دلائل النبوة

بقلم
سعيد بن عبد القادر باشنفر

تقديم
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين



دار الخراز



الطبعة الثانية

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار الخراز

المملكة العربية السعودية - ص.ب: ١٦٤ - جدة: ٢١٤١١

هاتف وناسوخ: ٦٧٠٠٤٨٤ - ٦٧١٢٧٤٧ - ٠٥٥٦٥١٦٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ....
التاريخ : ١١/ ١١/ ١٤١٦هـ
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

الحمد لله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً وأيده بالمعجزات الباهرات وأعطاه من الفضل خيراً كثيراً وأقام به الحجة سواء ووضح به السبل وأسبغ به على الأمة فضلاً كبيراً أحمده سبحانه وأشكره وأكبره تكبيراً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتوحد بكمال الجمال تقديراً وتدبيراً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد فقد اطلعت على هذا المؤلف الكبير في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته والذي جمعه وصنفه أخونا الشيخ سعيد باعشن ساكن مدينة جدة وصاحب المؤلفات الشهيرة ولقد جمع في هذا الكتاب ما أمكنه جمعه وما اطلع عليه في مؤلفات من قبله مع توفرها وسعة اطلاعه والقصد منه الإيمان بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووجوب تصديقه واتباع شريعته فلقد كثر المخالفون له من أهل الديانات الباطلة والمتنوّرين الطاعنين في رسالته وفي القرآن بل وفي الشريعة والدين الذي جاء به فكان من الواجب على أهل هذا الزمان أن يردوا أباطيلهم ويفندوا شبهاتهم ويناقشوا ألفاظهم وعباراتهم التي تشبث بها الجهلة واعتقدوها براهين تبرر ما قالوه فعند تتبعها تصير هباء وغثاء لا يصلح التعلق بها.

ثم إن في معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واطلاع القراء على معجزاته وما أيده الله به من الآيات وخوارق العادات ما يشهد العقل السليم بصحة رسالته وصدقه فيما بلغ عن ربه ومن ثم تزكو القلوب وتطمئن النفوس إلى تقبل ما جاء به وتطبيقه والسير على نهجه، ولا شك أن من بين ما ذكره أهل السير المعجزات النبوية التي أيده الله بها سواء الانتصارات في الحروب مع التأييد بالقوة الربانية كما في غزوة بدر والأحزاب وحنين أو ما بلغه عن ربه من هذا الكتاب الكريم الذي بلغ في إعجازه أن عجز عن معارضته الأعداء الألداء الذين أنكروا رسالته ورموه بأنه ساحراً أو كاهناً أو شاعراً أو مفترياً أو كذاب فعند ما تحداهم في أن هذا القرآن الذي جاء به قد افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فعرض عليهم أن يأتوا بحديث مثله أو بعشر سور مثله مفتريات ثم بسورة واحدة وأن يدعوا من استطاعوا لمساعدتهم ظهر عجزهم وإحجامهم عن ذلك كله وبهذا يتضح أنه

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

كلام الله حقا وأن الرسول صادق فيما بلغه من رسالات ربه، وهكذا ما جرى على يديه من المعجزات الأخرى التي تعجز عن جنسها القوى البشرية، والتي هي مجال موضوع هذا الكتاب، فإن من تتبعها وتأملها عرف أنها من تأييد الله له لتكون براهين جلية على صدقه وصحة ما جاء به، وذلك كتكثير الطعام والماء في مواضع عديدة، وحنين الجذع، وتسبيح الحصى بيده، وانشقاق القمر، وإخباره بأمور مستقبلة لم تكن قد وقعت فحصلت كما قاله، ونحو ذلك كثير، لقد تتبعها العلماء وجمعوا ما أمكنهم كما فعل أبو نعيم في دلائل النبوة، وكدلائل النبوة للبيهقي، وكما ذكرها ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية، وغيرهم، ومنها ما ذكره الشيخ سعيد كفاية وفقه الله فقد حرص على ذكر ما اطلع عليه وعزاها إلى مصادرها المطبوعة والمخطوطة والتي ذكرت فيها بأسانيدها وألفاظها ليتمكن القارئ من الرجوع إليها للدراسة والتثبت، ولا شك أن في كثير من أسانيدها مقالا، وأن كثيرا منها ضعيف أو غريب، وإنما ذكروه للتقوية عند وجود ما له من الشواهد والمتابعات التي يقوي بعضها بعضا، أو يدل بمجموعها على وجود مثل هذه المعجزات لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كما أنه سبحانه قد أيد من قبله من الأنبياء بالآيات والمعجزات كما حكى الله في القرآن عن موسى وعيسى وإبراهيم وصالح ونوح وسليمان وداود وغيرهم، فمن تأملها بإنصاف وصدق وتعقل تحقق أنها من عند الله تعالى، وأنها خارجة عن قوى البشر، وأنها ليست من جنس الخوارق والشعوذة وتخييلات السحرة وأعمالهم التي هي من الأحوال الشيطانية التي يبطلها الله بكلامه وكلام أنبيائه وأوليائه، وأما الكرامات التي تجري على يد بعض الصالحين فهي من الله تعالى وبسبب اتباعهم لهذا النبي الكريم وتصديقهم لهذه الشريعة المطهرة، فتعتبر حقا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لأنها حصلت لأفراد أمته ولأهل ملته، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من صالحي أمته، والمتمسكين بسنته، وأن يحشرنا في زمرته، وأن يوفقنا للسير على نهجه والعمل بشريعته، وأن يصلح أئمة المسلمين ويوفقهم لتحكيم شريعته ونصرة دينه والذب عن سنته، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، ويصلح أحوال المسلمين، ويهديهم سبل الرشاد ويبصرهم بالحق ويردهم إليه ردا جميلا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الإفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد

فإن من نعم الله على خلقه أن فطرهم على الشهادة بواحدانيته ، وبعث فيهم رسلًا يأمرونهم بعبادته ، ويبينون لهم كيفيتها ، ويبشرون بالجنة من أطاع وآمن ، وبالنار من عصى وكفر ، كما قال تعالى : ﴿ **رسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾ .

وأيد كل واحد من رسله بما دل على صدقه من الآيات والمعجزات ؛ قال تعالى : ﴿ **لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** ﴾ .

وكان النبي المصطفى والرسول المجتبى - صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين - أكثر الرسل آيات وبينات . وذكر الإمام البيهقي عن بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفًا ، وقد جمعت في هذا الكتاب من أعلام نبوته ﷺ أكثر من ألف ومائتين علامة تشتمل على أكثر من ألف وأربعمائة حديث ، فلله الحمد والمنه .

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - ما أعطى الله نبيًا ما أعطى محمدًا ﷺ فقال له عمرو بن سواد : أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى ، فقال الشافعي : أعطى محمدًا ﷺ حنين الجذع حتى سمع صوته ، هذا أكبر من ذلك .

وصدق الشافعي ، فإحياء الميت إعادته إلى ما كان ، أما إدراك الجماد

فهو أبلغ وأعظم . وإن أعظم وأبلغ أعلام نبوته ﷺ هو القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه . تنزيل من حكيم حميد . كتاب الله المعجز المبين الذي اقترن بدعوة سيد المرسلين . وبقي في أمته بعد أن أتاه اليقين ، فهي المعجزة العظمىٰ الخالدة الجامعة لآلاف المعجزات التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها أو بسورة منها دالة دلالة قائمة على ربانية مصدرها معجزة من عصره ﷺ إلى يوم الدين .

وهذه الدلائل والمعجزات يزداد بها المؤمن إيمانًا ، مع إيمانه أما الذين في قلوبهم مرض فهي عليهم حجة يوم القيامة ، وقد تتبعت في كتابي هذا هذه الدلائل والمعجزات من كتب الحديث والسير ، والمغازي والتفسير ، والتاريخ ، وكذلك التراجم التي أخذت منها أحاديث منسوبة إلى كتب مفقودة ، أو مخطوطة ، جامعًا فيها بين الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة ، وأعرضت صفحًا عن الأحاديث الموضوعة ؛ لأن ما في سواها غنى عنها ، مستعينًا بالله ، ثم بأقوال أهل العلم من المحدثين والمحققين .

وقد علقت على بعض الأحاديث خاصة في بابي المعجزات وإخباره ﷺ بالمغيبات .

واشتمل هذا الكتاب على الفصول التالية :

١ – إخبار الجن بنبوته ﷺ وإشارتهم إلى أوليائهم من الإنس الإيمان به .

٢ – ما كان عند أهل الكتاب في شأن نبوته بما وجدوه في كتبهم من صفته ونعته وشهادة الأحبار والرهبان بنبوته .

٣ – ما ظهر من معجزات حال مولده ﷺ .

٤ – ما ظهر من معجزاته وبركاته ﷺ على أصحابه من رد أبصارهم

وإبراء جراحتهم وشفاء سقيمهم .

٥ – ما ظهر من معجزاته ﷺ من تكثير الطعام ، ونبوع الماء من أصابعه ، وإحالة الماء المالح إلى عذب ، وحلبه الشاة التي لم يطرقها فحل ، وانقلاب الخشب إلى سيف ، وغير ذلك .

٦ – عصمته ﷺ من المشركين ، وما في ذلك من معجزات ، واشتمل على سبعة وثلاثين حديثًا .

٧ – إجابة دعواته ﷺ واشتمل على مائة وخمسين حديثًا .

٨ – استجابة الأشجار والأحجار ، وانقيادها له ، وكذا الحيوان .

٩ – معجزاته ﷺ كانشقاق القمر ، وحبس الشمس له ، وتسبيح الحصى ، وحنين الجذع ، وتحرك المنبر ، وتظليل الغمام له ، وشهادة الرضيع والأبكم له بالرسالة ، وشهادة الشجرة له بالنبوة .

١٠ – علامات متفرقة من دلائل نبوته ﷺ .

١١ – كرامات الصحابة ، وهي من دلائل نبوته ؛ لكونه ما حصل لهم ذلك إلا ببركة اتباعه ﷺ .

١٢ – إخباره ﷺ بالمغيبات .

١٣ – رؤيا أصحابه في المنام ما يدل على نبوته .

١٤ – إخبار القرآن الكريم بالمغيبات .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، ويتقبله مني وينفع به المسلمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله

رب العالمين، وصلّىٰ الله وسلم وعلى نبينا محمد على آله وسلم.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

سعيد بن عبد القادر بن سالم باشنفر

جـــدة - فاكـــس ٦٤٧٧١٥٢

ص . ب : ١٤٦٦ جدة ٢١٤٣١

أهم المؤلفات في دلائل النبوة :

١ - دلائل النبوة : لأبي بكر الفريابي المتوفى سنة ٣٠١ هـ هو كتاب مختصر ، يبلغ عدد أحاديثه ثلاثة وخمسين حديثًا ، تتعلق بمعجزات النبي ﷺ الحسية .

٢ - دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ .

واشتمل على واحد وثلاثين فصلًا ، وعدد أحاديثه (٥٦٥) حديثًا ، وأصل الكتاب مفقود ، والمطبوع هو المنتخب منه بتحقيق محمد رواس قلعجي ، وعبد البر عباس .

٣ - أعلام النبوة للماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

وهو كتاب مختصر ، اشتمل على واحد وعشرين بابًا ، الأبواب الستة الأولى في إثبات النبوة من دلائلها ، والأبواب الأخرى في ذكر الدلائل والمعجزات .

٤ - دلائل النبوة للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

وهو أحسن وأشمل ما ألف في دلائل النبوة ، ذكر فيه مؤلفه الدلائل والمعجزات وقت الولادة إلى وفاته ﷺ بترتيب السيرة النبوية .

وقد طبع الكتاب بتحقيق د. عبد المعطي قلعجي .

٥ - دلائل النبوة : لأبي القاسم الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥هـ .

اشتمل الجزء المطبوع منه على ٢١٩ حديثًا ، بتحقيق مساعد بن سليمان الراشد (رسالة ماجستير) .

ذكر معجزات لرسول الله ﷺ مماثلة لمعجزات جماعة من الأنبياء قبله .

القول فيما أوتي نوح عليه السلام :

قال الله تعالى : ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وحملناه على ذات ألواح ودسر . تجري بأعيننا جزاءًا لمن كان كفر ، ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴾ .

وقال تعالى : ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا﴾ .

معجزة نوح عليه السلام هي :

(١) استجابة الله لدعائه وهلاك الكافرين .

(٢) نجاة نوح ومن معه في السفينة .

(٣) إغراق الكافرين بالطوفان .

أما دعاء نوح على من عصاه وحصول هلاكهم إجابة لدعوته ، فقد وقع مثل ذلك لنبينا محمد ﷺ كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ، في قصة ذهاب النبي ﷺ إلى الطائف يدعوهم ، فأذوه فرجع وهو مهموم ، فلما كان عند قرن الثعالب ، ناداه ملك الجبال وقال : « يا محمد ؛ إن شئت أطبق عليهم الأخشبين - يعنى جبلي مكة اللذين يكتفانها شمالا وجنوبًا - فقال عليه السلام : بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا »[1] فاستجاب الله دعوته ، فما مات عليه السلام إلا وقد فتح الله مكة ، ودخل أهلها في دين الله أفواجًا .

(١) أخرجه البخاري (٦/٣١٢،٣١٣) ، ومسلم (١٧٩٥) .

أما نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين، فلا شك أن حمل الماء للناس من غير سفينة أعظم وأبلغ، وقد حصل ذلك لصحابة رسول الله ﷺ كما في قصة العلاء بن الحضرمي، وأبي مسلم الخولاني، وأبي عبيدة الثقفي[(١)] .

أما نزول الماء من السماء، وتفجر الأرض بالماء حتى هلك قوم نوح، فقد نزل الماء من السماء استجابة لدعاء الرسول في أكثر من حادثة، كما في أحاديث الاستسقاء وغيره، وأن نبع الماء من يده الشريفة أعظم من خروج الماء من الأرض، كما جاء في حديث جابر - رضي الله عنه - قال: (عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة ... فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون).

وفي رواية (رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه).

القول فيما أوتي إبراهيم عليه السلام:

خمود النار لإبراهيم - عليه السلام - لما أُلقي فيها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم**﴾ .

قال بعض أهل العلم فقد خمدت لنبينا ﷺ نار فارس لمولده عليه السلام وبينه وبين بعثته أربعون سنة، وخمدت نار إبراهيم لمباشرته لها، وخمدت نار فارس لنبينا ﷺ وبينه وبينها مسافة أشهر.

مع أنه قد ألقي بعض هذه الأمة في النار فلم تؤثر فيه ببركة نبينا ﷺ منهم أبو مسلم الخولاني، وذلك ما رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن شرحبيل بن مسلم الخولاني؛ قال: إن الأسود بن قيس العنسي تنبأ باليمن فأرسل إلى أبي مسلم الخولاني، فأتى به، فلما جاء به قال: أتشهد أني

---

(١) انظر فصل كرامات الصحابة.

رسول الله؟ قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فرد عليه ذلك مرارًا، ثم أمر بنار عظيمة فأججت فألقي فيها، فلم تضرة فقيل للأسود: انفه عنك وإلا أفسد عليك من اتبعك، فأمره فارتحل فأتى المدينة، وقد قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبوبكر، فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد، ثم دخل المسجد، وقام يصلي إلى سارية، فبصر به عمر بن الخطاب، فأتاه فقال: من الرجل؟ فقال: من أهل اليمن. قال: ما فعل الرجل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن أيوب. قال: فأنشدك بالله أنت هو؟ قال: اللهم نعم. قال: فاعتنقه، ثم ذهب به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق. فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد ﷺ من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن.

وخرجت نار بالحرة في زمن عمر بن الخطاب فجاء إلى تميم الداري، فقال: قم إلى هذه النار. فقال: يا أمير المؤمنين؛ من أنا وما أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه، فانطلقا إلى النار فجعل يحوشها بيده حتى دخلت الشعب، ودخل تميم خلفها، وجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير.

والمقصود من خمود النار لإبراهيم - عليه السلام - هو عصمته عليه السلام من فعل قومه، وكذا نبينا ﷺ فقد حصل له العصمة من المشركين في كذا موطن، وقد جعل الله السم بردًا وسلامًا على رسول الله ﷺ وذلك أن يهود خيبر أهدوا إليه شاة، ووضعوا السم في ذراعها؛ لأنه ﷺ كان يحب الذراع، فأخبره الذراع بما جعلوا فيه من السم، وكان قد نهش منه نهشه، ومات البراء بن مغرور من تلك الأكلة.(١)

وقد ذكرنا في باب عصمته ﷺ من الأحاديث ما يكفي عن ذكره هنا(٢).

---

(١) انظر حديث رقم (٢٩٥، ٢٩٦).

(٢) انظر عصمته ﷺ الأحاديث من (٢٧٠-٣٠٧).

إحياء الله عز وجل الطيور لإبراهيم كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى ، قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم** ﴾ .(١)

فقد أوتي ﷺ أعظم من ذلك ، فقد كلمه ذراع الشاة المصلية ، وقد كانت الأحجار والأشجار تسلم عليه ، وكذلك شهادة الأشجار له بالرسالة ، وحنين الجذع ، وتسبيح الحصى ، ففى حلول الحياة والإدراك في الجماد أعظم من إحياء الحيوان في الجملة ؛ لأنه كان محلًا للحياة في وقتٍ بخلاف هذا ، وسيأتي الكلام عليه مستوف في ذكر معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام .

هذا عن المعجزات ، أما الفضائل فكما أن إبراهيم عليه السلام كسر أصنام قومه غضبًا لله كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين . فجعلهم جذاذًا إلا كبيرًا لهم لعلهم إليه يرجعون** ﴾ فإن رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح مكة ، وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا قد شدت أقدامهم بالرصاص ، فكان ﷺ يشير إلى كل صنم منها بعصاه فيخر لوجهه دون أن يمسه .(٢)

وقال تعالى في حق إبراهيم : ﴿ **وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين** ﴾(٣) .

وقال تعالى في حق محمد ﷺ : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾(٤) .

(١) سورة البقرة آية [٢٦٠] .
(٢) أخرجه ابن حبان والطبراني والبزار . انظر حديث رقم (٥١٧) باب معجزاته ﷺ .
(٣) الأنعام آية [٧٥] .
(٤) الإسراء [١] .

وقال تعالى: ﴿**ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾[١].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿**والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين**﴾[٢].

وقال الله للنبي ﷺ: ﴿**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**﴾[٣].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿**ولا تخزني يوم يبعثون**﴾[٤].

وقال الله لمحمد ﷺ: ﴿**يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه**﴾[٥].

وقال الخليل عليه السلام: ﴿**إني ذاهب إلى ربي سيهدين**﴾[٦].

وقال الله لمحمد ﷺ: ﴿**ووجدك ضالًا فهدى**﴾[٧] وقال: ﴿**ويتم نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا**﴾[٨].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿**واجعل لي لسان صدق في الآخرين**﴾.[٩]

وقال الله لمحمد ﷺ: ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾[١٠].

---

(١) النجم [١٧، ١٨].

(٢) الشعراء [٨٢].

(٣) الفتح [٢].

(٤) الشعراء [٨٧].

(٥) التحريم [٨].

(٦) الصافات [٩٩].

(٧) الضحى [٧].

(٨) الفتح [٢].

(٩) الشعراء [٨٤].

(١٠) الشرح [٤].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿**واجنبني وبني أن نعبد الأصنام**﴾[١] .

وقال الله لمحمد ﷺ: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا**﴾[٢] .

وقال إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿**واجعلني من ورثة جنة النعيم**﴾[٣] .

وقال الله للحبيب محمد ﷺ: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾[٤] .

فكان في كل ذلك إبراهيم ﷺ يسأل ربه، وكان الله - عزَّ وجلَّ - يعطي محمدًا ﷺ قبل أن يسأله.

القول فيما أوتي موسى عليه السلام.

انقلاب العصا حية تسعى، فقد أوتي موسى - عليه السلام - معجزات عظيمة، منها حلول الحياة في العصا.

وقد كان للنبي ﷺ مثل ذلك وأعظم منها:

تسبيح الطعام:

عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه؛ قال: لقد كنا نأكل الطعام مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام[٥] . أخرجه البخاري في صحيحه.

تسبيح الحصى:

عن أبي ذر؛ قال: إني لشاهد عند رسول الله ﷺ في حلقة وفي يده

(١) إبراهيم [٣٥] .

(٢) الأحزاب [٣٣] .

(٣) الشعراء [٨٥] .

(٤) الكوثر [١] .

(٥) أخرجه البخاري (٣٣٨٦) ، والترمذي (٣٦٣٣) واللفظ له انظر ح رقم (٤٩٣) .

حصى، فسبحن في يده، فسمع تسبيحهن من في الحلقة. الحديث. وفيه أنهن أيضًا سبحن في يد أبي بكر وعمر وعثمان[١].

وما أحسن قول القائل:

لئن سبحت صُمُّ الجبال مجيبة لداود أولان الحديد المصفح
فإن الصخور الصم لانت بكفه وإن الحصى في كفه ليسبح

تسليم الحجر والشجر

عن جابر بن سمرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن»[٢].

وعن علي بن أبي طالب؛ قال: كنا مع النبي ﷺ بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله[٣].

إعلام الشجرة استماع الجن

عن معن بن عبد الرحمن؛ قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقًا من أذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟

فقال حدثني أبوك - يعنى عبد الله - أنه أذنت بهم شجرة[٤].

شهادة الشجرة لنبوة محمد ﷺ.

عن ابن عمر؛ قال: كنا في سفر مع رسول الله ﷺ فأقبل أعرابي،

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، والبزار، والبيهقي. والحديث صحيح، صححه الحافظ ابن كثير (٢٧٤/٦) والحافظ الهيثمي (١٧٩/٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٧).
(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٢١).
(٤) أخرجه البخاري (١٧١/٧) ومسلم (٤٥).

فلما دنا قال له رسول الله ﷺ تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.. قال: ومن يشهد على ما تقول؟ قال: هذه السلمة فدعاها رسول الله ﷺ فأقبلت تخر الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثًا فشهدت ثلاثًا أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها[١].

حنين الجذع:

وهو حديث مشهور متواتر، قد رواه عدد من الصحابة من حديث أنس وجابر وابن عباس، وابن عمر وأبي بن كعب، وأبي سعيد وسهل بن سعد وعائشة وأم سلمة. وقد خرجه أهل الصحيح، وهو أنه كان ﷺ يخطب على جذع، فلما عمل له المنبر ورقى عليه وخطب حن الجذع، وأنَّ أنينَّ الصبي. وفي رواية كحنين العشار، ولم يزل يئِنُّ ويحن حتى ضمه النبي فسكت.

ولا شك أن هذا كله أبلغ وأعجز؛ لأنها ذوات عدة جعلت فيها الحياة بخلاف عصا موسى فهي ذات واحدة، والله أعلم.

فإن قيل إن موسى كان يضرب بعصاه الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينًا.

فقد كان للنبي ﷺ مثله وأعجب، فقد نبع الماء من بين أصابعه في غير موطن، فأخرج البخاري من حديث عبد الله بن مسعود «فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ»[٢] ومن حديث جابر بن عبد الله «فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه».[٣] وفي رواية «فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون».[٤] وفي الصحيحين من حديث أنس «أتي النبي ﷺ بإناء وهو مليءٌ بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه».[٥]

(١) أخرجه ابن حبان (٥١٩) موارد، والدارمي (١/١٤) وأبو يعلى والبزار. انظر: ح (٥٤٩).
(٢) انظر ح رقم (٢٣٦).
(٣) انظر ح (٢٣٢).
(٤) انظر ح (٢٣٤).
(٥) انظر حديث (٢٣٧).

وأخرج أحمد والدارمي من حديث جابر « فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ »[١] .

وأخرج مسلم من حديث جابر « فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ » .[٢] وأخرج أحمد من حديث ابن عباس « فانفجرت من بين أصابعه عيون »[٣] .

ولله در الشاعر الصرصري حيث قال ضمن قصيدة له :

لئن سبحت صُمُّ الجبال مجيبة   لداود أولان الحديد المصفح
فإن الصخور الصم لانت بكفه   وإن الحصى في كفه ليسبح
وإن كان موسى أنبع الماء من العصا   فمن كفه قد أصبح الماء يطفح

ولا شك أن ما وقع لنبينا محمد ﷺ أبلغ في الإعجاز وأظهر في الدلالة مما وقع لموسى – عليه السلام – إذ إن خروج الماء من الحجارة معهود ... قال تعالى : ﴿ **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وإن منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون** ﴾[٤] بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم حيث إنه لم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ .

وهذا والله إعجاز وأي إعجاز أن يشرب الآلآف من ماء نبع وانفجر من بين أصابع المصطفى – صلوات الله وسلامه عليه – وجاء في رواية جابر لو كنا مائة ألف لكفانا .

فإن قيل : إن موسى إذا أدخل يده في جيب درعه أخرجها تضيء ، كما

(١) انظر ح (٢٣٩) .
(٢) انظر (٢٤١) .
(٣) انظر (٢٤٠) وانظر التعليق على حديث رقم (٢٣٤) .
(٤) البقرة [٧٤] .

قال تعالى : ﴿ واضمم يدك في إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ﴾[١] فجعلها حجة وبرهانًا لموسى على فرعون وقومه ، كما قال تعالى بعد ذكر جعل العصا حية **﴿ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ، واضمم إليك جناحك من الرهب ، فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه ﴾**[٢] فقد أعطى الله محمدًا ﷺ انشقاق القمر بإشارته إليه فرقتين ولا شك أن هذا أجل وأعظم .

وعندما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي طلب من النبي ﷺ آية تكون له عونًا على إسلام قومه ، فقال النبي ﷺ : « اللهم ؛ اجعل له آية ، فسطع نور بين عينيه كالمصباح ، فقال : اللهم ؛ في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثله ، فتحول النور إلى طرف سوطه ، فجعلوا ينظرون إليه كالمصباح »[٣] .

وعن أنس قال : كان أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر ، عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس فلما انصرفا أضاءت عصا أحدهما ، فمشيا في ضوئها ، فلما افترقا أضاءت عصا الآخر »[٤] .

وعن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه قال : أنفر بنا ونحن في سفر مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دحسة ، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم ، وإن أصابعي لتنير »[٥] .

وعن عبد الحميد بن أبي عبس الأنصاري ، من ولد أبي عبس ، كان يصلي مع رسول الله ﷺ الصلوات ثم يخرج إلى بني حارثة ، فخرج ذات ليلة مظلمة مطيرة فنور له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة »[٦] .

---

(١) طه [٢٢] .

(٢) القصص [٣٢] .

(٣) أخرجه أبو نعيم وابن سعد . انظر ح رقم (٥١٥) .

(٤) أخرجه البخاري وأحمد . انظر الحديث رقم (٦٩٨) .

(٥) انظر حديث رقم (٦٩٧) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٩٤) ح رقم (٥٤٩٥) والبيقهي في الدلائل (٦/٢١٨) .

وأعطى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان عرجونًا، وقال له «خذ هذا فسيضيء أمامك عشرًا وخلفك عشرًا»[(١)].

فإن قيل: إن موسى أتى قومه بالعذاب: الجراد والقمل والضفادع والدم، كما قال تعالى: ﴿**فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قومًا مجرمين**﴾.

فقد أعطى رسول الله ﷺ مثلها حين تمارت قريش في مخالفته وعداوته، دعا عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع. ثم توسلوا إليه بقرابتهم، فدعا الله لهم فاحيوا بعد ما كانوا أشرفوا على الهلاك[(٢)].

فأما فلق البحر لموسى حين ضربه بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم.

فقد أعطى الله نبيه ﷺ معجزة كونية مثلها وأعظم منها، وهي انشقاق القمر بإشارته إليه ﷺ[(٣)].

وقد أوتي نظيره بعض أمته؛ لأنه ﷺ لم يحوج إلى اجتياز بحر، فالعلاء بن الحضرمي لما كان بالبحرين، واضطر إلى عبور البحر، فعبر هو وأصحابه بدوابهم مشيًا على الماء[(٤)].

وأبو عبيدة الثقفي اقتحم نهر دجلة، وهي جارية عجاج تقذف الخشب من شدة جريها، فاقتحم بفرسه، فارتفع على الماء، ثم اقتحم الجيش وراءه

---

(١) أخرجه أحمد (٦٥/٣) والبزار (٢٩٦/١) انظر ح رقم (٥١٤).
العرجون: غصن النخل.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٤١٦،٩٧٤،٩٦٨) انظر ح رقم (٤١٩).

(٣) متفق عليه وانظر ح رقم (٤٩٢،٤٩١) والتعليق عليهما.

(٤) انظر حديث رقم (٦٩٩) باب الكرامات.

فارتفعوا على الماء[١] .

وأبو مسلم الخولاني جاء مع جيشه إلى نهر دجلة ، فقال أبو مسلم : اللهم ؛ أجزت بني إسرائيل البحر ، وإنا عبيدك وفي سبيلك فأجزنا هذا النهر اليوم . فجاز هو والناس خلفه فما بلغ الماء بطون الخيل[٢] .

وقال رجل من المسلمين في عبورهم البحر ، وهو عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلَّل بحره　　وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا إلى شق البحار فجاءنا　　بأعجب من فلق البحار الأوائل

وهذه الكرامات لهؤلاء الأولياء ، وهم صحابي وتابعيَّان هي معجزات لرسول الله ﷺ لأنهم إنما نالوها ببركة متابعته ويمن سفارته ، وهي مشابهة لمعجزة موسى عليه السلام .

فما الظن لو كان الاحتياج إلى ذلك بحضرة رسول الله ﷺ سيد الأنبياء وخاتمهم وأعلاهم منزلة ليلة الإسراء وإمامهم ببيت المقدس وخطيبهم يوم القيامة وأعلاهم منزلة في الجنة[٣] .

وأما تظليل الغمام لموسى عليه السلام وقومه في التيه .

فقد تقدم ذكر حديث الغمامة التي رآها بحيرا الراهب تظله من بين أصحابه ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة صحبه عمه أبو طالب ، وهو ذاهب إلى الشام في تجارة ، وهذا أبهر من جهة أنه كان قبل أن يوحى إليه ، وكانت الغمامة تظله وحده من بين أصحابه ، فهذا أشد في الاعتناء .[٤]

---

(١) انظر ح رقم (٧٠٠،٧٠١) ودلائل النبوة للبيهقي (٦/٥٤) والبداية والنهاية (٦/ ٢٦٠،٢٧٩) .

(٢) انظر حديث رقم (٧٠٢،٧٠٣) باب كرامات أبي مسلم .

(٣) بتصرف من البداية والنهاية (٦/٢٦١-٢٦٢) .

(٤) انظر حديث رقم (٣١) - البداية والنهاية (٦/٢٧٩) .

وجاء في الحديث السابق أن أصحابه ﷺ سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس إليهم مال فيء الشجرة عليه.

ولما ذهب عليه الصلاة والسلام في تجارة لخديجة مع غلامها ميسرة أخبرها ميسرة لما قدم مكة عن ما كان يرى من إظلال ملكين للنبي ﷺ من الشمس[١].

وعن ابن عباس؛ قال: خرجت حليمة تطلب النبي ﷺ وقد بدت إليهم تقيل؛ فوجدته مع أخته، فقالت: في هذا الحر! فقالت أخته: يا أمه ما وجدت حرًّا، رأيت عمامة تظل عليه، إذا وقف وقفَتْ، وإذا سار سارَتْ معه حتى انتهى إلى هذا الموضع[٢].

بل وأعجب من هذا وأبلغ في المعجزة ما جاء في الصحيحين من حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه؛ قال: قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا؛ فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرىٰ.

وقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال: يا رسول الله؛ تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا؛ فرفع يديه فقال: «اللهم؛ حوالينا ولا علينا». فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت»[٣].

وهذه أعجب من تظليل الغمام لبني إسرائيل، وأعظم في المعجزة والمقصود من تظليل الغمام لهم؛ لاحتياجهم إليه، لشدة الحر. والتظليل الذي حصل بدعاء الرسول ﷺ كان تظليلًا عامًّا محتاجًا إليه وهو أنفع،

(١) أخرجه ابن إسحاق والطبرى، وابن سعد، والبيهقي. انظر حديث رقم (٦٩).
(٢) أخرجه ابن سعد (١/١٥٢).
(٣) البخاري (٩٣٣) ومسلم (٨٩٧).

والتصرف فيه بإشارته ﷺ معجزة ظاهرة خارقة، والله أعلم.

القول فيما أوتي داود عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿**إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق. والطير محشورة كل له أواب**﴾(١). وقال: ﴿**ولقد آتينا داود منا فضلًا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد**﴾(٢).

فسخر الله لدواد الجبال والطيور يسبحن معه، وألان له الحديد.

أما تسبيح الجبال والطيور مع داود، فقد أوتى المصطفى ﷺ مثله وأعجب، ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود قال: لقد كنا نأكل الطعام مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام.(٣)

وقد سبح الحصى في كف النبي ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وسمع تسبيحهن من حضر(٤).

قال ابن كثير: (ولا شك أن صدور التسبيح من الحصى الصغار الصم التي لا تجاويف فيها أعجب من صدور ذلك من الجبال لما فيها من التجاويف والكهوف، فإنها وما شاكلها ترد صدى الأصوات العالية غالبًا).

وكانت الأحجار والأشجار تسلم عليه، وكلمه ذراع الشاة المسمومة، وأخبره بما فيه من السم، وسيأتي ذكر ذلك وغيره في معجزة سليمان بن داود عليهما السلام.

---

(١) ص [١٨].

(٢) سبأ [١٠].

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٨٦) باب علامات النبوة، والترمذي (٣٦٣٣) واللفظ له.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٢٠،٣٥٢١) وإسناده صحيح، والبزار (٢٤١٣،٢٤١٤)، والبيهقي في الدلائل (٦/٦٤)، انظر ح رقم (٤٩٤).

أما تسخير الطير له.

فقد سخر لرسول الله ﷺ الطير كما في حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ بخفيه يلبسهما فلبس إحداهما ثم جاءه غراب فاحتمل الأخرى فرمى بها فخرجت منها حية.(١) وسخر له ما هو أعظم من الطير وهو الإبل كالبعير الشارد الذي انقاد له بعد أن استعصى على أصحابه.

وشهادة البعير بحضرة النبي ﷺ بصدق صاحبه وكذب الحرسى(٢).

وكلام الذئب وتصديقه بنبوته ﷺ(٣).

وسجود الجمل الصعب الشارد للنبي ﷺ في غير حادثة، وقد تقدم ذكره(٤).

وتسابق البدن في حجة الوداع إلى النبي ﷺ لينحرهن كما في حديث عبد الله بن قرط قال: قرب لرسول الله ﷺ بدنات خمس أو ست فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ(٥).

وسخرت له ﷺ الشاة التي لم يطرقها فحل وليس بها لبن فيمسح ضرعها فينزل اللبن كما في حديث عبد الله بن مسعود قال: كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: هل من لبن؟ قلت: نعم ولكني مؤتمن. قال: فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟ فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء ثم قال للضرع: اقلص. فقلص(٦).

---

(١) انظر ح رقم (٣٠٧) دفع أذى الهوام عنه ﷺ.

(٢) أخرجه الطبراني والحاكم انظر ح رقم (٥٥٠).

(٣) أخرجه أحمد وابن حبان والبزار والحاكم على شرط مسلم انظر ح رقم (٥٥٢).

(٤) انظر الأحاديث رقم (٥٥٧، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤).

(٥) أخرجه أحمد وأبو داود انظر حديث رقم (٥٥٩).

(٦) أخرجه أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة وأبو يعلى وغيرهم انظر ح رقم (١٩٤).

وعن حماد بن سلمة ؛ قال : سمعت شيخًا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال : جاءنا النبي ﷺ وعندنا بكرة صعبة لا يُقدر عليها ؛ قال : فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها فحفل فاحتلب[1] .

وعن سعد مولى أبي بكر قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلًا فقال لي : « يا سعد ؛ اذهب إلى تلك العنز فاحلبها وعهدي بذلك المكان وما فيه عنز ، فأتيته فإذا عنز حافل فحلبها لا أدري كم من مرة ثم وكلت بها إنسانًا وشغلت بالرحلة فاستبطأني رسول الله ﷺ فقال : أي سعد ؛ قلت : يا رسول الله ؛ إن الرحلة شغلتنا فذهبت العنز فقال : إن العنز ذهب بها ربها »[2] .

وعن نافع أنه كان مع رسول الله ﷺ في زهاء أربعمائة رجل فنزل بنا على غير ماء فكأنه اشتد على الناس ورأوا رسول الله ﷺ نزل فنزلوا إذ أقبلت عنز تمشي حتى أتت رسول الله ﷺ فحلبها رسول الله ﷺ فأروي الجند وروي ثم قال : يا نافع ، أملكها وما أراك تملكها ، قال : فأخذت عودًا فركزته في الأرض ، وأخذت رباطًا فربطت الشاة فاستوثقت منها فإذا الحبل محلول وإذا لا شاة . فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال رسول الله ﷺ : يا نافع ؛ أوما أخبرتك أنك لا تملكها ؟ إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها .[3] .

وسخر الله لنبيه ﷺ وهو في الغار أثناء هجرته العنكبوت فنسجت في فم الغار وأمر حمامتين فوقفتا في فم الغار ، فانصرف المشركون عن الغار لما رأو الحمامتين ونسج العنكبوت[4] .

وسخر الله عز وجل الأسد يأخذ بثأر نبيه من عتبة بن أبي لهب لما نال

---

(١) أخرجه أحمد والحارث . انظر ح رقم (١٩٣) .

(٢) انظر حديث رقم (١٩٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد (١/١٧٩) ، وذكره الحافظ في الإصابة (٣/٥٤٨) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٤٤٣) . انظر ح رقم (٥٢١) .

من رسول الله ﷺ ما نال، فقال ﷺ «اللهم، سلط عليه كلبك». فأكله الأسد من بين أصحابه(١).

وابن قمئة لما شج رسول الله ﷺ يوم أحد وكسر رباعيته سلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة(٢).

وسفينة مولى رسول الله ﷺ لما رأى أسدًا مقبلًا إليه، قال له: أنا مولى رسول الله ﷺ .. قال سفينة: فطأطأ الأسد رأسه وأقبل إليَّ فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة، ووضعني على الطريق وهمهم، فظننت أنه يودعني(٣).

فهذا فعل الأسد بمولى رسول الله ﷺ فكيف الظن لو كان بحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وسلط الله - عزَّ وجلَّ - حية فلدغت من كذب على النبي ﷺ وذلك أن رجلًا جاء إلى بعض الأنصار؛ فقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم، وأمركم أن تزوجوني فلانة، فقال رجل من أهلها: جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ﷺ أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك. فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأرسل النبي ﷺ عليًا والزبير؛ فقال: «اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه، ولا أراكم تدركاه، فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته»(٤).

أما إلانة الحديد لداود - عليه السلام - بغير نار كما يلين العجين بيده.

فقد أوتي ﷺ نظير ذلك في غزوة الخندق حيث عرضت لهم كدية - وهي الصخرة في الأرض - فلم يقدروا على كسرها ولا شيء منها، فشكوا

---

(١) انظر حديث رقم (٤٤٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/٢٩٠) والطبراني في الكبير (٨/١٣٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق والحاكم وأبو يعلى والطبراني والبزار. انظر ح رقم (٧٣٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٦١) والطبراني في الأوسط (٢٩١) مجمع البحرين. انظر حديث رقم (٦١١).

ذلك إلى النبي ﷺ فقام إليها رسول الله ﷺ وقد ربط حجرًا على بطنه من شدة الجوع، وضربها عليه الصلاة والسلام، فأنسالت الصخرة كأنها كثيب من الرمل[١].

قال ابن كثير: ولا شك أن انسيال الصخرة التي لا تنفعل ولا بالنار أعجب من لين الحديد الذي إن حُمِّي لان[٢] .اهـ

ولئن كان الحديد يلين لداود فإن الجبال تلين وتسكن بأمره ﷺ كما في الصحيح أن النبي ﷺ صعد أحدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم فقال: « اثبت أحد؛ فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان »[٣].

وكان هو وبعض أصحابه على جبل حراء بمكة، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: « اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد »[٤].

بل إن الأرض كانت تستوي له عليه الصلاة والسلام.

عن جندب بن ناجية، قال: لما كنا بالضميم لقي رسول الله ﷺ خبرًا من قريش؛ أنها بعثت خالد بن الوليد في خيل يلقى رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ أن يلقاه، وكان بهم رحيمًا، فقال: « من رجل يعدل لنا هذا الطريق ».

فقلت: أنا بأبي أنت، فأخذتهم في طريق قد كان بها جربا فدامذ وعقاب، فاستوت بنا الأرض[٥].

وقد جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قوله: « ما رأيت

---

(١) أخرجه البخاري وغيره انظر ح (٥٢٤،٥٢٥).

(٢) البداية والنهاية (٢٨٧/٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤١٧) انظر الأحاديث (٥٢٨،٥٢٩،٥٣٠) باب تحرك الجبال لأجله وسكونها بأمره.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٩/٢)، وانظر حديث رقم (٥٢٦).

أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له»[١].

وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ كان في مسير، فأراد أن يقضي حاجته، فلم ير شيئًا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي علي بإذن الله» فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي علي بإذن الله» فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف ما بينهما لام بينهمايعني جمعهما فقال: «التئما علي بإذن الله» فالتأمتا.[٢]

وأخرج أبو يعلى بإسناد حسن عن أسامة بن زيد؛ أن رسول الله ﷺ أمره أن يذهب إلى نخلات صغار، وبجانبهن رجم من الحجارة، فيقول للنخلات أن يجتمعن حتى يَكُنَّ سترة لمخرج رسول الله ﷺ وكذلك يقول للحجارة. قال أسامة: فقلت لهن الذي أمرني، فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى تفاقرهن بعروقهن ونزابهن حتى لصق بعضها ببعض، ولكأني أنظر إلى الحجارة وتفاقرهن حجرًا حجرًا حتى علا بعضهن بعضًا، وكن كأنهن جدار، وبعد أن قضى حاجته رجع كل شيء مكانه، وكان ذلك في حجة الوداع، وقد ملأ الناس المكان[٣].

وعن ابن مسعود نحو ذلك في غزوة حنين[٤].

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبي؟ فدعا رسول الله ﷺ عذقًا من نخلة، فجعل ينزل حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم أمره أن

---

(١) أخرجه أحمد (٨٥٨٨) والترمذي (٣٠٦/٤) وصححه أحمد شاكر. انظر ح (٥٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٠٦/٤) ح رقم (٣٠١٢). انظر ح رقم (٥٤٣).

(٣) انظر حديث رقم (٥٤٢) باب استجابة الشجر والحجر للنبي ﷺ.

(٤) انظر ح رقم (٥٤٤).

يرجع فعاد فأسلم الأعرابي[(١)] .

ولا شك أن ما ذكرناه هنا أعجب من إلانة الحديد .

وكذا تحول الخشب إلى سيف ، وهو حديد ، أعجب من إلانة الحديد .

وفي غزوة أحد جاء عبد الله بن جحش إلى النبي ﷺ وقد ذهب سيفه ، فأعطاه النبي ﷺ عسيبًا من نخل فرجع في يده سيفًا[(٢)] .

ويوم بدر انقطع سيف عكاشة بن محصن ، فأعطاه رسول الله ﷺ عودًا ، فإذا هو سيف أبيض طويل[(٣)] .

القول فيما أوتي سليمان بن داود عليه السلام .

فأما معجزات سليمان عليه السلام فمنها :

تسخير الريح له ، كما قال تعالى : ﴿**فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب**﴾[(٤)] وقال تعالى : ﴿**ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر**﴾[(٥)] .

فقد أوتي رسول الله ﷺ مثلها ، قال تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جائتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها ، وكان الله بما تعملون بصيرًا**﴾[(٦)] .

فكانت الريح قد أصابت معسكر المشركين وسلم منها المسلمون .

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٢٨) وصححه ، والحاكم (٢/٦٢٠) وقال : (على شرط مسلم) ووافقه الذهبي . انظر ح رقم (٥٤٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٧٩) . انظر ح رقم (٤٩٨) .

(٣) أخرجه ابن سعد ، والواقدي ، والبيهقي . انظر ح رقم (٤٩٩) .

(٤) ص [٣٦] .

(٥) سبأ [١٢] .

(٦) الأحزاب [٩] .

وقال ابن كثير: قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور». وثبت في الصحيحين «نصرت بالرعب مسيرة شهر»[١]، ومعنى ذلك أنه ﷺ كان إذا قصد قتال قوم من الكفار، ألقى الله الرعب في قلوبهم قبل وصوله إليهم بشهر، ولو كان مسيره شهرًا فهذا في مقابلة غدوها شهرًا ورواحها شهرًا، بل هذا أبلغ في التمكن والنصر والتأييد والظفر.

وسخرت الرياح تسوق السحاب لإنزال المطر الذي امتن الله به حين استسقى رسول الله ﷺ في غير ما موطن[٢].

وقال أبو نعيم: فإن قيل: فإن سليمان سخرت له الرياح فسارت به في بلاد الله، وكان غدوها شهرًا ورواحها شهرًا.

قلنا: أعطي محمد ﷺ أعظم وأكثر منه؛ لأنه سار في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، وعرج به إلى ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف سنة في أقل من ثلث ليلة، فدخل السماوات سماءً سماء، ورأى عجائبها، ووقف على الجنة والنار، وعرضت عليه أعمال أمته، وصلَّىٰ بالأنبياء وبملائكة السماء، واخترق الحجب، وهذا كله في ليلة واحدة[٣].

وعن ذمخمر أنه كان مع رسول الله ﷺ في غزاة فضلَّتْ ناقته، فدعا رسول الله ﷺ أن ترد الناقة، فجاءت بها عصار ريح تسوقها[٤]. ولله در الصرصري حيث يقول:

ولو كانت الريح الرّخاءُ مطيعة   سليمان لا قالوا تروح وتسرح
فإن الصبا كانت لنصر نبينا   بِرُعب على شهر به الخصم تكلح

(١) البخاري (١/٤٣٦، ٥٣٣)، مسلم (٥٢١).

(٢) البداية والنهاية (٦/٢٨٨).

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ص (٥٩٦).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/٢٣٥) ح رقم (٤٢٢٨). وانظره في باب إجابة دعواته ﷺ حديث رقم (٣٦٥).

أما تسخير الشياطين بين يديه، كما قال تعالى: ﴿**والشياطين كل بناء وغواص**﴾(١) وقال تعالى: ﴿**ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملًا دون ذلك وكنا لهم حافظين**﴾(٢) وقال: ﴿**ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه**﴾(٣).

فقد أنزل الله الملائكة المقربين لنصرة عبده ورسوله محمد ﷺ في غير ما موطن يوم بدر وأحد والأحزاب ويوم حنين(٤).

وهذا أعظم وأبهر وأجلُّ وأعلىٰ من تسخير الشياطين، وقد ذكرنا في مواطن كثيرة في هذا الكتاب نصرة الملائكة لرسول الله ﷺ في باب عصمته ﷺ كما في عصمته ﷺ من أبي جهل، ومن امرأة أبي لهب، ومن شيبة بن غماد، وفي كفايته أمر المستهزئين(٥).

وقال أبو نعيم: فإن قيل: فإن سليمان كانت تأتيه الجن، وإنها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها.

قيل: فإن محمدًا ﷺ كانت الجن تأتيه راغبة إليه طائعة له معظمة لشأنه ومصدقة له مؤمنة به، مستمدين منه، ومستمنحين له زادهم ومأكلهم، فجعل كل روثة يصيبونها تعود علفًا لدوابهم، وكل عظم يعود طعامًا لهم.

فإن قيل: كان لسليمان من التمكين والتسليط على من اعتاص عليه من الجن أن يصفدهم ويقيدهم.

---

(١) ص [٣٦].
(٢) الأنبياء [٨٢].
(٣) سبأ [١٢].
(٤) انظر الأحاديث من (٥٣٣-٥٤١) والبداية والنهاية (٦/٢٨٩).
(٥) انظر باب عصمته ﷺ.

فقد كان لرسول الله ﷺ ولطائفة من أصحابه من التمكين والأسر لهم والفيض عليهم مثل هذا التمكين.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إن عفريتًا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي، فأمكنني الله منه، فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، حتى تنظروا إله كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿**رب اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي**﴾[١] فرددته خاسئًا[٢].

وقد ذكرنا في هذا الكتاب قصة الجن الذي كان يسرق التمر[٣].

من معاذ بن جبل وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة رضي الله عنهم ويريدون إحضارها إلى رسول الله ﷺ فيمتنع خوفًا من المثول بين يديه ويفتدي منهم بتعليمهم قراءة آية الكرسي التي لا يقرب قارئها شيطان.

فإن قيل: إن سليمان - عليه السلام - كان يفهم كلام الطير والنملة، كما قال تعالى: ﴿**وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير**﴾[٤].

وقال: ﴿**فلما أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمن سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكًا من قولها**﴾[٥]. الآية.

قلنا: قد أعطي محمد ﷺ ذلك وأكثر منه، وقد ذكرناه في هذا الكتاب فانظره في باب معجزاته ﷺ منها أن جمعًا من الذئاب شكوا إلى

(١) ص [٣٥].
(٢) أخرجه البخاري (١/٥٥٤)، ومسلم (١/٣٨٤).
(٣) حديث رقم (٩٦٤،٩٦٥،٩٦٦) ودلائل النبوة لأبي نعيم ص (٥٩٨).
(٤) النحل [١٦].
(٥) النمل [١٨].

رسول الله ﷺ الجوع.

وكلام الظبية التي حبست عن ولدها، وإخبارها النبي ﷺ بحاجتها وشهادتها له بالرسالة، وشهادة البعير بحضرة النبي ﷺ، وسجود الجمل له ﷺ وشكواه إليه في غير حادثة.

بل وأعجب من هذا أخبره ذراع الشاة بما دس فيه من السم واعترف بذلك من وضعه فيه من اليهود.

وجاء في الصحيح أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن».

وعن علي بن أبي طالب؛ قال: كنا مع النبي ﷺ بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

وليلة حضور الجن واستماعهم للقرآن أخبرت بهم شجرة، كما جاء في الصحيح عن معن بن عبد الرحمن؛ قال: سمعت أبي؛ قال: سألت مسروقاً من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك ـ يعني عبد الله ابن مسعود ـ أنه آذنت بهم شجرة.

ولما نقضت قريش الصلح، ونصرت حلفاءها بني بكر على حلفاء الرسول خرج إليهم، فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب فقال: «إن هذا السحاب لينتصب ينصر بني كعب».

فكان فتح مكة.

فهذا كله أبلغ وأعجز؛ لأنه ﷺ فهم كلام الحيوانات والجماد. وكلام الجماد إن كان كلامًا مما يليق بحاله ففهمه الرسول ﷺ ـ فهو من هذا الوجه؛ وإن كان كلامًا نطقيًا كما يدل عليه حديث علي ـ رضي الله عنه ـ فهو أبلغ وأعجز، والله أعلم.

القول فيما أوتي عيسى عليه السلام

إحياء الموتى:

وقد أعطي النبي ﷺ مثل ذلك وأعظم وهو حنين الجذع وهو أبلغ وأعجز من إحياء الإنسان الميت لأنه جماد وإدراك الجماد أعظم وأبلغ.

قال الشافعي رحمه الله: ما أعطى الله نبيًا ما أعطى محمدًا ﷺ. فقال له عمرو بن سواد: أُعطِيَ عيسى عليه السلام إحياء الموتى.

فقال الشافعي: أُعطِيَ محمدًا ﷺ حنين الجذع حتى سُمِعَ صوته؛ هذا أكبر من ذلك.

وقد كلّم النبي ﷺ ذراع الشاة المسمومة، وقد كان الحجر والشجر يسلِّمان على النبي ﷺ، وأخبرته شجرة بالجن الذين كانوا يستمعون القرآن كما في الصحيح عن معن بن عبد الرحمٰن قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقًا من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك - يعني عبد الله ابن مسعود - أنه أذنت به شجرة.

وشهادة الشجرة بنبوته ﷺ كما في حديث ابن عمر؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي، فلما دنا قال له رسول الله ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله؟». قال: ومن يشهد على ما تقول؟ قال: «هذه السلمة» فدعاها رسول الله ﷺ وهو بشاطىء الواي فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثًا فشهدت ثلاثًا أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها.

وأَمَّنت أسكفة الباب وحوائط البيت لدعائه ﷺ كما في حديث أبي أسيد الساعدي؛ أن النبي ﷺ دعا العباس وأولاده واشتمل عليهم بملائته، ثم قال: «يا رب هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه». فأمنت أسكفة وحوائط

البيت، فقالت: آمين آمين آمين[١].

وسبح الحصى في يده ﷺ كما سبق وذكرنا.

فحلول الحياة فيما ليس له حياة - أبلغ وأعجز من إعادة الحياة إلى ما كان له حياة.

قال الحافظ ابن كثير: (وفي حلول الحياة والإدراك والعقل في الحجر الذي كان يخاطب النبي ﷺ بالسلام عليه من المعجز - ما هو أبلغ من إحياء الحيوان في الجملة؛ لأنه كان محلًا للحياة في وقت بخلاف هذا حيث لا حياة له بالكلية قبل ذلك)[٢].

وقال العلامة ابن الزملكاني فيما نقله ابن كثير عنه: (وأما معجزات عيسى - عليه السلام - فمنها إحياء الموتى، وللنبي ﷺ من ذلك كثير، وإحياء الجماد أبلغ من إحياء الميت، وقد كلم النبيَّ ﷺ الذراعُ المسمومة، وهذا الإحياء أبلغ من إحياء الإنسان الميت من وجوه: أحدها: أنه إحياء جزء من الحيوان دون بقيته، وهذا معجز لو كان متصلًا بالبدن. والثاني: أنه أحياه وحده منفصلًا عن بقية أجزاء ذلك الحيوان مع موت البقية: الثالث: أنه أعاد عليه الحياة مع الإدراك والعقل، ولم يكن هذا الحيوان يعقل في حياته الذي هو جزؤه مما يتكلم).

وقد أحيا الله - عزَّ وجلَّ - لامرأة ابنها على عهد رسول الله ﷺ آية لرسول الله ﷺ وكرامة لها.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: عدنا شابًا من الأنصار وعنده أم له عجوز عمياء؛ قال: فما برحنا أن فاض - يعنى مات - ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه. يا هذه؛ احتسبي مصابك عند الله.

---

(١) أخرجه الطبراني، وأبو نعيم، وابن عساكر، وحَسَّنَ إسنادَهُ الهيثميُّ. انظر ح (٤٨٨).
(٢) البداية والنهاية (٦/٢٩١).

قالت : أمات ابني ؟ قلت : نعم .

قالت : اللهم ؛ إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شدة فلا تحمل عليّ هذه المصيبة اليوم .

قال أنس : فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه(١) .

وعن أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن ، فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ، ثم صلى ركعتين ، ثم قال : اللهم ؛ إني جئت من .... مجاهدًا في سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل لأحد علي اليوم منة ، أطلب إليك أن تبعث حماري ؛ فقام الحمار ينفض أذنيه .(٢)

والغرض من إحياء الموتى هو الشهادة لنبي الله عيسى بالنبوة ، وقد أحيا الله - عزَّ وجلَّ - زيد بن خارجة الأنصاري بعد موته وشهد للنبي ﷺ بالرسالة وللقائمين بعده في الخلافة .

قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/١/٣٨٣) : زيد بن خارجة الأنصاري شهد بدرًا ، توفي زمن عثمان ، هو الذي تكلم بعد الموت .

عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث ابن الخزرج ، توفي زمن عثمان ، فسجي في ثوبه ، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال :

أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق ، أبو بكر الصديق الضعيف

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٥) وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (٤٦) وابن كثير في البداية (٦/١٥٤) .

وقال : هذا إسناد رجاله ثقات ، لكن فيه انقطاع بين عبد الله بن عوف وأنس انظر ح رقم (٧٥٩) .

(٢) أخرجه البيهقي (٦/٤٨) وقال : هذا إسناده صحيح ، وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (٤٩/٨) .

في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول صدق صدق، عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول صدق صدق، عثمان بن عفان على منها حبهم...

قال سعيد: ثم هلك رجل من خطمة فسجي في ثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم. فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق(١).

وفي قصة شاة جابر يوم الخندق حيث أكل منها أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير ببركته ﷺ(٢).

ذكر الحافظ أبو نعيم بسنده والحافظ محمد ابن المنذر المعروف بيشكر في كتابه (الغرائب والعجائب) بسنده أن رسول الله ﷺ جمع عظامها ثم دعا الله تعالى فعادت كما كانت فتركها في منزله، والله أعلم(٣).

إبراء الأكمه والأبرص والأعمى

وهذه المعجزة التي كانت لعيسى -عليه السلام- لنبينا ﷺ منها الكثير، وقد ذكرت في كتابي المنتقى من بركات المصطفى ﷺ منها ما يثلج الصدر فذكر منها هنا ما يلي:

معجزته ﷺ في إبراء الأعمى ومن فقئت عينه وغير ذلك.

عن عثمان بن حنيف -رضي الله عنه- أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ ادع الله أن يكشف لي عن بصري؛ قال: «أو أدعك؟» قال: يا رسول الله؛ إنه قد شق على بصري قال: «فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم؛ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، وقال: هذا إسناده صحيح له شواهد.
وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بإسانيد صحيحة (٦/٥٥-٥٨).

(٢) انظر حديث رقم (٢٤٦) وهو في الصحيح أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) انظر دلائل النبوة لأبي نعيم (٥٦٠) والبداية والنهاية (٦/٢٩٣).

الرحمة ، يا محمد إني أتوجه إلى ربي أن يكشف لي عن بصري ، اللهم ؛ شفعه في ، وشفعني في نفسي[١] .

وأصيبت عين قتادة بن النعمان يوم بدر ، فسالت حدقته على وجنته ، فردها رسول الله ﷺ مكانها فكانت أحسن عينيه وأحدهما ، وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى[٢] .

عن رفاعة بن رافع ؛ قال : رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ثم دعا لي فما أذاني فيها شيء[٣] .

عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده ؛ قال : أصيبت عين أبي ذر يوم أحد فبزق فيها النبي ﷺ فكانت أصح عينيه[٤] .

عن حبيب بن فريك أن أباه خرج به إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئًا ، فسأله ما أصابه ؟ قال : كنت أمري جملًا لي فوقعت رجلي على بيض حية فأصيب بصري ، فنفث رسول الله ﷺ في عينه فأبصر ، فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وإنه لابن ثمانين وإن عينيه لمبيضتان[٥] .

ونفث ﷺ في عيني علي يوم خيبر فبرأ من ساعته ، ثم لم يرمد بعدها[٦] .

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٨/٤) والترمذي (٣٥٩٥) وابن ماجه (١٣٨٥) وابن خزيمة (٤٥٨/٣) وعبد بن حميد (٣٧٩) والحاكم (٤٥٨/٣) وصححه الترمذي ، والحاكم ، والذهبي .

(٢) أخرجه أبو يعلى ، وأبو عوانه في صحيحه ، والدارقطني ، والضبري ، والحاكم ، والبيهقي ، والطبراني .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ، والبزار ، والحاكم ، والبيهقي .

(٤) أخرجه أبو يعلى (٢١٦/٢) ح (١٥٤٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني .

(٦) متفق عليه .

ومسح رِجْلَ عبدِ الله بن عتيك، وقد انكسرت ليلة قتل أبي رافع اليهودي فبرأ من ساعته[١].

وقطعت يد خبيب بن أسامة في بعض الغزوات فتفل فيها النبي ﷺ وألزقها فالتأمت[٢].

ومسح رجل سلمة بن الأكوع، وقد أصيبت يوم خيبر؛ فبرأت من ساعتها[٣].

ونفث رسول الله ﷺ في جرح خالد يوم حنين فبرأ[٤].

ونفث ﷺ في وجه أبي قتادة، وقد أصيب بسهم يوم ذي قرد؛ فما اشتكاه بعد قط[٥].

ونفث في يد جرهد وهي مصابة؛ فما شكى منها حتى مات[٦].

وضُرب خبيب بن عدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله ﷺ ولأمه ورده فانطبق[٧].

وضرب المستنير بن رام اليهودي وجه عبد الله بن أنيس بأداة حادة فشجَّه فنفث فيها النبي ﷺ فبرأ[٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٧/٣٤٠-٣٤١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٥٤) والبخاري في التاريخ (٢/١/٢٠٩) والحاكم (٢/١٣٢/٢٥٦٣) في المستدرك، والبيهقي (٦/١٧٨) واللفظ له. انظر حديث رقم (١١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٧/٤٧٥).

(٤) أخرجه الشافعي والحميدي وعبد الرزاق. انظر ح (١١٨).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٥٤٦) ح (٦٠٣٢). انظر حديث رقم (١٢١).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٧٣). انظر ح رقم (١٢٤).

(٧) أخرجه البيهقي (٣/٩٧).

(٨) أخرجه الطبراني (١٣/١٣٥). انظر حديث (١٢٨).

وتفل ﷺ في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ(١).

والنبي ﷺ رأس الهلب بن يزيد - وكان أقرع - فنبت شعره فسمي إليها(٢).

ومسح ﷺ رجل علي بن الحكم السلمي، وقد أصيبت يوم الخندق فبرأ(٣).

ونفث ﷺ في نخر أبو رهم الغفاري، وقد أصيب بسهم يوم أحد فبرأ(٤).

وتفل على يد محمد بن حاطب، وكانت قد أحترقت بالنار؛ فبرا من ساعته(٥).

وله ﷺ في إبراء الأسقام وإزالة الآلام وسقائها - ما يطول شرحه وبسطه، وذكرناها في مواضعها في هذا الكتاب. فلله الحمد والمنة.

إنزال المائدة

كما قال تعالى: ﴿**إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين. قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين**﴾.

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢١٤٦).

(٢) انظر حديث رقم (٢١٩).

(٣) أخرجه البيهقي والبغوي والطبراني انظر ح (١٣١)، الإصابة (٢/٥٠٧).

(٤) انظر في ترجمته في الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وانظر ح رقم (٢١٨).

(٥) أخرجه أحمد (٦/٤٣٧) والطبراني والحاكم وغيرهم انظر ح رقم (١٣٩).

قد كانت موائد رسول الله ﷺ تمد من السماء، وكم قد أطعم من طعام يسير ألوفًا ومئات مرات عديدة، وقد ذكرناها في هذا الكتاب في مواضعه منها ما يلي :-

عن سلمة بن نفيل السكوني؛ قال : بينا نحن جلوس عند نبي الله ﷺ فجاء رجل من الناس، فقال : يا نبي الله؛ هل أتيت بطعام من السماء؟ قال : «اتيت بطعام بمسخنة» فقال : يا نبي الله؛ ما كان فيها من فضل عنك؟ قال : «نعم». قال : فما فعل به؟ قال : «رُفع إلى السماء»(١).

وعن سمرة بن جندب؛ قال : كنا مع النبي ﷺ نتداول من قصعة من غدو حتى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة، قلنا : فما كانت تمد قال : من أي شيء تعجب؟ ما كانت تمد إلا من هاهنا، وأشار بيده إلى السماء(٢).

وعن أبي أمامة؛ قال : قام رسول الله ﷺ في المسجد ضحىً، فكبر ثلاث تكبيرات، ثم قال : «اللهم، اسقنا - ثلاثًا - اللهم؛ ارزقنا سمنًا ولبنًا وشحمًا ولحمًا». وما يرى في السماء سحاب، فثارت ريح وغيرة ثم اجتمع سحاب فصبت السماء... الحديث قال أبو أمامة : ما رأيت عامًا أكثر سمنًا ولبنًا ولحمًا وشحمًا، إن هو إلا في الطريق ما يكاد يشتريه أحد(٣).

وفي الصحيح أن خبيبًا لما كان في الأسر عند قريش بمكة، قالت بنت الحارث - وكان خبيب قد قتل أباها يوم بدر - والله ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنب بيده، وما بمكة من

---

(١) أخرجه الدارمي (٥٥) باب ما أكرم النبي ﷺ بنزول الطعام من السماء، وأحمد (٤/ ١٠٤)، وأبو يعلى (٦/٢٢٣) والطبراني في الكبير (٧/٥١) والحاكم (٤/٤٩٤/٨٣٨٣) وصححه على شرط الشيخين. انظر ح (٥٠٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٨٦) وقال : (حسن صحيح) والدارمي (١/٣٠) والحاكم (٢/٦٧٥/ ٤٢٣٣) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان ص (٥٢٧) موارد.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٠٣) وفي كتاب الدعاء (٢١٩٣).

ثمر، وكانت إنه لرزق من الله رزقه خبيبًا[١].

وفاطمة بنت رسول الله ﷺ أتاها النبي ﷺ وقد أقام أيامًا لم يطعم شيئًا، فلم يجد عندها شيئًا، ثم إن جارة لها بعثت إليها برغيفين وقطعة لحم قالت والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعًا محتاجين إلى شعبة طعام فبعثت إليه، فأتى إليها، وكانت قد وضعت الطعام في جفنة لها، فلما كشفت عن الجفنة؛ فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا، فبهتت وعرفت أنها بركة من الله، فسألها النبي ﷺ أنى لها هذا؟ قالت يأبت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب[٢].

وأم أيمن لما خرجت مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من مكة، وهي ماشية ليس معها زاد، وهي صائمة فأصابها عطش، حتى كادت تموت من شدة العطش، قالت: فلما غربت الشمس إذا بدلو من ماء برشاء أبيض فشربت منه حتى رويت، فكنت أصوم بعد ذلك في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعدها[٣].

وعن أبي هريرة؛ قال: دخل رجل على أهله، فلما رأى ما بهم من الحاجة، خرج إلى البرية، فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها وإلى التنور فسجرته، ثم قالت: اللهم؛ ارزقنا، فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت، وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئًا، فرجع الزوج، قال: أصبتم بعدي شيئًا؟ قالت امرأته: نعم من ربنا، فقام إلى الرحى فرفعها، فقال رسول الله ﷺ: لو تركها لطحنت إلى يوم القيامة[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١٦٥-١٦٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى. انظر حديث رقم (٧٤٣) كرامة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ونسبه لأحمد بن منيع (٤١٦١). انظر ح (٧٧٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢/٥١٣) والبزار (٤/٢٦٧) والطبراني في الأوسط (٥٠٣٧) مجمع البحرين، وصححه الشيخ مقبل الوادعي في كتابه الصحيح المسند فما ليس في الصحيحين.

أما إخباره بالمغيبات كما قال تعالى عن عيسى بن مريم أنه قال لبني إسرائيل: ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ .

فإن رسول الله ﷺ كان يخبر من ذلك بأعاجيب منها ما تحقق في عهده ﷺ ومنها ما تحقق في عهد أصحابه من بعده ، ومنها ما تحقق في عصر التابعين ، ومنها ما تحقق في العصور التي تلته إلى يومنا هذا ، وهذا الفصل هو أكبر الفصول في كتابنا هذا ، واشتمل على أكثر من ستمائة حديث وقد كان ﷺ يخبر السائل أحيانًا بمسألته قبل أن يقولها ، ويخبر الرجل بما حدثته نفسه ، ولم تنطق به شفتاه .

ورضي الله عن حسان بن ثابت ؛ حيث قال :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد

وعن عبد الله بن رواحة ؛ حيث قال :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الصبح ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع

أما تبشير الملائكة لمريم الصديقة بوضع عيسى

فقد بشرت آمنة أم رسول الله ﷺ حين حملت به في منامها .

عن بريدة قال : رأت آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ في منامها فقيل لها : إنك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين ، فإذا ولدته فسميه أحمد ومحمدًا[1] .

عن أبي أمامة الباهلي ؛ قال : قيل : يا رسول الله ؛ ما كان بدء أمرك ؟

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٧٨) ، وابن سعد (١٥١/١) من حديث زيد بن أسلم عن أبيه .

قال : دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام[١] .

وعن آمنة بنت وهب ؛ قالت : والله إنه كائن لابني هذا شأن . إني حملت به فلم أر حملًا قط كان أخف ولا أعظم بركة منه ، ثم رأيت نورًا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت له أعناق الإبل ببصرىٰ ، ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان وقع واضعًا يده على لأرض رافعًا رأسه إلى السماء[٢] .

أما كلام عيسى في المهد

فقد رُوي مثل ذلك عن رسول الله ﷺ .

عن ابن عباس ؛ قال : كانت حليمة بنت أبي ذؤيب التي أرضعت النبي ﷺ تحدث أنها لما فطمت رسول الله ﷺ تكلم ، قالت : سمعته يقول كلامًا عجيبًا ، سمعته يقول : الله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلًا[٣] .

قال السيوطي في الخصائص (١/٩١) : قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في شرح البخاري : في سير الواقدي : إن النبي ﷺ تكلم أول ما ولد .

وذكر ابن سبع في الخصائص أن مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة وأن أول كلام تكلم به أن قال : (الله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا) .

وعن معرض بن معيقيب اليماني ؛ قال : حججت حجة الوداع ، فدخلت دارًا بمكة ، فرأيت فيها رسول الله ﷺ ووجه مثل دارة القمر ، وسمعت منه عجبًا : جاءه رجل بغلام يوم ولد ، فقال له رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٦٢) والطيالسي (١١٤٠) وابن سعد (١/١٠٢) والطبراني (٨/١٧٥) ، والبيهقي في الدلائل (١/٨٤) . انظر ح رقم (١٠٣) .

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦/٣٤٣) ح (٧١٢٧) والطبراني (٢٤/٢١٥) . انظر ح رقم (١٠٤) .

(٣) أخرجه ابن عساكر (٣/٤٧٣-٤٧٤) والبيهقي في دلائل النبوة (١/١٣٩) .

يا غلام ؛ من أنا ؟

قال : أنت رسول الله . قال : « صدقت بارك الله فيك » .

ثم إن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة .[١]

هذا ما يسر الله لي جمعه من ذكر موازات معجزات النبي ﷺ بمعجزات الأنبياء قبله ، وأختم هذا الباب بذكر أبيات للفقيه الشاعر يحيى بن يوسف الأنصاري الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ شهيدًا قتله التتار ، وكان ضريرًا ؛ قال :

محمد المبعوث للناس رحمة ... يُشيِّدُ ما أوهى الضلالُ ويُصْلِحُ
لئن سبحت صم الجبال مجيبة ... لداود أولان الحديد المصفح
فإن الصخور الصم لانت بكفه ... وإن الحصا في كفه ليسبح
وإن كان موسى أنبع الماء من العصا ... فمن كفه قد أصبح الماء يطفح
وإن كانت الريح الرخاء مطيعة ... سليمان لا تألوا تروح وتسرح
فإن الصبا كانت لنصر نبينا ... برعب على شهر به الخصم يكلح
وإن أوتى الملك العظيم وسخرت ... له الجن تشفى ما رضيه وتلدح
فإن مفاتيح الكنوز بأسرها ... أتته فرد الزاهد المترجح
وإن كان إبراهيم أعطى خلة ... وموسى بتكليم على الطور يمنح
فهذا حبيب بل خليل مكلم ... وخصص بالرؤيا وبالحق أشرح
وخصص بالحوض العظيم وباللوا ... ويشفع للعاصين والنار تلفح
وبالمقعد الأعلى المقرب عنده ... عطاء ببشراه أقر وأفرح
وبالرتبة العليا الأسيلة دونها ... مراتب أرباب المواهب تلمح
وفي جنة الفردوس أول داخل ... له سائر الأبواب بالجار تفتح

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٩/٦) وقال : لهذا الحديث أصل من حديث الكوفة بإسناد مرسل . وانظر الإصابة (٤٤٥/٣) .

كتب أخرى للمؤلف .

١ – أنوار السنة في طرق الجنة .

٢ – الأربعين في تمام المنة في مرافقة نبينا ﷺ في الجنة .

٣ – المغني في فقه الحج والعمرة .

٤ – المنتقى من بركات المصطفى ﷺ .

٥ – الآيات البينات فيما في أعضاء الرسول ﷺ من معجزات .

٦ – رسالة في مشروعية الدعاء بعد الصلاة .

(١) إخبار الجن ببعثته ﷺ

١ - عن جابر بن عبد الله قال:

إن أول خبر قدم علينا عن رسول الله ﷺ أن امرأة كان لها تابع قال: فأتاها في صورة طير، فوقع على جذع لهم قال: فقالت: ألا تنزل لتخبرنا ونخبرك قال: إنه قد خرج بمكة رجل حرَّم علينا الزنا، ومنع منا القرار.

٢ - عن مجاهد قال:

حدثني شيخ أدرك الجاهلية، ونحن في غزوة رودس يقال له: ابن عيسى قال: كنت أسوق لآل لنا بقرة، فسمعت من جوفها: يا آل ذريح! قول فصيح، رجل نصيح، أن لا إله إلَّا الله.

قال: فقدمنا مكة؛ فوجدنا النبي ﷺ قد خرج بمكة.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٤/٢٠) الفتح الرباني، المسند (٣٥٦/٣) أورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٤٦) وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا.

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٣/٢٠) الفتح الرباني أورده الهيثمي في المجمع (٢٤٦/٨) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات

ذكر منام رآه عمرو بن مرة

٣ - عن عمرو بن مره الجهني قال :

خرجت حاجًّا في جماعة من قومي في الجاهلية ، فرأيت في المنام - وأنا بمكة - نورًا ساطعًا من الكعبة ، حتى وصل إلى جبال يثرب ، فسمعت صوتًا في النور ، وهو يقول : انقشعت الظلماء ، وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ، ثم أضاء إضاءة آخرى ، حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن ، فسمعت صوتًا في النور ، وهو يقول :

ظهر الإسلام * وكسرت الأصنام * ووصلت الأرحام ؛ فانتبهت فزعًا وقلت لقومي : والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث ، وأخبرتهم بما رأيت .

فلما انتهينا إلى بلادنا ، جاءنا الخبر أن رجلًا يقال له : أحمد قد بعث .... الحديث بطوله .

(٢) صوت من الصنم يخبر ببعثة النبي ﷺ

٤ - عن جبير بن مطعم قال :

كنا حول صنم لنا ، قبل أن يبعث النبي ﷺ بشهر ، وقد نحرنا جزورًا إذ صاح صائح من جوفه :

اسمعوا العجب ! ذهب الشرك ، والرجز ورُمِيَ بالشهب لنبي بمكة اسمه أحمد ، ومهاجره إلى يثرب .

---

(٣) أخرجه الطبراني كما في المجمع (٨/٢٤٧ - ٢٤٨) ، وأبو نعيم في الخصائص ٦٧، وابن الجوزي في الوفاء بأحوال المصطفى (١/٨١ - ٨٢) وفي الحديث أنه آمن، وبعثه الرسول ﷺ إلى قومه ، فدعاهم إلى الإسلام ، فأجابوا إلّا رجلًا منهم كذبه ، فقال له عمرو : الكاذب بيني وبينك أمرَّ الله عيشه ، وأبكم لسانه ، وأكمه أسنانه ، فما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام ، وعمي ، وخرس .

(٤) أخرجه البزار (٣/١٤٣/ رقم (٢٤٣٠) كشف الأستار أورده الهيثمي في المجمع (٨/٢٤٧) ، وقال : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب ، وهو ضعيف .

٥ - عن سعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه قال :

حضرت مع رجال من قومي صنمنا سواع ، وقد سقنا إليه الذبائح ، فكنت أول من قرب إليه بقرة سمينة فذبحتها على الصنم ، فسمعنا صوتًا من جوفها : العجب العجب كل العجب ، خروج نبي بين الأخاشب يحرم الزنا ، ويحرم الذبح للأصنام ، وحرست السماء ، ورُمينا بالشهب .

فتفرقنا وقدمنا مكة فسألنا فلم نجد أحدًا يخبرنا بخروج محمد ﷺ حتى لقينا أبا بكر الصديق ، فقلنا : يا أبا بكر ؛ خرج أحد بمكة يدعو إلى الله يقال له أحمد ؟ قال : وماذاك ؟ قال : فأخبرته الخبر ، فقال : نعم ، هذا رسول الله ، ثم دعانا إلى الإسلام ، فقلنا : حتى ننظر ما يصنع قومنا ، ويا ليت أنا أسلمنا يومئذ ، فأسلمنا بعده .

٦ - عن عبد الله بن ساعدة الهُذلي عن أبيه قال :

كنا عند صنمنان سُواع ، وقد جلبت إليه غنمًا لي مائة شاة قد كان أصابها جرب ، فأدنيتها منه أطلب بركته ، فسمعت مناديًا من جوف الصنم ينادي : قد ذهب كيد الجن ، ورُمينا بالشهب لنبي اسمه أحمد .

قال : قلتُ : غُبرت والله ، فأصرف وجه غنمي منحدرًا إلى أهلي ، فلقيت رجلًا فخبرني بظهور رسول الله ﷺ .

---

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٧/١) .

(٦) أخرجه ابن سعد (١٦٨/١) .

٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

قال رجل من الأنصار لرسول الله ﷺ : خرجت في الجاهلية أطلب بعيرًا لي شرد مني أقفو أثره وأطلب خبره حتى فيا في حقائق ذات دعادع وزعازع وليس للركب فيها مقيل ولا لغير الجن سبيل ، وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم ، ليس به إلا البوم ، وأدركني الليل فولجته مذعورًا لا آمن فيه حتفى ، ولا أركن إلى غير سيفي ، فبت بليل طويل ، حتى إذا عسعس الليل ، وكاد الصبح أن يتنفس ، هتف بي هاتف يقول :

يا أيها الراقد في الليل الأصم قد بعث الله نبيًّا في الحرم
من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم .

فأدرت طرفي فما رأيت له شخصًا ولا سمعت له فحصًا .

فأنشأت أقول :

يا أيها الهاتف في داجي الظُلم أهلًا وسهلًا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكَلم ما الذي تدعو إليه يُغتنم

فإذا أنا بنحنحة وقائل يقول :

ظهر النور ، وبطل الزور ، وبعث الله تبارك وتعالى محمدًا بالحيود ، صاحب النجيب الأحمر ، والتاج والمغفر والوجه الأزهر ، والحاجب الأقمر ، والطرف الأحور صاحب قول شهادة : أن لا إلا الله ، فذلك محمد المبعوث

---

(٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٠٥/٢ -١١٣) ضمن حديث طويل .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٨/٣-٤٤٠) ضمن حديث طويل .
وقال البيهقي : وقد روي من وجه آخر عن الحسن البصري منقطعًا .
وروي مختصرًا من حديث سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة .
وإذا روى حديث من أوجه وإن كان بعضها ضعيفًا دل على أن للحديث أصلًا ، والله أعلم .
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٧/٢) وقال : رواه أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن مسعود ، وعبادة بن الصامت ، وسعد بن أبي وقاص .

إلى الأسود والأبيض ثم أنشأ يقول :

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق

لم يخلنا حينًا سدىً من بعد عيسى واكترث

أرسل فينا محمدًا خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما حج له ركب وحث

٨ - عن يحيى بن عروة عن أبيه :

أن نفرًا من قريش، منهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قص، وزيد بن عمرو بن نفيل، وعبيد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث ، كانوا عند صنم لهم يجتمعون إليه ، قد اتخذوا ذلك اليوم - كل سنة - عيدًا ، وكانوا يعظمونه وينحرون له الجزور، فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوبًا على وجهه ؛ فأنكروا ذلك ، فأخذوه فردوه إلى حاله ، فلم يلبث أن انقلب انقلابًا عنيفًا ، فأخذوه فردوه إلى حاله، وانقلب الثالثة ، فلما رأوا ذلك منه اغتموا له وأعظموا ذلك ، فقال عثمان بن الحويرث : ماله قد أكثر التنكس ، إن هذا لأمر قد حدث ، وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ فجعل عثمان يقول :

أيا صنم العيد الذي صُفّ حوله   صناديد وفد من بعيد ومن قُرب
تكوست مغلوبًا فما ذاك قل لنا   أذاك سفيه لم تكوست للعتب
فإن كان من ذنب أتينا فإننا   نبوء بإقرار وتلوي عن الرتب
وإن كنت مغلوبًا تكوست صاغرًا   فما أنت في الأوثان بالسيد الرب

قال : فأخذوا الصنم فردوه إلى حاله التي كان عليها ، فلما استوى هتف

---

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٣/٣).
وهو في مختصر ابن منظور (٤٩/٢)، والخصائص الكبرى (٨٩/١).

هتف بهم من الصنم بصوت جهير وهو يقول :

تردى لمولود أضاءت لنوره ... جميع فجاج الأرض بالشرق والغرب
وخرت له الأوثان طرًّا وأرعدت ... قلوب ملوك الأرض طرًّا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت وأظلمت ... وقد بات شاه الفُرس في أعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها ... فلا مُخبر منهم بحق ولا كذب
فيا آل قصى ، ارجعوا عن ضلالكم ... وهبوا إلى الإسلام والمنزل الرحب

فلما سمعوا ذلك قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكتُم بعضكم على بعض ، فقال لهم ورقة بن نوفل : تعلمون والله ما قومكم على دين ولقد أخطئوا الحجة ، وتركوا دين إبراهيم ، ما حجر تطيفون به لا يسمع ولا يُبصر ، ولا ينفع ولا يضر ، يا قوم ؛ التمسوا لأنفسكم الدين ، فخرجوا عند ذلك يضربون في الأرض .

فأما ورقة فتنصر وقرأ الكتب حتى علم علمًا .

وأما عثمان بن الحويرث فصار إلى قيصر ، فتنصر وحسنت منزلته عنده ، وأما زيد بن عمرو بن نفيل فأراد الخروج فحبس ، ثم إنه خرج بعد ذلك فضرب في الأرض حتى بلغ الرقة من أرض الجزيرة ، فلقى بها راهبًا عالمًا ، فأخبره بالذي يطلب ، فقال له الراهب : إنك لتطلب دينًا ما تجد من يحملك عليه ، ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلدك يبعث بدين الحنيفية ، فلما قال له ذلك رجع يريد مكة فعادت عليه لجم فقتلوه .

(٣) إسلام رجال من خثعم وما فيه من دلالات النبوة .

٩ - قال محمد بن إسحاق قال :

حدثني شيخ من الأنصار يقال له عبد الله بن محمود من آل محمد بن سلمة قال :

---

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٤٥٠) ، (٣/٤٥٤) .

بلغني أن رجالًا من خثعم كانوا يقولون : إن مما دعانا إلى الإسلام أنا كنا قومًا نعبد الأوثان ، فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا ؛ إذ أقبل نفر يتقاضون إليه يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذ هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول :

يا أيها الناس ذوى لأجسام   من بين أشياخ إلى غلام
ما أنتم وطائش الأحكام   ومسند الحكم إلى الأصنام
أكلكم في حيرة النيام   أم لا ترون ما أرى أمام
من ساطع يجلو دجى الظلام   قد لاح للناظر من تهام
ذاك نبي سيد الأنام   قد جاء بعد الكفر بالإسلام
أكرمه الرحمن من إمام   ومن رسول صادق الكلام
والبر والصلاة للأرحام   ويزجر الناس عن الآثام
والرجس والأوثان والحرام   من هاشم في ذروة السنام
مستعلنًا في البلد الحرام   أزكى الصلاة عليه والسلام

قال : فلما سمعنا ذلك تفرقنا عنه ، وأتينا النبي ﷺ فأسلمنا .

(٤) إسلام عباس بن مرداس، وما جاء فيه من دلائل النبوة

١٠ - عن عباس بن مرداس السلمي قال:

كان إسلام عباس بن مرداس: أنه كان بعمرة في لقاح له نصف النهار؛ إذ طلعت له نعامة بيضاء مثل القطن، عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال: يا عباس بن مرداس! ألم تر أن السماء كفت أجراسها، وأن الحرب جزعت أنفاسها، وأن الخيل وضعت أحلاسها، وأن الذي نزل بالبر والهدى لفي يوم الإثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة. قال: فخرجت مرعوبًا قد راعني ما رأيت وسمعت، حتى جئت وثنًا لنا كان يدعى الصماد، وكنا نعبده، ويكلم من جوفه، فكنست ما حوله، وتمسحت به، وقبلته؛ فإذا صائح يصيح من جوفه

قل للقبائل من سليم كلها   هلك الصماد وفاز أهل المسجد
إن الذي جاء بالنبوة والهدى   بعد ابن مريم من قريش مهتد
هلك الصماد وكان يعبد مرة   قبل الصلاة على النبي محمد

قال: فخرجت مرعوبًا حتى جئت قومي، فقصصت عليهم القصة، وأخبرتهم الخبر، فخرجت في ثلاثمائة راكب من قومي، من بني حارثة إلى رسول الله ﷺ، فدخلنا المسجد، فلما رآني رسول الله ﷺ تبسم، ثم قال: يا عباس بن مرداس! كيف كان إسلامك؟ فقصصت عليه القصة، فقال: صدقت، فسر بذلك رسول الله ﷺ قال: فأسلمت أنا وقومي.

---

(١٠) أورده الهيثمي في المجمع (٨/٢٥٠) وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي ضعفه الجمهور، ووثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، وبقيه رجاله وثقوا.

(٥) إسلام ذباب بن الحارث ، وما فيه من دلائل النبوة

١١ - عن أبي خيثمة عبد الرحمن بن أبي سبرة قال :

كان لسعد العشيرة صنم يقال له : قراص يعظمونه ، وكان سادنه رجلًا منهم يقال له : ابن وقشة ، قال عبد الرحمن فحدثني ذباب بن الحارث قال : كان لابن وقشة ربى من الجن يخبره بما يكون ، فأتاه ذات يوم فأخبره بشيء فنظر إليَّ فقال :

ياذياب ياذياب ياذياب ! اسمع العجب العجاب
بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة فلا يجاب

قال : فقلت له : ماهذا ؟

قال : لا أدري كهذا قيل لي .

فلم يكن إلَّا قليل حتى سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ فأسلمت ، وسرت إلى الصنم فكسرته ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأسلمت .

---

(١١) ذكره الحافظ في الإصابة (٤٨١/١) رقم (٢٤٢٩) قال : أخرجه ابن شاهين وابن مندة .

(٦) إسلام جندل بن نضلة، ومافيه من علامات النبوة

١٢ - عن جندل بن نضلة بن عمرو :-

أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! كنت شاعرًا راجزًا، وكان لي صاحب من الجن، فأتاني فدهمني وقال:

هب فقد لاح سراج الدين بصادق مهذب أمين
فارحل على ناجبة أمون تمشي على الصحصح والحزون

فانتبهت مذعورًا فقلت: ماذا قال؟ وساطح الأرض، وفارض الفرض، لقد بعث محمد في الطول والعرض، نشأ في الحرمات العظام، وهاجر إلى طيبة الآمينة قال: فسرت فإذا أنا بهاتف يقول:

يا أيها الركب المزجي مطيته! نحو الرسول لقد وفقت للرشد

فإذا هو صاحبي الجني فذكر القصة. إلى أن قال: فعرض عليه النبي ﷺ الإسلام فأسلم.

---

(١٢) أخرجه أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى، كذا قال الحافظ في الإصابة (٢٥٢/١ رقم١٢٣٦) وقال الحافظ في ترجمته: (جندل) ويقال: جندبة بن نضلة بن عمرو بن بهدلة. حديثه في أعلام النبوة حديث حسن، كذا قال أبو عمر. مختصرًا.

(٦) ما جاء في رمي الشياطين بالشهب، ومنعهم من استراق السمع

١٣ - عن لهيب بن مالك اللهبي قال:

حضرت عند رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة قال: فقلت: بأبي أنت، وأمي، نحن أول من عرف حراسة السماء، وخبر الشياطين، ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم، وذلك إنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له: خطر بن مالك، وكان شيخًا كبيرًا، قد أتت عليه مائتا سنةٍ، وثمانون سنةً، وكان من أعلم كهاننا، فقلنا له: يا خطر! هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها؟ فإنا قد فزعنا وخفنا سوء عاقبتنا. فقال:

عودوا إلى السحر ايتوني بسحر
أخبركم الخبر الخير أم ضرر

قال فأتيناه في وجه السحر، فإذا هو قائم شاخص نحو السماء، فناديناه يا خطر يا خطر! فأومأ إلينا أن أمسكوا فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافعًا صوته

أصابه أصابه خامره عقابه
عاجله عذابه أحرقه شهابه

زايله جوابه

الأبيات وذكر شعره ومن جملته

أقسمت بالكعبة والأركان قد منع السمع عتاة الجان
بثاقب بكف ذي سلطان من أجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والفرقان تبطل به عبادة الأوثان

---

(١٣) أخرجه العقيلي في كتاب الصحابة كما في الاستيعاب، وأبو سعد في شرف المصطفى كما في الإصابة ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب، والحافظ في الإصابة (٣٣١/٣).

قال : فقلت : ويحك يا خطر ! إنك لتذكر أمرًا عظيمًا ، فماذا ترى لقومك ؟ فقال :

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير بني الإنس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس

فذكر القصة وفيها أنه قال :

هـذا هـو الـبـيـان أخـبـرني بـه رئـيس الجان

ثم قال :

الله أكبر جاء الحق وظهر وانـقـطـع عـن الجان الخبـر

ثم سكت وأغمي عليه ، فما أفاق إلَّا بعد ثلاثة . فقال : لا إله إلَّا الله .

فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ! لقد نطق عن مثل نبوة ، وإنه ليبعث يوم القيامة وحده .

(٧) إسلام سواد بن قارب، وما فيه من دلائل النبوة

١٤ - عن سواد بن قارب قال:

بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان؛ إذ أتاني رئي(*)، فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب! فافهم؛ واعقل إن كنت تعقل. إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب، يدعوا إلى الله -عز وجل- وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن ونخاسها وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى رأسها

قال: فلم أرفع بقوله رأسًا، وقلت: دعني أنم؛ فإني أمسيت ناعسًا، فلما كانت الليلة التالية أتاني فضربني برجله، وقال ألم أقل لك يا سواد بن قارب! قم وافهم واعقل إن كنت تعقل. إنه قد بُعِثَ رسول من لؤي بن غالب، يدعوا إلى الله -عز وجل- وإلى عبادته، ثم أنشأ الجني يقول:

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها

(*) صاحبه من الجن.

(١٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٢/٧) رقم (٦٤٧٥). أورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٥٣) وقال: رواه الطبراني بإسنادين، وكلا الإسنادين ضعيف وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٤/٣ - ٧٠٦) رقم (٦٥٥٨) وقال الذهبي إسناده منقطع والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣١)، وأبو نعيم في الدلائل (٦٢) وذكره الحافظ في الإصابة (٩٦/٢) ونسبه إلى ابن أبي خيثمة، ومحمد بن هارون الروياني، وابن شاهين، والحسن بن سفيان، والبخاري في التاريخ، والبغوي، والطبراني، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقي عن عدد من الصحابة. وقال: أصل هذه القصة في صحيح البخاري كما ستأتي (١٧٧/٧) الفتح.

قال : فلم أرفع لقوله رأسًا ، فلما كانت الليلة الثالثه أتاني فضربني برجله وقال : ألم أقل لك يا سواد بن قارب ! افهم ، واعقل إن كنت تعقل ، إنه قد بعث رسول في لؤي بن غالب ، يدعو إلى الله - عز وجل - وإلى عبادته ، ثم أنشأ الجني يقول :

عجبت للجن وأخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة بن هاشم بين روابيها وأحجارها

فوقع في نفسي حب الإسلام ، ورغبت فيه ، فلما أن أصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجهًا إلى مكة ، فلما كنت ببعض الطريق ، أخبرت أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة ، فأتيت المدينة ، فسألت عن النبي ﷺ فقيل لي : في المسجد . فانتهيت إلى المسجد ، فعقلت راحلتي ، وإذا رسول الله ﷺ والناس حوله فقلت : اسمع مقالتي يا رسول الله ! فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : ادنه ، فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال : هات فأخبرني بإتيانك رئيك فقلت :

أتاني نجي بين هدءٍ ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليالٍ كلهن يقول لي أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لارب غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أولى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب

إلى أخر الأبيات . قال : ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بإسلامي فرحًا شديدًا حتى رؤي ذلك في وجوههم .

(٨) حديث إسلام خريم بن فاتك الأسدي، وما جاء فيه من دلائل النبوة

١٥ - عن الحسن بن الزبير الأسدي قال :

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ذات يوم لابن عباس : حدثني بحديث يعجبني فقال : حدثني خريم بن فاتك الأسدي قال : خرجت بغاء إبل لي فأصبتها بالأبرق أبرق العراق فعقلتها وتوسلت ذراع بعير منه، وذلك حدثان خروج النبي ﷺ ثم قلت : أعوذ بكبير هذا الوادي، أعوذ بعظيم هذا الوادي . قال : وكذلك كانوا يصنعون في الجاهليه، فإذا بهاتف يهتف ويقول :

ويحك عذ بالله ذي الجلال　　منزل الحلال والحرام
ووحد الله ولا تبال　　ما هول ذي الجن من الأهوال
إذ يذكر الله على الأميال　　وفي سهول الأرض والجبال
وصار كيدُ الجن في سفال　　إلا التقى، وصالح الأعمال
هذا رسول الله ذو الخيرات　　جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات　　محرمات ومحللات
يأمر بالصوم والصلاة　　ويزجر الناس عن الهنات
قد كن في الأيام منكرات

---

(١٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢١١/٤ - ٢١٢) رقم (٤١٦٦)، أورده الهيثمي في المجمع (٢٥٤/٨) وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، وأورده بنحوه من حديث أبي هريرة إلّا أن فيه (قال : فدخلت المدينه، وذلك يوم الجمعة، فاطلعت في المسجد، فخرج لي أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فقال : ادخل رحمك الله ! فقد بلغنا إسلامك .) المعجم الكبير (٢١٠/٤) رقم (٤١٦٥) وأخرجه الحاكم (٧٢٠/٣) رقم (٦٦٠٧) وسكت عليه، وقال الذهبي في التلخيص : لم يصح، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١١٠/١ رقم ٦١) وذكره الحافظ في الإصابة (٣٥٣/٣) ونسبه إلى الطبراني، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه، وأبو القاسم بن بسران .

قال : قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا مالك بعثني رسول الله ﷺ على جن أهل نجد قال : قلت : لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أومن به قال : أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شاء الله فاعتقلت بعيرًا منها ، ثم أتيت المدينة ، فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة ، فقلت : يقضون صلاتهم ، ثم أدخل ، قال : فإني أنيخ راحلتي ؛ إذخرج إليَّ أبو ذر - رحمه الله - فقال لي : يقول لك رسول الله ﷺ : ادخل ، فدخلت ، فلما رآني قال :ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك ؟ أما إنه قد أداها سالمة قال : فقلت : يرحمه الله ، فقال النبي ﷺ : أجل رحمه الله ، فقال : أشهد أن لا إله إلَّا الله .

(٩) هاتف من الصنم سمعه عمر بن الخطاب يخبر ببعثة النبي ﷺ

١٦ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال : ما سمعت عمر لشيء قط يقول : إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن . بينما عمر جالس ، إذ مر به رجل جميل فقال عمر : أخطأ ظني أو أن هذا على دينه في الجاهليه ، أو لقد كان كاهنهم ، عليَّ الرجل ، فدعى له فقال له ذلك ، فقال : ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم . قال فإني عزمت عليك إلَّا ما أخبرتني قال : كنت كاهنهم في الجاهليه ، قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال :

بينا أنا يومًا من السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت : ألم تر الجن وأبلاسها ويأسها من أنكاسها ، لحوقها بالقلاص وأحلاسها ؟

قال عمر : صدق بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه ، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخًا قطُّ أشدَّ صوتًا منه يقول : ياجليح ! أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلَّا أنت فوثب القوم . قلت : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى ياجليح ! أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا الله فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي .

---

(١٦) رواه البخاري (٧/ ١٧٧) .

ما كان عند أهل الكتاب في شأن نبوته ﷺ

(١٠) بشارة يهودي بمكة ببعثة النبي ﷺ

١٧ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها ، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ قال في مجلس من قريش : يا معشر قريش ! هل ولد فيكم الليلة مولودٌ ؟ فقال القوم : والله ما نعلمه قال : الله أكبر ، أما إذ أخطأتم فلا بأس ، انظروا واحفظوا ما أقول لكم : ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة ، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات ، كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين؛ وذلك أن عِفريتًا من الجن أدخل إصبعيه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم متعجبون من قوله وحديثه ، فلما صاروا إلى منازلهم ، أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا : قد وُلِدَ لعبد الله بن عبد المطلب غلامٌ سموه محمدًا ، فالتقى القوم : فقالوا هل سمعتهم حديث اليهودي ، وهل بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءُوا اليهودي فأخبروه بالخبر . قال : فاذهبوا معي حتى أنظر إليه ، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال : أخِرجي إلينا فأخرجته ، وكشفوا له عن ظهره ، فرأى تلك الشامة ، فوقع اليهودي مغشيًا عليه ، فلما أفاق قالوا : ويلك مالك ؟ قال : ذهبت - والله - النبوة من بني إسرائيل فرحتم به يا معشر قريش ! أما والله ليسطون بكم سطوة ، يخرج خبرها من المشرق والمغرب ، وكان في النفر يومئذ الذين قال لهم اليهودي ما قال : هشام بن الوليد بن المغيره بن أبي عمرو ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، وعتبة بن ربيعة في نفر من بني عبد مناف

---

(١٧) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٥٧) حديث رقم :(٤١٧٧) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يقره ، الذهبي .

والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١٠٩) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/ ٤١٧) مختصر ابن منظور (٢/ ٤٧) .

وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٦٢- ١٦٣) .

وغيرهم من قريش .

(١١) بشارة يهودي من بني عبد الأشهل بالنبي ﷺ

١٨ - عن سلمة بن سلامة بن وقش ، وكان من أصحاب بدر قال :

كان لنا جار من يهود في بني عبدالأشهل قال : فخرج علينا يومًا من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسير ، فوقف على مجلس عبدالأشهل قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنًّا على برد مضطجعًا فيها بفناء أهلي ، فذكر البعث والقيامة ، والحساب والميزان ،والجنة والنار ، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثًا كائن بعد الموت .

فقالوا له : ويحك يا فلان ! ترى هذا كائنًا : أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار ، ويُجزون فيها بأعمالهم؟ قال : نعم والذي يحلف به . لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه

---

(١٨) رواه أحمد في المسند (٣/٤٦٧) .
الطبراني في المعجم الكبير (٦٣٢٧) .
إبن هشام في السيرة من طريق ابن إسحاق (١/٢١٢) وقد صرح بالسماع .
البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/٦٨ - ٦٩) .
أبو نعيم في الدلائل (١٩١) .
والحاكم في المستدرك (٣/٤٧١) رقم (٥٧٦٤) وقال : (صحيح على شرط مسلم) ، ووافقه الذهبي .
أورده الهيثمي في المجمع (٨/٢٣٣) وقال :
رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير ابن إسحق ، وقد صرح بالسماع .
وفي روايه للطبراني عن أم سلمة أيضًا : أن يهوديًا كان في بني عبد الأشهل ، فقال لنا ونحن في المجلس . قد أطل هذا النبي القرشي الحرمي ، ثم التفت في المجلس فقال : إن يدركه أحد يدركه هذا الفتى وأشار إليَّ ، فقتضى الله أن جاء بالنبي ﷺ المدينة ، فقلت : هذا النبي قد جاء . فقال : أما والله إنه . فقلت : مالك عن الإسلام ، فقال والله لا أدع اليهودية .

إياه فيطبق به عليه، وأن ينجو من تلك النار غدًا.

قالوا له: ويحك وما أية ذلك. قال: نبي يبعث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: متى تراه؟

قال: فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سنًّا فقال: قبل أن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه.

قال سلمة: فوالله ماذهب الليل والنهار، حتى بعث الله - تعالى - رسوله ﷺ. وهو حيٌّ بين أظهرنا فأمنا به، وكفر به بغيًا وحسدًا فقلنا ويلك يا فلان! ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى وليس به.

(١٢) بشارة صاحب الدير بقرب مبعث النبي ﷺ وباسمه

١٩ - عن خليفة بن عبدة بن جرول قال:

سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواة بن جشم: كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدًا؟ قال: أما إني سألت أبي عما سألتني عنه؟ فقال:

خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم، وسفيان بن مجاشع بن دارم، وأسامة بن مالك جندب بن العنبر، ويزيد بن ربيعة، فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير عليها شجرات لديراني صاحب صومعة فقلنا: لو اغتسلنا من هذا الماء، وأدهنا ولبسنا ثيابنا، ثم أتينا صاحبنا، فأشرف علينا الديراني فقال: إن هذه لغة ما هي لغة أهل البلد، فقلنا: نعم نحن قوم من مضر، قال: من أي مضر، قلنا من خندف، قال: أما إنه سيبعث منكم وشيكا نبي، فسارعوا وجدوا بحظكم منه ترشدوا، فإنه خاتم النبيين، فقلنا ما اسمه؟ قال: محمد.

فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وُلِد لكل واحد منا غلام فسماه محمدًا. قال العلاء! قال قيس بن عاصم للنبي ﷺ: تدري من علم بك من العرب قبل أن تبعث؟ قال: لا قال: بنو تميم، وقص عليه القصة.

---

(١٩) أخرجه الطبراني كما في المجمع.

أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٩).

أورده الهيثمي في المجمع (٨/٢٣٥) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. وقال الحافظ في الفتح (٧/٣٦٦)

رواه البغوي وابن سعد، وابن شاهين، وابن السكن وغيرهم. وقال السيوطي في الخصائص (١/٥٧): أخرجه البيهقي والطبراني والخرائطي في الهواتف.

(١٣) إخبار الكاهنة أن قدم النبي ﷺ شبيهة

بقدم إبراهيم – عليه السلام –

٢٠ - عن ابن عباس – رضي الله عنه – :

أن قريشًا أتوا كاهنة ، فقالوا لها : أخبرينا بأقربنا شبهًا بصاحب هذا المقام ؟ فقالت : إن أنتم جررتم كساء على هذه السهلة(*) ، ثم مشيتم عليها أنبأتكم .

فجرُّوا ، ثم مشى الناس عليها ، فابصرت أثر محمد ﷺ فقالت : هذا أقربكم شبهًا به .

فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريبًا من عشرين سنة ، أو ماشاء الله ، ثم بعث ﷺ .

---

(٢٠) أخرجه أحمد (٣٣٢/١) وابن ماجة (٢٣٥٠) . وصححه البوصيري في زوائد ابن ماجة (٢٢٤/٢) والشيخ أحمد شاكر في حاشيته على المسند (٣٠٧٢) وقال قد مضى مرارًا في أحاديث الاسراء أن رسول الله ﷺ أشبه الناس بجده إبراهيم ﷺ .

(*) السهلة : تراب كالرمل يجئ به الماء .

(١٤) شهادة صاحب الدير بنبوة النبي ﷺ وما وجد عنده من صورة نبينا محمد ﷺ

٢١ - عن جبير بن مطعم قال:

كنت أكره أذى قريش للنبي ﷺ فلما ظننت أنهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير من الديارات، فذهب أهل الدير إلى رأسهم، فأخبروه فقال: أقيموا له حقه الذي ينبغي له ثلاثًا، رأوه لم يذهب، فانطلقوا إلى صاحبهم فأخبروه. فقال: قولوا له: قد أقمنا لك بحقك الذي ينبغي لك، فإن كنت وصبًا فقد ذهب وصبك، وإن كنت واصلًا، فقد آن لك أن تذهب إلى من تصل، وإن كنت تاجرًا، فقد آن لك أن تخرج إلى تجارتك، فقال: ما كنت واصلًا ولا تاجرًا، وما أنا بنصب، فذهبوا إليه فأخبروه فقال: إن له شأنًا فاسألوه ما شأنه فسألوه فقال: لا والله إلّا أن في قرية إبراهيم، ابن عمي يزعم أنه نبي فأذاه قومه؛ فخرجت لئلا أشهد ذلك، فذهبوا إلى صاحبهم فأخبروه قولي، قال هلموا فأتيته، فقصصت عليه قصصي، قال تخاف أن يقتلوه؟ قلت نعم. قال تعرف شبهه لوتراه مصورًا؟ قلت: عهدي به منذ قريب فأراه صورًا مغطاة فقلت: مارأيت شيئًا أشبه بشيء من هذه الصورة به كأنه طوله وجسمه وبعد ما بين منكبيه. قال: فتخاف أن يقتلوه؟ قلت: أظنهم قد فرغوا منه. قال: والله لا يقتلوه، وليقتلن من يريد قتله، وإنه لنبي وليظهرنه الله، ولكن قد وجب حقك علينا، فامكث مابدا لك، وادع بما شئت، قال: فمكثت عندهم، ثم قلت: لوأطعهم فقدمت مكة فوجدتهم قد أخرجوا رسول الله ﷺ إلى

---

(٢١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٤/٢) رقم ١٦٠٩، أورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٣٦) وقال: رواه الطبراني عن شيخه مقدام بن داود، ضعفه النسائي، وقال ابن دقيق العيد في الإلمام: إنه وثق، وهو حديث حسن.

المدينه ، فلما قدمت قامت آل قريش ، فقالوا : قد تبين لنا أمرك فعرفنا شأنك فهلم أموال الصبية التي عندك ، التي استودعكها أبوك ، فقلت ما كنت لأفعل هذا حتى تفرقوا بين رأسي وجسدي ، ولكن دعوني أذهب فادفعها إليهم فقالوا : إن عليك عهد الله وميثاقه أن لا تأكل من طعامه قال : فقدمت المدينة وقد بلغ رسول الله ﷺ الخبر ، فدخلت عليه فقال لي - فيما يقول - : إني لأراك جائعًا هلموا طعامًا قلت : إني لا آكل حتى أخبرك ، فإن رأيت أن آكل أكلت قال : فحدثته بما أخذوا عليَّ . قال : فأوف بعهد الله وميثاقه أن لا تأكل من طعامنا ، ولا تشرب من شرابنا .

(١٥) ما وجد عند أهل الكتاب من صورة نبينا محمد ﷺ وصورة خليفته

٢٢ - عن جبير بن مطعم قال :

خرجت تاجرًا إلى الشام في الجاهلية ، فلما كنت قادمًا الشام ، لقيني رجل من أهل الكتاب فقال :

هل عندكم رجل نبي ؟ قلت : نعم

قال : هل تعرف صورته إذا رأيتها ؟ قلت : نعم ، فأدخلني بيتًا فيه صور فلم أرى صورة النبي ﷺ

فبينا أنا كذلك إذ دخل رجل منهم علينا فقال : فيم أنتم ؟ فأخبرناه فذهب بنا إلى منزله فساعة ما دخلت نظرت إلى صورة النبي ﷺ ؛ فإذا رجل آخذ بعقب النبي ﷺ .

قلت : من هذا الرجل القائم على عقبه ؟

قال : إنه لم يكن نبي إلَّا كان بعده نبي إلَّا هذا فإنه لا نبي بعده ، وهذا الخليفة بعده ، وإذا صفة أبي بكر - رضي الله عنه - .

---

(٢٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٢٥) رقم ١٥٣٧ وفي الأوسط (٢/ ٢٢)
أورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٣٧) وقال :
رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفهم.
قال المحقق في مجمع انبحرين : رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون ، غير أم عثمان ، فلم أجد من ترجمها .
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١/ ١٧٩)
وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٥٥)
والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٨٥) .

رواية أخرى :

٢٣ - عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال :

بعثت أنا ورجل آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغُوطَة - يعنى دمشق - فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني ، فدخلنا عليه وإذا هو على سرير له فأرسل إلينا برسول نكلمه فقلنا له : والله لا نكلم رسولًا ، إنما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلمناه وإلا لم نكلم الرسول فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك قال : فأذِن لنا فقال : تكلموا ، فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام ، وإذا عليه ثياب سواد فقال له هشام : ما هذه التي عليك ؟ فقال : لبستنها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا : ومجلسك هذا فوالله لنأخذنه منك ولنأخذن مُلْكَ الملك الأعظم إن شاء الله تعالى ، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ قال : لستم بهم ، بل هم قم يصومون بالنهار ، ويفطرون بالليل فكيف صومكم ؟ ، فأخبرناه فملأ وجهه سوادًا فقال : قوموا . وبعث معنا رسولًا إلى الملك . فخرجنا حتى إذا كنا قريبًا من المدينة قال الذي معنا : إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فإن شئتم حملناكم على براذين وبغال ، قلنا : والله لا ندل إلا عليها ، فأرسلوا إلى الملك إنهم يأبون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له فأنحنا وهو ينظر إلينا ، فقلنا : لا إله إلا الله والله أكبر ، والله يعلم لقد تنقضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح فأرسل إلينا : ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم وأرسل إلينا أن أدخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بطارقته من الروم وكل شيء في

---

(٢٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٨٤- ٣٩٠) .
وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال : إسناده لا بأس به (٣/٥٦٤) .
وأخرجه بنحوه أبو نعيم في دلائل انبوة (٥٠) من حديث موسى بن عقبة القرشي وفيه أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلًا آخر بعثوا إلى ملك الروم في زمن أبي بكر... الحديث .

مجلسه أحمر وما حوله حمره وعليه ثياب من الحمرة فدنوا منه فضحك وقال : ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم فإذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا : إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك ، وتحيتك التي تحيّا بها لا يحل لنا أن نحييك بها ، قال : كيف تحيتكم فيما بينكم ؟ فقلنا : السلام عليك قال : فكيف تحيون مِلككم ؟ قلنا : بها قال : وكيف يرد عليكم ؟ قلنا : بها ، قال : فما أعظم كلامكم ؟ قلنا : لا إله إلا الله والله أكبر ، فلما تكلمنا بها قال : والله لتد تنقضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها ، قال : فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفض بيوتكم عليكم ؟ قلنا : لا ، ما رأيناها فقلت هذا قط إلا عندك قال : لو ددت أنكم كلما قلتم تنقض كل شيء عليكم وأنى خرجت من نصف ملكي ، قلنا : لم ؟ قال : لأنه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا يكون من أمر النبوة وأن يكون من حيل الناس . ثم سألنا عما أراد فأخبرناه ، ثم قال : كيف صلاتكم وصومكم ؟ فأخبرناه فقال : قوموا ، فقمنا ، فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير ، فأقمنا ثلاثًا فأرسل إلينا ليلًا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صفار عليها أبواب ففتح بيتًا وقفلًا واستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ضخم العينين ، عظيم الأليتين ، لم أر مثل طول عنقه وإذا ليست له لحية وإذا ل ضفيرتان أحسن ما خلق الله ، قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا آدم – عليه السلام – وإذا هو أكثر الناس شعرًا .

ثم فتح لنا بابًا أخر فاستخرج به حريرة سوداء ، وإذا فيها صورة بيضاء وإذا له شعر كشعر القطط ، أحمر العينين ضخم الهامة ، حسن اللحية ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا نوح – عليه السلام – .

ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء ، وإذا فيها رجل شديد البياض ، حسن العينين ، صلت الجبين ، طويل الخد أبيض اللحية ، كأنه يبتسم ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إبراهيم – عليه

السلام - .

ثم فتح بابًا فإذا فيها صورة بيضاء وإذا والله رسول الله ، قال أتعرفون هذا ؟ قلنا : نعم محمد رسول الله ﷺ قال : وبكينا قال : والله يعلم أنه قام قائمًا ثم جلس وقال : والله إنه لهو؟ قلنا : نعم إنه لهو كأنما ننظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها ، ثم قال : أما إنه كان أخر البيوت ولكنى عجلته لكم لأنظر ما عندكم .

ثم فتح بابًا آخر فأستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة أدماء سحماء ، وإذا رجل جعد قطط ، غائر العينين ، حديد النظر ، عابس ، متراكب الأسنان ، مقلص الشفة كأنه غضبان، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا موسى - عليه السلام - وإلى جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس ، عريض الجبين في عينه قبل ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا . قال : هذا هارون بن عمران ثم فتح بابًا آخر فاستخرج حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ، ربعة كأنه غضبان ، فقال : هل تعرفون هذا قلنا : لا ، قال : هذا لوط - عليه السلام -

ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا فيها صورة رجل أبيض ، مُشرب حمرة ، أقنى ، خفيف العارضين ، حسن الوجه ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إسحاق - عليه السلام -

ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة بيضاء ، فإذا فيها صورة تشبه إسحاق إلا إنه على شفته السفلى خال ، فقال : هل تعرفون هذا قلنا : لا ، قال : هذا يعقوب - عليه السلام -

ثم فتح بابًا آخر ، فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجل أبيض ، حسن الوجه أقنى الأنف ، حسن القامة ، يعلو وجهه نور ، يعرف في وجهه الخشوع ، يضرب إلى الحمرة ، فقال هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا إسماعيل جَدُّ نبيكم.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل أحمر، خمش الساقين، أخفش العينين، ضخم البطن ربعة، متقلد سيفًا، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا داود - عليه السلام -

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل ضخم الأليتين، طويل الرجلين، راكب فرس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا سليمان بن داود عليه السلام.

ثم فتح بابًا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا عيسى بن مريم - عليه السلام -

قلنا: من أين لكم هذه الصور لأنا نعلم أنها على ما صورت عليه الأنبياء - عليهم السلام - لأنا رأينا صورة نبينا - عليه السلام - مثله؟

فقال: إن آدم - عليه السلام - سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم وكان في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال ثم قال: أما والله إن نفس طابت بالخروج من ملكي وإن كنت عبدًا لا يترك ملكه حتى أموت، ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا فلما أتينا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - حدثناه بما رآينا وما قال لنا، وما أجازنا. قال فبكى أبو بكر وقال: مسكين لو أراد الله - عز وجل - به خيرًا لفعل ثم قال أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهود يجدون نعت محمد - عليه السلام - عندهم.

(١٦) شهادة هرقل بنبوة نبينا محمد ﷺ

٢٤ - عن سعيد بن أبي راشد قال :

رأيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص ، وكان جارًا لي شيخًا كبيرًا قد بلغ الفناء أو قرب . فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى رسول الله ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل قال بلى :

وقدم رسول الله ﷺ تبوك ، وبعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيس الروم ، وبطارقتها ثم غلق عليه وعليهم

---

٢٤ - التعليق :

يشتمل هذا الحديث على عدد من علامات النبوة .

(١) شهادة هرقل بنبينا محمد ﷺ .

(٢) وفيه معجزة أيضًا أن النبي ﷺ علم أن صاحبه أمي هرقل أرسله ليتأكد له من خاتم النبوة فأراه النبي ﷺ ذلك وكان قد نسيه رسول هرقل كما جاء في حديث آخر

(٣) إصابته سؤال هرقل .

(٤) إخباره عن زوال ملك النجاشي ، وهو غير النجاشي الذي أسلم ونعاه النبي ﷺ بالمدينة وصلى عليه .

(٥) إخباره عن بقاء ملك هرقل .

---

(٢٤) رواه أحمد (٢١/ ١٩٨- ٢٠٠) الفتح الرباني ، وأبو يعلى ، وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٣٩) وقال : رواه عبد الله بن أحمد ، وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ثقات ، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك .

وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ١٦) وقال : (هذا حديث غريب ، وإسناده لا بأس به ، تفرد به الإمام أحمد .

الدار قال :

نزل هذا الرجل حيث رأيتم ، وقد أرسل إليَّ يدعوني إلى ثلاث خصال ، يدعوني أن أتبعه على دينه ، أو أن نعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا ، أو نلقي إليه الحرب ، والله لقد عرفتم فيما تقرءُون من الكتب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم نتبعه على دينه ، أو نعطيه مالنا على أرضنا ، فنخروا نخرة رجل واحد ، حتى خرجوا من برانسهم ، وقالوا تدعونا إلى أن نذر النصرانية أو نكون عبيدًا لأعرابي جاء من الحجاز ، فلما ظن أنهم إن خرجوا أفسدوا عليه رفاقهم ومُلْكه قال : إنما قلت ذلك لكن لأعلم صلابتكم على أمركم .

ثم دعا رجلًا من عرب تجيب كان على نصارى العرب . قال : ادع لي رجلًا حافظًا للحديث عربي اللسان ، أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه فجاءني ، فدفع إليَّ هرقل كتابًا ، فقال : اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما صغيت من حديثه فاحفظ منه ثلاث خصال : انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إليَّ بشيء ، وانظر إذا قرأ كتابي هل يذكر الليل ، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك ؟ فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك ، فإذا هو جالس بين أصحابه على الماء ، فقلت أين صاحبكم ؟ قيل ها هو ذا ، فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه ، فناولته كتابي ، فوضعه في حجره ، ثم قال : من أنت ؟ قلت : أنا أحد تنوخ قال : هل لك في الحنيفية ملة أبيكم إبراهيم ؟ قلت : إني رسول قوم ، وعلى دين قوم ، لا أرجع عنه حتى أرجعَ إليهم . قال : إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين .

يا أخا تنوخ ! إني كتبت بكتابي إلي النجاشي . فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه ، وكتبت إلى صاحبكم بصحيفة فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسًا مما دام في العيش خير . قلت هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها وأخذت سهمًا من جعبتي ، فكتبتها في جلد سيفي ، ثم إنه ناول الصحيفة رجلًا عن يساره ، فقلت : من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم ، قالوا : معاويه ، فإذا في كتاب صاحبي :

تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار؟

فقال رسول الله ﷺ : **« سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار »** فأخذت سهمًا من جعبتي فكتبته في جلد سيفي ، فلما فرغ من قراءة كتابي قال : إن لك حقًّا وإنك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، إنا سفر مزملون ، قال فناداه رجل من طائفة الناس أنا أجوزه ، ففتح رحله ، فإذا هو يأتي بحله صفورية ، فوضعها في حجري ، فقلت من صاحب الحلة قيل : عثمان ، ثم قال رسول الله ﷺ : **« من ينزل هذا الرجل؟ فقال فتى من الأنصار أنا ، فقام الأنصاري وقمت معه ، فلما خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول ﷺ فقال :**

« يا أخا تنوخ! فأقبلت أهوي حتى كنت قائمًا في مجلسي الذي كنت فيه فحلٌ صبوته عن ظهره فقال : ههنا امض لما أمِرْتَ به ، فَجُلتُ في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل الحجمة » .

(١٧) شهادة أسقف نجران حبرهم لنبوة نبينا محمد ﷺ

٢٥ – عن كرز بن علقمة قال :

قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران منهم أربعة وعشرون من أشرافهم ، والأربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير للقوم ، وذو رأيهم وصاحب مشورتهم ، والذين لا يصدورن إلَّا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح والسيد عالمهم ، وصاحب رحلهم ، ومجتمعهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخوبكر بن وائل أسقفهم ، وحبرهم ، وإمامهم ، وصاحب مدارستهم ، وكان أبو حارثه قد شرف فيهم حتى حسن علمه في دينهم ، وكانت ملوك النصرانية قدسوه ، وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات لما يلغهم من اجتهاده في دينهم ، فلما وجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران جلس أبو حارثه على بغلة له موجهًا إلى رسول الله ﷺ وإلى جنبه أخ يقال له : كرز بن علقمة يساره ؛ إذ عثرت بغلة أبي حارثه فقال كرز : تعس الأبعد يريد رسول الله ﷺ قال : بل أنت تعست . قال : ولم يا أخ ؟ قال : والله إنه النبي الذي كنا ننتظر . قال له كرز : ما يمنعك وأنت تعلم هذا قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلَّا خلافه ، ولو قد فعلت نزعوا منا كل ما ترى . وأضمر عليها أخوه كرز بن علقمة . يعني أسلم بعد ذلك .

(١٨) (رواية ثانيه) شهادة أسقف نجران بنبوة نبينا محمد ﷺ

٢٦ – عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ومحمد بن عمارة بن غزية ،

---

(٢٥) رواه الطبراني في الأوسط (الـ ٢٣٢) كذا في مجمع البحرين (٣٤٩٥).
قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٤٢) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه بريدة بن سفيان ، وهو ضعيف . قال الحافظ في التقريب (٦٦١) : بريدة بن سفيان الأسلمي المدني ، ليس بالقوي ، وفيه رفض .
(٢٦) أخرجه ابن سعد (١/ ١٦٥) الطبقات الكبرى .

وغيرهما قالوا :

قدم وفد نجران ، وفيهم أبو الحارث بن علقمة بن ربيعة ، له علم بدينهم ورئاسة ، وكان أسقفهم وإمامهم ، وصاحب مدارسهم ، وله فيهم قدر ، فعثرت به بغلته فقال أخوه : تعس الأبعد ، يريد ، رسول الله ﷺ

فقال أبو الحارث : بل تعست أنت ، أتشتم رجلًا من المرسلين ؟ إنه الذي بشر به عيسى وإنه لفي التوراة .

قال : فما يمنعك من دينه ؟

قال : شرفنا هؤلاء القوم ، وأكرمونا ، ومولونا ، وقد أبوا إلَّا خلافه .

فحلف أخوه ألا يثنى له صعرًا حتى يقدم المدينة فيؤمن به قال : مهلًا يا أخي فإنما كنت مازحًا .

قال : وإن ، فمضى يضرب راحلته وأنشأ يقول :

إليك يغدو قلِقًا وضينها معترضًا في بطنها جنينها

مخالفًا دين النصارى دينها

قال : فقدم وأسلم .

(١٩) شهادة راهب بالشام بنبوة نبينا محمد ﷺ

٢٧ - عن سعيد بن العاص قال:

لما قُتِل أبي العاصُ بن سعيد بن العاص يوم بدر كنت في حجر عمي أبان بن سعيد بن العاص، فخرج تاجرًا إلى الشام فمكث سنة، ثم قدم وكان يكثر السب لرسول الله ﷺ فأول شيء سأل عنه أن قال: ما فعل محمد؟

فقال له عمي عبد الله هو والله أعز ما كان وأعلاه أمرًا.

فسكت أبان، ولم يسبه كما كان يسبه، ثم صنع طعامًا، وأرسل إلى سراة بني أمية، فقال لهم:

إني كنت بقريةٍ، فرأيت بها راهبًا يقال له: بكاء لم ينزل إلى الأرض أربعين سنة، فنزل يومًا فاجتمعوا ينظرون إليه، فجئت فقلت له: إن لي حاجة، فخلا بي فقلت: إني من قريش، وإن رجلًا منا خرج يزعم أن الله أرسله.

قال: ما اسمه؟

قلت: محمد

قال: منذ كم خرج؟

قلت: منذ عشرين سنة.

قال: ألا أصفه لك؟

قلت: بلى

---

(٢٧) ذكره الحافظ في الإصابة (١/ ١٧٤ رقم ٧٨٣) وقال: ذكره الهيثم بن عدي في الأخبار.
وأخرجه ابن عساكر (٦/ ١٢٨- ١٢٩) تاريخ دمشق ضمن حديث طويل.

قال : فوصفه فما أخطأ من صفته شيئًا ، ثم قال لي : هو والله نبي هذه الأمة والله ليظهرن ، ثم دخل صومعته وقال لي : اقرأ عليه السلام ، قال وكان ذلك في زمن الحديبيه .

(٢٠) شهادة ورقه بن نوفل بنبوة نبينا محمد ﷺ

٢٨ - عن عائشه رضي الله عنها قالت :

أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال :

« اقرأ ، قال : ما أنا بقاريء . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقاريء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقاريء ، فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال : **« زملوني زملوني ، حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجه وأخبرها الخبر ، لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلًا والله ما يخزيك الله أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به**

---

(٢٨) أخرجه البخاري (٣) كتاب بدء الوحي .
ومسلم (١٦٠) في الإيمان - باب بدء الوحي .

خديجة حتى أتت به ورقه بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجه وكان امرءا قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب بالعبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عم ! اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقه : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقه :

هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعًا ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ :

« أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قطُّ بمثل ما جئت به ، إلَّا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ، ثم لم ينشب ورقه أن توفي وفتر الوحي » .

(٢١) إخبار شيخ الجزيرة عن قرب بعثة النبي ﷺ

٢٩ – عن زيد بن حارثة – رضي الله عنهما – قال :

خرج رسول الله ﷺ وهومردفي إلى نصب من الأنصاب ، فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور حتى إذا نضجت استخرجناها ، فجعلناها فى سفرتنا ، ثم أقبل رسول الله ﷺ يسير ، وهو مردفي أيام الحر من أيام مكة ، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل ، فحيا أحدهما الأخر بتحية الجاهليه ، فقال له رسول الله ﷺ : « **مالي أرى قومك قد شنفوك ؟** » .

قال : أما والله إن ذلك لتغير ثايرة كانت مني إليهم ، ولكن أراهم على ضلالة .

قال : فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي . فخرجت حتى أقدم على أحبار أيلة ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . فقلت ما هذا الدين الذي أبتغي . فقال لي حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد الله به إلّا شيخًا بالجزيرة ، فخرجت حتى قدمت إليه ، فأخبرته الذي خرجت له فقال : إن كل من رأيته في ضلالة ، إنك تسأل عن

---

(٢٩) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٣٩) حديث رقم (٤٩٥٦) وقال : (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي .
وروى أحمد جزءًا منه كما في المسند برقم (١٦٨٤) وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .
وزيد بن عمرو بن نفيل هو والد سعيد ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب ، مات قبل البعثة بخمس سنين ، وله ترجمة في أسد الغابه ٢/ ٢٣٦ والإصابه (٣/ ٣١) .
وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٢١) وقال : رواه أبو يعلى والبزار ، والطبراني ورجال أبي يعلى والبزار ، وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح ، غير محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو حسن الحديث .

دين هو دين الله ودين ملائكته ، وقد خرج نبي في أرضك ، أو هو خارج يدعو إليه ارجع إليه ، وصدقه ، واتبعه ، وآمن بما جاء به .

فرجعت فلم أحسن شيئًا بعد فأناخ رسول الله ﷺ البعير الذي كان تحته ، ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء . فقال : ما هذه ؟ فقلنا هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا . فقال : إني لا آكل ما ذبح لغير الله ، وكان صنمًا من نحاس يقال له : أساف ونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول الله ﷺ وطفت معه ، فلما مررت مسحت به فقال رسول الله ﷺ : « **لا تمسه** » .

قال زيد : فطفنا ، فقلت في نفسي : لأمسنه حتى أنظر ما يقول ، فمسحته ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألم تنه** » .

قال زيد : فوالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ما استلمت صنمًا حتى أكرمه الله بالذي أكرمه ، وأنزل عليه الكتاب ، ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث . فقال رسول الله ﷺ " « **يأتي يوم القيامة أمة واحدة** » .

٣٠ - عن عامر بن ربيعة قال :

سمعت زيد بن عمرو بن نُفيل يقول أنا أنتظر نبيًا من ولد إسماعيل ثم من بنى عبد المطلب ولا أرانى أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبى ، فإن طالت بك مدة فرأيته فاقرئه مني السلام وسأخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك ، قلت : هلم قال : هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه ، واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ، ثم يخرجه قومه منه ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فإياك أن تخدع عنه فإني طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك ، ويبغتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره .

قال عامر بن ربيعة : فلما أسلمت أخبرت رسول الله ﷺ قول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام ، فرد عليه السلام ورحم عليه وقال : قد رأيته في الجنة يسحب ذيولا .

---

(٣٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٢/١) .
الطبري في التاريخ (٥٢٩/١) .
ذكره الحافظ في الإصابة (٥٧٠/١) ونسبه إلى الفاكهي والواقدي .

(٢٢) إخبار بحيرا الراهب بنبوة نبينا محمد ﷺ قبل أن يبعث وسجود الشجر والحجر للنبي ﷺ

٣١ – عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال :

خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب هبط ، فحلوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت . قال : فهم يحلون رحالهم ، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ رسول الله ﷺ فقال : هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين . فقال له أشياخ من قريش ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة ، لم يبق

---

٣١ – التعليق :

في هذا الحديث أربع معجزات للنبي ﷺ

(١) سجود الشجر والحجر له ﷺ .

(٢) خاتم النبوة .

(٣) تظليل الغمام له ﷺ .

(٤) ميلان ظلّ الشجره عليه ﷺ تظليلًا له .

---

(٣١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٦٢٠) باب ما جاء في نبوة النبي ﷺ وقال : (هذا حديث حسن غريب)
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٣٩٠).
والطبري في تاريخه (٢/ ٢٧٧- ٢٧٩) .
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥١ - ٥٤) .
والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٠٧- ٣١٢) .
والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٧٢) حديث رقم (٤٢٢٩) وقال : (صحيح على =

حجر ولا شجر إلَّا خرّ ساجدًا ولا يسجدان إلَّا لنبي ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعامًا ، فلما أتاهم به فكان هو في رعية الإبل. فقال : أرسلوا إليه .

فأقبل وعليه غمامة تظله ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فئ الشجرة عليه فقال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه .

قال : فبينما هو قائم عليهم ، وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة ، فيقتلونه ، فالتفت ، فإذا هو بسبعة قد أقبلوا من الروم . فاستقبلهم فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس ، وإنا قد أخبرنا خبره ، فبعثنا إلى طريقك هذا . فقال : هل خلفكم أحد هو خير منكم ؟ قالوا : إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا قال : أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ قالوا : لا . قال : فبايعوه وأقاموا معه .

قال : أنشدكم بالله أيكم وليه ؟ قالوا : أبو طالب ، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب ، وبعث معه أبو بكر بلالًا ، وزوده الراهب من الكعك والزيت .

= شرط الشيخين) وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : (أظنه موضوعًا فبعضه باطل) ونقل المبادكفورى في التحفة (١٠/ ٩٣) والقاري في المرقاة (٥/ ٤٧٢) عن الجزري قوله : (إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما ، وذكر أبي بكر ، وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهمًا ، وهو كذلك فإن سن النبي ﷺ إذ ذاك اثنا عشرة سنه ، وأبو بكر أصغر منه لسنتين وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت ، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابه (١/ ١٧٦) رقم (٧٩٥) في ترجمة بحيرا الراهب : (إسناد رجاله ثقات ، ويحمل أن هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث ، وفي الجملة هى وهم من أحد رواته .

(٢٣) شهادة النجاشي وأساقفته بنبوة سيدنا محمد ﷺ

٣٢ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشًا، ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم، فجمعوا له أدمًا كثيرًا، ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله ابن ربيعة بن المغيره المخزومي، وعمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأمروهما أمرهم وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قدموا للنجاشي هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم.

قالت : فخرجا فقدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار وعند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي، ثم قالا لكل بطريق منهم : إنه قد صبأ إلى بلد الملك منا غِلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليه؛ فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإنَّ قومهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما : نعم، ثم إنهما قرّبا هداياهم إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك! إنه قد صبأ إلى بلدك منا غِلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا

---

(٣٢) أخرجه الإمام أحمد في سننه (١/ ٢٠١) - وهو باطول من هذا.
وأورده الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٧- ٣٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الله اسحق وقد صرح بالسماع.
وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٧٤٠) إسناده صحيح.

بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم ، وعشائرهم ؛ لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينًا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، وعاتبوهم فيه .

قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن ربيعة ، وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم . فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ! قومهم أعلى بهم عينًا ، وأعلم بما عابوا عليه ، فأسلمهم إليهما ، فليرداهم إلى بلادهم وقومهم . قال : فغضب النجاشي ثم قال : لا ها الله ايم الله إذًا لا أسلمهم إليهما ، ولا أكاد قومًا جاوروني ، ونزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم ، فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم . فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل الى أصحاب رسول الله ﷺ ، فدعاهم ؛ فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ، قالوا نقول له والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءُوه وقد دعا النجاشي أساقفته ، فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال :

ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم .

قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك ! كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الرحم ، ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا ، نعرف نسبه وصدقه ، وأمانته وعفافه ؛ فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نحن نعبد وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانه ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ،

وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ...

فقال له النجاشي : هل معك ما جاء به عن الله من شيء؟

فقال له جعفر : نعم . فقال له النجاشي : فاقرأ علي . فقرأ عليه صدرًا من ﴿كهيعص﴾ . قالت : فبكى - والله - النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال النجاشي : إن هذا - والله - والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا ..

٣٣ - عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال :

بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي، ونحن نحو من ثمانين رجلًا، فيهم عبد الله بن مسعود، وجعفر، وعبد الله بن عُرْفطه، وعثمان بن مظعون، وأبو موسى، فأتوا النجاشي، وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد، بهدية، فلما دخلا على النجاشي سجدا له، ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا له : إن نفرًا من بني عمنا نزلوا أرضك، ورغبوا عنا،

(٣٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٠٠) ط. شاكر، قال أحمد شاكر : إسناده حسن، وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٣/ ١٧) : وهذا إسناد جيد قوي، وسياق حسن. وفيه يقتضي أن أبا موسى، كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة، إن لم يكن ذكره مدرجًا من الرواه، والله أعلم.

وأورده الهيثمي في المجمع (٦/) وقال (رواه الطبراني وفيه خديج بن معاويه وثقه أبو حاتم وقال في بعض حديثه ضعف وضعفه ابن معين وغيره.

وهكذا رواه الحافظ البيهقي في دلائل النبوه بإسناده من حديث أبي موسى وقال : (هذا إسناد صحيح، وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة، وأنه خرج مع جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى الحبشة، والصحيح عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى : أنه بلغهم مخرج رسول الله ﷺ وهم باليمن؛ فخرجوا مهاجرين في بضع وخمسين رجلًا في سفينه، فألقتهم سفينتهم إلى النجاشي بالحبشة، فوافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فأمرهم جعفر بالإقامة فأقاموا حتى قدموا على رسول الله ﷺ زمن خيبر.

وعن ملتنا ، قال : فأين هم؟ قال : هم في أرضك فابعث إليهم ، فبعث إليهم ، فقال جعفر : أنا خطيبكم اليوم ، فاتبعوه ، فسلم ولم يسجد ، فقالوا له : مالك لا تسجد للملك؟ قال : إنا لا نسجد إلا لله – عز وجل – ، قال : وما ذاك؟

قال : إن الله – عز وجل – بعث إلينا رسوله ﷺ ، وأمرنا أن لا نسجد لأحد إلَّا لله – عز وجل – وأمرنا بالصلاة والزكاة .

قال : عمرو بن العاص : فإنهم يخالفونك في عيسى بن مريم .

قال : ما تقولون في عيسى بن مريم وأمه؟ قالوا : نقول كما قال الله – عز وجل – : هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد .

قال : فرفع عودًا من الأرض ثم قال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ! والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يسوى . مرحبًا بكم ، وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله ، فإنه الذي نجد في الإنجيل ، وإنه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحِملُ نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما ، ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرًا ، وزعم أن النبي ﷺ استغفر له حين بلغه موته .

(٢٤) شهادة قيصر الروم وأسقفه بنبوة النبي ﷺ

٣٤ - عن دحية الكلبي قال:

بعثني النبي ﷺ إلى قيصر صاحب الروم بكتاب، فقلت: استأذنوا لرسول رسول الله ﷺ فأتى قيصر فقيل له: إن على الباب رجلًا يزعم أنه رسول رسول الله ﷺ؛ ففزعوا لذلك فقال: أدخله، فأدخلني عليه وعنده بطارقته، فأعطيته الكتاب فقريء عليه فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم) فنزح ابن أخ له أحمر أزرق سبط فقال: لا تقرأ الكتاب اليوم بدأ بنفسه، وكتب صاحب الروم، ولم يكتب ملك الروم، قال: فقريء الكتاب حتى فرغ منهم ثم أمرهم؛ فخرجوا من عنده ثم بعث إليّ فدخلت عليه فسألني، فأخبرته، فبعث إلى الأسقف، فدخل عليه، وكان صاحب أمرهم يصدرون عن رأيه وقوله، فلما قرأ الكتاب قال الأسقف:

هو والله الذي بشرنا به موسى، وعيسى الذي كنا ننتظر قال قيصر: فما تأمرني؟ قال: أما أنا فإني مصدقه، ومتبعه فقال قيصر: أعرف أنه كذلك ولكن لا أستطيع أن أفعل، إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم.

---

(٣٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢٢٤ رقم ٤١٩٧).
قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٠٦): وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف. وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٢٠٦) وقال اسم الأسقف ضغاط، وذكر القصة بنحوها ونسبه إلى عبدان ابن محمد المروزي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن سعيد الأموي في المغازي، والطبري عن ابن إسحاق، وذكر الحافظ: أنه خرج على الروم، فشهد شهادة الحق فوثبوا عليه فقتلوه.

(٢٥) النصراني الذي أخبر أميه بن الصلت ببعثة النبي ﷺ

٣٥ - عن معاوية بن أبي سفيان عن أبيه قال :

خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت الثقفي تجارًا إلى الشام ، فكلما نزلنا منزلنا أخذ أمية سفرًا له يقرؤه علينا ، فكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى ، فجاءُوا وأكرموه ، وأهدوا له ، وذهب معهم إلى بيوتهم ، ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه ، وأخذ ثوبين له أسودين ، فلبسهما ، ثم قال : يا أبا سفيان ! هل لك في عالم من عالم النصارى إليه تناهى علم الكتب تسأله عما بدا لك ؟ قلت : لا .

فمضى هو وحده ، وجاءنا بعد هدأة الليل ، فطرح ثوبيه ، ثم انجدل على فراشه ، فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح . وأصبح كئيبًا حزينًا ما يكلمنا ولا نكلمه ، فسرنا ليلتين على ما به من الهم . فقلت له ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك ؟ قال : لمنقلبي . قلت : وهل لك من منقلب ؟ قال : إي والله لأموتن ثم لأحيين .

قلت : هل أنت قابل أمانتي ؟

قال : على ماذا ؟ قلت : على أنك لا تبعث ولا تحاسب .

قال : فضحك ثم قال : بلىٰ والله يا أبا سفيان ! لنبعثن ، ثم لنحاسبن

---

(٣٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة مختصرًا (٢/ ١١٦) .
والطبراني وسياقه أتم وأطول (وقد اختصرت منه) ، ونقله الحافظ ابن كثير كذا في البداية (٢/ ٢٢٣) ، وابن الجوزي في الوفاء (١/ ٥١) .
وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مختصرًا (٨/ ٥/) رقم ٧٢٦٢
وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٣٢) رقم : وفيه مجاشع بن عمرو وهو ضعيف .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٩/٢) : وهذا من أغرب الأخبار وأحسن السياقات وعليه النور .
وأخرجه ابن عساكر (٢٥٧/٩-٢٦٠) تاريخ دمشق

وليدخلن فريق الجنة ، وفريق في النار .

قلت : ففي أيهما أنت ؟ أخبرك صاحبك ؟

قال : لا علم لصاحبي بذلك فيَّ ولا في نفسه .

ثم ارتحلنا حتى نزلنا قرية من قرى النصاري ، فلما رأوه جاءوه وأهدوا له ، وذهب معهم إلى بيعتهم حتى جاءنا مع نصف النهار .

فلبس ثوبيه الأسودين ، فذهب حتى جاءنا بعد هدأة من الليل ، فطرح ثوبيه ثم رمى بنفسه على فراشه ، فوالله ما نام ولا قام فأصبح مبثوثًا حزينًا لا يكلمنا ولا نكلمه .

فرحلنا فسرنا ليالي ، ثم قال لي يا أبا سفيان ! حدثني عن ربيعة أيجتنب المظالم ، والمحارم؟ قلت : إي والله . قال : ويصل الرحم ويأمر بصلتها ؟ قلت : إي والله . قال : وكريم الطرفين وسط في العشيرة ؟ قلت : نعم .

قال : فهل تعلم قرشيًا أشرف منه ؟ قلت : لا والله لا أعلم .

قال : امحوج هو ؟ قلت : لا بل هو ذو مال كثير ، قال : وكم أتى عليه من السن ؟

فقلت : قد زاد على المائة .

قال : فالسن والشرف أزريابه .

قلت : لا والله بل يزيده خيرًا . قال : هو ذاك .

ثم إن الذي رأيت بي أني جئت هذا العالم ، فسألته عن أشياء ، ثم قلت له : أخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر ؟ قال : هو رجل من العرب من أهل بيت تحجه العرب . قلت : وفينا بيت تحجه العرب ؟ قال : هو من إخوانكم من قريش فأصابني شيء ما أصابني مثله ؛ إذ خرج من يدي فوز الدنيا والآخرة ، وكنت أرجو أن أكون أنا هو .

قلت فصفه لي : قال : رجل شاب حين دخل في الكهولة ، بدء أمره أنه

يجتنب المحارم والمظالم، ويصل الرحم، ويأمر بصلتها، وهو مُحْوج كريم الطرفين متوسط في العشيرة، أكثر جنده من الملائكة.

قلت: وما آية ذلك؟ قال: قد رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم ثمانين رجفة كلها فيها مصيبةٍ، وبقيت رجفة عامة فيها مصيبة يخرج على أثرها.

قال أبو سفيان: هذا هو الباطل، لئن بعث الله رسولًا لا يأخذه إلَّا مسنًّا شريفًا.

قال أميه: والذي حلفت به إن هذا لهكذا.

فخرجنا حتى إذا كان بيننا وبين مكه ليلتان، أدركنا راكب من خلفنا فإذا هو يقول: أصابت الشام بعدكم رجفة دمر أهلها وأصابتهم مصائب عظيمة. فقال أمية: كيف ترى يا أبا سفيان! فقلت: والله ما أرى صاحبك إلَّا صادقًا.

وقدمنا مكة فقضيت ما كان معي، ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجرًا، فكنت بها خمسة أشهر، ثم قدمت مكه، فجاء الناس يسلمون عليَّ، ويسألون عن بضائعهم، حتى جاءني محمد بن عبد الله، وهند عندي تلاعب صبيانها، فسلم عليَّ ورحب بي وسألني عن سفري، ومقدمي، ولم يسألني عن بضاعته، ثم قام. فقلت لهند: والله إن هذا ليعجبني ما من أحد من قريش له معي بضاعه إلا وقد سألني عنها، وما سألني هذا عن بضاعته.

قالت لي هند: أوما علمت بشأنه؟

فقلت- وأنا فزع - ما شأنه؟

قالت: يزعم أنه رسول الله! فذكرت قول النصارى ووجمت حتى قالت لي هند: مالك؟ فقلت: إن هذا لهو الباطل لهو أعقل من أن يقول

هذا قالت : بلى والله إنه ليقولن ذلك ويدعوا إليه ، وإن له لصحابة على دينه .

ثم قدمت الطائف فنزلت على أمية فقلت : هل تذكر حديث النصارى ؟ قال : نعم . قلت قد كان . قال : ومن ؟ قلت : محمد بن عبد الله .

قال : ابن عبد المطلب ؟ قلت ابن عبد المطلب ، ثم قصصت عليه خبر هند ، فأخذ يتصبب عرقًا ثم قال :

والله يا أبا سفيان ! إن صفته لهي ، ولئن ظهر – وأنا حي – لأطلبن من الله – عز وجل – في نصره عدلًا

قال : ومضيت إلى اليمن ، فعدت من اليمن ، فنزلت على أمية فقلت : قد كان من أمر الرجل ما بلغك فأين أنت منه ؟

قال : والله ما كنت لأومن برسول من غير ثقيف أبدًا .

قال أبو سفيان وأقبلت إلى مكة ، فوجدت أصحابه يُضربون ، ويحقرون ، فجعلت أقول فأين جنده من الملائكة ؟ قال : فدخلني ما يدخل الناس من النفاسة .

(٢٦) إخبار أسقف الإسكندريه بصفات نبينا محمد ﷺ

٣٦ – عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على المقوقس وأنه قال له :

إن محمدًا نبي مرسل، ولو أصاب القبط والروم اتبعوه .

قال المغيرة : فأقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلَّا دخلتها ، وسألت أساقفها من قبطها ، ورومیها عما يجدون من صفة محمد ﷺ وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبي يحنس ، كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحدًا قط يصلي الصلوات الخمس أشد اجتهادًا منه .

فقلت : أخبرني هل بقي أحد من الأنبياء ؟

قال : نعم وهو أخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى بن مريم أحد .

وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه ، وهو النبي الأمي العربي اسمه أحمد ليس بالطويل ، ولا بالقصير في عينيه حمرة ، وليس بالأبيض ، ولا بالآدم يُعفي شعره ، ويلبس ما غلظ من الثياب ، ويجتزيء بالقليل من الطعام ، سيفه علي عاتقه ، ولا يبالي من لاقى ، يباشر القتال بنفسه ، ومعه أصحابه يفدونه بأنفسهم ، هم له أشد حبًا من أولادهم وآبائهم ، يخرج من أرض القرظ ، ومن حرم يأتي إلى حرم ، ويهاجر إلى أرض ذات سباخ ونخل يدين بدين إبراهيم عليه السلام .

قال المغيرة : زدني في صفته .

قال : يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويُخصّ بما لا يخُصّ به الأنبياء قبله .

---

(٣٦) ذكره ابن الجوزى في الوفاء (١/ ٤٥) وهذا لفظه .

كان النبي يُبعث إلى قومه، وبُعث إلى الناس كافة، وجُعلت له الأرض مسجدًا وطهورًا أينما أدركته الصلاة يتيمم ويصلي، ومن كان قبله مشدد عليه لا يصلون إلّا في الكنائس والبيع، ثم إن المغيرة جاء فأسلم وأخبر رسول الله ﷺ بجميع ذلك، فأعجبه أن يسمعه أصحابه.

قال: فكنت أحدثهم ذلك في اليومين والثلاثة.

(٢٧) صفة النبي ﷺ في الإنجيل

٣٧ - عن سهل مولى عتيبة قال :

إنه كان نصرانيًا ، وكان يتيمًا في حجر أبيه وعمه ، وكان يقرأ الإنجيل قال : فأخذت مصحفًا لعمي ، فقرأته حتى مرت بي ورقة فأنكرت كثافتها فإذا هي ملصقه ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد ﷺ :

أنه لا قصير ولا طويل ، أبيض بين كتفيه خاتم النبوة ، يكثر الاحتباء ، ولا يقبل الصدقه ، ويركب الحمار والبعير ، ويحتلب الشاة ، ويلبس قميصًا مرفوعًا ، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد . قال : فجاء عمي فرأى الورقة فضربني وقال :

مالك وفتح هذه الورقة ؟

فقلت : فيها نعت النبي أحمد .

قال : إنه لم يأت بعد .

---

(٣٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٦٣).
وذكره ابن الجوزي في الوفاء (١/ ٦٢) .

(٢٨) صفة النبي ﷺ في التوراة

٣٨ - عن عطاء بن يسار قال:

لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -:

قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟

قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن، **«يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضَه الله حتى يقيمَ به الملَة العوجاءَ بأن يقولوا لا إله إلّا الله، وُيفتَحُ بها أعينٌ عميٌ وآذانٌ صم وقلوبٌ غلف»**.

٣٩ - عن عبد الله بن سلام قال:

يا رسول الله! نجدكم في كتاب الله أمة حمادون، مولد نبيهم مكة، وهجرته طيبة، وجهادهم بالشام.

يأتزرون على أنصافهم، ويظهرون أطرافهم، لهم دويٌ بالليل في المساجد كدوي النحل في غاراتها، يأتون يوم القيامة غرًّا محجّلين.

٤٠ - عن كعب الأحبار قال:

إني أجد في التوراة مكتوبًا: محمد رسول الله ﷺ لافظ، ولا غليظ، ولا صخّاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن ويغفر، ويغفو،

---

(٣٨) أخرجه البخاري (٤/ ٣٤٢) كتاب البيوع (٨/ ٥٨٥) كتاب التفسير.

(٣٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ١٧١).

(٤٠) أخرجه الدارمي في المقدمة حديث رقم (٥- ٨- ٩).

وأمته الحمادون يكبرون الله - عز وجل - على كل نجد ، ويحمدونه في كل منزلة ، ويتأزون على أنصافهم ، ويتوضئُون على أطرافهم ، مناديهم ينادي في جو السماء ، صفهم في القتال ، وصفهم في الصلاة سواء ، لهم بالليل دوي كدوي النحل ، ومولده بمكة ، ومهاجره بطيبة وملكه بالشام .

٤١ - عن مقاتل بن حيان ؛ قال :

أوحى الله - عز وجل - إلى عيسىٰ ابن مريم : جدَّ في أمري واسمع وأطع يا بن الطاهرة البكر البتول ، أنا خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، فبين لأهل سوران بالسريانية ، بلغ من بين يديك أني أنا الحق القائم الذي لا أزول . صدقوا بالنبي الأمي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة - وهي القضيب - الجعد الرأس ، الصلت الجبين ، المقرون الحاجبين ، الأنجل العينين ، الأهدب الأشفار ، الأدعج العينين ، الأقنى الأنف ، الواضح الخدين ، الكث اللحية ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، ريح المسك ينضح منه ، كأن عنقه إبريق فضة ، وكأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من لبته إلى سرته تجري كالقضيب ، ليس في بطنه شعر غيره ، شثن الكف والقدم ، إذا جاء مع الناس غمرهم ، وإذا مشى فكأنما يتقلع من الصخر ، وينحدر من صبب ، ذو النسل القليل (وكأنه أراد الذكور من صلبه) .

---

(٤١) أخرجه يعقوب بن سفيان (٣/٢٧٥) كتاب المعرفة والتاريخ .

(٢٩) إخبار ابن الهيبان اليهودي بقرب مبعثه ﷺ

٤٢ - عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن شيخ من بني قريظه قال:

هل تدري عما كان إسلام ثعلبة، وأسد بن سعية، وأسد بن عبير نفر من بني ذهل إخوة بني قريظه، كانوا معهم في جاهليتهم، ثم كانوا سادتهم في الإسلام؟ قلت: لا أدري

قال: فإن رجلاً من يهود أهل الشام يقال له: ابن الهَيّبان قدم علينا قبل الإسلام، فحلّ بين أظهرنا، فما رأينا رجلاً لا يصلي الخمس أفضل منه، وكان إذا قحط المطر استسقى لنا فنسقى، فلما حضرته الوفاة قال: يا معشر يهود! ماترون أخرجني إلى أرض الجوع والبؤس؟ قلنا: أنت أعلم.

قال: فإني قدمت هذه البلدة أتوكب خروج نبي قد أظل زمانه، وهذه البلدة مهاجره، وكنت أرجو أن يبعث فأتبعه، وقد أظلكم زمانه، فلا تُسبقن إليه يا معشر اليهود! فإنه يُبعث بسفك الدماء، وسَبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه.

فلما بعث الله رسوله ﷺ وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية، وكانوا شبابًا أحداثا: يا بني قريظة، والله إنه النبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيبان. قالوا: ليس به. قالوا: بلى والله إنه لهو فنزلوا وأسلموا، وأحرزوا دماءهم، وأموالهم، وأهلهم.

---

(٤٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/١٦٠) وأخرجه ابن إسحق في السيرة، ونقله عنه ابن كثير في البداية (٢/٣١٠)، وابن الجوزي في الوفاء (١/٥٥)، وابن هشام في السيرة (١/٢١٣).

(٣٠) شهادة مخيريق اليهودي بنبوة نبينا محمد ﷺ

٤٣ - ومن حديث مخيريق، وكان حبرًا عالمًا كثير المال من النخل، وكان يعرف رسول الله ﷺ بصفته، وغلب عليه ألف دينه، فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أُحُد، وكان يوم السبت فقال: يا معشر اليهود! والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق. قالوا: فإن اليوم يوم السبت.

قال: لا سبت، ثم أخذ سلاحه، وخرج حتى أتى النبي ﷺ بأحد، وكان يوم السبت، وعهد إلى من ورائه من قومه:

إن قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما أراه الله تعالى فقاتل حتى قتل.

فكان رسول الله ﷺ يقول: مخيريق خير يهود، وقبض رسول الله ﷺ أمواله فعامة صدقات رسول الله ﷺ منها.

(٣١) ما سمعه حسان بن ثابت من اليهودي عن بعثته ﷺ

٤٤ - عن حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قال:

والله إني لغلام يفعه ابن سبع، أوثمان سنين أعقل ما سمعت، إذ سمعت يهوديًا وهو على أطمة يثرب يصرخ:

يا معشر اليهود! فلما اجتمعوا قالوا: ويلك مالك؟ فقال: قد طلع نجم الذي يبعث الليلة.

---

(٤٣) أخرجه ابن الجوزي في الوفاء (٥٨/١)، وابن هشام في السيرة (١) (١٥١٨)، وذكر القصة بنحو ذلك الحافظ في الإصابة (٣٩٣/٣) رقم (٧٨٥٠)، وقال: إن أمواله التي أوصى بها النبي ﷺ هي سبع حوائط، وأبو نعيم في دلائل النبوة.

(٤٤) وراه الحاكم في المستدرك (٥٥٤/٣) حديث رقم (٦٠٥٦) والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١١٠)، وابن هشام في السيرة (١٧١/١).
وأبو نعيم في دلائل النبوة ح رقم ٣٥ .

(٣٢) إخبار راهب بصري طلحة بن عبيد الله بخروج النبي ﷺ

٤٥ - عن طلحة بن عبيد الله قال:

حضرت سوق بصرى، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم، أفيهم أحد من أهل الحرم؟

قال طلحة قلت: نعم أنا، فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قال: قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبدالله بن عبدالمطلب هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ، فأياك أن تسبق إليه.

قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعًا حتى قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم محمد بن عبد الله الأمين تنبأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت: أتبعت هذا الرجل؟

قال: نعم فانطلق إليه، فادخل عليه، فاتبعه؛ فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر رسول الله ﷺ بما قال الراهب فسر رسول الله ﷺ.

---

(٤٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٦/٣) ح (٥٥٨٦)، وابن سعد في الطبقات (٢١٥/٣) وذكره الحافظ في الإصابة (٢٢٩/٢) ونسبه إلى ابن سعد.

(٣٣) شهادة حبر اليهود عبد الله بن سلام بنبوة محمد ﷺ وإسلامه

٤٦ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال:

انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود فقال: يا معشر اليهود! أروني اثني عشر رجلًا يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليهم قال: فسكتوا ما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه منهم أحد فقال: أبيتم فوالله لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا النبي المصطفى آمنتم أو كذبتم، ثم انصرف، وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا يقول: كما أنت يا محمد! فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟! قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك، ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك، ولا من جدك قبل أبيك.

قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة فقالوا: كذبت، ثم ردوا عليه قوله، وقالوا فيه. شرًا فقال رسول الله ﷺ: (كذبتم لن يقبل قولكم، أما آنفًا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم، وأما إذا آمن فكذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبل قولكم، قال: فخرجنا ونحن ثلاثه: رسول الله ﷺ، وأنا، وعبد الله بن سلام، وأنزل الله تعالى فيه ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ الآية (١٠) الأحقاف.

---

(٤٦) أخرجه أحمد (٢٥/٦) وابن حبان (٢١٠٦) وأخرجه الحاكم (٤٦٩/٣) ح (٥٧٥٦) وقال: (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إنما اتفقا على حديث حميد عن أنس)، ووافقه الذهبي. والطبراني في المعجم الكبير (٤٦/١٨ - ٤٧) وقال الهيثمي في المجمع (١٠٦/٧): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

رواية أخرى

٤٧ – عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله سلام عن أبيه أن عبد الله بن سلام قال لأحبار اليهود:

إني أردت أن أحدث بمسجد أبينا إبراهيم عهدًا ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال له : «أنت عبد الله بن سلام» قال : نعم ، قال : ادن ، فدنا منه فقال : «أنشدك بالله أما تجدني في التوراة رسول الله» فقال له : انعت لنا ربك ، فجاء جبرئيل فقال له : ﴿**قل هو الله أحد**﴾ إلى آخر السورة ، فقرأها رسول الله ﷺ فقال إبن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله ، ثم انصرف إلى المدينة وكتم إسلامه ، فلما هاجر رسول الله ﷺ وقدم المدينة قال إبن سلام وأنا فوق نخلة لي أجدها فألقيت نفسي فقالت لي أمي لله أنت لو كان موسى بن عمران ما كان نراك أن تلقى نفسك من أعلى النخلة .

فقلت : والله لأنا أسد بقدوم رسول الله ﷺ من موسى بن عمران إذ بعث .

---

(٤٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/٣٥٢-١٥٣) ونسبه السيوطي في الخصائص الكبرى (١/٢٣٩) ونسبه إلى الطبراني وأبو نعيم .

(٣٤) إسلام كعب الأحبار لِما وجده من صفة النبي ﷺ وأمته في التوراة

٤٨ - عن سعيد بن المسيب قال:

قال العباس لكعب: ما منعك أن تسلم في عهد رسول الله وأبي بكر؟

قال: إن أبي كان كتب لي كتابًا من التوراة فقال اعمل بهذا، وختم على سائر كتبه، وأخذ عليَّ بحق الوالد على الولد أن لا أفض الختم عنها. فلما رأيت ظهور الإسلام قلت: لعل أبي غيب عني علمًا، ففتحتها فإذا صفة محمد وأمته، فجئت الآن مسلمًا.

---

(٤٨) ذكره الحافظ في الإصابة (٣/٣٦) وقال أخرجه وأخرجه ابن سعد (في الطبقات) بسند حسن.

(٣٥) شهادة حبر اليهود عبد الله بن صوريا بنبوة النبي ﷺ

٤٩ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :

أتى رسول الله ﷺ بيت المدارس فقال :

« أخرجوا إليَّ أعلمكم؟ فقالوا : عبد الله بن صوريا ، فخلا به رسول الله ﷺ فناشده بدينه ، وبما أنعم الله به عليهم ، وأطعمهم من المن والسلوى ، وظللهم به من الغمام أتعلم أني رسول الله ؟

قال : اللهم نعم ، وإن القوم ليعرفون ما أعرف وإن صفتك ونعتك لمبين في التوراة ، ولكنهم يحسدونك .

قال : فما يمنعك أنت ؟

قال : أكره خلاف قومي ، وعسى أن يتبعوك ويُسلموا فأسلم .

---

(٤٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٤/١) .

(٣٦) شهادة رأس الجالوت بنبوة نبينا محمد ﷺ

٥٠ - عن عبد الله بن سلام قال:

لما كان حيث فتحت نهاوند أصاب المسلمون سبايا من اليهود: وأقبل رأس الجالوت، فتلقى سبايا اليهود، فأصاب رجل من المسلمين جارية وضيئة صبيحة فقال لي: هل لك أن تمشي معي إلى هذا الإنسان، عسى أن يمن لي في هذه الجارية فانطلقت معه فدخلناعلى شيخ مستكثر له ترجمان، فقال لترجمانه: سل هذه الجارية هل وقع عليها هذا العربي، قال ورغب إليها حين رأى حسنها فراطنها بلسانه، ففهمت الذي قال. فقلت له: لقد أثمت بما نجد في كتابك بسؤالك هذه الجارية عما وراء ساقها، فقال لي: كذبت، ومايدريك ما كتابي

قلت: أنا أعلم بكتابك منك. قال: أنت أعلم بكتابي مني؟ قلت: نعم أنا أعلم بكتابك منك، قال: من هذا؟ قالوا: عبد الله بن سلام. قال: فانصرفت من عنده ذلك اليوم فأرسل إليّ رسولًا ليأتيني بقومه، وبعث إليّ بدابة قال: فانطلقت إليه احتسابًا رجاء أن يُسلم، فحبسني عنده ثلاثة أيام أقرأ عليه التوراة ويبكي، فقلت له: إنه والله لهو النبي الذي تجدونه في كتابكم، فقال لي كيف أصنع باليهود؟ قال قلت: إن اليهود لن يغنوا عنك من الله شيئًا، فأبى أن يُسلم وغلب عليه الشقاء.

---

(٥٠) أخرجه ابن أبي عمر كما في المطالب (٣١/٤) وقال الحافظ وقال: صحيح موقوف.

(٣٧) شهادة راهب طي بصدق نبوة نبينا محمد ﷺ

٥١ - عن قيس بن طلق عن أبيه طلق قال:

خرجنا ستة وفدًا إلى نبي الله ﷺ، خمسة من بني حنيفة، والسادس رجل من بني ضبعة بن ربيعة حتى قدمنا على نبي الله ﷺ فأتيناه، وصلينا معه، وأخبرناه كان بأرضنا بيعة لنا، واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ منه، وتمضمض، ثم صبه لنا في إداوة وقال:

«اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم، فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها من الماء واتخذوا مكانها مسجدًا»

فقلنا: يانبي الله البلد بعيد، والحر شديد، والماء ينشف؟ فقال: **«فمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيبًا»**.

فخرجنا بها حتى قدمنا بلدنا ففعلنا الذي أمرنا، وراهبنا ذلك اليوم رجل من طي فنادينا بالصلاة. فقال الراهب: دعوة حق، ثم هرب فلم نره بعد.

---

(٥١) أخرجه أحمد (٢٣/٤)، والنسائي (٣٨/٢ - ٣٩)، وابن حبان (٣٠٤)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٧)، وقال السيوطي في الخصائص (٢١٧/١) أخرجه ابن أبي شيبة، وابن سعد، والبيهقي، وأخرجه أيضًا النسائي في كتاب المساجد من طريق رجاله ثقات، وأخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣٠) وقال: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

(٣٨) إسلام زيد بن سعنة حبر اليهود

٥٢ - عن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال :

إن الله - تبارك وتعالى - لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة : ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا شيئين لم أخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا ، فكنت ألطف به لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله ، قال زيد ابن سعنة : فخرج رسول الله ﷺ يومًا من الحجرات ، ومعه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال : يا رسول الله ! إن بصرى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدًا ، وقد أصابتهم سنة وشدة ،

---

(٥٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٠٠) رقم (٦٥٤٧) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهو من غرر الحديث ، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ثقة » وتعقبه الذهبي بقوله : « ما أنكره وأركه ، لا سيما قوله مقبلًا غير مدبر ، فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال »

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/٢٢٢) رقم (٥١٤٧) ، (١٣/١٥٠) ، وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٤٣) : روى ابن ماجة منه طرفًا - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١/١١١) ، وأخرجه ابن حبان (٢١٠٥) ، وأبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي ﷺ (صـ٨١) ، وقال الحافظ في الإصابة (١/٥٦٦) : روى قصة إسلامه الطبراني ، وابن حبان ، والحاكم ، وأبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي ﷺ ، ورجال الإسناد موثقون ، وقد صرح الوليد فيه بالتحديث ، ومداره على محمد بن أبي السري الراوي له عن الوليد ، وثقه ابن معين ، ولينه أبو حاتم ، وقال ابن عدي : محمد كثير الغلط ، والله أعلم ، وجدت لبعضه شاهدًا من وجه آخر لكن لم يسم فيه ؛ قال ابن سعد : حدثنا يزيد ، حدثنا جرير بن حازم ، حدثني من سمع الزهري يحدث أن يهوديًا قال : ما كان بقي شيء من نعت محمد في التوراة ألا رأيته إلا الحلم فذكر القصة .

وأخرجه الحاكم مختصرًا (٢/٣٧ - ٣٨) رقم (٢٢٣٧) ، وقال : « صحيح الإسناد » وقال في التلخيص : « مرسل » .

وقحوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله ! أن يخرجوا من الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا ، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت ، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه عليًا - رضي الله عنه - فقال : يا رسول الله ! ما بقي منه شيء ، قال زيد بن سعنة : فدنوت إليه فقلت : يا محمد ! هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا ؟ فقال : لا يايهودي ، ولكن أبيعك تمرًا معلومًا إلى أجل كذا وكذا ، ولا أسمي حائط بني فلان . فقلت : نعم فبايعني فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب ، في تمر معلوم ، إلى أجل كذا وكذا ، فأعطاها الرجل فقال : أعدل عليهم واعنهم بها ، فقال زيد بن سعنة : فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة ، أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ، ونظرت إليه بوجه غليظ ، فقلت له : ألا تقضني يا محمد ! حقي فوالله ما علمتم يا بني عبد المطلب ! سيء القضاء مطل ، ولقد كان لي بمخالطتكم علم ، ونظرت إلى عمر ؛ فإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ، ثم رماني ببصره فقال : يا عدو الله ! أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع ، وتصنع به ما أرى ؛ فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قوته لضربت بسيفي رأسك ، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤده ، وتبسم ثم قال : « **يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاعطه حقه وزده عشرين صاعًا من تمر** » فقلت : ما هذه الزيادة يا عمر ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما نقمتك ، قلت أتعرفني يا عمر؟ قال : لا من أنت ؟ قلت : زيد بن سعنة قال : الحبر ؟ قلت : الحبر ، قال : فما دعاك أن فعلت برسول الله ﷺ ما فعلت وقلت له ما قلت ؟

قلت له : يا عمر لم يكن له من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا ، فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًا ، وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرهم مالاً - صدقة على أمة محمد ﷺ .

فقال عمر – رضي الله عنه – : أو علي بعضهم فإنك لا تسعهم قلت : أو على بعضهم ، فرجع زيد إلى رسول الله ﷺ فقال زيد : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وأمن به وصدقه ، وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة ، ثم توفي زيد في غزوة تبوك مقبلًا غير مدبر ، (فرحم الله زيدًا) .

(٣٩) إسلام سلمان الفارسي وما فيه من علامات النبوة

٥٣ - عن عبد الله بن عباس قال: حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال: كنت رجلًا فارسيًا من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها: جي، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته، أي ملازم الناس كما تحبس الجارية، وأجهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة قال: وكان لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يومًا فقال لي: يا بني إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم، فاذهب فاطفئها وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم، دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، قال: فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا - والله - خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي، وشغلته عن عمله كله. قال فلما جئته قال: أي بني أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك

---

(٥٣) رواه أحمد في المسند (٤٤١/٥-٤٤٤) وابن سعد في الطبقات (٧٥/٤- ٨٠) وأخرج الحاكم جزء منه من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه، ومن حديث ابن العباس وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي في المستدرك (٢٠/٢) حديث رقم (٢١٨٣،٢١٨٤)، وأورده الهيثمي في المجمع (٣٣٢/٩) وقال: رواه أحمد كله، والطبراني في الكبير بنحوه ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٢/٦) رقم (٦٠٦٥)، وابن هشام (٢١٤-٢٢١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٦٤/١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٠٦/١)، وقال الحافظ في الإصابة: رويت قصته من طرق كثيرة من أصحها ما أخرجه أحمد، وأخرجها الحاكم من وجه أخر عنه، وأخرجه الحاكم من حديث بريدة، وعلق البخاري طرفًا منها.

ما عهدت ؟ قال قلت : يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس . قال : أي بني ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه .

قال : قلت : كلا والله إنه خير من ديننا . قال : فخافني ، فجعل في رجلي قيدًا ثم حبسني فيه . قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم . قال : فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل هذا الدين ، قالوا : الأسقف في الكنيسة . قال : فجئته فقلت : إني أرغب في هذا الدين ، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك ، وأتعلم منك وأصلي معك . قال : فادخل . فدخلت معه . قال : فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، قال : وأبغضته بغضًا شديدًا لما رأيته يصنع ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ؛ فإذا جئتموه بها اكتنزه لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئًا . قالوا : وما علمك بذلك ؟ قال : قلت : أنا أدلكم على كنزه ، قالوا : فدلنا عليه ، قال : فأريتهم موضعه . قال : فاستخرجوا منه سبع قلال مملؤة ذهبًا وورقًا ، فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبدًا . فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤا برجل أخر فجعلوه بمكانه .

قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلًا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ، ولا أرغب في الأخرة ، ولا أدأب ليلًا ونهارًا منه ، قال : فأحببته حبًا لم أحبه من قبله ، وأقمت معه زمانًا ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبًا لم أحبّه من قبلك ، وقد حضرك ما

ترى من أمر الله فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلّا رجلًا بالموصل ، وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به .
قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له : يا فلان ! إن فلانًا أوصاني عند موته أن ألحق بك ، وأخبرني أنك على أمره . قال : فقال لي : أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان ! إن فلانًا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك ، وقد حضرك من الله - عز وجل - ما ترى فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ! والله ما أعلم رجلًا على مثل ما كنا عليه إلّا رجلًا بنصيبين وهو فلان فألحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي . قال : فأقم عندي . فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان ! كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني ! والله ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلّا رجلًا بعموريه فإنه بمثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته . قال : فإنه على أمرنا قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عموريه ، وأخبرته بخبري فقال : أقم عندي فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبت حتى كان ، لي بقرات وغنيمة ، قال : ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له : يا فلان : إني كنت مع فلان فأوص فلان إلى فلان ، وأوص بي فلان إلى فلان ، ثم أوص فلان إليك ، فإلى من توصى بي ؟ وما تأمرني ؟ قال : أي بني والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي وهو مبعوث بدين إبراهيم ، يخرج بأرض العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرثين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإذا استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

قال : ثم مات وغيب ، فمكثت بعمورة ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من كلب تجارًا فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب ، وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا : نعم فأعطيتموها ورجوت أن تكون البلد وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي الغزى ظلموني فباعوني من - رجل يهود - عبدًا فكنت عنده ورأيت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، ولم يحق لي في نفسي ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة ، فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ؛ فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت فيها ، وبعث الله رسوله ، فأقام بمكة ، أقام لا أسمع له بذكر مع أنا ما فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ؛ فوالله إني لفي رأس غدق لسيدي أعمل فيه بعض العمل ، وسيدي جالس ؛ إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان : قاتل الله بني قيلة(*) والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبي قال : فلما سمعتها أخذتني العرواء(**) حتى ظننت سأسقط على سيدي قال : ونزلت عن النخلة ، وجعلتُ أقول لابن عمه ذلك ، ماذا تقول ماذا تقول؟ قال : فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال : ما لك ولهذا أقبل على عملك قال : قلت : لا شيء ، إنما أردت أن أستثبت عما قال : وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندي للصدقه ، فرأيتكم أحق به من غيركم . قال : فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال : فقلت في نفس : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه ، فجمعت شيئًا ، وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ثم جئت به فقلت : إني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها ؛

(*) **بني قيلة** : هم الأوس والخزرج .

(**) **العرواء** : الرعدة

قال : فأكل رسول الله ﷺ منها وأمرا أصحابه ، فأكلوا معه .

قال : فقلت في نفسي : هاتان اثنتان . ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد ، قال وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، فلما رآني رسول الله ﷺ استدرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي قال : فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم ، فعرفته فأنكببت عليه أقبله وأبكي . فقال لي رسول الله ﷺ : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ! قال : فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأحد ، قال : ثم قال لي رسول الله ﷺ كاتب(*) يا سلمان » فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه :

أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل ؛ الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشرة ، يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائه ودية فقال لي رسول الله ﷺ :

اذهب يا سلمان ! ففقر لها ، فإذا فرغت فائتني أكون أنا أضعها بيدي ففقرت لها ، وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته . فخرج رسول الله ﷺ معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ، ويضعه رسول الله ﷺ بيده ؛ فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي عليَّ المال فأتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال : ما فعل الفارسي المكاتب ؟ قال : فدعيت له فقال : خذ هذه فأدبها ما عليك يا سلمان ! فقلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ ؟ قال : خذها فإن الله – عز وجل – سيؤدي بها عنك . قال : فأخذتها

(*) المكاتبة أن يكاتب السيد عبده على مال يؤديه إليه فإذا أداه صار حرًا .

فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتقت ، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد .

(٤٠) حديث أبي سفيان وهرقل وما فيه من علامات النبوة

٥٤ - عن عبد الله بن عباس : أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجارًا بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبًا فقال : أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لترجمانه : قل لهم : إني سائل هذا الرجل ، فإن كذبني فكذبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذبًا لكذبت عنه . ثم كان أول ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قطُّ ؟ قلت : لا . قال : فهل كان من أبائه من ملك ؟ قلت : لا قال : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه . قال : بماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئًا ، وأتركوا ما يقول أباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدق ، والعفاف والصلة . فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم

---

(٥٤) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : بدء الوحي ، حديث رقم (٧) ، ومسلم كتاب الجهاد ، حديث رقم : (١٧٧٣) ، والزيادة من بداية قوله : وكان ابن الناظور لفظ البخاري .

ذونسب ، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها . وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول ؟ فذكرت أن لا ، فقلت : لو أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي(*) بقول قيل قبله . وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت أن لا ، قلت : لو كان من أبائه من ملك قلت : رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا ، فقد أعْرِفُ أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على الله ، وسألتك : أشرافَ الناس اتبعوه أم ضُعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل ، وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون ، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم ، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالطُ بشاشته القلوب ، وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئًا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، فإن كان ما تقول حقًّا ، فسيملك موضع قدميَّ هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارجٌ ، لم أكن أظنه منكم ، فلو أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دِحيةُ إلى عظيم بُصري فدفعه إلى هرقل ، فقرأه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله ، إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تَسْلَم يؤتِكَ الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم اليريسين(**) ، و ﴿ **يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَن لَا نَعْبُدَ إِلَّا الله وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ الله فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوْا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ قال : قال أبو سفيان : فلما قال ما قال ، وفرغ من قراءة

(*) يأتسي : يقتدي .

(**) الاريسين : جمع إديسى وهو الفلاح ، والمراد أهل مملكته باستمرارهم على الباطل بتعاله .

الكتاب، كثر عنده الصخب، وارتفعت الأصوات، وأُخْرِجْنَا فقلت لأصحابي: لقد أَمِرَ أمر ابن أبي كبشة إنه يخافُهُ ملك بني الأصفر، فما زلت موقنًا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام. وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل أسقف على نصارى الشام، يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح خبيث النفس فقال له بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك.

قال ابن الناظور: وكان هرقل حزاءً ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم - أن ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلّا اليهود، فلا يُهِمَّنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك، فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم، أُتِيَ هرقل برجل أرسل به ملك غسَّان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ، فلما أستخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا مُلْكُ هذه الأمة قد ظهر، ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم، وسار هرقل إلى حِمص، فلم يَرِم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص، ثم أمر أبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم! هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يَثبُت مُلككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حُمُر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل تفرقهم، وأيس من الإيمان قال: ردوهم عليَّ وقال: إني قلت مقالتي آنفًا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت، فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك أخر شأن هرقل.

(٤١) اعتراف عمرو بن سعدى بوجود صفة النبي ﷺ في التوراة

٥٥ - عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال :

لما خرجت بنو النضير من المدينة أقبل عمرو بن سُعدى فأطاف بمنازلهم ، فرأى خرابها وفكر ، ثم رجع إلى بني قريظة ، فوجدهم في الكنيسة ، فنفخ في بوقهم فاجتمعوا ، فقال الزبير بن باطا : يا أبا سعيد ! أين كنت منذ اليوم لم نرك ؟ وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية ، قال : رأيت اليوم عبرًا قد عُبرنا بها ، رأيت منازل إخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد ، والشرف الفاضل ، والعقل البارع ، قد تركوا أموالهم وملكها غيرهم ، وخرجوا خروج ذل ، ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة وقد أوقع قبل ذلك بابن الأشرف ذى عدهم ، ثم بيته في بيته آمنا : وأوقع بابن سُنينه سيدهم ، وأوقع بني قينقاع فأجلاهم وهم أهل جد يهود ، كانوا أهل عدة وسلاح ونجدة ، فحصرهم فلم يخرج إنسان منهم رأسه حتى سباهم فكلم فيهم فتركهم على أن أجلاهم من يثرب ، يا قوم ! قد رأيتم ما رأيت فأطيعوني ، وتعالوا نتبع محمدًا فوالله إنكم لتعلمون أنه نبي ، وقد بشرنا به وبأمرهم ابن الهيبان أبو عمير ، وابن حرامش ، وهما أعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ، وأمرانا باتباعه ، وأمرانا أن نقرئه منهما السلام ، ثم ماتا على دينهما ، ودفناهما بحرتنا هذه .

فأسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم ، فأعاد هذا الكلام وخوفهم بالحرب ، والسباء والجلاء ، فقال الزبير بن باطا : قد والتوراة قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي أنزلت على موسى أليس في المثاني الذي أحدثنا .

قال : فقال له كعب بن أسد : ما يمنعك يا أبا عبد الرحمن من اتباعه

قال : أنت .

---

(٥٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/٣٦١) .

قال كعب : ولم والتوراة ما حلت بينك وبينه قط

قال الزبير : أنت صاحب عهدنا وعقدنا ، فإن اتبعته اتبعناه ، وإن أبيت أبينا ، فأقبل عمرو بن سعدي علي كعب فذكر ما تقاولا في ذلك إلى أن قال كعب : ما عندي في أمره إلّا ما قلت ماتطيب نفسي أن أصير تابعًا .

(٤٢) شهادة يهودي بصفة النبي ﷺ كما هو في التوراة وإسلامه

٥٦ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

ابتعث الله نبيه ﷺ بإدخال رجل الجنة ، فدخل الكنيسة ، فإذا هو بيهود ، وإذا يهودي يقرأ عليهم التوراة ، فلما أتوا على صفة النبي ﷺ أمسكوا ، وفي ناحيتها رجل مريض ، فقال النبي ﷺ : ما لكم أمسكتم ؟ قال المريض : إنهم أتوا على صفة نبي أمسكوا ، ثم جاء المريض يحبو . حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي ﷺ وأمته ، فقال : هذه صفتك وصفة أمتك ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنك رسول الله ، ثم مات ، فقال النبي ﷺ : لُوْا أخاكم .

---

(٥٦) أخرجه أحمد في المسند (٤١٦/١) ، والبيهقي في الدلائل (٢٧٢/٦) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٤/٨) : رواه أحمد والطبراني ، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣٩٥١) « إسناده ضعيف ؛ لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه « عبد الله بن مسعود » أعله الهيثمي في المجمع بما لا يصلح ؛ لأن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل اختلاطه ، وترك علته الانقطاع » قوله لؤا : أي تولوا غسله وتكفينه ودفنه .

(٤٣) شهادة صبي يهودي بوجود صفة النبي ﷺ كما هو في التوراة وإسلامه

٥٧ - عن أبي صخر العقيلي قال: حدثني رجل من الأعراب قال:

جلبت جلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله ﷺ فلمّا فرغت من بيعتي قلت: لألقين هذا الرجل فلأسمعن منه قال: فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون، فتبعتهم في أقفائهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأها يعزي بها نفسه على ابن له كأحسن الفتيان في الموت

فقال النبي ﷺ:

أنشدك بالذي أنزل التوراة، هل تجدني في كتابك صفتي ومخرجي؟

فقال برأسه هكذا، أي لا

فقال ابنه: إي والذي أنزل التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك

---

٥٧ - التعليق:

ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وجود صفة هذه الأمة في التوراة والإنجيل في قوله عز وجل: =

---

(٥٧) أخرجه أحمد في المسند (٤١١/٥)، وابن سعد (١٨٥/١) قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد، وأبو صخر لم أعرفه، وبقيه رجاله رجال الصحيح.

قلت: أبو صخر العقيلي اسمه عبد الله بن قدامة، ذكره الحافظ في الإصابة (١٠٧/٤) وقال: ذكره البخاري ومسلم وابن حبان في الصحابة، ثم ذكر له الحافظ الحديث الذي ذكرناه وقال: أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، والحسن بن سفيان في مسنده، فذكر الحديث بنحوه. ثم ذكر الحافظ أنه أخرجه أيضًا ابن سعد (في الطبقات)، وأحمد في مسنده. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية، وقال بعد أن عزاه للإمام أحمد: وهذا إسناد جيد، وله شواهد في الصحيح عن أنس بن مالك، وكذا أورده في تفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿**الذين يتبعون الرسول النَّبِيَّ الأمي الذي يجدونه عندهم في التوراة والإنجيل**﴾ الأعراف (١٥٧).

ومخرجك ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أقيموا اليهودي عن أخيكم فوليه وغسله ، وكفنه وصلى عليه .

= ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ الله وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلك مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ الله الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ منهم مَّغْفِرَةً وأجرًا عَظِيمًا ﴾ سورة الفتح (٢٩) .

(٤٤) شهادة يهودي بوجود صفة النبي ﷺ وصفة أمته في التوراة والإنجيل

٥٨ - عن الفلتان بن عاصم قال: كنّا قعودًا مع النبي ﷺ في المسجد فشخص ببصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال: يا فلان! قال: لبيك يا رسول الله!

قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: لا، قال: أتقرأ التوراة؟ قال: نعم، قال: والإنجيل؟ قال: نعم، قال: والقرآن؟ قال: والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته قال: تجدني في التوراة والإنجيل؟

قال: نجد مثلك، ومثل أمتك، ومخرجك، وكنا نرجوا أن تكون فينا فنظرنا فإذا ليس أنت هو.

قال: ولم ذاك؟

قال: إن معه من أمته سبعين ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب، وإنما معك نفر يسير.

---

(٥٨) رواه ابن حبان صـ٥١٨ موارد، والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٢/١٨)، قال الهيثمي في المجمع: «ورجاله ثقات من أحد الطريقين، وقال (٤٠٨/١٠): رواه البزار ورجاله ثقات

قال الحافظ في الإصابة (ج٣/صـ٢٠٩) رقم (٧٠٠٦): الفلتان بن عاصم قال البخاري: قال عاصم ابن كليب: له صحبة، وكذا قال ابن السكن، وابن أبي حاتم، وابن حبان: له صحبة، وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن عبد الجبار بن العلاء حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب حدثني أبي عن الفلتان بن عاصم وذكر الحديث ثم قال: وله حديث أخر بهذا الإسناد رواهما ابن أبي شيبة، وأبو يعلى في مسنديهما، وابن حبان في صحيحه، وروى ابن منده الأول من طريق صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب، عن أبيه عن خالد الفلتان نحو. اهـ والحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٧٣/٦)، ونقله الحافظ ابن كثير عنه كما في البداية والنهاية.

١٣٠

قال : والذي نفسي بيده لأنا هو وإنها لأمتي ، وإنهم لاكثر من سبعين ألفًا ، وسبعين ألفًا ، وسبعين ألفًا .

(٤٥) صفته ﷺ وصفة أمته في الزبور

٥٩ - قال البيهقي:

ذكر وهب بن مُنبه في قصة داود النبي ﷺ وما أوحي إليه في الزبور.

يا داود؛ إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقًا سيدًا لا أغضب عليه أبدًا ولا يغضبني أبدًا، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته مرحومة. أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم الفرائض الذي افترضت على الأنبياء والرسل، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أني فرضت عليهم أن يتطهرو لي لكل صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالغسل من الجنابة، كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالجهاد، كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالحج، كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالجهاد، كما أمرت الرسل قبلهم.

يا داود، إني فضلت محمدًا وأمته على الأمم كلها، أعطيتهم ستة خصال لم أعطها غيرهم من الأمم.

لا أخذهم بالخطأ والنسيان، وكل ذنب ركبوه على غير عمد، إذا استغفروني منه غفرت لهم، وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافًا مضاعفة، ولهم في المدخور عندي أضعافًا مضاعفة وأفضل من ذلك، وأعطيتهم على المصائب في البلايا إن صبروا وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، والصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم، فإن دعوني استجبت لهم، فأما أن يروه عاجلًا وإما أن أصرف عنهم سوءًا وإما أن

---

(٥٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/٣٨٠).
وابن عساكر (٣/٣٩٦) تاريخ دمشق.

أدخره لهم في الآخرة .

يا داود ؛ من لقيني من أمة محمد ﷺ يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي صادقًا بها ؛ فهو معي في جنتي وكرامتي ، ومن لقيني وقد كذب محمدًا وكذب بما جاء به ، واستهزأ بكتابي ؛ صببت عليه في قبره العذاب صبًّا ، وضربَتِ الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره ثم أدخله النار .

٦٠ - عن أبي هريرة قال :

بلغني أن بني إسرائيل لما أصابهم من ظهور بُختنصّر عليهم ، وفرقتهم وذلتهم تفرقوا ، وكانوا يجدون محمدًا ﷺ منعوتًا في كتابهم ، وأنه يظهر في بعض هذه القرى العربية في تربة ذات نخل ، فلما خرجوا من أرض الشام جعلوا يقترون[1] كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن ، يجدون نعتها نعت يثرب ، فنزل بها طائفة منهم ، ويرجون أن يلقوا محمدًا فيتبعوه ، حتى نزل من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب منهم طائفة . فمات أولئك الأباء وهم يؤمنون بمحمد ﷺ أنه جاء ويحثون أبناءهم على اتباعه إذا جاء ، فأدركه من أدركه من أبنائهم ، فكفروا به وهم يعرفونه .

٦١ - عن نملة بن أبي نملة عن أبيه قال :

كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله ﷺ في كتبهم ويعلمونه للولدان بصفته واسمه ومهاجره إلينا ، فلما ظهر رسول الله ﷺ حسدوه وبغوا عليه وقالوا : ليس هو .

---

(٦٠) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٦/٣) .

وهو في مختصر ابن منظور (٤٧/٢) .

وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٤٤/١) .

(١) يقترون : يتتبعون ، واقترى الأمر : تتبعه .

(٦١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٠/١) .

٦٢ - عن قيس بن زمانة عن يوسف بن عبد الله بن سلام:

وكان قيس يكرم ولد يوسف إذا نزلوا، فقال له يوسف: إني محدثك حديثًا؛ إن رجلًا من أهل الشام نزل بيهودي من أهل يثرب فأنزله وأكرمه، فقال الشامي: إني لا أرى ما أجازيك بما صنعت إليّ، إلا أني أكرمك بحديث أحدثك به فاحفظه مني: إنه خارج بأرض العرب بأرض تيماء يعني نبي، فإن أدركته فاتبعه، فإن أنت لم تفعل فليكن بينك وبينه ولث وعهد.

قال: فلما خرج رسول الله ﷺ جاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: إنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: فاتبعني. فقال له اليهودي: لا أدع ديني، ولكن لي ألف نخلة فلك منها مائة وسق أؤديه كل عام إليك، وأنا آمن على أهلي ومالي فاكتب لي بذلك.

فكتب له رسول الله ﷺ.

فقال يوسف: فهو ذا، ما يؤخذ منه غيره حتى الساعة مائة وسق ما يزاد عليه.

٦٣ - عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمر وغيرهما:

أن كعب بن أسد قال لبني قريظة، حين نزل النبي ﷺ في حصنهم: يا معشر يهود؛ تابعوا الرجل، فوالله إنه النبي، وقد تبين لكم أنه نبي مرسل، وأنه الذي كنتم تجدونه في الكتب، وأنه الذي بشر به عيسى، وإنكم لتعرفون صفته.

قالوا: هو به ولكن لا نفارق حكم التوراة.

---

(٦٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٢/٣).

(٦٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٤/١).

٦٤ - عن ابن عباس قال :

بعثت قريش النضر بن الحارث بن علقمة ، وعقبة بن أبي مُعَيْطٍ وغيرهم إلى يهود يثرب ، وقالوا لهم : سلوهم عن محمد ، فقدموا المدينة فقالوا :

أتيناكم لأمر حدث فينا ، منا غلام يتيم حقير يقول قولًا عظيمًا يزعم أنه رسول الرحمن ، ولا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة ، قالوا : صفوا لنا صفته ، فوصفوا لهم ، قالوا : فمن تبعه منكم ؟ قالوا : سفلتنا ، فضحك حبر منهم وقال : هذا النبي الذي نجد نعته ، ونجد قومه أشد الناس له عداوة .

٦٥ - عن أبي سعيد الخدري قال :

سمعت أبي مالك بن سنان يقول : جئت بني عبد الأشهل يومًا لأتحدث فيهم ، ونحن يومئذ في هدنة من الحرب ، فسمعت يُوشع اليهودي يقول : أظل خروج نبي يقال له أحمد ، يخرج من الحرم . فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلي كالمستهزئ به : ما صفته ؟

قال : رجل ليس بقصير ولا بالطويل ، في عينيه حمرة ، يلبس الشملة ، ويركب الحمار ، سيفه على عاتقه ، وهذا البلد مهاجره ، قال : فخرجت إلى قومي بني خُدرة ، وأنا يومئذ أتعجب مما قال ، فأسمع رجلًا يقول : ويوشع يقول هذا وحده ؟ كل يهود يثرب تقول هذا ، قال أبي مالكُ بن سنان : فخرجت حتى جئت بني قريظة ، فأجد جمعًا ، فتذاكروا النبي ﷺ فقال الزبير بن باطا : قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ، ولم يبق أحد إلا أحمد وهذه مهاجره .

قال أبو سعيد : فلما قدم رسول الله ﷺ أخبره أبي هذا الخبر ، فقال

---

(٦٤) أخرجه ابن سعد (١/١٦٥) .

(٦٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٠) .

رسول الله ﷺ لو أسلم الزبير وذووه - من رؤسائهم - كلهم له تبع .

٦٦ - عن حُويصة بن مسعود قال :

كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيًا يبعث بمكة اسمه أحمد ، ولم يبق من الأنبياء غيره ، وهو في كتبنا وما أخذ علينا منه وصفته كذا وكذا ، حتى يأتوا على نعته وأنا غلام وما أرى أحفظ ، وما أسمع أعي ، إذ سمعت صياحًا من ناحية بني عبد الأشهل ، فأرىٰ قومًا فزعوا وخافوا أن يكون أمر حدث ، ثم خفي الصوت ، ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا أهل يثرب : هذا كوكب أحمد الذي وُلد به .

قال : فجعلنا نتعجب من ذلك ثم أقمنا دهرًا طويلًا ، ونسينا ذلك ، فهلك قوم وحدث آخرون ، وصرت رجلًا كبيرًا ، فإذا مثل ذلك الصياح يا أهل يثرب ؛ قد خرج أحمد وتنبأ ، وجاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ، فلم ألبث أن سمعت أن بمكة رجلًا خرج يدعي النبوة ، وخرج من خرج من قومنا ، وتأخر من تأخر ، وأسلم فتيان منّا أحداث ، ولم يُقض لي أن أسلم حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة .

---

(٦٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٦) .

(٤٦) صفته ﷺ في التوراة

٦٧ – عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه سمع بحديث قال :

بينا رجلان يحدث أحدهما صاحبه ، وكعب خلفهما يسمع لا يعلمان بمكانه ؛ إذ قال أحدهما لصاحبه : رأيت الليلة – أو قال رأيت البارحة – كل نبي في الأرض ، مع كل نبي منهم أربعة مصابيح : مصباح من بين يديه ، ومصباح من خلفه ، ومصباح عن يمينه ، ومصباح عن يساره ، ومع كل رجل ممن معه مصباح مصباح ؛ إذ قام رجل منهم فأضاءت الأرض في كل شعرة في رأسه مصباح . قلت : من هذا ؟ قالوا : محمد رسول الله ، فقال كعب للمحدث : يا عبد الله ، عمن تحدث ؟

قال : عن رؤيا رأيتها البارحة .

فقال كعب : والله لكأنك نشرت التوراة فقرأت ما فيها .

٦٨ – عن وهب بن منبه قال :

إن الله تبارك وتعالى لما قرب موسى نجيًا :

قال : ربّ ؛ إني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون

---

(٦٧) أخرجه ابن عساكر (٣٩١/٣) تاريخ دمشق.
مختصر ابن منظور (٤٢/٢).
وأخرجه البيهقي من حديث سالم عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار (٣٩/٧).

(٦٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٧٩/١).
وابن عساكر في تاريخه (٣٩٥/٣).
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٦١/٦).

بالمعروف وينهون عن المنكر.

فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة محمد.

قال: رب؛ إني أجد في التوراة أمة هم الآخرون من الأمم السابقون يوم القيامة فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة محمد. قال: يا رب؛ إني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدروهم يقرءونها وكان من قبلهم يقرءون كتبهم نظرًا، ولا يحفظونها فاجعلهم أمتي: قال تلك أمة أحمد.

قال: رب؛ إني أجد في التوراة أمة يؤمنون بالكتاب الأول والآخر، ويقاتلون رءوس الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم أمتي. قال تلك أمة أحمد. قال: رب؛ إني أجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم، وكان من قبلهم إذا أخرج صدقة بعث الله تعالى عليها نارًا فأكلتها، فإن لم تقبل لم تقربها النار فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: رب؛ إني أجد في التوراة أمة إذا هَمَّ أحدُهم بسيئة لم تكتب عليه، فإذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة، وإذا هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة، فإذا عملها كتبت له عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة محمد ﷺ.

قال: رب إني أجد في التوراة أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

(٤٧) ما ظهر من علامات نبوته ﷺ في سفره إلى الشام في تجارة خديجة قبل البعثة

٦٩ - عن ابن إسحاق قال :

وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، وتُضاربُهُم إياه بشيء تجعل لهم منه ، وكانت قريش قومًا تجارًا ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ، ما بلغها من صدق حديثه ، وعُظْم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت أن يخرج في مالها تاجرًا إلى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له : ميسرة فقبله منها رسول الله ﷺ وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة ، قريبًا من صومعة راهبٍ من الرهبان ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟

فقال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم .

فقال الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ، ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها ، فاشترى ، ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلًا إلى مكه ومعه ميسرة ، فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجرة واشتد الحرُّ يَرىٰ ملكين يظلانه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة

---

(٦٩) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١/ ٢٠٢-٢٠٤) .

والطبري في التاريخ (١/٥٢١) .

والبيهقي في دلائل النبوة (٦٦/٢) .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٥/١ - ١٥٦) بنحوه من حديث نفيسة بنت مُنية أخت يعلى بن منية .

على خديجة بمالها باعت ما جاء به ، فأضعف أو قريبًا ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه .

(٤٨) شهادة حبر اليهود ميمون بن يامين بنبوة نبينا محمد ﷺ

٧٠ - عن سعيد بن جبير قال :

جاء ميمون بن يامين إلى النبي ﷺ وكان رأس اليهود بالمدينة فأسلم ، وقال : يا رسول الله ؛ اجعل بينك وبينهم حكمًا فإنهم سيرضون بي .

فبعث إليهم رسول الله فحضروا ، وأدخله بيتًا .

وقال : اجعلوا بيني وبينكم حكمًا .

فقالوا : رضينا بميمون بن يامين .

فأخرجه إليهم فقال لهم : أشهد أنه على الحق وأنه رسول الله .

فأبوا أن يصدقوا ، فأنزل الله - عز وجل - **﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ﴾**[1] .

---

(٧٠) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٥/٢٧٣) رقم (٥١٥٨) وقال : أخرجه أبو موسى .
وذكره الحافظ في الإصابة (٣/٤٧١) رقم (٨٢٨٨) وقال : أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند قوي .

(١) الأحقاف / ١٠.

(٤٩) شهادة حبر باليمن بنبوة نبينا محمد ﷺ

٧١ - عن ابن عباس قال :

قال العباس : خرجت في تجارة إلى اليمن في ركب ، منهم أبو سفيان ابن حرب ، فقدمت اليمن ، فكنت أصنع يومًا طعامًا وأنصرف بأبي سفيان وبالنفر ، ويصنع أبو سفيان يومًا ويفعل مثل ذلك ، فقال لي في يومي الذي كنت أصنع فيه ، هل لك - يا أبا الفضل - أن تنصرف إلى بيتي وترسل إلى غداءك ؟ فقلت نعم ، فانصرفت أنا والنفر إلى بيته ، وأرسلت إلى الغداء فلما تغدى القوم قاموا واحتبسني فقال : هل علمت يا أبا الفضل ؛ أن ابن أخيك يزعم أنه رسول الله ؟ فقلت : أي بني أخي ؟

فقال أبو سفيان : إياي تكتم ؟ وأي بني أخيك ينبغي أن يقول هذا إلا رجل واحد ؟

قلت : وأيهم على ذلك ؟

قال : هو محمد بن عبد الله - فعلت : قد فعل ؟ قال : بلى قد فعل .

وأخرج كتابًا باسمه من ابنه حنظلة بن أبي سفيان فيه أخبرك أن محمدًا قام بالأبطح فقال : أنا رسول أدعوكم إلى الله عز وجل .

فقال العباس : قلت أجده يا أبا حنظلة صادقًا .

فقال مهلًا يا أبا الفضل ؛ فوالله ما أحب أن يقول مثل هذا ، إني لأخشى أن يكون على خير من هذا الحديث يا بني عبد المطلب ؛ إنه والله ما برحت

---

(٧١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة .

قال الحافظ ابن كثير في البداية (٣١٩/٢) : هذا سياق حسن ، عليه البهاء والنور وضياء الصدق ، وإن كان في رجاله من هو متكلم فيه ، فالله أعلم .

قريش تزعم أن لكم هنة وهنة.

كل واحدة منهما غاية، نشدتك يا أبا الفضل؛ هل سمعت ذلك؟ قلت: نعم قد سمعت. قال: فهذه والله شؤمتكم.

قلت: فلعلَّها يمنتنا.

قال: فما كان بعد ذلك إلا ليال حتى قدم عبد الله بن حذافة بالخبر وهو مؤمن، ففشا ذلك في مجالس اليمن. وكان أبو سفيان يجلس مجلسًا باليمن يتحدث فيه حبر من أحبار اليهود، فقال له اليهودي: ما هذا الخبر؟ بلغني أن فيكم عمَّ هذا الرجل الذي قال ما قال:

قال أبو سفيان: صدقوا وأنا عمه، فقال اليهودي: أخو أبيه؟

قال: نعم، قال: فحدثني عنه.

قال: لا تسألني، ما أحب أن يدعي هذا الأمر أبدًا، وما أحب أن أعيبه وغيره خير منه.

فرأى اليهودي أنه لا يغمس عليه، ولا يحب أن يعيبه وغيره خير منه، فقال اليهودي: ليس به بأس على اليهود وتوراة موسى. قال العباس: فناداني الحبر، فجئت فخرجت حتى جلست ذلك المجلس من الغد وفيه أبو سفيان بن حرب والحبر، فقلت للحبر: بلغني أنك سألت ابن عمي عن رجل منَّا زعم أنه رسول الله ﷺ وأخبرك أنه عمه وليس بعمه، ولكن ابن عمه وأنا عمه وأخو أبيه.

قال: أخو أبيه؟ قلت: أخو أبيه، فأقبل على أبي سفيان فقال: صدق؟ قال: نعم صدق فقلت: سلني، فإن كذبت فليرد عليّ.

فأقبل عليّ فقال: نشدتك هل كان لابن أخيك صبوة أو سفهة؟

قلت: لا وإله عبد المطلب ولا كذب ولا خان، وإنه كان اسمه عند

قريش الأمين .

قال : فهل كتب بيده ؟

قال العباس : فظننت أنه خير له أن يكتب بيده فأردت أن أقولها ثم ذكرت مكان أبي سفيان يكذبني ويرد عليَّ فقلت : لا يكتب .

فوثب الحبر ونزل رداؤه وقال : ذبحت يهود ، وقتلت يهود . قال العباس : فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفيان : يا أبا الفضل ؛ إن اليهود تفزع من ابن أخيك .

قلت : قد رأيت ما رأيت فهل لك أبا سفيان ؛ أن تؤمن به ، فإن كان حقًّا كنت قد سبقت ، وإن كان باطلًا فمعك غيرك من أكفائك ؟

قال : لا أؤمن به حتى أرى الخيل في كداء .

قلت ما تقول ؟ قال : كلمة جاءت على فمي ، إلا أني أعلم أن الله لا يترك خيلًا تطلع من كداء .

قال العباس : فلما استفتح رسول الله ﷺ مكة ونظرنا إلى الخيل وقد طلعت من كداء . قلت : يا أبا سفيان ؛ تذكر الكلمة ؟ قال : إي والله ، إني لأذكرها فالحمد لله الذي هداني للإسلام .

(٥٠) إسلام غلام يهودي كان يخدم النبي ﷺ وتأييد أباه لذلك

٧٢ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

كان غلام(*) يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه

فقال له: أسلم

فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم. فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار.

---

(٧٢) أخرجه البخاري (٣/٢١٩) رقم (١٣٥٦) الفتح.

(*) ذكر الحافظ اسمه عبد القدوس

(٥١) موافقة ما أخبر به النبي ﷺ ما في التوراة

٧٣ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ، فكان فيما حدثته أن قلت: إن رسول الله ﷺ قال: خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلّا وهي مسبحة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقًا من الساعة إلّا الجن والإنس، وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئًا إلّا أعطاه إياه.

قال كعب: ذلك في كل سنة مرة؟

فقلت: بل هي في كل جمعة.

فقرأ كعب التوراة فقال: صدق رسول الله ﷺ، قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته بمجلسي مع كعب، وما حدثته في يوم الجمعة، فقلت له: قال كعب: ذلك في كل سنة يوم. قال عبد الله بن سلام: كذب كعب، ثم قرأ كعب التوراة فقال: بل هي في كل يوم جمعة.

قال عبد الله بن سلام: صدق كعب.

---

(٧٣) أخرجه أحمد (١٠٣٠٨) وقال المحقق عن إسناده صحيح (ط. شاكر) وأخرجه بلفظ مقارب مسلم (٢/٢٧٢)، وأبو داود في الجمعة (١/٢٧٥)

والترمذي في الجمعة (١/٣٠٧)، والنسائي في الجمعة (٣/١١٤) ومالك في الجمعة (١/١٠٨)، وأخرجه الحاكم (١/٤١٣-٤١٤) ح رقم (١٠٣٠،١٠٣١). وقال: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

(٥٢) موافقة ما أخبر به النبي ﷺ ما في التوراة

٧٤ - عن سعيد المقبري قال:

سمعت أبا هريرة وكنت جالسًا عنده فقال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إن نبيًا من الأنبياء قاتل أهل مدينة، حتى إذا كاد أن يفتتحها، خشي أن تغرب الشمس فقال لها: أيتها الشمس! إنك مأمورة وأنا مأمور بحرمتي عليك إلا ركدت ساعة من النهار، قال: فحبسها الله حتى افتتحها، وكانوا إذا أصابوا الغنائم قربوها في القربان، فجاءت النار فأكلتها، فلمَّا أصابوا وضعوا القربان فلم تجيء النار تأكله فقالوا: يا نبيَّ الله! ما لنا لا يقبل قرباننا؟ قال: فيكم غلول. قالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول؟ قال - وهم اثنى عشر سبطًا -. قال: يبايعني رأس كل سبط منكم، فبايعه رأس كل سبط، قال: فلزقت كف النبي بكف رجل منهم، فقال له: عندك الغلول، فقال: كيف لي أن أعلم عند أي سبط هو؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلًا رجلًا قال: ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم قال: عندك الغلول. قال: نعم عندي الغلول. قال: وما هو؟ قال: رأس ثور من ذهب أعجبني؛ فغللته، فجاء به فوضعه في الغنائم، فجاءت النار فأكلته.

فقال كعب: صدق الله ورسوله هكذا والله في كتاب الله - يعني في التوراة - ثم قال: يا أبا هريرة! أحدثكم النبي ﷺ أي نبي كان؟ قال: لا. قال كعب: هو يوشع بن نون، قال: فحدثكم أي قرية هي؟ قال: لا، قال: هي مدينة أريحاء.

---

(٧٤) أخرجه الحاكم (٢/١٥١) وقال: «حديث غريب صحيح» ووافقه الذهبي.

(٥٣) اعتراف اليهود بصدق النبي ﷺ عندما أخبرهم بما في التوراة

٧٥ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - :

أن اليهود أتوا النبي ﷺ برجل وامرأة منهم قد زنيا فقال : ما تجدون في كتابكم ؟

قالوا : نسخم وجوهما ويخزيان .

فقال : كذبتم ، إن فيها الرجم ، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين .

فجاءوا بالتوراة ، وجاءوا بقاريء لهم أعور يقال له : ابن صوريا ، فقرأ حتى إذا انتهى إلى موضع منها وضع يده عليه ، فقيل له : ارفع يدك ، فرفع يده فإذا هي تلوح فقال أو قالوا : يا محمد ! إن فيها الرجم ، ولكنا كنا نتكاتمه بيننا فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما .

قال : فلقد رأيته يحانيء عليها يقيها الحجارة بنفسه .

---

(٧٥) أخرجه أحمد (٤٤٩٨)، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٥٤) اعتراف اليهود بنبوة نبينا محمد ﷺ واحتكامهم إليه

٧٦ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :

زنى رجل من اليهود وامرأة فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بالتخفيف فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله قلنا : فتيا نبي من أنبيائك .

قال : فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا : يا أبا القاسم ! ما ترى في رجل وامرأة زنيا ؟ فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدْراسهم فقام على الباب فقال : أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن ؟

قالوا : يحمم ويجبه ويجلد ، والتجبة أن يحمل الزانيان على حمار وتقابل أقفيتهما ويطاف بهما .

قال : وسكت شاب منهم فلما رأه النبي ﷺ سكت ألظ به النِّشْدَة فقال : اللهمَّ إذ نشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم .

---

(٧٦) أخرجه أبو داود (٤٤٥٠) ضمن حديث طويل واللفظ له ، وعبد الرزاق في مصنفه (٧/ ٣١٦) رقم (١٣٣٣٠) .

(٥٥) إجابته ﷺ عصابة من اليهود بما سألوه ومعرفتهم بنبوته وإصابته فيما أجاب

٧٧ - عن ابن عباس قال :

حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ يومًا فقالوا : يا أبا القاسم ! حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلّا نبي . قال : سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب - عليه السلام - على بنيه لئن حدثتكم شيئًا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام . قالوا : فذلك لك . قال : فسلوني عما شئتم . قالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن . أخبرنا : أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟ ، وأخبرنا : كيف ماء المرأة وماء الرجل كيف يكون الذكر منه ؟ وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ؟ ومن وليه من الملائكة ؟

قال : فعليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم لتتابعني . قال : فأعطوه ما شاء الله عهد وميثاق . قال فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل - يعقوب - عليه السلام مرض مرضًا شديدًا ، وطال سقمة ، فنذر لله نذرًا لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه ، وأحب الطعام إليه ، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل ، وأحب الشراب إليه ألبانها قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم أشهد عليهم ؛ فانشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى : هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيها علا كان له الولد والشبه بإذن الله ، إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكرًا ، بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة كان أنثى بإذن الله قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم اشهد عليهم .

---

(٧٧) أخرجه أحمد في المسند (٢٥١٤) بلفظه ، (٢٤٣٨) بنحوه ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٦٧) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

فأنشدكم بالذي أنزل التوراة ، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عينه ولا ينام قلبه : قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم أشهد . وقالوا : وأنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال : فإن ولي جبريل - عليه السلام - ولم يبعث الله نبيًّا قط إلّا وهو وليه . قالوا : فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك . قال : فما يمنعكم أن تصدقوه ؟ قالوا إنه عدونا من الملائكة . فأنزل الله عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَـدُوًّا لِّـجْبـرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَه عَلَي قَلْبِكَ بِإِذْنِ الله ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوَنَ ﴾ فعند ذلك باءوا بغضب على غضب .

(٥١) إجابته ﷺ حبر من اليهود بما سأله

٧٨ - عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال:

كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي. فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال رسول الله ﷺ أينفعك شيء إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال: سل فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله ﷺ هم في الظلمة دون الجسر. قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين. قال اليهودي: ما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون. قال: فما غذاؤهم على أثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا قال: صدقت. قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان. قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني. قال: جئت أسألك عن الولد قال: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل من المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله. قال اليهودي. لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف، فذهب، فقال رسول الله ﷺ: لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به.

---

(٧٨) أخرجه مسلم (٢٥٢/١) رقم (٣١٥).

(٥٢) إجابته ﷺ شيبان اليهودي بما سأله

٧٩ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال:

جاء شيبان اليهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! هل تعرف النجوم التي رآها يوسف يسجدون له؟

فسكت عنه النبي ﷺ حتى أتاه جبريل - عليه السلام - فأخبره بما سأله اليهودي فلقى النبي ﷺ اليهودي فقال: يا يهودي! لله عليك إن أنا أخبرتك لتسلمن؟

فقال: نعم.

فقال رسول الله ﷺ:

النجوم: حدثان، والطارق، والذبال، وقابس، والعودان، والفليق، والنصح، والقدوح، وذو الكنفان، وذو الفرع والوناب، رآها يوسف محيطة بأكناف السماء ساجدة له فقصها على أبيه فقال له أبوه: إن هذا أمر فليثنت وسيجمعه الله إن شاء بعد.

---

(٧٩) أخرجه الحاكم (٤/٤٣٨) رقم (٨١٩٦) وقال: «صحيح على شرط مسلم».

(٥٣) إجابته ﷺ اليهوديين بما سألاه ومعرفتهم بنبوته

٨٠ - عن صفوان بن عسال المرادي أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي نسأله.

قال: لا تقل له: نبي فإنه إن يسمعها تقول له: نبي كانت له أربعة أعين. فأتيا النبي فسألاه عن قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾.

فقال رسول الله ﷺ: لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلّا بالحق، ولا تسرقوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تفروا من الزحف - شك شعبة - وعليكم اليهود خاصة أن لا تعتدوا في السبت. فقبلا يديه ورجليه وقالا: نشهد أنك نبي.

قال: فما يمنعكما أن تسلما؟

قالا: إن داود دعا الله أن لا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود.

---

(٨٠) أخرجه الترمذي (٢١٥٢) وقال: «هذا حديث حسن صحيح» واللفظ له، وأحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٣٩، ٥/٣١٣). والحاكم (١/٥٢) رقم (٢٠) وقال: «هذا حديث صحيح ولا نعرف له علة بوجه من الوجوه»، ووافقه الذهبي.

(٥٤) إسلام اثنين وأربعين من أحبار اليهود بعد أن حاجهم كعب الأحبار بما في التوراة

٨١ - عن مطرف بن مالك قال:

شهدت فتح تستر - فذكر القصة إلى أن قال - ثم بدا لي أن أتي بيت المقدس، فإذا براكب فقلت: أنعيمًا؟ قال: نعم

قلت. ما فعلت نصرانيتك؟

قال: تحنفت بعدك.

قال: وسمع اليهود بقدوم نعيم وكعب بيت المقدس، فاجتمعوا، فقال لهم كعب: هذا كتاب قديم وهو بلغتكم فاقرءوه.

فقرأه قارئهم فأتى على مكان منه، فضرب به الأرض، فغضب نعيم، وأخذه وقال:

لا أدعكم بعدها تقرءونه فسألوه وطلبوا إليه حتى قال: إني أمسكه في حجري فأمسكه في حجره، وقرأه قارئهم حتى أتى ذلك المكان فإذا فيه **﴿وَمَن يَبتغِ غيرَ الإسلامِ دينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنهُ﴾** الآية قال: فأسلم منهم حينئذ اثنان وأربعون حبرًا.

رواية أخرى

٨٢ - عن مطرف بن مالك قال:

---

(٨١) ذكره الحافظ في الإصابة (٥٨٦/٣) وقال: ذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن مطرف بن مالك قال ...

(٨٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٩٠/١) من طريق شيخه أبي عبد الله الحاكم «صاحب المستدرك».

شهدت فتح تستر مع الأشعري ، فأصبنا قبر دانيال بالسوس ، وكانوا إذا استقوا خرجوا فاستسقوا به ، فذكر الحديث فيما وجدوا فيه ، وكان فيما وجدوا فيه ربعة فيهما كتاب ، فذكر الحديث في أجير نصراني يسمى نعيمًا وهُب له الكتاب ثم في إسلامِه ، ثم في قراءة ذلك الكتاب وإذا فيه ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِين** ﴾ فأسلم منهم يومئذ اثنان وأربعون حبرًا ، وذلك في خلافة معاوية فأتحفهم وأعطاهم .

(٥٥) امتناع وفد نجران من مباهلة النبي ﷺ والتزامهم بالجزية

٨٣ - عن حذيفة - رضي الله عنه قال - :

جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل فوالله لئن كان نبيًّا فلاعنَنَا لا نفلح نحن ولا عَقِبُنا من بعدنا.

قالا: إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلًا أمينًا فقال: لأبعثن معكم رجلًا أمينًا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح! فلما قام قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة».

---

(٨٣) أخرجه البخاري (٤١١٩) كتاب المغازي - باب قصة أهل نجران، ومسلم مختصرًا (١٥/ ١٩٢) قال الحافظ في الإصابة (٢/١٠٤): العاقب اسمه عبد المسيح، وقد جاء السيد والعاقب إلى النبي ﷺ فأسلما، واسم السيد هو أيهم.

(٥٦) استفتاح اليهود بالنبي ﷺ قبل أن يبعث

٨٤ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر ، فعاذت اليهود بهذا الدعاء : اللهم إنا نسالك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان ألا نصرتنا عليهم . قال : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي ﷺ فأنزل الله – وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد ! على الكافرين ﴿ **وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ** ﴾ .

٨٥ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

إن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معرور ، وداود بن سلمة : يا معشر يهود ! اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك تخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته . فقال (سلّام بن مشكم) أخو بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : ﴿ **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ الله مُصَدِقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا من قَبْلُ يَسْتَفْتِحونَ عَلَى الذَّينَ كَفَرُوا ، فَلَّما**

---

(٨٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٨٩) حديث رقم (٣٠٤٢) وقال : الضرورة أدت إلى إخراجه في التفسير ، وهو غريب من حديثه وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال : « لا ضرورة في ذلك – أي لإخراجه – فعبد الملك : متروك هالك . وأخرجه البيهقي في الدلائل عن شيخه الحاكم (٢/٧٦) ونقله عنه ابن كثير في البداية (٢/٣٠٩) .

(٨٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن أبي محمد قال : أخبرني عكرمة ، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس ... الحديث وأخرجه ابن الجوزي في الوفاء (١/٤٤) .

جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِين﴾ .

٨٦ - عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن رجال من قومه قالوا :

إن مما دعانا إلى الإسلام - مع رحمة الله تعالى وهداه لنا - لما كنا نسمع من رجال اليهود ، وكنا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فكنا كثيرًا ما نسمع ذلك منهم ، فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ماكانوا يتوعدونا به ، فبادرناهم إليه ، فأمنا به وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الأيات **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مَنْ عِندِ الله مصدّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يستفتِحونَ عَلَى الذِّينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ﴾ .**

---

(٨٦) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٢١١/١) ، وابن إسحاق السير والمغازي (٨٤) وتفسير الطبري (٧٥/٢) والحديث سنده حسن فعاصم تابعي ثقه قال في التقريب (٣٠٧١) ثقه عالم بالمغازي ، وابن إسحاق إسناده متصل صرح بالتحديث قال الشيخ مقبل الوادعي : إسناده حسن كما في هامش تفسير ابن كثير .

(٥٧) معرفة يهود بني قريظة بنبوة محمد ﷺ واستكبارهم

٨٧ - عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري قال :

(والحديث عن بني قريظة) وحاصرهم رسول الله ﷺ خمسًا وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وقد كان حُيي ابن أخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه .

فلما أيقنوا بأن رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم . قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ؛ إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وإني عارض عليكم خلالًا ثلاثًا فخذوا أيها . قالوا : وما هن؟ قال : نبايع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم إنه لنبي مرسل ، وإنه الذي كنتم تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم .

قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبدًا ولا نستبدل به غيره .

قال : فإذا أبيتم هذه عليّ فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالًا مصلتين بالسيوف ، ولم نترك وراءنا ثقلًا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئًا نخشى عليه ، وإن نظهر فلعمري لنتخذن النساء والأبناء . قالوا : نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم .

---

(٨٧) أخرجه الطبري في التفسير (١٠/٢٨٤) رقم (٢٨٤٤٥) .
وفي التاريخ (٢/٩٩) .
وهو ابن هشام في السيرة (٤/٢٣٥) .
والبيهقي في دلائل النبوة (٤/١٥) .

قال : فإذا أبيتم هذه عليّ ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا ، فانزلوا لعلنا أن نصيب من محمد وأصحابه غرة .

قالوا : نفسد سبتنا ، ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا ، أما من قد علمت فأصابهم من المسخ ما لم يخف عليك .

قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازمًا .

(٥٨) شهادة حبر مقدسي بنبوة نبينا ﷺ

٨٨ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه قال:

توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقد استكمل عشر سنين من هجرته. قال: فلما كان صبيحة الخميس، فإذا نحن بشيخ أبيضِ الرأس واللحية، متلثم بعمامة على قعود له، حتى جاء فنزل فعقل بعيره بباب المسجد وأنشأ يقول وينادي:

السلام عليكم ورحمه الله هل فيكم محمد رسول الله؟

قال علي: أيها السائل؛ عن محمد رسول الله ﷺ ما تريد محمد؟

قال: أنا حبر من أحبار بيت المقدس.

قال: قرأت التوراة ثمانين سنة، وتدبرتها أربعين صباحًا فوجدت فيها ذكر محمد ﷺ، وإن الله تبارك وتعالى يقول في التوراة: ليس بكذاب ولا بقوال للكذب، وقد جئت أطلب الإسلام على يديه.

فقال علي: أيها السائل، عن أبي القاسم - عليه الصلاة والسلام - قد أصبح أبو القاسم عليه الصلاة والسلام بين أطباق الثرى فوضع الحبر يديه على رأسه ونادى، وانقطاع ظهراه بأبي وأمي لم أشهده ولم أره، يا محمد المصطفى، ياخير من ولدت النساء. ثم قال: هل فيكم قرابة محمد ﷺ قال علي: يا بلال؛ انطلق بهذا الرجل إلى منزل فاطمة ..... الحديث.

---

(٨٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٣٩٢).

(٥٩) إسلام جريجرة اليهودي لما وجده من صفة النبي ﷺ في التوراة

٨٩ - عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال:

إن يهوديًا كان يقال له جريجرة، كان له على رسول الله ﷺ دنانير، فتقاضى النبي ﷺ فقال له: يا يهودي؛ ما عندي ما أعطيك. قال: فإني لا أفارقك يا محمد؛ حتى تعطيني، فقال ﷺ: إذًا أجلس معك فجلس معه فصلى رسول الله ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ويتوعدونه ففطن رسول الله ﷺ فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله ﷺ يهودي يحبسك. فقال رسول الله ﷺ: «منعني ربي أن أظلم معاهدًا ولا غيره».

فلما ترحل النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وقال: شطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا مُتزي بالفحش ولا قول الخنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، هذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله، وكان اليهودي كثيرَ المال.

---

(٨٩) أخرجه الحاكم (٢/٦٧٨) ح رقم (٤٢٤٢).
وانظر الإصابة (٢/٢٣١) رقم ١١٣٢.

٩٠ – عن عبد الله بن محمد بن عقيل؛ قال:

أراد أبو طالب المسير إلى الشام فقال له النبي ﷺ: أي عم؛ إلى من تخلفني هاهنا فما لي أم تكفلني، ولا أحد يأويني، قال: فرقَّ له، ثم أردفه خلفه، فخرج به فنزلوا على صاحب دير، فقال صاحب الدير: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال: ما هو بابنك ولا ينبغي أن يكون له أب حي، قال: ولِمَ؟ قال: لأن وجهه وجه نبي، وعينه عين نبي، قال: وما النبي؟ قال: الذي يُوحى إليه من السماء فينبئ به أهل الأرض، قال: الله أجلّ مما تقول، قال: فاتق عليه اليهود.

ثم خرج حتى نزل براهب أيضًا صاحب دير، فقال: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني، قال: ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي، قال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأن وجهه وجه نبي، وعينه عين نبي.

قال: سبحان الله! الله أجلُّ مما تقول. وقال: يا بن أخي؛ ألا تسمع ما يقولون؟ قال: أي عم؛ لا تُنكر لله قدرة.

٩١ – عن العباس بن عبد المطلب؛ قال:

قال عبد المطلب: قدمت اليمن في رحلة الشتاء، فنزلت على حبر من اليهود، فقال رجل من أهل الزابور – يعني أهل الكتاب– ممن الرجل؟ قلت: من قريش، قال: من أيهم؟ قلت: من بني هاشم، قال: يا عبد المطلب؛ أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك؟ قال: نعم، ما لم يكن عورة.

---

(٩٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٥٣/١).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٥/٣).

(٩١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨٦/١).

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٧١).

والحاكم في المستدرك (٧٠١/٢) وقال الذهبي: (يعقوب وشيخه ضعيفان). =

قالِ : ففتح أحد منخريّ : ثم فتح الآخر ، فقال : أشهد أن في إحدى يديك مُلكًا ، وفي الأُخرى نبوة ، وإنا نجد ذلك في بني زُهرة فكيف ذلك ؟ قلت : لا أدري .

قال : هل لك من شاعة ؟ قلت : وما الشاعة ؟ قال : الزوجة ، قلت : أما اليوم فلا قال : فإذا رجعت فتزوج فيهم ، فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، فولدت له حمزة وصفية ، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله ﷺ .

(٦٠) إسلام الجارود وما فيه من علامات النبوة

٩٢ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدًا في قومه مطاعًا في عشيرته مُطاع الأمر رفيع القدر ...، فأقبل بقومه حتى مثلوا بين يدي النبي ﷺ ، فلما دخل القوم المسجد، وأبصرهم أهل المشهد دلف الجارود أمام النبي ﷺ وحسر لثامه وأحسن سلامه . ففرح به النبي ﷺ فرحًا شديدًا ، وقربه وأدناه ورفع مجلسه وقال : يا جارود ؛ لقد تأخر بك وبقومك الموعد ، وطال بكم الأمد .

قال : والله يا رسول الله ؛ لقد أخطأ من أخطأك قصده وعدم رشده ، والذي بعثك بالحق نبيًا ، وأختارك للمؤمنين وليًا ، لقد وجدت وصفك في الإنجيل ، ولقد بشر بك ابن البتول[١] ، فطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك ، لا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله .

= والبيهقي في دلائل النبوة (١٠٦/١) .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٨/٣-٤٢٢) .

(٩٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٠٤/٢) ضمن حديث طويل .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٨/٣) ضمن حديث طويل .

(١) نبي الله عيسى ابن مريم .

(٦١) الراهب والعراف الذين حذَّروا الناس من النبي ﷺ لما رأوه مع حليمة وهو طفل صغير

٩٣ - عن عبد الصمد بن محمد السعدي عن أبيه عن جده ؛ قال :

حدَّثني بعض من كان يرعى غنم حليمة ؛ أنهم كانوا يرون غنمها ما ترفع رءوسها ، ويُرى الخضر في أفواهها وأبعارها ، وما تزيد غنمنا على أن تربض[١] ، ما تجد عودًا تأكله ، فتروح الغنم أغرث[٢] منها حين غدت ، وتروح غنم حليمة يُخاف عليها الحبط[٣] .

قالوا : فمكث سنتين حتى فطم فكأنه ابن أربع سنين ، فقدموا به على أمه زائرين لها ، وهم أحرص شيء على رده مكانه ، لما رأوا من عظم بركته ، فلما كانوا بوادي السُّررِ[٤] لقيت نفرًا من الحبشه وهم خارجون منها ، فرافقتهم فسألوها ، فنظروا إلى رسول الله ﷺ نظرًا شديدًا ، ثم نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، وإلى حُمرة في عينيه ؛ فقالوا : يشتكي أبدًا عينيه ؟ للحمرة التي فيها قالت : لا ، ولكن هذه الحمرة لا تفارقه . فقالوا : هذا والله نبي ، فغالبوها عليه ، فخافتهم أن يغلبوها ، فمنعه الله - عز وجل - فدخلت به على أمه ، وأخبرتها بخبره ، وما رأو من بركته وخبر الحبشة ؛ فقالت آمنة : ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكة ، فوالله ليكوننَّ له شأن ، فرجعت به .

وقام سوق ذي المجاز ، فحضرت به ، وبها يومئذ عراف من هوازن ، يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم ، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ وإلى الحمرة

---

(٩٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٩٦) .

(١) تربض : تطوي قوائمها وتغنم .

(٢) أغرث : أكثر جوعًا .

(٣) الحبط : الانتفاخ من كثرة الأكل .

(٤) وادي السرر : مكان على أربعة أميال من مكة . معجم البلدان .

في عينية ، وإلى خاتم النبوة صاح : يا معشر العرب ؛ فاجتمع إليه أهل الموسم ؛ قال : اقتلوا هذا الصبي ، فانسلّتْ به حليمة ، فجعل الناس يقولون : أي صبي هو ؟ فيقول : هذا الصبي فلا يرون شيئًا ، قد انطلقت به أمه ، فيقال له : ما هو ؟ فيقول : رأيت غلامًا وآلهته ليغلبن أهل دينكم ، وليكسرن أصنامكم ، وليظهرن أمره عليكم ، فطلب بعكاظ فلم يوجد ، ورجعت به حليمة إلى منزلها ، فكانت لا تعرضه لأحد من الناس ، وقد نزل بهم عرّاف ، فأخرج إليه الصبيان أهل الحاضر ، وأبت حليمة أن تخرجه إليه إلى أن غفلت عن رسول الله ﷺ فخرج من الظله ، فرآه العراف فدعاه فأبى رسول الله ﷺ ودخل الخيمة ، فجهد بهم العراف أن يخرج إليه فأبت ، فقال هذا نبي هذا نبي .

(٦٢) وفد النصارى إلى رسول الله ﷺ بمكة وإسلامهم

٩٤ - قال ابن إسحاق :

قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلًا أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله ﷺ عما أرادوا ؛ دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله - عز وجل - وتلا عليهم القرآن ، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره ، فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب بعثكم من ورائكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده ، حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبًا أحمق منكم ، أو كما قالوا فقالوا لهم : سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه لم نأل أنفسنا خيرًا .

---

(٩٤) أخرجه ابن هشام في السيرة . (صـ ٣٩٢) .

(٦٣) إخبار كعب بن لؤي ببعثة النبي ﷺ

٩٥ - كان كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تسمي يوم الجمعة «عَرُبة» فيخطبهم فيقول:

أما بعد فاسمعواوتعلموا وافهموا واعلموا، ليل ساج، ونهار ضاح، والأرض مهاد، والسماءُ بناء، والجبال أوتاد، والنجوم أعلام، والأولون كالآخرين، والأنثى والذكر، والزوج إلى بلىً صائرين، فصِلوا أرحامكم، واحفظوا أصهاركم، وثمروا أموالكم، فهل رأيتم من هالك رجع أو ميت نشر، الدار أمامكم والظن غير ما تقولون، حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به، فسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول:

نهار وليل كل أوب بحادث سواء علينا ليلها ونهارها
يئوبان بالأحداث حين تأوبها بالنعم الضافي علينا ستورها
على غفلة يأتي النبيُ محمدٌ فيخبر أخبارًا صدوقًا خبيرها

ثم يقول: والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل، ولأرقلت(١) فيها إرقال الفحل ثم يقول:

يا ليتي شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤي وبين مبعث النبي ﷺ خمسمائة وستون سنة.

٩٦ - عن أبي حازم قال:

قدم كاهن مكة ورسول الله ﷺ ابن خمس سنين، وقد قدمت بالنبي

---

(٩٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٦).

(١) أرقل: أسرع

(٩٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/١٦٦).

ﷺ ظئره إلى عبد المطلب ، وكانت تأتيه به في كل عام ، فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب ؛ فقال : يا معشر قريش ؛ اقتلوا هذا الصبي ، فإنه يقتلكم ويفرقكم ، فهرب به عبد المطلب ، فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم .

(٦٤) شهادة حضرمي من بني كليب بتبشير التوراة بمحمد ﷺ

٩٧ - عن عمرو بن مهاجر الكندي ؛ قال :

كانت امرأة من حضرموت ثم من تنعة يقال لها تهناة بنت كليب ، صنعت لرسول الله ﷺ كسوة ، ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب ؛ فقالت : انطلق بهذه الكسوة إلى النبي ﷺ فأتاه بها وأسلم فدعا له .

وقال كليب حين أتى النبي ﷺ :

من وشز برهوت تهوي بي عذافرة ... إليك يا خير من يحفى وينتعل
تجوب بي صفصفًا غبرًا مناهله ... نزداد عفوًا إذا ما كلّتِ الإبل
شهرين أعملها نصا على وجل ... أرجو بذاك ثواب الله يا رجل
أنت النبي الذي كنا نخبره ... وبشرتنا بك التوراة والرسل

---

(٩٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٠/١) .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٨/٣) .

(٦٥) إخبار الراهب عيضا عبد المطلب بنبوة نبينا ﷺ

٩٨ - عن شعيب بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ قال :

كان بمر الظهران راهب من الرهبان يدعى عيصًا من أهل الشام ، وكان متحفرًا بالعاص بن وائل ، وكان الله تعالى قد آتاه علمًا كثيرًا ، وجعل فيه منافع كثيرة لأهل مكة من طب ورفق وعلم .

وكان يلزم صومعة له ، ويدخل مكة في كل سنة فيلقى الناس ويقول : إنه يوشك أن يُولد فيكم مولود ، يا أهل مكة يدين له العرب ويملك العجم ، هذا زمانه ، ومن أدركه وتبعه أصاب خيرًا كثيرًا - أو قال : أصاب حاجته - ومن أدركه وخالفه فقد أخطأ حاجته ، وتالله ما تركت أرض الخمر والخمير والأمن ، ولا حللت أرض البؤس والجوع والخوف إلا في طلبه .

وكان لا يولد بمكة مولود إلا سأل عنه ، فيقول ما جاء بعد فيقال : صفه ، فيقول : لا ، ويكتم ذلك الذي قد علم أنه لاقى من قومه مخافة على نفسه أن يكون ذلك داعية إلى أدنى ما يفضى إليه من الأذى يومًا .

فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ خرج عبد المطلب حتى أتى عيصًا فوقف في أصل صومعته ثم نادى : يا عيص ؛ فناداه : من هذا ؟ فقال : أنا عبد المطلب ، فأشرف عليه فقال : كن أباه فقد وُلد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم به يوم الإثنين ويُبعث يوم الإثنين .

قال : فإنه قد ولد مع الصبح مولود ، قال : فما سميته ؟ قال : محمدًا ، قال ، والله لقد كنت أشتهي أن يكون هذا المولود فيكم أهل البيت لثلاث

---

(٩٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٤٢٦) .
وأبو نعيم كما في الخصائص الكبرى للسيوطي (١/٨٥) .

خصال فيها نعرفه فقد أتى عليهن منها: أن نجمه طلع البارحة، وأنه ولد اليوم، وأن اسمه محمد، انطلق إليه فإنه الذي كنت أحدثكم عنه ابنك، قال: فما يدريك أنه ابني؟ ولعله أن يولد يومنا هذا مولودون عدة؛ قال: قد وافق ابنك الاسم، ولم يكن الله -عز وجل- ليشبه علمه على العلماء؛ لأنه حجة، وآية ذلك أنه الآن وجع فيشتكي أيامًا ثلاثة، ثم يعافى فاحفظ لسانك، فإنه لم يُحسد حسده أحد قط، ولم يُبغ على أحد كما يُبغى عليه، قال: فما عمره؟ قال: إن طال عمره أو قصر لم يبلغ السبعين، يموت في وتر دونها من الستين أو في إحدى وستين، أو ثلاث وستين، أعمار جل أمته.

قال: وحمل برسول الله ﷺ في عاشوراء المحرم، وولد يوم الإثنين لثنتي عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل.

(٦٦) مناظرة جابر بن عبد الله راهبًا من بيت المقدس

٩٩ - عن إبراهيم بن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال :

خرج جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - في طلب حديث سمعه هو وصاحب له من رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس ، فلما انتهى إلى جبال بيت المقدس ؛ فإذا رهبان جلوس نحو من ثلاثين راهبًا ، فقال لهم جابر : ما حبسكم هاهنا قالوا : صاحب لنا في الجبل نجيئه في كل سنة في هذا اليوم فنستفيد من علمه .

قال جابر : والله لأفرغن نفسي اليوم لله - عز وجل - : هل من علم إلا علم محمد ﷺ .

قال : فخرج عليهم شيخ بيده عصا أسود وعليه مُسُوح ، وقد وقع حاجباه على عينيه ، فالتفت إلى القوم ، فإذا جابر بن عبد الله عليه البياض ، فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : هذا جابر بن عبد الله جليس محمد ﷺ

فقال الشيخ : ادنه ، فدنا فقال : أمن علمائهم أنت أم من جُهالهم ؟

فقال جابر : لست من علمائهم ولا من جهالهم .

فقال : زعمتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون فهل نظيره في الدنيا ؟

قال : نعم .

قال : وما هو ؟

---

(٩٩) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٢٧٤/٤) .

قال : الوليد في بطن أمه تسعة أشهر يأكل ويشرب بأكل أمه لا يتغوط .

قال : ألست تقول : إني لست من علمائهم ولا من جُهالهم ؟

قال : نعم لست من علمائهم ولا من جهالهم .

قال : فإن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة ولا ينقص من ثمار الجنة شيئًا ، هل له نظير في الدنيا ؟

قال : نعم ، العالم يأتيه الألف والألفان والثلاثة يأخذون من علمه ولا ينقص من علمه شيئًا ولا من كتاب الله - عز وجل -

قال : ألست تقول : إنك لست من علمائهم ولا من جهالهم ؟

قال : نعم ، لست من علمائهم ولا من جهالهم .

قال : فإن الله - عز وجل - يقول : ﴿**له مقاليد السمٰوات والأرض**﴾[1] ما هذه المقاليد ؟ أمن ذهب أو فضة أو نحاس أو حديد ؟

قال : ما هي من ذهب ولا فضة ولا نحاس ولا حديد ، بل هو التسبيح والتهليل والتقديس والتكبير .

فغضب الشيخ وقال : ألست تقول : إني لست من علمائهم ولا من جهالهم ؟

قال : لست من علمائهم ولا من جهالهم .

قال : يقول الله - عز وجل - : « هم الأولون وهم الأخرون » .

قال : صدق الله - عز وجل - : هم أمة محمد ﷺ : هي أول أمة تدخل الجنة ، هم آخر أمة أخرجت للناس .

---

(١) [الزمر ٦٣ ، والشورى ١٢] .

قال : ادنه واستفد من علمي .

قال : ما أرجو من علم أستفيد منك ، وأنت تدعي مع الله إلهًا آخر .

قال القس : لكني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا رسول الله ، وأن الجنة حق ، والنار حق وأن الله – عز وجل – يبعث من في القبور .

والله ! لقد أحببت محمدًا وأنا ابن سبع سنين ، ولقد وجدت نعته في الإنجيل ، فإن أنت لقيت محمدًا فأقره مني السلام ، وإن لم ألقه ليذهبن في قلبي منه غصة ، قم فأنت – والله – الناظر لأهل ملتك ، المزين لأهل دينك

وأسلم طائفة منهم وتفرق الآخرون .

(٦٧) دعوة كنانة بن صوريا اليهودي قومه إلى الإسلام واعترافه واعتراف من اعترف من اليهود بوجود صفة النبي ﷺ في التوراة

١٠٠ - عن عروة والزهري ومحمد بن إسحاق؛ قالوا:

لما خرج رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، إلى بني النضير يستعينهم؛ قالوا: اجلس يا أبا القاسم؛ حتى تطعم وترجع بحاجتك، وهيأ عمر بن حجاش الصخرة ليرسلها على رسول الله ﷺ ويدحرجها، فلما أشرف بها جاء رسول الله ﷺ الخبر بما هموا به، فنهض رسول الله ﷺ سريعًا كأنه يريد حاجة؛ وتوجه إلى المدينة، وجلس أصحابه يتحدثون وهم يظنون أنه قام يقضي حاجته، فلما يئسوا من ذلك قال أبو بكر: ما مقامنا هاهنا لشيء، لقد توجه رسول الله ﷺ لأمر.

قال حيي بن أخطب: عجل أبو القاسم كنا نريد أن نقضي حاجته ونغديه.

وندمت اليهود على ما صنعوا، فقال لهم كنانة بن صُوريا: هل تدرون لم قام محمد؟ قالوا: لا والله ما ندري؟ ولا تدري أنت. قال: بلى والتوراة إني لأدري قد أُخبر محمد بما هممتم به، وإنه لآخر الأنبياء كنتم تطمعون أن يكون من بني هارون، فجعله الله -عز وجل- حيث شاء، وإن كتبنا والذي درسنا في التوراة التي لم تُغير ولم تبدل أن مولده بمكة، وأن هجرته بيثرب، وصفتها بعينها ما تخالف ما في كتابنا، ولكأني أنظر

---

(١٠٠) أخرجه الواقدي في المغازي (٢٨٢).

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٢٦،٤٢٧).

إليكم ظاعنين تتناغى صبيانكم ، قد تركتم دوركم خلوفًا ، وأموالكم إنما هي شرفكم ، فأطيعوني في خصلتين والثالثة لا خير فيها قالوا : وما هما ؟

قال : تسلمون وتدخلون مع محمد ﷺ فتأمنون على أموالكم وأولادكم ، وتكونون من علية أصحابه ، وتبقى بأيديكم أموالكم ولا تُخرَجون من ديَاركم .

قالوا : لا نفارق التوراة وعهد موسى .

قال : فإنه مرسل إليكم اخرجوا من بلدي ، فقولوا : نعم .

فإنه لا يستحل لكم دمًا ولا مالًا ، فتبقى أموالكم إن شئتم بعتم وإن شئتم أمسكتم .

قالوا : أما هذه فنعم .

قال : أما والله إن الأخرى خيرهن لي .

قالوا : ما هي ؟

قال : أما والله لولا أني أفضحكم أسلمت ولكن لا تُعيَّر الشعثاء بإسلامي أبدًا حتى يصيبني ما أصابكم ، والشعثاء ابنته التي كان حسان بن ثابت يشبب بحسنها .

وقال سلَّام بن مشكم : قد كنت لما صنعتم كارهًا ، وهو مرسل إلينا ، أن اخرجوا من داري ، فلا تعقب يا حِمي كلامه وأنعم له بالخروج فأخرج من بلاده ، فقال أفعل .

فلما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة تبعه أصحابه ، فلقوا رجلًا خارجًا من المدينة فسألوه : هل لقيت رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم لقيته داخلًا .

فلما انتهى أصحابه إليه ، وجدوه وقد أرسل إلى محمد بن مسلمة يدعوه ، فقال أبو بكر : قمت يا رسول الله ولم نشعر .

فقال رسول الله ﷺ : « همت اليهود بالغدر بي فأخبرني الله تعالى بذلك » .

وجاء محمد بن مسلمة فقال له : اذهب إلى يهود بني النضير فقل لهم : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم برسالة ، ولست أذكرها لكم حتى أعرفكم بشيء تعرفونه .

قالوا : ما هو ؟

قال : أنشدكم بالتوراة التي أنزل الله تعالىٰ على موسى - عليه السلام - هل تعلمون أني جئتكم قبل أن يبعث محمد ﷺ وبينكم التوراة فقلتم في مجلسكم هذا : يا بن مسلمة ؛ إن شئت أن نغديك غديناك ، وإن شئت نهودك هودناك .

فقلت : غدوني ولا تهودوني ، والله لا أتهود أبدًا .

فغديتموني في صحفة لكأني أنظر إليها ، فقلتم : ما يمنعك من ديننا إلا أنه دين يهود ، لكأنك تريد الحنيفية التي سمعت بها ، أما إن أبا عامر الراهب ليس بصاحبها ، إنما صاحبها الضحوك القتّال في عينيه حمرة ، ويأتي من قبل اليمن ، ويركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجترئ بالكسرة ، وسيفه على عاتقه ، ليس معه أية ينطق بالحكمة ،والله ليكونن بقريتكم هذه سلب ومثل وقتل .

قالوا : اللهم نعم قد قلنا ذلك ولكن ليس به .

قال محمد بن مسلمة : إذن قد عرفتم أنه رسول الله ﷺ قد أرسلني إليكم يقول لكم : قد نقضتم الذي جعلت لكم بما هممتم من الغدر بي ، وأخبرهم بما كانوا ارتأوا من الرأي ، وظهور عمرو بن حجاش لطرح الصخرة فأسكتوا فلم يقولوا حرفًا ، ويقول : اخرجوا من بلدي فقد أجلتكم عشرًا ، فمن بقي بعد ذلك ضربت عنقه .

فقال حُيي : أنا أرسل إلى محمد أنا لا نخرج من ديارنا وأموالنا فليصنع ما بدا له .

وقال سلام بن مشكم : منتك نفسك يا حُيي ؛ بالباطل ، إني والله لولا أن أسفه رأيك لاعتزلتك بمن أطاعني من اليهود ، فلا تفعل يا حُيي ؛ فوالله إنك لتعلم ونعلم معك إنه لرسول الله ، وأن صفته عندنا ، وإنا لم نتبعه حسدًا حين خرجت النبوة من بني هارون ، فتعال فلنقبل ما أعطانا من الأمن ونخرج من بلاده ...

فأبىٰ حُيي ؛ أن يقبل يومًا أو يومين ، فلما رأى ذلك ياسين بن عُمير وأبو سعد بن وهب ؛ قال أحدهما لصاحبه : والله إنا لنعلم أنه رسول الله ، فما ننتظر أن نُسلم فنأمن على دمائنا وأموالنا ، فنزلا من الليل فأسلما وأحرزا أموالهما .

(٦٨) البشارة من إنجيل برنابا بنبوة نبينا محمد ﷺ

١٠١ - فلما انتصب آدم على قدميه، رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس، نصُّها «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ففتح حينئذٍ آدم فاه وقال: أشكرك أيها الرب! لأنك تفضلت فخلقتني، ولكن أضرع إليكَ أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله فأجاب الله: مرحبًا بك يا عبدي أدم! وإني أقول لك: إنك أول إنسان خلقت، وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة، وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء، متى جاء سيعطي نورًا للعالم الذي كانت نفسه موضوعةً في بهاءٍ سماوي ستين ألف قبل أن أخلق شيئًا، فضرع أدم إلى الله قائلًا يارب! هبني هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي، فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليمنى مانصَّه: لا إله إلا الله - وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى مانصَّه: محمد رسول الله، فقبل الإنسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات، ومسح عينيه وقال: بورك ذلك اليوم الذي ستأتي فيه إلى العالم.

الفصل التاسع والثلاثون من عدد ١٤ إلى عدد ٢٨ إنجيل برنابا.

وإنجيل برنابا هذا من الكتب المنهي عن قراءتها، البابا حلاسيوس الأول الذي جلس على كرسي البابويه سنة٤٩٢ ميلادية أي قبل ميلاد النبي محمد ﷺ أصدر منشورًا عدد فيه أسماء الكتب المنهي عن قراءتها، ومن ضمنها إنجيل برنابا، وسبب تحريم قراءة هذا الإنجيل، أنه يبشر بالنبي محمد

---

١٠١ - التعليق:

انظر محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن للأستاذ/ محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

ﷺ باسمه وبصفته وبلده. وقد اكتشف هذه النسخة المحررة باللغه الإيطاليه راهبٌ لاتينيٌ يدعى مزاموينو حيث كان يعمل في مقر البابوية، وكان مقربًا من البابا سكتس الخامس، وبذلك تمكن من دخول المكتبة البابوية، وببحثه عثر على نسخة إنجيل برنابا التي كان يرمز إليها فطالعها بشغف وبعد أن انتهى من قراءتها اعتنق الإسلام. ولما شاع خبر إنجيل برنابا في بداية القرن الثامن عشر أحدث ضجة عظيمة في أوروبا.

ويقول تولاند الإنجليزي حين رأى تلك النسخة سنة ١٧١٨ في مكتبة البرنس أوجين سافوي: سأقول على النصرانية السلام، وذلك لأن هذا الأنجيل يثبت صراحة نبوة محمد - عليه الصلاة والسلام وأن المسيح عيسى ابن مريم نبي عبد مخلوق وليس بإله، وأنه لم يصلب، ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان أخرجا من الجنة، وجاهدا أبدانكما ولا يضعف رجاؤكما؛ لأني أرسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما أن ترفع سلطة الشيطان على الجنس البشري؛ لأني سأعطي رسولي الذي سيأتي كل شيء، فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس، فلما التفت آدم رأى مكتوبًا فوق الباب: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، فبكى عند ذلك وقال: أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعًا، وتخلصنا من هذا الشقاء[1].

فمتى مرت هذه العلامات، تغشى العالم ظلمة أربعين سنة، ليس فيها من حي إلّا الله وحده الذي له الإكرام والمجد إلى الأبد - ومتى مرت الأربعون سنة، يجيء الله رسوله الذي سيطلع أيضًا كالشمس، بيد أنه متألق كألف شمس فيجلس ولا يتكلم؛ لأنه سيكون كالمجبول، وسيقيم الله أيضًا الملائكة الأربعة المقربين لله الذين ينشدون رسول الله، فمتى وجدوه

(١) إنجيل برنابا الفصل الحادي والأربعون من عدد ٢٥ «بعد أكل أدم وحواء من الثمار المحرمة عليهما» إلى عدد ٣٠ انظر محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن للأستاذ/ محمد عزت الطهطاوي.

قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراسًا له، ثم يجيء الله بعد ذلك سائرًا أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم، فيقبلون يد رسول الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته، ثم يجيء الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون: اذكرنا يا محمد! فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم، وينظر فيما يجب فعله خائفًا لأجل خلاصهم(١).

ويكلم الله رسوله قائلًا مرحبًا بك يا عبدي الأمين! فاطلب ماتريد تنل كل شيء، فيجيب رسول الله يارب! أذكر أنك لما خلقتني قلت: إنك أردت أن تخلق العالم، والجنة والملائكة، والناس حبًا في ليمجدوك بي أنا عبدك؛ لذلك أجذع إليك أيها الرب الإله الرحيم العادل! أن تذكر وعدك لعبدك. فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول:

أعندك شهود على هذا يا خليلي محمد!

فيقول. باحترام: نعم يارب! فيقول الله: اذهب وادعهم يا جبريل! فيأتي جبريل إلى رسول الله ويقول: من هم شهودك يأيها السيد! فيجيب رسول الله: هم آدم وإبراهيم، وإسماعيل وموسى، وداود ويسوع بن مريم.

فينصرف الملاك وينادي الشهود المذكورين الذين يحضرون إلى هناك خائفين، فمتى حضروا يقول لهم الله:

أتذكرون ما أثبته رسولي؟

فيجيبون: أي شيء يارب؟

فيقول الله: إني خلقت كل شيء حبًا فيه ليحمدني كل الخلائق.

فيجيب كلٌ منهم عندنا ثلاثة شهود أفضل منا يارب! فيجيب الله ومن هم هؤلاء الشهود الثلاثة؟ فيقول موسى: الأول الكتاب الذي أعطيتنيه.

---

(١) الفصل الرابع والخمسون من عدد (١) إلى عدد (١١) إنجيل برنابا.

ويقول داو :د الثاني الكتاب الذي أعطيتنيه . ويقول الذي يكلمكم(*) يارب ! إن العالم كله أغراه الشيطان فقال : إني كنت ابنك وشريكك ، ولكن الكتاب الذي أعطيتنيه قال : إني أنا عبدك ويعترف ذلك الكتاب بما أثبته رسولك . فيتكلم حينئذ رسول الله ويقول : هكذا يقول الكتاب الذي أعطيتنيه يارب ! فعندما يقول رسول الله هذا يتكلم الله قائلًا : إني مافعلته الآن إنما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حبي لك .

وبعد أن يتكلم هكذا يعطي الله رسوله كتابًا مكتوبًا فيه أسماء كل مختاري الله ، لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلًا لك وحدك اللهم المجد والإكرام ؛ لأنك وهبتنا لرسولك(١) .

في عدد ١٣ إلى عدد ١٨ يقول :

أجاب يسوع : إن اسم مسيا عجيب ؛ لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي . قال الله : اصبر يا محمد ! لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمًا غفيرًا من الخلائق التي أهبها لك ، حتى أن من يباركك يكون مباركًا ، ومن يلعنك يكون ملعونًا ، ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي الخلاص ، وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ؛ ولكن إيمانك لايهن أبدًا إن اسمه المبارك محمد

حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله ! أرسل لنا رسولك . يا محمد ! تعالى سريعًا لخلاص العالم .

(*) أي : سيدنا عيسى بن مريم - عليه السلام - .

(١) إنجيل برنابا من عدد (١٦) إلى (٣٨) يقول :

علامات أخرى دالة على نبوته ﷺ

(٦٩) ماجاء في قصة الجساسة، وشهادة الدجال بنبوة نبينا محمد ﷺ

١٠٢ - عن فاطمة بنت قيس - رضي الله عنهما - قالت:

فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضي رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه.

ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إني - والله - ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرنيًا فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال.

حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجزام، فلعب بهم الموج شهرًا في البحر، ثم أرفؤا(*) إلى جزيرة في البحر حتى

---

١٠٢ - التعليق:

في هذا الحديث ثلاث من دلائل النبوة:

١- ظهور صدق النبي ﷺ فيما أخبر به أصحابه عن أمر المسيح الدجال.

٢- شهادة المسيح الدجال بنبوة نبينا محمد ﷺ.

٣- إخباره ﷺ أن المسيح الدجال لا يدخل مكة والمدينة وظهور صدقه في ذلك.

---

(١٠٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٢) ضمن حديث طويل.

(*) ارفؤا إلى جزيرة: التجأوا إليها.

مغرب الشمس ، فجلسوا في أَقْرب السفينة(*) ، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر ، لا يدرون ما قُبُله من دُبُره من كثرة الشعر ، فقالوا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسه(**) قالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم ! انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق .

قال : لما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة ، قال : فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير ؛ فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا وأشده وثاقًا ، مجموعة يداه إلى عنقه مابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد ، قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا : نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية ، فصادفنا البحر حين أغتلم(***) فلعب بنا الموج شهرًا ، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها ، فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ماقبله من دبره من كثرة الشعر ، فقلنا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، قلنا : وما الجساسه ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا إليك سراعًا فزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة .

فقال : أخبروني عن نخل(****) بيسان ؟ قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له : نعم ، قال : أما إنه يوشك أن لا تثمر . قال : أخبروني عن بحيرة الطبرية(*****) ؟ قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هى كثيرة الماء قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال : أخبروني عن عين زغر(******) قالوا : عن أي شأنها

(*) أقرب السفينه : جمع قارب .

(**) الجساسة : الذي يتجسس الأخبار ويتتبعها : وقيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال .

(***) أغتلم : أي هاج .

(****) نخل بيسان : قرية بالشام .

(*****) بحيرة طبرية : هي بحر صغير معروف بالشام .

(******) عين ذغر : هي بلدة معروفة في الجانب القبلي في الشام .

تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم. هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين مافعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه. وإني مخبركم عني. إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلّا هبطها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدًا منها استقبلني ملك بيده السيف صَلْتًا(*) يصدُّني عنها. وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصَرَتِهِ في المنبر «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة» يعني المدينة «ألا كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم.

«فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة. ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لابل قبل المشرق ماهو. من قبل المشرق ماهو. من قبل المشرق ماهو» وأومأ بيده إلى المشرق.

قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ.

(*) صَلْتًا: مسلولًا.

(٧٠) ما جاءَ في تقدم نبوته ﷺ

١٠٣ – عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمجندل في طينته، وسأخبركم عن ذلك.

دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات الأنبياء يرين وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورًا أضاءت له قصور الشام.

---

١٠٣ – التعليق:

كان النبي ﷺ أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث وقد نوه الله سبحانه وتعالى بعظم قدر نبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُم رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ولَتَنصُرُنَّه**﴾ وذكر السيوطي في الخصائص (١٢/١) عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب! بحق محمد لما غفرت لي قال: وكيف عرفت محمدًا؟ قال: لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلّا الله محمد رسول الله ...) ورمز له بسنده الحاكم والبيهقي، والطبراني وأبو نعيم، وابن عساكر.

قوله ﷺ دعوة إبراهيم هو ماذكره الله تعالى على لسان إبراهيم قال: ﴿**رَبَّنَا قد بعَث فِيهِمْ رَسُولًا مِنهُمْ يَتلُوا عَلَيْهِمْ أيَاتِكَ وَيُعَلِمهم الكِتَابَ وَالحِكْمَة وَيُذَكِيهِم إنَّكَ أنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ البقرة (١٢٩).

وقوله ﷺ بشرى عيسى كما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَي بنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إسرَائِيلَ إنّي رَسُولُ الله إلَيْكم مُصَدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مَنَ التَّورَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتي مِنْ بَعْدِي اسمُهُ أحْمَدُ**﴾ الصف (٦).

---

(١٠٣) أخرجه أحمد (١٢٧/٤) والحاكم (٤١٨/٢) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٢/١٨) وقال الهيثمي في المجمع (٢٢٣/٨): رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبراني بنحوه، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد ابن سويد، وقد وثقه ابن حبان، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٩/١).

(٧١) ماظهر من معجزات حال مولده ﷺ

١٠٤ – عن أبي الحكم التنوخي قال :

كان المولود إذا ولد من قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح فيكفين عليه بُرمة[1] فلما ولد رسول الله ﷺ دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفين عليه بُرمة ، فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عليه باثنتين ، فوجدنه مفتوح العينين ، شاخصًا ببصره إلى السماء .

فقال : احفظنه فإني أرجوا أن يصيب خيرًا .

١٠٥ – عن أبي أمامة الباهلي –رضي الله عنه– قال :

قيل يا رسول الله ! ما كان بدؤ أمرك ؟

قال :

دعوة إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج منها نورٌ أضاءت منه قصور الشام .

١٠٦ – عن علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبيه عن عمته قالت :

---

(١٠٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١١٣/١) .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٢/١) .
وأبو نعيم في دلائل النبوة بنحوه (٨٠) من حديث داود بن أبي هند وابن سعد في الطبقات الكبرى بنحوه (١٠٢/١) من حديث عكرمة .

(١) البرمة : القدر من الحجر .

(١٠٥) أخرجه أحمد (٢٦٢/٥) والطيالسي (١١٤٠) وابن سعد في الطبقات (١٠٢/١) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٥/٨) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٨٤/١) وقال الهيثمي في المجمع (٢٢٥/٨) : رواه أحمد وإسناده حسن ، وله شواهد تقويه ورواه الطبراني .

(١٠٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩٨/١) .

كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول : ما شعرت أني حملت به ، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء ، إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي ، وربما كانت ترفعني وتعود ، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال : هل شعرت أنك حملت ؟ فكأني أقول ما أدري ، فقال : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها ، وذلك يوم الإثنين .

قالت : فكان ذلك مما يَقَّن عندي الحمل ، ثم أمهلني حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك الأتي فقال : قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد ، قالت : فكنت أقول ذلك ، فذكرت ذلك لنسائي ، فقلنِ لي : تعلقي حديدًا في عضديك وفي عنقك ، قالت : ففعلت فلم يكن نُرِكَ على إلا أيا فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه .

١٠٧ - عن حليمة بنت الحارث السعديه أم رسول الله ﷺ التي أرضعته : أنها خافت على رسول الله ﷺ بعد حادثة شق الصدر ، وأعادته إلى أمه آمنة قالت آمنه :

والله إنه كائن لابني هذا شأن . ألا أخبركما خبره :

إني حملت به فلم أر حملًا قط كان أخف ولا أعظم بركة منه ، ثم رأيت نورًا - كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت له أعناق الإبل -

---

(١٠٧) أخرجه أبو يعلى (٣٤٣/٦ رقم ٧١٢٧) بلفظه ضمن حديث طويل ، والطبراني في المعجم الكبير (٢١٥/٢٤) والبيهقي في دلائل النبوة (١٠٧/١) وأورده الهيثمي في المجمع (٢٢٤/٨) وقال : رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه ، ورجالهما ثقات ، وقال الحافظ ابن كثير : هذا الحديث قد روى من طرق أخر ، وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي (٢٧٣/٢)

قلت : الحديث طويل وهو في حادثه شق الصدر التي وقعت للرسول ﷺ وهو في بادية بني سعد - وسيأتي بطوله . وأوردناه هنا باختصار

وروى مسلم في صحيحه قصة هذا الشق باختصار ، وفيه أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ... الحديث (١٤٧/١) رقم ٢٦١ .

بيصري، ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان، وقع واضعًا يده بالأرض، رافعًا رأسه إلى السماء.

١٠٨ – عن عثمان بن أبي العاص قال:

حدثتني أمي أنها شهدت ولادة آمنه بنت وهب رسول الله ﷺ ليلة ولادته قالت:

فماشيء أنظر إليه في البيت إلّا نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن عليَّ.

---

(١٠٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٤٧- ١٨٦) رقم ٣٥٠، ٤٥٧ البيهقي في دلائل النبوه (١/٩١-٩٢) وعنه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٢٦٤). وأورده الهيثمي في المجمع (٨/٢٢٣) وقال: رواه الطبراني وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

قال الحافظ في التقريب (٤١١٤): عبدالعزيز بن عمران متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه، فاشتد غلطه، وكان عارفًا بالأنساب.

(٧٢) ماجاء في ارتجاس إيوان كسرى وسقوط شرفه، وخمود النيران لمولده (عليه السلام)

١٠٩ - عن مخزوم بن هانيء المخزومي عنه أبيه قال:

لما وُلِدَ رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة.

---

(١٠٩) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/١٣٩/٨٢) وابن جرير الطبري في التاريخ (٢/١٦٦) والبيهقي في دلائل النبوه (١/١٢٦) وابن القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة (٤/١٢٢١) والأزهري في تهذيب اللغة (٤/٢٧٤) وقال: وهذا الخبر فيه ذكر آية من أيات نبوة محمد ﷺ قبل مبعثه، وهو حديث حسن غريب، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٦٨) ونسبه إلى الخرائطي في كتاب هواتف الجان، والبيهقي في الدلائل.

وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٥٧٤) وقال أخرجه ابن السكن وغيره في معرفة الصحابه، وكذا ذكره في الإصابه (٣/٥٩٧/٨٩٢٨).

(٧٣) ماجاء في شق صدر النبي ﷺ ووجود أثر المخيط

١١٠ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه ، فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ، ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه « يعني ظئره » فقالوا : إن محمدًا قد قتل . فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره .

---

(١١٠) أخرجه مسلم (١/١٤٧) .

(٧٤) ماجاء أنه ﷺ ولد مختونًا مسرورًا

١١١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ من كرامتي على ربي - عز وجل - أن ولدت مختونًا ولم ير أحد سوأتي

---

(١١١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوه (٩٤/١) وأبو نعيم كما قاله ابن كثير في البدايه، وقال: وقد ادعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق، حتى زعم بعضهم أنه متواتر، وفي هذا كله نظر. البداية (٢٦٥/٢). قال الحاكم في المستدرك (٦٥٧/٢) (٤١٧٧) وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد مسرورًا مختونًا.

رواه الطبراني في الأوسط (٣٤٨٤) بمجمع البحرين قال الهيثمي في المجمع (٢٢٧/٨) رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه سفيان ابن الفزاري وهو متهم به، وقال الحافظ ابن كثير في البداية (٢٦٥/٢) ورواه الحافظ بن عساكر، عن أنس، عن ابن عباس، عن أبيه العباس - رضي الله عنهما - قال:

ولد رسول الله ﷺ مختونًا مسرورًا، فأعجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال: ليكونن لابني هذا شأن.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٠٣/١)

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق عن ابن عباس.

وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وابن عمر (٤١٠/٣-٤١٤).

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١).

وابن عدى في الكامل (١٥٥/٢).

ما ظهر من معجزاته وبركاته عليه الصلاة والسلام

(٧٥) معجزاته ﷺ في إبراء الأعمى ومن فقئت عينه

١١٢ – عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن رجل من سالامأن بن سعد، عن أمه أن خالها حبيب بن فريك حدثها أن أباه خرج به إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئًا فسأله ما أصابه؟

قال: كنت أمري جملًا لي فوقعت رجلي على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبره وإنه لابن ثمانين وإن عينيه لمبيضتان.

١١٣ – عن عثمان بن حنيف – رضي الله عنه – أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يكشف لي عن بصري، قال: أو أدعك قال: يارسول الله! إنه قد شق عليَّ ذهاب بصري

قال: فانطلق، فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم قل:

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد! إني أتوجه إلى ربي أن يكشف لي عن بصري، اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي، فرجع وقد كشف الله عنه بصره.

---

(١١٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥/٤) رقم (٣٥٤٦) وابن أبي شيبة كما في المطالب العاليه (٢٠/٤) والإصابة (٣٠٨/١) رقم ١٥٩٦ وكلاهما للحافظ ابن حجر.

(١١٣) أخرجه أحمد (١٣٨/٤) والترمذي (٣٥٩٥) وقال: «حسن صحيح غريب» وابن ماجه (١٣٨٥) والحاكم (٤٥٨/٣) رقم (١١٨٠) وقال: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن خزيمة (١٢١٩)، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٧٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٧٢/٣) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٨).

(٧٦) معجزة رد النبي ﷺ عين قتادة بن النعمان إلى مكانها

١١٤ - عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، عن جدة قتادة:

أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته، فأراد القوم أن يقطعوها فقال: أنأتي رسول الله ﷺ نستشيره في ذلك فجئناه فأخبرناه الخبر، فأدناه

---

١١٤ - التعليق:

وهذه معجزة نبوية ظاهرة، وهي تشابه معجزة سيدنا عيسى - عليه السلام - في إبراء الأعمى.

وجاء في رواية الحاكم والبيهقي، وغيرهما: أنها كانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣٣/٤): قال ابن إسحاق: وأصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى سقطت على وجنته فردها رسول الله ﷺ بيده فكانت أحسن عينيه وأحدّهما.

وفي الحديث عن جابر بن عبد الله أن قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد حتى سالت على خده فردها رسول الله ﷺ مكانها، فكانت أحسن عينيه وأحدهما، وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى.

وذكر ابن الجوزي في الوفاء (٣٣٣/١): أن ابن قتادة دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: من أنت يابني؟ فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه
فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فياحسن ماعين وياطيب مايد

---

(١١٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١٦/٢) رقم (١٥٤٦) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٥١/٣) بلفظه؛ وأبو نعيم في دلائل النبوه (٩٥٤٨٤) بنحوه، وأبو عوانة في صحيحه (٣٥٢/٤) بنحوه والحاكم في المستدرك (٣٣٤/٣) رقم (٥٢٨١) بنحوه والطبري في التاريخ (٢/ ٦٦) والطبراني في المعجم الكبير (٨/١٩) بنحوه. وقال الهيثمي في المجمع =

رسول الله ﷺ منه ، فرفع حدقته حتى وضعها موضعها ، ثم غمزها براحته وقال : اللهم أكسه جمالاً ، فمات ومايدري من لقيه أي عينيه أصيبت .

(٧٧) معجزته ﷺ في إبراء جراحه خبيب بن أسافه

١١٥ - عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب ، عن أبيه عن جده قال :

أتيت النبي ﷺ أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه فقلنا : إنا نشتهي معك مشهدًا .

قال : أسلمتم ؟

قلنا : لا .

قال : فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين .

قال : فأسلمت وشهدت مع رسول الله ﷺ فأصابتني ضربة على عاتقي فجانتني ، فتعلقت يدي ، فأتيت النبي ﷺ ، فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت ، وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت ابنة الذي ضربته فقتلته ، وحدثتني فكانت تقول : لا عدمت رجلًا وشحك هذا الوشاح فأقول : لا عدمت رجلًا عجل أباك إلى النار .

= (١١٣/٦) وفيه من لم أعرفهم وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/٤) وقال : رواه الدارقطني بإسناد غريب وذكره الحافظ في الإصابة (٢٢٥/٣) ونسبه إلى البغوي ، وأبي يعلى ، والدارقطني ، وابن شاهين ، والبيهقي .

(١١٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٧٨/٦) بلفظه وأخرجه مختصرًا دون ذكر تفل النبي ﷺ على يده وشفائها أحمد (٤٥٤/٣) قال الهيثمي في المجمع (١٢٢\١٢١/٢) ورجاله ثقات والبخاري في التاريخ (٢٠٩/١/٢)

والحاكم في المستدرك (٢٥٦٣/١٣٢/٢) وصححه ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٣/٤) رقم (٤١٩٤) .

(٧٨) معجزته ﷺ في إبراء عين أبي ذر لما أصيبت يوم أحد

١١٦ – عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن جده قال: أصيبت عين أبي ذر يوم أحد، فبزق فيها النبي ﷺ فكانت أصح عينيه.

(٧٩) معجزته ﷺ في إبراء جراحة سلمة بن الأكوع

١١٧ – عن يزيد بن أبي عبيد قال:

رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضربة؟

فقال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة؛ فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيت حتى الساعة.

(٨٠) معجزته ﷺ في إبراء جراحة خالد ابن الوليد –رضي الله عنه–

١١٨ – قال الزهري: وكان عبد الرحمن بن أزهر يحدث عن خالد ابن الوليد بن المغيرة خرج يومئذ –أي يوم حنين– وكان على الخيل

---

(١١٦) أخرجه أبو يعلى (٢١٦/٢ رقم ١٥٤٧) وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٨/٨): رواه أبو يعلى وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف، وأخرجه الحافظ في المطالب العالية (٢٠/٤ رقم/ ٣٨٤٦) ونسبه إلى أبي يعلى.

(١١٧) أخرجه البخاري (٤٧٥/٧) كتاب المغازي باب غزوة خيبر.

النفث: فوق النفخ ودون التفل، وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل، وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ (الفتح ٤٧٥/٧).

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨١/٥) رقم ٩٥٤١ ضمن حديث طويل أخرجه أحمد (٤/ ٨٨، ٣٥١).

(١١٨) قال البنا في الفتح الرباني (٢٢٨/٢٢): رجاله رجال الصحيح، وأخرجه الشافعي =

خيل رسول الله ﷺ .

قال ابن أزهر : فرأيت رسول الله ﷺ بعد ماهزم الله الكفار ، ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسلمين يقول : من يدل على رحل خالد ابن الوليد حتى تخللنا على رحله ؛ فإذا خالد مستند إلى مؤخرة رجله فأتاه رسول الله ﷺ ، فنظر إلى جرحه فنفث فيه رسول الله ﷺ فبرأ .

= بنحوه (٢/٩٠) ترتيب المسند ، والحميدي (٨٩٧) ، وذكره الصالحي في (سبل الهدي والرشاد) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن عساكر .

(٨١) معجزته ﷺ في إبراء رجل عبد الله بن عتيك

١١٩ – عن البراء قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار فأمَّر عليهم عبدالله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا منه ، وقد غربت الشمس ، وراح الناس بسرحِهم ، فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ، قال : فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارًا لهم .

قال : فخرجوا بقبس يطلبونه ، قال : فخشيت أن أعرف ، فغطيت رأسي كأني أقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب : من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه . قال : فدخلت ، ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن ، فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ، ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ، ولا أسمع حركة خرجت قال : ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ، وفتحت به باب الحصن . قال : فانطلقت على مهلٍ ، ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فانتهيت إليه ؛ فإذا البيت مظلم قد طفيء سراجه ، فلم أدر أين الرجل فقلت : يا أبا رافع ! قال : من هذا ؟ قال : فعمدت نحو الصوت أضربه فصاح ، ولم تغن شيئًا . قال : ثم جئت كأني أغيثه فقلت : مالك يا أبا رافع ؟ ! وغيرت صوتي ، فقال : ألا أعجبك ، لأمك الويل ، دخل على رجل فضربني بالسيف ، قال : فعمدت له أيضًا فأضربه ضربة أخرى ، فلم تغن شيئًا ، فصاح وقام أهله ، قال : ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث ، فإذا هو مستلقٍ على ظهره فأضع السيف في بطنه ، ثم انكفيء عليه حتى سمعت صوت العظم ، ثم خرجت جهشًا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه ، فانخعلت

(١١٩) أخرجه البخاري (٧/٣٤٠- ٣٤١) الفتح في كتاب المغازي .

رجلي ، فعصبتها ، ثم أتيت أصحابي أحجل .

فقلت : انطلقوا ، فبشروا رسول الله ﷺ ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية .

قال : فلما كان وجه الصبح صعد الناعية على السور ، فقال : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز .

قال : فقمت أمشي فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته فقال : ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط .

(٨٢) معجزته ﷺ في إبراء عين رفاعة بن رافع لما فقئت يوم بدر

١٢٠ - عن رفاعة بن رافع قال :

لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف ، فأقبلت إليه ، فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه ، فطعنته بالسيف فيها فقتلته ورُميت بسهم يوم بدر ، ففقئت عيني ، فبصق فيها رسول الله ﷺ ثم دعالي فما أذاني فيها شيء .

(٨٣) معجزته ﷺ في إبراء جرح أبي قتادة

١٢١ - عن أبي قتادة قال :

أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إليَّ

فقال : « اللهم بارك له في شعره وبشره »

وقال : « أفلح وجهك » قلت : ووجهك يا رسول الله !

قال : « قتلت مسعدة ؟ » قلت : نعم .

---

(١٢٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢/٥) حديث رقم (٤٥٣٥) ، وفي الأوسط (٢٧٥١) مجمع البحرين ، والبزار (٣١٦/٢) كشف الأستار ، وقال الهيثمي في المجمع (٨٢/٦) : وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٠٠/٣) .

وذكره الحافظ ابن كثير من طريق البيهقي في البداية والنهاية (٢٩١/٣) وقال : إسناده جيد .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٨/٣) رقم (٥٠٢٤) ، وقال : « صحيح الإسناد »

وتعقبه الذهبي بقوله « عبد العزيز بن عمران ضعفوه » وفي رواية الحاكم عن رفاعة بن رافع بن مالك عن أبيه وذكر الحديث بلفظه .

(١٢١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤٦/٣ رقم/ ٦٠٣٢) .

قال : « فما هذا الذي بوجهك ؟ »

قلت : سهم رميت به يا رسول الله !

قال : « فادن » .

فدنوت منه ، فبصِق عليه ، فما ضرب عليّ قط ولا قاح .

(٨٤) ماظهر من بركته ﷺ على عليّ بن أبي طالب بعد أن مسح رسول الله ﷺ على وجهه يوم خيبر

١٢٢ - عن أم موسى قالت : سمعت عليًا يقول :

ما رمدت ، ولا صدعت ، منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي ، وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية .

(٨٥) معجزته ﷺ في إبراء عين عليّ بن أبي طالب يوم خيبر

١٢٣ - عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- :

سمع النبي ﷺ يوم خيبر يقول :

لأعطين الراية رجلًا يفتح الله على يديه ؛ فقاموا يرجون لذلك أيهم يُعطى ، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى ، فقال : أين عليٌّ ؟

---

(١٢٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/٢٩٥/٥٨٩) بلفظه ، وأحمد (٥٧٩) باختصار ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح وقال الهيثمي في المجمع (٩/١٠٢٢) :
رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ، ورجالهما رجال الصحيح غير أم موسى وحديثها مستقيم
وأخرجه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (٤/١٦٨) .

(١٢٣) أخرجه البخاري (٢٧٨٣ ، ٢٨٤٧ ، ٣٤٩٨) ، ومسلم (٢٤٠٦) .

فقيل : يشتكي عينيه .

فأمر فَدُعِيَ له فبصق في عينيه ، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء .

(٨٦) معجزته ﷺ في إبراء يد جرهد

١٢٤ - عن جرهد أنه أتى النبي ﷺ وبين يديه طعام ، فأدنى جرهد يده الشمال ليأكل ، وكانت اليمنى مصابة فقال : (كُلْ باليمين) فقال : يا رسول الله ! إنها مصابة ، فنفث عليها رسول الله ﷺ فماشكى منها حتى مات .

---

(١٢٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٢٧٣) رقم ٢١٥١، وقال الهيثمي في المجمع (٥/٢٦) : رواه الطبراني من طريق سفيان بن فروة عن بعض بني جرهد ، وكلاهما لم أعرفه . وذكره الحافظ في الإصابة (١/٢٣١) فقال : ومن طريق سفيان بن فروة ، عن بعض بني جرهد ، عن جرهد ، وذكر الحديث .

(٨٧) ماظهر من بركته ﷺ على الحارث بن عمرو السهمي

١٢٥ - عن الحارث بن عمرو السهمي

أنه أتى رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وهو على ناقته العضباء، وكان الحارث رجلًا جسيمًا، فنزل إليه الحارث فدنا منه حتى حاذى وجهه بركبة رسول الله ﷺ فأهوى نبي الله ﷺ يمسح وجه الحارث، فما زالت نضرة على وجه الحارث حتى هلك، فقال له الحارث: يا نبي الله ادع الله لي فقال: اللهم اغفرلنا.

(٨٨) معجزته ﷺ في شفاء خبيب بن عُدي

١٢٦ - عن بن إسحاق قال أخبرني خُبيب بن عبد الرحمن قال:

ضُرِبَ خُبيب يعني إبن عدي يوم بدر، فمال شقه، فتفل عليه رسول الله ﷺ ولأمه ورده فانطبق.

---

(١٢٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٦٢) رقم ٣٣٥٢ وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٢): ورجاله ثقات.

(١٢٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/٩٧-٩٨).

(٨٩) ماظهر من بركته ﷺ على طلق بن عليٍّ عندما لدغة عقرب

١٢٧ - عن طلق بن عليٍّ قال :

كنت أخلط الطين بالمدينة ؛ فلدغني عقرب ، فأتاني رسول الله ﷺ فعوذني حتى برأت .

(٩٠) معجزته ﷺ في إبراء شجة عبدالله بن أنيس

١٢٨ - عن عبد الله بن أنيس قال :

ضرب المستنير بن رام اليهودي وجهي بمخرش من شوحط ، فشجني منقلة أو مأمومة ، فأتيت بها النبي ﷺ فكشف عنها ، ونفث فيها ، فما أذاني منه شيء .

(٩١) معجزته ﷺ في إبراء من قطعت رجله

١٢٩ - عن عبد الله بن بريدة - رضي الله عنه - قال :

سمعت أبي يقول : إن رسول الله ﷺ تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ .

---

(١٢٧) أخرجه الطبراني في المعجم (٣٣٨/٨) رقم (٨٢٦٢) بلفظه ، (٨٢٦٣) بنحوه .

(١٢٨) أخرجه الطبراني (١٣٥/١٣) ، وذكره الهيثمي في المجمع (٣٠١/٨) وقال : رواه الطبراني ، وفيه عبدالعزيز بن عمران ، وهو ضعيف .

(١٢٩) أخرجه ابن حبان (٢١٤٦) ، وذكره الحافظ في الإصابة (١٧/٣) نسبه إلى ابن حبان ، والحسن بن سفيان في مسنده ، ومحمد بن هارون الروياني في مسنده ، والضياء في المختارة

(٩٢) ما ظهر من بركته ﷺ على جابر بن عبد الله لما عاده وهو مريض

١٣٠ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل ، فتوضأ ، وصب عليَّ من وضوئه ، فعقلت(*) فقلت : يا رسول الله ! لمن الميراث ؟ إنما يرثني كلالة ؟ فنزلت آية الفرائض .

(٩٣) معجزته ﷺ في إبراء رجل عليّ بن الحكم السلمي لما أصيبت يوم الخندق

١٣١ - عن كثير عن معاوية بن الحكم السلمي عن أبيه قال :

كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى أخي عليّ بن الحكم فرسًا له خندقًا فأصاب رجله جدار الخندق فدمتها ، فأتى النبي ﷺ فمسحها وقال :

(١٣٠) أخرجه البخاري (١/٣٠١) ، (٨/٢٤٣) الفتح ، ومسلم (١٢/٥٥- ٥٦) من شرح النووي .

(*) وفي رواية لهما : فأفقت

(١٣١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/١٨٥) . ذكره الحافظ في الإصابة (٢/٥٠٧) وقال : أخرجه البغوي ، والطبراني ، وابن السكن ، وابن مندة ، وقال ابن مندة : غريب لايعرف إلا من هذا الوجه .

قال الحافظ : في الإسناد صغار بن حميد لا يعرف .

وزاد الطبري في روايته :

فقال في ذلك معاوية بن الحكم في قصيدة له :

فأنزاها علي فهو يهوى هوي الدلو مشرعة بحبل
فعصب رجله فسما عليها سمو الصقر صادف يوم ظل
فقال محمد صلى عليه مليك الناس قولًا غير فعل
نعالك فاستمر بها سويًا وكانت بعد ذاك أصح رجل

بسم الله فما أذاه منها شيء.

(٩٤) ماظهر من بركته ﷺ على أمير سرية اشتكى رجله

١٣٢ - عن عثمان قال: بعث النبي ﷺ وفدًا إلى اليمن فأمر عليهم أميرًا منهم فمكث أيامًا لم يسر، فلقي النبي ﷺ رجلًا منهم فقال: يا فلان! مالك أما انطلقت؟ قال: يا رسول الله! أميرنا يشتكي رجله، فأتاه النبي ﷺ فنفث عليه بسم الله، وبالله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما فيها - سبع مرات فبرأ الرجل.

(٩٥) ما ظهر من بركة ريقه - عليه الصلاة والسلام - على امرأة بذيئة اللسان

١٣٣ - عن أبي أمامة قال: جاءت إلى النبي ﷺ امرأة بذيئة اللسان قد عرف ذلك منها، وبين يديه قديد يأكله، فأخذ النبي ﷺ قديدة فيها عصب فألقاها إلى فيه فجعل يلوكها مرة على جانبه هذا، ومرة على جانبه الآخر. فقالت المرأة يا بني الله ألا تطعمني؟ قال: بلى، فناولها مما بين يديه؟ قالت: لا، إلا الذي في فيك فأخرجه فأعطاها فألقته في فمها، فلم تزل تلوكه حتى ابتلعته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الأمر الذي كانت عليه من البذاءة والذرابة.

---

(١٣٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٧/٢) مجمع البحرين (٣٤٥٩) وذكره الهيثمي في المجمع (١٦١/٧) وقال: فيه يحيى بن سلمة بن كهيل، ضعفة الجمهور، ووثقه ابن حبان وقال: في أحاديث ابنه عنه مناكير. قلت أي الهيثمي ليس هذا من رواية ابنه عنه.

(١٣٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣١/٨) رقم (٧٩٠٣) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣١٥): فيه على بن يزيد الألهاني وهو ضعيف، وقد تقدمت له طريق، وأخرجه بنحوه (٨/ ٢٠٠) رقم (٧٨١٢) قال في المجمع (٢٠/٩) وإسناده ضعيف.

(٩٦) ماظهر من بركتة ﷺ لعثمان بن أبي العاص من وجع به

١٣٤ – عن نافع بن جبير أن عثمان بن أبي العاص أتى رسول الله ﷺ قال عثمان : وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله ﷺ « أمسك بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد » قال : فقلت ذلك فأذهب الله ماكان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم .

(٩٧) بركته ﷺ على عثمان بن أبي العاص

١٣٥ – عن عثمان بن أبي العاص قال : كنت أنسى القرآن فقلت : يا رسول الله ! إني أنسى القرأن ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري ثم قال : « اخرج يا شيطان من صدر عثمان » فما نسيت شيئا بعد أريد حفظه .

(٩٨) معجزته ﷺ في شفاء من به لمم

١٣٦ – عن ابن عباس – رضي الله عنه –

أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إن به لممًا ، وإنه يأخذه عند طعامنا ، فيفسد علينا طعامنا .

(١٣٤) أخرجه أحمد في المسند (٢١/٤) ومسلم (٢٢٠٢) بنحوه ، وأبو داود (٣٨٩١) والترمذي (٢١٦٢) .

(١٣٥) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث رقم (١٠٢٨) والطبراني في المعجم الكبير (٤٧/٩) رقم (٨٣٤٧) وقال الهيثمي في المجمع (٣/٩) وفيه عثمان بن بشر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(١٣٦) أخرجه أحمد (٢١٣٣) ، والدارمي (١٦/١) رقم(١٩) قال أحمد شاكر : إسناده ضعيف ، لضعف فرقد السنجي

قلت : قال الحافظ في التقريب (٥٣٨٤) : فرقد بن يعقوب السنجي ، صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ .

قال: فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له، فثع ثعة، فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فشفي.

(٩٩) معجزته ﷺ في شفاء من به مس

١٣٧ - عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه قالت:

رأيت رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة راكبًا ووراءه رجل، يستره من رمي الناس فقال:

« يا أيُّها النَّاسُ! لا يقتل بعضكم بعضًا، ومن رمى جمرة العقبة فليرمها بمثل حصى الخذف » قالت: ورأيت بين أصابعه حجرًا قالت: فرمى ورمى الناس. قالت: ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لهابه مس، قالت: يانبي الله! ابني هذا، فأمرها النبي ﷺ فدخلت بعض الأخبية فجاءت بتور من حجارة فيه ماء، فأخذه بيده فمج فيه ودعا فيه وأعاده فيه، ثم أمرها فقال: « اسقيه واغسليه فيه »، قال: فتبعتها فقلت: هبي لي من هذا الماء، فقالت: خذي منه، فأخذت منه حفنة فسقيته ابني عبد الله فعاش فكان من بره ماشاء الله أن يكون، قال: ولقيت المرأة، فزعمت أن ابنها بريء وأنه غلام لا غلام خير منه.

---

(١٣٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٤٤/٥) وبلفظه وأبو داود (١٩٦٦) مختصرًا، وابن ماجة (٣٠٢٨) مختصرًا، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٧/١٦٠/٢٥) بنحو لفظ البيهقي وأحمد (٦/ ٣٧٦، ٣٧٩)

وعبد بن حميد في المنتخب (١٥٦٥)، وابن سعد في الطبقات (٣٠٦/٨) وأخرجه الحافظ في الإصابة بسنده (٦٣/٣).

(١٠٠) معجزته ﷺ في إبراء من حرقت يده

١٣٨ - عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت :

أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبخًا ففني الحطب ، فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك ، فقدمت بك المدينة فأتيت بك النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ! ﷺ هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك ، فمسح يده على رأسك ، ودعا لك بالبركة ، وتفل في فيك ، ثم جعل يتفل على يدك ويقول : اذهب البأس رب الناس ، وأشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاءك ، شفاء لا يغادر سقمًا فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك .

(١٠١) معجزته ﷺ في إبراء كف أبي سبرة

١٣٩ - عن الوليد بن عبد الله الجعفي عن أبيه عن أشياخهم قالوا :

وفد أبو سبرة - وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مزان بن جعفي - على النبي ﷺ ، ومعه ابناه سبرة ، وعزيز ، فقال رسول الله ﷺ لعزيز : ما اسمك ؟ قال : عزيز .

قال : لا عزيز إلا الله أنت عبدالرحمن ، فأسلموا وقال له أبو سبرة : يا رسول الله ! إن بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي . فدعا له رسول الله ﷺ بقدح ، فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها ، فذهبت

(١٣٨) أخرجه أحمد (٦/٤٣٧-٤٣٨) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٣٦٣) ، (١٩/٢٣٩) وقال الهيثمي في المجمع (٥/١١٢) : وفيه عبدالرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم والحاكم (٤/٧٠) رقم (٦٩٠٩) والفسوي مختصرًا في المعرفة والتاريخ (١/٣٠٦) وذكره الهيثمي أيضًا في المجمع بنحوه وقال : رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١٣٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٣٢٦) .

فدعا له رسول الله ﷺ ولابنيه وقال له : يا رسول الله ! أقطعني وادي قومي باليمن ، وكان يقال له : حردان ، ففعل ، وعبد الرحمن هو أبو خيثمة بن عبد الرحمن .

(١٠٢) معجزته ﷺ في إبراء كف شرحبيل الجعفي

١٤٠ - عن مجلد بن عتبة بن شرحبيل عن جده عن عبد الرحمن عن أبيه :

قال : أتيت رسول الله ﷺ وبكفي سلعةٌ ، فقلت : يانبي الله ! هذه السلعة قد أذتني تحول بيني وبين قائمة السيف أن أقبض عليه ، وعن عنان الدآبة ، فقال رسول الله ﷺ : « ادنُ مني » ، فدنوت منه فقال : « افتح يدك ، ففتحتها ، ثم قال : « أقبضها » ، فقبضتها قال : « أدن مني » فدنوت منه ، قال « افتحها » ففتحتها ، فنفث في كفي ، ثم وضع يده على السلعة ، فما زال يطحنها بكفه حتى رفع عنها وما أرى أثرها .

---

(١٤٠) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٦/٧) (٧٢١٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٠) وذكره الهيثمي في المجمع (٢٩٨/٨) وقال : رواه الطبراني ، ومجلد ومن فوقه لم أعرفهم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وذكره الحافظ في الإصابة (١٤٤/٢) ونسبه إلى البخاري في التاريخ ، وابن السكن ، والطبراني .

(١٠٣) ما ظهر من بركته ﷺ على سفينة

١٤١ - عن حشرج بن نباته قال:

سألت سفينة عن اسمه فقال: أما إني

مخبرك باسمي، كان اسمي قيسًا، فسماني رسول الله ﷺ سفينة؟

قلت: لما سماك سفينة؟

قال: خرج ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال: ابسط كساءك فبسطته فجعل فيه متاعهم، ثم حمله عليَّ فقال: احمل ما أنت إلا سفينة

فقال: لو حملت يومئذ وقر بعير، أو بعيرين، أو خمسه، أو ستة ما ثقل عليّ.

(١٠٤) ما ظهر من بركة يده الشريفة ﷺ على سعد بن أبي وقاص

١٤٢ - عن عائشة بنت سعد أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبي ﷺ يعودني فقلت: يانبي الله! إني أترك مالا، وإني لم أترك إلا ابنة واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث؟ فقال: لا. قلت: فأوصي بالنصف؟ قال: لا. قال: فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال: الثلث والثلث كثير. ثم وضع يده على جبهتي، ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال: «اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته» فما زلت أجد برده على كبدي - فيما يخال إليّ حتى الساعة.

(١٤١) أخرجه الحاكم (٧٠١/٣) رقم (٦٥٤٨) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي واللفظ له، وأحمد (٥/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢)، والطبراني (٨٢/٧) رقم (٦٤٣٩) بلفظه، ورقم (٦٤٤٠، ٦٤٤١) بنحوه والبزار (٢٧٠/٣) رقم (٢٧٣٢) بنحوه كشف الأستار وقال الهيثمي في المجمع (٣٦٦/٩): رواه أحمد، والبزار، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد والطبراني ثقات.

(١٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه في المرض - باب وضع يد على المريض رقم (٥٣٣٥).

(١٠٥) ما ظهر من بركة يده ﷺ على عمرو بن ثعلبة الجهني

١٤٣ - عن الوضاح بن سلمة عن أبيه عن عمرو بن ثعلبة الجهني قال:

لقيت رسول الله ﷺ بالسيالة فأسلمت فمسح على رأسي، قال: فأتت على عمرو بن ثعلبة مائة سنة وما شاب موضع يد النبي ﷺ من رأسه.

(١٠٦) ما ظهر من بركة يده ﷺ على أم الأزهر

١٤٤ - عن زينب بنت الزبرقان عن أم الأزهر:

أن أباها ذهب بها إلى النبي ﷺ فمسح بيده عليها، وبارك عليها.

قالت: فكانت امرأة عابدة صالحة.

(١٠٧) ما ظهر من بركة يده ﷺ على عبد الله بن هلال

١٤٥ - عن عبد الله بن هلال الأنصاري قال:

ذهب بي أبي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ادعُ الله له، فما

---

(١٤٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٠/١٧) وقال الهيثمي في المجمع (٤٠٥/٩): ورجاله إلى أبي نعيم ثقات، وذكره الحافظ في الإصابة (٥٢٧/٢) ونسبه إلى البغوي، وابن السكن، وابن مندة.

(١٤٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٢/٢٥) قال المحقق: ومن هذا الطريق رواه الباردي وابن مندة. وذكره الحافظ في الإصابة (٤٣٠/٤) وقال: أخرجه مطين والباوردي عن مطين، وابن مندة عن الباوردي.

(١٤٥) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٦٤/١) وأخرجه الطبراني.

وقال الهيثمي في المجمع (٤٠٢/٩): إسناده حسن، وذكره الحافظ في الإصابة ونسبه إلى الطبراني.

أنسى وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي حتى وجدت بردها ، فدعا لي ، وبارك عليَّ ، فرأيته أبيض الرأس واللحية ، ما يستطيع أن يفرق رأسه من كبره ، وكان يصوم النهار ويقوم الليل .

(١٠٨) ما ظهر من بركة يده الشريفة ﷺ على حنظلة بن حذيم

١٤٦ - عن حنظلة بن حذيم قال :

وفدت مع جدي حذيم إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إن لي بنين ذوي لحى وغيرهم وهذا أصغرهم ، فأدناني رسول الله ﷺ ومسح رأسي وقال : بارك الله فيك .

قال الذيال : فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه ، أو الشاة الوارم ضرعها فيقول : بسم الله على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسحه فيذهب الورم .

(١٠٩) ماظهر من بركة يده ﷺ على السائب بن يزيد

١٤٧ - عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال :

رأيت مولاي السائب بن يزيد لحيته بيضاء ورأسه أسود ، فقلت : يا مولاي !

---

(١٤٦) أخرجه أحمد (٦٧/٥) في حديث طويل ، والطبراني في الكبير (٣٥٠١، ٣٤٧٧) وفي الأوسط (١٦٣) كما في مجمع البحرين (٣٩١١) وأورده الهيثمي في المجمع (٤١١/٩) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه ، وأحمد في حديث طويل ورجال أحمد ثقات . قال المحقق : وكذلك رجال الأوسط ثقات ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٢/٧) .

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٧١/٢) ، (٥٥/٢/٤) والبيهقي في دلائل النبوة (٢١٤/٦-٢١٥)

أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٠/٧) وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٠٢) مجمع البحرين وأخرجه الطبراني في والصغير (٢٤٩/١)

وقال الهيثمي في المجمع (٤٠٩/٩) : رواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب وهو ثقه ، ورجال الصغير والأوسط ثقات .

وذكره الحافظ في الإصابة (١٢٠/٢) ونسبه إلى ابن مندة والبغوي ، وابن سعد ، والبيهقي في الدلائل .

(١٤٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٠/٥) والأوسط (٣٩٠٢) مجمع البحرين =

ما لرأسك ما يبيض فقال : لايبيض رأسي أبدًا ، وذلك أن رسول الله ﷺ مضى وأنا غلام ألعب مع الغلمان ، فسلم - وأنا فيهم - فرددت عليه السلام من بين الغلمان فدعاني فقال لي : ما اسمك ؟

فقلت : السائب بن يزيد ابن أخت النمر ، فوضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك ! فلا يبيض موضع يد رسول الله ﷺ أبدًا .

(١١٠) ما ظهر من بركة يده ﷺ على عتبة بن فرقد

١٤٨ - عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت :

كنا عند عتبة نسوة نتطيب ونخرج وهو أطيبنا ريحًا ما يزيد على أن يدهن ، فقلنا له ما هذه الريح ؟ قال : أخذني الشري على عهد رسول الله ﷺ فشكوت ذلك إليه ، فأمرني أن البس عليّ ثوبي - يعني يغطي فرجه - ثم تفل في يده ، ثم مسح بها ظهري وبطني .

= والصغير (٢٤٩/١) .

وقال الهيثمي (٩/....) وذكره الحافظ ....

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٥/٢٠-١١٦) .

(١٤٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٣/١٧) رقم (٣٢٩) بلفظه ورقم (٣٣٠، ٣٣١) بنحوه ، وفي الصغير (٣٨/١) مجمع البحرين (٣٥٨٧) بنحوه .

وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٢/٨) : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه ورجال الأوسط[١] رجال الصحيح غير أم عاصم فإني لم أعرفها . وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٥٥) ونسبة إلى الطبراني في الصغير والكبير .

(١) الصواب : رجال الصغير .

(١١١) ماظهر بن بركة يده الشريفة ﷺ على عائذ بن عمرو

١٤٩ - عن عائذ بن عمرو قال:

أصابتني رمية - وأنا أقاتل بين يدي رسول الله ﷺ يوم حنين في وجهي، فلما سالت الدماء على وجهي، ولحيتي، وصدري تناول رسول الله ﷺ بيدي، فسلت الدم عن وجهي وصدري إلى ثندوتي ثم دعا لي، قال حشرج: فكان عائذ يخبرنا بذلك في حياته، فلما هلك وغسلناه نظرنا إلى ماكان يصف لنا من أمر أثر يد رسول الله ﷺ إلى منتهى ماكان يقول لنا من صدره، فإذا غرة سائلة كغرة الفرس.

(١١٢) ما ظهر من بركة يده الشريفة على أبي عطية البكري

١٥٠ - عن مسكين بن عبد الله أبي فاطمه الأزدي قال:

سمعت أبا عطية البكري بكر بن وائل يقول: انطلق بي أهلي إلى النبي ﷺ وأنا غلام شاب فمسح على رأسي.

قال: فرأيت أبا عطية أسود الرأس واللحية، وكانت قد أتت عليه مائة سنة.

---

(١٤٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٤١٢/٩) وفيه من لم أعرفهم، أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٧٧/٣- ٦٧٨) رقم (٦٤٨٦) وسكت عليه وقال الذهبي في التلخيص: «إسناده فيه مجهولان».

(١٥٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩١٥) مجمع البحرين، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٩٨): وفيه محمد بن عقبة السدوسي، وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات، وذكره الحافظ في الإصابة (١٣٤/٤) في ترجمة أبي عطية البكري.

(١١٣) ما ظهر من بركة يده ﷺ على زياد بن عامر

١٥١ - عن جعفر بن كلاب الجعفري عن أشياخ لبني عامر قالوا:

وفد زياد بن عبد الله بن مالك على النبي ﷺ فلما دخل المدينة توجه إلى منزل ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وكانت خالة زياد أمه عزة بنت الحارث، وهو يؤمئذ شاب، فدخل النبي ﷺ وهو عندها، فلما أتى رسول الله ﷺ غضب، فرجع فقالت: يا رسول الله! هذا ابن أختي.

فدخل إليها ثم خرج حتى أتى المسجد ومعه زياد، فصلى الظهر، ثم أدنى زيادًا، فدعا له، ووضع يده على رأسه، ثم حددها على طرف أنفه، فكانت بنو هلال تقول: مازلنا نتعرف البركة في وجه زياد، وقال الشاعر لعلي بن زياد:

يا ابن الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير عند المسجد
أعني زيادًا لا أريد سواءه من غائر أو مُتْهِم أو مُنْجِدِ
مازال ذاك النور في عرنينه حتى تبوأ بيته في الملحد

(١١٤) ما ظهر من بركة يده ﷺ على مدلوك بن أبي سفيان

١٥٢ - عن آمنة بنت أبي الشعثاء وقطبة مولاة أنهما رأيا مدلوكًا أبا سفيان فسمعاه يقول:

---

(١٥١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣١٠/١).

(١٥٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٢/٢٠) واللفظ له، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٥/٢/٤)، وابن سعد في الطبقات (٤٣٦/٧) وقال الهيثمي في المجمع (٤٠٩/٩): وفيه من لم أعرفهم. وذكره الحافظ في الإصابة (٣٩٥/٣) ونسبه إلى البخاري في التاريخ، وابن سعد، والبغوي، والطبراني، وابن مندة، وأبي نعيم.

أتيت النبي ﷺ مع موالي، فأسلمت.

قالت آمنة: فرأيت ما مسح النبي ﷺ من رأسه أسود وقد ابيض ما سوى ذلك.

(١١٥) ما ظهر من بركة يده ﷺ على روضة

١٥٣ - عن روضة قالت:

كنت وصيفة لامرأة بالمدينة، فلما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة قالت لي مولاتي: روضة! قومي على باب الدار، فإذا مر هذا الرجل فأعلميني، فقمت فأتاهم النبي ﷺ في نفر من أصحابه، فأخذت بطرف ردائه فتبسم في وجهي، قالت شيبة: وأظنه مسح يده على رأسي، فقلت لمولاتي:

يا هذه هو ذا قد جاء الرجل، فخرجتْ مولاتي ومن كان معها في الدار، فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا. قال: وحدثتني شيبة قالت: كانت روضة معي في الدار في بني سليم، إذا اشترى الجيران مملوكًا أو خادمًا، أو ثوبًا، أو طعامًا قالوا لها: يا روضة! ضعي يدك عليه، فكانت كل شيء تمسه فيه البركة.

(١١٦) ماوجدته عميرة بنت سهل من بركة يد رسول الله ﷺ

١٥٤ - عن عميرة بنت سهل صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون، أنه

---

(١٥٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٧٩/٢٤). قال الهيثمي في المجمع (٢٦٣/٩): وفيه من لم أعرفهم، وذكره الحافظ في الإصابة (٣٠٨/٤) ونسبة إلى بن مندة «في معرفة الصحابة»، والنسائي في «الكنى».

(١٥٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٦٥٠) (٣٣٩/٢٤-٣٤٠) وفي الأوسط (٢ل ٢١٦)، كذا في مجمع البحرين (٣٣٣٢)، وذكره الهيثمي في المجمع (٣٣/٧): وفيه أنيسة =

خرج بزكاته بصاع من تمر وبابنته عميرة حتى أتى النبي ﷺ فصبه ثم قال: يا رسول الله! إن لي إليك حاجة، فقال: وما هي قال: تدعو الله لي ولها بالبركة، وتمسح برأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت: فوضع رسول الله ﷺ يده عليّ، فأقسم بالله لكأن برد يد رسول الله ﷺ على كبدي.

(١١٧) ما ظهر في بركة يده ﷺ على خد جابر بن سمرة

١٥٥ - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال:

كان الصبيان يمرون بالنبي ﷺ فمنهم من يمسح خده، ومنهم من يمسح خديه، فمررت به فمسح خدي قال: فكان الخد الذي مسحه النبي ﷺ أحسن من الخد الآخر.

(١١٨) ما ظهر من بركته ﷺ على عميرة بنت مسعود وأخواتها

١٥٦ - عن عميرة بنت مسعود:

أنها دخلت على النبي ﷺ هي وأخواتها يبايعنه وهن خمس، فوجدنه وهو يأكل قديدًا، فمضغ لهن قديدة، ثم ناولني القديدة، فمضغتها كل واحدة منهن قطعة، فلقين الله وما وجدن لأفواههن خلوفًا.

= بنت عدي ولم أعرفها وذكره الحافظ في الإصابة (٣٦٩/٤)، ونسبه إلى ابن مندة.

(١٥٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بلفظه (٢٢١/٢) رقم (١٩٠٩). أخرجه مسلم (٢٣٢٩) بنحوه، ولفظه «صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه فاستقبلة ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا قال: وأمّا أنا فمسح خدي قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أجرها من جؤنة عطار».

(١٥٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤١/٢٤) وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٣/٨): وفيه إسحاق بن إدريس الإسواري وهو ضعيف. وذكره الحافظ في الإصابة (٣٧٠/٤) في ترجمتها ونسبه إلى أبي نعيم وأبي موسى.

(١١٩) ما ظهر من بركته ﷺ على وجه زينب بنت أبي سلمة

١٥٧ - عن عطاف بن خالد المخزومي عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة قالت :

كانت أمي إذا دخل رسول الله ﷺ يغتسل يقول : « اذهبي فادخلي » .

قالت : فدخلت فنضح في وجهي الماء ثم قال : « ارجعي »

قال العطاف : قالت أمي : فرأيت وجه زينب وهي عجوز كبيرة مانقص من وجهها شيء .

---

(١٥٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٢/٢٤)

قال الهيثمي في المجمع (٢٥٩/٩) : وأم عطاف لم أعرفها ، وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٣١٧) وابن عبد البر في الاستيعاب (٣٢٠/٤) في هامش الإصابة والقاضي عياض في الشفاء (٣٢٤/١) .

(١٢٠) معجزته ﷺ في إبراء وجه سعيد بن حمال

١٥٨ – عن ثابت بن سعيد عن أبيه سعيد بن أبيض بن حمال

أنه كان بوجهه حزازة – يعني القوباء – فنقمت أنفه ، فدعاه رسول الله ﷺ فمسح على وجهه فلم يُمس ذلك اليوم وفيه أثر .

(١٢١) ما ظهر من بركة ريق رسول الله ﷺ على عبد الله بن عامر

١٥٩ – عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن حنظلة بن قيس ، عن عبد الله بن عامر بن كريز ، وعبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما –:

أن النبي ﷺ قال : « من قتل دون ماله فهو شهيد » .

قال مصعب : وذكر بهذا الإسناد أن عبد الله بن عامر بن كريز أُتيّ به النبي ﷺ وهو صغير فقال : هذا شبهنا ، وجعل رسول الله ﷺ يتفل عليه ويعوذه ، فجعل عبد الله يتسوغ ريق رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « إنه لمسقى » فكان لا يعالج أرضًا إلا ظهر له الماء وله النباح الذي يقال :

---

(١٥٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٩/١) رقم : ٨١١، وذكره الهيثمي في المجمع (٤١٢/٩) ، وقال : رجاله ثقات وثقهم ابن حبان ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٢٤/٥) .

(١٥٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٤١/٣) رقم (٦٦٩٧) وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٦١) (٦١٧٩) وقال : حكاه ابن عبد البر

عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ابن خال عثمان بن عفان توفى سنة تسع وخمسين « سير أعلام النبلاء » (١٨/٣) ، والإصابة (٦١/٣) .

بنباح عامر وله الجحفة، وله بستان، ابن عامر بنخلة على ليلة من مكة، وله آبار في الأرض كثيرة.

(١٢٢) ما ظهر من بركة يده الشريفة ﷺ على عائذ بن سعيد الجسري

١٦٠ - عن أم البنين بنت شراحيل العبدية، عن عائذ بن سعيد الجسري قال:

وفدنا علي النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت امسح وجهي، وادعُ لي بالبركة، فمسح وجهي ودعا لي بالبركة.

قالت أم البنين وهي امرأته ما رأيته منتبهًا من نوم قط إلَّا كان وجهه مدهنًا وإن كان ليجتزيء بالثمرات.

(١٢٣) ما ظهر من بركته ﷺ على محمد بن فضالة

١٦١ - عن إدريس بن محمد بن أنس بن محمد بن فضالة حدثني جدي عن أبيه قال:

قدم رسول الله ﷺ المدينة - وأنا ابن إسبوعين - فأتِي بي إليه فمسح على رأسي وقال:

---

(١٦٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢١-٢٢) وقال الهيثمي في المجمع (٩/٤١٢): رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري، ضعفه الجمهور وقد وثق، وفيه من لم أعرفهم، وذكره الحافظ في الإصابة (٢/٢٦٢) رقم (٤٤٤٤) ونسبه إلى الطبراني، وابن مندة.

(١٦١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٤٤) وقال الهيثمي في المجمع (٨/٤٨): وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

«سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي» وحج بي معه حجة الوداع وأنا ابن عشر سنين.

قال: فلقد عمّر محمدٌ حتى شاب رأسه، وماشاب موضع يد النبي ﷺ.

(١٢٤) ما ظهر من بركته ﷺ على وجه قتادة بن ملحان

١٦٢ - عن حيان بن عمير قال:

مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان، ثم كَبُرَ، فبلي منه كل شيء غير وجهه. قال فحضرته عند الوفاة فمرت امرأة فرأيتها في وجهه كما أراها في المرآة.

١٦٣ - عن العلاء بن عمير قال:

كنت عند قتادة بن ملحان حين حضر، فمر رجل في أقصى الدار، قال فأبصرته في وجه قتادة قال: وكنت إذا رأيته كأن على وجهه الدهان قال: وكان رسول الله ﷺ مسح على وجهه.

(١٢٥) ما ظهر من بركته ﷺ على بشر بن معاوية

١٦٤ - عن الجعد بن عبد الله بن عامر البكائي من بني عامر بن صعصعة عن أبيه قالا:

---

(١٦٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢١٧/٦)، وأخرجه ابن شاهين كما في الإصابة (٣/ ٢٢٥) رقم (٧٠٧٤) وذكره القاضي عياض في الشفا (٣٣٤/١).

(١٦٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٦/٢٢) الفتح الرباني، وذكره الهيثمي في المجمع: وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٦٤) أخرجه ابن سعد (٣٠٤/١) بلفظه، وابن شاهين بنحوه كما في الإصابة (٥٣/١ رقم: ٢١٢) وذكر إسناده. وله طرق أخرى الإصابة (١٥٥/١/ رقم٦٧٩) وذكره الحافظ =

وفد من بني البكاء على رسول الله ﷺ سنة تسع ثلاثة نفر: معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء، وهو يومئذ ابن مائة سنة، ومعه ابن له يقال له: بشر، والفجيع بن عبد الله بن جندح بن البكاء، ومعهم عبد عمرو البكائي، وهو الأصم، فأمر لهم رسول الله ﷺ بمنزل وضيافة، وأجازهم ورجعوا إلى قومهم، وقال معاوية للنبي ﷺ: إني أتبرك بمسك، وقد كبرت وابني هذا برّ بي فامسح وجهه.

فمسح رسول الله ﷺ وجه بشر بن معاوية، وأعطاه أعنزًا عفرًا وبرّك عليهن

قال الجعد: فالسنة ربما أصابت بني البكاء ولا تصيبهم، وقال محمد بن بشر بن معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء:

وأبي الذي مسح الرسول برأسه   ودعا له بالخير والبركات
أعطاه أحمد إذ أتاه أعنزًا   عفرًا نواحل ليس باللجبات
يملأن وفدا لحي كل عشية   وبعود ذاك الملك بالغدوات
بوركن من منح وبورك مانحًا   وعليه مني ما حييت صلاتي

(١٢٦) ما ظهر من بركته ﷺ على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

١٦٥ - عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال:

ولد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فكان ألطف من وُلِد، فأخذه جده أبو لبابة في خرقة، فأحضره عند النبي ﷺ وقال: ما رأيت مولودًا

= في الإصابة (١/١٥٥) ونسبة إلى البخاري - في التاريخ - والبغوي ومنه فكانت في وجهه مسحة النبي ﷺ كالغرة، وكان لا يمسح شيئًا إلا برأ.

(١٦٥) ذكره القاضي عياض في الشفا، والحافظ في الإصابة في ترجمته (٣/٦٩) رقم (٦٢١١) وقال: قال الزبير وذكر الحديث.

أصغر خلقة منه، فحنكه رسول الله ﷺ، ومسح رأسه ودعا له بالبركة قال:

فما رؤي عبد الرحمن في قوم إلَّا فرعهم طولًا.

(١٢٧) معجزته ﷺ في إبراء رافع بن خديج

١٦٦ - عن عبيد بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال:

دخلت يومًا على النبي ﷺ وعنده قدر تفور بلحم فأعجبتني لحمة فازدرتها، فاشتكيت عليها سنة، ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: إنه كان فيها أنفس سبعة أناسي، ثم مسح بطني، فألقيها خضراء، فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة.

(١٢٨) بركة لسانه ﷺ التي وجدها الحسن والحسين وهما يبكيان من العطش

١٦٧ - عن إسحاق بن أبي حبيبة

مولى رسول الله ﷺ عن أبي هريرة: أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلَّا في حبك الحسن والحسين، قال: فتحفز أبو هريرة فجلس، فقال: أشهد لخرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق؛ سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن والحسين وهما يبكيان، وهما

---

(١٦٦) أخرجه الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (٢/٢١٦) وذكره الحافظ في المطالب العالية (٢٤٤٩) ونسبه إلي بن أبي شيبة.

(١٦٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٥٠) رقم: ٢٦٥٦ وذكره الهيثمي في المجمع (٩/١٨١) وقال: فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما فسمعته يقول لها : « ماشأن ابنيَّ ؟ » فقالت : العطش ، قال : فأخلف رسول الله ﷺ إلى شنة يبتغي فيها ماء وكان الماء يومئذ أغدارًا ، والناس يريدون الماء فنادى : هل أحد منكم معه ماء ؟ » فلم يبق أحد إلا أخلف بيده إلى كلابه يبتغي الماء في شنة ، فلم يجد أحد منهم قطرة . فقال رسول الله ﷺ : « ناوليني أحدهما » فناولته إياه من تحت الخدر ، فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته فأخذه ، فضمه إلى صدره وهو يطغو ما يسكت فأدلع له لسانه ، فجعل يمصه حتى هدأ أو سكن ، فلم أسمع له بكاء والأخر يبكي كما هو مايسكت فقال : « ناوليني الآخر » فناولته إياه ، ففعل به كذلك ، فسكتا فما أسمع لهما صوتًا ثم قال : « سيروا » فصدعنا يمينًا وشمالاً عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق ، فأنا لأحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ .

(١٢٩) ما ظهر من بركة ريقه ﷺ على أطفال رضع

١٦٨ - عن عليلة بنت الكميت العتكية عن أمها أمينة قالت :

قلت لأمة الله بنت رزينة : سمعت أمك تذكر في صوم عاشوراء شيئًا ، قالت : نعم ، سمعت أمي رزينة تقول :

كان رسول الله ﷺ يعظمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه وصبيان فاطمة المراضيع في ذلك اليوم ، فيتفل في أفواههم ويقول لأمهاتهم : لا ترضعوهم إلى الليل فكان ريقه يجزئهم .

---

(١٦٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٢٧٧) والأوسط (١٥٨٦) مجمع البحرين ، وأبو يعلى (٦/٣٤٣) رقم (٧١٢٦) وقال الهيثمي في المجمع (٣/١٨٦) : رواه أبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط ، وعليلة ومن فوقها لم أجد من ترجمهن وسمى الطبراني فقال : عليلة بنت الكميت عن أمهما أمينة .

(١٣٠) ما وجده من بركته ﷺ أبو عقيل البديلي

١٦٩ - عن أبي عقيل البديلي قال:

أتيت رسول الله ﷺ فآمنت به وصدقته وسقاني رسول الله ﷺ شربة سويق، شرب رسول الله ﷺ أولها، وشربت آخرها، فما زلت أجد بلتها على فؤادي إذا ظمئت، وبردها إذا ظمئت.

(١٣١) ما وجده حنش بن عقيل من بركته ﷺ

١٧٠ - عن المسور بن مخرمة قال:

خرجنا مع عمر حُجَّاجًا حتى إذا كنا بالعرج إذا هاتف على الطريق: قفوا فوقفنا فقال: أفيكم رسول الله ﷺ؟

فقال له عمر: أتعقل ما تقول؟ قال: نعم. قال: مات، فاسترجع فقال: من ولي بعده؟ قال: أبو بكر، قال: أهو فيكم؟ قال: مات، فاسترجع، فقال: من ولي بعده؟ قال: عمر قال: أهو فيكم؟ قال: هو الذي يخاطبك، قال: الغوث الغوث قال: فمن أنت؟ قال: أنا الحنش بن عقيل أحد بني نفيلة بن مليك لقيني رسول الله ﷺ على ردهة بني جعال، فدعاني إلى الإسلام، فأسلمت، فسقاني فضلة سويق. فما زلت أجد ريها إذا عطشت وشبعها إذا جعت، ثم عممت رأس الأبيض فما زلت فيه أنا وأهلي عشرة أعوام أصلي خمسًا في كل يوم، وأصوم شهر رمضان، وأذبح

---

(١٦٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٨٦/٢٢).

(١٧٠) ذكره الحافظ في الإصابة (٣٥٨/١ رقم/ ١٨٥٢) وقال: ذكره ابن الأثير بغير عزو، وعزاه ابن فتحون في الذيل لقاسم فوجدته في الدلائل له من طريق موسى بن عقبة عن المسور ابن مخرمة.

لعشر ذي الحجة نسكًا، كذلك علمني رسول الله ﷺ وقد أصابتني السنة.

قال: أتاك الغوث الحقني على الماء. قال: فلما رجعنا سألنا صاحب الماء عنه فقال: ذاك قبره فأتاه عمر فترحم عليه واستغفر له.

(١٣٢) ما ظهر من بركته ﷺ على بشر بن عقربة الجهني (أبو اليمان)

١٧١ - عن بشير بن عقربة الجهني قال:

أتى أبي عقربة الجهني إلى النبي ﷺ فقال: من هذا معك يا عقربة؟

قال: ابنى بحير.

قال: أدن، فدنوت حتى قعدت على يمينه، فمسح على رأسي بيده وقال: ما اسمك؟

قلت: بحير يا رسول الله!

قال: لا، ولكن اسمك بشير، وكانت في لساني عقدة فنفث النبي ﷺ في فيَّ، فانحلت العقدة من لساني، وابيض كل شيء من رأسي ماخلا ماوضع يده عليه فكان أسود.

(١٣٣) ما ظهر من بركته ﷺ على خزيمة بن عاصم

١٧٢ - عن خزيمة بن عاصم العكلي

---

(١٧١) أخرجه إسحاق بن إبراهيم الرملي في فوائده، كما ذكره الحافظ في الإصابة (١/١٥٤/٦٧١).

(١٧٢) أخرجه ابن شاهين كما في الإصابة (١/٤٢٧ رقم٢٢٦٠).

أنه قدم على رسول الله ﷺ ، فأسلم فمسح النبي ﷺ وجهه فما زال جديدًا حتى مات وكتب له كتابًا.

(١٣٤) ما ظهر من بركته ﷺ على أبي سنان العبدي

١٧٣ - قال أبو عبيدة معمر بن المثنى:

كان في الوفد ومسح رسول الله ﷺ وجهه بيده فعمّر حتى بلغ تسعين سنة، وهو مؤذن مسجد ابن صباح، وكان وجهه يتلألأ لمسح رسول الله ﷺ له وكان شريفًا وجيهًا.

(١٣٥) معجزته ﷺ في إبراء من شكا إليه الصداع

١٧٤ - عن أبي الطفيل قال:

إن رجلًا من بني ليث يقال له: فراس بن عمرو، أصابه صداع شديد، فذهب به أبوه إلى رسول الله ﷺ ، فشكا إليه الصداع الذي به، فدعا رسول الله ﷺ فراسًا، فأجلسه بين يديه، وأخذ جلده مابين عينيه، فمدها فنبتت في موضع أصابعه من جبين فراس شعرة، فذهب عنه الصداع فلم يصدع.

قال أبو الطفيل:

فأراد أن يخرج مع الخوارج يوم حروراء فأوثقه أبوه رباطًا، فسقطت الشعرة التي بين عينيه، ففزع لذلك، وأحدث توبة.

---

(١٧٣) ذكره الحافظ في الإصابة (٩٦/٤).

(١٧٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٣٠/٦) والبارودي، وابن مندة، ومحمد بن قدامة المروزي في كتاب الخوارج كما في الإصابة (٦٩٦٧/٢٠١/٣).

قال أبو الطفيل: فلما تاب نبتت

قال: ورأيتها قد سقطت، ثم رأيتها بعد نبتت.

(١٣٦) ما ظهر من بركته ﷺ على قيس بن زيد الجذامي

١٧٥ - عن قيس بن زيد بن جبار الجذامي

أنه وفد على رسول الله ﷺ فولاه الرياسة على قرية، وساق إلى النبي ﷺ صدقات بني سعد ثلاث مرات. قال قيس، فأجلسني النبي ﷺ بين يديه، ومسح على رأسي، ودعا لي، وقال: «بارك الله فيك يا قيس!» فهلك وهو ابن مائة سنة، ورأسه أبيض، وأثر يد رسول الله ﷺ فيه أسود، وكان يدعى لذلك قيسًا الأغر.

(١٣٧) ما وجده عليّ عندما صعد على منكبي النبي ﷺ أنه لو شاء أن ينال أفق السماء لنا لها

١٧٦ - عن عليّ - رضي الله عنه - قال:

انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ: اجلس وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفًا فنزل،

---

(١٧٥) ذكره الحافظ في الإصابة (٢٤٧/٣). قال: قال: أبو الحسن أحمد بن عمير: وأخرجه ابن مندة عن الحسن بن أحمد بن عمير بطوله، وأخرجه أبو علي بن السكن باختصار.

(١٧٦) أخرجه أحمد في المسند (٦٤٤). وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وأخرجه البزار (١٢٨/٣) رقم (٢٤٠١) كشف الأستار، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٣/٦) وقال: رواه أحمد، وابنه، وأبو يعلى، والبزار ورجال الجميع ثقات،

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦/٣) رقم (٤٢٦٥) وقال: «صحيح الإسناد» وأخرجه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (٢٣٦/٤-٢٣٨) وقال: صحيح سنده.

وجلس لي نبي الله ﷺ وقال : اصعد على منكبي ، قال : فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي ، فإنه يخيل إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السماء ، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس[1] فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ، وبين يديه ومن خلفه ، حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد .

---

(١) عند الحاكم : وكان من نحاس موتدًا بأوتاد من حديد إلى الأرض ، وكذلك أخرجه الحاكم بنحوه (٢/٣٩٨) رقم (٣٣٨٧) وقال : « صحيح الإسناد » .

(١٣٨) ما ظهر من بركته ﷺ على مالك بن عمير

١٧٧ - عن مالك بن عمير قال:

شهدت مع النبي ﷺ الفتح وحنينًا والطائف، فقلت يا رسول الله! إني امرؤ شاعر فأفتني في الشعر؟

فقال: لأن يمتليء مابين لبتك إلى عاتقك قيحًا خير لك من أن تمتليء شعرًا.

قلت: يا رسول الله! فامسح عني الخطيئة.

قال: فمسح يده على رأسي، ثم أمرها على كبدي، ثم على بطني حتى إني لأحتشم من مبلغ يد رسول الله ﷺ

قال: فلقد كبر مالك حتى شاب رأسه ولحيته، ثم لم يشب موضع يد رسول الله ﷺ من رأسه ولحيته.

(١٣٩) معجزته ﷺ في إبراء خليفة بن أمية الجذامي

١٧٨ - عن مالك بن خليفة عن أبيه خليفة قال:

خرجت أنا وجبارة من مكة في فداء سَبْي سُبي لنا حتى أتينا المدينة فأسلمنا، وأخبر النبي ﷺ بماجئنا له.

---

(١٧٧) ذكره الحافظ في الإصابة (٣٥١/٣) أخرجه البغوي والحسن بن سفيان والطبراني وابن مندة مختصرًا.

(١٧٨) ذكره الحافظ في الإصابة (٤٥٥/١) ترجمة رقم (٢٢٨٩) وقال: ذكره الإسماعيلي في الصحابة، وأسند من طريق داود بن عمران بن عائذ بن مالك بن خليفة بن أميه، عن أبيه عمران، عن عائذ عن أبيه مالك، عن أبيه خليفة وذكر الحديث.

فقال: أرسل معكما جيشًا.

قلنا: يا رسول الله! نصدق ونفي أو نغدر؟

قال: بل اصدقا.

فذهبنا إليهم بالفداء واستقنا ما أخذ لنا إلى المدينة، فضربتني اللقوة، فأتينا النبي ﷺ، فمسح وجهي بيمينه فبرأت.

(١٤٠) ما ظهر من بركته ﷺ على عبد الرحمن وعبد الله ابني عبد

١٧٩ - عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري قال:

أتى أبي بعبد الرحمن، وعبد الله ابني عبد إلى النبي ﷺ فبرّك عليهما، ومسح رءوسهما، وقال لعبد الله هذا عائذ، فكانا إذا حلقا رءوسهما نبت موضع يد رسول الله ﷺ قبل الباقي.

(١٤١) ما ظهر من بركته ﷺ على يسار بن أزيهر الجهني

١٨٠ - عن عمرة بنت يسار بنت أزيهر الجهني، عن أبيها قال:

مسح رسول الله ﷺ على رأسي وكساني بردين، وأعطاني سيفًا

قالت: فما شاب رأس أبي حتى لقي الله -عز وجل-.

---

(١٧٩) أخرجه البغوي كما في الإصابة (٦٢/٣ رقم/ ٦١٨٣).

(١٨٠) ذكره الحافظ في الفتح (٦٦٥/٣) ونسبه إلى ابن السكن وابن مندة.

(١٤٢) ما ظهر من بركته ﷺ على ناقة فتى

١٨١ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ أو قال فتى فقال: إني تزوجت امرأة فقال: هل نظرت إليها؟ فإن في أعين الأنصار شيئًا.

قال: قد نظرت إليها

قال: على كم تزوجتها؟

فذكر شيئًا قال: فكأنكم تنحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال، ما عندنا اليوم شيء نعطيكه، ولكن سأبعثك في وجه تصيب فيه.

فبعث بعثًا إلى بني عبس، وبعث الرجل فيهم، فأتاه فقال: يا رسول الله! أعيتني ناقتي أن تنبعث قال: فناوله رسول الله ﷺ كالمعتمد عليه للقيام فأتاها، فضربها برجله قال أبو هريرة:

والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق القائد.

(١٤٣) ما ظهر من بركته ﷺ على فرس أبي طلحة

١٨٢ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

فزع الناس، فركب رسول الله ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئًا، ثم خرج

---

(١٨١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٥٤/٦) واللفظ له والحديث أخرجه مسلم في الصحيح (١٤٢٤) إلى قوله «فبعث بعثًا إلى بني عبس»

(١٨٢) أخرجه البخاري (٢٩٦٩) كتاب الجهاد - باب السرعة والركض في الغزو (١٢٣/٦ الفتح، واللفظ له، ومسلم (٢٣٠٧).

يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه فقال: لم تراعوا، إنه لبحر، فما سبق بعد ذلك اليوم.

(١٤٤) ما ظهر من بركته ﷺ على بعير جابر

١٨٣ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال:

غزوت مع رسول الله ﷺ قال: فتلاحق بي النبي ﷺ فزجره، ودعا له، فمازال بين يدي الإبل قدامها يسير فقال لي: كيف ترى بعيرك؟

قال: قلت: بخير قد أصابته بركتك ... الحديث.

(١٤٥) ما ظهر من بركته ﷺ على بعير رفاعة بن رافع

١٨٤ - عن رفاعة بن رافع قال:

خرجت أنا وأخي خلاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير لنا أعجق، حتى إذا كنا موضع البريد الذي خلف الروحاء، برك بنا بعيرنا

---

١٨٣ - التعليق:

وفيه ظهرت بركة جذب النبي ﷺ لبعير جابر حتى أنه كما في روايه لمسلم «سار البعير سيرًا لم يسر مثله»، وفي رواية للبخاري (فلقد رأيته أكفه عن رسول الله ﷺ) أي لسرعته كان جابر يحذبه ويكفه عن اللحاق بناقة رسول الله ﷺ.

---

(١٨٣) أخرجه البخاري (٦/١٢١) كتاب الجهاد حديث رقم (٢٩٦٧) بلفظه ضمن حديث طويل، (٤/٣٢٠) كتاب البيوع بنحوه حديث رقم (٢٠٩٧) (٥/٣١٤) كتاب الشروط بنحوه (٢٧١٨) ومسلم (٧١٥).

(١٨٤) أخرجه البزار (٢/٣١٠ رقم ١٧٦٠) كشف الأستار.

وذكره الحافظ في الإصابة (١/٤٥٣)، ونسبه إلى البزار، والباوردي، وابن السكن، والطبراني.

فقلت : اللهم لك علينا لئن أديتنا إلى المدينة لننحرنه ، فبينا نحن كذلك ؛ إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال : مالكما ؟ فأخبرناه أنه برك علينا ، فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ، ثم بصق في وضوئه ، وأمرنا ففتحنا له فم البعير ، فصب في جوف البكر من وضوئه ، ثم صب على رأس البكر ، ثم على عنقه ، ثم على حاركه ، ثم على سنامه ، ثم على عجزه ، ثم على ذنبه ثم قال : اللهم احمل رافعًا وخلادًا فمضى رسول الله وقمنا نرتحل ، فارتحلنا فأدركنا النبي ﷺ على رأس المنصف ، وبكرنا أول الركب ، فلما رآنا رسول الله ﷺ ضحك ، فمضينا حتى أتينا بدرًا ، حتى إذا كنا قريبًا من بدر برك علينا ، فقلنا : الحمد لله فنحرناه وصدقنا بلحمه .

(١٤٦) ما ظهر من بركته ﷺ في عنز آل خباب

١٨٥ - عن بنت خباب قالت :

خرج أبي في غزاة في عهد النبي ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدنا ، فيحلب عنزًا لنا ، وكان يحلبها في جفنة ، فتمتليء .

فلما قدم خباب كان يحلبها فعاد حلابها الأول .

١٨٦ - عن بنت خباب بن الأرت قالت :

خرج أبي في غزوة ، ولم يترك لنا إلَّاشاة ، وقال : إذا أردتم أن تحلبوها فأتوا بها أهل الصفة

قالت : فانطلقنا بها ، فإذا رسول الله ﷺ جالس ، فأخذها فاعتقلها ،

---

(١٨٥) أخرجه أحمد (٦/٣٧٢) ، وابن سعد في الطبقات (٨/٢٩١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٨٧) قال الهيثمي في المجمع (٨/٣١٢) : رواه أحمد ، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ، غير عبدالرحمن بن زيد : الفائشي وهو ثقة .

(١٨٦) أخرجه بن سعد في الطبقات (٨/٢٩١) .

فحلب ، ثم قال :

« ائتوني بأعظم إناء عندكم » .

فذهبت فلم أجد إلَّا الجفنة التي نعجن فيها ، فأتيته بها ، فحلب حتى ملأها قال :

اذهبوا ، واشربوا ، وأميهوا جيرانكم ، فإذا أردتم أن تحلبوا ، فأتوني بها .

فكنا نختلف بها إليه فأخصبنا حتى قدم أبي ، فأخذها فاعتقلها فصارت إلى لبنها

فقالت أمي : أفسدت علينا شاتنا .

قال : وماذاك ؟

قالت : إن كانت لتحلب ملء هذه الجفنة .

قال : ومن كان يحلبها ؟

قالت : رسول الله ﷺ .

قال : وقد عدلتني به ! هو والله أعظم بركة يدًا .

(١٤٧) ماظهر من بركته ﷺ على حمار سعد

١٨٧ – عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال :

زار رسول الله ﷺ سعدًا ، فقال[1] عنده ، فلما أبردوا جاءوا بحمار لهم أعرابي قطوف قال :

---

(١٨٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/١٧٦) .

(١) من القيلوله .

قطوف لرسول ﷺ بقطيفة عليه ، فركب رسول الله ﷺ ، فأراد سعد أن يُردف ابنه خلف رسول الله ﷺ ليَرُدَّ الحمار .

فقال رسول الله ﷺ : إن كنت باعِثَهُ معي فاحمله بين يديّ .

قال : لا بل خلفك يا رسول الله !

فقال رسول الله ﷺ : «أهل الدابة هم أولى بصدرها »

قال سعد : لا أبعثه معك ولكن رد الحمار

قال : فرده وهو هملاج فريغ مايُسَايِرَ .

(١٤٨) ما ظهر من بركته ﷺ على غنم أبي قرصافة

١٨٨ - عن عزة بنت عياض بن أبي قرصافة(١)، قالت:

سمعت جدي أبا قرصافة صاحب رسول الله ﷺ يقول: كان بدء إسلامي أني كنت يتيمًا بين أمي، وخالتي، فكان أكثر ميلي إلى خالتي، وكنت أرعى شويهات لي، وكانت خالتي كثيرًا ما تقول لي: يابني: لاتمر إلى هذا الرجل تعني النبي ﷺ، فيغويك، ويضلك، فكنت أخرج حتى آتي المرعى فأترك شويهاتي، ثم آتي النبي ﷺ، فلا أزال عنده أسمع منه، ثم أروح بغنمي ضمرًا يابسات الضروع، وقالت لي خالتي: مالغنمك يابسات الضروع؟ قلت: ما أدري، ثم عدت إليه اليوم الثاني، ففعل كما فعل اليوم الأول، غير أني سمعته يقول: «أيها الناس! هاجروا، وتمسكوا بالإسلام، فإن الهجرة لا تنقطع مادام الجهاد»، ثم إني رجعت بغنمي كما رجعت اليوم الأول، ثم عدت إليه في اليوم الثالث، فلم أزل عند النبي ﷺ أسمع منه حتى أسلمت، وبايعته، وصافحته بيدي، وشكوت إليه أمر خالتي، وأمرغنمي، فقال لي رسول الله ﷺ: (جئني بالشياة)، فجئته بهن، فمسح ظهورهن، وضروعهن، ودعا فيهن بالبركة، فامتلأت شحمًا ولبنًا، فلما دخلت على خالتي بهن قالت: يابني! هكذا فارع، قلت: ياخالة! ما رعيت إلَّا حيث كنت أرعى كل يوم، ولكن أخبرك بقصتي، فأخبرتها بالقصة وإتياني النبي ﷺ، وأخبرتها بسيرته وبكلامه، فقالت لي أمي وخالتي: اذهب بنا إليه، فذهبت أنا وأمي، وخالتي، فأسلمن، وبايعن رسول الله ﷺ، وماصافحن، فهذا ما كان من إسلام أبي قرصافة، وهجرته إلى النبي ﷺ قال زياد: وكان أبو قرصافة يسكن أرض تهامة.

---

(١٨٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣) رقم ٢٥١٣، وذكره الهيثمي في المجمع (٣٦٩/٩)، وقال: رجاله ثقات.

(١) أبو قرصافة: هو جَندرة بن خيشنة ... مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة.

(١٤٩) ماظهر من بركته ﷺ على شاة أم معبد

١٨٩ - عن حبيش بن خالد أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة ، وخرج منها مهاجرًا إلى المدينة هو ، وأبو بكر ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيره ، ودليلهما عبد الله بن أريقط ، مروا علي خيمتي أم معبد الخزاعية ، وكان برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ، ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ، وكان القوم مزملين مسنتين ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : « **ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ !** »

قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم

---

(١٨٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٠٥) ، قال الهيثمي في المجمع (٥٨/٥) : وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ورواه أيضًا في الأحاديث الطوال (٣٠)

وأخرجه الحاكم (١٠/٣) رقم (٤٢٧٤) وقال « هذا حديث صحيح الإسناد ، ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل ، فمنها : نزول المصطفى ﷺ الخيمتين متواتر في أخبار صحيحه ذوات عدد ، ومنها : أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يهتمون بوضع الحديث ، والزيادة ، والنقصان ، وقد أخذوه لفظًا بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد ، ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه والأب عن جده لا وهن عن الرواة ، ومنها أن الحر بن الصباح النفي .... أبي معبد كما أخذه ولده عنه ، أما الإسناد والذي رويناه بسياقه الحديث عن الكعبين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعاربه وقد علونا في حديث الحر بن الصباح » وقال الذهبي : صحيح ونزول المصطفى بالخيمتين متواترًا في أخبار صحيحة .... وأشار إليه الحافظ في الإصابة (٣١٠/١ رقم/ ١٦٠٧) في ترجمة حبيش وقال : رواه البغوي ، وابن شاهين ، وابن السكن ، والطبراني ، وابن مندة وغيرهم .

وقال في الإصابة (٤٩٨/٤) : ذكر الواقدي في قصة أم معبد قصة الشاة التي مسح النبي ﷺ ضرعها وذكر أنها عاشت إلى عام الرمادة قالت : فكنا نحلبها صبوحًا ، وغبوقًا وما في الأرض لبن قليل ولا كثير ، وأخرجه ابن سعد عن الواقدي بنحوه .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣٠/١) .

والبغوى في شرح السنة (٢٧٦/١) .

«قال : هل بها من لبن؟»

قالت : هي أجهد من ذلك .

«قال : أتأزنين لي أن أحلبها ؟»

قالت : نعم بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها ، فدعا بها رسول الله ﷺ ، فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله تعالى ، ودعا لها في شاتها فتفاحت عليه ، ودرت ، واجترت ، ودعا بإناء يربض الرهط حلب فيها ثجًا ، حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ .

ثم أراضوا ، ثم حلب فيها ثانيًا بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها وارتحلوا عنها ، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا يساوكهن هزلًا ، ضحى مخهن قليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عجب ، وقال : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد ؟ والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت .

فقالت : لا والله إلَّا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال : صِفيه لي يا أم معبد .

قالت : رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صهل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثافة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس ، وأبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربع لايأس من طول ، ولا تقتحمه عين عن قصر ، غصن بين غصين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود

محشود لا عابس ولا مفند .

قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ماذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن ، إن وجدت إلى ذلك سبيلًا ، فأصبح صوت بمكة يسمعون الصوت ولايدرون من صاحبه يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خَيْمَتَيْ أم معبد
هما نزلا بالهدي واهتدت به لقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصى مازوى الله عنكم به من فعال لا تجاري وسؤدد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحًا ضرة الشاة مزبد

(١٥٠) ما ظهر من بركته ﷺ حال رضاعه عند حليمة السعدية

١٩٠ - عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال :

حدثتني حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية من سعد بن بكر بن هوازن ، وهي أم النبي ﷺ التي أرضعته ، وفصلته : أنها حدثت . قالت :

---

١٩٠ - التعليق :

في هذا الحديث العديد من علامات النبوة التي ظهرت ببركته ﷺ

١- كثرة اللبن في ثديي حليمة السعدية

٢- وجود اللبن في شاة منها بعد الهزال الشديد

٣- سرعة مشي حمارها

٤- كثرة اللبن في شياهها

٥- خصب أرضها وسرعة نباته

٦- شق الملكين صدره .

وهذا الأخير أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٧/١) من حديث أنس بن مالك انظر فتح الباري (٥٨٤/٦) .

---

(١٩٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢١٢/٢٤ - ٢١٥) بلفظه .

وأبو يعلى (٣٤٣/٦) رقم (٧١٢٧) ، وابن حبان وفي صحيحه (٢٠٩٤) موارد ، وإسحق بن راهويه كما في المطالب العالية (١٦٧/٤) وأبو نعيم في دلائل النبوة ، والبيهقي في دلائل النبوة ، وابن إسحق في السيرة (ص٤٨ -٥١) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٢١/٨) : رواه أبو يعلى ، والطبراني ورجالهما ثقات .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٣/٢) : هذا الحديث قد روي من طرق أخرى وهو من الأحاديث المشهوره المتداوله بين أهل السير المغازي . وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٨٤) ، وقال : أخرجه ابن حبان ، والحاكم في قصة رضاعه من طريق ابن إسحق بإسناده إلى حليمة السعدية .

أصابتنا سنة شهباء، فلم تبق لنا شيئًا، فخرجنا في نسوة من بني سعد ابن بكر إلى مكة نلتمس الرضعاء، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلَّا عرض عليها نبي الله ﷺ، فتأباه وتكرهه، وذلك أنه كان لا أب له، وكانت الظورات إنما يرجون الخير من الأباء، وكانت المرأة تقول: ما أصنع بهذا؟ ما عسى أن تصنع بي أمه، فيكرهنه، قالت: فعُرِض عليَّ فأبيته، فلم تبق امرأة من قومي إلا وجدت رضيعًا، وحضر انصرافهن إلى بلادهن فخشيتُ أن أرجع بغير رضيع، فقلت لزوجي: لو أخذت ذاك الغلام اليتيم كان أمثل من أرجع بغير رضيع، فجئت إلى أمه، فأخذته، وجئت به إلى منزلي، وكان لي ابن أرضعه، وكان يسهر كثيرًا من الليل جوعًا ماينام، فلما ألقيت رسول الله ﷺ أقبلا عليه بماشاء من اللبن حتى روي وروي أخوه، ونام، وقام زوجي في جوف الليل إلى شارف معنا والله أن يبض بقطرة قالت: فوقعت يده على ضرعها؛ فإذا هو حافل محلب، فجاءني، فقال: يا ابنة وهب والله إني لأحسب هذه النسمة مباركة، ثم أخبرني خبر الشارف، فأخبرته خبر ما رأيت من ثديي تلك الليلة، فخرجنا على أتان لنا كانت قبل ذلك مايلحق الحمر ضعفًا. فلما صرنا عليها متوجهين إلى بلادنا، كانت تقدم القوم حتى يصحن بي: ويحك يا ابنة أبي ذؤيب! قطعت منا، إن لأتانك هذه لشأنًا.

قالت: فقدمنا به بلاد بني سعد بن بكر لانتعرف إلا البركة حت إن كان راعينا ليذهب بغنمنا فيرعاها، ويبعث قومنا بأغنامهم، فإذا كان عند الليل راحوا فتجئ أغنامنا بحفلان، مامن أغنامهم شاة تبض بقطرة، فيقولون لرعيانهم: ويلكم ارعوا حيث يرعى راعي بنت أبي ذؤيب.

قالت: فلم يزل كذلك معنا، فكان ذات يوم خلف بيوتنا في بهم لنا هو وأخوه يلعبان إذ جاء أخوه يسعى، فقال: ذاك أخي القرشي قد قتل، فجئنا نبادره أنا وأبوه، فتلقانا منتقع اللون، فجعلنا نضمه إلينا أنا مرة، وأبوه مرة، نقول له: مالك يابني؟ فيقول: لا أدري أتاني رجلان فصرعاني فشقا بطني

فجعلا يسوطانه ، وأقبل عليَّ أبوه فقال : ما أرى هذا الغلام إلَّا قد أصيب فبادري به أهله قبل أن يتفاقم به الأمر عندنا . قالت : فلم يكن لي همة حتى أقدمته مكة على أمه ، وقلت لها : يا ظئر إني قد فصلت ابني ، وارتفع عن العاهة فأخبليه ، فقالت : مالك زاهدة فيه؟ قد كنت تسأليني أن أتركه عندك ، كأنك خفت عليه الشيطان ، أولا أحدثك عني وعنه : إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني نور أضاءت منه قصور بصري من أرض الشام .

(١٥١) ما ظهر من بركته ﷺ وهو في حجر أبي طالب

١٩١ – عن محمد بن عمر الشامي عن أشياخه قالوا :

كان رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب وكان أبو طالب قليل المال ، كانت له قطعة من إبل ، فكان يؤتى بلبنها ، فإذا أكل عيال أبي طالب جميعًا أو فرادى لم يشبعوا .

وإذا أكل معهم النبي ﷺ شبعوا ، فكان إذا أراد أن يطعمهم قال : أربعوا حتى يحضر ابني ، فيخضر ، فيأكل معهم ، فيفضل من طعامهم . وإن كان لبن شرب أولهم ، ثم يناولهم فيشربون فيروَوْن عن أخرهم ، فيقول أبو طالب : إنك لمبارك وكان يصبح الصبيان شعثًا رُمْصًا ويصبح النبي ﷺ مدهونًا مكحولًا .

(١٥٢) معجزته ﷺ في در اللبن من شاة ليس بها لبن

١٩٢ – عن قيس بن النعمان – رضي الله عنه – قال :

لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر مستخفين مرّا بعبد يرعى غنمًا ، فاستسقياه

---

(١٩١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٨/١) .

(١٩٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٣/١٨) . رواه الحاكم (٩/٣) رقم ٤٢٧٣ =

من اللبن، فقال: ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقًا حملت أول الشتاء، وقد أخرجت ومابقي لها لبن. فقال: ادع بها، فدعابها فاعتقلها النبي ﷺ، ومسح ضرعها، ودعا حتى أنزلت قال: وجاء أبو بكر - رضي الله عنه - بمحجن، فحلب، فسقى أبو بكر، ثم حلب فسقى الراعي، ثم حلب، فشرب، فقال الراعي: بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط؟ قال: أوتراك تكتم عليّ حتى أخبرك؟ قال: نعم قال: فإني محمد رسول الله. فقال: أنت الذي تزعم قريش أنه صابيء؟ قال: إنه ليقولون ذلك. قال: فأشهد أنك نبي، وأشهد أن ماجئت به حق، وأنه لايفعل مافعلت إلّا نبي، وأنا متبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يومنا فإذا بلغت أني قد ظهرت فأتنا.

(١٥٣) معجزته ﷺ في در اللبن من بكرة ليس بها لبن

١٩٣ - عن حماد بن سلمة قال:

سمعت شيخًا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال:

جاءنا النبي ﷺ، وعندنا بكرة صعبة لا يُقدر عليها قال: فدنا منها رسول الله ﷺ، فمسح ضرعها، فحفل فاحتلب.

= وقال «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في المجمع (٣١٥/٨) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه البزار (٣٠١/٢) رقم / ١٧٤٣ كشف الأستار، وذكره الهيثمي في المجمع (٦١/٦) وقال رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ في الإصابه: أخرجها الطبراني من حديث قيس بن سعد بسند صحيح (٢٦١/٣).

(١٩٣) أخرجه أحمد (٧٣/٥) والحارث في مسنده (٣٦٨/١) ح رقم (٢٦٨) كما في بغية الباحث قال الهيثمي في المجمع (٢٤/٣ - ٢٥): رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات.

(١٥٤) معجزته ﷺ في در اللبن من شاة لم يطرقها الفحل

١٩٤ – عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال:

كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله ﷺ، وأبو بكر فقال: يا غلام! هل من لبن؟ قال: قلت: نعم ولكن مؤتمن. قال: فهل من شاة لم ينز عليها الفحل فأتيته بشاة، فمسح ضروعها فنزل لبن فحلبه في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلص فقلص. قال: ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله! علمني من هذا القول.

قال: فمسح رأسي وقال: يرحمك الله، فإنك غليم معلم قال: فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد.

---

(١٩٤) أخرجه أحمد (٣٥٩٨، ٣٥٩٩، ٤٤١٢)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٤/٢) وابن أبي شيبة (٥١٠/١١) وأبو يعلى (٤٩٦٤، ٥٠٠٧، ٥٢٩٠) والطبراني في المعجم الكبير (٧٨/٩) رقم (٨٤٥٥، ٨٤٥٦) وأبو نعيم في الحلية (١٢٥/١) وفي دلائل النبوة (١١٣).

(١٥٥) امتلاء ضروع الأعنز في غير وقته وخلاف عادته معجزة للنبي ﷺ وكرامة له

١٩٥ - عن المقداد قال:

أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ، فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا» قال: فكنا نحتلب، فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد، فيصلي، ثم يأتي شرابه، فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم مابه حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها، فشربتها، فلما أن وغلت في بطني، وعلمت أنه ليس لها سبيل قال: ندمني الشيطان فقال: ويحك ماصنعت أشربت شراب محمد، فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وأخرتك، وعلى شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال فجاء النبي ﷺ، فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد، فصلى، ثم أتى شرابه، فكشف عنه، فلم يجد فيه شيئًا، فرفع رأسه إلى السماء فقلت: الآن يدعو عليَّ فأهلك فقال: «اللهم اطعم من أطعمني واسق من سقاني» قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علي، وأخذت الشفرة، فانطلقت إلى الأعنز أيهما أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ فإذا هي حافلة، وإذا هن حفل

---

(١٩٥) أخرجه مسلم (٢٠٥٥). كتاب الأشربه. باب إكرام الضيف.

كلهن[1] فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه ، قال : فحلبت فيه حتى علته رغوة ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال : « أشربتم شرابكم الليلة » قال : قلت : يا رسول الله ! اشرب ، فشرب ، ثم ناولني فقلت : يا رسول الله ! اشرب ، فشرب ، ثم ناولني ، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روي وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض ، قال : فقال النبي ﷺ « إحدى سوآتك يا مقداد ! » فقلت : يا رسول الله ! كان من أمري كذا وكذا ، وفعلت كذا ، فقال النبي ﷺ « ما هذه إلَّا رحمة من الله »[2] أفلا كنت آذنتني فتوقظ صاحبينا فيصيبان منها فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصابها معك من أصابها من الناس .

(١٥٦) ما ظهر من معجزاته ﷺ في العنز

١٩٦ - عن سعد مولى أبي بكر قال :

كنا مع رسول الله ﷺ أراه قال : في سفر ، فنزلنا منزلًا فقال لي : يا سعد ! اذهب إلى تلك العنز فاحلبها - وعهدي بذلك المكان وما فيه عنز - فأتيته فإذا عنز حافل فحلبتها قال : لا أدري كم من مرة ، ثم وكلت بها إنسانًا ، وشغلت بالرحلة ، فذهبت العنز ، فاستبطأني رسول الله ﷺ فقال : أي سعد ، قلت : يا رسول الله ! إن الرحلة شغلتنا : فذهبت العنز .

فقال : « إن العنز ذهب بها ربها » .

---

(١) وفي هذا معجزة للنبي ﷺ ، وكرامة له ، من امتلاء الأضرع في غير وقته وخلاف عادته ، وهي أي الأعنز قد حلبت قبل ذلك بقليل .

(٢) أي إحداث اللبن في غير وقته وخلاف عادته « النووي شرح مسلم (١٤/١٥-١٦) » .

(١٩٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٥٥/٥٤٩٦) وقال الهيثمي في المجمع (٨/٣١٣) : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد (١/١٧٩) ، وفيه اسم الرجل نافع بدلًا من سعد وأنهم حلبوها حتى روي الجيش كله ، وكانو نحو أربعمائة وكذا أخرجه ابن سعد (٧/٧٠) .

(١٥٧) ما جاء في ذراع الشاة

١٩٧ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

ذبحت لرسول الله ﷺ شاة

فقال: «ناولني الذراع،» فناولته

ثم قال: «ناولني الذراع» فناولته

ثم قال: «ناولني الذراع»

فقلت: يا رسول الله! إنما للشاة ذراعان قال: أما إنك لوابتغيته لوجدته.

(١٥٨) ما جاء في ذراع الشاة

١٩٨ - عن أبي رافع - رضي الله عنه - قال:

صُنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتى بها، فقال لي: يا أبا رافع!

---

(١٩٧) أخرجه ابن حبان (٢١٥٣) موارد.

(١٩٨) أخرجه أحمد (٦/ ٨، ٣٩٢) - «الفتح الرباني (١٧/٨٤- ٨٥، ٢٢، ٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٢٤، ٣٢٥) رقم ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٩، ٩٧٠) وأيضًا وفي المعجم الكبير (٢٤/٣٠٠)

وقال الهيثمي في المجمع (٨/٣١٤): رواه أحمد، والطبراني من طرق، ورواه في الأوسط باختصار، وأحد إسنادي أحمد حسن.

وذكره الهيثمي من حديث أبي عبيد بنحوه وقال: رواه أحمد، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وقد وثقه غير واحد.

وقال في المجمع أيضًا (٨/٣١١): رواه الطبراني، ورجاله ثقات

قلت: والظاهر أن هذه قصة أخرى غير حادثة أبي هريرة فالمناول هنا هو أبو رافع.

ناولني الذراع ، فناولته ، فقال : يا أبا رافع ! ناولني الذراع ، فناولته ، ثم قال : يا أبا رافع ! ناولني الذراع ، فقلت : يا رسول الله ! وهل للشاة إلّا ذراعان ؟

فقال : لو سكت لناولتني منها مادعوت به .

قال : وكان رسول الله ﷺ يحب الذراع .

(١٥٩) معجزته ﷺ في تكثير تمر أبي هريرة

١٩٩ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :

أتيت النبي ﷺ بتمرات ، فقلت : يا رسول الله ! ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ، ثم دعا لي فيهن بالبركة فقال لي : « خذهن فاجعلن في مزودك هذا - أوفي هذا المزود - كلما أردت أن تأخذ منه شيئًا فأدخل يدك فيه . فخذه ولا تنثره نثرا » فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله ، وكنا نأكل منه ، ونطعم ، وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثان فإنه انقطع .

---

(١٩٩) أخرجه أحمد (٥٦/٢٢) الفتح الرباني . والترمذي (٤١١٠) ، وقال « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي هريرة » .

وقال الألباني في صحيح سننه الترمذي « صحيح الإسناد »

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة بنحوه (١٠٩/٦ - ١١١) وفيه أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر فقال : يا أبا هريرة ! أمعك شيء ؟ قلت : تمر في مزود معي قال : جيء به فأخرجت منه تمرًا فأتيته قال : فمسه فدعا فيه ، ثم قال : ادع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، ثم كذلك حتى أكل الجيش كله وبقي من تمر المزود .

(١٦٠) ما ظهر من بركته ﷺ في عكة أم أوس البهزية

٢٠٠ - عن أوس بن خالد عن أم أوس البهزية :

أنها سلت سمنا لها، فجعلته في عكة، ثم أهدته إلى النبي ﷺ، فقبله، وأخذ مافيه، ودعا لها بالبركة، فردوها عليها وهي مملوءة سمنًا، فظنت أن النبي ﷺ لم يقبلها، فجاءت إلى النبي ﷺ، ولها صراخ فقال : أخبروها بالقصة

فأكلت منه بقية عمر النبي ﷺ وولاية أبي بكر، وولاية عمر، وولاية عثمان حتى كان بين علي ومعاوية ماكان.

(١٦١) ما ظهر من بركته ﷺ في عكة أم مالك الأنصارية

٢٠١ - عن أم مالك الأنصارية :

أنها جاءت بعكة سمن إلى رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بلالًا فعصرها، ثم دفعها إليها، فرجعت فإذا هي ممتلئة، فأتت النبي ﷺ فقال :

نزل فيَّ شيء يا رسول الله ؟

قال : «وماذاك يا أم مالك ؟»

فقالت : لم رددت إليّ هديتي ؟

---

(٢٠٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥١/٢٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٣١٠) : وفيه عصمت بن سليمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. وذكره الحافظ في الإصابة (٤٣١/٤) ونسبه إلى الطبراني، وابن مندة، وابن السكن.

(٢٠١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٥/٢٥) قال الهيثمي في المجمع (٣٠٩/٨) : وفيه راو لم يسمع، وعطاء بن السائب اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤١٦٤) ونسبه لأبي بكر بن أبي شيبة، وذكره في الإصابة (٤٩٤/٤) ونسبه إلى ابن أبي عاصم، وابن أبي خيثمة.

فدعا بلالًا فسأله عن ذلك : فقال :

والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله ﷺ :

هنيئًا لك يا أم مالك ! هذه بركة عجّل الله ثوابها ، ثم علمها في دبر كل صلاة سبحان الله عشرًا ، والحمد لله عشرًا ، والله أكبر عشرًا .

(١٦٢) ما ظهر من بركته ﷺ في عكة أم سُليم

٢٠٢ - عن أنس بن مالك عن أمه قالت :

كانت لي شاة ، فجمعت من سمنها عكة ، فبعثت بها مع زينب فقلت : يا زينب ! أبلغي هذه العكة رسول الله ﷺ يأتدم بها . قال : فجاءت زينب إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ! هذا سمن بعثته إليك أم سُليم فقال : أفرغوا لها عكتها .

ففرغت العكة ودفعت إليها ، فجاءت وأم سليم ليست في البيت ، فعلقت العكة على وتد .

فجاءت أم سليم ، فرأت العكة ممتلئه تقطر سمنا فقالت : يا زينب ! أليس أمرتك أن تبلغي هذه العكة رسول الله ﷺ يأتدم بها ؟

قالت : قد فعلت ، فإن لم تصدقيني فتعالي معي إلى رسول الله ﷺ .

فذهبت أم سليم ، وزينب معها إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : إني بعثت إليك معها بعكة فيها سمن .

فقال : قد جاءت بها .

فقلت : والذي بعثك بالهدي ودين الحق إنها ممتلئة سمنًا تقطره .

فقال النبي ﷺ : أتعجبين يا أم سليم ؟ إن الله أطعمك .

---

(٢٠٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٢٠-١٢١) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٩٠) : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفي إسنادهما محمد بن زياد البرجمي وهو اليشكري وهو كذاب ، وذكره الحافظ في المطالب العالية (٣٨٣٥) ونسبه إلى أبي يعلى قال المحقق الأعظمي : في المسنده (٣٨٣٥) وهو غير اليشكري فاليشكري من رجال التهذيب ضعيف جدًا ، والبرجمي من رجال الميزان ، وقد وثقه الفضل بن سعد ، وابن أشكاب كما في اللسان .

(١٦٣) ما ظهر من بركته ﷺ في عكة أم مالك

٢٠٣ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-:

أن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمنًا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم، وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمنًا، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته، فأتت النبي ﷺ فقال: «عصرتيها؟»

قالت: نعم.

قال: «لو تركتيها ما زال قائمًا».

(١٦٤) ما ظهر من بركته ﷺ في عكة أم شريك الدوسية

٢٠٤ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

كانت امرأة من دوس يقال لها: أم شريك أسلمت في رمضان، فأقبلت

---

٢٠٣ - التعليق:

فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث ظهرت البركة في الإناء التي كانت تهدي به السمن للنبي ﷺ ولو لم تعصر الإناء لاستمدت به بركة النبي ﷺ ولو جدت السمن دائمًا موجودًا حاضرًا. قال النووي في شرح مسلم (١٥/٤١): قال العلماء: الحكمة في ذلك أن عصرها مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة، وتكلف الإحاطة باسداد حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعلها بزواله.

---

(٢٠٣) أخرجه مسلم (٤/١٧٨٤) رقم (٢٢٨٠).

(٢٠٤) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (ص٢٦٤- ٢٦٥) بسنده.

تطلب من يصحبها ... فقصصت عليه القصة ..

فخطب إليها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! لست أرضى بنفسي لك، ولكن بضعي لك فزوجني من شئت، فزوجها زيادًا وأمر لها بثلاثين صاعًا وقال: كلوا ولا تكيلوا، وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله ﷺ، فقالت لجارية لها: أبلغي هذه العكة إلى رسول الله ﷺ وقولي: أم شريك تقرئك السلام وتقول: هذه عكة سمن أهديناها لك. فانطلقت بها فأخذوها ففرغوها، وقال لها رسول الله ﷺ: علقوها ولا توكوها، فعلقوها في مكانها، فدخلت أم شريك فنظرت إليها مملؤة سمنًا.

فقالت: يا فلانة، أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكة إلى رسول الله ﷺ فقالت: قد والله انطلقت بها كما قلت، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء. ولكنه قال: علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها.

وقد أوكتها أم شريك حين رأتها مملؤة فأكلوا منها حتى فنيت، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعًا لم ينقص منه شيء.

(١٦٥) ما وجده رجل من البركة في وسق شعير أعطاه إياه النبي ﷺ

٢٠٥ - عن جابر -رضي الله عنه-:

أن رجلًا أتى النبي ﷺ يستطعمه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله، فأتي النبي ﷺ فقال: لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم.

(١٦٦) ما وجدته عائشة زوج النبي ﷺ من بركة الشعير

٢٠٦ - عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:

لقد توفي النبي ﷺ وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلَّا شطر شعير في رفٍ لي، فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني.

---

(٢٠٥) اخرجه مسلم (٢٢٨١).

(٢٠٦) أخرجه البخاري (٦٠٨٦).

(١٦٧) ماوجده نوفل بن الحارث في عبد المطلب من بركة الشعير الذي أعطاه إياه النبي ﷺ

٢٠٧ - عن سعيد بن الحارث عن جده نوفل بن الحارث بن عبد المطلب :

أنه استعان رسول الله ﷺ في التزويج فأنكحه امرأة ، فالتمس شيئًا ، فلم يجده ، فبعث رسول الله ﷺ أبا رافع ، وأبا أيوب بدرعه فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعًا من شعير ، فدفعه رسول الله ﷺ إليَّ فطعمنا منه نصف سنة ، ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه .

قال نوفل : فذكرت لرسول الله ﷺ فقال : لولم تكله لأكلت منه ما عشت .

(١٦٨) ما ظهر في نخل جابر ببركة النبي ﷺ

٢٠٨ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

---

٢٠٧ - التعليق :

في هذا الحديث معجزة وكرامة للنبي ﷺ حيث بقي الشعير الذي أعطاه لنوفل كما هو لم ينقص علمًا أنه كان يأكل منه هو وأهله لمدة نصف سنة ... بفضل الله ، ثم ببركة النبي ﷺ .

١٨٠ - التعليق :

استشهد الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر في غزوة أحد ،=

---

(٢٠٧) أخرجه الحاكم (٣/٢٧٥) رقم (٥٠٧٥) .

(٢٠٨) أخرجه البخاري (٢٠٢٠) كتاب البيوع باب الكيل على البائع والمعطي وفي علامات النبوة (٣٣٨٧) بنحوه .

توفي عبد الله بن عمرو بن حرام، وعليه دين، فاستعنت النبي ﷺ على غرمائه أن يضعوا من دينه، فطلب النبي ﷺ إليهم، فلم يفعلوا.

فقال لي النبي ﷺ: اذهب فصنف تمرك أصنافًا العجوة(*) على حدة، وعذق(**) زيد على حدة، ثم أرسل إليَّ.

ففعلت، ثم أرسلت إلى النبي ﷺ، فجلس على أعلاه أوفي وسطه ثم قال: كل للقوم.

فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم، وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء.

= وترك ست بنات وعليه دين منه ثلاثون وسقًا لرجل من اليهود، ولم يترك إلَّا بستانًا، لا يبلغ ما يخرج نخله من تمر عدة سنين ما عليه من الدين، واشتد الغرماء في حقوقهم، وأتى جابر إلى النبي ﷺ ليشفع له، فكلم رسول الله ﷺ اليهودي ليأخذ ثمر النخل بالذي له فأبى.

فأمر النبي ﷺ جابر أن يصنف تمره في بيادر كل صنف في بيدر، ثم أتى النبي ﷺ فطاف حول أعظمها بيدرًا ثلاث مرات ثم جلس عليه، ثم أمر جابرًا أن يكيل لغرمائه.

قال جابر: فأدى الله أمانة والدي، وأنا راضٍ أن يؤديها الله ولا أرجع إلى إخواني بتمره، فسلم الله البيادر كلها حتى إني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأن لم ينقص منه تمرة واحدة.

(*) العجوة: نوع من التمر الجيد.

(**) عذق زيد: نوع رديء من التمر.

(١٦٩) ما ظهر من بركة النبي ﷺ في النخل الذي غرسه سلمان

٢٠٩ - عن سلمان الفارسي قال :

كنت رجلًا من أهل جي ، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلق ، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقيل لي : إن الذي تطلب إنما هو بالمغرب ، فخرجت حتى أتيت الموصل فسألت عن أفضل رجل بها ، فدللت على رجل في صومعة ، ثم ذكر نحوه .

وقال في آخره : فقلت لصاحبي : بعني نفسي ، قال : نعم على أن تنبت لي مائة نخلة ، فإذا نبتن جئتني بوزن نواة من ذهب فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته .

فقال رسول الله ﷺ :

« اشتر نفسك بالذي سألك ، وائتني بدلو من ماء البئر التي كنت تسقي منها النخل .

قال : فدعا لي رسول الله ﷺ فيها ، ثم سقيتها ، فوالله لقد غرست مائة نخلة فما غادرت منها نخلة إلّا نبتت ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته أن النخل قد نبتن ، فأعطاني قطعة من ذهب ، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان ووضع في الجانب الآخر نواة ، فوالله ما استقلت القطعة الذهب من الأرض .

---

(٢٠٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٠٣/٣) وفي الأحاديث الطوال (٩) بلفظه وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٩/٩) : رواه الطبراني ، وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي ضعفه أحمد والجمهور ، ووثقه ابن حبان ، وقال : ربما أعزب وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٩٧/٣) رقم / ١٢٤٢ ضمن حديث طويل وقال : « صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : ابن عبد القدوس ساقط .

قلت : عبد الله بن عبد القدوس التميمي السعدي قال عنه الحافظ في التقريب (٣٤٤٦) : صدوق رمي بالرفض ، وكان أيضًا يخطيء .

انظر حديث رقم (٤٤) إسلام سلمان الفارسي وما فيه من علامات النبوة

٥٣

قال : وجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فأعتقني .

٢١٠ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه :

أن سلمان لما قدم المدينة أتى رسول الله ﷺ بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال : ما هذا يا سلمان ؟ !

قال : صدقة عليك وعلى أصحابك ، قال : إني لا آكل الصدقة فرفعها ، ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه .

فقال : ما هذا ؟ قال : هدية لك . فقال رسول الله ﷺ كلوا . قال : لمن أنت ؟ قال : لقوم .

قال : فاطلب إليهم أن يكاتبوك .

قال : فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم ، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم .

قال : ففعلوا . قال :

فجاء النبي ﷺ فغرس النخل كله إلّا نخلة واحدة غرسها عمر ، وأطعم(*) نخله من سنته إلّا تلك النخلة .

قال رسول الله ﷺ ، من غرسها ؟

قالوا : عمر .

فغرسها رسول الله ﷺ من يده فحملت من عامها .

---

(٢١٠) أخرجه أحمد (٥/٣٥٤) وأخرجه الحاكم (٢/٢٠) رقم (٢١٨٣) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي وأخرجه أحمد ٥/ ٣٥٤.

(*) أي النخل الذي غرسه رسول الله ﷺ كله أثمر الا النخلة التي غرسها عمر .

٢١١ - عن سلمان - رضي الله عنه - قال :

كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمس مائة فسيلة ، فإذا علقت فأنا حر ، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال :

اغرس واشترط لهم ، فإذا أردت أن تغرس فآذني ، فجاء فجعل يغرس إلّا واحدة غرستها بيدي(*) فعلقت جميعًا إلّا الواحدة .

---

(٢١١) أخرجه الحاكم (٢٣٧/٢) رقم (٢٨٦٢) ، وقال : «صحيح على شرط الشيخين» ، ووافقه الذهبي .

(*) الجمع بينه وبين الرواية الأولى أن عمر بن الخطاب شاركه في غرسها فمرة نسبها الراوي إلى عمر ومرة إلى سلمان ، والله أعلم .

(١٧٠) معجزته ﷺ في تكثير تمر عمر بن الخطاب

٢١٢ - عن دكين بن سعيد الخثعمي - رضي الله عنه - قال:

أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام فقال النبي ﷺ لعمر: قم فأعطهم.

قال: يا رسول الله! ما عندي إلّا ما يقيظني والصبية.

قال: قم فأعطهم.

قال عمر: يا رسول الله! سمعًا وطاعة.

قال: فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفة له، فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب، قال دكين: فإذا في الغرفة من التمر شبية بالفصيل الرابض.

قال: شأنكم

قال: فأخذ كل رجل منا حاجته ماشاء.

قال: ثم التفت وإني من آخرهم وكأنا لم نذرأ منه تمرة.

---

(٢١٢) أخرجه أحمد (١٧٤/٤)، (٥٨/٢٢) الفتح الرباني، والحميدي كافي مسنده (٣٩٥/٢/ ٨٩٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٥، ٢٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٢١٥١) موارد، وأبو داود (٥٣٢٨) مختصرًا، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٨/٤ رقم ٤٢٠٧).

قال الهيثمي في المجمع (٣٠٥/٨): روى أبو داود طرفًا منه - رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

وهو من الأحاديث التي ألزم الإمام الدارقطني الشيخين إخراجه في الصحيح. انظر الإلزامات (ص٧٦) للدارقطني بتحقيق الشيخ، مقبل بن هادي الوادعي.

وأخرجه أحمد بنحوه من حديث النعمان بن مقرن - رضي الله عنه. (٥٨/٢٢-٥٩) الفتح الرباني قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١٧١) ما ظهر من بركته ﷺ في السمن

٢١٣ - عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه حمزة بن عمرو قال:

كان طعام أصحاب رسول الله ﷺ يدور على يدي أصحابه هذا ليلة وهذا ليلة قال: فدار على ليلة فصنعت طعام أصحاب رسول الله ﷺ وتركت النحي ولم أوكه، وذهبت بالطعام إليه فتحرك فأهريق ما فيه، فقلت: أعلى يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ ادنه فقلت: لا أستطيع يا رسول الله! فرجعت مكاني، فإذا النحي يقول: قب قب، فقلت: مه قد أهريقت فضلة فضلت فيه، فجئت أنظر فيه فوجدته قد مليء إلى ثدييه فاجتذبته وجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال:

ألا إنك لو تركته لمليء إلى فيه ثم أوكيء».

---

(٢١٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٩/٣٠) رقم (٢٩٩٢)، وقال الهيثمي في المجمع (٣١٠/٨): ورجاله وثقوا، وأخرجه الطبراني من طريق آخر (٢٩٩٣)، وفيها قوله ﷺ: «لو تركتها لسال واديًا سمنًا». وقال الهيثمي في المجمع (١٩١/٦): رواه الطبراني من طريقين إحداهما في علامات النبوة، ورجالها وثقوا.

(١٧٢) ما ظهر من بركته ﷺ في اللحم الذي أرسله إلى مسعود بن خالد

٢١٤ - عن مسعود بن خالد قال:

بعثت إلى رسول الله ﷺ شاة ثم ذهبت في حاجة، فردَّ إليهم رسول الله ﷺ شطرها، فرجعت إلى أم خناس زوجته، فإذا عندها لحم، فقلت يا أم خناس! ما هذا اللحم؟ قالت: هذا اللحم رده إلينا خليلك ﷺ من الشاة التي بعثت بها إليه.

قال: مالك لا تطعمه عيالك منذ غدوة؟

قالت: هذا سؤرهم وكلهم قد أطعمت.

وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة لا تجزيء عنهم.

---

(٢١٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٣٣٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/٣١٠) وفيه من لم أعرفهم، وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (١/٣١٢)، وذكره الحافظ في الإصابة (٣/٤٠٩) رقم (٧٩٤٠)، وذكره أيضًا في ترجمة خالد بن عبد العزى (١/٤٠٩) ترجمة رقم (٢١٧٨)، ونسبه إلى الفسوي والحسن بن سفيان في مسنده، والنسائي في الكنى والطبراني.

(١٧٣) ما ظهر من بركته ﷺ في تحويل الماء إلى لبن وزبد

٢١٥ - عن سالم بن أبي الجعد قال :

بعث رسول الله ﷺ رجلين في بعض أمره فقالا : يا رسول الله ! ما معنا ما نتزوده .

فقال : ابتغيا سقاءً ، فجاءاه بسقاء

قال : فأمرنا فملأناه ثم أوكأه وقال :

اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا ، فإن الله سيرزقكما .

قال : فانطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذي أمرهما به رسول الله ﷺ . فانحل سقاؤهما فإذا لبن وزبد غنم فأكلا وشربا حتى شبعا .

---

(٢١٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/١٧٢) .

(١٧٤) ما جاء في بركته ﷺ في البئر التي نزحت ففاضت حتى صارت نهرًا

٢١٦ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فأتينا على ركي ذمة يعني قليلة الماء، قال: فنزل فيها ستة أنا سادسهم ومعهم ماحة، فأدليت إلينا دلوًا قال: ورسول الله ﷺ على شفى الركي، فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها، فرفعت إلى رسول الله ﷺ.

قال البراء: فكدت بإنائي هل أجد شيئًا أجعله في حلقي فما وجدت، فرفعت الدلو إلى رسول الله ﷺ فغمس يده فيها، فقال: ما شاء الله أن يقول، فأعيدت إلينا الدلو بما فيها. قال: فلقد رأيت أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق. قال: ثم ساحت - يعني جرت نهرًا.

---

(٢١٦) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩٢، ٢٩٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٦/١١٧٧)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٠): ورجالهما رجال الصحيح، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٩٥): تفرد به الإمام أحمد، وسنده جيد قوي، والظاهر أنها قصة أخرى غير يوم الحديبية، والله أعلم.

(١٧٥) ما ظهر من بركته ﷺ على أم إسحاق

٢١٧ - عن أم حكيم قالت: سمعت أم إسحاق قالت:

هاجرت مع أخي إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، فلما كنت في بعض الطريق قال لي: اقعدي يا أم إسحاق فإني نسيت نفقتي بمكة فقالت: إني أخشى عليك الفاسق - تعني زوجها - قال: كلا إن شاء الله قالت: فأقمت أيامًا فمر بي رجل قد عرفته ولا أسميه قال: يا أم إسحاق ما يجلسك هاهنا؟

قلت: أنتظر أخي.

قال: لا أخ لك بعد اليوم، قد قتله زوجك، فتحملت فقدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ وهو يتوضأ فقمت بين يديه، فقلت: يا رسول الله؛ قتل أخي إسحاق، وجعلت كلما نظرت إليه نكس في الوضوء، ثم أخذ كفًا من ماء فنضحه في وجهي.

قالت أم حكيم: وقد كانت تصيبها المصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها.

---

(٢١٧) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة حديث رقم (٣٩٩).

(١٧٦) معجزته ﷺ في شفاء أبي رُهْم الغفاري

٢١٨ - قال ابن عبد البر:

أسلم أبو رهم الغفاري بعد قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد أحدًا فرى بسهم في نحره فسمى المنحور.

فجاء إلى النبي ﷺ فبصق عليه فبرأ.

---

(٢١٨) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة (٣٠٠١).
وابن الأثير في أسد الغابة (١١٢/٦) ترجمة رقم (٥٨٩٩).
والحافظ في الإصابة (٧٠/٤).

(١٧٧) ما ظهر من بركته على الهلب بن يزيد

٢١٩ - قال أبو دريد:

أتى النبي ﷺ رجل أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمى الهلب (*)

قال ابن دريد: كان أقرع فصار أفرع.

يعني كان بالقاف فصار بالفاء...

(١٧٨) ما ظهر من بركته على سواد بن الحارث

٢٢٠ - عن أبي وجزة السعدى قال:

قدم ومن محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر، منهم سواد بن الحارث وابنه خزيمة بن سواد، ومسح رسول الله ﷺ وجه خزيمة ابن سواد فصارت له غرة بيضاء.

---

(٢١٩) ذكره الحافظ في «الإصابة» (٦٠٩/٣) ت (٨٩٩٢).

وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٦١٥/٣) بهامش الإصابة.

وابن الأثير في «أسد الغابة» ت (٥٤٠٣).

(*) الأهلب: الكثير الشعر

(٢٢٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٩٩/١).

(١٧٩) معجزته ﷺ في شفاء عامر بن مالك

٢٢١ - عن عروة :

أن ملاعب الأسنة أرسل إلى النبي ﷺ يستشفيه من وجع كان به الدبيلة، فتناول النبي ﷺ مررة من الأرض فتفل فيها ثم ناولها إياه فقال : دفها بماء ثم اسقها إياه، ففعل فبرأ.

---

(٢٢١) أخرجه الواقدى وأبو نعيم كذا في (حجة الله على العالمين) للنبهاني صـ ٤٢٩

وفي روياة لأبي نعيم

أن ملاعب الأسنة عامر بن مالك أصابه استسقاء فبعث إلى النبي ﷺ قاصدًا يلتمس منه الدعاء وأن يشفيه الله ببركته، فأخذ ﷺ بيده الشريفة حثوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبًا يظن أنه ﷺ هزئ فأتاه بها وهو على شفا أي قرب منها لموت فشربها بعد أن وضعها في ماء فشفاه الله ببركته ﷺ.

(حجة الله على العالمين) للبنهاني ٤٣١

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢٧٣٣) مختصرًا ونسبه إلى ابن مندة وأبو نعيم.

وذكره الحافظ في الإصابة (٤٤٢٤) أخرج البغوي بإسناد صحيح عن قتادة عن أبى المتوكل عن أبى سعيد أن ملاعب الأسنة بعث إلى النبي ﷺ يسأله الدواء من وجع بطن ابن أخ له فبعث إليه النبي ﷺ عكة عسل فسقاه فبرأ.

معجزته ﷺ في تكثير الماء والطعام

(١٨٠) ما ظهر من بركته ﷺ على بئر قوم زياد بن الحارث

٢٢٢ - عن زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ قال :

أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام - إلى أن قال - قلت : يا نبي الله ! إن لنا بئرًا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قل ماؤها ، فتفرقنا على مياه حولنا ، وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا عدو ، فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها ، فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ، ودعا فيهن ، ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة ، واذكروا اسم الله - عز وجل - .

قال الصدائي : ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها - يعني البئر .

---

(٢٢٢) أخرجه الطبراني ضمن حديث طويل كما في المجمع (٥/ ٢٠٧) .

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٥٥- ٣٥٧) ، وهو جزء من حديث طويل .

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٤١٢ رقم ٣٢١) .

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠٧) : في السنن طرف منه - رواه الضبراني ، وفيه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم وهو ضعيف ، وقد وثقه أحمد بن صالح ، وردّ على من تكلم فيه وبقية رجاله ثقات .

قلت في التقريب (٣٨٦٢) قال : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف في حفظه وكان رجلًا صالحًا .

وذكره ابن كثير في البداية وقال : أصل الحديث في المسند ، وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجة .

(١٨١) ما جاء في مجه ﷺ الماء في بئر ففاح منها ريح المسك

٢٢٣ - عن عبد الجبار بن وائل قال : حدثني أهلي عن أبي [1] قال :

أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم مج في الدلو ثم صب في البئر ، أو شرب من الدلو ثم مج في البئر ، ففاح منها مثل ريح المسك .

(١٨٢) ما ظهر من بركته ﷺ في بئر بُضاعة

٢٢٤ - عن ملك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي الخزرجي ، عن أبيه عن جده أبي أسيد ، وله بئر بالمدينة يقال لها : : بئر بضاعة قد بصق فيها النبي ﷺ فهى يُبَشر بها ويُتَيمَنُ بها .

٢٢٥ - عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه قال :

سمعت عدة من أصحاب النبي ﷺ فيهم أبو أسيد وأبو حميد ، وأبو سهل بن سعد يقولون :

أتى رسول الله ﷺ بئر بُضاعة ، فتوضأ في الدلو ، ورده في البئر ، ومج في الدلو مرة أخرى ، وبصق فيها ، وشرب من مائها ، وكان إذا مرض المريض في عهده يقول : اغسلوه من ماء بُضاعةِ ، فيغسل فكأنما حل من عقال .

---

(٢٢٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣١٥) بلفظه (٤/ ٣١٨) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٥١/ ١١٩) بلفظه ، (١٢٠) بنحوه ، وابن ماجة (٦٥٩) بنحوه

(١) وائل بن حجر .

(٢٢٤) أخرجه الطبراني

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٥) : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٢٢٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٥٠٥) .

(١٨٣) ما ظهر من بركته ﷺ على بئر غرس

٢٢٦ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

جئنا مع رسول الله ﷺ قباء فانتهى إلى بئر غرس ، وإنه ليستقى منها على حمار ، ثم نقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء . فمضمض رسول الله ﷺ في الدلو ، ورده فيها ، فجاشت بالرواء .

---

(٢٢٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٥٠٥) .
وذكره الحافظ بنحوه في البداية والنهاية (٦/ ١٠١) بسنده .

(١٨٤) ما ظهر في البئر الذي في منزل أنس من بركته ﷺ

٢٢٧ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

أتى رسول الله ﷺ منزلنا فسقيناه من بئر لنا في دارنا كانت تسمى النزور في الجاهلية فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد .

(١٨٥) ما ظهر من بركته ﷺ على ماء بيسان

٢٢٨ - عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال :

مر رسول الله ﷺ في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فمال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح .

فقال : بل هو نعمان وهو طيب .

فغبر رسول الله ﷺ الاسم وغيره الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به .

(١٨٦) معجزته ﷺ في تكثيره ماء قطيعة برهاط باليمن

٢٢٩ - عن راشد بن عبد ربه السُلَمِي قال :

كان الصنم الذي يقال له سُواع بالمعلاة من رُهاط يدين له هذيل وبنو

---

(٢٢٧) أخرجه البزار ، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٠١) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة وفيه : (فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها) .

(٢٢٨) أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة .

كذا في حجة الله على العالمين (صـ٤٣٢) للبنهاني .

(٢٢٩) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٨) .

وذكره الحافظ في الإصابة (٤٩٥/١) ونسبه إلى أبي نعيم وقال ورواه أبو حاتم بسنده .=

ظفر من سُلَيم فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية من سُليم إلى سواع ، قال : فألقيت مع الفجر إلى صنم قبل سواع وإذا صارخ يصرخ من جوفه : العجب كل العجب ، من خروج نبي من بني عبد المطلب بحرم الزنا ، والربا ، والذبح للأصنام ، وحُرسنا السماء وزمينا بالشهبه ، العجب كل العجب .

ثم هتف صنم آخر من جوفه ترك الضمار وكان يعبد ، خرج أحمد ، بنى يصلى الصلاة ، ويأمر بالزكاة ، والصيام والبر ، وصلة الأرحام .

ثم هتف في جوف صنم أخر هاتف :

إن الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدى

بنى يخبر بما سبق وبما يكون في عذى

قال راشد : فألفيت سواعًا مع الفجر وثعلبان يلحان ما حوله ويأكلان ما يُهدى له ، يعرجان عليه ببولهما فقلت :

أرب يبوا الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله ﷺ ومجازه إلى المدينة ، وتسامح الناس به ، فخرج راشد حتى أتى رسول الله ﷺ المدينة ومعه كلب له ، واسم رُشد يومئذ ظالم ، واسم كلبه راشد فقال له رسول الله ﷺ ما اسمك؟ قال : ظالم ، قال : فما اسم كلبك؟ قال : راشد ، فقال رسول الله ﷺ : إسمك راشد ، واسم كلبك ظالم ، وضحك رسول الله ﷺ : وبايع النبي ﷺ ثم طلب من رسول الله ﷺ قطيعة برهاط ووصفها له فأقطعه إياها ، واعطاه اداوة مملؤة ماء ، وتفل فيها رسول الله ﷺ ، وقال له فرغها في أعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها فجاء الماء معينًا بحمة إلى اليوم ، فغرس عليها النخل ويقال أن رهاط كلها تشرب منه وسماها الناس ماء رسول الله ﷺ ،

= قال الترمذي في حياة الحيوان (١/٢٢١) وأخرجه البغوي في المعجم وابن شاهين وغيرهما .

وأهل رهاط يغتسلون منها ويستشفون بها .

(١٨٧) ما ظهر من بركته ﷺ في بئر الصعب بن منفر وتحول مائها المالح إلى ماء عذب

٢٣٠ - عن سلامة بنت عمروالقادسية سمعت جدتي أم البنين تحدث عن أبيها الصعب بن منفر أنه استحفر النبي ﷺ حفيرة فأحفره وأمره أن لا يمنع أحدًا ، وكان اسمه عبد الحارث فسماه عبد الله ، وكان رجلًا من بني قيس فحفر فجاءت مالحة مرة ، وكان فيها دواب .

فدفع إليه سهمًا فوضعه فيها فعذب ماؤها ، وذهب ما فيها من الدواب .

(١٨٨) ما ظهر من بركته ﷺ على بئر همام بن نفيل وتحول مائها المالح إلى ماء عذب

٢٣١ - عن عاصمة بنت عاصم بن همام السعدي حدثني أبي عن أبيه همام بن نفيل قال :

قدمت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ! حفرنا بئرًا فخرجت مالحة قال : فرفع إليّ إداوة فيها ماء فقال : « **صبه فيها** » ففعلت فعذبت .

---

(٢٣٠) ذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ١٨٥) ونسبه إلى ابن السكن. والخطيب في ذيل المؤتلف.

(٢٣١) ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٦١٠) نسبه إلى ابن السكن.

(١٨٩)

٢٣٢ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

قد رأيتني مع النبي ﷺ وقد حضرت العصر ، وليس معنا ماء غير فضله فجعل في إناء فأتى النبي ﷺ به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه ثم قال :

حى على أهل الوضوء البركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا ، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة

قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟

قال : ألف وأربعمائة

(١٩٠)

٢٣٣ - عن جابر بن عبد الله قال :

شكى أصحاب رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ العطش ، فدعا بعس فصب فيه ماء ، ووضع رسول الله ﷺ يده فيه ، قال : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع عيونًا من بين أصابع رسول الله ﷺ والناس يستقون حتى استقى الناس كلهم .

---

(٢٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٤٦)، الفتح (١٠/ ١٠١).

(٢٣٣) أخرجه الدارمي (١/ ١٤).

(١٩١)

٢٣٤ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال:

عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة، فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال: مالكم؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك.

فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا.

كنا خمس عشرة ومائة.

(١٩٢)

٢٣٥ - عن البراء -رضي الله عنه- قال:

كنا يوم الحديبية أربع عشرة ومائة والحديبية بئر، فنزحناها حتى لم نترك

---

٢٣٤ - التعليق:

قال القرطبي: قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قد تكررت منه ﷺ في مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عصبه ولحمه ودمه ﷺ وقال المزني: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ من المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى -عليه الصلاة والسلام- بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج المياه من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم، ومن ذلك تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته ﷺ.

---

(٢٣٤) أخرجه البخاري (٣٣٨٣).

(٢٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٨٤).

فيها قطرة، فجلس النبي ﷺ على شفير البئر، فدعا بماء فمضمض ومج في البئر، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا.

(١٩٣)

٢٣٦ - عن عبد الله قال:

كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفًا، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء فقالوا: اطلبو فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

(١٩٤)

٢٣٧ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

أتي النبي ﷺ بإناء وهو مليء بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم.

قال قتادة لأنس: كم كنتم؟

قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة.

(١٩٥)

٢٣٨ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

خرج النبي ﷺ في بعض مخارجه، ومعه ناس من أصحابه، فانطلقوا

---

(٢٣٦) أخرجه البخاري (٦/ ص ٥٨٧) رقم ٣٥٧٩ فتح الباري.

(٢٣٧) أخرجه البخاري (٣٣٧٩).
ومسلم (٢٢٧٩)

(٢٣٨) أخرجه البخاري (٣٣٨١) و ومسلم (٢٢٧٩).

يسيرون فحضرت الصلاة، فلم يجدوا ماء يتوضأون، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير، فأخذه النبي ﷺ فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح، ثم قال قوموا فتوضأوا، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه.

(١٩٦)

٢٣٩ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال:

غزونا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتان فحضرت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: هل في القوم من ماء؟ فجاء رجل يسعى بإداوة فيها شيء من ماء، فصب رسول الله ﷺ في قدح، قال فتوضأ رسول الله ﷺ فأحسن الوضوء، ثم انصرف وترك القوم، فركب الناس القدح يمسحوا ويمسحوا(١) فقال رسول الله ﷺ: على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك، قال فوضع رسول الله ﷺ كفه في الماء والقدح ثم قال رسول الله ﷺ: بسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء، فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى توضئوا أجمعون.

---

(٢٣٩) أخرجه الدارمي (١/ ١٨) حديث رقم (٢٦).

وأخرجه أحمد (٢٢/ ٥٥) الفتح الرباني.

وذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه وقال: وهذا إسناد جيد، تفرد به الإمام أحمد.

(١) في نسخة الدارمي، وقالوا: تمسحوا تمسحوا المعنى اقتصدوا في الوضوء وذلك بالمسح بدلا من غسل الأعضاء.

(١٩٧)

٢٤٠ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم، وليس في العسكر ماء فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! ليس في العسكر ماء.

قال: هل عندك شيء؟ قال: نعم. قال: فأتني به.

قال: فأتاه بإناء فيه شيء من ماء قليل. قال: فجعل رسول الله ﷺ أصابعه في فم الإناء، وفتح أصابعه.

قال: فانفجرت من بين أصابعه عيون، وأمر بلالًا فقال ناد في الناس: الوضوء المبارك.

(١٩٨)

٢٤١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال:

فأتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ: يا جابر! ناد بوضوء.

فقلت: ألا وضوء؟ ألا وضوء؟

---

(٢٤٠) أخرجه أحمد (٢٢٦٨)

وقال أحمد شاكر: إسناده ضعيف

وذكره الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦/ ٩٧) وقال تفرد به أحمد ورواه الطبراني من حديث حامد الشعبي عن ابن عباس بنحوه.

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩٩)

رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، والبزار باختصار، وأحمد إلا أنه قال فانفجر من بين أصابعه عيون، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

(٢٤١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٣٠٨) رقم (٣٠١٣) ضمن حديث طويل(حمارة): أعواد تعلق عليا أسقية الماء، (عزلاء): فم القربة.

=

قال : قلت : يا رسول الله ! ما وجدت في الركب من قطرة ، وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله ﷺ الماء في أشجاب له على حمارة من جريد قال : فقال لي : انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري ، فانظر هل في أشجابه من شيء ؟

قال : فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة من عزلاء شجب منها ، لو أني أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول الله ﷺ

فقلت : يا رسول الله ! إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه

قال : « اذهب فأتني به » فأتيته به فأخذه بيده ، فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ، ويغمزه بيديه ، ثم أعطانيه فقال : يا جابر ! ناد بجفنة) .

فقلت : يا جفنة الركب ! فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه ، فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا ، فبسطها وفرق بين أصابعه ، ثم وضعها في قعر الجفنة وقال : « **خذ يا جابر ! فصب على وقل : بسم الله** » فصببت عليه وقلت : بسم الله . فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت ، فقال : « **يا جابر : ناد من كان له حاجة بماء** » قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا . قال فقلت : هل بقي أحد له حاجة ؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى .

(١٩٩)

٢٤٢ – عن ذريح بن مدرة بن على السلمي عن أبيه عن جده قال :

= (شربه يابسة) : معناه قليل جدًا ، لو أفرغته لاشتقه اليابس ، ولم ينزل منه شيء

(يغمزه بيده) : يعصره

(يا جفنة الركب) : أي يا صاحب جفنة الركب .

(٢٤٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٥٥٤) مجمع البحرين =

كنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا القاحة، ولم يكن بها ماء، فنزل في صدر الوادي، فبحث بيده في البطحاء فبدت، فجلس ففحص، فانبعث الماء فسقى وسقى من كان معه.

فقال: هذه سقيا سقاكم الله فسميت السقا.

(٢٠٠)

٢٤٣ - عن عمران بن حصين الخزاعي - رضي الله عنه - قال:

كنا في سفر مع النبي ﷺ وإنا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل، وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلا حر الشمس، فكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ فإنا لا ندري ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلًا جليدًا، فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ لصوته رسول الله ﷺ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم.

قال: لا ضير أو لا يضر، ارتحلوا، فارتحلوا فسار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم.

قال: ما منعك يا فلان! أن تصلي مع القوم؟

= وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة علي السلمي (٢/ ٥١١) ونسبه إلى الطبراني وابن شاهين.

(٢٤٣) أخرجه البخاري (٣٣٧، ٣٣٧٨) واللفظ له.

ومسلم (٦٨٢).

اطلق العزالي: أي فتح، والعزالى جمع عزلاء وهو مكان مصب الماء من القربة.

ما رزئنا: ما نقصنا من مائك شيئًا.

فقال : أصابتني جنابة ولا ماء قال : عليك بالصعيد ، فإنه يكفيك ، ثم سار النبي ﷺ فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل فدعا عليًا ورجلًا آخر .

فقال : اذهبا فابتغيا الماء ، فانطلقا فلقيا امرأة بين مزدتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟

فقالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف .

فقالا : انطلقي إذًا

قالت : إلى أين ؟

قالا : إلى رسول الله ﷺ .

قالت : الذي يقال له الصابيء ؟

قالا : هو الذي تعنين فانطلقي ، فجاء بها إلى رسول الله ﷺ وحدثاه الحديث ، قال : فاستنزلوها عن بعيرها دعا النبي ﷺ بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين ، وأوكأ أفواههما ، وأطلق العزالي ، ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من سقى واستقى من شاء ، وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناءًا من ماء .

قال : اذهب فافرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها ، وايم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملئة منها حين ابتدأ فيها .

فقال النبي ﷺ : اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقه سوبقة حتى جمعولها طعامًا فجعلوها في ثوب ، وحملوها على بعيرها ، ووضعوا الثوب بين يديها .

قال لها : تعلمين ما رزئنا من مائك شيئًا ولكن الله هو الذي أسقانا .

فأتت أهلها وقد احتبست عنهم .

فقالوا : ما حبسك يا فلانة ؟

قالت : العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابيء ، ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه ، وقالت بإصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض ، أو أنه لرسول الله حقًّا ، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه .

فقالت يومًا لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا ، فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام .

(٢٠١)

٢٤٤ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - قال :

كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة ، فقال النبي ﷺ هل مع أحد منكم طعام ، فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه ، فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي ﷺ : بيعًا أم عطية ؟ أو قال : أم هبة ؟

قال : لا ، بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يشوى ، وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلا وقد حز النبي ﷺ له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه ، وإن كان غائبًا خبأ له ، فجعل منها

---

٢٤٤ - التعليق :

قال النووي في شرح مسلم (١٤/ ١٧) : في الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ أحداهما تكثير سواد البطن ، حتى وسع هذا العدد ، والأخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين .

---

(٢٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الهبة - باب قبول الهدية من المشركين (٢٤٧٥) ومسلم : (٢٠٥٦) .

قصعتين ، فأكلوا أجمعون وشبعنا ، ففضلت القصعتان فحملناه على البعير ، أو كما قال

(٢٠٢)

٢٤٥ - عن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال :

كنا مع النبي ﷺ نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل ، تقوم عشرة وتقعد عشرة ، قلنا : فما كانت تمد؟

قال : من أي شيء تعجب؟ ما كانت تمد لا من ههنا وأشار بيده إلى السماء .

(٢٠٣)

٢٤٦ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصًا شديدًا ، فانكفأت إلى امرأتي

مشعان مفرط في الطول وأشعث الرأس -

سواد البطن : الكبد .

٢٤٦ - التعليق :

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٩٣) : وقد أورد الحافظ =

---

(٢٤٥) أخرجه الترمذي (٣٨٨٦) وقال : (هذا حديث حسن صحيح) .
والدارمي (١/ ٣٠) المقدمة ، باب ما أكرم النبي ﷺ بنزول الطعام من السماء .
وابن حبان (صـ ٥٢٧) موارد .
والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٧٥) رقم (٤٢٣٣) وقال : (صحيح على شرط الشيخين ٩ .
ووافقه الذهبي وأحمد في المسند (٢٢/ ٥٨) الفتح الرباني .
(٢٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٧٦)
ومسلم (٢٠٣٩) .

فقلت : هل عندك شيء ، فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصًا(*) شديدًا ، فأخرجت إليَّ جرابًا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن(**) فذبحتها ، وطحنت الشعير ، ففرغت إلى فراغي ، وقطعتها في برمتها ، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ .

فقالت : لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه ، فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ! ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعًا من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي ﷺ :

يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سورًا فحي هلا بكم ، فقال رسول الله ﷺ : لا تنزلن برمتكم ، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء ، فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت : بك وبك(***) .

فقلت : قد فعلت الذي قلت : فأخرجت له عجينًا فبصق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ، ثم قال : ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ،

وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، و إن عجيننا ليخبز كما هو .

= محمد ابن المنذر المعروف بيشكر في كتابه الغرائب « والعجائب » بسنده أن رسول الله ﷺ جمع عظامها ثم دعا الله تعالى فعادت كما كانت ، فتركها في منزله ، والله أعلم .

(*) خمصًا : جوعًا ، والخمص خلاء البطن من الطعام .

(**) داجن : ما يربى في البيوت من أولاد الغنم ، ولا نخرج به إلي المرعى ، ففرغت إلى فراغي : أي فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة

(***) بك وبك : أي فعل الله بك كذا وكذا ، حيث أتيت بناس كثير ، والطعام قليل .

(٢٠٤)

٢٤٧ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :

كان النبي ﷺ إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها .. قال كان النبي ﷺ عروسًا بزينب فقالت لي أم سليم : لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ، فقلت لها : افعلي ، فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمه ، فأرسلت بها معي إليه ، فانطلقت بها إليه ، فقال لي : ضعها ، ثم أمرني فقال :

« ادع لي رجالًا سماهم ، وادع لي من لقيت » . قال : ففعلت الذي أمرني ، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله ، فرأيت النبي ﷺ وضع يديه على تلك الحيسة ، وتكلم بها ما شاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ، ويقول لهم :

« اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه . قال حتى تصدعوا كلهم عنها ، فخرج منهم من خرج ، وبقي نفر يتحدثون ، قال وجعلت أغتم ، ثم خرج النبي ﷺ نحو الحجرات وخرجت في أثره .

فقلت : إنهم قد ذهبوا ، فرجع فدخل البيت وأرخى الستر ، وإني لفي الحجرة وهو يقول :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى

---

(٢٤٧) أخرجه البخاري (٤٨٦٨) – كتاب النكاح – باب الهدية للعروس واللفظ له .

ومسلم (٢/ ١٠٥١) رقم (١٤٢٨)

وفيه قال : قلت لأنس : عدد كم كانوا ؟

قال : زهاء ثلاثمائة

وقال : فرفعت فما أدري حين وضعت أكثر أم حين رفعت .

طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ .

(٢٠٥)

٢٤٨ - عن أنس بن مالك - رضي عنه - قال :

قال أبو طلحة لام سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم . فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخرجت خمارًا لها ، فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ .

قال : فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ : « **أرسلك أبو طلحة ؟** » فقلت : نعم .

قال : بطعام ؟

فقلت : نعم .

فقال رسول الله ﷺ لمن معه : قوموا ، فانطلق ، وانطلقت بين أيديهم ، =

---

٢٤٨ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ

(١) اطلاعه ﷺ بما أرسل أبو طلحة أنس به .

(٢) تكثير الطعام القليل .

---

(٢٤٨) أخرجه البخاري (٣٣٨٥)
ومسلم (٢٠٤٠) .

حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم: قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم.

فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: «**هلمي يا أم سليم! ما عندك**»، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ففت، وعصرت أم سليم عكة فأدمته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا.

(٢٠٦)

٢٤٩ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

قالت أم سليم اذهب إلي نبي الله ﷺ فقل: إن رأيت أن تغدّى عندنا فافعل، قال فجئته فبلغته فقال: ومن عندي؟

قلت: نعم، فقال: انهضوا قال: فجئت فدخلت على أم سليم وأنا لدهش لمن أقبل مع رسول الله ﷺ.

قال: فقالت أم سليم: ما صنعت يا أنس؟! فدخل رسول الله ﷺ

= وفي رواية لمسلم قال (ثم أخذ ما بقي فجمعه، ثم دعا فيه بالبركة، قال فعاد كما كان فقال دونكم هذا).

قوله: لاثتني به: لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه، من الالتياث وهو الالتفاف.

عكة: إناء مستدير من جلد، يجعل فيه السمن والعسل غالبًا.

---

(٢٤٩) أخرجه أحمد (٢٢/ ٥٩) الفتح الرباني.

على إثر ذلك قال هل عندك سمن؟

قالت: نعم قد كان منه عندي عكة فيها شيء من سمن.

قال: فائت به.

قالت: فجئته بها، ففتح رباطها ثم قال: بسم الله اللَّهمَّ أعظم فيها البركة، قال: فقال: اقلبيها فقلبتها فعصرها نبي الله ﷺ وهو يسمي.

قال: فأخذت نقع قدر فأكل منها بضع وثمانون رجلًا، ففضل فيها فضل فرفعها إلى أم سليم فقال كلي وأطعمي جيرانك.

(٢٠٧) ما ظهر من بركته ﷺ من سقي الحديقة وكثرة التمر

٢٥٠ - عن أبي رجاء العطاري قال:

خرج رسول الله ﷺ حتى دخل حائطًا لبعض الأنصار، وإذا هو يسنو فيه، فقال له رسول الله ﷺ: ما تجعل لي إذا رويت حائطك هذا؟ قال: إني أجهد أن أرويه فما أطيق ذلك.

قال له رسول الله ﷺ: تجعل لي مائة أختارها من تمرك؟ قال: نعم. فأخذ رسول الله ﷺ الغرب فما لبث أن رواه حتى قال الرجل: غرقت على حائطي فاختار رسول الله ﷺ من تمرة مائة تمره، فأكل هو وأصحابه حتى شبعوا، ثم رد عليه مائة تمرة كما أخذها منه.

---

(٢٥٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٤٤).

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٢): ورجاله وثقوا.

وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٢٣) وقال: أورده الحافظ ابن عساكر في دلائل النبوة بسنده عن علي بنِ عبد العزيز البغوي.

(٢٠٨)

٢٥١ – عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد (شك الأعمش) قال :

لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا : يا رسول الله ! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا(*) فأكلنا وادهنا(**) .

فقال رسول الله ﷺ : افعلوا .

قال : فجاء عمر فقال : يا رسول الله ! إن فعلت قل الظهر(***) ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل في ذلك . فقال رسول الله ﷺ : نعم .

قال : فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، ويجيء الآخر بكف تمر ، قال : ويجئ الأخير بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير .

قال : فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ثم قال : « **خذوا في أوعيتكم** » .

قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه ،

قال : فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة .

فقال رسول الله ﷺ : « **أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة** » .

---

(٢٥١) أخرجه مسلم (٢٧) .

(*) نواضحنا : الإبل .

(**) ادهنا : اتخذنا شحمًا من دهونها .

(***) قل الظهر : الدواب نطع : بساط من الجلد ونحوه .

(٢٠٩)

٢٥٢ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ لما نزل مر الظهران في عمرته بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشًا تقول: ما يتباعثون من العجف.

فقال أصحابه: لو انتحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحمه، وحسونا من مرقه، أصبحنا غدًا حين ندخل على القوم وبنا جمامة؟

قال: لا تفعلوا، ولكن اجمعوا لي من أزوادكم، فجمعوا له وبسطوا الأنطاع، فأكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهما في جرابه.

ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد، وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع بردائه ثم قال: لا يرى القوم فيكم غميزة، فاستلم الركن ثم دخل حتى إذا تغيب بالركن اليماني مشى إلى الركن الأسود، فقالت قريش: ما يرضون بالمشي، إنهم لينقزون نقز الظباء، ففعل ذلك ثلاثة أطواف فكانت سنة.

(٢١٠)

٢٥٣ - عن أنس - رضي الله عنه - أن أبا طلحة رأى رسول الله ﷺ طاويًا، فجاء إلى أم سليم فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ طاويًا فهل عندك شيء؟

قالت: ما عندنا إلا نحو من مد من دقيق شعير.

---

(٢٥٢) أخرجه أحمد (٢٧٨٣).

قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢٥٣) أخرجه أبو يعلى (٤/ ١٦٥ رقم ٤١٣٦).

وقال الحافظ في البداية والنهاية (٦/ ١٠٥): وهذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه.

قال : فاعجنيه وأصلحيه ، عسى أن ندعو رسول الله ﷺ فيأكل عندنا .

قال : فعجنته وخبزته فجاء قرصًا .

قال : فقال لي ادعُ النبي ﷺ

قال : فأتيت النبي ﷺ ومعه ناس

قال مبارك : أحسب قال : بضع وثمانون ،

قال : فقلت : يا رسول الله : ﷺ أبو طلحة يدعوك :

فقال لأصحابه : أجيبوا أبا طلحة .

فجئت مسرعًا حتى أخبرته أنه قد جاء أصحابه .

قال بكر : فقعدني قعدة . فقال ثابت : قال أبو طلحة : رسول الله أعلم مني بما في بيتي ، وقالا جميعًا عن أنس ، فاستقبله أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله ! ما عندنا شيء إلا قرص ، رأيتك طاويًا فأمرت أم سليم فجعلت لك قرصًا .

قال : دعا بالقرص ودعا بالجفنة فوضعه فيها .

فقال : هل من سمن ؟

قال أبو طلحة : قد كان في العكة شيء ، قال : فجاء بها .

قال : فجعل النبي ﷺ وأبو طلحة يعصرانها حتى خرج شيء فمسح النبي ﷺ سبابته ، ثم مسح القرص فانتفخ .

فقال : بسم الله ، فانتفخ القرص فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ ، حتى رأيت القرص في الجفنة يميع ،

فقال : ادع عشرة من أصحابي

فدعوت له عشرة ، قال : فوضع النبي ﷺ يده وسط القرص فقال : (كلوا ، بسم الله) ، فأكلوا حوالي القرص حتى شبعوا قال : ثم قال : ادع لي عشرة آخرين ، فدعوت له عشرة آخرين فقال : (كلوا ، بسم الله) فأكلوا من حوالي القرص حتى شبعوا ، فلم يزل يدعو عشرة عشرة يأكلون من ذلك القرص ، حتى أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص ، حتى شبعوا ، وإن وسط القرص حيث وضع رسول الله ﷺ يده كما هو .

(٢١١)

٢٥٤ - عن أبي أيوب - رضي الله عنه - قال :

صنعت للنبي ﷺ وأبي بكر طعامًا قدر ما يكفيهما ، فأتيتهما به فقال لي رسول الله ﷺ : (اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار) فشق ذلك عليَّ

قلت : ما عندي شيء أزيده فكأني تغفلت . فقال : (اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار » فدعوتهم فجاءوا .

فقال : « **اطعموا** » فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله ﷺ ثم بايعوه قبل أن يخرجوا .

ثم قال : « **اذهب فادع لي ستين من أشراف الأنصار** »

قال أبو أيوب : والله لأنا بستين أجود مني بالثلاثين ، قال فدعوتهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **توقفوا** » فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله ﷺ ثم بايعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قال : « **اذهب فادع لي بتسعين من**

---

(٢٥٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٨٥) رقم ٤٠٩٠،
وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٦) .
وقال : رواه الطبراني وفي إسناده من لا أعرفه .

الأنصار »

قال : فلأنا أجود بالتسعين والستين مني بالثلاثين .

قال : فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله ﷺ ثم بايعوه قبل أن يخرجوا ، فأكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلًا كلهم من الأنصار .

(٢١٢)

٢٥٥ - عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي - رضي الله عنه :

بتنا ليلة بغير عشاء .. فأصبحت فخرجت ، ثم رجعت إلى فاطمة - عليها السلام - وهي محزونة ، فقلت : مالك ؟

فقالت : لم نتعش البارحة ، ولم نتغد اليوم ، وليس عندنا عشاء .

فخرجت فالتمست فأصبت ما اشتريت طعامًا ولحمًا بدرهم ، ثم أتيتها به فخبزت وطبخت ، فلما فرغت من انضاج القدر .

قالت : لو أتيت أبي فدعوته .

فأتيت رسول الله ﷺ وهو مضطجع في المسجد وهو يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعًا !

فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ﷺ عندنا طعام فهلمَّ . فتوكأ علي حتى دخل والقدر تفور .

فقال : اغرفي لعائشة ، فغرفت في صحفة ثم قال : اغرفي لحفصة

---

(٢٥٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٨٦) .

فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه التسع، ثم قال: اغرفي لأبيك وزوجك فغرفت، فقال: اغرفي فكلي، فغرفت، ثم رفعت القدر وإنها لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله.

(٢١٣)

٢٥٦ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما-

أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كما قال، وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي ﷺ بعشرة وأبو بكر وثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك؟

قال: أو ما عشيتيهم؟

قالت: أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت،

فقال: يا غنثر فجدع وسب وقال: كلوا، وقال: لا أطعمه أبدًا.

قال: وايم الله، ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربًا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر، قال لامرأته يا أخت بني فراس! قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات، فأكل منه أبو بكر،

---

(٢٥٦) أخرجه البخاري (٣٣٨).
ومسلم (٢٠٥٧).

وقال : إنما كان من الشيطان ، يعني يمينه ، ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل ، فتفرقنا اثني عشر رجلًا ، مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، غير أنه بعث معهم . قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

(٢١٤) معجزته ﷺ في تكثير التمر

٢٥٧ - عن العرباض بن سارية قال :

كنت ألزم باب رسول الله ﷺ في الحضر والسفر ، فرأينا ليلة ونحن بتبوك ، أو ذهبنا لحاجة فرجعنا إلى رسول الله ﷺ وقد تعشى ومن عنده ،

فقال : أين كنت منذ الليلة ؟

فأخبرته وطلع جعال بن سراقة ، وعبد الله بن معقل المزني ، فكنا ثلاثة كلنا جائع ، فدخل رسول الله ﷺ بيت أم سلمة ، فطلب شيئًا نأكله فلم يجده ،

فنادى بلالًا : هل من شيء ؟ فأخذ الجرب ينفقها فاجتمع سبع تمرات فوضعها في صحفة ، ووضع عليهن يده ، وسمى الله وقال : كلوا بسم الله ، فأكلنا ، فأحصيت أربعًا وخمسين تمرة كلها أعدها ونواها في يدي الأخرى وصاحباي يصنعان ما أصنع ، فأكل كل منهما خمسين تمرة ، ورفعنا أيدينا فإذا التمرات السبع كما هن .

فقال : يا بلال ! ارفعهن في جرابك فلما كان الغد وضعهن في الصحفة وقال : كلوا بسم الله فأكلنا حتى شبعنا وإنا لعشرة ثم رفعنا أيدينا وإنهن كما هن سبع .

فقال : لولا أني أستحي من ربي - عز وجل - لأكلت من هذه التمرات

---

(٢٥٧) أخرجه ابن عساكر كما في البداية والنهاية (٦/ ١٢٨) .

حتى نرد المدينة عن آخرنا، فلما رجع إلى المدينة طلع غليم من أهل المدينة فدفعنهن إلى ذلك الغلام فانطلق يلوكهن.

(٢١٥) ما ظهر من بركته ﷺ في تمر ابنة بشير

٢٥٨ - عن سعيد بن مينا أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت:

دعتني أمي عمرة بنت رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت: أي بنية.. اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما، قالت فأخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبي وخالي.

فقال: تعالي يا بنية! ما هذا معك؟ قالت فقلت: يا رسول الله! هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد، وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه، قال: هاتيه، قالت فصببته في كفي رسول الله ﷺ فما ملأتهما، ثم أمر بثوب فبسط له، ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده: اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه، وإنه ليسقط من أطراف الثوب.

(٢١٦)

٢٥٩ - عن واثلة بن الأسقع قال:

كنت من أصحاب الصفة فشكا أصحابي الجوع فقالوا: يا واثلة! اذهب

---

(٢٥٨) أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام (٣/ ٢١٨).
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٦٣٩).
والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٤٢٧).
وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٤١٤).
(٢٥٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٨٦: ٢٠٨) بلفظه. =

إلى رسول الله ﷺ فاستطعم لنا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إن أصحابي يشكون الجوع.

فقال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة! هل عندك من شيء؟»**.

قالت: يا رسول الله! ما عندي إلا فتات خبز.

قال: هاتيه.

فجاءت بجراب، فدعا رسول الله ﷺ بصحفة فأفرغ الخبز في الصحفة، ثم جعل يصلح الثريد بيديه وهو يربو، حتى امتلأت الصحفة، فقال: يا واثلة! إذهب فجيء بعشرة من أصحابي وأنا عاشرهم فقال:

«اجلسوا خذوا بسم الله، خذوا من حواليها، ولا تأخذوا من أعلاها فإن البركة تنحدر من أعلاها».

فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وفي الصحفة مثل ما كان فيها، ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت فقال:

«يا واثلة! اذهب فجيء بعشرة من أصحابك».

فجئت بعشرة فقال اجلسوا، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا ثم قال: اذهب فجيء بعشرة من اصحابك.. فذهبت فجئت بعشرة ففعلوا مثل ذلك.

فقال: هل بقي أحد؟

= (٢٢/ ٩٠: ٢١٦) بنحوه، وأحمد (٣/ ٤٩٠) مختصرًا.

قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٥): رواه كله الطبراني بإسنادين، وإسناده حسن.

وقال أيضًا (٨/ ٣٠٥): رواه أحمد ورجاله موثقون.

وأخرجه الحاكم بنحوه (٤/ ١٣٠) / قم (٧١١٩) وقال: (صحيح الإسناد) وقال الذهبي في التلخيص: (خالد وثقه بعضهم، وقال النسائي: ليس بثقة).

قلت : نعم عشرة .

قال : اذهب فجيء بهم ، فذهبت فجئت بهم .

فقال : اجلسوا ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصفحة مثل ما كان .

ثم قال : يا واثلة ! اذهب بهذا إلى عائشة .

(٢١٧)

٢٦٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

أتت على ثلاثة أيام لم أطعم ، فجئت أريد الصفة فجعلت أسقط ، فجعل الصبيان يقولون : جُنّ أبو هريرة ، فجعلت أناديهم وأقول : بل أنتم المجانين حتى انتهينا إلى الصفة ، فوافقت رسول الله ﷺ أتي بقصعة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها ، فجعلت أتطاول كي يدعوني ، حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء من نواحي القصعة ، فجمعه ﷺ فصارت لقمة فوضعه على أصابعه ، فقال لي : كل بسم الله

فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت .

(٢١٨)

٢٦١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

أخطأني العشاء ذات ليلة مع النبي ﷺ ، وأخطأني أن يدعوني أحد من أصحابنا فصليت العشاء ثم أردت أن أنام فلم أقدر ، ثم أردت أن أصلى فلم أقدر ، فإذا رجل عند حجرة النبي ﷺ فأتيته فإذا هو رسول الله ﷺ يصلي

---

(٢٦٠) أخرجه ابن حبان (٢١٤٨) موارد .

(٢٦١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٤٩) مجمع البحرين بلفظه (٣٥٥٠) بنحوه وفيه =

فصلى ثم استند إلى السارية التي كان يصلي إليها ،

فقال : من هذا ؟ أبو هريرة ؟ قلت : نعم . قال : أخطأك العشاء معنا الليلة ؟

قلت : نعم .

قال : انطلق إلى المنزل ، فقل : هلموا الطعام الذي عندكم ، فأعطوني صحفة فيها عصيدة بتمر ، فأتيت بها النبي ﷺ فوضعتها بين يديه ، فقال لي : ادع لي أهل المسجد فقلت في نفسي : الويل لي مما أرى من قلة الطعام ، والويل لي من المعصية ، فآتي الرجل وهو نائم فأوقظه ، وأقول له أجب ، وآتي الرجل وهو يصلي فأقول : أجب ، حتى اجتمعوا عند النبي ﷺ فوضع أصابعه فيها ، وغمز نواحيها ، وقال : « كلوا بسم الله » فأكلوا حتى شبعوا ، وأكلت حتى شبعت ، فقال : خذها يا أبا هريرة ! فارددها إلى آل محمد فما في آل محمد طعام يأكله ذو كبد غير هذا ، أهداها إلينا رجل من الأنصار فأخذت الصحفة فرفعتها فإذا هي كهيئتها حين وضعتها إلا أن فيها آثار أصابع رسول الله ﷺ .

(٢١٩)

٢٦٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

كان أهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ، ووالله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي إلى الأرض من الجوع وأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يومًا على ظهر طريقهم الذي

= كنا بين السبعين إلى الثمانين .

وقال في المجمع (٨/ ٣٠٨) : رجاله ثقات .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات نحوه (١/ ٢٥٦) .

(٢٦٢) أخرجه البخاري (٢٨١/١١) ح (٦٤٥٢) .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٧) رقم (٤٢٩١) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .

يخرجون فيه ، فمر بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما أسأله إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل ، ثم مر عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما أسأله إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل ، ثم مر أبو القاسم ﷺ فتبسم حين رآني وقال : أبا هريرة ! قلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : الحق ومضى فاتبعته ، ودخل منزله فاستأذنته فأذن لي فوجد لبنًا في قدح ، فقال : من أين لكم هذا اللبن فقيل : أهداه لنا فلان فقال رسول الله ﷺ : أبا هريرة !

فقلت : لبيك .

قال : الحق أهل الصفة فادعهم فهم أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا على مال إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئًا وإذا أتته هدية أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك .

وقلت : ما هذا القدح بين أهل الصفة وأنا رسوله إليهم ؛ فيأمرني أن أدوره عليهم فما عسى أن يصيبني منه وقد كنت أرجو أن يصبني منه ما يغنيني ، ولم يكن بد من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺفأتيتهم فدعوتهم فلما دخلوا عليه وأخذوا مجالسهم .

قال : أبا هر ! خذ القدح فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أناوله الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرده وأناوله الآخر فيشرب حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ وقد روي القوم كلهم فأخذ رسول الله ﷺ القدح فوضعه على يديه ثم رفع رأسه إليّ فتبسم وقال : يا أبا هر ! فقلت : لبيك يا رسول الله !

فقال : اقعد فاشرب فشربت ثم قال : اشرب فشربت ثم قال : اشرب

فشربت فلم أزل أشرب ، ويقول : اشرب حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا فأخذ القدح فحمد الله وسمى ثم شرب .

(٢٢٠)

٢٦٣ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

إن رسول الله ﷺ لما نزل مران حيث صالح قريشًا بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشًا تقول :

إنما بايع أصحاب محمد ﷺ ضعفًا وهولًا .

فقال أصحاب النبي ﷺ : لو نحرنا ظهرنا فأكلنا لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدًا إذا غدونا عليهم وبنا جمام . قال : لا ، ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم ، فبسطوا أنطاعًا ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم فدعا لهم النبي ﷺ بالبركة ، فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا ثم كفتوا ما فضل من أزوادهم في جربهم .

(٢٢١)

٢٦٤ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق .

قال : فصنع لهم مدًّا من طعام فأكلوا حتى شبعوا ، قال : وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا ، وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب .

---

(٢٦٣) أخرجه ابن حبان (٢١٤٧) موارد . .

(٢٦٤) أخرجه أحمد (١٣٧١) بلفظه .

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٥) : ورجاله ثقات .

وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح . =

فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت لكم خاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟

قال: فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم

فقال: اجلس

قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

(٢٢٢)

٢٦٥ - عن صفية زوج النبي ﷺ قالت: جاءني رسول الله ﷺ في يوم فقال: أعندك شيء يا بنت حيي فإني جائع، فقلت: لا والله يا رسول الله إلا مدين من طحين.

قال: فاسخنيه، قالت: فجعلته في القدر وأنضجته فقلت: قد نضج يا رسول الله. فقال: أتعلمين في نحى[1] بنت أبي بكر شيء؟ فقلت: ما أدري يا رسول الله، قالت: فذهب هو بنفسه حتى أتى بيتها فقال: في نحيك يا ابنة أبي بكر شيء؟ قالت: ليس فيه إلا القليل، فجاء به هو بنفسه فعصر حافته في القدر حتى رأيت الذي يخرج، فوضع يده فقال: بسم الله ثم دعا بالبركة.

= وأخرجه الطبراني في الأوسط بنحوه (٣٥٤٦) كشف الأستار والبزار (٢٤١٧) مطولًا كشف الأستار، وابن سعد في الطبقات (١/ ١٨٧).

وقال في المجمع (٨/ ٣٠٢): ورجال أحمد وأحد رجالي البزار رجال الصحيح غير شريك، وهو ثقة.

(٢٦٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٤٨) مجمع البحرين.

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٨): وفيه صريح بن معاوية، وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات.

(١) النحى: الزق عامة، أو ما كان للسمن خاصة.

فقال : ادعي أخواتك ، فإنى أعلم أنهن يجدن مثل ما أجد فدعوتهن فأكلنا حتى شبعنا ، ثم جاء أبو بكر فاستأذن فدخل ، ثم جاء عمر فدخل ، ثم جاء رجل آخر . قالت : فأكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم .

(٢٢٣) ما ظهر من بركته ﷺ في ما فضل من الطعام

٢٦٦ - عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع أن جدته سلمى مولاة رسول الله ﷺ أخبرته أنها صنعت لرسول الله ﷺ خزيرة وقربتها ، فأكل ومعه ناس من أصحابه فبقي منها قليل ،

فمر بالنبي ﷺ أعرابي فدعاه النبي ﷺ فأخذها الأعرابي كلها بيده ،

فقال له النبي ﷺ : ضعه .

ثم قال : « **سم الله وكل من أدناه تشبع** » .

فشبع منها وفضلت فضلة

(٢٢٤) انقلاب عسيب النخل ببركة النبي ﷺ سيفًا

٢٦٧ - عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي قال :

أخبرنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي ﷺ يوم أحد وقد ذهب سيفه ، فأعطاه النبي ﷺ عسيبًا من نخل فرجع في يده سيفًا .

---

(٢٦٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣٠٠)

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣) : ورجاله ثقات .

(٢٦٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٧٩) رقم (٢٠٥٣٩)

وذكره الزبير بن بكار في الموفقيات كما في الاستيعاب .

والإصابة (٢/ ٢٨٧/ ٤٥٨٣) وقال : ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتى دينار .

(٢٢٥) انقلاب الخشب الذي أعطاه رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن سيفًا

٢٦٨ - عن عكاشة بن محصن قال:

انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله ﷺ عودًا فإذا هو سيف أبيض طويل، وقاتلت حتى هزم الله المشركين.

(٢٢٦)

٢٦٩ - عن أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن قالت:

رأيت رسول الله ﷺ في مسجدنا المغرب فجئت منزلي فجئته بعرق وأرغفة فقلت: بأبي وأمي تعش.

فقال لأصحابه: كلوا بسم الله.

---

٢٦٨ - التعليق:

وهذه معجزة نبوية ظاهرة كونية خارقة للعادة

قال ابن إسحق: وقاتل عكاشة بن محصن يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلًا من حطب فقال: «**قاتل بهذا يا عكاشة**» فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه فعاد سيفًا طويل القامة شديد المتن أبيض.

---

(٢٦٨) أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ٩٩) من طريق الحاكم بلفظه، والواقدي في المغازي (١/ ٩٣)

وابن سعد (١/ ١٨٨).

وابن إسحق دون إسناد كما في سيرة ابن هشام (٢/ ٣٣٦)،

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٣٠٨)،

وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٩٠).

(٢٦٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١٩).

فأكل هو وأصحابه الذين جاءوا معه ومن كان حاضرًا من أهل الدار، فوالذي نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرقه، وعامة الخبز، وإن القوم أربعون رجلًا.

ثم شرب من ماء عندي في شجب ثم انصرف فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته، فكنا نسقي منه المريض، ونشرب منه في الحيز رجاء البركة.

ما جاء في عصمته ﷺ وحفظ الله له

قال تعالى : ﴿والله يعصمك من الناس﴾

(٢٢٧) عصمته ﷺ من أبي جهل

٢٧٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

(قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم. فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأت على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي. زعم ليطأ على رقبته. قال: فما فجئتهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه. قال: فقيل له: مالك؟ قال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولًا وأجنحة.

فقال رسول الله ﷺ: لو دنا مني لاختطفتهِ الملائكة عضوًا عضوًا.

٢٧١ - عن العباس بن عبد المطلب أنه قال:

كنت يومًا في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: إن لله عليّ إن رأيت محمدًا ساجدًا أن أطأ على رقبته، فخرجت إلى رسول الله ﷺ حتى دخلت عليه، فأخبرته بقول أبي جهل، فخرج ﷺ غضبانًا حتى دخل المسجد، فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت: هذا يوم شر، فأتزرت ثم اتبعته، فدخلت ورسول الله ﷺ يقرأ ﴿**اقرأْ باسِم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِن عَلَقٍ**﴾ فلما بلغ شأن أبي جهل ﴿**كلا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآه استَغْنَى**﴾.

قال إنسان لأبي جهل: يا أبا الحكم: هذا محمد؟ فقال أبو جهل:

---

(٢٧٠) أخرجه مسلم في صحيحه - (٢٧٩٧) كتاب صفة يوم القيامة - باب قوله ﴿**إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى**﴾.

(٢٧١) أخرجه البزار (٣/ ١٣٠) رقم (٢٤٠٤) كشف الأستار، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٥١) كذا في مجمع البحرين (٣٥٠٧)،

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٢٧) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، فيه إسحق ابن أبي فروة وهو متروك.

ألا ترون ما أرى ؟ والله سد أفق السماء على ، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد .

٢٧٢ - عن مقاتل بن سليمان قال :

حلف أبو جهل لئن رأى النبي ﷺ يصلى ليدمغنه ، فجاءه وهو يصلى فرفع حجرًا ، فيبست يده والتصق الحجر بيده ، فرجع إلى أصحابه ، فأخبرهم الخبر ، فقام رجل منهم ، فأخذ الحجر ، فلما دنا من رسول الله ﷺ طمس الله على بصره فلم يره ، فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه . فنزل في أبي جهل : ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا** ﴾ الآية ، ونزل في الأخر : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا** ﴾ .

٢٧٣ - عن ابن عباس قال :

كان النبي ﷺ يصلى ، فجاء أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ ، فزبره فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله - تبارك وتعالى : ﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَة** ﴾

قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

---

(٢٧٢) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره - زاد المسير - (٧/ ٦) بلفظه .

وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ١٩٩) بنحوه ،

وقال الحافظ ابن حجر في (تخريج الكشاف) (١٣٩، ١٤٠) : رواه ابن إسحاق في السيرة في كلام طويل قال : ورواه أبو نعيم في الدلائل من طريق ابن إسحق ... أن أبا جهل قال : (إني أعاهد الله لاجلسن غدًا لمحمد بحجر ما أطيق حمله ، فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه ...) نحوه إلى قوله (قد يبست يداه على حجره ، حتى قذف الحجر بين يديه) وقد ذكر سبب النزول هذا مختصرًا الطبرى عن عكرمة ..

كذا في حاشية تفسير ابن الجوزي .

(٢٧٣) أخرجه الترمذي (٣٥٨٦) .

(٢٢٨) عصمته ﷺ من مشركي قريش حين لحق بالغار

٢٧٤ - عن ابن عباس في قوله:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطْلَع الله - عز وجل - نبيه على ذلك، فبات عليٌ على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليًا يحسبونه النبي ﷺ فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأو عليًا ردَّ الله مكرَهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسجُ العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال.

---

٢٧٤ - التعليق:

تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم، اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، وكان إبليس - عليه لعنة الله - بينهم في هيئة رجل نجدي، فسفه الرأيين الآخرين، وأيد رأي أبي جهل قتل النبي ﷺ بأن يقتلوه وذلك بأن يضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه ﷺ في =

---

(٢٧٤) أخرجه أحمد في المسند رقم (٣٢٥١)، وعبد الرزاق (٩٧٤٣)،

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧): رواه أحمد والطبراني، وفيه عثمان بن عمرو الجزدي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال أحمد شاكر: في إسناده نظر.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٠٧) رقم (١٢١٥٥).

وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٢٣٦) من رواية أحمد، وحسن إسناده، وذكره ابن كثير في السيرة (٢/ ٢٣٩): وقال إسناده حسن، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار.

(٢٢٩) عصمته ﷺ من مشركي قريش لما تعاهدوا على قتله

٢٧٥ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وأساف لو قد رأينا محمدًا لقمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: هؤلاء الملأ من قريش، قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقاموا إليك، فقتلوك، فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك.

فقال: يا بنية! أريني وضوئي، فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هوذا، وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم، وعقروا في مجالسهم، فلم يرفعوا إليه بصرًا، ولم يقم إليه منهم رجل. فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من التراب فقال: **«شاهت الوجوه، ثم حصبهم بها فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصى حصاة إلَّا قتل يوم بدر كافرًا».**

= القبائل، فأطلع الله عز وجل - نبيه على أمرهم، فدعا رسول الله ﷺ عليًا، وأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرده الأخضر، ففعل، ثم خرج النبي ﷺ على القوم وهم حول باب داره، ومعه حفنة من تراب، فجعل ينثرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس إلى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

---

(٢٧٥) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٠٣)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٩١٣)، وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٢٨) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

قال أحمد شاكر في حاشيته على المسند (٢٧٦٢، ٣٤٨٥) بل كلاهما صحيح.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦٨) ح رقم (٥٨٣٠) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢٣٠) عصمته ﷺ من مشركي قريش ليلة الهجرة

٢٧٦ – عن محمد بن كعب القرظي قال :

لما اجتمعوا للنبي ﷺ ، وفيهم أبو جهل بن هشام ، فقال – وهم على بابه -: إن محمدًا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنات كجنات الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها .

قال وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من التراب في يده ، ثم قال (أنا أقول ذلك ، أنت أحدهم) ، وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس ﴿ يَس وَالقُرآنِ الحكِيم ، إِنَكَ لَمِنَ المرسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيم تَنزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيم ﴾ إلى قوله ﴿ فَأَغشَيناهُم فَهُمْ لَا يُبصِرُونَ ﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الأيات ولم يبق منهم رجل إلّا وقد وضع على رأسه ترابًا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب

فأتاهم آت فيمن لم يكن معهم ، فقال ، ما تنظرون هاهنا ؟ قالوا :

محمدًا ! قال : خيبكم الله ! قد – والله – خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلًا إلّا وضع على رأسه ترابًا ، ثم انطلق لحاجته أفما ترون ما بكم ؟

قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه ، فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليًّا على الفراش متسجيًّا ببرد رسول الله ﷺ ، فيقولون : والله

---

(٢٧٦) أخرجه ابن هشام في السيرة (١/ ٤٨٣) ورجاله ثقات ، وقد صرح ابن إسحق بالتحديث فهو مرسل حسن ، وله شواهد قد ذكرنا بعضها

وأخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٣٧٣) ، وأبو نعيم في الدلائل .

إن هذا لمحمد نائمًا عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام علي - رضي الله عنه - عن الفراش فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

(٢٣١) عصمته ﷺ من امرأة أبي لهب

٢٧٧ - عن ابن عباس قال: لما نزلت : ﴿**تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾ جاءت امرأة أبي لهب ورسول الله ﷺ جالس ، ومعه أبو بكر ، فقال له أبو بكر - رضي الله عنه -: لو تنحيت لا تؤذيك يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : « **إنه سيحال بيني وبينها ، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر ! هجانا صاحبك ، فقال أبو بكر : لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به ، فقالت : إنك لمصدق ، فلما ولت قال أبو بكر - رحمة الله عليه -: ما رأتك ؟ قال : لا ، ما زال ملك يسترني حتى ولّت** » .

---

(٢٧٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١٠٣) موارد ،
وأخرجه البزار في مسنده (٣/ ٨٢) رقم ٢٢٩٤ (كشف الأستار) ،
وقال البزار : وهذا حسن الإسناد ، وأخرجه أبو يعلىٰ (٣/ ١٦/ ٢٣٥٤) ،
وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ١٤٧) (وقال رواه أبو يعلى ، والبزار بنحوه ، وقال البزار : إنه حسن الإسناد ، قلت : ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط) .
وقال الحافظ في الفتح (٨/ ١٣٨) : رواه البزار بإسناد حسن عن ابن عباس ،
وأخرجه الحميدي وأبو يعلى ، وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنحوه
ومن حديث أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها -
أخرجه الحاكم (٢/ ٣٩٣) رقم (٣٣٧٦) وقال (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي ، والحميدي في المسند (٣٢٣) .

عصمته ﷺ من قريش عند إئتمارهم عليه في الحجر

٢٧٨ - عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت له[(١)] ، ما أكثر ما رأيت قريشًا أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته ؟

قال : حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحِجر ، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسبَّ آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا ، قال : فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفًا بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول[(٢)] ، قال : فعرفت ذلك في وجهه[(٣)] ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى ، ثم مر بهم الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فقال : تسمعون يا معشر قريش ! ، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح[(٤)] ، فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل إلّا كأنّما على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة[(٥)]

---

(٢٧٨) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠٣٦) ، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٥) : في الصحيح طرف منه رواه أحمد ، وقد صرح ابن إسحق بالسماع وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البخاري في صحيحه بعضًا منه (٧/ ١٦٦) الفتح .

وأبو يعلى بنحو من حديث أحمد مع بعض الأصفار (٧٣٠١) .

(١) أي عمرو بن العاص .

(٢) أي أشاروا إلى قوله بأعينهم وحواجبهم استهزاء .

(٣) أي أن وجهه ﷺ تغير وظهرت عليه علامات الغضب .

(٤) بالذبح : أي بالهلاك ، وقد تحقق قوله ﷺ لهذه العصبة .

(٥) وصاة : أي وصية على إيذائه وهو عقبة بن أبي معيط .

قبل ذلك ليرفؤه[١] بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم! انصرف راشدًا، فوالله ما كنت جهولًا.

قال: فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم، وما بلغكم عنه حتى إذا بدأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا، لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال: فيقول رسول الله ﷺ: «**نعم، أنا الذي أقول ذلك**». قال: فلقد رأيت رجلًا منهم أخذ بمجمع ردائه، قال: وقام أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - دونه يقول وهو يبكي ﴿**أَتَقتلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّي الله**﴾، ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشًا بلغت منه قط.

(٢٣٢) قصة أخرى في عصمته ﷺ من المشركين وهو في الغار

٢٧٩ - عن أبي مصعب المكي قال:

أدركت أنس بن مالك، وزيد بن أرقم، والمغيرة بن شعبة، فسمعتهم يحدثون أن النبي ﷺ قال:

أمر الله شجرة ليلة الغار، فنبتت في وجه النبي ﷺ، وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي ﷺ، وأمر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار، وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراولهم وسيوفهم، حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعًا تعجل بعضهم ينظر في الغار

---

(١) يرفؤه: قال في النهاية: أي يسكنه ويرفق به ويدعو له.

(٢٧٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٤٤٣).

والبزار

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٥٣): رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

فرأى حمامتين بفم الغار ، فرجع إلى أصحابه ، فقالوا له : مالك لم تنظر في الغار ؟ فقال : رأيت حمامتين بفم الغار ، فعرفت أن ليس فيه أحد ، فسمع النبي ﷺ ما قال ، فعرف أن الله قد درأ عنه بهما ، فدعا لهن وسمت عليهن وفرض جزاءهن وأقررن في الحرم .

(٢٣٣) عصمته ﷺ من المشركين وهو في الغار

٢٨٠ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن أبا بكر الصديق قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله! لو أن أحدهم نظر إلى قدمه أبصرنا.

فقال: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**».

(٢٣٤) عصمته ﷺ من النضر بن الحارث

٢٨١ - عن عروة - رضي الله - عنه:

أن النضر بن الحارث كان يؤذي رسول الله ﷺ ويتعرض له، فخرج رسول الله ﷺ يومًا يريد حاجته في نصف النهار، في حر شديد، فبلغ أسفل من ثنية الحجون فرآه النضر بن الحارث فقال: لا أجده أبدًا أخلى منه الساعة، فأغتاله.

فدنا إلى رسول الله ﷺ ثم انصرف راجعًا مرعوبًا إلى منزله، فلقي أبا جهل فقال: من أين؟

قال النضر: اتبعت محمدًا رجاء أن أغتاله وهو وحده، فإذا أسود تضرب بأنيابها على رأسي فاتحة أفواهها، فذعرت منها ووليت راجعًا.

قال أبو جهل: هذا بعض سحره.

---

(٢٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب المهاجرين (٣٤٥٣) ومسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابه- باب من فضائل أبي بكر (٢٣٨١).

(٢٨١) أخرجه أبو نعيم كذا في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٥٨).

(٢٣٥) عصمة الله لرسوله ﷺ مما هم به شيبة بن عثمان

٢٨٢ - عن شيبة بن عثمان قال :

لما رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين قد عَرِيَ ذكرت أبي وعمي ، وقتل عليٌّ ، وحمزة إياهما ، فقلت : اليوم أدُرك ثأري من محمد ، قال : فذهبت لأجيئه عن يمينه ، فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائمًا عليه درع بيضاء كأنها فضة ، يكشف عنها العجاج ، فقلت عمه ولن يخذله قال : ثم جئته عن يساره ، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت : ابن عمه ولن يخذله قال : ثم جئته من خلفه ، فلم يبق إلا أن أسُوْهُ سَوْرة بالسيف إذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كأنه برق ، فخفت تمحشني ، فوضعت يدي على بصري ، ومشيت القهقرى ، والتفت رسول الله ﷺ وقال يا شيب يا شيب ! إدن مني اللهم أذهب عنه الشيطان قال : فرفعت إليه بصري ولهو أحب إلي من سمعي وبصري وقال : يا شيب ! قاتل الكفار .

---

(٢٨٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٩٨) رقم (٧١٩٢) بنحوه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٤٥) وقال : قد مضى له شاهد عن مغازى محمد بن إسحق بن يسار .

وقال الحافظ في الإصابه (٢/ ١٦١) رواه ابن أبي خيثمه عن مصعب النميري ، وذكره ابن إسحق في المغازي ، وكذا أخرجه ابن سعد عن الواقدي بإسناد له مطول وكذا ساقه البغوي بإسنادًا أخر عن شيبه .

(٢٣٦) عصمة الله لرسوله ﷺ يوم أحد

٢٨٣ - عن الزهري في حديثه (عن غزوة أحد) فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد دعا المسلمين لطلب الكفار، فاستجابوا، فطلبهم عامة يومهم، ثم رجع بهم رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلهِ وَللرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرحُ**﴾ الآية ولقد أخبرنا عبد الرزاق أن وجه رسول الله ﷺ ضرب يومئذ بالسيف سبعين ضربة، وقاه الله شرها كلها.

٢٨٤ - عن نافع بن جبير قال: سمعت رجلًا من المهاجرين يقول:

شهدت أحدًا، فنظرت إلى النبل يأتي من كل ناحية، ورسول الله ﷺ وسطها، كل ذلك يصرف عنه.

ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ: دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحد، ثم جاوزه، فعاتبه في ذلك صفوان فقال: والله ما رأيته، أحلف بالله إنه منا ممنوع، خرجنا أربعة فتعاهدنا، وتعاقدنا على قتله فلم نخلص إلى ذلك.

٢٨٥ - عن سعد عن أبي وقاص قال:

لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أحد، قلت: أدرم، فإما أن أستشهد، وإما أن أنجو حتى ألقى رسول الله ﷺ فبينا أنا كذلك، إذ أنا برجل مخمر وجهه، ما أدري من هو، فأقبل المشركون يجيئون نحوه إذ قلت قد ركبوه فملأ يده من الحصى، ثم رمى به في وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقري، حتى حاروا، وصاروا بإزاء الجبل، ففعل ذلك مرارًا، وما أدري من هو وبيني وبينه المقداد، فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال

---

(٢٨٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٧٣٦).

(٢٨٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٢٦٤) بلفظه.

والواقدي في مغازيه (١/ ٢٣٧) بنحوه.

المقداد : يا سعد ! هذا رسول الله ﷺ يدعوك . فقلت : وأين هو ؟ فأشار لي المقداد إليه ، فقمت وكأنما لم يصبني شيء من الأذى .

(٢٣٧) كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين

٢٨٦ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

مر النبي ﷺ على أناس بمكة ، فجعلوا يغمزون في قفاه ، ويقولون : هذا الذي يزعم أنه نبي ، ومعه جبريل فغمز جبريل ، بأصبعه ، فوقع مثل الظفر في أجسادهم ، فصارت قروحًا حتى نتنوا ، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم ، فأنزل الله ﴿ **إِنَّا كَفَينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** ﴾ .

٢٨٧ - عن ابن عباس في قول الله - عز وجل - ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ المستهزئين ﴾ قال : المستهزئون : الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بنى أسد بن عبد العزى ، والحارث بن عيطل السهمي ، والعاص بن وائل ، فأتاه جبريل - عليه السلام - شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد أبا عمر بن المغيره ، فأومأ جبريل إلى أبجله فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ثم أراه الأسود بن المطلب ، فأومأ جبريل إلى عينيه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ثم أراه

---

(٢٨٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٥٣) مجمع البحرين بلفظه والبزار (٣/ ٥٤ - ٥٥) رقم (٢٢٢٢) كشف الأستار بنحوه وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٤٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه ، وفيه يزيد بن درهم ضعفه ابن معين ووثقه الفلاس .

(٢٨٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣١٨) ، وفي السنن (٩/ ٨) ، والطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٣) مجمع البحرين (٣٣٥٤)

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٤٧) : رواه الطبراني ، وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابورى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، =

الأسود بن عبد يغوث الزهري ، فأومأ إلى رأسه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ثم أراه الحارث بن عيطل السهمي ، فأومأ إلى رأسه ، أو قال إلى بطنه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته ، ومر به العاص بن وائل ، فأومأ إلى أخمصه ، فقال : ما صنعت ؟ قال : كفيته .

فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلًا له ، فأصاب أبجله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب فعمِيَ ، فمنهم من يقول : عمي هكذا ، ومنهم من يقول : نزل تحت سمرة فجعل يقول : يا بني ! ألا تدفعون عني قد قتلت ، فجعلوا يقولون : ما نرى شيئًا وجعل يقول : يا بنى ألا تمنعون عني قد هلكت ، هاهو ذا أطعن بالشوك في عيني ، فجعلوا يقولون ما نرى شيئًا ، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه .

وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها ، وأما الحارث بن عيطل ، فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه ، فمات منها . وأما العاص بن وائل ، فبينما هو كذلك يومًا إذ دخل في رأسه شبرقة حتى أمتلأ منها .

■ وذكره الذهبي في السيرة النبويّة ص ١٤٣ وقال : حديث صحيح وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي نعيم في الدلائل ، وابن مَرْدُوْيه وقال : (بسند حسن) .

(٢٣٨) عصمته ﷺ من سراقه بن مالك

٢٨٨ - عن البراء بن عازب قال:

جاء أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلًا فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي. قال: فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس، فنزلنا عنده وسويت للنبي ﷺ مكانًا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت: نم يا رسول الله! وأنا أنفض لك ما حولك، فنام وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام!؟ فقال: لرجل من أهل المدينة أو مكة، قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلب؟ قال: نعم، فأخذ شاة فقلت: أنفض الضرع من التراب والشعر والقذى، قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض، فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي منها، يشرب، ويتوضأ، فأتيت النبيَّ ﷺ، فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى

---

٢٨٨ - التعليق:

وفي قصة سراقة مع النبي ﷺ يقول سراقة مخاطبًا لأبي جهل:

أبا حكم والله لو كنت شاهدًا ... لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشك بأن محمدًا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

---

(٢٨٨) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المناقب (٣٤١٩)
ومسلم في صحيحه - في الزهد - باب في حديث الهجرة (٢٠٠٩).

برد أسفله ، فقلت : اشرب يا رسول الله ! قال : فشرب حتى رضيتُ ، ثم قال : « **ألم يأن الرحيلُ ؟** » . قلت : بلى ، قال : فارتحلنا بعد ما مالت الشمس ، واتبعنا سراقة بن مالك ، فقلت : أُتِينَا يا رسول الله ! فقال : ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا** ﴾ . فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها : أي غاصت قوائمها في الأرض الصلبة . - أرى - في جلد من الأرض - شك زهير - فقال : إني أراكما قد دعوتما عليَّ ، فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ، فدعا له النبي ﷺ فنجا ، فجعل لا يلقى أحدًا إلَّا قال : كفيتكم ما هنا ، فلا يلقى أحدًا إلَّا ، قال : ووفى لنا .

(٢٣٩) عصمته ﷺ مما هم به عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

٢٨٩ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -:

أن أربد بن قيس بن جزى بن خالد بن جعفر بن كلاب ، وعامر بن الطفيل ابن مالك قدما المدينة على رسول الله ﷺ ، فانتهيا إلى رسول الله ﷺ وهو جالس ، فجلسا بين يديه ، فقال عامر بن الطفيل : يا محمد ! ما تجعل لي إن أسلمت ؟ قال رسول الله ﷺ : « **لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم** » .

قال عامر بن الطفيل : أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك ؟

قال رسول الله ﷺ : « **ليس ذلك لك ولا لقومك ، ولكن لك أعنة الخيل** » .

قال : أنا الآن في أعنة خيل نجد ، اجعل لي الوبر ولك المدر قال رسول الله ﷺ : لا .

فلما قفي من عند رسول الله ﷺ قال عامر : أما والله لأملأنها عليك خيلًا ورجالًا ، فقال رسول الله ﷺ : « **يمنعك الله** » . فلما خرج أربد وعامر ، قال عامر : يا أربد : أنا أشغل عنك محمدًا بالحديث فاضربه بالسيف فإن الناس إذا قتلت محمدًا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ، ويكرهوا الحرب ، فسنعطيهم الدية ، قال أربد أفعل ، فأقبلا راجعين إليه ، فقال عامر : يا محمد ! قم معي أكلمك ، فقام معه رسول الله ﷺ فخليا إلى الجدار ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه وسل أربد السيف فلما وضع

---

(٢٨٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣١٢) رقم (١٠٧٦٠) بلفظه ، وفي الأوسط .

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٤٢) : وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران ، وهو ضيف ، ومن حديث عاصم بن عمر بن قتادة .

أخرجه الطبري في تاريخه بنحوه (٢/ ٢٠٢- ٢٠٣) .

يده على قائم السيف ييبس يده على قائم السيف ، فلم يستطع سل السيف ، فأبطأ أربد على عامر بالضرب ، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما يصنع ، فانصرف عنهما ، فلما خرج عامر ، وأربد من عند رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالحرة حرة واقم نزلا ، فخرج إليهما سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير فقالا : اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله ، قال عامر : من هذا يا سعد !؟ قال : هذا أسيد بن حضير الكاتب ، قال : فخرجا حتى إذا كانا بالرقم ، أرسل الله - عز وجل - على أربد صاعقة فقتلته ، فخرج عامر حتى إذا كان بالحر ، ثم أرسل الله عليه قرحة ، فأخذته ، فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول فجعل يمس قرحته في حلقه ويقول : غدة كغدة الجمل في بيت سلولية ، يرغب أن يموت في بيتها ، ثم ركع فرسه ، فأحضره حتى مات عليه راجعًا فأنزل الله - عز وجل - فيهما ﴿ الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمدًا ، ثم ذكر أربد وما قبله به قال : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ المحال ﴾

(٢٤٠) ستر الملائكة للنبي ﷺ وصاحبه وهما في الغار بِأجنحتها

٢٩٠ – عن أسماء بنت أبي بكر قالت :

كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين، فلما كان يومًا من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت : يا أبة ! هذا رسول الله ﷺ

فقال : بأبي وأمي ما جاء به في هذه الساعة إلّا أمر، فقال له النبي : **« هل شعرت أن الله قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر : فالصحبه يا رسول الله ! قال : الصحبة**

فقال أبو بكر : إن عندي الراحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارًا لهذا اليوم، فخذ إحداهما، فقال : بثمنها يا أبا بكر ! قال : بثمنها بأبي أنت وأمي إن شئت، قالت : فهيأنا لهم سفرة، ثم قطعت نطاقها، فربطتها ببعضه، فخرجا، فمكثا في الغار في جبل ثور، فلما انتهيا إليه دخل أبو بكر الغار قبله، فلم يترك فيه جحرًا إلّا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة، وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما، وجعلوا في النبي ﷺ **مائة ناقه، وخرجوا يطوفون في جبال مكة، حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه، فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار : يا رسول الله ! إنه ليرانا .**

فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها .

فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار .

فقال النبي ﷺ : « لو كان يرانا ما فعل هذا » فمكثنا ثلاث ليال يروح

---

(٢٩٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ١٠٦)

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٥٤) : وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح .

عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر غنمًا لأبي بكر، ويدلج من عندهما، فيصبح مع الرعاة في مراعيها ويروح معهم، ويتطاطأ في المشي حتى إذا أظلم انصرف بغنمه إليهما، فيظن الرعاة أنه معهم، وعبد الله بن أبي بكر يظل بمكة يبطش الأخبار، ثم يأتيهما إذا أظلم، فيخبرهما، ثم يدلج من عندهما فيصبح بمكة كبائت الحديث».

(٢٤١) عصمة الله لنبيه ﷺ مما عزم عليه بنو مخزوم فكانوا يسمعون صوته ولا يرونه

٢٩١ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -:

إن أناسًا من بني مخزوم تواصوا بالنبي ﷺ ليقتلوه منهم أبو جهل، والوليد بن المغيرة، ونفر من بني مخزوم، فبينا النبي ﷺ قائم يصلي فلما سمعوا قراءته أرسلوا الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي كان يصلي النبي ﷺ فيه، فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك فأتاه من بعده أبو جهل، والوليد، ونفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذي هو فيه يصلي سمعوا قراءته فيذهبون إلى بصوت الصوت فإذا الصوت من خلفهم فينتهون إليه فيسمعونه أيضًا من خلفهم، فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلًا. فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبصِرُونَ﴾.

ورُوي عن عكرمة ما يؤكد هذا.

---

(٢٩١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٩٦- ١٩٧)
وروى ابن جرير نحوه عن عكرمة.

(٢٤٢) عصمة الله لنبيه ﷺ من مرتزق لقريش وإطلاعه على ما في نفسه

٢٩٢ - عن الحسن أن رهطًا من قريش جلسوا في الحِجر بعد بدر فقالوا :

قبح الله العيش بعد موت آبائنا ببدر ليتنا أصبنا رجلًا يقتل محمدًا وجعلنا له جعلًا :

فقال رجل : أنا والله جريء الصدر ، جواء الشد ، جيد الحديد أقتله ، فجعل له أربعة رهط كل رجل منهم أوقية من ذهب . فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من قومه مسلم فقال له : ما جاء بك ؟ قال : أسلمت فجئت . قال : فأطلع الله نبيه ﷺ على ما في نفسه ، فبعث إلى الرجل الذي نزل عليه ينظر ضيفه فيشده وثاقًا ثم ابعث به إليّ .

قال : فجعل الرجل ينادي حين خرجُوا به : هكذا تفعلون بمن تبعكم هكذا تفعلون بمن اختار دينكم ؟ !

فقال له النبي ﷺ : « **اصدقني ، حتى ظن الناس أنه لو صدقه خلّى عنه** » .

فقال : ما جئت إلّا لأسلم .

قال كذبت ، ثم قص رسول الله ﷺ قصته في قصة القوم . فقال : ما كان ذلك

فأمر به رسول الله فصلب على ذباب[1] ، فإنه لأول مصلوب » .

---

(٢٩٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٤/ ٧١) من مسند علي بن أبي طالب .

(١) هو جبل بالمدينة وانظر كنز العمال (١٢/ ٣٩٤) .

(٢٤٣) عصمة الله لرسوله ﷺ مما همَّ به يهود بني النضير من غدر

٢٩٣ - عن موسى بن عقبة قال :

هذا حديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين ، وكانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله ﷺ فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة .

فلما كلمهم رسول الله ﷺ في عقل الكلابيين قالوا : اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك ، ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا له ، فجلس رسول الله ﷺ ومن معه من أصحابه في ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم ،

فلما خلوا والشيطان معهم - ائتمروا بقتل رسول الله ﷺ ، فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فاستريحوا منه تأمنوا في دياركم ، ويرفع عنكم البلاء ، فقال رجل منهم : إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرًا فقتلته ، وأوحى الله عز وجل إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم فعصمه الله عز وجل .

وقام رسول الله ﷺ كأنه يريد أن يقضي حاجة ونزل أصحابه في مجلسهم وانتظره.أعداء الله فراث عليهم ، فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه فقال : لقيته قد دخل أزقة المدينة فقالوا لأصحابه : عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها ، ثم قام أصحاب رسول الله ﷺ فرجعوا

---

(٢٩٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ١٨٠) .

وذكره الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٦٠) ونسبة إلى ابن جرير عن عكرمة ، وابن إسحاق عن عاصم بن عمر ، وابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، وأبو نعيم ، والبيهقي عن الزهرى وعروة عن الزبير

(٢٤٤) عصمته ﷺ من يهود خيبر

٢٩٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال :

لما فتحت خيبر أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم ، فقال النبي ﷺ : « **اجمعوا لي من كان هاهنا من يهود فجمعوا له ، فقال : إني سائلكم عن شيء ، فهل أنتم صادقي عنه** ، فقالوا : نعم ، **فقال لهم : من أبوكم؟** قالوا فلان ، **فقال : كذبتم بل أبوكم فلان** ، قالوا : صدقت ، **قال : فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟** فقالوا : نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا **فقال لهم : من أهل النار** ، قالوا : نكون فيها يسيرًا ، ثم تخلفونا فيها ، **فقال النبي ﷺ : اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدًا ، ثم قال : هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه** فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، **قال : هل جعلتم في هذه الشاة سمًا** قالوا : نعم ، **قال : ما حملكم على ذلك** ، قالوا : أردنا إن كنت كاذبًا نستريح ، وإن كنت نبيًا لم يضرك » .

(٢٤٥) إخبار الشاة المصلية النبي ﷺ أنها مسمومة

٢٩٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مصلية فأكل منها ، ثم قال : « **أخبرتني أنها مسمومة** » فمات بشر ابن البراء منها فأرسل إليها ، **فقال : ما حملك على ما صنعت؟** قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبيًا لم يضرك ، وإن كنت ملكًا أرحت الناس منك **فأمر بها فقتلت** » .

---

(٢٩٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجزية (٢٩٩٨) .

(٢٩٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٣٤) رقم : ١٢٠٢ .

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٩١) وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف .

٢٩٦ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

أهدت امرأة يهودية إلى رسول الله ﷺ شاة سميطًا ، فلما مد يده ليأكل قال رسول الله ﷺ : « **إن عضوًا من[1] أعضائها يخبرني أنها مسمومة** » فامتنع رسول الله ﷺ وامتنع من معه فأرسل إلى اليهودية **فقال : ما حملك على أن أفسدتها بعد أن أصلحتها** ، قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبيًّا فإنك ستعلم ذلك ، وإن كنت غير نبي أرحت الناس منك » .

(٢٤٦) عصمته ﷺ ممن أراد قتله

٢٩٧ - عن جعدة قال :

سمعت رسول الله ﷺ ورأى رجلًا سمينًا ، فجعل النبي ﷺ يومىء إلى بطنه ويقول : « **لو كان هذا في غير هذا لكان خيرًا لك** » ، قال وأتى رسول الله ﷺ برجل فقالوا : هذا أراد أن يقتلك ، فقال له النبي ﷺ : « **لم ترع لم ترع لو أردت ذلك لم يسلطك الله عليّ** » .

---

(٢٩٦) أخرجه البزار (٢٤٢٣) كشف الأستار .

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩٥) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وهو ثقة ، وهو ضعيف . قلت : قال الحافظ في التقريب : صدوق يدلس ويسوى .

(١) هو الذراع وكانوا قد أكثرو السم فيه .

(٢٩٧) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧١) ، (٤/ ٣٣٩) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٣٠) وقال : رواه أحمد ، والطبراني باختصار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير أبي إسرائيل الجشمي وهو ثقة .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٢٨٤) رقم : ٢١٨٥ بلفظه ، ٢١٨٣ بنحوه قال المحقق : وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٦٤) ، وصححه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢/ ٨١) .

(٢٤٧) عصمته ﷺ ممن أراد الفتك به

٢٩٨ - عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال :

كنا مع النبي ﷺ في قبة حمراء ؛ إذ جاء رجل على فرس عطوف تتبعها مهرة ، **فقال : من أنت ؟ قال** : « أنا رسول الله » قال : فمتى الساعة قال : « **غيب ولا يعلم الغيب إلَّا الله** » قال : فأعطني سيفك هذا قال : « **ها** » فأخذه ، فسله ، ثم هذه ، فقال له رسول الله ﷺ « **إنك لن تستطيع الذي أردت** » ثم قال : (**إن هذا أقبل ، فقال : آتيه فأسأله ، ثم أخذ سيفي فأقتله**) **فغمد السيف** .

(٢٤٨) عصمته ﷺ من بني أمية قبل إسلامهم

٢٩٩ - عن قيس بن جبير قال :

قالت بنت الحكم : قلت لجدي الحكم : ما رأيت قومًا كانوا أعجز ولا أسوأ في أمرِ رسول الله ﷺ منكم يا بني أمية ، قال : لا تلومينا يا بنية إني لا أحدثك إلَّا ما رأيت بعيني هاتين ، قلنا : والله ما نزال نسمع قريشًا تعلى هذا الصابىء في مسجدنا ، تواعدوا له حتى نأخذه فتواعدنا إليه ، فلما رأيناه سمعنا صوتًا ظننا أنه ما بقى بتهامة جبل إلا تفتت علينا ، فما عقلنا حتى قضى صلاته ، ورجع إلى أهله ، ثم تواعدنا ليلة أخرى ، فلما جاء نهضنا إليه

---

(٢٩٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ١٨) رقم : ٦٢٤٥

قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٣٠) رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الحاكم (١/ ٤٩) رقم (١٤) ، وقال : (هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وقد اتفقا جميعًا على الحجة بإياس بن سلمة عن أبيه ، واحتج مسلم بهذا الإسناد بعينه)

وقال الذهبي في التلخيص (على شرط مسلم) .

(٢٩٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢١٣) رقم : ٣١٦٦

وذكره الهيثمى في المجمع : وقال : (رجاله ثقات غير بنت الحكم ولم أعرفها =

فرأيت الصفا والمروة التقتا إحداهما بالأخرى ، فحالتا بيننا وبينه ، فوالله ما نفعنا ذلك .

(٢٤٩) عصمته ﷺ من غورث بن الحارث

٣٠٠ – عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه– قال :

غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد ، فلما أدركته القائلة ، وهو في واد كثير العضاه ، فنزل تحت شجرةً ، واستظل بها وعلق سيفه ، فتفرق الناس في الشجر يستظلون ، وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ ، فجئنا فإذا أعرابي قاعد بين يديه فقال : « **إن هذا أتاني وأنا نائم فاخترط سيفي ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط صلتًا** ، قال : من يمنعك مني ؟ قلت الله ، فشامه ، ثم قعد فهو هذا » قال : ولم يعاقبه رسول الله ﷺ .

٣٠١ – عن جابر بن عبد الله قال :

قاتل رسول الله ﷺ فحارب خصفة فرأو من المسلمين غرة فجاء رجل يقال له : غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ

فقال : من يمنعك مني ؟

« **قال : الله** » .

فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ فقال :

= وذكره الحافظ في الإصابه (١/ ٣٤٣) ، ونسبه إلى الطبراني ، وابن مندة ، وقال ذكره ابن أبي حاتم ، وقال روى مسلمة بن عقبة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن قيس بن جبير .. الحديث .

وذكره ابن الجوزي في الوفا باحوال المصطفى (١/ ٣٢٩) ، ونسبه إلى أبو بكر بن أبى الدنيا .

(٣٠٠) أخرجه البخاري (٢٧٥٣، ٣٩٠٥، ٣٩٠٦، ٣٩٠٨)

مسلم (٨٤٣) .

(٣٠١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٠٤) بلفظه . =

« من يمنعك مني ؟ »

قال : كن خير آخذ

« قال : اشهد أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله » .

قال : لا ، ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلى سبيله ، فرجع فقال جئتكم من عند خير الناس .

(٢٥٠) عصمة الله لرسوله يوم حنين

٣٠٢ - عن عبد الرحمن مولى أم برثن عن من شهد حنينًا كافرًا قال : لما التقينا نحن ورسول الله ﷺ والمسلمون لم يقوموا لنا حلب شاة فجئنا نهش سيوفنا بين يدي رسول الله ﷺ حتى إذا غشيناه فإنا بيننا وبينه رجال حسان الوجوه فقالوا .

شاهت الوجوه فارجعوا ، فهزمنا من ذلك الكلام .

عصمة الله لرسوله ﷺ من الأعرابي الذي أرسله أبو سفيان لاغتياله

٣٠٣ - قال الواقدي : حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه ، وعبد الله بن أبي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، وعبد الله بن جعفر ، عن

= وهو في الصحيحين بنحوه (وقد تقدم في الحديث السابق)

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣١) رقم (٤٣٢٢) بلفظه وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .

وأبو يعلى (١٧٧٢) بلفظه .

وعبد بن حميد في المنتخب (١٠٩٤) .

(٣٠٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٤٣) .

(٣٠٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٣٣٣- ٣٣٩) ضمن حديث طويل =

عبد الواحد بن أبي عون (وزاد بعضهم على بعض) قالوا:

كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة: ما أحد يغتال محمدًا فإنه يمشي في الأسواق فندرك ثأرنا فأتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال له: إن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله فإني هاد بالطريق خِرِّيت[1] ومعي خنجر مثل خافية النسر، قال أنت صاحبنا فأعطاه بعيرًا، ونفقة وقال: اطو أمرك فإني لا آمن أن يسمع هذا أحد فينُمُّه إلى محمد قال العربي: لا يعلمه أحد.

فخرج ليلًا علىَ راحلته فسار خمسًا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة، ثم أقبل يسأل عن رسول الله ﷺ حتى أتى المصلى، فقال له قائل: قد توجه إلى بني عبد الأشهل فخرج يقود راحلته حتى انتهى إلى بني عبد الأشهل، فعقل راحلته، ثم أقبل يؤم رسول الله ﷺ فوجده في جماعة من أصحابه يحدث في مسجدهم، فَدخل. فلما رآه رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**إن هذا الرجل يريد غدرًا والله حائل بينه وبين ما يريد**».

فوقف، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أنا ابن عبد المطلب**» فذهب ينحنى على رسول الله ﷺ كأنه يساره فجبذه أسيد ابن الحضير وقال له: تنح عن رسول الله، وجبذ بداخله إزاره فإذا الخنجر، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا غادر**».

وسقط في يد العربي وقال: دمي دمي يا محمد، وأخذ أسيد يلبب فقال رسول الله ﷺ «**اصدقنى ما أنت وما أقدمك فإن: صدقتنى نفعك الصدق وإن كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به**» قال العربي: فأنا

= وتكملة الحديث إرسال النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى أبي سفيان لقتله وأخرج الطبري في تاريخه (٢/ ٧٩) الجزء الثاني من الحديث.

وذكره ابن كثير بطوله (٤/ ٦٩- ٧١) البداية والنهاية.

(١) الخرّ: الماهر بالطرق.

آمِن؟ قال: «**فأنت آمن**»، فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له، **فأمر به** فحبس عند أسيد، ثم دعا به من الغد، فقال: «**قد أمنتك فاذهب حيث شئت، أو خير لك من ذلك**». قال: وما هو؟ قال: «**أن تشهد أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله**». قال: فإني أشهد أن لا إِلّه إلّا الله وأنك رسول الله، والله يا محمد ما كنت أفرق الرجال فما هو إلّا أن رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي، ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق وأن حزب أبى سفيان حزب الشيطان.

(٢٥١) عصمة الله لرسوله ﷺ من معمر بن يزيد

٣٠٤ - قال الماوردي في أعلام النبوة :

إن معمر بن يزيد - وكان أشجع قومه - استغاثت به قريش ، وشكوا إليه أمر رسول الله ﷺ ، وكانت بنو كنانة تصدر عن رأيه ، وتطيع أمره ، فلما شكوا إليه قال لهم : إني قادم إلى ثلاث وأريحكم منه ، وعندي عشرون ألف مدجج فلا أرى هذا الحي من بني هاشم يقدر على حربي ، وإن سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات ففي مالي سعة ، وكان يتقلد بسيف طوله سبعة أشبار في عرض شبر وقصته في العرب مشهورة بالشجاعة والبأس فلبس يومَ وعده قريشًا سلاحه ، وظاهر بين درعين فوافقهم بالحطيم ورسول الله ﷺ في الحجر يصلى ، وقد عرف ذلك فما التفت ولا تزعزع ولا قصر في صلاة .

فقيل له : هذا محمد ساجد فأهوى إليه وقد سل سيفه وأقبل نحوه فلما دنا منه رمى بسيفه وعاد ، فلما صار إلى باب الصفا عثر في درعه فسقط فقام وقد أدمى وجهه بالحجارة يعدو كأشد العدو حتى بلغ البطحاء ما يلتفت إلى خلف ، فاجتمعوا وغسلوا عن وجهه الدم وقالوا ماذا أصابك ؟

قال : ويحكم المغرور من غررتموه قالوا ما شأنك ؟ قال : ما رأيت كاليوم دعوني ترجع إلى نفسى فتركوه ساعة .

وقالوا : ما أصابك يوم الليث ؟

قال : إني لما دنوت من محمد فأردت أن أهوي بسيفي إليه ، أهوى إليّ من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران ، وتلمع في أبصارهما ، فغدوت فما كنت لأعود في شيء من مساءة محمد .

---

(٣٠٤) أخرجه الماوردي في أعلام النبوة صـ ١٠٣.

(٢٥٢) عصمته ﷺ من السحرة

٣٠٥ - عن عائشة - رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما فعله حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة دعا ودعا، ثم قال: **«أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل،فقال: مطبوب[1] . قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلح نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًا فأمر بها فدفنت»**.

---

(٣٠٥) أخرجه البخاري (٣٩١، ٥٤٣٠، ٥٤٣٣).

ومسلم (٢١٨٩)

(١) مطبوب: أي مسحور، وكفوا.

(٢٥٣) عصمته ﷺ من المنافقين لما أرادوا الغدر به في غزوة تبوك.

٣٠٦ - عن أبي الطفيل -رضي الله عنه- قال:

لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أمر مناديًا فنادى: إن رسول الله ﷺ أخذ العقبة، فلا يأخذها أحد، فبينما رسول الله ﷺ يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل غشوا عمارًا وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله ﷺ لحذيفة قد قد، حتى هبط رسول الله ﷺ، فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار، فقال «**يا عمار: هل عرفت القوم؟**» فقال: قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون. قال: «**هل تدري ما أرادوا؟**» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ فيطرحوه**» قال فسارَّ عمار رجلًا من أصحاب النبي ﷺ فقال: نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ فقال أربعة عشر فقال: إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فعدد رسول الله ﷺ منهم ثلاثة. قالوا والله ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم.

فقال عمار: أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

---

(٣٠٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/ ٢٠٢) الفتح الرباني.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ويشهد لهذه القصة ما رواه مسلم انظر (صحيح مسلم ح رقم ٢٧٧٩).

قال في الفتح الرباني: (ورجاله ثقات)

ومن حديث حذيفة

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠١٠، ٣٠١٥) بنحوه، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٢٦٠)

ومن حديث عروة بن الزبير،

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٥٦) بنحوه =

(٢٥٤) دفع أذى الهوام عنه ﷺ

٣٠٧ - عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال:

دعا رسول الله ﷺ بخفيه يلبسهما فلبس إحداهما، ثم جاء غراب فاحتمل الأخرى فرمى بها فخرجت منها حية.

فقال النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما**».

= وفي الباب أحاديث أخر عن عصمة ﷺ ستأتي في إخباره ﷺ بالمغيبات مثل عصمته ﷺ من عمير بن وهب لما اتفق مع صفوان بن أمية في الحجر على قتله، وعصمته ﷺ من فضالة ابن عمير لما حدثته نفسه بالغدر بالنبي ﷺ.

(٣٠٧) أخرجه الطبراني:

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٤٣): رواه الطبراني وفيه هاشم بن عمرو ولم أعرفه إلَّا أن ابن حبان ذكر في الثقات هاشم بن عمرو في طبقته والظاهر أنه هو إلَّا أنه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش، وشيخ إسماعيل في هذا الحديث شامي فرواته ثقات وهو صحيح إن شاء الله.

إجابة دعواته ﷺ

(٢٥٥) دعاؤه ﷺ لابن عباس في التفقه في الدين

٣٠٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -

أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءًا، قال: «**من وضع هذا؟**» فأخبر فقال: «**اللهم فقهه في الدين**».

---

٣٠٨ - التعليق

قال الحافظ في الفتح (١/ ١٧٠): وهذه الدعوة مما تحقق إجابة النبي ﷺ فيها، لما علم من حال ابن عباس في معرفة التفسير والفقه في الدين - رضي الله تعالى عنه -

---

(٣٠٨) أخرجه البخاري (١٤٣).
ومسلم (٢٤٧٧).
وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ١١١)، وزاد: (وعلمه التأويل).
وفي رواية ابخاري (٣٥٤٦) علمه الحكمة.

(٢٥٦) دعاؤه ﷺ لعبد الله بن جعفر

٣٠٩ - عن عبد الله بن جعفر قال :

إن النبي ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ادعوا لي ابن أخي ، قال فجيء بنا كأنَّا أفرخ فقال : ادعوا لي الحلاق فجئ بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال : أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب ، وأما عبد الله فشبيه خَلْقي وخُلقي ، ثم أخذ بيدى فأشالها فقال : « **اللهم اخلف جعفرًا في ولده ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه** » قالها ثلاث مرار ، قال فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تُفرح له فقال : العيلة تخافين عليهم أنا وليهم في الدنيا والآخرة .

٣١٠ - عن عمرو بن حُريث قال :

مر النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب ، فقال : « **اللهم بارك له في تجارته** » .

---

٣١٠ - التعليق

استجاب المولى - عز وجل - دعاء نبيه ﷺ فكثر مال عبد الله بن جعفر ونما =

(٣٠٩) أخرجه أحمد في المسند (١٧٥٠) بلفظه ضمن حديث طويل ، وصححه أحمد شاكر وأخرجه أبو داود مختصرًا (٤١٩٢) دون ذكر الدعاء .

والنسائي مختصرًا (٤٨٢٣) وليس فيه ذكر الدعاء

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٥٦) وقال : روى أبو داود وغيره بعضه رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه : رواه أبو داود ببعضه ، والنسائي في السير بتمامه .

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٤٨) رقم (٨١٦٠) بمثله .

(٣١٠) أخرجه الطبراني وأبو يعلى كما في المجمع (٩/ ٢٨٦) وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني ورجالهما ثقات .

(٢٥٧) دعاؤه ﷺ لجرير بن عبد الله

٣١١ – عن جرير قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ألا تريحني من ذي الخلصة».

فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أَحْمَسَ وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال: «**اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا**»

قال: فما وقعت عن فرس بعد

قال: وكان ذو الخلصة بيتًا باليمن لخَثْعم وبَجِيلة فيه نُصُب تعبد يقال له: الكعبة، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها.

= فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٠) قال: ما ملخصه أن عبد الله ابن جعفر اشترى سبخة بستين ألفًا فمر بها عثمان فقال ما يسرنى أنه لي بنعل وقال لعلى بن أبي طالب احجر على ابن اخيك فجزأها جعفر ثمانية أجزاء وألقى فيها العمال، فمر بها عثمان يومًا فاشترى منه جزئين بمائة وعشرين ألفًا.

وعن العمرى أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير ألف ألف، فلما توفى الزبير، قال ابن الزبير لابن جعفر: إني وجدت في كتب الزبير أن له عليك ألف ألف، قال: هو صادق، ثم لقيه بعد، فقال: يا أبا جعفر وهمت المال لك عليه، قال: فهوله، قال: لا أريد ذلك.

---

(٣١١) أخرجه البخاري (٤٠٩٩) بلفظه الفتح (٨/ ٧٠) وبنحوه (٢٨٧١، ٢٩١١، ٣٦١١).

ومسلم (٢٤٧٦).

(٢٥٨) دعاؤه ﷺ لعلي بالنبوغ في القضاء

٣١٢ - عن علي - رضي الله عنه - قال:

بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال: فقلت: يا رسول الله إني رجل شاب، وإنه يرد على من القضاء ما لا علم لي به قال، فوضع يده على صدري وقال: «**اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه**» فما شككت في القضاء، أو في قضاء بعد.

(٢٥٩) دعاؤه ﷺ لعليّ من وجع كان به

٣١٣ - عن عليّ قال:

كنت شاكيًا فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرًا فارفعني، وإن كان بلاء فصبرني، فقال رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**» قال: فأعاد عليه ما قال، قال: فضربه برجله وقال: «**اللهم عافه أو اشفه**»، قال فما اشتكيت وجعي بعد.

---

(٣١٢) أخرجه أحمد (٨٨٢، ١٢٨٠، ١١٤٥).
وصححه أحمد شاكر في حاشيته على المسند.
أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٥) رقم: ٤٦٥٨، وقال: (حديث صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي واللفظ له.
وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٩٤)
والنسائي في الكبرى (٨٤١٩، ٨٤٢٠، ٨٤٢١، ٨٤٢٢).
(٣١٣) أخرجه أحمد (١/ ٨٣، ١٠٧، ١٢٨).
أحمد ط. شاكر (٦٣٧- ٨٤١) وصححه أحمد شاكر في الحاشية وأخرجه الترمذي (٣٦٣٥)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).
والحاكم (٢/ ٦٧٧) رقم (٤٢٣٩) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.
وابن حبان (٢٢٠٩) موارد، والنسائي في الكبرى (١٠٨٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٥٦).
=

(٢٦٠) دعاؤه ﷺ لعلى بذهاب الحر والبرد عنه

٣١٤ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

خرج علينا علي بن أبي طالب في الحر الشديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف ، ثم دعا بماء لشربه، ثم مسح العرق عن جبهته، ثم رجع إلى بيته، فقلت لأبي: يا أبتاه أما رأيت ما صنع أمير المؤمنين خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء، فقال أبو ليلى: ما فطنت فأخذ بيد ابنه، فأتى عليًا! فقال له الذي صنع، فقال له عليّ: إن رسول الله ﷺ بعثني وأنا أرمد فبزق في عيني، ثم قال: «**افتح عينيك**»، ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال: «**اللهم اذهب عنه الحر والبرد**»، فما وجدت حرًا ولا بردًا حتى يومي هذا.

(٢٦١) دعاؤه ﷺ لعلي من مرض ألمّ به

٣١٥ - عن علي -رضي الله عنه- قال:

مرضت فعادني رسول الله ﷺ فدخل عليّ وأنا مضطجع فاتكا إلى

= وعبد بن حميد في المنتخب (٧٣).
وذكره المحب الطبري في الرياض المنتقى ــ صـ ١٩٣) وقال أخرجه أبو حاتم.

(٣١٤) أخرجه أحمد بنحوه (٧٧٨)، (١١١٧) وقال أحمد شاكر: إسناده حسن وأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظه.
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٢٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.
وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٠٨) رقم: ٨٤٠١، ٨٥٣٦.
المسند (١/ ٩٩، ١٣٣).

(٣١٥) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ١٥١) رقم: ٨٥٣٢ بلفظه، ٨٥٣٣ بنحوه.

جنبي ، ثم سجاني بثوبه فلما رآني قد هديت قام إلى المسجد يصلى ، **فلما** قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني وقال : « **قم يا عليّ فقد برئت** » .

فقمت كأنما لم أشتك شيئًا قبل ذلك ، فقال : « **ما سألت ربي شيئًا في صلاتي إلّا أعطاني ، وما سألت لنفسي شيئًا إلّا وقد سألت لك** » .

(٢٦٢) دعاؤه ﷺ لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد

٣١٦ - عن أنس - رضي الله عنه - دخل النبي ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن قال: «**أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه فإني صائم، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم، وأهل بيتها**»، فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة، قال: «**ما هي؟**» قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلَّا دعا لي به قال: «**اللهم ارزقه مالًا وولدًا وبارك له**» فإني لمن أكثر الأنصار مالًا، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبى إلى مقدم[1] الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة.

٣١٧ - عن أنس قال:

كان النبي ﷺ يدخل علينا أهل البيت، فدخل يومًا فدعا لنا، فقالت أم سليم: خويدمك ألا تدعو له قال: «**اللهم أكثر ماله. وولده، وأطل حياته**

---

٣١٧ - التعليق

قد استجاب الله - عز وجل - دعاء نبيه ﷺ لخادمه أنس الثلاث دعوات التى دعاها له.

(**الأولى**) طول العمر فقد عاش أنس إلى أن بلغ التسع وتسعين سنة، وقد قال أنس كما عند ابن سعد ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وفي رواية الأدب المفرد =

---

(٣١٦) أخرجه البخاري (١٨٨١) بلفظه ومختصرًا (٥٩٧٥، ٥٩٨٤)

وأخرجه مسلم (٢٤٨٠) مختصرًا.

(٣١٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٦).

وابن سعد (٧/ ١٩) وقال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٢٩) إسناده صحيح.

(١) كانوا يؤرخون بالحوادث والأمور الشهيرة.

واغفر له » .

(٢٦٣) دعاؤه ﷺ لعبد الله بن هشام بالبركة

٣١٨ - عن زُهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي ﷺ ، وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ، فقالت : يا رسول الله بايعه ، فقال : (هو صغير) فمسح رأسه ودعا له .

= (حتى استحييت من الناس) .

(الثانية) كثرة المال ، فرزقه الله مالًا حتى كان من أكثر الأنصار مالًا ، وأخرج الترمذي في سننه من حديث أبي العالية قال : (وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجد منه ريح المسك) وقال : حسن غريب (٤١٠٤) .

(الثالثة) كثرة الولد ، فقد ذكرت ابنته الكبرى أمينة أنه دفن لصلبه إلى مقدم الحجاج[1] سنة ٧٥ نحو مائة وعشرين هذا سوى الذي بقوا . فعند مسلم قال أنس : (فوالله إن مالي كثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم) .

وسبب موت أولاد أنس هو الطاعون الجارف سنة ٩٦ هلك به في ثلاثة أيام سبعون ألفًا مات فيه لأنس ثمانون ولدًا (شرح الأدب المفرد ٢/ ١١٠) .

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٠) معجزات للنبي ﷺ لما في إجابة دعوته في الأمر النادر ، وهو اجتماع كثرة المال مع كثر الولد ، وكون بستان المدعو له صار يثمر مرتين في السنة دون غيره .

٣١٨ - التعليق

في هذا الحديث علم من أعلام نبوته ﷺ لإجابة الله عز وجل دعاءه في عبد الله ابن هشام .

وفيه أيضًا يظهر حرص الصحابة على إحضار أولادهم عند النبي ﷺ لالتماس بركته .

---

(٣١٨) أخرجه البخاري (٢٣٦٨، ٥٩٩٢، ٦٧٨٤) ، الفتح (٥/ ١٣٦) .

وعن زهرة بن معبد: أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام، فيلقاه ابن عمر، وابن الزبير رضي الله عنهم فيقولان له: أشركنا، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل.

(٢٦٤) دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف

٣١٩ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه –

أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله ﷺ وبه أثر صفرة فسأله رسول الله ﷺ، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، قال: كم سقت إليها؟ قال: زنة نواة من ذهب، قال رسول الله ﷺ: «**بارك الله لك، أولم ولو بشاة**».

---

٣١٩ – التعليق:

استجاب الله سبحانه دعاء رسول الله ﷺ فبارك في مال عبد الرحمن بن عوف، فكثر ماله حتى كان من أكثر أهل المدينة مالًا وعند موته أوصى للبدرين (الذين شهدوا غزوة بدر) لكل واحد منهم أربعمائة دينار، فكان منهم عثمان فأخذها رجاء بركتها.

قال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٣٥):

قال النبي ﷺ: «**بارك الله لك**» قبل قوله: «**أولم ولو بشاة**» وكذا في رواية حماد بن سلمة عن ثابت، وحميد، وزاد في آخر الحديث قال عبد الرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجرًا لرجوت أن أصيب ذهبًا أو فضة، فكأنه قال ذلك إشارة للدعوة النبوية بأن يبارك الله له.

قلت يريد ما أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١٣٣١).

---

(٣١٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٨٥٨، ٤٨٦٠).
ومسلم (١٤٢٧).

(٢٦٥) دعاؤه ﷺ لحرملة بن زيد

٣٢٠ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله الإيمان ههنا - وأشار بيده إلى لسانه - ، والنفاق هٰهنا وأشار بيده إلى صدره ولا يذكر الله إلَّا قليلًا ،فسكت عنه النبي ﷺ فردد ذلك عليه وسكت حرملة ، فأخذ النبي ﷺ بطرف لسان حرملة فقال : « **اللهم اجعل له لسانًا صادقًا ، وقلبًا شاكرًا وارزقه حبي وحب من يحبني وصيِّر أمره إلى الخير** » .

فقال حرملة : يا رسول الله إن لي إخوانًا منافقين كنت فيهم رأسًا ، أفلا أدلك عليهم؟ فقال النبي ﷺ : لا ، من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ، ومن أصرَّ على ذنبه فالله أولى به ، ولا تخرق على أحد سترًا .

---

(٣٢٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٥) رقم (٣٤٧٥) .

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١) وقال : رواه الطبراني ، ورجاله الصحيح .

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٣٢٠ رقم : ١٦٦٤) : رواه الطبراني وإسناده لا بأس به وأخرجه ابن مندة ، وروينا في فوائد هشام بن عمار ... من حديث أبي الدرداء نحوه .

(٢٦٦) دعاؤه ﷺ لزوجين أحدهما يبغض الآخر بالألفة

٣٢١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال:

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في السوق إذ امرأة أخذت بعنان دابته، وهو على حمار، فقالت: يا رسول الله إن زوجي لا يقربني ففرق بيني وبينه، ومرّ زوجها فدعاه النبي ﷺ فقال: « **مالك ولها جاءت تشكو منك حقًا تشكو منك أنك لا تقربها** ».

قال: يا رسول الله والذي أكرمك إن عهدي بها هذه الليلة فبكت المرأة فقالت: كذب فرق بيني وبينه فإنه من أبغض خلق الله إليَّ، فتبسم رسول الله ﷺ ثم أخذ برأسه ورأسها فجمع بينهما وقال: « **اللهم ادن كل واحد منهما من صاحبه** ».

قال جابر فلبثنا ما شاء الله أن نلبث، ثم مر رسول الله ﷺ بالسوق فإذا نحن بامرأة تحمل أدمًا، فلما رأته طرحت الأدم، وأقبلت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما خلق من بشر أحب إليّ منه إلّا أنت.

---

(٣٢١) أخرجه أبو يعلى الموصلي (٢/ ٣٤٦ رقم: ١٨٦٣).

قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٧١): رواه أبو يعلي، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن محمد بن المنكدر، وثقه أبو زرعة وضعفه جماعة.

(٢٦٧) دعاؤه ﷺ لمن استأذنه في الزنا

٣٢٢ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه -

أن فتى من الأنصار أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا ؛ فأقبل القوم عليه ، فزجروه وقالوا : مه مه ، فقال : ادنه فدنا منه قريبًا ، قال : فجلس قال : « **أتحبه لأمك** » ، قال لا والله جعلني الله فداك ، قال : « **ولا الناس يحبونه لامهاتهم ، قال : أفتحبه لابنتك ؟** » قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : « **قال ولا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أفتحبه لأختك ؟** » قال : لا والله جعلني الله فداك ، قال : « **ولا الناس يحبونهم لأخواتهم ، قال : أفتحبه لعمتك ؟** » قال : لا والله جعلني الله فداك ، قال : « **ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتحبه لخالتك ؟** » قال : لا والله ، جعلني الله فداك ، قال : « **ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصّن فرجه** ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء .

---

(٣٢٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٦، ٢٥٧) .
قال في الفتح الرباني (١٦/ ٧١) وسنده جيد .
قلت : سنده صحيح على شرط مسلم والله أعلم ، وسنده هو (حدثنا يزيد بن هارون حدثنا جرير حدثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة
قال الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

(٢٦٨) دعاؤه ﷺ لحكيم بن حزام

٣٢٣ - عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار يشترى له أضحية ، فاشتراها بدينار ، وباعها بدينارين ، فرجع فاشترى له أضحية بدينار وجاء بدينار إلى النبي ﷺ ، فتصدق به النبي ﷺ ودعا له أن يبارك في تجارته .

٣٢٤ - عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال :

جاء مال من البحرين فدعا النبي ﷺ العباس فحفن له فقال : **(أزيدك)** ؟ قال : نعم فحفن له ، ثم قال : **(أزيدك)** ؟ قال : نعم ، فحفن

---

٣٢٤ - التعليق :

استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء نبيه ، فبارك الله في تجارة حكيم بن حزام ، فكثر ماله فما مات حتى كان من أكثر قريش مالًا ، وأخرج الطبراني في معجمه الكبير (٣٠٧٥) عن مصعب بن ثابت قال : والله لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة معه مئة رقبة ، ومئة بدنة ، مئة شاة ، فقال : هذا كله لله فأعتق الرقاب وأمر بذلك فنحر .

واشترى منه معاوية دارًا له بمكة بمئة ألف ، فجعل ثمنها في سبيل الله .

المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٨٦، ٣٠٧٢.

---

(٣٢٣) أخرجه أبو داود (٣٣٨٥)

والدارقطني (٣/ ٩) .

والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٠٥) رقم : ٣١٣٣، ٣١٣٤.

(٣٢٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٠٦) رقم : ٣١٣٦.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٩٧) وقال : وفيه إسماعيل بن مسلم وفيه كلام كثير وقد قيل : إنه صدوق يهم .

له ، ثم قال : (**أزيدك**) ؟ قال : نعم ، قال : (**أبق لمن بعدك**) ، ثم دعاني فحفن لي ، فقلت : يا رسول الله خير لي أوشر لي ؟ قال : (**لا ، بل شر لك**) فرددت عليه ما أعطاني ، ثم قلت : لا ، والذي نفسي بيده لا أقبل من أحد عطية بعدك ، قال محمد : قال : حكيم فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي قال : « **اللهم بارك في صفقة يده** » .

(٢٦٩) دعاؤه ﷺ لعروة البارقى

٣٢٥ - عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه دينارًا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار، فجاء بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه.

---

٣٢٥ - التعليق :

استجاب الله سبحانه وتعالى دعوة نبيه ﷺ فبارك لعروة البارقى في بيعه وقد جاء في بعض طرق الحديث قوله : (فلقد رأيتنى أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفًا قبل أن أصل إلى أهلي) وكان من أكثر أهل الكوفه مالًا وقال شبيب كما في البخاري بعد أن ذكر الحديث قال : وقد رأيت في داره سبعين فرسًا.

---

(٣٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٤٣).

وأبو داود (٣٣٨٤) وابن ماجة (٢٤٠٢)، وأحمد (٤/ ٣٧٦) بنحوه والشافعي (١٣٣٣) والترمذي (١٢٨١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٦٠)

(٢٧٠) دعاؤه ﷺ لسعد بن أبي وقاص

٣٢٦ – عن سعد أن رسول الله ﷺ قال :

« اللهم استجب لسعد إذا دعاك » .

٣٢٧ – عن جابر بن سمرة قال :

شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر – رضي الله عنه – فعزله واستعمل عليهم عمارًا ، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلى فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى ؟ قال أبو إسحاق : أما أنا فإني كنت أصلى بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها أصلى صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخف في الأخرين ، قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق .

---

(٣٢٦) أخرجه الترمذي (٤٠١٧)

وابن حبان (٥٤٧) موارد رقم : ٢٢١٥.

والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧٠) رقم (٦١١٨) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي والبزار (٢٥٧٩) كشف الأستار ، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥٣) رواه البزار ، ورجاله الصحيح .

(٣٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢٣) - الفتح (٢/ ٢٣٦)

وأخرجه مسلم مختصرًا (٤٥٣) .

وأخرج الحاكم في مستدركه (٣/ ٥٧١) رقم : (٦١٢٠) أن رجلًا قال في عليّ – رضي الله عنه – فدعا عليه سعد فجاءته ناقة أو جمل فقتله ، فأعتق سعد ناقة وحلف أن لا يدعو على أحد .

وكذا أخرجه الطبراني بنحوه (٣٠٧) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥٤) : رجاله رجال الصحيح .

فأرسل معه رجلًا أو رجالًا إلي الكوفة ، فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدًا إلّا سأل عنه ويثنون معروفًا حتى دخل مسجدًا لبنى عبس فقام رجل منهم يقال له : أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة ، قال أما إذ نشدتنا فإن سعدًا كان لا يسير بالسرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية ، قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه بالفتن ، وكان بعد إذا سئل يقول : شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد ، قال عبد الملك فأنا رائيه بعد قد سقط حاجباه من الكبر وإنه يتعرض للجواري في الطرق يغمزهن .

(٢٧١) دعاؤه ﷺ للسائب بن يزيد

٣٢٨ - عن الجعيد بن عبد الرحمن قال :

(رأيت السائب بن يزيد بن أربع وتسعين جلدًا معتدلًا فقال قد علمت ما متعت به سمعى وبصرى إلّا بدعاء رسول الله ﷺ إن خالتي ذهبت بي إليه فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي شاك فادع الله له ، قال : فدعا لي .

(٢٧٢) دعاؤه ﷺ لعبد الله بن بسر وأهله

٣٢٩ - عن عبد الله بن بسر عن أبيه بسر أن رسول الله ﷺ أتاهم وهو راكب على بغلةٍ كنا ندعوها حمارة شامية فدخل عليهم رسول الله ﷺ ، وأصحابه ، فقامت ، فوضعت لرسول الله ﷺ قطيفة على حصير في

---

(٣٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٤٧) . كتاب المناقب .

(٣٢٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣١) رقم : ١١٩٢ .

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٨٢) قلت : في الصحيح بعضه من رواية عبد الله بن بسر نفسه وهذا من حديثه عن أبيه رواه الطبراني ، وفيه راوٍ لم يسم ، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح . (قلت الراوى الذي لم يسم هو ابن عبد الله بن بسر ولم يذكر اسمه .

البيت جعلت تؤثرها له ، فلما جلس عليها رسول الله ﷺ لطيت بالحصير ، قال عبد الله بن بسر : فقدم لهم بسر أبي تمرًا ليشغلهم به وأمر أمي فصنعت لهم جشيشًا ، قال عبد الله : كنت أنا الخادم فيما بين أبي وأمي وكان أبي القائم على رسول الله ﷺ ، وأصحابه ، فلما فرغت أمي من الجشيش جئت أحمله حتى وضعته بين أيديهم ، فأكلوا ثم سقاهم فضيخًا ، فشرب رسول الله ﷺ وسقى الذي عن يمينه ، ثم أخذ القدح حتى نفد ما فيه فملأت ، فجئت به إلى رسول الله ﷺ فقال : « **أعطه الذي انتهى إليه القدح** » ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الطعام دعا لنا ، فقال : « **اللهم ارحمهم واغفر لهم ، وبارك لهم في رزقهم** » .

فما زلنا نتعرف من الله - عز وجل - السعة في الرزق .

(٢٧٣) دعاؤه ﷺ لأبي طلحة، وأم سليم

٣٣٠ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

اشتكى ابن لأبي طلحة قال: فمات وأبو طلحة خارج، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئًا ونحته في جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح، وظن أبو طلحه أنها صادقة، قال: فبات فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النبي ﷺ، ثم أخبر النبي ﷺ بما كان منها فقال رسول الله ﷺ: «**لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما**»(١) قال سفيان: فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن.

---

٣٣٠ - التعليق:

في هذا الحديث معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث استجاب الله دعاء نبيه ﷺ، فحملت أم سليم امرأة أبي طلحة بولد فأتيا به النبي ﷺ فحنكه النبي ﷺ بتمرات وسماه عبد الله، فقال رجل من الأنصار وهو عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، فلقد رأيت لهما من ولدهما عبد الله هذا تسعة أولاد كلهم قد ختم القرآن.

ولدها الذي مات هو أبو عمير الذي كان النبي ﷺ يمازحه ويقول له «**يا أبا عمير ما فعل النفير**».

قال الحافظ في الفتح (٣/ ١٧١):

كان الحامل لأم سليم على ذلك المبالغة في الصبر والتسليم لأمر الله تعالى، ورجاء إخلافه عليها، ما فات منها، إذ لو أعلمت أبا طلحه بالأمر في أول الحال =

---

(٣٣٠) أخرجه البخاري (١٢٣٩).

ومسلم (٢١٤٤).

(١) وفي رواية «**اللهم بارك لهما في ليلتهما**» الفتح (٩/ ٥٨٧).

(٢٧٤) دعاؤه ﷺ لمن به برص

٣٣١ - عن الوليد بن قيس قال:

كان بي برص فدعا لي رسول الله ﷺ فبرأت منه.

(٢٧٥) دعاؤه ﷺ لطفل

٣٣٢ - عن عبد الحميد بن سلمة الأنصاري عن أبيه عن جده

أن أبويه اختصما إلى النبي ﷺ أحدهما كافر، والأخر مسلم فخيره، فتوجه إلى الكافر.

فقال: «**اللهم اهده**».

فتوجه إلى المسلم فقضى له به

= تنكد عليه وقته ولم تبلغ الغرض الذي أرادته، فلما علم الله صدق نيتها بلغها مناها وأصلح لها ذريتها، وفيه إجابة دعوة النبي ﷺ وأن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

---

(٣٣١) أخرجه الطبراني

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١٦): رواه الطبراني، وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف.

(٣٣٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧/ ١٦١) رقم (١٢٦١٦) بنحوه أخرجه النسائي (٦/ ١٨٥) بنحوه وابن ماجه (٢٣٥٢) بلفظه

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (١/ ١١٠) رقم: ٢٢٧٦.

(٢٧٦) دعاؤه ﷺ لعمرو بن أخطب

٣٣٣ - عن أبي زيد بن أخطب قال:

مسح رسول الله ﷺ يده على وجهي ودعا لي.

قال: عزره إنه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه إلا شعيرات بيض.

٣٣٤ - عن أبى زيد الأنصاري - رضي الله عنه - قال:

قال لي رسول الله ﷺ ادن مني قال: فمسح بيده على رأسه ولحيته قال. ثم قال: **« اللهم جمله وأدم جماله »، قال: فلقد بلغ بضعًا ومائة سنة، وما في رأسه ولحيته بياض إلّا نبذ يسير ولقد كان ينبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات.**

---

(٣٣٣) أخرجه الترمذي (٣٧٠٨) وقال: (هذا حديث حسن غريب، وأبو زيد اسمه عمرو بن أخطب)

(٣٣٤) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٧٧، ٣٤١)، الفتح الرباني (٢٢/ ٣٧٦).

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢١١) وقال: هذا إسناد صحيح موصول وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٢) بنحوه وابن حبان بنحوه (٢٢٧٣) موارد.

والحاكم (٤/ ١٥٥) رقم (٧٢٠٩) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي من حديث أبى نهيك.

(٢٧٧) دعاؤه ﷺ لسعد بن أبي وقاص من مرض ألمَّ به

٣٣٥ - عن عائشة بنت سعد أن أباها قال :

تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي ﷺ يعودني ، فقلت : يا نبي الله إني أترك مالًا ، وإني لم أترك إلّا ابنة واحدة ، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث ؟ **فقال : لا** ، قلت : فأوصى بالنصف وأترك النصف ؟ **قال : لا** ، قلت : فأوصى بالثلث وأترك لها الثلثين **قال : الثلث ، والثلث كثير .**

ثم وضع يده على جبهتي ، ثم مسح يده على وجهي ، وبطني ، ثم قال : « **اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته** » .

فما زلت أجد برده على كبدي - فيما يخال إليَّ - حتى الساعة

---

(٣٣٥) أخرجه البخاري (٥٣٣٥) باب وضع اليد على المريض .

(٢٧٨) دعاؤه ﷺ للنابغة الجعدي

٣٣٦ - عن يعلى بن الأشدق قال:

سمعت النابغة بن الجعد يقول: أنشدت رسول الله ﷺ هذا الشعر فأعجبه:

بلغنا السماء مجدنا وثراء نا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرًا

فقال النبي ﷺ: **إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟.**

قلت: إلى الجنة، قال: أجل إن شاء الله تعالى، فلما أنشدته

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمى صفوه أن يكدرًا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرًا

فقال النبي ﷺ: **«أجدت لا يفضض الله فاك»**

---

(٣٣٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٤٥٨) رقم: ٣٨٥.

والحافظ ابن حجر بسنده إلى النابغة فذكر مثل حديث الباب، ثم قال وهكذا أخرجه البزار، والحسن بن سفيان في مسنديهما، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، والشيرازي في الألقاب كلهم من رواية يعلى بن الأشدق قال: وهو ساقط الحديث قال أبو نعيم: رواه عن يعلى جماعة منهم هاشم بن القاسم الحداني وأبو بكر الباهلي، وعروة العزقي لكنه توبع فقد وقعت لنا قصة في غريب الحديث للخطابي، وفي كتاب العلم للمرجي، وغيرهما من طريق مهاجر ابن سليم بن عبد الله بن جداء سمعت نابغة بن جعدة يقول - وذكر الحديث.

قال فرأيت أسنانه كالبرد المنهل ما انفصمت له سن ولا انفلتت، ورويناها في المؤتلف والمختلف للدارقطني، وفي الصحابة لابن السكن، وفي غيره من طريق الرحال بن المنذر حدثني أبي عن أبيه كرز بن أسامة، وكانت له وفادة مع النابغة الجعدي، فذكرها بنحوه، ورويناها في الأربعين البلدانية للسلفي من طريق أبي عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه، سمعت النابغة يقول - فذكر الحديث - وفيه قال، فبقي عمره أحسن الناس ثغرا كلما سقطت سن عادت أخرى وكان معمرًا، ورويناها في مسند الحرث بن أبي أسامه ...، ورويناها مسلسلة بالشعراء من رواية دعبل بن علي الشاعر عن أبي نواس عن والبة =

قال يعلى : فلقد رأيته وقد أتى عليه نيف ومائة سنة ، وما ذهب له سن . وفي رواية (فرأيت أسنانه كالبرد المنهل ما انفصمت له سن ولا انفلتت) وفي رواية « فبقي عمره أحسن الناس ثغرا كلما سقطت سن عادت أخرى » .

= ابن الحباب عن الفرزدق عن الطرماح عن النابغة وهي في كتاب الشعراء لأبي زرعة الرازي المتأخر ...

الإصابه (٣/ ٥٣٩) ترجمة رقم (٨٦٣٩) .

وأخرجه الحارث في مسنده (٢/ ٨٤٤) رقم (٨٩٤) كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الهيثمي .

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ١٢٨) وقال : رواه البزار وفيه يعلى بن الأشدق . وهو ضعيف .

(٢٧٩) ما ظهر من بركته ﷺ لأبي هريرة بالحفظ

٣٣٧ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قلت: يا رسول الله إني سمعت منك حديثًا كثيرًا فأنساه قال: «**ابسط رداءك**»، فبسطته، فغرف بيديه فيه[1] ثم قال: (ضمه) فضممته، فما نسيت حديثًا بعد.

---

٣٣٧ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (١/ ٢١٥)

فيه فضيلة ظاهرة لأبي هريرة، ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان، وقد اعترف أبو هريرة أنه كان يكثر منه، ثم تخلف عنه ببركة النبي ﷺ.

وقال أيضًا (١/ ٢١٥): قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره، وقد كان ابن عمر يترحم عليه في جنازته ويقول: كان يحفظ على المسلمين حديث النبي ﷺ.

وأخرج البخاري في التاريخ، والبيهقي في المدخل من حديث محمد بن عمارة ابن حزم أنه قعد في مجلس فيه مشيخة من الصحابة بضعة عشر رجلًا فجعل أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم فيراجعون فيه حتى يعرفوه ثم يحدثهم بالحديث كذلك حتى فعل مرارًا فعرفت يومئذ أنا أبا هريرة أحفظ الناس. وأخرج أحمد والترمذي عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعرفنا بحديثه

---

(٣٣٧) أخرجه البخاري (١١٩/ ٣٤٤٨) في كتاب العلم، والمناقب.

(١) قال الحافظ: لم يذكر المغروف منه وكأنها كانت إشارة محضة.

(٢٨٠) دعاؤه ﷺ لأبي أمامة وأهل سريته

٣٣٨ – عن أبي أمامة قال:

أنشأ رسول الله ﷺ غزوة فأتيته فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة، فقال: اللهم سلمهم وغنمهم، قال: فسلمنا وغنمنا، قال: ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوًا ثانيًا، فأتيته فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة، قال: اللهم سلمهم وغنمهم، قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا، قال: ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزوًا ثالثًا فأتيته فقلت: يا رسول الله، قد أتيتك تترى مرتين أسألك أن تدعو الله لي بالشهادة، فقلت: اللهم سلمهم، وغنمهم يا رسول الله فادعو الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال: فغزونا، فسلمنا، وغنمنا، ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به، قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له، قال: فكان أبو أمامة، وامرأته وخادمه لا يلفون إلَّا صيامًا، فإذا رأو نارًا أو دخانًا بالنهار في منزلهم عرفوا أنه اعتراهم ضيف قال: ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول الله إنك أمرتني بأمر وأرجو أن يكون قد نفعني الله به، فمرني بأمر آخر ينفعني الله به قال: «**أعلم أنك لا تسجد سجدة إلَّا رفع الله لك بها درجة أو حط أو قال: وحط عنك بها خطيئة**».

---

(٣٣٨) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٥، ٢٥٨).

والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٩١) رقم: ٧٤٦٣، ٧٤٦٤.

وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٢): روى النسائي طرفًا منه يسيرًا في الصيام، ورواه أحمد، والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢٨١) دعاؤه ﷺ لزبيب بن ثعلبة

٣٣٩ - عن عبيد الله بن زبيب بن ثعلبة العنبري:

أن أباه زبيب بن ثعلبة حدثه أن رسول الله ﷺ بعث صحابته، فأخذوا سبى بنى العنبر وهم مخضرمون، وقد أسلموا، فركب زبيب ناقة له، ثم استقدمه القوم، قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، إن صحابتك أخذوا سبى بني العنبر وهم مخضرمون وقد أسلموا، قال له النبي ﷺ: «**ألك بينة يا زبيب**؟ قال نعم فشهد سمرة بن عمرو وحلف زبيب فقال رسول الله ﷺ **ردوا على بني العنبر كل شيء لهم**» فرد عليهم غير زُربية أمي - قال سعد والزربية القطيفة - فأتي زُبيب النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي قد رد على بنى العنبر كل شيء لهم غير زربية أمي، فقال له النبي ﷺ: «**تعرف من أخذها**». قال: نعم، قال: «**فإذا حضر الناس الصلاة فاجلس على باب المسجد فإذا بصرت بصاحبك فالزمه حتى ينصرف من الصلاة فتنصف بينك وبينه**»، ففعل فلما انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل عليه فقال: «**يا زبيب يا أخي بنى العنبر ما تريد بأسيرك**» وأجهش زبيب باكيًا وخلى عن الرجل، فقال: خيرًا نريد الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ للرجل: «**أمعك زربية أم زبيب**؟» قال: يا رسول الله خرجت من يدي فقال له النبي ﷺ: «**اخلع له سيفك وزده أصعًا من طعام**» ففعل ودنا رسول الله ﷺ من زبيب، فمسح يده على رأسه حتى أجراها على صرته.

قال زبيب: حتى وجدت برد كف النبي ﷺ على صرتى، ثم قال:

---

(٣٣٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٦٧) رقم: ٥٢٩٩ واللفظ له.
والبيهقي (١٠/ ١٧٥- ١٧٦).
وأبو داود (٣٥٩٥) (وليس فيه مسح الرسول على رأسه والدعاء).

« اللهم ارزقه العفو والعافية ». ثم انصرف زبيب بالسيف فباعه ببكرتين من صدقة النبي ﷺ فتوالدتا عند زبيب حتى بلغتا مئة ونيفًا .

(٢٨٢) دعاؤه ﷺ لمن به جنون

٣٤٠ – عن أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها الوازع انطلق إلى رسول الله ﷺ، فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن أخت له قال جدي: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ المدينة قلت: يا رسول الله إن معي ابن لي، أو ابن أخت لي مجنون أتيتك به تدعو الله عز وجل له، فقال: ائتني به، فانطلقت به إليه وهو في الركاب، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: «**ادنه مني اجعل ظهره مما يليني**» قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول: «**اخرج عدوا الله، اخرج عدو الله**» فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم اقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء، فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

---

(٣٤٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٧٥) رقم: ٥٣١٤.

(٢٨٣) دعاؤه ﷺ لعمر بن الخطاب

٣٤١ – عن عبد الله بن عمر عن أبيه :

أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بن الخطاب بيده حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول :

« اللهم أخرج ما في صدره من غل وأبدله إيمانًا » .

يقول ذلك ثلاثًا .

---

(٣٤١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢ ٣٠٥) رقم : ١٣٩١

وفي الأوسط (٢/ ٥٨) رقم (١١٠٠)

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٥) : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات (ولم ينسبه للكبير) .

وأخرجه الحاكم في المستدك (٣/ ٩١) رقم (٤٤٩٢) وقال (هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد) وتعقبه الذهبي بقوله : (خالد [ابن أبي بكر العمري] له مناكير) .

(٢٨٤) دعاؤه لعمر بن الخطاب

٣٤٢ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

رأى النبي ﷺ على عمر ثوبًا أبيض فقال :

أجديد ثوبك أم غسيل؟

فقال : فلا أدري ما رد عليه

فقال النبي ﷺ :

« **البس جديدًا ، وعش حميدًا ومت شهيدًا** » أظنه قال ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والأخرة .

---

٣٤٢ - التعليق :

استجاب الله دعوة نبيه ﷺ فرزق الله عمر الشهادة وهو يصلى الفجر في محراب النبي ﷺ ، حيث طعنه أبو لؤلؤة المجوسي ، وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ؟

---

(٣٤٢) أخرجه أحمد (٢/ ٨٩).

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥٦٢٠)

وابن ماجه (٢٥٥٨) وقال البوصيري : إسناده صحيح وابن حبان (٥٣٦) موارد .

وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح .

(٢٨٥) دعاؤه ﷺ أن يعز الله الإسلام بعمر

٣٤٣ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: « **اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب** ».

فأصبح عمر فغدا على النبي ﷺ فأسلم.

---

(٣٤٣) أخرجه الترمذي (٣٦٨٣)،
والبغوي في شرح السنة (٣٨٨٥)،
والحاكم (٣/ ٨٩) ح رقم (٤٤٨٤) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبى ومن حديث ابن عمر
أخرجه الترمذي (٣٦٨٢) وقال: (حديث حسن صحيح)،
وأحمد (٥٦٩٦) وصححه أحمد شاكر.

(٢٨٦) دعاؤه ﷺ لمحتضر

٣٤٤ - عن سلمان - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ خرج يعود رجلًا من الأنصار، فلما دخل عليه وضع يده على جبينه فقال: «**كَيْفَ تَجِدُكَ**»؟ فلم يحر إليه شيئًا، فقيل: يا رسول الله! إنه عنك مشغول، فقال: «**خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَهُ**» فخرج النساء من عنده، وتركوا رسول الله ﷺ فرفع رسول الله ﷺ يده وأشار المريض أن أعد يدك حيث كانت ثم نادى: «**يَا فُلَانُ مَا تَجِدُ**»؟ قال: أجد خيرًا وقد حضرني اثنان أحدهما أسود والأخر أبيض، فقال رسول الله ﷺ: «**أَيُّهُمَا أَقْرَبُ مِنْكَ**» قال: الأسود، قال: «**إِنَّ الْخَيْرَ قَلِيلٌ وَإِنَّ الشَّرَّ كَثِيرٌ**» قال: فمتعني منك يا رسول الله! بدعوة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرِ الْكَثِيرَ وَانْمِ الْقَلِيلَ**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**مَا تَرَى**»؟ قال: خير بأبي أنت وأمي، الخير ينمو وأرى الشر يضمحل وقد استأخر من الأسود، قال: «**أَيُّ عَمَلِكَ كَانَ أَمْلَكَ بِكَ**»؟ قال: كنت أسقى الماء، فقال رسول الله ﷺ: «**اسْمَعْ يَا سَلْمَانُ! هَلْ تُنْكِرُ مِنِّي شَيْئًا**»؟ قال: نعم بأبي وأمي قد رأيتك في مواطن فما رأيتك على مثل حالك اليوم، قال: «**إِنِّي أَعْلَمُ مَا يَلْقَى، مَا مِنْهُ عِرْقٌ إِلَّا وَهُوَ الْمَوْتُ عَلَى حِدَّتِهِ**».

---

(٣٤٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٦٩) رقم ٦١٨٥.

وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٢٧): رواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه، وفيه موسى ابن عبيد وهو ضعيف.

(٢٨٧) دعاؤه ﷺ للأعمى بردّ بصره

٣٤٥ – عن عثمان بن صنيف – رضي الله عنه – :

أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال :

يا رسول الله ! ادعُ الله أن يكشف لي عن بصري ، قال : أو أدعك
قال : يا رسول الله ! إنه قد شق عليّ ذهاب بصري . قال :

فانطلق فتوضأ ثم صلّ ركعتين ، ثم قل :

« اللَّهُمَّ إِني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد إني أَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّي أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي ، اللَّهُمَّ شفعه فِيَّ وَشَفَعني في نفسي » ،

فرجع وقد كشف الله عن بصره .

---

(٣٤٥) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٨) ،

والترمذي (٣٥٩٥) وقال : (حسن صحيح غريب) .

وابن ماجه (١٣٨٥) وقال : قال أبو إسحاق : « حديث صحيح » ،

والحاكم (٣/ ٤٥٨) رقم (١١٨٠) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي ،

وابن خزيمة (١٢١٩) ، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٧٩) ،

وابن السنى في عمل اليوم والليلة (٦٢٨) ،

ويعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٧٢) .

(٢٨٨) دعاؤه ﷺ للمقداد بالبركة في مال وجده

٣٤٦ – عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت:

كان الناس إنما يذهبون لحاجتهم فرط اليومين والثلاثة، فيبعرون كما تبعر البعير، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته، حتى بلغ الخبخبة، وهو ببقيع الغرقد، فدخل حربة لحاجته، فبينما هو جالس إذا أخرج جرذ من جحر دينارًا، فلم يزل يخرج دينارًا دينارًا حتى بلغ سبعة عشر دينارًا، فخرجت بها حتى جئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته خبرها فقال: هل اتبعت يدك الحجر؟ فقلت، لا، والذي بعثك بالحق فقال: لا صدقة عليك فيها، بارك الله لك فيها!

قالت ضباعة: فما فنى آخرها حتى رأيت غرائر الورِق[1] في بيت المقداد.

---

(٣٤٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٢٥٩) بلفظه رقم ٦١١، وبنحوه (٦١٢) وأبو نعيم في دلائل النبوة (صـ ٤٦١) بنحوه.

(١) غرائر الورق: الأكياس الكبيرة المملوءه بالفضه.

(٢٨٩) دعاؤه ﷺ لضمرة بن ثعلبة

٣٤٧ – عن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة

أنه أتى رسول الله ﷺ وقال: ادع الله لي بالشهادة، فقال النبي ﷺ:
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَحرم دم [ابن] ثعلبة على المشركين والكفار ».

قال: فكنت أحمل في عظم القوم، فيتراءى لي النبي ﷺ خلفهم فقالوا: يا ابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم، فقال: إن النبي ﷺ يتراءي لي خلفهم، فأحمل عليهم حتىٰ أقف عنده، ثم يتراءى لي خلفهم، فأحمل عليهم حتى أقف عنده، ثم يتراءى لي عند أصحابي، فأحمل حتى أكون مع أصحابي. قال: فعمر زمانًا من دهره.

(٢٩٠) دعاؤه ﷺ لغلام

٣٤٨ – عن أنس – رضي الله عنه – قال:

---

٣٤٧ – التعليق:

استجاب الله دعاء رسوله ﷺ فحرم دم ضمرة بن ثعلبة على المشركين فلم ينالوا منه شيئًا وعمر دهرًا، وكان يحمل على معسكر المشركين حتى يخرق الصفوف ثم يعود حتى يقف موضعه.

انظر الإصابة (٢/ ٢١١ رقم: ٤١٧٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨١٥٥)

---

(٣٤٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٨) رقم ٨١٥٦
وفي مسند الشاميين (١٣٧٨)
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧٩) وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.
(٣٤٨) أخرجه البزار (٣/ ١٥٠) رقم (٢٤٤٩) كشف الأستار، وقال الهيثمي في =

كان رسول الله ﷺ جالسًا فأراد القيام فقام غلام فناوله نعله، فقال رسول الله ﷺ: أردت رضىٰ ربِّك، رضى الله عنك! فكان لذلك الغلام نحو[١] في المدينة حتى استشهد.

= المجمع: ورواه البزار، وفيه عمر بن أبي خليفة ولم أعرفه.

قلت: قال الحافظ في التقريب (٤٨٩١): عمر بن أبي خليفة حجاج العبدي البصري، مقبول.

وأخرجه بنحوه مع بعض الاختصار الطبراني في الصغير (٢/ ٢٨٣) ح رقم (١١٧٥) الروض الداني.

(١) نحو: أي طريق حسنة محمودة.

(٢٩١) دعاؤه ﷺ لشيبة

٣٤٩ - عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال:

خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما أخرجني الإسلام ولا معرفة به، ولكنى أنفت أن تظهر هوازن على قريش، فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله! إنى أرى خيلًا بلقاء قال: «**يا شيبة إنه لا يراها إلّا كافر**» فضرب بيده على صدري ثم قال: «**اللَّهُمَّ اَهْدِ شَيْبَةَ**» ثم ضربها الثانية فقال: «**اللهم اهد شيبة**» ثم ضربها الثالثة فقال: «**اللهم اهد شيبة**». فوالله ما رفع يده من صدري من الثالثة حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إليّ منه.

---

(٣٤٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٩٨) رقم (٧١٩١) في حديث طويل والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٤٦).

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٨٤): رواه الطبراني، فيه أيوب بن جابر وهو ضعيف.

(٢٩٢) دعاؤه ﷺ لسهل بن حنيف من عين أصابته

٣٥٠ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :

خرج سهل بن حنيف ومعه عامر بن ربيعة يريدان الغسل ، فانتهيا إلى غدير فخرج سهل يريد الخمر . قال وكيع : يعنى به الستر حتى إذا رأى أنه قد نزع جبة عليه من صوف فوضعها ثم دخل الماء ، قال : فنظرت إليه فأصبته بعيني فسمعت له قرقفة في الماء فأتيته فناديته ثلاثًا فلم يجبني ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فجاء يمشي فخاض الماء حتى كأني أنظر إلى بياض ساقيه فضرب صدره ثم قال :

« اللهم أذهب عنه حرَّها وبردها ووصبها » .

فقام .

فقال النبي ﷺ : إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فليبرك فإن العين حق .

---

(٣٥٠) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٤٠) رقم ٧٥٩٩ وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي ، والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٥٦) رقم (١٠٨٧٢) .

(٢٩٣) دعاؤه ﷺ لمازن بن الغضوبة

٣٥١ - عن مازن بن الغضوبة قال :

كنت أسدن صنمًا يقال له باحر بسمائل قرية بعمان ، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة - فسمعت صوتًا من الصنم يقول : يا مازن ! اسمع تسر ، ظهر خير وبطن شر ، بعث نبي من مضر بدين الله الكبر الكبر ، فدع نحيتا من حجر تسلم من سَقَر قال : ففزعت لذلك ، فقلت : إن هذا لعجب .

ثم عترت بعد أيام عتيرة فسمعت صوتًا من الصنم يقول :

أقبل إليَّ أقبل — تسمع مالا يجهل
هذا نبي مرسل — جاء بحق منزل
فآمن به كي تعدل — عن حر نار تشعل
وقودها بالجندل .

فقلت : إن هذا لعجب وإنه لخير يراد بي فبينا نحن كذلك إذ قدم رجل من الحجاز ، قلنا : ما الخبر وراءك ؟

قال : ظهر رجل يقال له : أحمد يقول لمن أتاه : أجيبوا داعي الله قلت :

---

(٣٥١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٣٣٧) ،
وفي الأحاديث الطوال (٦٢) ،
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٦٣) ،
والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٤) ،
وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٤٨) : رواه الطبراني من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك .
وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٣٦) ونسبه إلى الطبراني والفاكهي في كتاب مكة والبيهقي في الدلائل وابن السكن وابن قانع .

هذا ما قد سمعت ، فسرت إلى الصنم فكسرته أجذاذًا وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله ﷺ فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت :

كسرت باحرا جذاذًا وكان لنا ربا نطيف به عميًا بضلال
بالهاشمي هدينا من ضلالته ولم يكن دينه من على بال
يا راكبًا بلغن عمرًا وإخوته إني لمن قال ربي ناجز قال

يعني عمرو بن الصلت وإخوته بني خطامة ، قال مازن : فقلت : يا رسول الله إني امرؤ مولع بالطرب ، وبشرب الخمر ، وبالهلوك قال ابن الكلبي : والهلوك الفاجرة من النساء ، وألحت علينا السنون فأذهبت الأهوال وأهزلن الذراري والعيال ، وليس لي ولد ، فادع الله أن يذهب عني ما أجد ، ويأتيني بالحياء ، ويهب لي ولدًا !! فقال النبي ﷺ :

« اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن ، وبالحرام الحلال ، وبالعهر عفة الفرج ، وبالخمر رياء لا إثم فيه ، وائته بالحياء ، وهب له ولدًا » قال مازن : فأذهب الله عنّي ما كنت أجد ، وأتانا بالحياء ، وتعلمت شطر القرآن ، وخصب عمان ، وحججت حججًا ، ووهب الله لي حيان بن مازن .

(٢٩٤) دعاؤه ﷺ للقيط بن أرطأة السكوني

٣٥٢ – عن عبد الرحمن بن عائذ قال :

قال لقيط بن أرطأة السكوني أتيت النبي ﷺ ورجلاي معوجتان لا تمسان الأرض فدعا لي فمشيت على الأرض .

---

(٣٥٢) أخرجه الطبراني .

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٣) : رواه الطبراني من طريق نصر بن خزيمة بن حبان عن أبيه ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٢٩) رقم (٧٥٥٢)

وقال رواه الطبراني وغيره .

(٢٩٥) دعاؤه لعثمان بن أبى العاص

٣٥٣ - عن عثمان بن أبى العاص - رضي الله عنه - قال :

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ! كنت كأذكر الناس ثم دخلني شيء فنسيت بعضه ، فوضع يده على صدري ثم قال :

« اللَّهُمَّ أَخْرِجْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ » .

فأذهب الله عني النسيان .

قال عثمان : ثم جئت رسول الله ﷺ مرة أخرى أصابنى وجع فقال لي :

« ضَعْ عَلَيْهِ يَدَكَ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِعِزةِ الله وقدرته مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ سَبْعَ مرَّاتٍ » .

فأذهبه الله - عز وجل - عني .

---

(٣٥٣) أخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة (٥٧٨) ، وأخرج الشطر الثاني منه مسلم (٢٢٠٢) .

(٢٩٦) دعاؤه ﷺ لعبد الله بن رواحة من ألم ضرسه

٣٥٤ - عن يزيد بن نوح بن ذكوان

أن النبي ﷺ لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر إلى مؤتة فقال: يا رسول الله! إني أشتكي، ضرسي آذاني واشتد عليّ فقال:

«ادن مني والذي بعثني بالحق لأدعونَّ لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب إلا كشف الله عنه كربه» فوضع رسول الله ﷺ يده على الخد الذي فيه الوجع وقال:

«اللَّهُمَّ أذْهِبْ عَنْهُ سُوءَ مَا يَجِدُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ».

سبع مرات قال:

فشفاه الله - عز وجل - قبل أن يبرح.

(٢٩٧) دعاؤه ﷺ لأبي بن كعب حين شك في القراءة

٣٥٥ - عن سليمان بن صُرد

أن أبي بن كعب أتى النبي ﷺ برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول: أقرأني رسول الله ﷺ فاستقرأهما فقال لهما: أحسنتما

قال أبي: فدخل في قلبي من الشك أشد ما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول الله في صدري وقال:

«اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ».

---

(٣٥٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٨٣).

(٣٥٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة. (٦/ ١٨٨).

قال : فارفضفت عرقًا وإنى أنظر إلى الله فَرَقًا

ثم قال : إن جبريل أتاني فقال : اقرأ القرآن على سبعة أحرف كل شافٍ كافٍ .

(٢٩٨) دعاؤه ﷺ لمالك بن ربيعة السلولي

٣٥٦ – عن يزيد بن أبي حزم السلولي عن أبيه :

أن النبي ﷺ دعا له أن يبارك له في ولده فولد له ثمانون رجلًا .

(٢٩٩) دعاؤه ﷺ لعمرو بن الحمق

عن يوسف بن سليمان ، عن جده معاوية ، عن عمرو بن الحمق :-

أنه سقى النبي ﷺ لبنًا فقال : « اللهم أمتعه بشبابه » .

فمرت ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء .

---

(٣٥٦) ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٤٥) رقم (٧٦٣١) ونسبه إلى ابن مندة والهندي في كنز العمال (٣٧٥٧٩) ، ونسبه إلى ابن مندة وابن عساكر .

(٣٠٠) دعاؤه ﷺ لعتبة ومعتب ابنا أبي لهب

٣٥٧ - عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال:

لما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح قال لي:

يا عباس! أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما؟

قال: قلت: يا رسول الله! تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش فقال لي: اذهب إليهما وأتني بهما.

قال العباس: فركبت إليهما بُعرَنة فأتيتهما فقلت: إن رسول الله ﷺ يدعوكما.

فركبا معي سريعين حتى قدما على رسول الله ﷺ فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا.

ثم قام رسول الله ﷺ فأخذ بأيديهما، وانطلق يمشي بينهما حتى أتى بهما الملتزم، وهو ما بين الكعبة والحجر الأسود فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يُرى في وجهه.

قال العباس فقلت له: سرّك يا رسول الله! فإني أرىٰ في وجهك السرور؟

فقال النبي ﷺ: نعم إني استوهبت ابني عمي هذين ربي فوهبهما لي.

---

(٣٥٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٦٠)

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٤٣) وقال: وأخرجه الطبراني من وجه آخر إلى على أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح بين عتبة ومعتب يقول للناس: هذان أخواي وابنا عمي فرحًا بإسلامهما استوهبتهما من الله فوهبهما لي.

(٣٠١) دعاؤه ﷺ لمريض

٣٥٨ – عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلًا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله ﷺ :

هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟

قال : نعم ، كنت أقول :

اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، لا تطيقه – أولا تستطيعه – أفلا قلت :

« اللهم أتنا في الدنيا حسنة ، وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار .

قال : فدعا الله له فشفاه .

(٣٥٨) أخرجه مسلم (٢٦٨٨) .

(٣٠٢) دعاؤه ﷺ لعبد الله بن رواحة

٣٥٩ - عن أبي عمران الجوني :

أن عبد الله بن رواحة أغمى عليه فأتاه رسول الله ﷺ فقال :

« اللهم إن كان قد حضر أجله فيسر عليه ، وإن لم يكن حضر أجله فاشفه »

فوجد خِفة .

فقال : يا رسول الله ! أمي تقول واجبلاه واظهراه ، وملك قد رفع مدزية من حديد يقول : أنْت كذا؟

فلو قلت نعم لقمعني بها .

(٣٠٣) دعاؤه ﷺ للذي خُنِق

٣٦٠ - عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، أو عن العباس عن سهل بن سعد - الشك مني - :

أن رسول الله ﷺ حين مر بالحجر ونزلها استقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله ﷺ للناس : **« لا تشربوا من مائها شيئًا ولا تتوضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه للإبل ، ولا تأكلوا منه شيئًا ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلّا ومعه صاحب له »** .

ففعل الناس ما أمرهم رسول الله ﷺ إلّا رجلين من بني ساعدة : خرج

---

(٣٥٩) أخرجه ابن سعيد في الطبقات(٣/ ٥٢٩) ،

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٢٣٢) ،

وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٣٠٦) من حديث ابن سعد .

(٣٦٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٤٠) .

أحدهما لحاجة، وخرج الآخر في طلب بعير له. فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنِق على مَذْهَبه، وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلى طيء، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلّا ومعه صاحب له، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فَشُفِي وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله ﷺ حين قدم من تبوك.

(٣٠٤) دعاؤه ﷺ لعثمان بن عفان من مرض ألمّ به

٣٦١ - عن عثمان -رضي الله عنه- قال:

مرضت مرضًا فكان رسول الله ﷺ يعودني فعوذني يومًا فقال:

«بسم الله أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد من شر ما تجد فشفاني الله -عز وجل-».

(٣٠٥) دعاؤه ﷺ لعمه أبي طالب بالشفاء

٣٦٢ - عن أنس -رضي الله عنه- قال:

مرض أبو طالب فعاده النبي ﷺ فقال:

يا ابن أخي ادع ربك الذي بعثك يعافيني

فقال:

«اللهم اشف عمي»

فقام كأنما نشط من عقال

---

(٣٦١) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (٢/ ١٣٢٤) رقم (١١٢٢) بلفظه وبنحوه (١١٢١)

وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٥٣).

(٣٦٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٨٤)، =

فقال : يا ابن أخى إن ربك ليطيعك

فقال : وأنت يا عماه لو أطعته ليطيعنك

(٣٠٦) دعاؤه ﷺ للنضير بن الحرث واطلاعه على ما دار في نفسه يوم حنين

٣٦٣ - عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال :

كان النضير بن الحرث من أعلم الناس ، وكان يقول : الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ، ومنَّ علينا بمحمد ، ولم نمت على ما مات عليه الآباء ، لقد كنت أوضع مع قريش في كل وجهة حتى كان عام الفتح ، وخرج إلى حنين فخرجنا معه ، ونحن نريد إن كانت دبرة[1] على محمد أن نعين عليه ، فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة فوالله إني لعلي ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله ﷺ تلقاني بفرحة فقال : النضير؟ قلت : لبيك .

قال : هذا خير مما أردت يوم حنين .

قال : فأقبلت إليه سريعًا فقال :

قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه . فقلت : أرى .

فقال : اللهم زده ثباتًا .

قال : فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجرًا ثباتًا في الدين ونصرة الحق .

= وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ١١٥/ ١١٦) وقال :
أخرجه ابن عدي من طريق الهيثم البكاء ، عن ثابت ، عن أنس ،
وأخرجه الطبراني في الأوسط (١١٩٦) مجمع البحرين .
قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠٠) فيه الهيثم بن جماز البكاء وهو ضعيف .

(٣٦٣) ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٥٨) ونسبه إلى الواقدي في المغازي

(١) هزيمة

(٣٠٧) دعاؤه ﷺ لبكر بن شداخ الليثي أن يصدق الله قوله

٣٦٤ - عن عبد الملك بن يعلى الليثي أن بكر بن شداخ الليثي وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، لما احتلم جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني كنت أدخل على أهلك وقد بلغتُ مبلغ الرجال.

فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ صدِّق قوله ولقه الظفر**».

فلما كان في ولاية عمر وُجد يهودي قتيلًا، فأعظم ذلك عمر وجزع، وصعد على المنبر فقال: أفيما ولاني الله واستخلفني يُفتك بالرجال؟ أذكر الله رجلًا كان عنده علم إلا أعلمني!

فقام إليه بكر بن شداخ فقال: أنا به عليم، فقال: الله أكبر! بؤت بدمه فهات المخرج، فقال: بلى، خرج فلان غازيًا ووكلني بأهله، فجئت إلى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول:

وأشعث غرة الإسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على ترائبها ويُمسي ... على جرداء لاحقة الحزام
كأن مجامع الربلات منها ... فئام ينهضون إلى فئام

فصدَّق عمر قوله وأبطل دمه بدعاء النبي ﷺ.

---

٣٦٤ - التعليق:

تحققت دعوة النبي ﷺ لبكر بن شداخ فصدق عمر قوله درن أن يطلب منه شاهدًا أو بينة على قوله.

---

(٣٦٤) أخرجه ابن مندة وأبونعيم كما في كنز العمال (٣٦٨٧٢)

(٣٠٨) دعاؤه ﷺ لأسماء من وجع كان بها

٣٦٥ - عن كثير أبي الفضل قال :

حدثني رجل من قريش من آل الزبير : أن أسماء بنت أبي بكر أصابها ورم في رأسها ووجهها ، وأنها بعثت إلى عائشة - رضي الله عنها - بنت أبي بكر أذكري وجعي لرسول الله ﷺ لعل الله يشفيني فذكرت عائشة لرسول الله ﷺ وجع أسماء فانطلق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسماء ، فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال :

بسم الله أذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك . بسم الله .

صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها أن تقول ذلك فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم .

(٣٠٩) دعاؤه ﷺ لفتى مريض

٣٦٦ - عن محمد بن سيرين :

أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ فقالت :

---

٣٦٦ - التعليق :

اشتمل هذا الحديث على دلائل النبوة التالية :

١ - دعاؤه ﷺ للفتى فشفاه الله -عز وجل- =

---

(٣٦٥) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١١٣٥) .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٨١- ١٨٢) واللفظ له .

(٣٦٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٨٢) وقال :

هذا مرسل جيد .

هذا ابني وقد أتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله أن يميته .

فقال : أدعو الله أن يشفيه ويشب ويكون رجلًا صالحًا فيقاتل في سبيل الله ، فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله -عز وجل- فشبَّ وكان رجلًا صالحًا فقاتل في سبيل الله فقُتِل فدخل الجنة .

دعائوه ﷺ لصاحب القرحة حتى صح وبرئت القرحة

٣٦٧ - عن محمد بن إبراهيم قال :

إن رسول الله ﷺ أُتى برجل برجله قرحة قد أعيت على الأطباء ، فوضع أصبعه على ريقه ، ثم رفع طرف الخنصر ، فوضع أصبعه على التراب ، ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال :

« بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ رَيقُ بَعْضِنَا بتربة أَرْضِنَا لِيَشْفي سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

= ٢ - إخباره ﷺ الفتى أنه سيبقى ويكون رجلًا صالحًا فكان كذلك .

٣ - إخباره ﷺ عن جهاده في سبيل الله .

٤ - إخباره ﷺ عن استشهاده في سبيل الله .

---

(٣٦٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٧٠) .

وقال : هذا الدعاء في حديث عائشة موصولًا .

(٣١٠) دعاؤه ﷺ لعكاشة بن محصن

٣٦٨ - عن أبي هريرة -رضى الله عنه- قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفًا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر .

وقال أبو هريرة : فقام عكّاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم قال : « **اللهم اجعله منهم** » .

ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم .

فقال : « **سبقك بها عكّاشة** » .

---

٣٦٨ - التعليق :

أدركت بركة دعوة النبي ﷺ عكّاشة بن محصن فاستشهد -رضي الله عنه- في خلافة أبي بكر الصديق في قتال أهل الردة ، وذلك أن خالدًا بعثه مع ثابت بن أقرم الأنصاري طليعة للجيش على فرسين فظفر بهما طليحة فقتلهما .

---

(٣٦٨) أخرجه البخاري (١١/ ٤٠٦) الفتح حديث رقم (٦٥٤٢)
ومسلم (١/ ١٩٧) حديث رقم (٢١٦) .

(٣١١) دعاؤه ﷺ لأحد من أصحابه بالشهادة

٣٦٩ - عن جابر - رضى الله عنه - قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فخرج رجل في ثوبين منخرقين يريد أن يسوق بالإبل ، فقال له رسول الله ﷺ : **« ماله ثوبان غير هذا ؟ »**

قيل إن في عيبته ثوبين جديدين .

قال : ايتوني بعيبته .

ففتحهما فإذا فيها ثوبان فقال للرجل .

خذ هذين فالبسهما وألق المنخرقين .

ففعل ثم ساق بالإبل فنظر رسول الله ﷺ في أثره كالمتعجب من بخله على نفسه بالثوبين فقال له :

ضرب الله عنقك

فالتفت إليه الرجل

فقال : في سبيل الله .

فقتل يوم اليمامة .

---

(٣٦٩) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٣) رقم (٣٧٦٩) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فقد احتج في غير موضع بهشام بن سعد ولم يخرجاه إلا أن الحديث عند مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن جابر - رضي الله عنه -

وقال الذهبي في التلخيص : « ورواه مالك عن زيد بن أسلم ، عن جابر نفسه »

وأخرجه مالك في الموطأ بنحوه (٢/ ٩١٠) كتاب اللباس .

(٣١٢) دعاؤه ﷺ لرجل جبان كثير النوم فأصبح من الشجعان ودعاؤه ﷺ لامرأة فصلح حالها

٣٧٠ - عن الفضل بن عباس قال:

دخلت على النبي ﷺ في مرضه وعند رأسه عصابة حمراء أو قال صفراء - فقال: ابن عمي خذ هذه العصابة فاشدد بها رأسي، فشددت بها رأسه قال: ثم توكأ عليّ حتى دخلنا المسجد فقال: يا أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم، ولعله أن يكون قد قرب مني حقوق من بين أظهركم، فمن كنت أصبت من عرضه أو من شعره، أو من بشره، أو من ماله شيئًا هذا عِرض محمد وشعره، وبشره وماله فليقم فليقتص، ولايقولن أحد منكم إني أتخوف من محمد العداوة والشحناء، ألا وإنهما ليس من طبيعتي وليس من خلقي.

قال: ثم انصرف، فلما كان من الغد أتيته فقال: **«ابن عمي لا أحسب أن مقامي بالأمس أجزأ عني خذ هذه العصابة فاشدد بها رأسي»**

قال: فشددت بها رأسه قال: ثم توكأ عليّ حتى دخل المسجد فقال: مثل مقالته بالأمس، ثم قال: فإن أحبكم إلي من اقتص قال: فقام رجل

---

(٣٧٠) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٢٠٠ رقم ٦٧٨٩)،

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦): في إسناده عطاء من مسلم[1] وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٨٠)

وفي الأوسط (١٢٢٦) مجمع البحرين.

قال المحقق: روى هذا الحديث من طريقين وفي كليهما كلام، لكن بمجموع الطريقين يبلغ إلى درجة الحسن، والله أعلم.

(١) قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطيء كثيرًا.

فقال يا رسول الله ! أرأيت يوم أتاك السائل فسألك فقلت : من معه شيء يقرضنا ؟ فأقرضتك ثلاثة دراهم .

قال فقال : يا فضل أعطه ، قال فأعطيته .

قال : ثم قال : ومن غُلب عليه شيء فليسألنا ندع له .

قال : فقام رجل فقال يا رسول الله ! إني رجل جبان كثير النوم ، قال فدعا له .

قال الفضل فلقد رأيته أشجعنا وأقلنا نومًا

قال : ثم أتى بيت عائشة فقال للنساء مثل ما قال للرجال ثم قال : ومن غُلب عليه شيء فليسألنا ندع له .

قال : فَأومأت امرأة إلى لسانها .

قال : فدعا لها . قال فلربما قالت لي : يا عائشة أحسنى صلاتك .

(٣١٣) دعاؤه ﷺ ربه بتبيين الحكم في من شك في امرأته وإخباره ﷺ بما ستأتي به المرأة .

٣٧١ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال :

إنا ليلة الجمعة في المسجد ، إذ جاء رجل من الأنصار فقال : لو أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال : لو أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، أو سكت سكت على غيظ . فقال : « **اللَّهُمَّ افْتَحْ** » وجعل يدعو فنزلت آية اللعان ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ**﴾ هذه الآيات فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس ، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا ، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، فذهبت لتلعن فقال لها رسول الله ﷺ : « **مَه** » فأبت فلعنت ، فلما أدبرا قال : « **لعلها أن تجيء به أسود جعدًا** »

فجاءت به أسود جعدًا .

---

٣٧١ - التعليق :

فيه معجزتان ظاهرتان الأولى استجاب الله دعاء رسول الله ﷺ في قوله اللهم افتح أي بين لنا الحكم في هذا فنزلت آية اللعان بيان الحكم في مثل هذه الأمور (الثانية إخباره ﷺ بما ستضعه المرأة وصفته فجاء كما أخبر ﷺ .

---

(٣٧١) أخرجه مسلم (١٤٩٥) .

(٣١٤) دعاؤه ﷺ بظهور صدق أحد المتلاعنين

٣٧٢ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

ذكر المتلاعنان عند رسول الله ﷺ فقال عاصم بن عدي في ذلك قولًا ، ثم انصرف فأتاه رجل من قومه فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلًا ، فقال عاصم : ما ابتليت بهذا الأمر إلا لقولي ، فذهب به إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مصفرًا قليل اللحم ، سبط الشعر(*) ، وكان الذي وجد عند أهله آدم خَدْلًا(**) كثير اللحم ، جعدًا(***) قَطِطًا(****) .

فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بَيِّنْ » .

فوضعت شبهًا بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عندها فلاعن رسول الله ﷺ بينهما .

فقال رجل لابن عباس في المجلس : هي التي قال رسول الله ﷺ :

---

٣٧٢ - التعليق :

فيه معجزة نبوية إذ استجاب الله - سبحانه وتعالى - دعاء نبيه ﷺ فوضعت المرأة غلامًا شبيهًا بالرجل التي حملت منه ، ومن المعلوم أن الولد لا يشبه أباه دائمًا إذ ربما يشبه أحد أجداده أو أعمامه أو يزعه عرق .

---

(٣٧٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٤، ٥٠١٠، ٦٤٦٤)
ومسلم (١٤٩٧) .

(*) سبط الشعر : أي مسترسل .

(**) خَدْلًا : الممتليء الساق .

(***) جعداً : من الجعودة وهي اجتماع الشعر وتقبضه والتواؤه .

(****) قططًا : شديد الجعودة .

لو رجمت أحدًا بغير بينة لرجمت هذه؟

فقال ابن عباس : لا ، تلك امرأة كانت تظهر السوء في الإسلام .

(٣١٥) دعاؤه ﷺ لغلام من وفد تُجيب

٣٧٣ - عن أبي الحويرث قال :

قدم وفد تُجيب على رسول الله ﷺ سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلًا ، وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم ، فسر رسول الله ﷺ بهم وقال : مرحبًا بِكم ، وأكرم منزلهم وحباهم ، وأمر بلالًا أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم ، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد ، وقال : هل بقي منكم أحد ؟

قالوا : غلام خلفناه على رحالنا وهو أحدثنا سنًا ، قال أرسلوه إلينا فأقبل الغلام إلى رسول الله ﷺ فقال : إني امرؤ من بني أبناء الرهط الذين أتوك آنفًا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي .

قال : وما حاجتك ؟

قال : تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني ، ويجعل غناي في قلبي ،

فقال : « **اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه** »

ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ، فانطلقوا راجعين إلى أهليهم ، ثم وافوا رسول الله ﷺ في الموسم بمنًى سنة عشر ، فسألهم رسول الله ﷺ : عن الغلام فقالوا :

ما رأينا مثله أقنع منه بما رزقه الله .

---

(٣٧٣) أخرجه بن سعد في الطبقات (١/ ٣٢٣)

فقال رسول الله ﷺ : « إني لأرجو أن نموت جميعًا » .

(٣١٦) دعاؤه ﷺ أن يرزقه الله ما يُطعم به ضيفه

٣٧٤ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

ضاف النبي ﷺ فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعامًا فلم يجد عند واحدة منهن فقال :

« اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهُمَا إِلَّا أَنْتَ » .

فأهديت إليه شاة مصلية فقال : هذه من فضل الله ، ونحن ننتظر الرحمة .

دعاؤه ﷺ لأصحابه في غزوة تبوك حين أنهكهم الجهد

٣٧٥ - عن شريح بن عبيد الأنصاري قال :

غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فجهدوا بالظهر جهدًا شديدًا فشكوا إلى النبي ﷺ ما بظهرهم من الجهد فتحين بهم مضيقًا ، فسار النبي ﷺ فيه فقال : مروا بسم الله فمروا الناس عليها بظهرهم فجعل ينفخ بظهرهم : **« اللهم احمل عليها في سبيلك إنك تحمل على القوي والضعيف ، وعلى الرطب واليابس في البر والبحر » .**

---

(٣٧٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٧٨) رقم (١٠٣٧٩)
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٩) : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمى ، وهو ثقة .

(٣٧٥) أخرجه أحمد (٦/ ٢٠) بلفظه ،
والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٠٠) بنحوه ،
وابن حبان (١٧٠٦) بنحوه .

قال : فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها .

قال فضالة : هذه دعوة النبي ﷺ على القوي والضعيف ، فما بال الرطب واليابس ، فلما قدمنا الشام غزونا قبرص في البحر ، فلما رأيت السفن وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي ﷺ .

دعاؤه ﷺ لجيش المسلمين في غزوة مؤتة

٣٧٦ - عن أبي قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ قال :

بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء فقال : عليكم زيد بن حارثه ، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة .

فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل على زيدًا .

فقال : امض فإنك لا تدري في أى ذلك خير

---

٣٧٦ - التعليق :

في هذا الحديث معجزات للرسول ﷺ منها :

١ - إخبار رسول الله ﷺ عن المعركة قبل أن تأتي الأخبار .

وهو إما بطريق الوحي أو بطريق الكشف ، وقيل كشف الله - عز وجل - له ذلك حتى كان ينظر ساحة القتال ، والله أعلم .(١)

٢ - دعاؤه ﷺ للجيش بعد أن قتل قواده الثلاثة أن ينتصر . وقد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ . =

---

(٣٧٦) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١)

والنسائي في فضائل الصحابة (١٤٥)، وفي السنن الكبري (٨١٥٩) (٨٢٤٩) .

قال البنا في الفتح الرباني (٢١/ ١٣٧) : الحديث صحيح رجاله ثقات .

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٢٤٧)، والفتح الرباني (٢١/ ١٣٧) .

فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادي الصلاة جامعة ، فقال رسول الله ﷺ : **« ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ؟ إنهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدًا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، فشد على القوم حتى قتل شهيدًا ، أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله ابن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدًا ، فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الأمراء ، هو أمَّر نفسه ، ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعيه ثم قال : اللهم إنه سيف من سيوفك فانتصر به »** .

= قال الواقدي : حدثني العطاف بن خالد لما قتل ابن رواحة مساءًا بات خالد ابن الوليد ، فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته ، وساقته مقدمته ، ميمنته ميسرته قال : فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم ، وقالوا : قد جاءهم مدد فرهبوا وانكشفوا منهزمين قال : فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم

---

(٣١٧) دعاؤه ﷺ لحذيفة في غزوة الأحزاب

٣٧٧ - عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة قال:

ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول الله فقال جلساؤه: أما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا فقال حذيفة: لا تمنوا ذلك فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود أبو سفيان ومعه من الأحزاب فوقنا، وقريظة اليهود أسفل منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحًا في أصوات ريحها أمثال الصواعق، وهي ظلمة ما يرى أحد منا أصبعه فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ ويقولون: إن بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له فأذن لهم فيتسللون ونحن ثلاثمائة ونحو ذلك إذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلًا رجلًا حتى مر عليّ، وما عليّ جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال من هذا؟ فقلت: حذيفة، فقال: حذيفة، قال: فتقاصرت بالأرض كراهية أن أقوم، قال: قم فقمت، فقال: إنه كائن في القوم خبر، فأتني بخبر القوم قال: وأنا من أشد الناس فزعًا وأشدهم قرا، فخرجت فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته**».

قال: فوالله ما خلق الله فزعًا ولا قرّا في جوفي إلّا خرج من جوفي فما أجد منه شيئًا... الحديث

---

(٣٧٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة

(٣١٨) دعاؤه ﷺ بذهاب البَرْد

٣٧٨ - عن بلال - رضي الله عنه - قال :

أذنت في ليلة باردة فلم يأت أحد ، ثم ناديت فلم يأت أحد ثلاث مرات ، فقال النبي ﷺ : مالهم؟ فقلت : منعهم البرد .

فقال : **« اللهم احسر عنهم البرد »** .

فقال بلال : فأشهد أني رأيتهم يتروحون في الصبح من الحر .

(٣١٩) دعاؤه ﷺ بذهاب بثرة في رجله

٣٧٩ - عن مريم بنت إياس بن البكير صاحب النبي ﷺ عن بعض أزواج النبي ﷺ وأظنها زينب أن النبي ﷺ دخل عليها فقال : عندك ذريرة ؟

فقالت : نعم ، فدعا بها ووضعها على بثرة بين أصبعين من أصابع رجله فقال : **« اللهم مطفئ الكبير ، ومكبر الصغير ، أطفئها عني »**

فطفئت .

---

(٣٧٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٥١) رقم ١٠٦٦) ، والبزار وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ٣١٨) وقال : رواه البزار ، وفيه أيوب بن سيار وهو ضعيف .

(٣٧٩) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٣٠) رقم (٨٤٦٣) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي . والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٥٥) ح رقم (١٠٨٧٠) .

(٣٢٠) دعاؤه ﷺ لليهودي الذي سقاه لبنًا

٣٨٠ - عن قتادة أن يهوديًا حلب للنبي ﷺ فقال: « اللهم جمله » فاسود شعره.

(٣٢١) دعاؤه ﷺ لليهودي الذي شمته

٣٨١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

كان يهودي بين يدي النبي ﷺ جالسًا، فعطس النبي ﷺ فقال له اليهودي: يرحمك الله فقال النبي ﷺ لليهودي: « **هداك الله** ».

فأسلم.

---

(٣٨٠) أخرجه أبو داود في المراسيل - باب الدعاء للذمي (صـ ٢٣٦) عن أبي شيبة وأحمد بن منيع كلاهما عن ابن مبارك، عن معمر عن قتادة، وأخرجه البيهقي بنحوه مختصرًا دون ذكر الحلب (٦/ ٢١٠).

(٣٨١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٠٧) وقال: هذا إسناد مجهول، وأخرجه عن طريقه السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ١٦٧).

(٣٢٢) دعاؤه ﷺ لمجنون

٣٨٢ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه -رضي الله عنه- قال:

إني لجالس عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال: إن لي أخًا وجعًا

فقال: ما وجع أخيك؟

قال به لمم

قال: اذهب فأتني به

قال: فسمعته عوذه بفاتحة القرآن، وأربع آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ وآية الكرسي وثلاث آيات خاتمة البقرة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ الله أنه لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ إلى آخر الآية، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ ...﴾ إلى آخر الآية، وآية من سورة المؤمنين ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ...﴾ إلى آخر الآية، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ وعشر آيات من أول الصافات آخرهن ﴿طِينٍ لَازِبٍ﴾ وآخر سورة الحشر و﴿قُلْ هُوَ الله أَحَد﴾ والمعوذتين.

فأتى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: قد برأ ليس به بأس.

---

(٣٨٢) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء حديث رقم (١٠٨٠)

وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٢)،

وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه أبو يعلى، وفيه من لم يسم، وأبو خباب، وهو ضعيف لتدليسه. =

(٣٢٣) دعاؤه ﷺ لمن عطس عنده فحمد الله فأسلم وسكوته عمن لم يحمد الله فمات كافرًا

٣٨٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

عطس رجلان عند النبي ﷺ ، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقيل له فقال : هذا حمد الله ، وهذا لم يحمد الله .

---

٣٨٣ - التعليق :

الرجل الذي شَمته النبي ﷺ (أي قال له : يرحمك الله) وهو دعاء أسلم فيما بعد وأدركته بركة دعوة النبي ﷺ ، وهو سهل بن حنظلة بن الطفيل العامري .

وأما عمه وهو الذي لم يحمد الله فلم يشمته النبي ﷺ فقد مات كافرًا، وهو عامر بن الطفيل الفارس المشهور. والله أعلم .

انظر الإصابة (٢/ ١١٧) رقم (٣٧١١) في ترجمة سهل، والفتح (١٠/ ٦٠٢).

= وذكره أيضًا بنحوه من رواية أبي بن كعب ، في المجمع (٥/ ١١٨) وقال : رواه عبد الله بن أحمد ، وفيه أبو خباب ، وهو ضعيف لكثرة تدليسه ، وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٣٨٣) أخرجه البخاري (٥٨٥٧، ٥٨٧١)،
ومسلم (٢٩٩١).

(٣٢٤) دعاؤه ﷺ لدوس

٣٨٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قدم طفيل بن عمرو الدوسي، وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن دوسًا عصت وأبت، فادع الله عليها، فقيل هلكت دوس فقال: «**اللهم اهد دَوْسًا وأت بهم**».

---

٣٨٤ - التعليق:

قد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ، فهدى قبيلة دوس للإسلام.

قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٠٢): وقع مصداق ذلك، فذكر ابن الكلبي أن حبيب بن عمرو بن حثمة الدوس كان حاكما على دوس وكذا كان أبوه من قبل، وعمر ثلاثمائة سنة، وكان حبيب يقول: إني لأعلم أن للخلق خالقًا لكني لا أدري من هو، فلما سمع بالنبي ﷺ خرج إليه ومعه خمسة وسبعون رجلًا من قومه فأسلم وأسلموا.

---

(٣٨٤) أخرجه البخاري (١٧٧٩، ٦٠٣٤)
ومسلم (٢٥٢٤).

(٣٢٥) دعاؤه ﷺ لثقيف

٣٨٥ - عن جابر قال:

قالوا يا رسول الله أحرقتنا نِبالُ ثقيفٍ فادع الله عليهم فقال: « **اللهم اهد ثقيفًا** ».

---

٣٨٥ - التعليق:

بعد غزوة حنين في السنة الثامنة من الهجرة تحصن أهل الطائف في مدينتهم بعد أن قدم عليهم المنهزمون من ثقيف في حنين فأتاهم رسول الله ﷺ وحاصرهم سبع عشرة ليلة وقيل بضعًا وعشرين ليلة وقتل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، وعددهم اثنا عشر رجلًا، وذلك أن النبل كانت تنالهم إذا اقتربوا من الحصن فلم يستطيعوا أن يدخلوا عليهم، وإلى ذلك كانو يرسلون على المسلمين سكك الحديد المحماة بالنار، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله ادع عليهم، فقال رسول الله ﷺ: « **اللهم اهد ثقيفًا** » فاستجاب الله دعاء رسول الله ﷺ وقدم عليه وفد ثقيف إلى المدينة في شهر رمضان سنة تسع بعد قدومه ﷺ من غزوة تبوك وأعلنوا إسلامهم.

---

(٣٨٥) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣).

والترمذي (٤٠٣٥)، وقال (هذا حديث صحيح غريب).

(٣٢٦) دعاؤه ﷺ لأهل اليمن

٣٨٦ - عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ نظر قِبَل اليمن، فقال: «اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا».

---

٣٨٦ - التعليق:

استجاب الله دعاء رسوله ﷺ فأسلم أهل اليمن وحسن إسلامهم، وأتت وفودهم إلى النبي ﷺ تعلن إسلامها، ونصرتها للدعوة.

وقد كان إسلام أهل اليمن من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم من أهل الشرق.

---

(٣٨٦) أخرجه الترمذي (٣٩٣٤) وقال (حديث حسن صحيح غريب).
وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٨٥).
والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ١١٦) رقم ٤٧٨٩.
وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢٦٦).

(٣٢٧) دعاؤه ﷺ لثعلبة بن حاطب أن يرزقه الله مالًا

٣٨٧ - عن أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني المال

قال: «**ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه**» ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالًا

«**قال ويحك يا ثعلبة أما تريد أن تكون مثل رسول الله** ﷺ: **والله لو سألت أن يسيل لي الجبال ذهبًا وفضة لسألت**» ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالًا،

والله لئن آتاني الله مالًا لأوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم ارزق ثعلبة مالًا**»

فاتخذ غنمًا، فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت عنها أزقة المدينة، فتنحى بها وكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، فتنحى بها فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ، ثم يخرج إليها، ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات... الحديث.

---

(٣٨٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢١٨) رقم ٧٨٧٣

وفي الأحاديث الطوال (٢٠)

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢) وفيه على بن يزيد الألهاني وهو متروك.

وأخرجه ابن جرير (١٦٩٨٧)،

وذكره ابن كثير في تفسيره ونسبه إلى ابن أبي حاتم. (٢/ ٣٧٤)

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٨٩- ٢٩٢)،

وفي شعب الإيمان (٤٠٤٨).

وذكره الحافظ في الإصابه (١/ ١٩٨) رقم ٩٢٨ ونسبه إلى الباردوي، وابن السكن، =

(٣٢٨) دعاؤه ﷺ لأبي اليسر بطول العمر

٣٨٨ - عن أبى اليسر كعب بن عمرو قال :

والله إنا لمع رسول الله ﷺ بخيبر ذات عشية ، إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ، ونحن محاصروهم ، فقال رسول الله ﷺ : من رجل يطعمنا من هذه الغنم ؟

قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله .

قال : فافعل .

قال : فخرجت أشتد مثل الظليم(١) ، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ موليًا

قال : اللهم أمتعنا به .

قال : فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن ، فأخذت شاتين من أخراها ، فاحتضنتها تحت يديَّ ، ثم أقبلت بهما أشتد ، كأنه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله ﷺ ، فذبحوهما فأكلوهما .

فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكًا .

فكان إذا حدث بهذا الحديث بكي ، ثم قال : أمتعوا بي ، لعمري ، حتى كنت من آخرهم هلاكًا .

= وابن شاهين ، وابن مردويه في تفسيره .

والحديث صححه السيوطي في الجامع الصغير (٦١٥٣) .

ونسبه في الدر المنثور (٤/ ٢٤٦- ٢٤٧) إلى الحسن بن سفيان ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والعسكري ،والطبراني ، وابن مندة ، والباوردي ، وأبى نعيم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، وابن عساكر .

(٣٨٨) أخرجه أحمد (٢٢/ ٤١٩) الفتح الرباني =

(١) الظليم : ذكر النعام

(٣٢٩) دعاؤه ﷺ لعمرو بن الجموح بالشهادة

٣٨٩ - عن أشياخ من بني سلمة :

أن عمرو بن الجموح كان رجلًا أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة ، مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا إن الله - عز وجل - قد عذرك ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة .

فقال رسول الله ﷺ : أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك .

وقال لبنيه : ما عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد .

---

٣٨٩ - التعليق :

استجاب الله دعاء نبيه ﷺ في قول (لعل الله أن يرزقه الشهادة) فاستشهد عمرو بن الجموح - رضي الله عنه - في هذه الغزوة هو وابن أخيه ومولى له ، فمر رسول الله ﷺ ، فقال : كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة ، فأمر رسول الله ﷺ بهم ، فجعلوا في قبر واحد ، مسند أحمد (٥/ ٢٩٩) ، وحسنه الحافظ في الفتح (٣/ ٢١٦) .

= قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٩) :
رواه أحمد عن بعض رجال بن سلمة وبقية رجاله ثقات .
وأخرجه ابن إسحق (٣/ ٣٣٦) سيرة لبن هشام
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ١٩٤) .
قال الطبراني : توفي أبو اليسر كعب بن عمرو سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو آخر من مات من أهل بدر ، وانظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٣٧) ..

(٣٨٩) أخرجه ابن هشام في السيرة (٣/ ٢٥٤) من طريق ابن إسحاق عن أبيه إسحق =

(٣٣٠) دعاؤه ﷺ لرجل بالشهادة فاستشهد

٣٩٠ - عن عراك بن مالك قال:

أقبل رجلان من بني غفار حتى نزلا منزلا بضجنان من مياه المدينة، وعندها ناس من غطفان عندهم ظهر لهم، فأصبح الغطفانيون قد أضلوا قرينتين من إبلهم، فاتهموا الغفاريين، فأقبلوا بهما إلى النبي ﷺ، وذكروا لهم من أمرهم فحبس أحد الغفاريين وقال للآخر: اذهب فالتمس، فلم يكن إلا يسيرًا حتى جاء بهما.

فقال النبي ﷺ: لأحد الغفاريين - قال: حسبت أنه قال: المحبوس عنده - استغفر لي! قال: غفر الله لك يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: ولك، وقتلك في سبيله، قال: فقُتل يوم اليمامة.

= ابن يسار عن أشياخ من بني سلمة.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء من قول الواقدي.

قال المحقق بعد أن ذكر الخبر في سيرة ابن هشام، رجاله ثقات، فإن كان الأشياخ من الصحابة فهو مسند، وإلّا فهو مرسل.

(٣٩٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٨٩٢).

(٣٣١) دعاؤه ﷺ يوم بدر

٣٩١ - عن عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال:

لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلًا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه، «**اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم، إن تهلك هذه العصبة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**» فما زال يهتف بربه مادًا يديه، مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك لربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله - عز وجل -: ﴿**إذ تستغيثون ربكم، فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين**﴾ فأمده الله بالملائكة.

قال: أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيًا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال: صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين.

---

(٣٩١) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

وفيه علم من أعلام النبوة إذ استجاب الله دعاء رسوله فأمدهم بالملائكة كما جاء في الآية الكريمة السابقة.

(٣٣٢) دعاؤه ﷺ لأصحابه يوم بدر

٣٩٢ - عن عبد الله بن عمرو:

أن رسول الله ﷺ خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر، فقال رسول الله ﷺ:

«اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم».

ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلّا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا.

---

(٣٩٢) أخرجه أبو داود (٢٧٤٧).

والحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٤) رقم (٢٥٩٦) وقال (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي (٢/ ١٥٨) ح رقم (٢٦٤٢) وقال (صحيح على شرط مسلم).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٤٠)، (١٣/ ٤٦)،

والبيهقي (٦/ ٣٠٥، ٩/ ٥٧) وفي الدلائل (٣/ ٣٧)،

وحسن الحافظ إسناده في الفتح (٧/ ٣٤٠).

(٣٣٣) دعاؤه ﷺ يوم أحد على المشركين أن لا يعلوهم بعد أن دارت الدائرة على المسلمين

٣٩٣ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال:

ما نصر الله - تبارك وتعالى - في موطن كما نصر يوم أحد، قال: فأنكرنا ذلك، فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى، إن الله - عز وجل - يقول في يوم أحد ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ يقول ابن عباس: والحَسُّ القتل ﴿**حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ وإنما عني بهذا الرماة، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال: احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، فلما غنم النبي ﷺ وأباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعًا، فدخلوا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا - وشبك بين أصابع يديه - والتبسوا، فلما أخر الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضًا والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار، حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، وجال المسلمون جولة نحو الجبل، ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار، إنما كان تحت المهراس، وصاح الشيطان قتل

---

(٣٩٣) أخرجه أحمد (٢٦٠٩)، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح
والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٤) رقم (٣١٦٣) وقال (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي،
والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٣١).
والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٢٧٠).

محمد ، فلم يشك فيه أنه حق ، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السَّعْدَيْن ، نعرفه يتكفئه إذا مشى ، قال ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا ، قال فرقى نحونا وهو يقول : اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله قال : ويقول : مرة أخرى : « **اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا** » حتى انتهى إلينا ، فمكث ساعة فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل : اعل هبل مرتين يعنى آلهته ... الحديث

(٣٣٤) دعاؤه ﷺ يوم حنين

٣٩٤ - عن أبي إسحق قال :

جاء رجل إلى البراء فقال : أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ ما ولَّى ، ولكنه انطلق إخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن ، وهم قوم رماة ، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد ، فانكشفوا فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته ، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول : « **أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك** » .

قال البراء : كنا – والله إذا احمر البأس نتقي به ، وإن الشجاع منا للذي يحاذى به . يعني النبي ﷺ .

---

(٣٩٤) أخرجه مسلم (١٧٧٦) .

(٣٣٥) دعاؤه ﷺ على فتية من قريش في غزوة الحديبية، فأخذ الله أبصارهم

٣٩٥ - عن عبد الله بن مغفل المزني - رضي الله عنه - قال:

كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ فرفعته عن ظهره، وعلى بن أبي طالب، وسهيل بن عمرو جالسان بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «**اكتب**» فذكر من الحديث أسطرًا مخرجة في الكتابين من ذكر سهيل بن عمرو، قال عبد الله بن مغفل: فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله بأبصارهم فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**هل جئتم في عهد أحد أو هل جعل لكم أحد أمانًا**». فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم فأنزل الله - عز وجل -: **﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾**

---

(٣٩٥) أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٠) رقم (٣٧١٦)، وقال (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي

أخرجه أحمد (٤/ ٨٧).

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٤٥): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

والبيهقي في السنن (٦/ ٣١٩).

وابن جرير الطبري في التفسير (٢٦/ ٩٤).

(٣٣٦) دعاؤه ﷺ على معاوية أن لا يشبع الله بطنه

٣٩٦ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال :

كنت ألعب مع الصبيان ، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب .

قال : فجاء فحطأني حطأة (١)

وقال : اذهب وادع لي معاوية .

قال : فجئت ، فقلت : هو يأكل

---

٣٩٦ - التعليق :

الحديث أخرجه الإمام مسلم - رحمه الله - في باب (من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلًا لذلك كان له زكاة وأجر ورحمة) وأخرج قبله حديث أبي هريرة وفيه قوله ﷺ « **اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته ، أو لعنته ، أو جلدته ، فاجعلها له زكاة ورحمة** » .

قال النووي في شرح مسلم (١٦/ ١٥٦) : أما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر ففيه الجوابان السابقان أحدهما .

أنه جرى على اللسان بلا قصد ، والثاني : أنه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم - رحمه الله - من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقًا للدعاء عليه ، فلهذا أدخله في هذا الباب ، وجعله غيره من مناقب معاوية ؛ لأنه . في الحقيقه بصير بعد =

---

(٣٩٦) أخرجه مسلم (٢٤٠٤) ، وليس فيه لفظة (فما شبع بعدها) .

وأحمد (٢١٥٠، ٢٦٥١، ٣١٠٤، ٣١٣١) مختصرًا .

والطيالسي (٢٧٤٦) من حديث أبي عوانة وهشيم .

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٢٣) ونسبه إلى أحمد ، والحاكم ، والطيالسي .

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤٣) .

(١) فحطأني حطأة : وهوالضرب باليد مبسوطة بين الكتفين (صحيح مسلم) .

ثم قال لي : اذهب فادع لي معاوية .

قال : فجئت ، فقلت : هو يأكل .

فقال : لا أشبعَ الله بطنه .

قال : فما شبع بعدها .

= دعاء له .

قلت : تحققت دعوة النبي ﷺ كما جاء في الرواية نفسها من قول ابن عباس « فما شبع بعدها » وأخرج أحمد في فضائل الصحابة (١٧٥٠) ، وابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٣٩٤) عن مسلمة بن خالد أنه رأى معاوية يأكل ، فقال لعمرو ابن العاص : إن ابن عمك هذا لمِخْضَد .

ومِخْضَد : بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد ، كأنه آلة للأكل . الخضد : الأكل بجفاء وسرعة .

(٣٣٧) دعاؤه ﷺ في غزوة

٣٩٧ - عن أبي طلحة قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فلقى العدو فسمعته يقول :

يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين

قال : فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ، ومن خلفها .

---

(٣٩٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧١٦) مجمع البحرين .

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٢٨) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد السلام بن هاشم ، وهو ضعيف .

(٣٣٨) دعاؤه ﷺ على المشركين بالهزيمة والزلزلة في غزوة الخندق

٣٩٨ - عن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال :

دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين فقال : « **اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اللهم اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم** » .

---

٣٩٨ - التعليق :

استجاب الله - عز وجل - دعاء نبيه ﷺ ، فأرسل ريحًا في عسكر المشركين لم تجاوزهم ، فجعلت تكفئ قدورهم وتطرح آنيتهم في ليلة شاتية شديدة البرد لم يستطيعوا البقاء بعد ذلك ، ففروا منهزمين .

ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ، وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا** ﴾[1]

ولهذا ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقول « **لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده** » .

---

(٣٩٨) أخرجه البخاري (٢٧٧٥، ٣٨٨٩، ٦٠٢٩، ٧٠٥١) .
ومسلم (١٧٤٢) .

(١) سورة الأحزاب آية رقم ٩ .

(٣٣٩) دعاؤه ﷺ لفرس جعيل الأشجعي

٣٩٩ - عن جعيل الأشجعي قال :

غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة ، فكنت في آخر الناس ، فلحقني فقال : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله ، عجفاء ضعيفة ، فرفع رسول الله ﷺ مخفقة كانت معه ، فضربها بها وقال : « **اللهم بارك له فيها** » .

قال : فلقد رأيتني أمسك رأسها أن تقدم الناس ، قال : ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفًا

---

(٣٩٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٢٨٠) رقم ٢١٧٢.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٣) وقال : رجاله ثقات .

والنسائي في السنن الكبرى (٨٨١٨) .

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٥٣) .

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٢٣٩) : جعيل بن زياد الأشجعي)

وقيل ابن ضمرة روى حديثه النسائي بسند صحيح من رواية عبد الله بن أبي عتبة ، وفيه أنه غزا مع رسول الله ﷺ (يريد الحديث) .

(٣٤٠) دعاؤه ﷺ برد ناقة ذي مخمر

٤٠٠ - عن ذي مخمر ابن أخي النجاشي قال :

كنت مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فسروا من الليل ما سروا ، ثم نزلوا فأتاني رسول الله ﷺ فقال : (يا ذا مخمر) : قلت : لبيك رسول الله وسعديك ، فأخذ برأس ناقتي ، وقال : « **اقعد ههنا ولا تكونن لكاعًا الليلة** »

فأخذت برأس الناقة فغلبتني عيناي ، فنمت وانسلت الناقة ، فذهبت ، فلم أستيقظ إلّا بحر الشمس ، فأتاني النبي ﷺ فقال : « **يا ذا مخمر** » قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك .. قال : « **كنت - والله - الليلة لكع كما قلت** » ، فتنحينا عن ذلك المكان ، فصلى بنا رسول الله ﷺ ، فلما قضى الصلاة دعا أن ترد الناقة ، فجاءت بها عصار ريح تسوقها ، فلما كان من الغد حين برق الفجر ، أمر بلالًا فأذن ، ثم أمره فأقام ، ثم صلى بنا ، فلما قضى الصلاة قال : « **هذه صلاتنا بالأمس** » ، ثم ائتنف صلاته يومه ذلك .

---

(٤٠٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢٣٥) رقم (٤٢٢٨) .

وأورده الهيثمي في المجمع (١/ ٣٢٠) وقال : روى أبو داود منه طرفًا يسيرًا ، ورواه الطبراني في الكبير ، وفيه العباس بن عبد الرحمن روى عنه داود بن أبي هند ولم أر له راو غيره ، وروى هو عن جماعة من الصحابة .

قال المحقق : ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٠٧٤، ١٠٧٥) من غير هذا الطريق .

(٣٤١) دعاؤه ﷺ برفع الوباء عن المدينة وتحبيب سكناها

٤٠١ - عن عائشة - رضي الله عنهما - أنها قالت :

لما قدم رسول الله ﷺ وُعِك أبو بكر وبلال ، قالتْ : فدخلت عليهما فقلت : يا أبت ، كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكر إذا أخذته الحمَّى يقول :

كل امريء مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله .

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يومًا مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة ، وطفيل

قالت عائشة : فجئت رسول الله ﷺ ، فأخبرته فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وبارك لنا في صاعها ومدها ، وانقل حمَّاها فاجعلها في الجحفة .

---

٤٠١ - التعليق :

قال العيني (١٠/ ٢٥١) : خص الجحفة بهذا ؛ لأنها كانت يومئذ دار شرك ، وقيل كان أهلها من اليهود ، وكان يخاف منهم أن يعينوا أهل الكفر عليه ، فدعا عليهم بذلك ، وسأل الله تعالى أن يشغلهم عنه بالوباء ، وقد أجاب الله دعاءه وحقق رجاءه . اهـ .

قال النووي : في هذا الحديث علم من أعلام نبوة نبينا ﷺ ؛ فإن الجحفة من يومئذ محتنة ولا يشرب أحد من مائها إلَّا حمَّ قلت : الجحفة هي الآن خراب وهي ميقات أهل الشام ويحرم الناس اليوم من رابغ .

---

(٤٠١) أخرجه البخاري (٥٣٥٣).
ومسلم (١٣٧٦) مختصرًا .

(٣٤٢) دعاؤه ﷺ لأمته في بكورها

٤٠٢ - عن صخر الغامدي[١] :

أن النبي ﷺ قال : « **اللهم بارك لأمتي في بكورها** » وكان إذا بعث سرية بعثها من أول النهار ، وكان صخر رجلًا تاجرًا ، وكان يبعث غلمانه من أول النهار ، فكثر ماله .

---

(٤٠٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤١٦، ٤١٧، ٤٣١، ٤٣٢).
وأبو داود (٢٥٨٩).
والترمذي (١٢٣٠).
وابن ماجة (٢٢٣٦).
والدارمي (٢٤٤٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٢٧٥).

(١) قال أبو داود : وهو صخر بن وداعة .

(٣٤٣) دعاؤه ﷺ لعامر بن سلمة، ودعاؤه ﷺ على ثمامة بن أثال

٤٠٣ - عن بكر بن سليمان بن أبي خيثمة قال:

بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى في رجب سنة تسع، فأسلم المنذر، ورجع العلاء، فمر باليمامة، فقال له ثمامة بن أثال: أنت رسول محمد؟

قال: نعم.

قال: لا تصل إليه أبدًا.

فقال له عمه[1]: مالك وللرجل؟

قال: فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم اهد عامرًا وأمكني من ثمامة، فأسلم عامر وأسر ثمامة»**.

---

٤٠٣ - التعليق:

استجاب الله دعوة رسوله ﷺ كما جاء الصحيح من حديث أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ خيلًا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد[2].

---

(٤٠٣) أخرجه الواقدي في المغازي،

قاله الحافظ في الإصابة (٢/ ٢٥٠) رقم (٤٣٩٠) وقال: وذكر هذا سيف في الفتوح من وجه أخر مطولًا.

(١) عامر بن سلمة

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٥٦٠).

(٣٤٤) دعاؤه ﷺ لأصحابه أن يرزقهم الله ما يطعمهم

٤٠٤ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

شكا الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع فقال : « **عسى الله أن يطعمكم** » .

فأتينا سيف البحر ، فزخر البحر زخرة ، فألقى دابة ، فأورينا على شقها النار ، فأطبخنا واشتوينا وأكلنا ، حتى شبعنا .

قال جابر : فدخلت أنا وفلان ، وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا ، فأخذنا ضلعًا من أضلاعه ، فقوسناه ، ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب ، فدخل تحته ما يطأطيء رأسه .

---

(٤٠٤) أخرجه مسلم (٣/ ٢٣٠٨) حديث رقم (٣٠١٤) ضمن حديث طويل .

سيف البحر : ساحله ، حجاج عينها : هو عظمها المستدير بها ، أعظم كفل : قال الجمهور : المراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه الراكب البعير على سناه لئلا يسقطه ، فيحفظ الكفل الراكب .

(٣٤٥) دعاء ﷺ ألا يعبد قبره

٤٠٥ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ «اللهم لا تجعل قبري وثنًا».

---

٤٠٥ - التعليق:

قال ابن القيم - رحمه الله -:

إن الله استجاب لنبيه ﷺ فلم يذكر أن قبره ﷺ جُعِل وثنًا، بل إنه حمي قبره بثلاثة جدران، فلا أحد يصل إليه حتى يجعله وثنًا يعبد من دون الله، ولم نسمع في التاريخ أنه جعل وثنًا.

صحيح أنه يوجد أناس يغلون فيه، ولكن لم يصلوا إلى جعل قبره وثنًا، ولكن قد يعبدون الرسول ﷺ ولو في مكان بعيد[1]. اهـ.

وقد أشار ابن القيم - رحمه الله - إلى هذه المسألة في نونيته فقال:

ودعا بالا يجعل القبر الذى قد ضمه وثنًا من الأوثان
فأجاب رب العالمين دعاءه وأحاطه بثلاثة الجدران

وقال ابن تيمية - رحمه الله -: ولهذا لما أدخلت الحجرة في مسجده المفضل في خلافة الوليد بن عبد الملك بنوا عليها حائطًا وسنموه، وحرفوه لئلا يصلى أحد إلى قبره الكريم ﷺ، فقد استجاب الله دعاءه فلم يتخذ ولله الحمد وثنًا كما اتخذ قبر غيره بل ولا يتمكن أحد من الدخول =

---

(٤٠٥) أخرجه أحمد (٧٣٥٢)

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(١) هذا نقلناه من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين، عندما سئل: هل استجاب الله دعوة نبيه ﷺ بأن لا يجعل قبره وثنًا يعبد أم اقتضت حكمته غير ذلك.

(٣٤٦) دعاؤه ﷺ لوفد بني مرةَ

٤٠٦ - عن عبد الرحمن بن إبراهيم المزني عن أشياخهم قالوا :

قدم وفد بنى مرة على رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك في سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا رأسهم الحارث بن عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قومك وعشيرتك ، ونحن قوم من بني لؤي بن غالب ، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال :

أين تركت أهلك ؟

قال بسلاح وما والاها ؟

قال : وكيف البلاد ؟

قال : والله إنا لمسنتون ، فادع الله لنا

فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم اسقهم الغيث** »

وأمر بلالًا أن يجيزهم فأجازهم بعشر أواق ، عشر أواق فضة وفضّل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية ، ورجعوا إلى بلادهم ، فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ .

= إلى حجرته بعد أن بنيت الحجرة ، وقبل ذلك ما كانوا يمكنون من أن يدخل إليه ليدعوا عنده ولا يصلى عنده ولا غير ذلك مما يفعل عند قبر غيره .

---

(٤٠٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٢٩٨).

(٣٤٧) دعاؤه ﷺ لفاطمة

٤٠٧ - عن عمران بن حصين قال :

إني لجالس عند النبي ﷺ ؛ إذ أقبلت فاطمة فقامت بحذاء النبي ﷺ مقابلة ، فقال : ادني يا فاطمة ، فدنت دنوة ثم قال : ادني يا فاطمة ، فدنت دنوة ، ثم قال : ادني يا فاطمة ، فدنت حتى قامت بين يديه ، قال عمران : فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها ، وذهب الدَّمُ ، فبسط رسول الله ﷺ بين أصابعه ، ثم وضع كفه بين تراقيها ، فرفع رأسه ، فقال : « **اللهم مشبع الجوعة ، وقاض الحاجة ، ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد** » فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها ، وظهر الدم ، ثم سألتها بعد ذلك ، فقالت : ما جعت بعد ذلك يا عمران .

---

(٤٠٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (١١/ ٢٣٩) مجمع البحرين (٣٨١٨) .

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٣) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عتبة ابن حميد وثقه ابن حبان ، وغيره ، وضعفه جماعة وبقية رجاله وثقوا .

وأخرجه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (٤٨١) .

والدولابي في الكنى (٢/ ١٢٢) .

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٠٨) .

(٣٤٨) دعاؤه ﷺ بإذهاب غيرة أم المؤمنين أم سلمة

٤٠٨ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

لما انقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه ، فلم تزوجه ، فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها إليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيْرَى ، وإني امرأة مُصْبِيَةَ ، وليس أحد من أوليائي شاهد ، فأتى رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال : ارجع إليها فقل لها : أما

---

٤٠٨ - التعليق .

استجاب الله دعاء نبيه ﷺ فأذهب الغيرة عن أم سلمة ، فلم تكن بعد تجد ما يجد النساء من الغيرة .

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٤٦٤) قال :

روينا عن عمر بن أبي سلمة في هذا الحديث أن النبي ﷺ قال لها : أما ما ذكرت من غيرتك : فإني أدعوا الله أن يذهبها عنك قالت : فكانت في النساء كأنها ليست منهن ، لا تجد ما يجدن من الغيرة) اهـ .

وأخرج أبو يعلى في مسنده عن ثابت عن ابن أم سلمه مثله ضمن حديث طويل وفي آخره قال :

فدخل رسول الله ﷺ على أهله ، فكانت في النساء كأنها ليست منهن =

---

(٤٠٨) أخرجه النسائي (٦/ ٨١- ٨٢) بلفظه .

وأحمد (٦/ ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧)

والحاكم في المستدرك (٤/ ١٨) رقم ٦٧٥٩ وقال : (صحيح الإسناد)

ووافقه الذهبي .

وابن حبان (١٢٨٢)

وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٥٩)، وقال : أخرجه النسائي بسند صحيح .

قولك : إني امرأة غيرى ، فسأدعوا الله ، فيذهب غيرتك ، أما قولك : إني امرأة مصبية فستكفين صبيانك ، وأما قولك : أن ليس أحد من أوليائي شاهد ، فليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك .

فقالت لابنها : يا عمر ، قم فزوج رسول الله ﷺ ، فزوجه .

= لا تجد في ما يجدن من الغيرة :

مسند أبي يعلى (٦/ ٢٤٦- ٢٤٧) رقم ٦٨٧٢

والمقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى (٢/ ٣٣٨) رقم (٧٦٦) .

وقال المحقق : إسناده صحيح

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤/ ١٣٣) ونسبه لأحمد بن منيع .

(٣٤٩) دعاؤه ﷺ لأم قيس بطول العمر

٤٠٩ - عن الحسن مولى قيس بنت محصن عن أم قيس قالت :

توفي ابني فجزعت عليه ، فقلت للذي يغسله : لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله ، فانطلق عكاشة بن محصن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولها ، فتبسم ، ثم قال :

« ما قالت طال عمرها »

فلا نعلم امرأة عَمِرت ما عَمِرت .

---

٤٠٩ - التعليق :

أم قيس بنت محصن الأسدية أخت عكاشة بن محصن أسلمت قديمًا بمكه وبايعت وهاجرت [انظر ترجمتها في الإصابة (٤/ ٤٨٥)] .

---

(٤٠٩) أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٥- ٣٥٦) .

والنسائي (٤/ ٢٩) باب غسل الميت بالحميم .

والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٥) باب من دعا بطول العمر .

والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/ ١٨٢) .

(٣٥٠) دعاؤه ﷺ لأم أبي هريرة

٤١٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهى مشركة ، فدعوتها يومًا ، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيت رسول الله ﷺ ، وأنا أبكي قلت : يا رسول الله ، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم اهد أم أبي هريرة** » فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ ، فلما جئت الباب ؛ فإذا هو مجاف ، فسمعت أمي خشف قَدَميَّ ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء ، قال : فاغتسلت ولبست درعها ، وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ، ثم قالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، قال : قلت : يا رسول الله ، أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : خيرًا ، قال : قلت : يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم حبب عُبيدك هذا - يعنى أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين** » ، فما خلق مؤمن من يسمع بي ولا يراني إلَّا أحبني .

---

(٤١٠) أخرجه مسلم (٢٤٩١) .

(٣٥١) دعاؤه ﷺ لابنة رافع بن سنان

٤١١ - عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن رافع بن سنان - رضي الله عنه - :

أنه أسلم ، وأبت امرأته أن تسلم ، فأتت النبي ﷺ فقالت : ابنتي فطيم ، وقال رافع : ابنتي .

فقال النبي ﷺ لرافع : اقعد ناحية .

وقال لامرأته : اقعدي ناحية

وأقعد الصبية بينهما ، ثم قال : ادعواه فمالت الصبية إلى أمها .

فقال النبي ﷺ : اللهم اهدها فمالت إلى أبيها ، فأخذها .

---

(٤١١) أخرجه أبو داود (٢٢٤٤).
أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٥) رقم (٢٨٢٨).
وقال (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

(٣٥٢) دعاؤه ﷺ لزوجة جليبيب

٤١٢ - عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - :

أن جليبيبًا كان امرءًا يدخل على النساء يمربهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي : لا يدخل عليكم جليبيب ؛ فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن، قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها، حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار : زوجني ابنتك، فقال : نعم وكرامة يا رسول الله، ونعم عيني، فقال : إني لست أريدها لنفسي، قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : لجليبيب، قال : فقال : يا رسول الله، أشاور أمها فأتى أمها فقال : رسول الله يخطب ابنتك فقالت : نعم ونعمة عينى، فقال : إنه ليس يخطبها لنفسه، وإنما يخطبها لجليبيب، فقالت : أجليبيب إنيه أجليبيب إينه لا لعمر الله لا تزوجه، فلما أراد أن يقوم ليأتى رسول الله ﷺ ؛ ليخبره بما قالت أمها، قالت الجارية : من خطبني إليكم فأخبرتها أمها، فقالت : أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعونى ؛ فإنه لم يضيعني، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره، قال : شأنك بها فزوجها جليبيبًا، قال فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له، قال : فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه : هل تفقدون من أحد؟ قالوا : نفقد فلانًا وفلانًا، قال : انظروا هل تفقدون من أحد؟ قالوا : لا، قال : لكنى أفقد جليبيبًا، قال : فاطلبوه في القتلى، قال فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم

---

(٤١٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٢/ ٢١٧) الفتح الرباني، (٤/ ٤٢٢) المسند
وأخرجه مسلم (٢٤٧٢) مختصرًا دون قصة الخطة والتزويج والدعاء.
وذكره الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
وهو في الصحيح خاليًا من الخطبة والتزويج.
وأخرجه ابن حبان (٢٢٦٩) موارد بنحو رواية أحمد.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٧٦) رقم ١٤٤٦ بنحوه.

قتلوه ، فأتاه النبي ﷺ فقام عليه ، فقال : قتل سبعة وقتلوه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثًا ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه ، وحفر له ماله سرير إلَّا ساعدا رسول الله ﷺ ، ثم وضعه في قبره ، ولم يذكر أنه غسله ، قال ثابت : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها .

وحدث إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتًا قال : هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ قال : « **اللهم صب عليها الخير صبًا ولا تجعل عيشها كدًا** » قال : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها .

(٣٥٣) دعاؤه ﷺ لأم خالد بطول العمر

٤١٣ - عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت :

أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلى قميص أصفر قال رسول الله ﷺ : سنه سنه ، قال عبد الله : وهي بالحبشية حسنة ، قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة ، فزبرني أبي ، قال رسول الله ﷺ : دعها ، ثم قال رسول الله ﷺ : « **أبلى وأخلقى ، ثم أبلى وأخلقى** » قال عبد الله : فبقيت حتى ذكر يعنى من بقائها .

---

٤١٣ - التعليق :

استجاب الله دعاء نبيه ﷺ فعاشت وعمرت أمة بنت خالد بن سعيد ابن العاص وكنيتها أم خالد ، وكان الزبير تزوجها ، فكان له منها خالد وعمرو ، فعاشت وبقت أمدًا طويلًا :

قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٨٠) : أبلى وأخلقي : والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك .

وقال أيضًا (٦/ ١٨٤) : وقع في نسخه الصنعاني هنا من الزيادة ، في =

---

(٤١٣) أخرجه البخاري (٢٩٠٥، ٥٦٤٧).

(٣٥٤) دعاؤه ﷺ للمرأة التي تصرع .

٤١٤ - عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس :

ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي ﷺ فقالت : إني أصرع ، وإني أتكشف فادع الله لي ، قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك » . فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشف ، فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها .

(٣٥٥) دعاؤه ﷺ لقيلة بنت مخرمة

٤١٥ - عن قيلة بنت مخرمة قالت :

قدمت على رسول الله ﷺ مع وفد شيبان وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيت رسول الله ﷺ متخشعًا في الجلسة أرعدت من الفرق

فقال جليسه : يا رسول الله ، أرعدت المسكينة ، فقال رسول الله ﷺ وأنا عند ظهره :

= آخر الباب قال : أبو عبد الله هو المصنف : لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه يعني أم خالد .

قلت : إدراك موسى بن عقبة لها دال على طول عمرها لأنه لم يلق من الصحابة غيرها اهـ .

---

(٤١٤) أخرجه البخاري (٥٣٢٨) .
ومسلم (٢٥٧٦) .
والمرأة اسمها أم زفر كما في الإصابة (٤ / ٤٥٣) .

(٤١٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣١٩) ضمن حديث طويل ، والطبراني ضمن حديث طويل .
=

«يا مسكينة عليك السكينة»

فلما قالها، أذهب الله عني ما كان دخل في قلبي من الرعب.

(٣٥٦) دعاؤه ﷺ على كسرى.

٤١٦ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه - فحسبت أن ابن المسيب قال -

فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق

(٣٥٧) دعاؤه ﷺ على مُضر.

٤١٧ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ أنه دعا على مضر فقال:

---

٤١٦ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٢٨): كسرى الذي مزق كتاب النبي ﷺ فسلط الله عليه ابنه، فقتله، ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة، فجر ذلك إلى ذهاب ملكهم، ومزقوا كما دعا به النبي ﷺ.

= وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٤): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٤١٦) أخرجه البخاري (٨/ ١٢٩) الفتح.

(٤١٧) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (٢١٩٠) ضمن حديث طويل قال المحقق: في إسناده ابن أبي ليلى، وهو محمد بن عبد الرحمن، وهو صدوق سيء الحفظ جدًا.

« اللهم اكفنيهم »

فجاء رجل فقال : والله يا رسول الله ، ما يخطر لنا فحل ولا يتزود لنا راعي .

٤١٨ - عن شرحبيل بن السمط أنه قال

لكعب بن مرة أو مرة بن كعب : حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ قال :

سمعت رسول الله ﷺ دعا على مضر فأتيته فقلت : يا رسول الله ، إنَّ الله قد أعطاك ، واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم .... الحديث .

(٣٥٨) دعاؤه ﷺ على أهل مكه بالقحط

٤١٩ - عن مسروق قال :

كنا عند عبد الله ، فقال : إن النبي ﷺ لما رأى من الناس إدبارًا قال : اللهم سبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حصت كل شيء ، حتى أكلوا الجلود ، والميتة ، والجيف ، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع ، فأتاه أبو سفيان ، فقال : يا محمد ، إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم ، قال الله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي

---

(٤١٨) أخرجه الحاكم (١/ ٤٧٦ حديث رقم ١٢٢٦) واللفظ له
وقال (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .
وابن ماجة (١٢٦٩) بنحو
وأحمد (٤/ ٢٣٥) .
وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٥٥، ٣٥٦) والصغرى (٧٤٩) وفي الحديث أنه ﷺ دعا لهم بعد ذلك فسقوا .
كما سيأتي في الحديث التالي :

(٤١٩) أخرجه البخاري (٩٦٢، ٩٧٤، ٤٤١٦، ٤٤٨٩، ٤٤٩٦، ٤٥٣١، ٤٥٤٤) .

السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِيْنٍ﴾ إلى قوله ﴿عَائِدونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ فالبطشة يوم بدر، وقد مضت الدخان، والبطشة، واللزام، وآية الروم.

(٣٥٩) دعاؤه ﷺ على ليلى بنت الخطيم

٤٢٠ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبي ﷺ وهو مولى ظهره الشمس، فضربت على منكبه فقال:

من هذا أكله الأسد؟

وكان كثير ما يقولها فقالت: أنا ابنة مطعم الطير ومباري الريح، أنا ليلى بنت الخطيم، جئت لأعرض عليك نفسي تزوجني. قال: قد فعلت.

فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوجني النبي ﷺ فقالوا: بئس ما صنعت. أنت امرأة غيرى، والنبي ﷺ صاحب نساء تغارين عليه، فيدعو الله عليك فاستقيله نفسك.

فرجعت فقالت: يا رسول الله، أقلني.

قال: قد أقلتك.

فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر، فولدت له، فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل، إذ وثب عليها ذئب لقول النبي ﷺ، فأكل بعضها، فأدركت، فماتت.

---

(٤٢٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ١٥٠).

(٣٦٠) دعاؤه ﷺ على رجل ممن شهد هوازن أن يخيس أسهمه

٤٢١ - عن عطية السعدي :

أنه كان ممن كلم النبي ﷺ في سبي هوازن ، فكلم رسول الله ﷺ أصحابه ، فردوا عليه سبيهم إلا رجلاً ، فقال رسول الله ﷺ :

« اللهم أخس سهمه »

فكان يمر بالجارية البكر ، وبالغلام فيدعه ، حتى مر بعجوز ، فقال : إني آخذ هذه فإنها أم حي ، فسيفدونها مني بما قدروا عليه ، فكبرَّ عطية ، وقال : أخذها - والله - ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ، ولا وافرِها بواحد ، عجوز يا رسول الله ، سيئة بتراء مالها أحد ، فلما رأى أنه لا يعرض لها أحد تركها .

(٣٦١) دعاؤه ﷺ على أبي القين

٤٢٢ - عن سعيد بن جهمان أن أبا القين - رضي الله عنه -

---

٤٢١ - التعليق :

هذا الرجل هو عيينة بن حصن ، كما ذكره الطبري في تاريخه ، وابن هشام في السيرة[١] .

---

(٤٢١) أخرجه أبو نعيم

كذا في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢١٩)، (٥/ ٣٩٤).

وأخرجه ابن عساكر كذا في كنز العمال (٣٠٢٢٤).

(١) تاريخ الطبري (٢/ ١٧٤)، السيرة لابن هشام (٤/ ٤٩٠).

(٤٢٢) أخرجه الدولابي ، =

مر بالنبي ﷺ على حمار، ومعه شيء من تمر، فقام النبي ﷺ؛ ليأخذ منه شيئًا ينثره بين أصحابه، فانبطح عليه وبكى.

فقال النبي ﷺ: زادك الله شحًا، فكان لا ينفك منه شيء.

(٣٦٢) دعاؤه ﷺ على رجل خالفه في الصلاة.

٤٢٣ - عن ضمرة ومهاجر ابني حبيب قالا:

خرج رسول الله ﷺ في سرية، فصلى بأصحابه على ظهر، فاقتحم رجل من الناس، فصلى على الأرض فقال:

خالف خالف الله به.

فما مات الرجل، حتى خرج من الإسلام.

(٣٦٣) دعاؤه ﷺ على أبي ثروان الراعي

٤٢٤ - عن عبد الملك بن هارون بن عتيرة حدثني أبي: سمعت أبا ثروان يقول:

= والبغوي،
وابن السكن،
وابن عدي في الكامل،
وابن مندة.
كذا في الإصابة (٤/ ١٦٢ رقم ٩٤٦).
وذكره الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٢٠) وقال رواه الطبراني برجال الصحيح.

(٤٢٣) أخرجه ابن عساكر. (٨٦/٢٨) تاريخ دمشق.

(٤٢٤) أخرجه الدولابي في الكنى،
كما في الإصابة (٤/ ٢٨).

كنت أرعى لبني عمرو بن تميم في إبلهم ، فهرب النبي ﷺ من قريش ، فجاء حتى دخل في إبلى ، فنفرت الإبل ؛ فإذا هو جالس ، فقلت : من أنت فقد نفرت إبلي؟

قال : أردت أن أستأنس إليك وإلى إبلك .

فقلت من أنت ؟

قال : ما يضرك أن لا تسألني

قلت : إني أراك الذي خرجت نبيًا .

قال : أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلَّا الله ، وأن محمدًا رسول الله .

قلت : اخرج من إبلي ، فلا يبارك الله في إبل أنت فيها .

فقال : اللهم أطل شقاءه وبقاءه .

قال هارون : فأدركته شيخًا كبيرًا يتمنى الموت ، فقال له القوم : ما نراك يا أبا ثروان إلَّا هالكًا ، دعا عليك رسول الله ﷺ فقال : كلا إني أتيته بعد ما ظهر الإسلام ، فأسلمت واستغفر لي ، ولكنَّ دعوته الأولى سبقت .

(٣٦٤) دعاؤه ﷺ أن يمكنه الله من نبهان

٤٢٥ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

أن نبهان ارتد ثلاث مرات ، فقال النبي ﷺ : « **اللهم أمكني من نبهان**

---

(٤٢٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٣١) مجمع البحرين ، المعجم الأوسط (٣٢٦/٧) ح (٧٦٣٣) .

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٦٢) : ورجاله ثقات .

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٥٠) .

في عنقه حبل أسود »، فالتفت؛ فإذا هو نبهان قد أخذ وجعلوا في عنقه حبلًا أسود، فأتوا به النبي ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ السيف بيمينه، والحبل بشماله؛ ليقتله، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله لو أمطت عنك.

قال: فدفع السيف إلى رجل، فقال: اذهب، فاضرب عنقه، قال: فانطلق به فضحك نبهان، وقال: أتقتلون رجلًا يشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، فخلي عنه.

(٣٦٥) دعاؤه ﷺ على نوفل بن خويلد

٤٢٦ - عن الزهري قال:

قال رسول الله ﷺ يوم بدر:

« **اللهم اكفني نوفل بن خويلد** »

قال: فقال رسول الله ﷺ:

من له علم بنوفل بن خويلد؟

فقال علي - رضي الله عنه -: أنا قتلته.

قال: فكبرالنبي ﷺ وقال:

« الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه ».

---

(٤٢٦) أخرجه الواقدي في المغازي (١/ ٩/ ٩٢) ضمن حديث طويل ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٩٤).

(٣٦٦) دعاؤه ﷺ على عقبة بن أبي معبط

٤٢٧ - قال الواقدي:

وكان عقبة بن أبي معيط بمكة، والنبي ﷺ مهاجر بالمدينة، فكان يقول بمكة فيه بيتين من شعر[١] .

فقال النبي ﷺ لما بلغه قوله:

«اللهم كبه لمنخره واصرعه»

فجمع به فرسه يوم بدر، فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني، فأمر به النبي ﷺ عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، فضرب عنقه صبرًا.

---

(١) يا راكب الناقة القصواء! هاجرنا عمّا قليل تراني راكب الفرس
أعل رمحي فيكم ثم أنهله والسيف يأخذ منكم كل ملتبس

---

(٤٢٧) أخرجه الواقدي في المغازي (١/ ٨٢).
والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٩٤):

(٣٦٧) دعاؤه ﷺ على عتاولة قريش

٤٢٨ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس؛ إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم، فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهر بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئًا لو كانت لي صنعة، قال: فجعلوا يضحكون، ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، وطرحت عن ظهره، فرفع رأسه، ثم قال: اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعد السابع، فلم نحفظه.

قال فوالذي نفسي بيده: لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب يوم بدر.

---

(٤٢٨) أخرجه البخاري (٢٣٧، ٢٧٧٦، ٣٠١٤) ومسلم (١٧٩٤).

(٣٦٨) دعاؤه ﷺ على سراقة عندما لحقه في طريق الهجرة.

٤٢٩ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

أقبل النبي ﷺ إلى المدينة، وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر، فيقول: يا أبا بكر من هذا الرجل بين يديك؟

فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر؛ فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال: يا رسول الله! هذا فارس لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ فقال: اللهم اصرعه، فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله! مرني بما شئت، قال: فقف مكانك، لا تتركن أحدًا يلحق بنا، فكان أول النهار جاهدًا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له...

(٣٦٩) دعاؤه ﷺ على ابن قمئة

٤٣٠ - عن أبي أمامة -رضي الله عنه-:

أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أحد، فشجه في وجهه، وكسر رباعيته وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ

---

(٤٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٩٩) ضمن حديث طويل، فتح الباري (٧/ ٢٤٩)،

وفي رواية للبخاري (٣٤١٩) فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا.

(٤٣٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٢٩٠) رقم (٩٦٤٨)،

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٣٠) رقم ٧٥٩٦ واللفظ له =

وهو يمسح الدم عن وجهه : « مَا لَكَ أَقَمَأَكَ اللَّهُ » فسلط الله عليه تيس جبل لا تيس ، فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة .

(٣٧٠) دعاؤه ﷺ على عتبة بن أبي وقاص

٤٣١ - عن مقسم : أن النبي ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته ودمّى وجهه فقال :

« اللَّهُمَّ لَا تَحُلْ عَلَيْهِ الْحَوْلَ حَتَى يَمُوتَ كَافِرًا » .

فما حال عليه الحول حتى مات كافرًا إلى النار .

= وذكره البيهقي في المجمع (٦/ ١١٧) وقال : وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف ، وأخرجه كذلك في مسند الشاميين (٤٥٣، ٣٤٢٤) ،

وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٣٦٦) ونسبه للطبراني ، وابن عائذ في المغازي من حديث جابر بنحوه .

(٤٣١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٢٩١) رقم (٩٦٤٩) .

(٣٧١) دعاؤه ﷺ على قوم معاوية القشيري بالسنة والرعب

٤٣٢ - عن معاوية بن حيدة القشيري قال:

أتيت النبي ﷺ: فلما دفعت إليه قال:

أما إني قد سألت الله أن يعينني بالسنة تحفيكم[1] وبالرعب يجعله في قلوبكم.

فقال: بيديه جميعًا أما إني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أومن بك، ولا أتبعك، فما زالت السنة أن تحضيني، وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك.

---

(٤٣٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٤٥) مجمع البحرين،
وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٦٥- ٦٦): وإسناده حسن،
وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٣١) ونسبه إلى الخطيب في كتاب المؤتلف،
والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٢٩٥)،
وفي دلائل النبوة (٥/ ٣٧٨)،
والأصبهاني في دلائل النبوة (٢/ ٦٥٦).

(١) السنة تحفيكم: أي بالقحط يهلككم؛ والإحفاء: الاستئصال.

(٣٧٢) دعاؤه ﷺ على أبي عامر الراهب

٤٣٣ - عن ابن إسحاق قال:

وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم وكان قد أدرك، وسمع، وكان راوية: أن أبا عامر أتى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة قبل أن يخرج إلى مكة فقال: ما هذا الدين الذي جئت به؟

فقال: جئت بالحنيفية دين إبراهيم.

قال: فأنا عليها

فقال له رسول الله ﷺ: إنك لست عليها.

قال بلى، إنك أدخلت يا محمد! في الحنيفيه ما ليس منها.

قال: ما فعلت، ولكني جئت بها بيضاء نقيه

قال: الكاذب أماته الله طريدًا غريبًا وحيدًا!!

يعرض برسول الله ﷺ أي أنك جئت بها كذلك.

قال رسول الله ﷺ: أجل، فمن كذب. ففعل الله تعالى ذلك به هو

فكان هو ذلك عدو الله، خرج إلى مكة، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام، فمات بها طريدًا غريبًا وحيدًا.

---

(٤٣٣) أخرجه ابن إسحاق (١/ ٥٨٥- ٥٨٦) كما في سيرة ابن هشام.

(٣٧٣) دعاؤه ﷺ على عامر بن الطفيل

٤٣٤ - عن سلمة بن الأكوع

أن عامر بن الطفيل لم يدخل المدينة إلّا بأمان من رسول الله ﷺ فلما جاء النبي ﷺ قال له النبي ﷺ : يا عامر ! أسلم تسلم .

قال : نعم على أن لي الوبر ولك المدر .

قال : هذا لا يكون أسلم تسلم ، ثم قال النبي ﷺ يا عامر ! اذهب حتى ننظر في أمرك إلى غد .

فأرسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار فقال : ماذا ترون ؟ إني قد دعوت هذا الرجل فأبى أن يسلم ، إلّا أن يكون له الوبر ولي المدر . فقالوا : ما شاء الله ، ثم شئت يا رسول الله ! ما أخذوا منا عقالاً إلّا أخذنا منهم عقالين ، فالله ورسوله أعلم .

---

٤٣٤ - التعليق :

استجاب الله سبحانه وتعالى دعوة رسوله فقد أخرج البخاري في صحيحه (٧/ ٣٨٥- ٣٨٦) الفتح ، من حديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ بعث خاله أخ لأم سُليم في سبعين راكبًا ، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال : يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر ، أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف . فُطعِن عامر في بيت أم فلان فقال : غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه ... الحديث .

---

(٤٣٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٩٢- ٩٣) رقم ٦٩٨٣.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/ ١٢٥) رقم (٥٧٢٤) بألفاظ أخرى ،

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٢٦، ٥/ ٥٨) : وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف ،

وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة من طرق (٢/ ١١٤- ١١٧)

فرجع عامر إلى النبي ﷺ فقال له: أسلم تسلم يا عامر! قال ليس إلا ذلك فأبى إلّا أن يكون له الوبر وللنبي ﷺ المدر، فأبى النبي ﷺ.

فقال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلًا ورجالًا.

فقال النبي ﷺ: **«يأبى الله ذلك عليك وأبناء قبيلة الأوس والخزرج»**.

ثم ولي عامر فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم اكفنيه. فرماه الله بالذبحة قبل أن يأتي أهله»** فقال عامر حين أخذته الذبحة: يا آل عامر! هذه غدة كغدة البكر فهلك ساعة أخذته دون أهله.

(٣٧٤) دعاؤه ﷺ على متكبر

٤٣٥ - عن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه :

أن رجلًا(١) أكل عند رسول الله ﷺ بشماله ، فقال : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع

قال : لا استطعت . ما منعه إلا الكبر . قال : فما رفعها إلى فيه .

(٣٧٥) دعاؤه ﷺ على الحكم بن أبي العاص

٤٣٦ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال :

كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي ﷺ ، فإذا تكلم النبي ﷺ اختلج (٢) أولًا فبصر به النبي ﷺ فقال : «أَنْتَ كَذَاكَ» .

فما زال يختلج حتى مات .

---

(٤٣٥) أخرجه مسلم (٢٠٢١) .

(١) هو : بسر بن راعي العنز ، كما جاء في رواية الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٤ رقم ٦٢٣٥ ، وذكر عبد بن حميد في المنتخب (٣٨٨) أما اسمه بشير بن راعي العير من أشجع ، وترجمه الحافظ في الإصابه وهو عنده اسمه بسر بن راعي العير .

(٤٣٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢١٤) رقم ٣١٦٧ ،

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٣) : وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف ،

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٧٨) رقم (٤٢٤١) وقال : (صحيح الإسناد) ،

وقال الذهبي : ضرار بن صرد واه .

(٢) الاختلاج : الارتعاد ، كان يحرك شفتيه وذقنه استهزاء بالنبي ﷺ فدعا عليه النبي ﷺ فبقى كذلك يرتعد وجهه إلى أن مات .

قلت (في التقريب) قال : ضرار بن صُرَد صدوق له أوهام وخطأ ، ورمى بالتشيع ، وكان عارفًا بالفرائض .

(٣٧٦) دعاؤه ﷺ على من احتكر على المسلمين طعامهم

٤٣٧ - عن فروخ مولى عثمان :

أن عمر وهو يومئذ أمير المؤمنين خرج إلى المسجد فرأى طعامًا منثورًا فقال : ما هذا الطعام ؟

فقالوا : طعام جلب إلينا .

قال : بارك الله فيه وفي من جلبه !

قيل : يا أمير المؤمنين ! فإنه قد احتكر .

قال : ومن احتكره

قالوا : فَرُّوخ مولى عثمان ، وفلان مولى عمر

فأرسل إليهما فدعاهما فقال : ما حملكما على احتكار طعام المسلمين ؟

قالا : يا أمير المؤمنين ! نشتري بأموالنا ونبيع .

فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من احتكر على المسلمين طعامهم ، ضربه الله بالإفلاس ، أو بجذام .

فقال فروخ عند ذلك : يا أمير المؤمنين ! أعاهد الله ، وأعاهدك أن لا أعود في طعام أبدًا .

---

(٤٣٧) أخرجه أحمد (١٣٥) واللفظ له ،
وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ،
وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١٧) بنحوه ،
وأخرجه ابن ماجه المرفوع منه (٢١٥٥) ، وحسنه الحافظ في الفتح (٤/ ٣٤٨) .

وأما مولى عمر فقال : إنما نشتري بأموالنا ونبيع .

فقال أبو يحيى : فلقد رأيت مولى عمر مجذومًا .

(٣٧٧) دعاؤه ﷺ على من قطع عليه صلاته

٤٣٨ - عن يزيد بن نمران قال :

رأيت رجلًا بتبوك مقعدًا فقال :

مررت بين يدي النبي ﷺ ، وأنا على حمار ، وهو يصلي فقال :

« اللهم اقطع أثره » .

فما مشيت عليها بعد .

---

(٤٣٨) أخرجه أبو داود (٦٩١) بلفظه ، (٦٩٢) بنحوه ، ومن حديث سعيد بن غزوان ، أخرجه أيضًا أبو داود بنحوه (٦٩٣) .

(٣٧٨) دعاؤه ﷺ على قيس

٤٣٩ - عن بريدة أن النبي ﷺ سأل عن رجل يقال له : قيس فقال :

لا أقرته الأرض :

فكان لا يدخل أرضًا يستقربها حتى يخرج منها .

(٣٧٩) دعاؤه ﷺ على عتيه بن أبي لهب .

٤٤٠ - عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال :

كان لهب بن أبي لهب يسب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « **اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ** » .

---

٤٤٠ - التعليق :

أخرج الطبراني في معجمه كما في مجمع الزوائد (٦/ ٢٢) : عن قتادة بن دعامة قال : تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي لهب ، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب ، فلم يبن بها حتى بعث النبي ﷺ فلما نزل قوله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة رأسي في رءوسكما حرام =

---

(٤٣٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٤٢) .

(٤٤٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٨٨) رقم (٣٩٨٤) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي ،

والحارث في مسنده (٢/ ٥٦٢ رقم ٥١١) كما في بغية الباحث في زوائد مسند الحارث ،وذكره البوصيري في الإتحاف (٣/ ١٣٩) وسكت عليه ، وفي المجرة قال : (رواه الحارث ورجاله ثقات) .

قلت ، عند الحارث والحاكم (وهو أخرج الحديث من طريق الحارث) أن صاحب القصة هو لهب ابن أبي لهب ، وعند الطبراني ، وأبي نعيم اسمه عتيبة بن أبي لهب ، فلعل لهب اسم آخر لعتبة ، أو لقب له ، والله أعلم .

فخرج في قافلة يريد الشام ، فنزل منزلًا فقال : إني أخاف دعوة محمد  .

قالوا له : كلا فحطوا متاعهم حوله ، وقعدوا يحرسونه فجاء الأسد فانتزعه ، فذهب به .

= إن لم تطلقا ابنتي محمد ، وقالت أمهما بنت حرب بن أمية ، وهي حمالة الحطب طلقاهما يا بني ! فإنهما صبأتا فطلقاها ، ولما طلق عتيبة أم كلثوم جاء إلى النبي ﷺ حين فارقها فقال : كفرت بدينك أو فارقت ابنتك لا تجيئني ولا أجيئك ، ثم سطا عليه فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجرًا ، فقال النبي ﷺ : « أَمَا إِنِّي أَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسلِّطَ عَلَيْكَ كَلْبَهُ » فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا بمكان يقال له : الزرقاء - ليلًا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة ، فجعل عتيبة يقول ويل أمي هذا والله آكلي كما قال محمد ، قاتلي ابن أبي كبشه وهو بمكة ، وأنا بالشام ، فلقد غدا عليه الأسد من بين القوم ، فضغمه ضغمه ، فقتله .

قال زهير بن العلاء فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، أن الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف فناموا ، وجعل عتيبة وسطهم ، فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ، ففدغه ، وخلف عثمان بن عفان رقية على أم كلثوم - رضوان الله عليهما .

(٣٨٠) دعاؤه ﷺ على مُحَلِّم بن جثامه

٤٤١ - عن عروة بن الزبير عن أبيه :

أن مُحَلِّم بن جثامة الليثي قتل رجلًا من أشجع في الإسلام ، وذلك أول غير[١] قضى به رسول الله ﷺ قال فتكلم عيينه بن بدر في قتل الأشجعي ؛ لأنه رجل من غطفان ، وتكلم الأقرع بن حابس دون محلم بن جثامة ؛ لأنه رجل من خندق ، قال فارتفعت وكثرت الخصومة واللغط ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألَا تقبل الغير يا عيينة !** »

قال : لا والله حتى أدخل على نسائه من الحرب والخوف مثل ما أدخل على نسائي ، قالها مرتين أو ثلاثًا إلى أن قام رجل من بني ليث يقال له : مُكتيل في درقه فقال : يا رسول الله ! ﷺ إني لم أجد لما فعل هذا في غرة الإسلام إلا غنم وردت فرمى أولها .

---

٤٤١ - التعليق :

أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٥٤٥٦) عن الحسن بن أبي الحسن قال : لما مات دفنه قومه فلفظته الأرض ثلاث مرات ، فألقوه ضواحي جبل ، وربوا عليه بالحجارة فأكلته السباع . قال ابن إسحاق : فزعم قومه أن رسول الله ﷺ استغفر له من بعد ذلك .

قال في عون المعبود ؛ وهو مطابق للترجمه من حيث إن رسول الله ﷺ لما أمر عيينه بأخذ الدية عوض القصاص فهو أمر بالعفو .

قلت : إنما دعا عليه رسول الله ﷺ أول الأمر ليريهم عظم وحرمة الدم .

---

(٤٤١) أخرجه أبو داود (٤٤٨٠) بنحوه ،

(١) الغير : الدية .

- أبو داود (٤٤٨٠) .

فنفر آخرها ، فاسنن اليوم وغير غدًا ، فقال رسول الله ﷺ : « خمسون في فورنا هذا ، وخمسون إذا قدمنا »

وذلك في بعض أسفاره ، ومحلم رجل ضرب طويل آدم في طرف الناس ، قال : فلم يزالوا به حتى قام ، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ وعيناه تدمعان ، فقال يا رسول الله ! قد كان من الشأن الذي بلغك ، وإني أتوب إلى الله -عز وجل- فاستغفر لي يا رسول الله !

فقال رسول الله ﷺ : **« قتلته بسلاحك في غُرة الإسلام ، اللهم لا تغفر لمحلم »** بصوت عال ، قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقول : قتلته بسلاحك في غرة الإسلام، اللهم لا تغفر لمحلم .

(٣٨١) دعاؤه ﷺ لثابت بن يزيد

٤٤٢ - عن ابن عائذ قال :

قال ثابت بن يزيد : يا رسول الله ! إن رجلي عرجاء لا تمس الأرض قال : فدعا لي فبرأت حتى استوت مثل الأخرىٰ .

---

(٤٤٢) أخرج الطبراني في مسند الشاميين ،
وابن مندة ، والباوردي في المعرفة ،
كذا في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٠٤) .

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

(٣٨٢) دعاؤه ﷺ لمعاوية - رضي الله عنه -

٤٤٣ - عن مسلمة بن مخلد

أنه رأى معاوية يأكل، فقال لعمرو بن العاص: إن ابن عمك هذا لمخضد[1] ما إني أقول ذا وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب** ».

(٣٨٣) دعاؤه ﷺ لبهية بنت عبد الله البكرية

٤٤٤ - عن بهية بنت عبد الله البكرية قالت:

وفدت مع أبي إلى النبي ﷺ فبايع الرجال وصافحهم، وبايع النساء ولم يصافحهن.

قالت: فنظر إليّ، فدعاني ومسح برأسي، ودعا لي ولولدي.

فولد لها ستون ولدًا؛ أربعون رجلًا وعشرون امرأة.

---

(٤٤٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٧٥٠)،
وابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٣٩٤)،
وابن سعد كما في البداية والنهاية (٨/ ١٢١)، وسبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٠٧).
وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد: رواه ابن سعد عن جرير بن عثمان من مرسلًا، ورجاله يحتج بهم وله شواهد.
والحديث له شواهد من حديث العرباض بن سارية ولفظه: « اللَّهُم عَلِّمْهُ الْكِتابَ وَقِهِ الْحِسَابَ ».
أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٧)، وابن حبان (ص ٥٦٦) موارد.
(٤٤٤) أخرجه الباوردي
كذا في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٠٥).

(١) الخضد: الأكل بجفاء وسرعة، ومِخْضَد بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد كأنه آلة للأكل.

(٣٨٤) دعاؤه ﷺ بنزول المطر ثم دعاؤه ﷺ بكشف المطر عن المدينة

٤٤٥ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -

(أن رجلًا دخل يوم الجمعه من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائمًا فقال: يا رسول الله! هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «**اللهم اسقنا! اللهم اسقنا! اللهم اسقنا!**» قال أنس: والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئًا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت.

قال: والله ما رأينا الشمس ستًّا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في يوم الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ يخطب! فاستقبله قائمًا فقال: يا رسول الله! هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والأجام، والظراب والأودية، ومنابت الشجر**»، قال: فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس، قال شريك فسألت أنسًا أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.

---

(٤٤٥) أخرجه البخاري (٨٩١، ٩٦٧).
ومسلم (٨٩٧).

(٣٨٥)

٤٤٦ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر ، فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه ، قالت عائشة فخرج الناس إلى رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنكم شكوتم جدب جنابكم واحتباس المطر عن إبان زمانه فيكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال :

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد ، أنت الله لا إله إلا أنت ، وأنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين ، ثم رفع يديه ﷺ حتى رأينا بياض إبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلّب ، أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، ونزل ، فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابًا فرعدت ، وأبرقت ، وأمطرت بإذن الله ، فلم يلبث في مسجده حتى سالت السيول فلما رأى رسول الله ﷺ لثق الثياب على الناس ، ضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأني عبد الله ورسوله .

---

(٤٤٦) أخرجه ابن حبان (ص ١٦٠) .

(٣٨٦) دعاؤه ﷺ لأصحابه بالاستسقاء في غزوة تبوك

٤٤٧ - عن ابن عباس قال:

قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا عن شأن العسرة فقال عمر: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلًا أصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع، وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه، فيشربه، ويضعه على بطنه، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله! إن الله قد عودك في الدعا خيرًا، فادع لنا فقال النبي ﷺ: أتحب ذلك يا أبا بكر! قال: نعم، قال: فرفع النبي ﷺ يديه، فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت، ثم سكبت فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

---

(٤٤٧) أخرجه ابن حبان (ص ٤١٨) موارد،
وأخرجه البزار (٢/ ٣٥٤) رقم (١٨٤١) كشف الأستار،
والطبراني في الأوسط (الـ - ١٨٨) مجمع البحرين (٢٨٠٦)،
وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ١٩٨) وقال: رواه البزار والطبراني،
في الأوسط، ورجال البزار ثقات،
وأخرجه الحاكم (١/ ٢٦٣) رقم (٥٦٦) وقال: (صحيح على شرط الشيخين)
ووافقه الذهبي،
وقال ابن كثير في السيرة (٤/ ١٦): إسناده جيد، ولم يخرجوه من هذا الوجه، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١/ ٦٣٥): حديث حسن قوي.

(٣٨٧)

٤٤٨ - عن أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري قال :

استسقى رسول الله ﷺ يوم جمعة وقال : اللهم اسقنا اللهم اسقنا !! فقام أبو لبابة فقال : يا رسول الله ! إن التمر في المرابد ، وما في السماء من سحاب نراه ، فقال رسول الله ﷺ اللهم اسقنا ! فقام أبو لبابة فقال : يا رسول الله ! إن التمر في المرابد(*) .

فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم اسقنا ! حتى يقوم أبو لبابة عريانًا يسد ثعلب(**) مربده بإزاره** » ، فاستهلت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله ﷺ ، فأتى القوم أبا لبابة يقولون له : يا أبا لبابة ! إن السماء والله لن تقلع حتى تقوم عريانًا ، فتسد ثعلب مربدك بإزارك كما قال رسول الله ﷺ .

قال فقام أبو لبابة عُريانًا يسد ثعلب مربده بإزاره ، فأقلعت السماء .

---

(٤٤٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٤٥) ،
وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٩٢) : وهذا إسناد حسن ،
وأخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٣٨) ، وفي كتاب الدعاء (٢١٨٦) ،
وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٢١٥) وفيه من لا يعرف ،
وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٤٥٠) رقم ٣٧٢.

(*) المرابد : مفردها مربد وهو ما يجمع فيه التمر .

(**) ثعلب مربده : مكان خروج الماء منه .

(٣٨٨) دعاؤه ﷺ وقوله: «اللهم ارزقنا سمنًا ولبنًا وشحمًا ولحمًا»

٤٤٩ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال:

قام رسول الله ﷺ في المسجد ضحى فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال:

«اللهم اسقنا - ثلاثًا - اللهم ارزقنا سمنًا ولبنًا وشحمًا ولحمًا».

وما يرى في السماء سحاب فثارت ريح، وغبرة، ثم اجتمع سحاب فصبت السماء، وصاح أهل الأسواق، وتغاروا إلى سقائف المسجد، وإلى بيوتهم ورسول الله ﷺ قائم، فسالت الطرق ورأينا ذلك المطر على أطراف شعر رسول الله ﷺ وعلى كتفيه ومنكبيه كأنه الجمان، فانصرف رسول الله ﷺ فانصرفت أمشي على مشيته وهو يقول:

هذا أحدثكم بربه.

قال أبو أمامة: ما رأيت عامًا أكثر سمنًا، ولبنًا، وشحمًا، ولحمًا، إن هو إلا في الطرق، ما يكاد يشتريه أحد.

---

(٤٤٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٠٣) رقم ٧٨٢١، وفي كتاب الدعاء (٢١٩٣).

(٣٨٩) دعاؤه ﷺ لِمُضَر بالسقيا

٤٥٠ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله! لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل[1]

فصعد المنبر، فحمد الله، ثم قال:

اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا، طبقًا، مريعًا، غدقًا عاجلًا غير رائث».

ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلّا قالوا: قد أحيينا

---

(٤٥٠) أخرجه ابن ماجه (١٢٧٠) واللفظ له

قال البوصيري: (صحيح ورجاله ثقات)

وأخرجه الطبراني في المعجم (١٠/ ٢٨٥، ١٠٦٧٣)

وفي كتاب الدعاء (٢١٩٦).

(١) هو الذكر من كل حيوان.

(٣٩٠) دعاؤه ﷺ بالسقيا

٤٥١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : لقد أتيناك ومالنا بعير يئط ولا صبي يصطبح وأنشده :

أتيناك والعذراء تدمي لبانها ... وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وألقى بكفيه الفتى استكانة ... من الجوع ضعفًا ما يُمِرّ وما يُحلي

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز الفشل

وليس لنا إلا إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه إلى السماء فقال :

« اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مريعًا غدقًا طبقًا عاجلًا غير رايث نافعًا غير ضار تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحمي به الأرض بعد موتها » .

---

٤٥١ - التعليق :

قوله : مالنا بعير يئط : أريد به المبالغة في ضعف الإبل وهذا لها حتى أنها مجال تغمر فيه عن الصياح والحنين .

---

(٤٥١) أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٢٨) المعجم الكبير (٢٥/ ٢٤٤)،
وفي كتاب الدعاء (٢١٨٠)،
والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٤١- ١٤٢).
وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٩١)، وعزاه للبيهقي =

فوالله ما رد يديه إلى نحره حتى ألقت السماء بأبراقها وجاء أهل البطاح يعجون : يا رسول الله ! الغرق الغرق .

فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم حوالينا ولا علينا** » فانجاب السحاب عن السماء حتى أحدق بالمدينة كالإكليل ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال :

« **لله أبو طالب ، لو كان حيًّا قرت عيناه من ينشدنا قوله ؟** »

فقام عليٌّ بن أبي طالب فقال : يا رسول الله ! كأنك أردت قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبرى محمد ... ولما نقاتل دونه ونناضل
ونُسلمه حتى نُصرَّع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله ﷺ : « **أجل** » ، فقام رجل من كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر ... سُقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة ... أجيبت وأشخص منه البصر

يصطبح : الاصطباح : شرب الصبوح ، وهو ما يشرب من اللبن وغيره أي : ليس عندنا لبن بقدر ما نصطبحه صبي

العذراء : البكر .

اللبان بالفتح : الصدر ، يدمي : أي يظهر دمه عليه ؛ أي إنهار من صدرها من الجدب والضيق .

= في الدلائل ثم قال : وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس فإن كان هذا محفوظًا فهو قصة أخرى غير ما تقدم ، والله أعلم .

وأخرجه الماوردي في أعلام النبوة (صـ ١٤٥) .

ولم يك إلا كقلب الرداء   وأسرع حتى رأينا المطر
ودُفاق العزالى وجم البُعاق   أغاث به الله عُليا مُضر
وكان كما قاله عمه   أبو طالب ذو رداء وغرر
ويسقي بك الله صوب الغمام   وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد   ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله ﷺ : «إن يك شاعر قد أحسن فقد أحسنت» .

الاستكانة : الذل والخضوع ، ما يُمِرُّ وما يُحلي : أي ما يتكلم ؛ بمر من الكلام ولا حلو من الجوع والضعف .

الحنظل العامي : منسوب إلى العام وهو الجدب ، ويريد به الهبيذ الذي يتخذ من دون الحنظل للأكل في المجاعة .

العِلهز : بكسر العين والهاء ، شيء كانوا يدخرونه لعام الجدب من الدم ، وأوبار الأبل ، ثم يعالجونه بالنار ويأكلونه

الفشل : الضعيف وهو الشيء الردي الرذيل ، ويروى بالسين ؛ الشمّالُ : المطعم ، وقيل : معتمد القوم .

يُبرى : أي يقهر ويغلب ،

نصرع : أي نقتل .

الدُفاق : بالضم المطر الواسع المتدفق .

العزالي : جمع عزلاء وهي فم المزارة من أسفلها الذي يخرج منه الماء

الجم : الكثير ،

البُعاق : المطر العظيم .

انظر منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير صـ ١٢، ١١٩.

(٣٩١) دعاؤه ﷺ لثلاثة نفر فماتوا شهداء ودعاؤه على ثلاث نفر فماتوا على الكفر

٤٥٢ - عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال:

قال لي رسول الله ﷺ «**والله ما أرى عندك ولا عندي أملك منعة، فهل أنت خارج بي إلى الموسم، فتعرفني قبائل العرب؟**»

قال: فركبت به، فأتيت به الموسم (لما لحديث وفيه)

قال: ثم مضى رسول الله ﷺ فيأتي بني عامر فقال: من القوم؟ قالوا: بنو قشير، قال: كيف المنعة؟ قالوا: لا يرام ما قبلنا ولا يصطلي بنارنا. قال: فإني رسول الله ﷺ إليكم لتمنعوني حتى أبلغ رسالات ربي ولا أكره أحدًا منكم على شيء، قالوا: ومن أنت؟ قال: **أنا ابن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم**، قالوا: فأين قومك عنك؟ قال: **هم أول من طردني وكذبني** قالوا: لكنا لا نؤمن بك ولا نطردك، سنمنعك حتى تبلغ رسالات ربك فجلس، فأتاهم بجرة بن فراس بن عبد الله بن سلمة بن قشير، فوقف عليهم فقال: من هذا الرجل الذي أنكره فيكم؟ قالوا: هذا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب القرشي زعم أنه رسول الله. قال: وما لكم وله؟ قالوا: إنا لنمنعنه حتى يبلغ رسالات ربه، قال: فرددتم عليه ماذا؟ قالوا: قلنا في الرحب والسعة تحول إلى بلدنا ونمنعك ما نمنع منه أنفسنا. قال: فما قفل أحد ممن هاهنا بشر مما فعلتم به تريدون أن تنابذوا الناس على سواء، وترميكم عن قوس واحدة فقومه أعلم به، لو أنسوا منه خيرًا لكانوا أسعد به، فألحقوه به تعمدون إلى لحيق قدم قد نفاه قومه، وطردوه، فتؤونه،

---

(٤٥٢) أخرجه موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتاب الرقة (صـ ٥٠، ٥١).
وذكره الحافظ في الإصابه (٤/ ٣٥٣).

وتنصرونه فبئس الراي رأيتم ، ثم قال لرسول الله ﷺ : قم فالحق بقومك ، فقام رسول الله ﷺ ، فركب ناقته فغمزها بجرة في خاصرتها بغمزة كانت معه ، فقمصت برسول الله ﷺ ، فسقط وضباعة بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير ترى ، فلما رأت ما صُنع برسول الله ﷺ قالت : يا لعامر ألا أرى رسول الله ﷺ ينفر به ولا أستطيع له منعة قال : فوثب ثلاثة من بني عمها إلى ثلاثة ممن نفر به ، فصرع كل رجل منهم رجلًا ، ثم علقوا وجوههم لطمًا . فقال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء فالملعونون هم (بجرة بن فراس ، وحرز بن عبد الله بن سلمة بن قشير ، وأبو حرب بن معاوية) حدثني عقيل : ماتوا كلهم لعنًا وأما الذين نصروه : فغطيف ، وغطفان ابنا سهيل وعروة ، أو عذرة بن عبد الله بن سلمة ماتوا كلهم شهداء .

(٣٩٢) دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

٤٥٣ - عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال:

ولد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فكان ألطف من ولد، فأخذه جده أبو لبابة في خرقة، فأحضره عند النبي ﷺ وقال:

ما رأيت مولودًا أصغر خلقة منه،

فحنكه رسول الله ﷺ ومسح رأسه ودعا له بالبركة.

قال: فما رؤي عبد الرحمن في قوم إلّا فرعهم طولًا.

(٣٩٣) دعاؤه ﷺ لطلحة يوم أحد

٤٥٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -:

أن طلحة لما جرح يوم أحد مسح ﷺ بيده على جسده وقال:

«اللهم اشفه وقوه»

فقام صحيحًا مزجح إلى العدو.

---

(٤٥٣) ذكره القاضي عياض في الشفا
والحافظ في الإصابة في ترجمته (٣/ ٦٩) رقم (٦٢١١).

(٤٥٤) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٥٤)،
وقال: أخرجه الملا.

(٣٩٤) استجابة الله -عز وجل- لما تمنّاه رسوله ﷺ

٤٥٥ - عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام قال :

أمر أبي بحريرة فصنعت ، ثم أمرني ، فحملتها إلى رسول الله ﷺ . فقال لي : ما هذا يا جابر ! ؟ ألحم ذا ؟

قلت : لا يا رسول الله ! ولكن أبي أمر بحريرة فصنعتها ، ثم أمرني فحملتها إليك .

فقال : ضعها ، فأتيت أبي فقال لي : ما قال رسول الله ﷺ ؟

قلت : قال لي :ما هذا يا جابر ! ألحم ؟

قال أبي : أرى رسول الله ﷺ - أو أحسب يشتهي اللحم ، فقام إلى داجن فذبحها ثم أمر بها فشويت ، ثم أمرني ، فأتيت بها .

فقال رسول الله ﷺ : **« جزاكم الله - معشرَ الأنصار - خيرًا ، ولا سيما آل عمرو بن حرام وسعد بن عبادة »** .

---

(٤٥٥) أخرجه البزار (٣/ ٢٥٩ رقم : ٢٧٠٧) كشف الأستار ،
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٧) : رواه البزار ورجاله ثقات ،
وأبو يعلى (٢/ ٤٠٨) رقم (٢٠٧٥) ،
ومن طريقه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٧٥) ،
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣) :
رواه أبو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ، غير إبراهيم بن حسن في الشهد ورجاله ثقه .
وابن حبان في صحيحه (٩/ ٨٢ رقم : ٦٩٨١)
والحاكم في المستدرك (٤/ ١٢٥) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي حديث رقم (٧٠٩٩) .

(٣٩٥) تأمين أسكفة(*) الباب وحوائط البيت لدعائه ﷺ

٤٥٦ - عن أبي أسيد الساعدي قال:

قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب:

« يا أبا الفضل! لا ترم منزلك أنت وبنوك غدًا حتى آتيكم »

فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى، فدخل عليهم فقال:

السلام عليكم

قالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: كيف أصبحتم؟

قالوا بخير، نحمد الله.

فقال: تقاربوا تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال:

« يا رب هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه »

قال: فأمنت أسكفة وحوائط البيت فقالت: أمين أمين أمين.

(*) الأسكفة: عتبة الباب.

(٤٥٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢٦٣/ ٥٨٣) بلفظه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن- وروى ابن ماجه (٣٧١١) بعضه في الأدب المجمع (٩/ ٢٧٣)

وأخرجه وأبو نعيم في دلائل النبوة

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١١/٢٦). =

(٣٩٦) تعليمه ﷺ عائشة دعاء الحمى

٤٥٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

دخل رسول الله ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - وهي موعوكة فقال :

« مالي أراكِ هكذا »

فقالت : بأبي وأمي هذه الحمى وسبتها .

فقال : لا تسبيها فإنَّها مأمورة ، ولكن إن شئت علمتك كلمات إذا تلوتيهم أذهبها الله تعالى عنك .

قالت : فعلمني .

قال : قولي : اللهم ارحم جِلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، من شدة الحريق .

يا أم ملدم ! إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ،

ولا تنتني الفم ، ولا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، وتحولي مني إلى من اتخذ مع الله إلهًا آخر .

قال : فقالتها فذهبت عنها .

= وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٦٨) من حديث عبد الله بن الغسيل ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٧٩) وفيه جماعة لم أعرفهم .

(٤٥٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٦٩) .

(٣٩٧) استجابة الله - عز وجل- لما تمناه رسول الله ﷺ

٤٥٨ - عن عائشة -رضي الله عنها- فقالت :

سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة ، فقال :

« ليت رجلًا صالحًا من أصحابي يحرسني الليلة »

قالت : فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال : **« من هذا »**

قال : سعد بن أبى وقاص .

فقال له رسول الله ﷺ : **« ما جاء بك ؟ »**

قال : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه .

فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام .

---

٤٥٨ - التعليق :

وفيه كرامة لرسول الله ﷺ إذ حقق الله له ما طلبه دون أن يسأل أحدًا ذلك .

---

(٤٥٨) أخرجه البخاري (٢٧٢٩، ٦٨٠٤)،
ومسلم (٢٤١٠) واللفظ له .

(٣٩٨) دعاؤه ﷺ لخيثمة بالشهادة

٤٥٩ - قال الواقدي:

أن خيثمة أبو سعد بن خيثمة فيما قال لرسول الله ﷺ في الخروج لأحد: عسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا، أو تكون الآخرى فهي الشهادة، لقد أخطأتني وقعة بدر، وكنت والله عليها حريصًا حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرُزِق الشهادة وقد رأيت ابني البارحه في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها، ويقول: الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقًا، وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقًا إلى مرافقته في الجنة، وقد كَبُرت سني، ورق عظمي، وأحببت لقاء ربي فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة، فدعا له رسول الله ﷺ بذلك فقتل بأحد شهيدًا.

---

(٤٥٩) أخرجه الواقدي في المغازي (١/٢١٢- ٢١٣).
والبيهقي في دلائل النبوة (٢٤٩/٣).

(٣٩٩) بركة دعائه ﷺ لعبد الله بن عتبة

٤٦٠ - عن أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله عن جدتها وكانت أم ولد عبد الله ابن عتبة قالت:

قلت لسيدي عبد الله بن عتبة: إيش تذكر عن النبي ﷺ قال:

أذكر أني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي ﷺ في حجره، ودعا لي ولولدي بالبركة. قالت جدتي: فنحن نعرف ذلك أنا لا نهرم.

(٤٠٠) دعاؤه ﷺ على أم قرفة

٤٦١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت:

بلغ رسول الله ﷺ أن امرأة من بني فزارة يقال لها: أم قِرْفة[١] قد جهزت ثلاثين راكبًا من ولدها وولد ولدها قالت: اقدموا المدينة فاقتلوا محمدًا. فقال النبي ﷺ: «**اللهم أثكلها بولدها**».

وبعث إليهم زيد بن حارثة فالتقوا بالوداي، وقُتِل أصحاب زيد، فارتث جريحًا، وقدم المدينة فعاهد الله: أن لا يمس رأسه ماءً حتى يرجع إليهم، فبعث معه رسول الله - صلى الله عليه وسلم بعثًا فالتقوا، فقتل بني فزارة، وقتل ولد أم قرفة، وقتل أم قرفة، وبعث بدرعها إلى رسول الله ﷺ فنصبه بين رمحين، وأقبل زيد حتى قدم المدينة، قالت عائشة رضي الله عنها: ورسول الله ﷺ تلك الليلة في بيتي، فقُرع الباب، فخرج إليه يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله رسول الله ﷺ.

---

(٤٦٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢١٥).

(٤٦١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/٥٣٤) ح رقم (٤٦٢).

(١) وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حفص طبقات ابن سعد (٢/٩٠)، فتح الباري (٧/٤٩٨).

(٤٠١) دعاؤه ﷺ على أبي عزة الجمحي

٤٦٢ - قال الشافعي:

وكان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر أبو عزة الجُمحي تركه رسول الله ﷺ لبناته، وأخذ عليه عهدًا أن لا يقاتله، فأخفره، وقاتله يوم أحد فدعا رسول الله ﷺ أن لا يفلت، فما أسر من المشركين رجل غيره.

فقال: يا محمد امنن عليّ ودعني لبناتي، وأعطيك عهدًا ألّا أعود لقتالك.

فقال النبي ﷺ لا تمسح على عارضيك بمكة تقول قد خدعت محمدًا مرتين.

فأمر به فضربت عنقه.

---

(٤٦٢) ذكره الشافعي في الأم (٢٥٢/٤) كتاب الحكم في قتال المشركين، ومسألة مال الحربي والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨٠/٣-٢٨١).

ومعرفة السنن والآثار (١٩٨/١٣) ح رقم (١٧٩٠٤).

(٤٠٢) دعاؤه - صلى الله عليه وسلم أن يعمى على قريش خبر جيوش المسلمين حتى يأتيهم بغتة

٤٦٣ - عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا :

كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية بينه وبين قريش : أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دخل ، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل .

فتواثبت خزاعة فقالوا : نحن ندخل في عقد محمد ﷺ وعهده ، وتواثبت بنو بكر فقالوا : نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم ، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة والثمانية عشر شهرًا ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد

---

٤٦٣ - التعليق :

استجاب الله دعوة رسوله ﷺ حيث خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر من المهاجرين والأنصار وبعض قبائل العرب حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش .

وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلًا تقبض العيون والجواسيس وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدًا يمضي ، وقبض خليفة جيش المسلمين علي أبي سفيان ، وحكيم بن حزام وهم يتحسسون الخبر عن رسول الله ﷺ.

انظر دلائل النبوة للبيهقي (٥/١٤،٣٢-٤١) .

---

(٤٦٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٥-٧) .

ومن حديث موسى بن عقبة .

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/١١) وفيه أن النبي ﷺ قال : « اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعون بنا إلا فجأة » .

رسول الله ﷺ وعهده ليلًا بماء يقال له : الوتير ، قريب من مكة . فقالت قريش : ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح ، فقاتلوهم معه للطعن على رسول الله ﷺ . وأن عمرو بن سالم ركب إلى رسول الله ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير يخبره الخبر ، وقد قال أبيات شعر ، فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشده إياها :

اللهم إني ناشد محمدًا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

الأبيات :

فقال رسول الله ﷺ: نُصِرت يا عمرو بن سالم فما برح رسول الله ﷺ مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ﷺ: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب .

وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله أن يُعمّيَ على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم .

(٤٠٣) دعاؤه ﷺ على من عطش آل محمد

٤٦٤ - عن سعيد بن المسيب قال:

قدم ناس من العرب على رسول الله ﷺ فأسلموا، ثم مرضوا فبعث بهم رسول الله ﷺ إلى لقاح ليشربوا من ألبانها فكانوا فيها، ثم عمدوا إلى الراعي غلام رسول الله ﷺ فقتلوه واستاقوا اللقاح فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: اللهم عطش من عطش آل محمد الليلة.

فبعث رسول الله ﷺ فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمَّل أعينهم.

---

٤٦٤ - التعليق:

جاء في الصحيح من حديث أنس: «أنهم بعد ذلك ألقوا في الحرة يستقون فما سقوا حتى ماتوا» قال الحافظ في الفتح (١١١/١٢): حكى ابن بطال عن المهلب: أن الحكمة في ترك سقيهم كفرهم نعمة السقي التي أنعشتهم من المرض الذي كان بهم قال: وفيه وجه أخر يؤخذ بما أخرجه ابن وهب من مرسل سعيد بن المسيب: (أن النبي ﷺ قال لما بلغه ما صنعوا: عطش الله من عطش آل محمد الليلة) قال: فكان ترك سقيهم إجابة لدعوته ﷺ.

---

(٤٦٤) أخرجه النسائي (٩٨/٧-٩٩).

وابن سعد في الطبقات (٤٩٥/١) مختصرًا.

(٤٠٤) دعاؤه ﷺ على العرنيين

٤٦٥ – عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

أن رهطًا من عكل وعرنية قدموا المدينة على النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله إنا أناس من أهل ضرع ولم نكن من أهل رين فاستوخمنا المدينة ؛ فأمر لهم رسول الله ﷺ بزود وزاد فأمرهم أن نحرحوا فيها فيشربون من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا في ناحية الحرة قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم ، فبعث النبي ﷺ في طلبهم ودعا عليهم فقال :

« اللهم عمِّ عليهم الطريق واجعلها عليهم أضيق من مَسْك جمل »

فعمى الله عليهم السبيل فأدركوا ، فأتي بهم النبي – صلى الله عليه وسلم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمَّل أعينهم .

---

(٤٦٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٨٨/٤) .

ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بنحو .

أخرجه البخاري (١١١/١٢) كما أخرجه في (١٤) موضعًا من صحيحه ، وأخرجه مسلم (١٦٧١) .

(٤٠٥) دعاؤه للوفد الذين توجهو لقتل كعب بن الأشرف

٤٦٦ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد، ثم وجههم وقال: انطلقوا على اسم الله، وقال: «**اللهم أعنهم - يعني: النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف**».

---

٤٦٦ - التعليق:

بعد أن هزم الله المشركين ببدر خرج كعب بن الأشرف إلى مكه وجعل يحرض على رسول الله ﷺ والمسلمين وينشد الأشعار في ذلك، ثم رجع إلى المدينة معلنًا بعداوة الرسول ﷺ وهجائه، ثم شبب بنساء المسلمين وذكرهم في أشعاره.

حتى آذاهم، منهم أم الفضل بنت الحارث.

فقال رسول الله ﷺ من لابن الأشرف؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله أقتله، فخرج محمد بن مسلمة ومن معه ويسر الله لهم قتله. انظر الخبر في السيرة لابن هشام (٢/٤٣٠-٤٣٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/١٨٧- ٢٠٠) والبداية والنهاية لابن كثير (٤/٦).

---

(٤٦٦) أخرجه أحمد (٢٣٩١) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، والطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٢١-٢٢٢) ح رقم (١١٥٥٤) والبزار (١/١٦٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٢٠٠) والحديث في سيرة ابن هشام (٢/٤٣٨) عن ابن إسحاق وقد صرح بالسماع، وذكره الحافظ في الفتح (٧/٣٣٨) وقال: وهو عند ابن إسحاق بسند حسن.
وأخرجه الحاكم (٢/٩٨) وقال: (هذا حديث غريب صحيح) ووافقه الذهبي

(٤٠٦) دعاء النبي ﷺ بفتح أكبر حصون خيبر

٤٦٧ – عن عبد الله بن أبي بكر عن بعض أسلم:

أن بني سهم من أسلم أتوْا رسول الله ﷺ فقالوا: والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء، فلم يجدوا عند رسول الله ﷺ شيئًا يعطيهم إياه.

فقال: «**اللهم إنك قد عرفت حالهم، وأن ليست بهم قوة، وأن ليس بيدي شيئًا أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصونها غنىً، وأكثرها طعامًا وودكًا**».

فغدا الناس، ففتح الله عليهم حصن الصَّعب بن معاذ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعامًا وودكا منه.

(٤٠٧) دعاؤه ﷺ في الخمس يوم خيبر

٤٦٨ – عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال:

كتب إلى عمر بن عبد العزيز في خلافته أن أفحص لي عن الكتيبة: أكانت خمس رسول الله ﷺ من خيبر أم كانت لرسول الله خاصة؟ قال أبو بكر: فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت:

إن رسول الله ﷺ لما صالح بني أبي الحقيق جزأ النطاة والشق خمسة

---

(٤٦٧) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٣/٣٣٢).
ومن طريقه.
أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/٢٢٣).
(٤٦٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/٣٨٩)

أجزاء، فكانت الكتيبة جُزءًا منها، ثم جعل رسول الله خمس بَعَرات وأعلم في بعرة منها لله مكتوبًا، ثم قال رسول الله: «**اللهم اجعل سهمك في الكتيبة**» فكانت أول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكتيبة، فكانت الكيبة خمس رسول الله ﷺ وكانت السهمان أغفالًا ليس فيها علامات فكانت تفرض[1] للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال أبو بكر: فكتبت إلى عمر ابن عبد العزيز بذلك.

(٤٠٨) دعاؤه ﷺ لآل محمد بالكفاف من الرزق

٤٦٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا**»

---

٤٦٩ - التعليق:

قال البيهقي: دعائه «لآل محمد» وهو يريد نفسه ومن في نفقته بالكفاف من الرزق فرزقوا ذلك وصبروا عليه، وقال النووي: قبل كفايتهم من غير إسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى كفافًا. وقيل: هو سد الرمق»[2].

---

(١) في الأصل فوضى والصحيح ما أثبتناه.

(١) دلائل النبوة (٨٧/٦).

(٤٦٩) أخرجه مسلم (٢٢٨١/٤).

(٢) شرح صحيح مسلم (١٠٥/١٨).

(٤٠٩) دعاؤه ﷺ لبني مرة بالسقيا

٤٧٠ - عن عبد الرحمن بن إبراهيم المزني عن أشياخهم قالوا:

قدم وفد بني مرة على رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك في سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلًا رأسهم الحارث بن عوف، فقالوا: يا رسول الله إنا قومك وعشيرتك ونحن قوم من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: أين تركت أهلك؟ قال: بسُلاح ومالاها. قال: كيف البلاد؟

قال: والله إنا لمسنتون، فادع الله لنا.

فقال رسول الله ﷺ اللهم اسقهم الغيث. وأمر بلالًا أن يجيزهم.

ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مُطِرت في اليوم الذي دعالهم رسول الله ﷺ.

(٤١٠) دعاؤه على امرأة كانت تفشي السر بين أزواجه

٤٧١ - عن عبيدة بن أشعث عن أبيه:

أنه ولد سنة تسع من الهجرة، وأن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي ﷺ بعضهن إلى بعض فتلقي بينهن الشر، فدعا رسول الله ﷺ عليها فماتت.

---

(٤٧٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٩٧-٢٩٨).

(٤٧١) أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في (الأغاني) كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/ ٢٩٦)، سبل الهدى والرشاد (١٠/٢١٨).

(٤١١) دعاؤه ﷺ لثابت بن يزيد

٤٧٢ - عن ابن عائذ قال

قال : ثابت بن يزيد يا رسول الله ؛ إن رجلي عرجاء لا تمس الأرض قال : فدعا لي فبرأت حتى استوت مثل الأخرى .

(٤١٢) دعاؤه ﷺ لزهير بن أبي سلمى

٤٧٣ - عن إبراهيم بن محمد الزهري يرفعه إلى رسول الله ﷺ

أنه نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : « **اللهم أعذه من شيطانه** » فمالاك بيتًا حتى مات .

(٤١٣) دعاؤه ﷺ لابن أرطأة

٤٧٤ - عن عبد الرحمن بن عائذ قال :

قال لقيط بن أرطأه السكونى أتيت النبي ﷺ ورجلاي معوجتان لا تمسان الأرض فدعا لي فمشيت على الأرض .

---

(٤٧٢) أخرجه الطبراني في (مسند الشاميين) .

وابن مندة ، والباوردي في (المعرفة) كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢٨٣) .

(٤٧٣) أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في (الأغاني) كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي .

(٤٧٤) أخرجه الطبراني (١٩/٢١٨)

قال الهيثمي في المجمع (٩/٣٠٣) : رواه الطبراني من طريق نصر بن خذيمة بن حبان عن أبيه ، ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات .

(٤١٤) دعاؤه ﷺ على من كذب عليه

٤٧٥ - عن أسامة بن زيد قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من تقول عليّ ما لم أقل؛ فليتبوأ مقعده من النار**».

وذلك أنه بعث رجلًا فكذب عليه، فدعا عليه رسول الله ﷺ فوُجِدَ ميتًا قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض.

(٤١٥) دعاؤه ﷺ لمحمد بن مسلمة

٤٧٦ - عن جابر بن عبد الله قال:

خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز وهو يقول: من يبارز. فقال رسول الله ﷺ:

«**من لهذا؟**» فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر، قتلوا أخي بالأمس.

فقال: «**قم إليه، اللهم أعنه عليه**».

فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عُمْرية[1] من شجر العشر، فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما

(٤٧٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٤٥).

(٤٧٦) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٣/٣٣٤).

والبيهقي في دلائل النبوة (٤/٢١٥)

(١) عمريه: أي قديمة طويلة العمر، العشر: شجرًا ملس مستو ضعيف العود.

كالرجل القائم ما فيها فنن[١]، ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها، فغضت به فأمسكته، وضربه محمد ابن مسلمة حتى قتله.

(٤١٦) ما ظهرمن بركة دعائه لبني سواء بن الحارث

٤٧٧ – عن المطلب بن عبد الله قال:

قلت لبني سواء بن الحارث[٢] أبو كم الذي جحد بيعة رسول الله ﷺ.

فقالوا: لا تقل ذاك، فقد أعطاه رسول الله ﷺ بكرة وقال: «إن الله سيبارك لك فيها»

فما أصبحنا نسوق سارحًا ولا بارحًا إلا منها.

(٤١٧) دعاؤه على سبيعة الأسلمية

٤٧٨ – عن يزيد بن أبي حبيب:

أن رسول الله ﷺ رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال:

ما لها تأكل بشمالها أخذها داء غزَّة.

قال: فلما مرت بغزة أصابها الطاعون فقتلها.

---

(١) فنن: الغض.

(٤٧٧) أخرجه ابن شاهين وابن مندة وأبو نعيم كذا في الإصابة (٢/٩٤،٩٥) ت (٣٥٧٧) وفي أسد الغابة (٢٣٢٨).

(٢) قلت لبني سواء بن الحارث...

(٤٧٨) أخرجه البيهقي (٦/٢٣٩) في دلائل النبوة.

(٤١٨) دعاؤه ﷺ على بني حارثة بن عمرو

٤٧٩ - روى أبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه:

أن رسول الله ﷺ كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم. فقال رسول الله ﷺ «**ما لهم ذهب الله بعقولهم**».

قال: منهم أهل دعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه. قال الواقدي: قد رأيت بعضهم لا يحسن تبيين الكلام.

(٤١٩) دعاؤه على بالحمى على بني عصيه

٤٨٠ - عن ابن عمر -رضي الله عنه-

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أم ملدم عليك ببني عصية؛ فإنهم عصوا الله ورسوله؛ فصرعتهم الحمى.

---

(٤٧٩) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة.

كذا في سبل الهدى والرشاد (١٠/٢١٩-٢٢٠).

(٤٨٠) أخرجه سعيد بن منصور.

كذا في سبل الهدى وانرشاد (١٠/٢١٨).

(٤٢٠) دعاؤه ﷺ على ناس من قريش فأعمى الله أبصارهم، ثم دعاؤه لهم فرد عليهم أبصارهم

٤٨١ – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان رسول الله ﷺ يقرأ في المسجد، فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا هم عمي لا يبصرون، فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد.

قال: ولم يكن بطن من بطون قريش إلا وللنبي ﷺ فيهم قرابه.

فدعا النبي ﷺ حتى ذهب ذلك عنهم.

فنزلت ﴿**يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾.

قال: فما آمن من أولئك النفر أحد.

---

(٤٨١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص٦٣).

وذكره الشوكاني في الدر المنثور (٥٠٩/٤) ونسبه إلى ابن مردويه وأبو نعيم وقال: «وفي الباب روايات في سبب نزول ذلك، هذه الرواية أحسنها وأقربها إلى الصحة».

(٤٢١) دعاؤه ﷺ لعليّ بن أبي طالب في غزوة الخندق

٤٨٢ – قال ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه :

أن عمرو بن عبد ود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال عليّ بن أبي طالب : أنا أبارزه يا رسول الله ، فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه وعممه وقال : « **اللهم أعنه عليه** » .

ثم برز له ودنا أحدهما من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله .

(٤٢٢) دعاؤه ﷺ لخباب بن الأرت

٤٨٣ – قال أبو صالح :

كان خباب قينًا يطبع السيوف ، وكان رسول الله ﷺ يألفه ويأتيه ، فأخبرت مولاته بذلك فكانت تأخذ الحديدة المحماة فتضعها على رأسه فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : « اللهم انصر خبابًا » .

فاشتكت مولاته أم أنمار رأسها ؛ فكانت تعوي مثل الكلاب فقيل لها : اكتوي ، فكان خباب يأخذ الحديدة المحماة فيكوي بها رأسها .

---

(٤٨٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٦٨) .

(٤٨٣) كذا في أسد الغابة لابن الأثير (٢/١٤٨) .

(٤٢٣) دعاؤه - صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الأسود

٤٨٤ - عن سعيد بن جبير قال:

إن رسول الله ﷺ قتل يوم بدر ثلاثة رهط من قريش صبرًا: المطعم بن عدي، والنضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، فلما أمر بقتل النضر، قال المقداد: أسيري يا رسول الله؟ قال: إنه كان يقول في: «كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول» فقال ذلك مرتين أو ثلاثة. فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم أغن المقداد من فضلك»**.

وكان المقداد أسر النضر.

قال أبو داود: المطعم خطأ إنما هو طعيمة بن عدي.

---

٤٨٤ - التعليق:

استجاب الله دعاء رسوله ﷺ فذكرت ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد أن المقداد: دخل خربة لقضاء حاجته فبينما هو جالس، إذ أخرج جرذ من جحره دينارًا فلم يزل يخرج دينارًا دينارًا حتى بلغ سبعة عشر دينارًا فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال بارك الله لك فيها.

قالت: فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق[1] في بيت المقداد.

وعن كريمة بنت المقداد: أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفًا، ولأمهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة آلاف درهم[2].

---

(٤٨٤) أخرجه أبو داود في مراسيله ص١٨٤ باب في فضل الجهاد.

(١) غرائر الورق: الأكياس الكبيرة المملوءة فضة

انظر دلائل النبوة لأبي نعيم (ص٤٦٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١).

(٤٢٤) دعاؤه ﷺ للحسن بن علي

٤٨٥ - عن محمد بن سيرين قال :

نظر النبي ﷺ إلى الحسن بن علي فقال : « **يا بني ، اللهم سلِّمه وسلم منه** » .

---

٤٨٥ - التعليق :

استجاب الله دعاء نبيه ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما فسلمه وقد كانت هناك أكثر من محاولة لقتله غيلة وغدرًا ، وسقي السم مرارًا فسلم منه ، ثم لما حضر أجله وأختار الله له الشهادة سقُي سمًا شديدًا فمات منه .

وقوله : (وسلِّم منه) .

فلم يهرق بسببه دم ، فبعد قتل أبيه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه اجتمع الناس إليه وبايعه تسعون ألفًا فزهد في الخلافة وخطب الناس وقال : والله ما أحب أن ألي من أمر أمة محمد ﷺ ما يزن مثقال حبة خردل تهراق فيها محجمة دم[1] .

---

(٤٨٥) أخرجه ابن عساكر (٢٢٥/١٣) تاريخ مدينة دمشق .

(١) تهذيب ابن عساكر (٢٧٣/١٣ وما بعده) ، سير أعلام النبلاء (٢٧١/٣ وما بعده) .

(٤٢٥) دعاؤه لعبد الله بن رواحة

٤٨٦ - عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن النبي ﷺ لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر إلى مؤتة فقال:

يا رسول الله إني اشتكي ضرسي آذاني واشتد عليّ، فقال: أدن مني والذي بعثني بالحق لأدعوَّن لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن من مكروب إلا كشف الله عنه كربه فوضع رسول الله ﷺ يده على الخد الذي فيه الوجع، وقال:

«اللهم أذهب عنه سواء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك» سبع مرات.

قال: فشفاه الله - عز وجل - قبل أن يبرح.

(٤٢٦) تعليمه ﷺ أصحابه دعاء قضاء الدين فكان كما أخبر

٤٨٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت:

دخل علي أبو بكر فقال: هل سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه؟ قلت: ما هو؟ قال: كان عيسى ابن مريم يعلمه أصحابه قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب دينًا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه: اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة

---

(٤٨٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٨٣/٦).
وقال هذا منقطع.

(٤٨٧) أخرجه الحاكم (٦٩٦/١) ح رقم (١٨٩٨) وقال «حديث صحيح غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبد الله الأيلي» وقال الذهبي: «الحكم ليس بثقة».

ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

قال أبو بكر الصديق : وكانت على بقية من الدين وكنت للدين كارها فكنت أدعو بذلك فأتاني الله بفائدة فقضاه الله عني .

قالت عائشة : كان لأسماء بنت عميس عليّ دينار وثلاثة دراهم وكانت تدخل علي فأستحي أنظر في وجهها لأني لا أجد ما اقضيها فكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيرًا حتى رزقني الله رزقًا ما هو بصدقة تُصدق بها على ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني .

وقسمت في أهلي قسمًا حسنًا وحلبت ابنة عبد الرحمن بثلاث أواق وزق وفضل لنا فضل حسن .

(٤٢٧) تعلميه – صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد دعاء يتحرز به من الشياطين

٤٨٨ – عن خالد بن الوليد – رضي الله عنه – قال :

كنت أفزع بالليل فأتيت النبي ﷺ فقلت : إني أفزع بالليل فآخذ سيفي فلا ألقى شيئًا إلا ضربته بسيفي ، فقال رسول الله ﷺ : ألا أعلمك كلمات علمني الروح الأمين فقلت : بلى ، فقال : قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌ ولا فاجر ، من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن كل طارق يطرق بخير ، يا رحمن) .

فقالها فذهبت عنه .

---

(٤٨٨) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣١٥/٥) ح رقم (٥٤١٥) .

وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦/١٠) : وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير المدائني ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٤٢٨) دعاؤه ﷺ للمستضعفين بمكة

٤٨٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه :

أن النبي ﷺ قنت بعد الركعة في صلاة شهرًا إذا قال سمع الله لمن حمده يقول في قنوته .

اللهم أنج الوليد بن الوليد . اللهم نج سلمة بن هاشم اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين .

---

٤٨٩ - التعليق :

استجاب الله عز وجل - دعاء نبيه ﷺ فالوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أخو خالد بن الوليد خرج مع قريش يوم بدر فأسر يومئذ أسره عبد الله بن جحش فقدم في فداه أخواه خالد وهشام ، فلما أفتدى أسلم ، فقال له خالد : هلا كان هذا قبل أن تقتدي ؟ فقال : ما كنت لأسلم حتى أفتدي بمثل ما افتدي به قومي ولا تقول قريش إنما اتبع محمد فرارًا من الفدي ثم خرجا به إلى مكة وهو آمن لهما فحبساه بمكة مع نفر من بني مخزوم كانوا أقدم إسلامًا منه وهما عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام .

مسلمة بن هشام قديم الإسلام هاجر إلى أرض الحبشة فلما رجع من أرض الحبشة حبسه أخوه أبو جهل وعذبه .

وعياش بن أبي ربيعة هاجر إلى المدينة حين هاجر عمر بن الخطاب فقدم عليه أخواه لأمه أبو جهل والحارث ابنا هشام فذكرا له أن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه فرجع معهما فأوثقاه رباطا وحبساه في مكة .

فأفلت الوليد بن الوليد وقدم المدينة فسأله النبي ﷺ عن صاحبيه فأخبره أنهما =

---

(٤٨٩) أخرجه البخاري (٢٦٤/٨) ح (٤٥٩٨) .

ومسلم (٦٧٥) .

(٤٢٩) تعليمه علي بن أبي طالب دعاء الحفظ فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام

٤٩٠ - عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربي) يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من

= في شدة ووثاق، فأمره النبي ﷺ أن يرجع إلى مكة ويحتال في إطلاقهما.

فرجع إلى مكة ثم خرجوا جميعًا إلى المدينة فأرسلت قريش خالد بن الوليد مع نفر من قومه فلم يصيبوا لهم أثرًا.

انظر الطبقات لابن سعد (٤/١٣٠-١٣٣).

---

(٤٩٠) أخرجه الترمذي (٣٥٧٠) وقال هذا حديث حسن غريب والحاكم (٣١٧/١) وقال (صحيح على شرط الشيخين) وتعقبه الذهبي بقوله: «هذا حديث منكر شاذ أخاف لا يكون موضوعًا وقد حيرني والله جودة سنده».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ح (٢٠٩٩): طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جدًا.

التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصل عليّ وأحسن، وعلى سائر النبين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك، اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني .... الحديث وفيه.

يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمس أو سبع.

يجاب بإذن الله. والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنًا قط.

قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث عليّ إلا خمسًا أو سبعًا حتى جاء عليّ رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذُ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخِرم منها حرفًا.

فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن.

باب : معجزاته ﷺ

(٤٣٠) معجزة انشقاق القمر

٤٩١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر.

٤٩٢ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال:

انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه.

فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا».

---

٤٩٢ - التعليق:

الأحاديث في انشقاق القمر متواترة بالأسانيد الصحيحة، وقد وقع ذلك في مكة قبل الهجرة في زمن النبي ﷺ على سبيل المعجزة له، وكان ذلك عندما سأله مشركو قريش أن يريهم آية، فسار شقتين فرآه مشركو قريش عيانًا، ونزل بها قرآنا صريحًا، قال الله تعالى: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ».

قال الخطابي: انشقاق القمر آية عظيمة، لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجًا من جبلة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع، فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة؛ فلذلك صار البرهان به أظهر، وقد قال مشركو مكة - لما رأوا هذه الآية العظيمة -: سحركم محمد، فانظروا إلى السفار، فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق؛ فإن محمدًا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فما قدم عليهم أحد إلا أخبرهم بذلك.

وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية أنه قد ذكر غير واحد من المسافرين؛ أنهم شاهدوا هيكلًا بالهند مكتوبًا عليه أنه بُنِيَ في الليلة التي انشق القمر فيها.

انظر فتح الباري (٧/١٨٣-١٨٦)، البداية والنهاية (٦/٧٧).

---

(٤٩١) أخرجه البخاري (٣٤٣٨، ٣٦٥٥، ٤٥٨٦)، مسلم (٢٨٠٢).

(٤٩٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٧، ٣٦٥٦). ومسلم (٢٨٠٠).

(٤٣١) معجزة تسبيح الطعام

٤٩٣ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

إنكم تعدون الآيات عذابًا، وإنا كنا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ بركة، لقد كنا نأكل الطعام مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام قال : وأتي النبي ﷺ بإناء، فوضع يده فيه، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه.

فقال النبي ﷺ : حي على الوضوء المبارك والبركة من السماء، حتى توضأنا كلنا.

---

٤٩٣ - التعليق :

قال الله تعالى : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فيهنَّ وإن مِّنْ شَيءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهَمْ إنَّه كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

---

(٤٩٣) أخرجه البخاري (٣٣٨٦) كتاب المناقب - باب علامات النبوة والترمذي (٣٦٣٣) واللفظ له.

(٤٣٢) معجزة تسبيح الحصى

٤٩٤ - عن جبير بن نفير الحضرمي عن أبي ذر قال:

إني لشاهد عند رسول الله ﷺ في حلقة، وفي يده حصى فسبَّحن في يده، وفينا أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فسمع تسبيحهن من في الحلقة.

ثم دفعهن النبي ﷺ إلى أبي بكر، فسبَّحن مع أبي بكر سمع تسبيحهن من في الحلقة .... ثم دفعهن إلى النبي ﷺ فسبحن في يده، ثم دفعهن

---

٤٩٤ - التعليق:

في هذا الحديث معجزة ظاهرة، وبينة جلية واضحة من علامات نبوة سيدنا محمد ﷺ؛ ألا وهي تسبيح الحصى الصامت في يده ﷺ ويد بعض أصحابه.

وهذه المعجزة العزيزة شبيهة بمعجزة تسبيح الجبال مع نبي الله داود عليه السلام قال تعالى ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾

بل إن معجزة نبينا محمد ﷺ أبلغ إعجازًا وأوضح دلالة. قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٨٦/٦):

«ولا شك أن صدور التسبيح من الحصى الصغار الصُّم التي لا تجاويف فيها؛ أعجب من صدور ذلك من الجبال، لما فيها من التجاويف والكهوف، فإنها وما شاكلهما تردد صدى الأصوات العالية غالبًا، كما أن عبد الله بن الزبير كان إذا خطب وهو أمير المدينة بالحرم الشريف؛ تجاوبه الجبال: أبو قبيس، وزدود، ولكن من غير تسبيح، فإن ذلك من معجزات داود عليه السلام، ومع هذا كان تسبيح =

---

(٤٩٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٢٠) مجمع البحرين بلفظه و(٣٥٢١٠) بنحوه، وإسناد الطبراني صحيح رجاله ثقات.

قال الهيثمي في المجمع (١٧٩/٥): رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٢١) وفيه محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف، وله طريق أحسن من هذا في علامات النبوة (٣٥٢٠) =

النبي ﷺ إلى عمر فسبحن في يده، وسمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى عثمان فسبَّحن في يده، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا.

= الحصى في كف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، وعثمان أعجب» انتهى كلام الحافظ ولله در الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري حيث قال في قصيدة طويلة:

لئن سبحت صُمُّ الجبال مِجيبتةً لداودَ أو لان الحديد المصفَّح
فإن الصخور الصم لانت بكفه وإن الحصى في كفه ليسبح
وإن كان موسى أنبع الماء من العصا فمن كفه قد أصبح الماء يطفح

= وإسناده صحيح.

وأخرجه البزار (٢٤١٣، ٢٤١٤) كشف الأستار، وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٩٩): رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف. وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٦٤).

(٤٣٣) حبس الشمس للنبي ﷺ

٤٩٥ - عن أسماء بنت عميس، أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليًا في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي، فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس.

فقال النبي ﷺ: **«اللهم إن عبدك عليًا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس»**

---

(٤٩٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ١٤٤، ١٤٧، ١٥٢) وقال الهيثمي في المجمع (٣/٥٠): وفيه عوف بن محمد بن الحنفية، ولم أجد من ترجمة وقال في المجمع (٨/ ٢٩٧): رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن، وهو ثقة، وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها. ورواه الطحاوي في شكل الآثار (٢/ ٩، ٤/٣٨٨- ٣٨٩) وللحديث طرق أخرى عن أسماء، وعن أبي هريرة، وعليّ ابن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري.

وقد جمع طرقه أبو الحسن الفضلي، وعبيد الله بن عبد الله الحسكا المتوفى سنه (٤٧٠) في «مسألة في تصحيح حديث رد الشمس»، والسيوطي في «كشف اللبس عن حديث الشمس». وقال السيوطى في الخصائص الكبرى (٢/١٣٧): أخرجه ابن مندة، وابن شاهين، والطبراني بأسانيد بعضها على شرط الصحيح.

وقال الشيباني في حدائق الأنوار (١/١٩٣): أخرجه الطحاوي في مشكل الحديث - الآثار - بإسنادين صحيحين.

وقال الإمام النووي في شرح مسلم (١٢/٥٢): ذكر القاضي - رضى الله عنه - أن نبينا ﷺ حبست له الشمس مرتين... ذكر ذلك الطحاوي وقال: رواته ثقات. اهـ.

ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١/١٩٥)، وحسنه الحافظ أبو زرعة العراقي في تكملة كتاب والده طرح التثريب (٧/٢٤٧).

وقد أنكر هذا الحديثَ كثيرٌ من الأئمة والمحدثين، كالإمام أبي حنيفة، وقال الإمام أحمد لا أصل له، وقال الجوزجاني: منكر ومضطرب، وحكم بوضعه ابن زنجويه، والحافظ ابن عساكر، وابن الجوزي، وأبو الحجاج المزي، وابن تيمية، وتلاميذه ابن القيم، وابن كثير. وانظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٦/٧٧-٨٧).

قالت: فطلعت عليه الشمس حتى رفعت على الجبال وعلى الأرض، وقام عليّ فتوضأ وصلى العصر ثم غابت، وذلك بالصهباء.

٤٩٦ - عن جابر أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار

---

(٤٩٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٢٢) مجمع البحرين وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

ونسبه السيوطي في الخصائص الكبرى (١٣٧/٢) إلى الطبراني بسند حسن، وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (٤٣١/٩): رواه الطبراني، وحسنه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، وأبو الفضل بن حجر في فتح الباري، وأبو زرعة العراقي في شرح تقريب والده (٢٤٧/٧).

(٤٣٤) حنين الجذع الذي كان يخطب عنده النبي ﷺ حين جاوزه إلى المنبر

٤٩٧ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - :

أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار (أو رجل) : يا رسول الله ؛ ألا نجعل لك منبرًا ؟ قال : « **إن شئتم** » . فجعلوا له منبرًا ، فلما كان يوم الجمعة ، دُفع إلى المنبر ، فصاحت النخلة صياح الصبي ، ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه ، تئن أنين الصبي الذي يُسَكَّن ، قال : « **كانت تبكي على ماكانت تسمع من الذكر عندها** »

---

٤٩٧ - التعليق : -

هذه معجزة نبوية ظاهرة ، وهي من خصائصه ﷺ التي اختص بها ، وهي أظهر في الإعجاز من إحياء عيسى عليه السلام الموتى .

فإحياء الميت إعادته إلى ماكان ، أما حنين الجذع فهو أكبر لأنه جماد ، وإدراك الجماد أبلغ وأعظم . أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي (صـ٨٣) ، والبيهقي في الدلائل (٦/٦٨) ، قال الشافعي - رحمه الله - : ما أعطى الله تعالى نبيًا ما أعطى محمدًا ﷺ فقال له عمرو بن سواد : أعطى عيسى - عليه السلام - إحياء الموتى فقال الشافعي : أعطى محمدًا ﷺ حنين الجذع حتى سُمِعَ صوته ؛ هذا أكبر من ذلك .

وكان الحسن البصري - رحمه الله - إذا حدث بهذا الحديث بكى ، ثم قال : يا معشر المسلمين، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إلى لقائه ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه .

---

(٤٩٧) أخرجه البخاري (٣٣٩١، ٣٣٩٢) باب علامات النبوة .

(٤٣٥) انقلاب عسيب النخل الذي أعطاه رسول الله ﷺ في يد عبد الله ابن جحش سيفًا

٤٩٨ - عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي قال:

أخبرنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي ﷺ يوم أُحد وقد ذهب سيفه، فأعطاه النبي ﷺ عسيبًا من نخل فرجع في يده سيفًا.

(٤٣٦) انقلاب الخشب الذي أعطاه رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن سيفًا

٤٩٩ - عن عكاشة بن محصن قال:

انقطع سيفي يوم بدر، فأعطاني رسول الله ﷺ عودًا فإذا هو سيف أبيض طويل، وقاتلت حتى هزم الله المشركين.

---

٤٩٩ - التعليق: -

وهذه معجزة نبوية ظاهرة وكرامة خارقة للعادة قال ابن إسحاق: وقاتل عكاشة ابن محصن يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلًا من حطب فقال: «قاتل بهذا يا عكاشة» فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه فعاد سيفًا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى العون، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتله طليحة الأسدي يوم الردة.

---

(٤٩٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩/١١) رقم: (٢٠٥٣٩)، وذكره الزبير بن بكار في الموفقيات كما في الاستيعاب والإصابة.(٤٥٨٣/٢٨٧/٢)، وقال: ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمئتي دينار.

(٤٩٩) أخرجه البيهقي في الدلائل (٩٩/٢) من طريق الحاكم بلفظه، والواقدي في المغازي (١/ ٩٣)، وابن سعد (١٨٨/١)، وابن إسحاق دون إسناده، كما في سيرة ابن هشام (٣٣٦/٢) وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٠/٣).

(٤٣٧) ما جاء في إدراكة ﷺ صوت الرعد

٥٠٠ – عن أبي هريرة رضَي الله عنه قال:

كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فسمع الرعد فقال: «أتدرون ما يقول؟»

فقلنا: الله – عز وجل – ورسوله أعلم

قال: «فأنه يقول موعدك مدينه بَمّ»(١).

(٤٣٨) كلامه ﷺ في المهد

٥٠١ – عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال:

كانت حليمة بنت أبي ذُويب التي أرضعت النبي ﷺ تحدث أنها لما فطمت رسول الله ﷺ تكلم، قالت: سمعته يقول كلامًا عجيبًا سمعته يقول: الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة وأصيلًا.

---

(٥٠٠) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (٩٨٧).

وعزاه السيوطي لابن مردويه وفيه (موعدك لمدينة كذا) الدر المنثور (٤/٦٢٥).

قال المحقق: في إسناده يزيد بن عبد الله البكائي هو وأبواه لم أقف على ترجمتهما وبقية رجاله ثقات.

الدعاء للطبراني (٢/١٢٦٢).

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه: أرض من كرمان

(٥٠١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/١٣٩، ١٤٠)

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٤٧٣، ٤٧٤)

قال السيوطي في الخصائص (١/٩١):

(٤٣٩) تحرك المنبر

٥٠٢ - عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال :

يأخذ الله - عز وجل - سماواته وأرضيه بيديه فيقول : أنا الله (ويقبض أصابعه ويبسطها) أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول : أساقط هو برسول الله ﷺ.

---

٥٠٢ - التعليق :

قال النووي في شرح مسلم (١٧/١٣٢) : قوله في المنبر (يتحرك من أسفل شيء منه) أي من أسفله إلى أعلاه ؛ لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ بهذه الإشارة ، قال القاضي : ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لسمعه كما حن الجذع .

ثم قال : والله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه[1] شيئًا به ولا نشبهه بشيء ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ .

= قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في (شرح البخاري) في سير الواقدي : إن النبي ﷺ تكلم أول ما ولد .

وذكر ابن سبع في الخصائص : أن مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة ، وأن أول كلام تكلم به أن قال (الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا) .

(٥٠٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٨) واللفظ له .

وأحمد بنحوه (٥٤١٤، ٥٦٠٨) وفيه (فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرنَّ به) .

(١) أي النبي ﷺ .

(٤٤٠) ما جاء في مصارعته ﷺ لركانة من دلائل النبوة

٥٠٣ – عن إسحاق بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال لركانة بن عبد يزيد: أسلم. فقال: لو أعلم أن ما تقول حقًا لفعلت، فقال له رسول الله ﷺ – وكان ركانة من أشد الناس –: أرأيت إن صرعتك أتعلم أن ذلك حق؟ قال: نعم.

فقام رسول الله ﷺ فصرعه، فقال له: عُد يا محمد فعاد له رسول الله ﷺ فأخذه الثانية فصرعه على الأرض فانطلق ركانة وهو يقول: هذا ساحر لم أر مثل سحر هذا قط، والله ما ملكت من نفسي شيئًا حتى وضع جنبي إلى الأرض.

---

(٥٠٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٥٠).

ومن حديث محمد بن ركانة عن أبيه

أخرجه الترمذي (١٧٨٤) وقال (هذا حديث حسن[١] غريب وإسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة)

وأخرجه أبو داود (٤٠٧٨)

والحاكم (٣/٥١١) ح (٥٩٠٣)

ومن حديث سعيد بن جبير: أخرجه أبو داود في مراسيله (ص ١٧٤)[*]

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٧٦١) وقال: وهو مرسل جيد وقد روي بإسناد آخر موصولًا إلا أنه ضعيف والله أعلم.

ومن حديث أبي أمامة.

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٥١ – ٢٥٤) وهذا هو الذي أشار إليه في السنن الكبرى.

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩٩).

(١) وفي بعض النسخ حديث غريب.

(*) باب في فضل الجهاد.

(٤٤١) إطعام الله لنبيه ﷺ بطعام من السماء .

٥٠٤ - عن سلمة بن نفيل السكوني قال :

بينا نحن جلوس عند نبي الله ﷺ فجاء رجل من الناس

فقال : يا نبي الله هل أتيت بطعام من السماء؟

قال : أُتيت بطعام بمسخنة .

فقال : يا نبي الله ما كان فيها من فضل عنك ؟

قال : نعم

قال : فما فعل به ؟

قال : رُفع إلى السماء ....

---

(٥٠٤) أخرجه الدارمي في سننه (٥٥) باب ما أكرم النبي ﷺ نزول الطعام من السماء .
أخرجه أحمد (١٠٤/٤) .
وأبو يعلى (٢٢٣/٦) ح رقم (٦٨٢٦) .
والطبراني في المعجم الكبير (٥١/٧) ح رقم (٦٣٥٦) .
ومسند الشاميين (٦٨٧) .
والحاكم في المستدرك (٤٩٤/٤ ، ٤٩٥) رقم (٨٣٨٣) وقال (صحيح على شرط الشيخين)
وقال الذهبي (والخبر من غرائب الصحاح)
وابن سعد في الطبقات (٤٢٨/٧) .
وذكره الجذري في أسد الغابة (٥٣١/٢) من طريق أبي يعلى
والحافظ في الإصابة (٦٨/٢) .

(٤٤٢) ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبيّنا ﷺ بالرساله .

٥٠٥ - عن معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب اليماني عن أبيه عن جده قال :

حججت حجة الوداع ، فدخلت دارًا بمكة ، فرأيت فيها رسول الله ﷺ ووجهه مثل دارة القمر وسمعت منه عجبًا : جاءه رجل بغلام يومَ وُلِدَ فقال له رسول الله ﷺ : يا غلام من أنا ؟

قال : أنت رسول الله .

قال : صدقت بارك الله فيك .

ثم إن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب ، قال : فكنا نسميه مبارك اليمامة .

---

(٥٠٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٩) .

وقال : لهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين بإسناد مرسل بخلافه في وقت الكلام .

عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه : أن النبي ﷺ أتي بصبي قد شبَّ لم يتكلم قط قال : من أنا قال : أنت رسول الله .

(٤٤٣) تظليل الغمام له في صباه.

٥٠٦ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

خرجت حليمة تطلب النبي ﷺ وقد وجدت البُهم تقيل، فوجدته مع أخته، فقالت: في هذا الحر، فقالت أخته: يا أمه، ما وجد أخي حرًا رأيت غمامة تظل عليه إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت معه حتى انتهى إلى هذا الموضع.

---

٥٠٦ - التعليق:

ثبت تظليل الغمام لنبينا محمد ﷺ قبل البعثة في أكثر من واقعة، ففي رحلته مع عمه أبي طالب إلى الشام مروا بالراهب بحيرا كان الغمام يظله والحديث صحيح أخرجه الترمذي وحسنه، والحاكم، وصححه على شرط الشيخين وقد سبق في أول الكتاب (ح رقم ٢٤).

---

(٥٠٦) أخرجه ابن عساكر (٣٦٠/٤) تاريخ دمشق والواقدي في المغازي كما في البداية والنهاية (٢٧٥/٢).

وابن سعد في الطبقات بنحوه (١١٢/١) ضمن حديث طويل وذكره السيوطي في الخصائص (١٠٠/١) وقال: أخرجه ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر وابن الطراح.

(٤٤٤) مناغاته ﷺ للقمر وهو في مهده

٥٠٧ - عن العباس بن عبد المطلب قال:

قلت: يا رسول الله، دعاني إلى الدخول في دينك أمارة لنبوتك، رأيتك في المهد تُباغي القمر وتشير إليه بإصبعك، فحيث أشرت إليه مال قال: إني كنت أحدثه ويحدثني، ويلهيني عن البكاء، وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش[1].

---

(٥٠٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤١/٢)
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤، ٣٦٠)

(١) عن ابن عساكر: وأسمع وجنته تسجد تحت العرش.
قال البيهقي: تفرد به الحلبي[2] وهو مجهول.
والحديث ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٦/٢) من طريق البيهقي.
وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٩١/١) ونسبه إلى البيهقي والصابوني في (المأتين) والخطيب وابن عساكر وقال الصابوني: هذا حديث غريب الإسناد والمتن في المعجزات حسن.

(٢) أحمد بن إبراهيم الحلبي، وقال الصابوني والسيوطي الجبلي وهو وهم كما نبه إليه الحافظ ابن عساكر.

(٤٤٥) ما وجدته قريش من نقش اسمه ﷺ أسفل المقام

٥٠٨ - عن محمد بن خلف بن عبد يغوث عن أبيه :

أنهم وجدوا كتابًا أسفل المقام ، فدعت قريش رجلًا من حمير ، فقال : إن فيه لحرفًا لو أحدثكموه لقتلتموني ، فظننا أن فيه ذكر محمد فكتمناه .

(٤٤٦) ما وجد من نقش صفته وصفة أمته ﷺ في حَجرٍ في الكعبة

٥٠٩ - عن حريش بن أبي حريش عن طلحة قال :

وُجد في البيت كتاب في حجر ، منقور في الهدمة الأولى فدُعِيَ رجل فقرأه فإذا فيه : عبدي المنتخب المتمكن المنيب المختار ، مولده بمكة ، ومهاجره طيبة ، لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ، ويشهد أن لا إله إلا الله ، أمته الحمادون يحمدون الله تبارك وتعالى لكل أكمة ، يأتزرون على أوساطهم ويظهرون أطرافهم .

---

(٥٠٨) أخرجه البخاري في التاريخ
والبيهقي في دلائل النبوة .
كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي (٦٢/١) .
(٥٠٩) أخرجه ابن عساكر (٤٥٦/٣) تاريخ مدينة دمشق
مختصر ابن منظور (٦٣/٢) .

(٤٤٧) معجزته ﷺ في حصب الغنم، وعودة كل واحدة منها إلى أهلها

٥١٠ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، فخرجت سرية فأخذوا إنسانًا معه غنم يرعاها، فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ، فكلمه النبي ﷺ ماشاء الله أن يكلم، فقال له الرجل: إني قد آمنت بك وبما جئت به، فكيف بالغنم يا رسول الله، فإنها أمانة، وهي للناس الشاة والشاتان وأكثر من ذلك؟ قال: «**احصب وجوهها ترجع إلى أهلها**» فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى بها وجوهها، فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة إلى أهلها، ثم تقدم إلى الصف فأصابه سهم فقتله ولم يُصَلِّ لله سجدة قط، فقال رسول الله ﷺ: «**أدخلوه الخباء**» فأدخل خباء رسول الله ﷺ، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ثم خرج، فقال: «**لقد حسن إسلام صاحبكم، لقد دخلت عليه، وإن عنده لزوجتين له من الحور العين**».

(٤٤٨) إضاءة عصاتي أسيد بن حضير، وعباد بن بشر

٥١١ - عن أنس -رضي الله عنه- قال:

كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء

---

(٥١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٨/٢) رقم (٢٦٠٩) وقال: «صحيح الإسناد». قال الذهبي في التلخيص: بل كان شرحبيل متهمًا به قاله ابن ذؤيب. قلت: قال الحافظ في التقريب: شرحبيل بن سعد أبو سعد المدني مولى الأنصار، صدوق اختلط بآخرة.

(٥١١) أخرجه البخاري (٤٥٣، ٣٤٤٠، ٣٥٩٤) بنحوه، وأحمد (١٣٧/٣- ١٣٨) بلفظه، والحاكم (٣٢٦/٣) رقم (٥٢٦١) بلفظه، وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

حندس ، فلما إنصرفا أضاءت عصا أحدهما ، فمشيا في ضوئها ، فلما افترقا أضاءت عصا الآخر .

(٤٤٩) إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي

٥١٢ - عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه :

أنفر بنا ونحن في سفر مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دَجِسة ، فأضاءت أصابعي ، حتى جمعوا عليها ظهرهم وماسقط من متاعهم ، وإن أصابعي لتنير .

(٤٥٠) إضاءة عصاة عبد الله أبي عبس بن جبر الأنصاري

٥١٣ - عن عبد الحميد بن أبي عبس الأنصاري من ولد أبي عبس :

كان يصلي مع رسول الله ﷺ الصلوات ، ثم يخرج إلى بني حارثة ، فخرج ذات ليلة مظلمة مطيرة ، فنور له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة .

---

(٥١٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٩/٣) رقم (٢٩٩١) .
وقال الهيثمي في المجمع (٤١١/٩) : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي كثير بن زيد اختلاف
قلت : كثير بن زيد ، قال الحافظ في التقريب (٥٦١١) : صدوق يخطئ ، وأخرجه البخاري في التاريخ (٤٦/١/٢) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٠٧) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٧٩/٦) .
(٥١٣) أخرجه الحاكم (٣٩٤/٣) رقم : (٥٤٩٥) وسكت عليه ، وقال الذهبي : «مرسل» ، والبيهقي في دلائل النبوة (٧٨/٦) .

(٤٥١) إضاءة العرجون الذي أعطاه النبي ﷺ لقتادة بن النعمان (تحويل العرجون إلى مشعل)

٥١٤ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال:

هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة، فرأى قتادة بن النعمان، فقال: **«ما السّري[1] يا قتادة؟»**

قال: علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل، فأحببت أن أشهدها.

قال: فإذا صليت فاثبت حتى أَمُرَّ بك، فلما انصرف أعطاه العرجون[2] وقال: **«خذ هذا فسيضيء أمامك عشرًا وخلفك عشرًا، فإذا دخلت البيت وتراءيت سوادًا[3] في زاوية البيت؛ فاضربه قبل أن تتكلم، فإنه شيطان»** قال: ففعل.

---

(٥١٤) أخرجه أحمد (٦٥/٣) ضمن حديث طويل في الساعة التي ترجي في الجمعة والبزار (٢٩٦/١) رقم: (٦٢٠) بنحوه كشف الأستار، وقال البيهقي رواه أحمد والبزار بنحوه ... ورجالهما رجال الصحيح» المجمع (١٦٧/٢)، (٣٢٢/٩).

(١) السري: من السير بالليل أي: ماسبب مجيئك هذا الوقت

(٢) العرجون: غصن النخلة،

(٣) سوادًا: في رواية الطبراني من حديث قتادة أنه قنفذ.

(٤٥٢) إضاءة عصا الطفيل بن عمرو الدوسى

٥١٥ - عن محمد بن إسحاق قال :

كان الطفيل بن عمرو الدوسى رجلًا شريفًا شاعرًا لبيبًا ، فقدم مكة ورسول الله ﷺ بها ... الحديث ، وفيه فأسلم وشهد شهادة الحق فقال :

يانبي الله إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنا راجع إليهم ، وداعيهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية ، تكون لي عونًا عليهم فيما أدعوهم إليه .

فقال : **« اللهم اجعل له آية »**

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر ؛ وقع نور بين عيني مثل المصباح ، فقلت : اللهم في غير وجهي ، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم ، فتحول النور فوقع في رأس سوطي ، فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ، وأنا هابط إليهم من الثنية .

(٤٥٣) ماجاء فى البرقة التي برقت للحسن والحسين حتى مشيا في ضوئها

٥١٦ - عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال :

بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء ، فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – على ظهره ، فإذا أراد أن يركع

---

(٥١٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٩١) ضمن حديث طويل ، وابن سعد في الطبقات (٢٣٧/٤) .

(٥١٦) أخرجه أحمد (٥١٣/٢) ، والبزار (٢٢٧/٣) رقم : (٢٦٢٩) كشف الأستار ، والطبراني في المعجم الكبير (٨١/٩) وقال الهيثمي في المجمع (٨١/٩) : رواه أحمد والبزار باختصار ، ورجال أحمد ثقات ، وأخرجه الحاكم (١٨٣/٣) رقم (٤٧٨٢) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي .

أخذهما بيده أخذًا رقيقًا حتى يضعهما على الأرض ، فإذا عاد عادا ، حتى قضى صلاته وانصرف ، ووضعهما على فخذيه ، قال أبو هريرة : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله ؛ أذهب بهما ؟ قال : « لا » ، فبرقت فقال : « الحقا بأمكما » فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا .

(٤٥٤) إشارته ﷺ إلى الأصنام المشدودة حول الكعبة وسقوطها من دون أن يمسها

٥١٧ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

إن النبي ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما ، فأشار بعصاه إلى كل صنم منها ، وقال ﷺ : « **جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا** » فيسقط الصنم ولا يمسه .

(٤٥٥) ما جاء في الصورة التي وضع عليها رسول الله ﷺ يده الشريفة فامتحت

٥١٨ - عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد بن أبي

---

٥١٧ - التعليق : -

وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، إذ إنه بمجرد إشارته إلى الأصنام المشدودة بالرصاص - كما في حديث ابن عباس عند الطبراني - خرت على وجهها دون أن يمسها .

---

(٥١٧) أخرجه ابن حبان (١٧٠٢) موارد ، والطبراني في الأوسط (٢٧٩٤) مجمع البحرين ، وعزاه الهيثمي إلى الكبير أيضًا ، والبيهقي في دلائل النبوة (٧٢/٥) .

ومن حديث ابن عباس - رضي الله عنه - ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٦٥٦/٢٧٩/١٠) أخرجه الطبراني في الصغير (١٣٦/٢) كما في مجمع البحرين (٣٣٥٦)

وقال الهيثمي في المجمع (١٧٦/٦) : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، ورواه البزار باختصار .

وذكره الحافظ في الإصابة (١٨٣/١) رقم : (٨٣٤) ونسبه إلى ابن إسحاق في المغازي ، وابن مندة . ومن حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٣) ح (٢٣٠٣) .

(٥١٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٨١/٦) .

بكر الصديق عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

دخل عليّ النبي ﷺ وأنا مستترة بقرام فيه صورة فهتكه، ثم قال :

« إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله » .

قال الأوزاعي : فقالت عائشة : أتاني رسول الله ﷺ ببرنس فيه تمثال عُقاب فوضع عليه رسول الله ﷺ يده ؛ فأذهبه الله عز وجل .

(٤٥٦) رميه ﷺ بكف من حصى في وجوه المشركين يوم حنين فوسعتهم الرمية جميعًا

٥١٩ - عن إياس بن سلمة حدثني أبي قال :

غزونا مع رسول الله ﷺ حنينًا، فلما واجهنا العدو، تقدمت فأعلو ثنية، فاستقبلني رجل من العدو، فأرميه بسهم، فتوارى عني مادريت ماصنع، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى، فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ، فولى صحابة النبي ﷺ، وأرجع منهزمًا وعلي بردتان، متزرًا بإحداهما مرتديًا الأخرى، فاستطلق إزاري، فجمعتهما، ومررت على رسول الله منهزمًا[1] وهو على بغلته، الشهباء، فقال رسول الله ﷺ : « **لقد رأى ابن الأكوع فزعًا** » فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل به وجوههم، فقال : « شاهت

---

٥١٩ - التعليق : -

صدق رسول الله ﷺ القائل : « **نصرت بالرعب، وأوتيت جوامع الكلم** » أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رقم (٥٢٣) .

---

(٥١٩) أخرجه مسلم (١٧٧٧) .

(١) منهزمًا : حال من ابن الأكوع، ولم يرد أن النبي ﷺ انهزم .

الوجوه » ، فما خلف الله منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة ، فولوا مدبرين ، فهزمهم الله - عز وجل - وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين .

(٤٥٧) ما أصاب المشركين من رعب إثر رميه ﷺ الحصى في وجوههم

٥٢٠ - عن الحارث بن بدل قال :

شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين ، فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس ابن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث ، فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا ، فما يخيل إليّ أن شجرة ولا حجرًا الا وهو في آثارنا .

---

(٥٢٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٦٧/٣٣٦٨) بلفظه وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٨١) : رواه الطبراني ورجاله ثقات وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٤٣/٥) بنحوه .

(٤٥٨) رميه ﷺ بكف من حصى في وجوه المشركين يوم بدر

٥٢١ - عن حكيم بن حزام قال:

لما كان يوم بدر، أمر رسول الله ﷺ، فأخذ كفًا من الحصباء، فاستقبلنا به، فرمانا بها، وقال:

«شاهت الوجوه» فانهزمنا فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾.

٥٢٢ - عن ابن عباس رضي الله عنه:

أن النبي ﷺ قال لعلي: ناولني كفًا من حصى، فناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقي أحد من القوم إلّا امتلأت عينه من الحصباء، فنزلت ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾.

---

(٥٢١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٠٣/٣١٢٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٦/٨٤): رواه الطبراني، وإسناده حسن.

(٥٢٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٨٥/١١٧٥٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٦/٨٤): ورجاله رجال الصحيح.

(٤٥٩) رميه ﷺ بكفه الحصى في وجوه المشركين يوم أحد

٥٢٣ - عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال :

لما جال الناس عن رسول الله ﷺ تلك الجولة يوم أحد ، تنحيت فقلت : أذود عن نفسي ؛ فإما أن أستشهد ، وإما أن أنجو حتى ألقى رسول الله ﷺ ، فبينا أنا كذلك إذا برجل مخمر وجهه ، ما أدري من هو ، فأقبل المشركون حتى قلت : قد ركبوه ؛ ملأ يده من الحصى ، ثم رمى به في وجوههم ، فنكبوا على أعقابهم القهقرى حتى يأتوا الجبل ، ففعل ذلك مرارًا ولا أدري من هو ، وبيني وبينه المقداد بن الأسود ، فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد : يا سعد ؛ هذا رسول الله ﷺ يدعوك ، فقلت : وأين هو؟ فأشار لي المقداد إليه ، فقمت ولكأنه لم يصبني شيء من الأذى ، فقال رسول الله ﷺ : **أين كنت اليوم يا سعد؟** فقلت : حيث رأيت رسول الله ، فأجلسني أمامه ، فجعلت أرمي وأقول : اللهم سهمك فارم به عدوك ، ورسول الله ﷺ يقول : « **اللهم استجب لسعد ، اللهم سدد رميته** » ، إيهًا سعد ، فداك أبي وأمي ، فما من سهم أرمى به إلا وقال رسول الله ﷺ : « **اللهم سدد رميته وأجب دعوته إيهًا سعد** » حتى إذا فرغت من كنانتي ، نثر رسول الله ﷺ ما في كنانته ، فنبلني سهمًا نضيًا ، قال : وهو الذي قد ريش ، وكان أشد من غيره . قال الزهري : إن السهام التي رمى بها سعد يومئذ كانت ألف سهم .

---

(٥٢٣) أخرجه الحاكم (٢٩/٣) رقم (٤٣١٤) وقال : «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي .

(٤٦٠) تصدع الصخرة للنبي ﷺ بعد أن استعصت على أصحابه

٥٢٤ - عن البراء قال :

أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق ، قال : عرض لنا صخرة لا تأخذ فيها المعاول ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ، قال : فأخذ المعول ، قال : وأحسبه قال : ووضع ثوبه - فضرب ضربة وقال : « بسم الله » ، فكسر ثلث الصخرة ، ثم قال : الله أكبر ! أعطيت مفاتيح الشام ، إني لأنظر إلى قصورها الحمر من مكاني هذا . ثم قال : بسم الله ، وضرب أخرى فكسر ثلثها ، وقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأنظر إلى المدائن وقصرها الأبيض من مكاني هذا . ثم قال : بسم الله ، وضرب أخرى ، فكسر بقية الحجر ، وقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله لأنظر إلى مفاتيح صنعاء من مكاني هذا .

٥٢٥ - عن جابر - رضي الله عنه - قال :

إنا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كدية شديدة ، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق ، فقال : « **أنا نازل** » ثم قام وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا ، فأخذ النبي ﷺ المعول ، فضرب في الكدية فعاد كثيبًا أهيل ، أو أهيم ... الحديث .

---

(٥٢٤) أخرجه أحمد (٤/٣٠٣) ، وأبو يعلى (٢/٢٨٨/١٦٨١) ، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٣) : رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . ولم ينسبه إلى أبي يعلى .

وحسن الحافظ إسناده في الفتح (٧/٣٩٧) وعزاه إلى أحمد والنسائي .

(٥٢٥) أخرجه البخاري (٣٨٧٦) باب غزوة الخندق .

(٤٦١) ما كان من استواء الأرض وانبساطها للنبي ﷺ وأصحابه

٥٢٦ - عن جندب بن ناجية ، أو ناجية بن جندب قال :

لما كنا بالضميم ، لقي رسول الله ﷺ خبرًا من قريش ؛ أنها بعثت خالد ابن الوليد في جريرة خيل يتلقى رسول الله ﷺ ، فكره رسول الله ﷺ أن يلقاه وكان بهم رحيمًا - ، فقال : « **من رجل يعدل لنا عن الطريق ؟** »

فقلت : أنا ، بأبي أنت ، فأخذهم في طريق قد كان بها جربا فدافد وعقاب ، فاستوت بنا الأرض حتى أنزله على الحديبية ، وهي نزح ، فأكفأ فيها سهمًا - أو سهمه - من كنانته ، ثم بصق فيها ، ثم دعا فغارت عيونها حتى إني لأقول أو نقول : لو شئنا لاغترفنا بأيدينا .

(٤٦٢) ما جاء في طي الأرض له

٥٢٧ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال - :

ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ ، كان كأن الشمس تجري في جبهته . وما رأيت أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ ، كأنما الأرض

---

(٥٢٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٩/٢) رقم : (١٧٢٧) وذكره الهيثمي في المجمع (١٤٤/٦) وقال : وفيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف

وذكره الحافظ في الإصابة (٥٤١/٣) وقال : أخرج الحسن بن أبي سفيان في مسنده من طريق موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عمرو بن أسلم عن ناجية بن جندب وذكر الحديث ، ثم قال : ووقع لنا بعلو في المعرفة لابن مندة، وكذا أخرجه ابن السكن والطبراني من طريق موسى بن عبيدة ، وهو عندهم بالشك ناجية بن جندب أو جندب بن ناجية ، وموسى ضعيف .

(٥٢٧) أخرجه أحمد (٨٥٨٨) بلفظه ، (٧٤٩٧، ٧٩١٦) بنحوه ، قال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، والترمذي (٣٠٦/٤) بنحوه وقال : « حديث غريب » .

تطوي له ، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث .

(٤٦٣) تحرك جبل ثبير لأجله وسكونه لأمره

٥٢٨ - عن ثمامة بن حزن القشيري قال :

شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان ، فقال : أنشدكم بالله والإسلام ؛ هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير مكة ، ومعه أبو بكر وعمر وأنا ، فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض ، فركضه برجله فقال : « **اسكن ثبير ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان** » قالوا : اللهم نعم .

(٤٦٤) تحرك جبل أحد لأجله وسكونه بأمره

٥٢٩ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، فرجف بهم فقال :

« اثبت أحد ، فإنما عليك نبي ، وصديق ، وشهيدان » .

(٤٦٥) تحرك جبل حراء لأجله وسكونه لأمره

٥٣٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو ، وأبو بكر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ :

---

(٥٢٨) أخرجه الترمذي (٣٧٨٧) وقال : حديث حسن ، وقد روى من غير وجه عن عثمان

(٥٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه - فضائل الصحابة (٣٤٧٢، ٣٤٨٣، ٣٤٩٦) .

(٥٣٠) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤١٧) .

«اهدأ فما عليك إلّا نبي، أو صديق، أو شهيد».

(٤٦٦) انفراج السدرة لمروره ﷺ

٥٣١ - ذكر الإمام أبو بكر بن فَوْرَك - رحمه الله تعالى -

أن النبي ﷺ كان يسير ليلًا في غزوة الطائف وهو وَسِنٌ - أي به سنة نوم -، فاعترضته شجرة سدر، فانفرجت له نصفين، حتى مر بينهما قال: وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا، قال: وهي هناك معروفة معظمة.

(٤٦٧) ما ظهر من معجزات لناقته ﷺ عند قدومها المدينة وقوله دعوها فإنها مأمورة

٥٣٢ - عن صديق بن موسى بن عبد الله الزبير:

أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي، ودار الحسن بن زيد، فأتاه الناس فقالوا: يا رسول الله؛ المنزل فانبعثت به راحلته فقال: «**دعوها فإنها مأمورة**»، ثم خرجت به حتى جاءت به باب أبي أيوب الأنصاري، فاستناخت به، فأتاه الناس فقالوا: يا رسول الله؛ المنزل، فانبعثت به راحلته فقال: «**دعوها فإنها مأمورة**» ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر، فاستناخت به، ثم تحللت، وللناس ثَمَّ عريش كانوا يرشونه ويقيمونه ويتبردون فيه، فنزل رسول الله ﷺ عن راحلته، فأوى إلى الظل فنزل فيه، وأتاه أبو أيوب فقال: يا رسول الله؛

---

(٥٣١) ذكره القاضي عياض في الشفاء (١/٣٠٢)،
وابن الربيع الشيباني في حدائق الأنوار (١/٢٢٤).

(٥٣٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننة (٢/٣٤٧) رقم: (٢٩٧٨).

إن منزلي أقرب المنازل إليك، فانقل رحلك إليَّ، قال: «**نعم**»، فذهب براحلته إلى المنزل، ثم أتاه رجل آخر فقال: يا رسول الله؛ انزل عليّ، فقال: «**إن الرجل مع رحله حيث كان**»، وثبت رسول الله ﷺ في العريش، حتى صلى بالناس فيه ثنتي عشرة ليلة.

(٤٦٨) نصرة الملائكة للمسلمين يوم بدر

٥٣٣ - عن ابن عباس قال:

بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخرَّ مستلقيًا فنظر إليه، فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال:

«**صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين**».

٥٣٤ - عن ابن عباس قال:

كان الذي أسر العباسَ أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة، وكان أبو اليسر رجلًا مجموعًا، وكان العباسُ رجلًا جسيمًا، فقال رسول الله ﷺ لأبي اليسر: «**كيف أسرت العباس يا أبا اليسر؟**» فقال: يا رسول الله، لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا قال

---

(٥٣٣) أخرجه مسلم (١٧٦٣) ضمن حديث طويل أوله عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: «لما كان يوم بدر ....».

(٥٣٤) أخرجه الطبري في التاريخ (٢/٢٨٨) بلفظه =

رسول ﷺ : «لقد أعانك عليه ملك كريم».

٥٣٥ - عن أبي أمامة بن سهيل قال :

قال لي أبي : لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا يشير بسيفه إلى رأس المشرك، فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه.

٥٣٦ - عن أبي رافع قال :

كنت على مال العباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلمت وأسلمتْ أم الفضل، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير ومتفرق في قومه، وكان أبو لهب قد تخلف، وبعث مكانه العاصي بن هشام بنِ المغيرة، وكذلك كانوا يصنعون، لم يتخلف رجل إلَّا بعث مكانه رجلًا، فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر، وجدنا في أنفسنا قوة وعزة، وكنت رجلًا ضعيفًا وكنت أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرَّنا ما جاءنا، إذ أقبل أبو لهب حتى جلس إلى طنب الحجرة، وأسند ظهره إلى ظهري؛ إذ قال الناس : أبو سفيان بن

= وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشيته على المسند (١٠٦/٥) : وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه أحمد بنحوه في حديث طويل (٣٣١٠)، وابن سعد في الطبقات (١٢/٤) بلفظه

وقال الهيثمي في المجمع (٨٥/٦-٨٦) : «رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله ثقات».

ولذا قال أحمد شاكر عن رواة أحمد : إسناده ضعيف لجهالة راويه عن عكرمة.

(٥٣٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٣/٣) ح (٥٧٣٦) وقال : «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

والطبري في التاريخ (٣٦/٢).

(٥٣٦) أخرجه البزار (٣١٨/٢) رقم (١٧٧٨) كشف الأستار وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٨) : رواه الطبراني، والبزار، وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

الحارث بن عبد المطلب قد قدم والناس قيام عليه ، فقال : ابن أخي ؛ أخبرني فعندك الخبر ، فقال : لا والله إن هو إلَّا أن لقينا القوم ، فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأ سروننا كيف شاءوا ، وايم الله مع ذلك قد رأيت رجالًا على خيل بُلق بين الأرض والسماء لا يقوم لها شيء .

قال أبو رافع : فرفعت طنب الحجرة وقلت : تلك والله الملائكة ... الحديث .

٥٣٧ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

كنت على قليب يوم بدر أميح أو أمتح منه فجاءت ريح شديدة ، ثم جاءت ريح شديدة لم أر أشد منها إلَّا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة .

فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين النبي ﷺ ، والثانية أسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار النبي ﷺ ، والثالثة جبريل في ألف من الملائكة .

٥٣٨ - عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال :

أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ، ونحن مشركان ننتظر الوقعة ، على من تكون الدَّبْرةُ فننتهب مع من ينتهب ، قال : فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل ، فسمعت قائلًا يقول : أقِدم حيزوم . قال : فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه ، وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت

---

(٥٣٧) أخرجه أبو يعلى (١/٢٥٨ رقم ٤٨٥)

وقال الهيثمي في المجمع (٩/٧٧) : رجاله ثقات .

(٥٣٨) أخرجه الطبري في التاريخ (٢/٣٦) .

(٤٦٩) نصرة الملائكة للمسلمين يوم أحد

٥٣٩ - عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال:

رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض، ما رأيتهما قبل ولا بعد. يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

(٤٧٠) نصرة الملائكة للمسلمين يوم حنين

٥٤٠ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

إن هوازن جاءت يوم حنين بالشاة والإبل معهم، فجعلوها صفين ليكثروا على رسول الله ﷺ فالتقى المسلمون والمشركون، فولى المسلمون مدبرين كما قال الله جل وعلا، فقال رسول الله ﷺ:

«أنا عبد الله ورسوله».

فهزم الله المشركين، ولم يضرب بسيف، ولم يطعن برمح.

٥٤١ - عن جبير بن مطعم قال:

لقد رأيت هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم، فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي، فلم أشك أنها الملائكة، ولم يكن إلاَّ هزيمة القوم.

---

(٥٣٩) أخرجه البخاري (٣٨٢٨) كتاب المغازي - باب إذهمت طائفتان منكم أن تفشلا، ومسلم (٢٣٠٦) كتاب الفضائل واللفظ له.

(٥٤٠) أخرجه ابن حبان (١٧٠٥) موارد، والطبري في تاريخه (٢/١٦٩).

(٥٤١) أخرجة الطبري في التاريخ (٢/١٦٩).

ما جاء في خطابه ﷺ للأشجار والأحجار والحيوان وانقيادها له

(٤٧١) استجابة الشجر والحجر للنبي ﷺ

٥٤٢ - عن أسامة بن زيد بن حارثة قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حجها ، فلما هبطنا بطن الروحاء ، عارضتْ رسول الله ﷺ امرأة معها صبي لها ، فسلمت عليه ، فوقف لها ، فقالت : يا رسول الله ؛ هذا ابني فلان ، والذي بعثك بالحق ، مازال في حتف واحد منذ ولدته إلى الساعة ، أو كلمة تشبهها ، فأخنع إليها رسول الله ﷺ فبسط يده ، فجعله بينه وبين الرحل ، ثم تفل في فيه ، ثم قال : « **اخرج عدو الله فإني رسول الله** » ثم ناولها إياه فقال : « **خذيه فلن تري معه شيئًا يريبك بعد اليوم ، إن شاء الله تعالى** » قال أسامة : وقضينا حجنا ، ثم انصرفنا ، فلما نزلنا بالروحاء ، فإذا تلك المرأة أم الصبي ، فجاءت ومعها شاة مصلية ، فقالت : يا رسول الله ؛ أنا أم الصبي الذي أتيتك به ، قالت : والذي بعثك بالحق ، ما رأيت منه شيئًا يريبني إلى هذه الساعة ، قال أسامة : فقال لي رسول الله ﷺ : « **يا أسيم** (قال الزهري : وهكذا كان يدعو به يخمسه) ، **ناولني ذراعها** » ، قال : فامتلخْتُ الذراع فناولتُها إياه فأكلها ، ثم قال : « **يا أسيم ناولني ذراعها** » فناولتُها إياه فأكلها ، ثم قال : « **يا أسيم ناولني الذراع** » فقلت : يا رسول الله : إنك قلت ، ناولني ، فناولتكها فأكلتها ، ثم قلت : ناولني ، فناولتكها فأكلتها ، ثم قلت : ناولني الذراع ، وإنما للشاة ذراعان ؟! فقال : « **أما إنك لو أهويت لها مازلت تجد فيها ذراعًا ما قلت لك** » . ثم قال : يا أسيم ثم فأخرج فانظر هل ترى مكانًا

---

(٥٤٢) أخرجه الحافظ في المطالب العالية (٨/٤) رقم : (٣٨٣) وقال لأبي يعلى : إسناد حسن فيه ضعف ، ولكن له شاهد من طريق يعلى عند أحمد .

وقال المحقق الأعظمي في المسندة : « هذا إسناد حسن ، معاوية بن يحيى الصرفي ضعيف ، ولكن لحديثه شاهد من طريق يعلى بن مرة ، أخرجه أحمد وغيره .

وقال البوصيري : رواه أبو يعلى بإسناد حسن ، وتقدم له شواهد في الباب .

يواري رسول الله ﷺ ، فخرجت ، فمشيت حتى حسرت فما قطعت الناس ، وما رأيت شيئًا أرى أنه يواري أحدًا ، وقد ملأ الناس مابين السدين ، فأخبرته ، فقال : فهل رأيت شجرًا أو رجمًا ؟

قلت : بلى ، قد رأيت نخلات صغارًا جانبهن رجم من حجارة ، فقال لي : « **يا أسيم اذهب إلى النخلاتِ ، فقل لهن : يأمركن رسول الله ﷺ أن يلحق بعضكن ببعض ، حتى تكُنَّ سترة لمخرج رسول الله ﷺ ، وقل ذلك للرَجْم** » ، فأتيت النخلات ، فقلت لهن الذي أمرني به ، فوالذي بعثه بالحق ؛ لكأني أنظر إلى تفاقرهن بعروقهن وترابهن ، حتى لصق بعضها ببعض ، فكُنَّ كأنهن نخلة واحدة ، وقلت ذلك للحجارة ، فوالذي بعثه بالحق ؛ لكأني أنظر إلى تفاقرهن حجرًا حجرًا حجرًا ، حتى علا بعضهن بعضًا ، وكُنّ كأنهن جدار ، فأتيته فأخبرته ، فقال : خذ الإداوة فأخذتها ثم انطلقنا نمشي ، فلما دنونا منهن سبقته ، فوضعت الإداوة ، ثم انصرفت إليه فانطلق يقضي حاجته ، ثم أقبل وهو يحمل الإداوة ، فأخذتها ثم رجعنا ، فلما دخل القباء قال لي : « **يا أسيم انطلق إلى النخلات ، فقل لهن : يأمركن رسول الله ﷺ أن ترجع كل نخلة إلى مكانها ، وقل ذلك للحجارة** »

فأتيت النخلات ، فقلت لهن الذي قال رسول الله ﷺ ، فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى تفاقرهن بعروقهن وترابهن حتى عادت كل نخلة إلى مكانها ، وقلت ذلك للحجارة . فوالذي بعثه بالحق ، لكأني أنظر إلى تفاقرهن حجرًا حجرًا ، حتى عاد كل حجر إلى مكانه ، فأتيته فأخبرته بذلك .

٥٤٣ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

سرنا مع رسول الله ﷺ ، حتى نزلنا واديًا أفيح ، فذهب رسول الله

---

(٥٤٣) أخرجه مسلم (٢٣٠٦/٤) حديث رقم (٣٠١٢) ضمن حديث طويل .

ﷺ يقضي حاجته ، فإتبعته بإداوة من ماء ، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به ، فإذا شجرتان بشاطيء الوادي ، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما ، فأخذ بغصن من أغصانها فقال : « **انقادي عليّ بإذن الله** » ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ، حتى أتى الشجرة الأخرى ، فأخذ بغصن من أغصانها فقال : « **انقادي عليَّ بإذن الله** » فانقادت معه كذلك ، حتى إذا كان بالمنصف ما بينهما ؛ لام بينهما « يعني جمعهما » فقال : « **التئما عليّ بإذن الله** » فالتأمتا .

قال جابر : فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد ، « وقال محمد بن عباد : فيتبعَّد » ، فجلست أحدث نفسي ، فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلًا ، وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق .

٥٤٤ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين ، فأراد أن يبرز ، وكان إذا أراد ذلك يتباعد حتى لا يراه أحد ، فقال : انظر هل ترى شيئًا ؟ فنظرت فرأيت أشاءة واحدة فأخبرته ، فقال : انظر هل ترى شيئًا ؟ فنظرت أشاءة أخرى متباعدة من صاحبها ، فأخبرته ، فقال لي : « **قل لهما : إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا** » فقلت لهما ذلك ، فاجتمعتا ، ثم أتاهما فاستتر بهما ثم قام ، فلما قضى حاجته انطلقت كل واحدة منهما إلى مكانها .

ثم أصاب الناس عطشٌ شديد ، فقال لعبد الله : التمس لي - يعني الماء - فأتيته بفضل ماء وجدته في إداوة فأخذه فصبه في ركوة ، ثم وضع يده فيها وسمى ، فجعل الماء يتحادر من بين أصابعه ، فشرب الناس وتوضئوا

---

(٥٤٤) أخرجه البزار (١٣٥/٣) رقم (٢٤١٣) كشف الأستار ، والطبراني في الكبير .

وقال الهيثمي في المجمع (٩/٩) : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ، ورواه البزار بنحوه ، وأسانيد الطريقين ضعيفة .

ما شاءوا ، فعلمت أنه بركة ، فجعلت أشرب منه وأكثر ، ألتمس بركته ، ثم رجع النبي ﷺ من قبل المدينة ، فتلقاه جمل قد دمعت عيناه ، فقال : « **لمن هذا الجمل** ؟ » قالوا : لبني فلان ؟ قال : « **فإنه عاذية** » ، قال : فإنهم أرادوا نحره ، وقد عملوا عليه حتى كبر ودبر ، قال : « **لا تنحروه وأحسنوا إليه ، فبئس ما جزيتموه** » .

(٤٧٢) سجود الشجرة للنبي ﷺ واستجابتها له

٥٤٥ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

جاء رجل من بني عامر إلى النبي ﷺ، كأنه يداوى ويعالج، فقال: يا محمد، إنك تقول أشياء، هل لك أن أداويك؟ قال: فدعاه رسول الله ﷺ إلى الله، ثم قال له: «**هل لك أن أريك آية؟**» وعنده نخل وشجر، فدعا رسول الله ﷺ عذقًا منها، فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه، ويسجد ويرفع رأسه، حتى انتهى إليه ﷺ فقام بين يديه.

ثم قال له رسول الله ﷺ: «**ارجع إلى مكانك**»، فرجع إلى مكانه.

فقال العامري: والله لا أكذبك بشيء تقوله أبدًا، ثم قال: يا آل عامر ابن صعصعة، والله لا أكذبه بشيء يقوله؟

قال: والعذق النخلة.

٥٤٦ - عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرني آية؟

قال: «اذهب إلى تلك الشجرة فادعها»، فذهب إليها فقال: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فمالت على كل جانب منها حتى قُلِعت عروقها، ثم أقبلت حتى جاءت إلى رسول الله ﷺ، فأمرها رسول الله ﷺ أن ترجع، فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم.

---

(٥٤٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١١١) بلفظه، وأحمد في مسنده (١٩٥٤) بنحوه، وأبو يعلى (١٤/٣) رقم: (٢٣٤٦)، وصححه أحمد شاكر في حاشيته على المسند، وقال: وهو في مجمع الزوائد (١٠/٩)، ونسبه إلى أبي يعلى وصححه، وأخرجه الترمذي مختصرًا (٢٨٦٨) وصححه، وأخرجه الدارمي في سننه (٢٤).

(٥٤٦) أخرجه البزار (١٣٣/٣) رقم (٢٤٠٩) كشف الأستار.

٥٤٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : بم أعرف أنك نبي ؟ قال : « **إن دعوتُ هذا العذق من هذه النخلة ، أتشهد أني رسول الله ؟** » فدعاه رسول الله ﷺ ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ، ثم قال : « ارجع » **فعاد ، فأسلم الأعرابي** .

٥٤٨ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو جالس حزين ، قد تخضب بالدم من فعل أهل مكة ، قال : يا رسول الله ؛ هل تحب أن أريك آية[١] ؟ قال : « **نعم** » فنظر إلى شجرة من ورائه فقال : ادع بها ، فدعابها ، فجاءت فقامت بين يديه ، فقال : مرها فلترجع ، فأمرها فرجعت ، فقال رسول الله ﷺ : « **حسبي حسبي** » .

---

(٥٤٧) أخرجه الترمذي (٣٦٢٨) باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وقال : « حسن غريب صحيح » ، والحاكم في المستدرك (٢/٦٢٠) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

(٥٤٨) أخرجه الدارمي في السنن (١/١٧) حديث رقم : (٢٣) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٥٤) .

(١) آية : علامة خارقه للعادة تكون معجزه دليلًا على صدق نبوتك .

(٤٧٣) شهادة الشجر بنبوة نبينا ﷺ

٥٤٩ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فأقبل أعرابي ، فلما دنا ؛ قال له رسول الله ﷺ : «**تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ؟**» قال : ومن يشهد على ما تقول ؟ قال : هذه السلمة[1] . فدعاها رسول الله ﷺ وهو بشاطيء الوادي ، فأقبلت تخد الأرض[2] حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها ثلاثًا ، فشهدت ثلاثًا أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها .

---

(٥٤٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥١٩) موارد رقم : (٢١١٠) ، والدارمي في السنن (١/ ١٤) رقم : (١٦) وأبو يعلى (٥٦٣٦) ، والبزار (١٣٣/٣) رقم : (٢٤١١) كشف الأستار . والطبراني في المعجم الكبير (٤٣١/١٢) رقم : (١٣٥٨٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٩٥) : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى ، والبزار ، وقال ابن كثير في الشمائل (صـ٢٣٨) بعد أن أورده من طريق الحاكم : وهذا إسناد جيد ، وقال البوصيري : رواه أبو يعلى بإسناد صحيح .

(١) السلمة : شجرة من البادية

(٢) تخد الأرض : أي تشقها أحدودًا .

(٤٧٤) شهادة البعير بحضرة النبي ﷺ

٥٥٠ - عن زيد بن ثابت قال :

غدونا يومًا غدوة من الغدوات مع رسول الله ﷺ ، حتى كنا في مجمع طرق المدينة ، فبصرنا بأعرابي أخذ بخطام بعيره ، حتى وقف على النبي ﷺ ونحن حوله ، فقال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه النبي ﷺ فقال : « **كيف أصبحت ؟** » قال : ورغا البعير ، وجاء رجل كأنه حرسي ، فقال الحرسي : يا رسول الله ؛ هذا الأعرابي سرق البعير ، فرغا البعير ساعة ، وحنّ ، فأنصت له رسول الله ﷺ يسمع رغاءه وحنينه ، فلما هدأ البعير أقبل النبي ﷺ على الحرسي فقال :

---

٥٥٠ - التعليق : -

في هذا الحديث علامتان من علامات النبوة ، الأولى : إدراكه ﷺ كلام البعير ، وهذه المعجزة شبيهة بمعجزة نبي الله سليمان - عليه السلام - بادراكه كلام الطير قال تعالى : ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ، وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ، وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾ النمل (١٦) .

الثانية : اطلاعه ﷺ على مقولة الأعرابي .

---

(٥٥٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤١/٥) رقم : (٤٨٨٧) ، وفي كتاب الدعاء (١٠٥٤) قال الهيثمي في المجمع (١١/٩) : وفيه من لم أعرفه .

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٠٥٥) ،

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٧٦/٢) ح رقم (٤٢٣٦) من حديث ابن عمر وقال : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات ، ويحى بن عبد الله المصري هذا لست أعرفه بعدالة ولا جرح .

قلت قال الحافظ في انتقريب (٧٥٨٠) : ثقة في الليث وتكلموا في اسماعه من مالك . من كبار العاشرة

« **انصرف عنه ؛ فإن البعير شهد عليك أنك كاذب** » ، فانصرف الحرسي ، وأقبل النبي ﷺ على الأعرابي فقال : « **أي شيء قلت حين جئتني ؟** » قال : قلت : بأبي أنت وأمي ، اللهم صل على محمد حتى لا يبقى سلام ، اللهم وارحم محمدًا حتى لا تبقى رحمة ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله – عز وجل – أبداها لي ، والبعير ينطق بعذره ، وإن الملائكة قد سدوا الأفق** .

(٤٧٥) ما جاء في إدراك البغلة التي كانت تحمله ﷺ في غزوة حنين كلامه لعمه العباس

٥٥١ - عن عكرمة قال: قال شيبة بن عثمان:

لما غزا النبي ﷺ حنين، تذكرت أبي وعمي، قتلهما عليّ وحمزة فقلت: اليوم أدرك ثأري في محمد، فجئته، فإذا العباس من يمينه عليه درع بيضاء كأنها الفضة، فكشف عنها العجاج، فقلت: عمه لن يخذله، فجئت عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمه ولن يخذله، فجئته من خلفه فدنوت ودنوت، حتى إذا لم يبق إلَّا أن أسوِّره سورة بالسيف رفع إليّ شواظٌ من نار كأنه البرق، فخفت أن يَمْحَشَني، فنكصت القهقرى، فالتفت إلى النبي ﷺ قال: «**تعال ياشيب**»، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي، فرفعت إليه بصري، وهو أحب إلى من سمعي، ومن بصري، ومن كذا، فقال لي: «**ياشيب قاتل الكفار**» ثم قال: «**يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة، وبالأنصار الذين آوَوْا ونصروا**»، فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلَّا البقر على أولادها، حتى نزل على رسول الله ﷺ كأنه حرجه. قال: فلَرواحُ الأنصار كانت عندي أخوف على رسول الله ﷺ من رماح الكفار، ثم قال: «**يا عباس ناولني من البطحاء**» قال: فأفقه الله البغله. كلامه، فأخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض، فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء، فنفخ في وجوههم وقال: «شاهت الوجوه، حم لا ينصرون»[(١)].

---

(٥٥١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٨/٧ - ٢٩٩) رقم: (٧١٩٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٨٤/٦): وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

(١) وقد ذكرنا هذا الحديث بألفاظ مختلفة في دعائه ﷺ لشيبه وفي عصمته ﷺ من الناس.

(٤٧٦) كلام الذئب وشهادته للنبي ﷺ

٥٥٢ - عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال:

بينما راع يرعى بالحرة، إذ عرض ذئب لشاة من شياهه، فجاءه الراعي يسعى، فانتزعها منه، فقال للراعي: ألا تتقى الله! تحول بيني وبين رزق ساقه إليّ؟ قال الراعي: العجب لذئب يتكلم! والذئب مقعي على ذنبه يكلمني بكلام الإنس؟! فقال الذئب للراعي: ألا أحدثك بأعجب من هذا؟ هذا رسول الله ﷺ بين الحرتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق.

فساق الراعي شاءه إلى المدينة، فزواها في زاوية من زواياها، ثم دخل على رسول الله ﷺ، فقال له ما قاله الذئب، فخرج رسول الله ﷺ، فقال للراعي: «**فأخبر الناس ما قاله الذئب**». فقال رسول الله ﷺ: «**صدق الراعي ألا إن من أشراط الساعه كلام السباع الإنس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع، ويكلم الرجل نعله، وعذبة سوطه، ويخبره فخذه بحدث أهله بعده**».

---

(٥٥٢) أخرجه ابن حبان (٥١٩) موراد رقم: (٢١٠٩)، وأخرجه أحمد في المسند (٨٣/٣)، والبزار (١٤٣/٣)، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٩٤/٨) وقال: رواه أحمد والبزار بنحوه باختصار ورجالُ أحدِ إسنادَيْ أحمد رجال الصحيح، والحاكم في المستدرك (٤٦٧/٤)، وقال «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٤٣) «وهذا إسناد على شرط الصحيح»

ومن حديث أبي هريرة

وأخرجه أحمد في المسند (٨٠٤٩)، وقال أحمد شاكر. إسناده صحيح، وذكره ابن كثير وقال «تفرد به أحمد وهو على شرط السنن ولم يخرجوه» وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩١): رواه أحمد ورجاله ثقات وفيه أن الرجل (الراعي) كان يهوديًا فأسلم. وقال الحافظ في الإصابة (٧٨/١ رقم: ٣٠٧) ذكر ابن الكلبي وأبو عبيد والبلادزي والطبري - أن مكلم الذئب هو أهبان بن الأكوع بن عياد.

(٤٧٧) شكوى الذئاب إلى رسول الله ﷺ الجوعَ

٥٥٣ - عن شمر بن عطية، عن رجل من مزينة أو جهينة قال:

صلى رسول الله ﷺ الفجر، فإذا هو بقريب من مائة ذئب، قد أقعين قعود الذياب، فقال لهم رسول الله ﷺ:

«ترضخوا لهم شيئًا من طعامكم، وتأمنون على ماسوى ذلك»

فشكوا إلى رسول الله ﷺ الحاجة، قال: «**فأذنوهن**».

قال: فخرجن ولهن عواء.

(٤٧٨) شكوي الحمرة لرسول الله ﷺ

٥٥٤ - عن عبد الرحمن بن عبد الله «ابن مسعود» قال:

نزل رسول الله ﷺ منزلًا، فانطلق إنسان إلى غيضه، فأخرج منها بيض

---

٥٥٣ - التعليق: -

اشتمل هذا الحديث على علامتين من علامات النبوة.

١- شكوى الذئاب الحاجة إلى رسول الله ﷺ، وإيمانهم بنبوته.

٢- إرشاده ﷺ أصحابه إلى صلح بينهم وبين الذئاب؛ بأن يقسموا لهم من الطعام ويأمنوهم بعد ذلك.

---

(٥٥٣) أخرجه الدارمي في سننه (٢٢) باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن، وأخرجه البزار (١٤٤/٣) رقم: (٢٤٣٢) كشف الأستار، وقال الهيثمي في المجمع (١٩٢/٨): ورجاله رجال الصحيح غير زياد بن أبي الأوبر وهو ثقة، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٩/١) من حديث المطلب من عبد الله بن حنطب.

(٥٥٤) أخرجه أحمد (٣٨٣٥)، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وأبو داود (٢٦٧٥) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، والحاكم (٢٦٧/٤) رقم: =

حُمَّرة ، فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله ﷺ ، ورءوس أصحابه ، فقال : « **أيكم فجع هذه؟** »

فقال رجل من القوم : أنا أصبت لها بيضًا .

قال رسول الله ﷺ : « **اردده** » .

= (٧٥٩٩) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي ولفظه : « فجاءت الحمرة إلى رسول الله ﷺ وهي تصيح ... » .

(٤٧٩) كلام الظبية التي حُبست عن ولدها وشهادتها للنبي ﷺ بالرسالة

٥٥٥ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

كان رسول الله ﷺ في الصحراء ، فإذا مُنَادٍ يناديه : يا رسول الله ، فالتفت فلم ير أحدًا ، فإذا ظبية موثقة فقالت : ادن مني يا رسول الله .

فدنا منها فقال : « **حاجتك** » ؟

قالت : إن لي خشفين في ذلك الجبل ، فحلني حتى أذهب فأرضعهما ثم أرجع إليك .

قال : « **وتفعلين ؟** »

قالت : عذبني الله بعذاب العشار إن لم أفعل ، فأطلقها ، فذهبت فأرضعت خشفيها ، ثم رجعت فأوثقها ، وانتبه الأعرابي فقال : لك حاجة يا رسول الله ؟

قال : « **نعم ، تطلق هذه** » .

فأطلقها ، فخرجت تعدو وهي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

٥٥٦ - عن الحكم بن الحارث السلمي قال :

---

(٥٥٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣٣١-٣٣٢) ، قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩٥) : وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف ، وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بن مالك بنحوه (٣٥٤٢) مجمع البحرين . وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٤/٨) : وفيه صالح المري وهو ضعيف وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧٤) من حديث أنس وزيد بن أرقم وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة من حديث أبي سعيد وزيد بن أرقم . (٦/ ٣٤، ٣٥) .

(٥٥٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٢١٥) رقم : (٣١٧٠) وذكره الهيثمي في المجمع (١١/٩) وقال : رجاله ثقات .

بعثني رسول الله ﷺ في السلب ، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وقد حلت لي ناقتي ، وأنا أضربها فقال : « **لا تضربها** » وقال ﷺ : « **حُلّ** » ، فقامت ، فسارت مع الناس .

(٤٨٠) سجود الجمل للنبي ﷺ وشكواه إليه

٥٥٧ - عن جابر ، خرجت مع النبي ﷺ في سفر ، فكان النبي ﷺ لا يأتي البراز حتى يتغيب فلا يرى ، فنزلنا بفلاة من الأرض ، ليس فيها شجر ولا علم ، فقال : « **يا جابر ؛ اجعل في إداوتك**[1] **ماء ، ثم انطلق بنا** » . قال : فانطلقنا حتى لا يرى ، فإذا هو بشجرتين بينهما أربعة أذرع . فقال : « **يا جابر ؛ انطلق إلى هذه الشجرة ، فقل : يقول لك رسول الله ﷺ الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما** » .

فرجعت إليهما فجلس النبي ﷺ خلفهما ، ثم رجعتا إلى مكانهما فركبنا مع النبي ﷺ والنبي ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تظلنا ، فعرضت له امرأة معها صبى لها ، فقالت : يا رسول الله ؛ إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات ، فوتق لها ، ثم تناول الصبي فجعله بينه وبين مقدم الرحل ، ثم قال : « **اخسأ عدو الله أنا رسول الله** » ثلاثًا ، ثم دفعه إليها ، فلما قضينا سفرنا ، مررنا بذلك المكان ، فعرضت لنا المرأة معها صبيها ، ومعها كبشان تسوقهما ، فقالت : يا رسول الله ؛ اقبل منى هديتى ، فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد ، فقال : « **خذوا منها أحدهما وردوا عليها الآخر** » **قال : ثم سرنا ورسول الله** ﷺ بيننا كأنما الطير تظلنا ، فإذا جمل

---

(٥٥٧) أخرجه الدارمي في السنن (١٧) ، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١٠٥١) .

(١) إداوتك : الإداوة : ما يجعل فيه الماء للوضوء ونحوه

نادّ ، حتى كان بين السماطين[١] خرَّ ساجدًا فجلس النبي ﷺ ثم أقبل على الناس فقال : « **من صاحب الجمل** » ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : هو لنا يا رسول الله ، قال : « فما شأنه ؟ » قالوا : استنينا[٢] عليه منذ عشرين سنة ، وكانت به شحيمة[٣] ، فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غلماننا ، فانفلت منا ، فقال : « **بيعونيه** » قالوا : لا ، بل هو لك يا رسول الله . قال : « أمّا لي ، فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله » فقال المسلمون عند ذلك : يا رسول الله ؛ فنحن أحق بالسجود من البهائم ، فقال : « **ليس ينبغي يُسجد لشيء ، ولو كان ذلك لأمرت النساء يسجدن لأزواجهن** » .

---

(١) سماطين : جانبين من الناس ، مثنى سماط ، وهو الجانب والجماعة من الناس أو النخل .

(٢) استنينا : استقينا عليه الماء

(٣) شحيمة : أي كثر شحم بدنه ، كناية عن أنه سمن .

(٤٨١) شكوى البعير إلى النبي ﷺ ،
ومسير الشجرة للسلام عليه ﷺ ،
وبركته ﷺ على الصبي الذى به جنون

٥٥٨ - عن يعلى بن مرة الثقفي قال : ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله ﷺ ، بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يُسني عليه ، فلما رآه البعير جرجر ، فوضع جرانه فوقف عليه النبي ﷺ فقال : « **أين صاحب هذا البعير ؟** » فجاءه فقال : « **بعنيه** » فقال : بل نهبه لك يا رسول الله ، وإنه لأهل بيت مالهم معيشة غيره ، فقال : « **أما إذا ذكرت هذا من أمره ؛ فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه** » ، ثم سرنا حتى نزلنا منزلًا ، فنام النبي ﷺ ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ، ثم رجعت إلى مكانها ، فلما استيقظ رسول الله ﷺ ذكرت له ، فقال : « **هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول لله ﷺ فأذن لها** » . قال : ثم سرنا ، فمررن بماء ، فأتته امرأة بابن لها به جنة ، فأخذ النبي ﷺ بمنخره ، ثم قال : « **اخرج إني محمد رسول الله** » ثم سرنا ، فلما رجعنا مررنا بذلك الماء ، فسألها عن الصبي ، فقالت : والذي بعثك بالحق ؛ ما رأينا منه ريبًا بعدك .

---

(٥٥٨) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٧٠-١٧٣) ، والبيهقي في الدلائل (٦/٢٣) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/٢٩٥) . والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٥٥، ٢٦٥) ، والحاكم (٢/ ٦٧٤-٦٧٥) رقم : (٤٢٣٢) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي ، وابن عبد البر في التمهيد (١/٢٢١) ، وعبد بن حميد في المنتخب (٤٠٥)[1]

(١) ضعفه المحقق واقتصر في تخريجه على أنه عند الإمام أحمد فقط .

(٤٨٢) تسابق البدن إلى النبي ﷺ لينحرهن

٥٥٩ - عن عبد الله بن قرط، عن النبي ﷺ قال:

« إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر، ثم يوم القرّ[1] »، قال عيسى: قال ثور: وهو اليوم الثاني. وقال: وقُرِّب لرسول الله ﷺ بدنات خمس أوست، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ، فلما وجبت جنوبها، قال: فتكلم بكلمة خفية لم أفهمها فقلت: ما قال؟ قال: **« من شاء اقتطع »**.

(٤٨٣) أدب الوحش مع النبي ﷺ

٥٦٠ - عن عائشه - رضي الله عنها - قالت:

كان لآل رسول الله ﷺ وحش، فكان إذا خرج رسول الله ﷺ اشتد ولعب في البيت، فإذا دخل رسول الله ﷺ سكن فلم يتحرك، كراهية أن يؤذيه.

---

٥٥٩ - التعليق: -

في هذا الحديث معجزة طاهرة للنبي ﷺ، فقد نحر بيده الشريفة ثلاثة وستين بدنة، وكن يقربن إليه أرسالًا، فقرب لرسول الله ﷺ خمس بدنات، فطفقن يبادرن ويتقربن إليه ليبدأ بكل واحدة منهن، يردن التبرك بيد رسول الله ﷺ في نحرهن، ولا يخفى ما فيه من معجزة.

---

(٥٥٩) أخرجه أحمد (٣٥٠/٤)، أخرجه أبو داود (١٧٦٥) واللفظ له، وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي: « هذا حديث حسن » المسند الصحيح مما ليس في الصحيحين (٦٢/٢).

(٥٦٠) رواه أحمد في المسند (٢٠٩/٦) (١١٢، ١٥٠)، وأبو يعلى (٤٤٢٤)، (٤٦٤١). والبزار (١٥٠/٣) كشف الأستار، والطبراني في الأوسط (١١٢/٢)، وذكره الهيثمي في المجمع (٦/٩) وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(١) يوم القرّ: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، وهو أول أيام التشريق لأن الناس يقرون فيه بمني.

(٤٨٤) بكاء الجمل بين يدي النبي ﷺ وشكواه إليه

٥٦١ - عن عبد الله بن جعفر قال :

ركب رسول الله ﷺ بغلته وأردفني خلفه ، وكان رسول الله ﷺ إذا تبرز كان أحب ما تبرز فيه هدف يستتر به ، أو حائش نخل ، فدخل حائطًا لرجل من الأنصار ، فإذ فيه ناضح له ، فلما رأى النبي ﷺ حنّ وذرفت عيناه ، فنزل رسول الله ﷺ ، فمسح ذفراه وسراته فسكن ، فقال : « **من رب هذا الجمل ؟** » فجاء شاب من الأنصار ، فقال : أنا ، فقال : « **ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إياها ؟ فإنه شكاك إلى ، وزعم أنك تجيعه وتدئبه** » .

(٤٨٥) أدب الجمل الصعب مع النبي ﷺ وسجوده بين يديه

٥٦٢ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ من سفر ؛ حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار ، إذا فيه جمل لا يدخل الحائطَ أحد إلَّا شد عليه ، قال فذكروا ذلك للنبي ﷺ فجاء حتى أتى الحائط ، فدعا البعير ، فجاء واضعًا مشفره إلى الأرض ، حتى برك بين يديه ، قال : فقال النبي ﷺ : « **هاتوا خطامًا** » ،

---

(٥٦١) أخرجه أحمد (١٧٥٤) بلفظه ، (١٧٤٥) بنحوه ، وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم (١٠٩/٢) رقم (٢٤٨٥) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي .

(٥٦٢) أخرجه أحمد في المسند (٥١/٢١) الفتح الرباني ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/٩) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف .

قال في الفتح الرباني « يريد - والله أعلم - أنه في إسناده الأجلح بن عبد الله ، قال في الخلاصة : وثقه ابن معين والعجلي ، قال ابن عدي يعدّ في الشيعة مستقيم الحديث ، وضعفه النسائي ، وهذا معنى قوله : « رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف » وأخرجه عبد بن حميد (٣/ ٦١) رقم : (١١٢٠) والدارمي في السنن (١٦/١) رقم (١٩) .

فخطمه ودفعه إلى صاحبه ، قال : ثم التفت إلى الناس فقال : « **إنه ليس شيء بين السماء والأرض ، إلا يعلم أني رسول الله إلَّا عاصي الجن والإنس** » .

(٤٨٦) أدب الجمل الصعب مع النبي ﷺ وسجوده له

٥٦٣ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه ، وإن الجمل استصعب عليهم ، فمنعهم ظهره ، وإن الأنصار جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إنه كان جمل نسني عليه ، وإنه استصعب علينا ، ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل .

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **قوموا** » . فقاموا ، فدخل الحائط والجمل في ناحيته ، فمشى النبي ﷺ نحوه ، فقالت الأنصار : يانبي الله ؛ إنه قد صار مثل الكلب ، وإنا نخاف عليك صولته ، فقالت : « **ليس عليّ منه بأس** » ، فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه ، حتى خر ساجدًا بين يديه ، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كان قط ، حتى أدخله في العمل . فقال له أصحابه : يا رسول الله ؛ هذه البهيمة لا تعقل تسجد لك ، ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد ! فقال : « **لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ؛ ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده ، لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح الصديد ، ثم استقبلته ، فلحسته ، ما**

---

(٥٦٣) رواه أحمد في مسنده (١٥٨/١) ، قال الحافظ ابن كثير في البداية (١٥٥/٦) : هذا إسناد جيد ، وذكره الهيثمي في المجمع (١/٩) وقال : رواه أحمد ، والبزار ، ورجاله رجال الصحيح غير حفص ابن أخي أنس ، وهو ثقة .

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى مختصرًا (٣٦٣/٥) ح ٩١٤٧) .

وقال المنذري في الترغيب (٢٨٣٨) : رواه أحمد والنسائي بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون والبزار بنحوه

أدت حقه » .

(٤٨٧) أدب الفحلين الصعبين مع النبي ﷺ وسجودهما له

٥٦٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رجلًا من الأنصار كان له فحلان ، فاغتلما ، فأدخلهما حائطًا ، فسد عليهما الباب ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فاراد أن يدعو له ، والنبي ﷺ قاعد ومعه نفر من الأنصار ، فقال : يانبي الله ، إني جئت في حاجة ، وإن فحلين لي اغتلما ، فأدخلتهما حائطًا ، وسددت الباب عليهما ، فأحب أن تدعو لي أن يسخرهما الله لي ، فقال لأصحابه : « **قوموا معنا** » ، فذهب حتى أتى الباب فقال : « **افتح** » ، ففتح الباب ، فإذا أحد الفحلين قريب من الباب ، فلما رأى النبي ﷺ سجد له ، فقال النبي ﷺ : « **ائتنى بشيء أشد به رأسه ، وأمكنه منه** » فجاء بخطام ، فشد به رأسه وأمكنه منه ، ثم مشيا إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر ، فلما رآه وقع له ساجدًا ، فقال للرجل : « **ائتني بشيء أشد به رأسه** » ، فشد رأسه وأمكنه منه ، فقال : « **اذهب فإنهما لا يعصيانك** » ، فلما رأى أصحاب النبي ﷺ ذلك قالوا : يا رسول الله ؛ هذين فحلين لا يعقلان سجدا لك ، أفلا نسجد لك ؟

قال : « **لا آمر أحدًا أن يسجد لأحد ، ولو أمرت أحدًا يسجد لأحد ؛ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** » .

٥٦٥ - عن حماد بن سلمة قال : سمعت شيخًا من قيس يحدث عن

---

(٥٦٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٥٦/١١) رقم (١٢٠٠٣) وقال في المجمع (٥/٩) : وفيه أبو عزة الدباغ ، وثقه ابن حبان - واسمه الحكم ابن طهمان - وبقية رجاله ثقات .

(٥٦٥) أخرجه أحمد (٧٣/٥) ، والحارث في مسنده (٣٦٨/١) ح رقم (٢٦٨) كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث .

قال الهيثمي (٢٤/٣-٢٥) رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات .

أبيه أنه قال (جاءنا النبي ﷺ وعندنا بكرة صعبة لا يُقدر عليها، قال: فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها فحفل فاحتلب.

٥٦٦ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

خرج رسول الله ﷺ فلما كنا بالحر(١) انصرفنا وأنا على جمل، وكان آخر العهد(٢) منهم وأنا أسمع صوت النبي ﷺ وهو بين ظهري ذلك السمر وهو يقول: «**واعروساه**»(٣)، قالت: فوالله إني لعلى ذلك نادى مناد أن ألقي الخطام فألقيته فأعقله الله بيده.

---

(٥٦٦) أخرجه أحمد (٢١/٥٢) الفتح الرباني قال في الفتح الرباني: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن.

(١) الحر: قال في القاموس واد بنجد وآخر بالجزيرة

(٢) قولها وكان أخر العهد منهم: المراد أن الجمل شرد بها

(٣) قوله ﷺ «واعروساه»: الظاهر أن ذلك كان قريب عهد بزواجه من عائشة رضى الله عنها.

(٤٨٨) تسليم الحجر والشجر على النبي ﷺ

٥٦٧ - عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : **« إني لأعرف حجرًا بمكة ، كان يسلم عليّ قبل أن أبعث ، إني لأعرفه الآن »** .

٥٦٨ - عن عليّ بن أبي طالب قال :

كنا مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فمررنا بين الجبال والشجر ، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلّا قال : السلام عليك يا رسول الله .

(٤٨٩) إعلام الشجرة النبي ﷺ بالجن ليلة الجن

٥٦٩ - عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال :

سألت مسروقًا من آذن[1] النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك - يعني عبد الله - أنه أذنت بهم شجرة .

(٤٩٠) إخبار الشاه المصلية الرسول ﷺ أنها مسمومة وعدم تأثير السم في الرسول ﷺ وأصحابه

٥٧٠ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

---

(٥٦٧) أخرجه مسلم (٢٢٧٧)

(٥٦٨) أخرجه الدارمي في سننه (٢١) .

(٥٦٩) أخرجه البخاري (١٧١/٧) فتح الباري ومسلم (٤٥٠) .

(١) آذن : أي من أعلمه بحضور الجن

(٥٧٠د) أخرجه الحاكم (١٢٢/٤) رقم (٧٠٩٠) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي .

عبد الله : ابن مسعود رضي الله عنه .

ومن حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٠٢/٣٤/٢) ، =

أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطًا ، فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي ﷺ :

« كفوا أيديكم ؛ فإن عضوًا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة »

قال : فأرسل إلى صاحبتها ، فقال :

أَسَمَمْتِ طعامك هذا ؟

قالت : نعم ، أحببت إن كنت كاذبًا أن أريح الناس منك ، وإن كنت صادقًا علمت أن الله سيطلعك عليه . فقال رسول الله ﷺ :

« اذكروا اسم الله ، وكلوا ، فأكلنا فلم يضر أحدًا منا شيء » .

= ومن حديث أنس أخرجه البزار (٢٤٢٣) كشف الأستار . وخبر الشاة المسمومة أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية (٦/٢٧٢) ، وفي كتاب المغازي (٧/٤٩٧) وذكر الحافظ في الفتح (٧/٤٩٧) : وسمى امرأه زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، وهو في سنن أبي داود أنها أخت مرحب .

وجاء في مصنف عبد الرزاق (١١/٢٨/١٩٨١٤) أنها أسلمت قاله الزهري : قال الحافظ : ولم يتفرد بذلك الزهرى بل جزم بذلك سليمان التيمي في مغازية .

وجاء في بعض الرويات أن النبي ﷺ تركها ، فلما مات بشر بن ابراء متأثرًا بأكلته من السم ، دفعها النبي ﷺ إلى ولاته ، فقتلوها به ، ولم يذكروا أنها أسلمت ، والله أعلم .

(٤٩١) شهادة الملائكة بنبوة سيدنا محمد ﷺ ورؤية عبد الله بن مسعود لهم وسماعه شهادتهم

٥٧١ - عن عبد الله بن مسعود قال :

استبعثني رسول الله ﷺ قال : فانطلقنا حتى أتيت مكان كذا وكذا فخط لي خِطة[١] فقال لي : « **كن بين ظهري هذه لا تخرج منها فإنك إن خرجت هلكت** » ، قال : فكنت فيها .

قال : فمضى رسول الله ﷺ خذفة[٢] ، أو أبعد شيئًا ، أو كما قال ، ثم إنه ذكر هنينًا كأنهم الزُّط[٣] ، قال عفان - أو كما قال عفان - إن شاء الله ليس عليهم ثياب ولا أرى سوآتهم[٤] ، طوالًا ، قليلًا لحمهم ، قال : فأتوا ،

---

٥٧١ - التعليق : -

اشتمل هذا الحديث على دلائل من دلائل النبوة :

١- عصمته ﷺ من الجن .

٢- ظهور صدق رسول الله ﷺ في عدم إيذاء الجن عبد الله بن مسعود إن امتثل أمره ولم يتعد ماخطه له ﷺ .

٣- استماع الجن للقرآن .

٤- شهادة الملائكة بنبوة نبينا محمد ﷺ .

٥- أن عينيه تنامان وقلبه يقظان .

---

(٥٧١) أخرجه الدارمي (١٢)، أخرجه أحمد (٣٧٨٨) واللفظه وقال أحمد شاكر إسناده صحيح ، والترمذي (٣٠٢١) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٦٠/٨) وقال رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(١) خط لي خطة : أي خطًا مستديرًا محيطًا به .

(٢) خذفة : أي مقدار رمية الحصى .

(٣) الزط : جنس من السودان والهنود .

(٤) ليس عليهم ثياب ولا أرى سوآتهم : أى لا أرى عورة منكشفة ، ولا أرى عليهم ثيابًا .

فجعلوا يركبون رسول الله ﷺ ، قال : وجعل نبى الله ﷺ يقرأ عليهم .

قال : وجعلوا يأتوني ، فيخيلون « أويميلون » حولي ، ويعترضون لي ، قال عبد الله : فأرعبت منهم رعبًا شديدًا ، قال : فجلست - أو كما قال - قال : فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون ، - أو كما قال - قال : ثم إن رسول الله ﷺ جاء ثقيلًا وجعًا ، أو يكاد أن يكون وجعًا مما ركبوه ، قال : إني لأجدني ثقيلًا - أو كما قال - فوضع رسول الله ﷺ رأسه في حجري - أو كما قال - قال : ثم إن هنينًا أتوا عليهم ثياب بيض طِوالٌ - أو كما قال - وقد أغفى رسول الله ﷺ قال عبد الله : فأرعبت منهم أشد مما أرعبت المرة الأولى .

قال عارم في حديثه : فقال بعضهم لبعض : لقد أعطى هذا العبد خيرًا - أو كما قالوا - إن عينيه نائمتان - أو قال : عينيه أوكما قالوا - وقلبه يقظان ، ثم قال : قال عارم وعفان : قال بعضهم لبعض : هلم فلنضرب له مثلًا ، - أو كما قالوا- قال بعضهم لبعض : اضربوا له مثلًا ونؤول نحن ، أو نضرب نحن وتؤولون أنتم .

فقال بعضهم لبعض : مثله كمثل سيد ابتنىٰ بنيانًا حصينا ، ثم أرسل إلى الناس بطعام - أو كما قال - فمن لم يأت طعامه ، - أو قال لم يتبعه - عذبه عذابًا شديدًا ، - أو كما قالوا -

قال الآخرون : أما السيد فهورب العالمين ، وأما البنيان فهو الإسلام ، والطعام الجنة ، وهو الداعى ، فمن اتبعه كان في الجنة .

قال عارم في حديثه - أو كما قالوا - : ومن لم يتبعه عُذِّب - أو كما قال - ثم إن رسول الله ﷺ استيقظ فقال : « ما رأيت يا ابن أم عبد؟ » .

فقال عبد الله : رأيت كذا وكذا .

فقال نبي الله ﷺ : « ما خفى على مما قالوا شيء » .

قال نبي الله ﷺ : « هم نفر من الملائكة أو قال : هم من الملائكة أو

كما شاء الله » .

(٤٩٢) شهادة جني بنبوة نبينا محمد ﷺ

٥٧٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان ورجل يتلوهما يقول :
ارجعا حتى أدركهما فردهما ثم قال :

إن هذين شيطانان فاقرأ على رسول الله ﷺ السلام وأعلمه أنا في جمع صدقاتنا لو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه قال : فلما قدم على النبي ﷺ حدثه فنهى عند ذلك عن الخلوة .

---

(٥٧٢) أخرجه أحمد (٢٥١٠) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم (٢/ ١١٢) رقم (٢٤٩٤) وقال : « صحيح على شرط البخاري » ووافقه الذهبي ،
وذكره الهيثمي في المجمع (٨/١٠٤) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح .

(٤٩٣) ذهاب الزبير بن العوام برفقة النبي ﷺ إلى وفد الجن ورؤية الزبير لهم وما غشيته من الرعدة

٥٧٣ - عن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العشاء في مسجد المدينة ، فلما انصرف قال : أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة ؟

فأسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد .

قال : فقال ذلك ثلاثًا فلم يتكلم منهم أحد .

قال : فمر بي يمشي فأخذ بيدي ، فجعلت أمشي معه وما أحد مشى حتى حبس عنا خيل المدينة نخله ، أفضينا إلى أرض براز ، فإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثغرين بثيابهم من بين أرجلهم ، فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما يمسكني رجلاي من الفرق ، فلما دنوا منهم خط فيها رسول الله ﷺ بإبهام رجله خطًا فقال : اقعد فيها في وسطها ، فلما جلست فيها ذهب عني كل شيء كنت أجده .

---

(٥٧٣) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٣٩٥/٦١١/٢) .

(٤٩٤) استماع الجن للقرآن

٥٧٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشُهُب؛ فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب.

قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، وقالوا: يا قومنا؛ إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى

---

٥٧٤ - التعليق : -

وجه دلالة النبوة في هذا الحديث أنه قرب بعثته ﷺ كثر الرمي بالشهب، فأرسلت الجن وفودها تطلب سبب ذلك، فلما سمعوا القرآن آمنوا به وعلموا أنه من عند الله، وعلموا سبب الرمي بالشهب.

ونزلت هذه السورة الكريمة في مكة وكان الرسول ﷺ يتلو هذه الآيات ويحتج بها على كفار قريش، ولم يكذبه بذلك أحد، ولم ينقل إلينا ذلك وهؤلاء العرب من المشركين كانوا من أعلم الناس بالكواكب والأنواء ومطالعها ساعدهم في ذلك حياتهم البدوية وتطلعهم الدائم إلى السماء، ومعرفتهم بأحوال الأنواء ومطالعها، فلم يكذبوا ذلك مع عداوتهم له ﷺ وصدق الله العظيم.

﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام :٣٣).

---

(٥٧٤) أخرجه البخاري (٢/٢٥٣)، ومسلم (٤٩٢١).

الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا ؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ .

(٤٩٥) إسلام أبي محذورة وما فيه من علامات النبوة

٥٧٥ - عن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة أن عبد الله بن محيريز أخبره :

وكان يتيمًا في حجر أبي محذورة حين جهزه إلى الشام . قال : فقلت لابي محذورة : يا عم ، إني خارج إلى الشام وأخشى أن أسأل عن تأذينك فأخبرني أن أبا محذورة قال له : نعم خرجت في نفر[1] فكنا ببعض الطريق ، فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ فسمعنا صوت المؤذن ، ونحن متنكبون ، فصرخنا نحكيه ونستهزي به ، فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه .

قال رسول الله ﷺ : « أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟ » فأشار القوم كلهم إليَّ وصدقوا ، فأرسل كلهم وحبسني فقال : « قم فأذن بالصلاة » ، فقمت ولا شيء أكره إليَّ من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به ، فقمت بين يدي رسول الله ﷺ فألقى إليّ رسول الله ﷺ التأذين هو نفسه فقال :

قل : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إلٰه إلّا الله ، وأن

---

(٥٧٥) أخرجه الشافعي في مسنده (١٧٧) ترتيب مسند الشافعي بنحوه وأخرجه أحمد (٣/ ٤٠٩، ٤٠٨) بلفظه ، والنسائي (٢/٥-٦) بنحوه وابن ماجة (٧٠٨) بلفظه .

قال الساعاتي في الفتح الرباني (٢١/٣) : ورجاله عند الإمام أحمد كلهم من رجال الصحيح إلّا عبد العزيز بن عبد الملك ، وقد أخرج له الأربعة ، وقال الحافظ فيه : صدوق .

(١) وفي رواية : عشر فتيان

محمّدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ثم قال لي : ارجع[١] فامدد من صوتك ثم قال : اشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حي على الصلاة ، حيّ على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله .

ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ، ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة ثم أمرّها على وجهه مرتين ثم مرتين على يديه ، ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله ﷺ سرة أبي محذورة ، ثم قال رسول الله ﷺ : « بارك الله فيك » .

فقلت : يا رسول الله ؛ مُرني بالتأذين بمكة ، فقال : قد أمرتك به ، وذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية ، وعاد ذلك محبة لرسول الله ﷺ ، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة فأذنت معه بالصلاة عن امر رسول الله ﷺ .

وأخبرني ذلك من أدركت من أهلي ممن أدرك ابا محذورة على نحو ما أخبرني به عبد الله بن محيريز .

(٤٩٦) إكرام الله نبيه ﷺ بقضاء دينه وما فيه من علامات النبوة

٥٧٦ - عن عبد الله الهوزني قال :

لقيت بلالًا مؤذن رسول الله ﷺ بحلب ، فقلت : يا بلال ؛ حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ ؟

قال : ماكان له شيء ، كنت أنا الذي ألي ذلك منه ، منذ بعثه الله إلى أن توفي ، وكان إذا أتاه الإنسان مسلمًا فرآه عاريًا ؛ يأمرني فأنطلق فأستقرض

---

(١) أي ارفع صوتك أكثر من المرة الأولىٰ وهو المسمى الترجيع .

(٥٧٦) أخرجه أبو داود (٣٠٥٥) - باب في الإمام يقبل هدايا المشركين ، والطبراني في المعجم الكبير (١/٣٦٣/١١١٩) ، وابن حبان (٢٥٣٧) موارد .

فأشتري له البردة فأكسوه وأطعمه ، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال : يا بلال ؛ إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلَّا مني ففعلت .

فلما أن كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة ، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار . فلما رآني قال : يا حبشي ؛ قلت : يا لباه ؛ فتجهمني وقال لي قولًا غليظًا ، وقال لي : أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قال :

قلت : قريب ، قال : إنما بينك وبينه أربعٌ ، فأخذك بالذي عليك فأردّك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك ، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس ، حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله ﷺ إلى أهله ، فأستأذنت عليه فأذن لي فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي كنت أتدين منه قال لي كذا وكذا ، وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي ، وهو فاضحي ، فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله ورسوله ما يقضي عنِّي .

فخرجت حتى إذا أتيت منزلي ، فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي ، حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعىٰ يدعو : يا بلال ؛ أجب رسول الله ﷺ فانطلقت حتى أتيته ، فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن فاستأذنت فقال لي رسول الله ﷺ : « أبشر فقد جاء الله بقضائك » .

ثم قال : « ألم تر إلى الركائب المناخات الأربع ؟ » . فقلت : بلىٰ فقال : « إن لك رقابهن وماعليهن ، فإن عليهن كسوة وطعامًا أهداهن إليَّ عظيم فَدَك ، فاقبضهن واقض دينك » .

ففعلت - فذكر الحديث .

ثم انطلقت إلى المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد فسلمت عليه ، فقال : « ما فعل ما قِبلَك ؟ » .

قلت : قد قضىٰ الله كل شيء كان على رسول الله ﷺ فلم يبق شيء .

قال: أَفَضَلَ شيء؟ قلت: نعم.

قال: انظر أن تريحني منه، فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه.

فلما صلى رسول الله ﷺ العتمة دعاني فقال:

«ما فعل الذي قِبَلك؟».

قلت: هو معي لم يأتنا أحد.

فبات رسول الله ﷺ في المسجد وقص الحديث.

حتى إذا صلى العتمة - يعني من الغد - دعاني قال:

ما فعل الذي قبلك؟

قلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله؛ فكبَّر وحمد الله شفقًا من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم اتبعته حتى جاء ازواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتىٰ مبيته، فهذا الذي سألتني عنه.

(٤٩٧) انتصار بكر بن وائل على الفرس ببركة اسم النبي ﷺ

٥٧٧ - عن خالد بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جده قال:

قدمت بكر بن وائل مكة فقال رسول الله ﷺ:

«ائتهم فأعرضني عليهم».

فأتاهم أبو بكر فقال: من القوم؟

قالوا: بنو ذهل بن ثعلبة.

---

(٥٧٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٦٢) رقم (٥٥٢٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٥٢): رواه الطبراني ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن عيسىٰ وهو ثقة.

قال : ليس إياكم أريد ، أنتم الأذناب .

فقام إليه دغفل فقال : ومن أنتم ؟

فقال : رجل من قريش قال : أمن بني هاشم ؟ قال : لا .

قال : فمن بني أمية ؟ قال : لا ، قال : فأنت من الأذناب . ثم عاد إليهم أبو بكر ثانية فقال : من القوم ؟

قالوا : بنو ذهل بن شيبان .

قال : إيّاكم أريد ، فعرض عليهم .

قالوا : حتى يجيء شيخنا فلان ، قال خلاد أحسبه قال : المثنى بن خارجة .

فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر رضي الله عنه

فقال : إنّ بيننا وبين الفرس حربًا ، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فننظر فيما تقول .

فقال أبو بكر : أرأيت إن غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا ؟

قال : لا نشترط لك هذا علينا ، ولكن إذا فرغنا مما بيننا ؛ وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول .

فلما التقوا يوم ذي قار هم والفرس ، قال شيخهم : ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى ما دعاكم إليه ؟

قالوا : محمد .

قال : فهو شعاركم .

فنصروا على القوم فقال رسول الله ﷺ : « بي نُصروا » .

(٤٩٨) تأسيس مسجد قباء، وما فيه من علامات النبوة

٥٧٨ - عن الشموس بنت النعمان قالت:

نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم ونزل وأسس هذا المسجد مسجد قباء، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول: بأبي وأمي يا رسول الله؛ أعطني أكفك، فيقول: لا، خذ حجرًا مثله. حتى أسسه ويقول:

«إن جبريل - عليه السلام - هو يؤم الكعبة».

قالت: فكان يقال: إنه أقوم مسجد قبله.

(٤٩٩) ما أصاب أبا جهل من الرعب حين كلمه الرسول ﷺ

٥٧٩ - قال ابن إسحق:

حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي، وكان واعيه قال: قدم رجل من إراش[١] بإبل له مكة، فابتاعها منه أبو جهل فمطله بأثمانها فأقبل الإراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله ﷺ في ناحية

---

(٥٧٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٨/٢٤)، وقال الهيثمي في المجمع (١١/٤): ورجاله ثقات، وأخرجه ابن أبي شبة في أخبار المدينة (صـ٥٤)[١] من حديث رقيش.

(١) تحقيق الشيخ عبد الله الدويش.

(٥٧٩) أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة (٣٩٠/١) لابن هشام، وذكره الحافظ في الإصابة (٥٨٧/٣) وسمى الرجل الإراشي كهلة الأصغر - ابن عصام بن كهنة الأكبر بن وهب بن سيلان ... الإراشي».

(١) هو ابن الغوث أو ابن عمرو بن الغوث بن بنت بن مالك بن يزيد ابن كهلان ابن سبأ، وهو والد أنار الذي ولد بجيلة وخثعم. «كذا في حاشية ابن هشام».

المسجد جالس فقال : يا معشر قريش ؛ من رجل يؤديني[١] على أبي الحكم ابن هشام ، فإني رجل غريب ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ؟ فقال له أهل ذلك المجلس : أترى ذلك الرجل الجالس - لرسول الله ﷺ وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه فإنه يؤديك عليه .

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال : ياعبد الله إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله ، وأنا رجل غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذ لي حقي منه يرحمك الله !

قال : انطلق إليه ، وقام معه رسول الله ﷺ فلما رأوه قام معه قالوا لرجل

---

(١) يؤديني : يعينني على أخذ حقي .

ممن معهم : اتبعه فانظر ماذا يصنع . قال : وخرج رسول الله ﷺ حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فاخرج إلي فخرج إليه وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال : أعط هذا الرجل حقه . قال : نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله ﷺ وقال الإراشي : الحق بشأنك فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيرًا ، فقد - والله - أخذ لي حقي .

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك : ماذا رأيت ؟

قال : عجبًا من العجب ، والله ما هو إلّا أن ضرب عليه بابه فخرج إليه ومامعه روحه فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه فأعطاه إياه .

قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء فقالوا له : ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط .

قال : ويحكم والله ما هو إلّا أن ضرب عليّ بأبى وسمعت صوته فملئت رعبًا ، ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ، ولا قصرته[1] ولا أنيابه لفحل ، والله لو أبيت لاكلني .

---

(١) قصدته : عنقه .

٥٨٠ - عن جابر بن عبد الله قال :

أجمعت قريش للنبي ﷺ يومًا ، فقالوا : انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعاب ديننا ، فيكلمه ولينظر ما يرد عليه .

قالوا : ما نعلم أحدًا غير عتبة بن ربيعة ، قالوا : أنت يا أبا الوليد ؛ فأتاه عتبة ، فقال : يا محمد ؛ أنت خير أم عبد الله ؟ فسكت رسول الله ﷺ ثم قال : أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله ﷺ قال : فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك ، فقد عبدوا الآلهة التي عبت ، وإن كنت تزعم أن خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك ، إنا والله ، ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعبت ديننا ، ففضحتنا في العرب ، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرًا ، وأن في قريش كاهنًا ، والله ما ننتظر إلّا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانىٰ . أيها الرجل ؛ إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنىٰ قريش رجلًا ، وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش فنزوجك عشرًا .

قال له رسول الله ﷺ : أفرغت ؟ قال : نعم . قال : فقال رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم تَنزِيلٌ مِنَ الرَّحمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿فإن أَعْرَضُوا فَقُل : أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ .

فقال عتبة : حسبك حسبك ما عندك غير هذا ؟

قال : لا .

---

(٥٨٠) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨١٢) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١١٢١) ، والحاكم (٢٧٨/٢) حديث رقم (٣٠٠٢) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي ، وذكره الحافظ في المطالب العالية (١٩٩/٤ رقم ٤٢٨٥) وعزاه إلى أبي بكر وأبي يعلى وعبد بن حميد ، وقال البوصيري : رواه عبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وصححه .

فرجع إلى قريش فقالوا : ما وراءك ؟

قال : ما تركت شيئًا أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته .

قالوا : هل أجابك ؟

قال : نعم ، والذي نصبها بنية ما فهمت شيئًا مما قال غير أنه قال : ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودِ ﴾ .

قالوا : ويلك ، يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال ؟

قال : لا والله ما فهمت شيئًا مما قال ، غير ذكر الصاعِقة .

(٥٠٠) علامات متفرقة من علامات نبوته ﷺ

٥٨١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

كان عند عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - صبي يقطر منخره دمًا . فدخل رسول الله ﷺ فقال :

« ما شأن هذا الصبي ؟

قالت : به العذرة .

فقال : « ويحكن يا معشر النساء ؛ لا تقتلن أولادكن ، وأي امرأة يصيبها عذرة أووجع برأسها فلتأخذ قسطًا هنديًّا » .

قال : وأمر عائشة ففعلت ذلك فبرأ .

٥٨٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

أن النبي ﷺ وصف من عرق النساء إلية شاة عربي ليست بصغيرة ولا بكبيرة ، تذاب ثم تقسم على ثلاثة أجزاء ، فتشرب كل يوم جزءً على ريق النفس .

قال أنس : وقد وصفت ذلك لثلاث مائة كلهم يعافيه الله تعالى .

٥٨٣ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - :

أن رجلًا اشتكى إلى رسول الله ﷺ الوحشة فقال : « قل : سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة والروح جَلَّلْتَ السماوات والأرض بالعزة والجبروت » .

فقالها الرجل ، فأذهب الله - عزَّ وجلَّ - عنه الوحشة .

---

(٥٨١) أخرجه الحاكم (٤/٢٢٨) رقم (٧٤٥٦) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي .

(٥٨٢) أخرجه الحاكم (٤/٢٢٩) رقم (٧٤٦٠) وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي .

(٥٨٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٤) رقم (١١٧١) ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٢٨) : وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف .

٥٨٤ - عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

« من قال إذا أمسى ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حُمَة تلك الليلة » .

قال : فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها ، فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعًا .

٥٨٥ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ؛ إن ابني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني ؟ قال : « آمرك وإياها أن تستكثرا من قول : لا حول ولا قوة إلّا بالله » .

فقالت المرأة : نعم ما أمرك به ، فجعلا يكثران منها فغفل عنه العدو ، فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا**﴾ .

٥٨٦ - عن جبير بن مطعم قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« أتحب يا جبير ؛ إذا خرجت سفرًا أن تكون من أمثل أصحابك هيئة ، وأكثرهم زادًا ؟ فقلت : نعم بأبي أنت وأمي قال : فاقرأ هذه السور الخمس :

---

(٥٨٤) أخرجه أحمد (٧٨٨٥) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(٥٨٥) ذكره الحافظ في الإصابة (٥/٢) ونسبه إلى ابن مردويه ، والخطيب في التاريخ ، والسدي في تفسيره ، وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن مسعود فذكر معناه ، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف .

قلت : ما في المستدرك هو من حديث جاء (٥٣٤/٢ حديث رقم ٣٨٢٠) ، وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : « بل منكر ، وعباد رافضيّ ، وعبيد متروك . قاله الأزدى » .

قلت : عباد بن يعقوب : قال الحافظ في التقريب (٣١٥٣) : صدوق رافضيٌّ حديثه في البخاري مقرون ، بالغ ابن حبان فقال يستحق الترك ، وعبيد بن كثير : قال الحافظ في التقريب : « مقبول » .

(٥٨٦) أخرجه أبو يعلى (٤٥٨/٦ رقم ٧٣٨٢) . قال الهيثمي في المجمع (١٣٣/١٠-١٣٤) .=

« قُلْ : يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » و« إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ » و « قُلْ : هُوَ اللهُ أَحَدٌ » و « قُلْ : أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » و « قُلْ : أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ، وافتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ، واختم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم » .

قال جبير : وكنت غنيًّا كثير المال ، فكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج في سفر ، فأكون أبذهم هيئة وأقلهم زادًا ، فما زلت منذ علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زادًا حتى أرجع من سفري ذلك .

(٥٠١) ما وجده حذيفة من بركة إجابته للنبي ﷺ يوم الأحزاب

٥٨٧ - عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال :

كنا عند حذيفة فقال رجل : لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت .

فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقرّ(١) فقال رسول الله ﷺ : « ألا رجل يأتيني بخبر القوم ، جعله الله معي يوم القيامة » .

---

٥٨٧ - التعليق : -

في هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ حيث إنه بمجرد إجابة حذيفة أمر النبي ﷺ لم يجد البرد الذي كان يجده ، وكما عند الحاكم في المستدرك (٤٣٢٥/٣٣/٣) أن النبي ﷺ قال له : انطلق يا بن اليمان ؛ ولا بأس عليك من حرد ولا برد حتى ترجع .

وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٤٦/١٢) :

أي لم يجد البرد الذي يجده الناس ، ولا من تلك الريح الشديدة شيئًا بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له ودعائه ﷺ له ، واستمر =

= رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم .

(٥٨٧) أخرجه مسلم (١٧٨٨) .

(١) القر : هو البرد .

فسكتنا فلم يجبه منا أحد .

ثم قال : « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة » .

فسكتنا فلم يجبه منا أحد .

ثم قال : « ألارجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة » .

فسكتنا فلم يجبه منَّا أحد .

فقال : قم ياحذيفة ؛ فأتنا بخبر القوم .

فلم أجد بدًّا ، إذ دعاني باسمي أن أقوم .

قال : اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي .

= ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي ﷺ فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس ، وهذه من معجزات رسول الله ﷺ .

وعند البيهقي في الدلائل (٣/٤٥٢) ما ملخصه :

فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود أبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا ، وقريظة اليهود أسفل منا نخافهم على ذرارينا ، وما أتت علينا ليلة قط هي أشد ظلمة ولا أشد ريحًا في أصوات ريحها أمثال الصواعق ، وهي ظلمة ما يرى أحد منا أصبعة ، واستقبلنا رسول الله ﷺ رجلًا رجلًا حتى مر عليَّ وما على من جنة من العدو ، ولا من البدر إلا مِرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فقال له النبي ﷺ : « إنه كائن في القوم خير فأتني بخبر القوم » . قال : وأنا من أشد الناس فزعًا وأشدهم قُرًّا فخرجت فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ؛ احفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، ومن فوقه ومن تحته » . قال : فوالله ما خلق الله فزعًا ولا قرًّا في جوفي إلَّا خرج من جوفي فما أجد منه شيئًا .

ثم دخلت المعسكر فإذا أدنى القوم مني بنو عامر يقولون : يا آل عامر ؛ الرحيل الرحيل لا مقام لكم ، وإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرًا ، فوالله =

فلما وليت من عنده جعلت أمشي كأنَّما أمشي(*) في حمَّام، حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي(١) ظهره بالنار فوضعت سهمًا في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله ﷺ لا تذعرهم عليَّ ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمَّام فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، لم أزل نائمًا حتى أصبحت، فلما اصبحت، قال: قم يا نومان .

= إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم، وفرَسْهُم تضربهم بها، ثم خرجت نحو النبي ﷺ فلما انتصف بي الطريق أو نحو ذلك، إذا أنا بنحو من عشرين فارسًا أو نحو ذلك مُعْتمين فقالوا: أخبر صاحبك أن الله قد كفاه القوم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو مشتمل في شملة يصلي، فوالله ماعدا أن رجعت راجعني القر، وجعلت أقرقف فأوما إلى رسول الله ﷺ بيده وهو يصلي، فدنوت منه فأسبل على شملته، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى، فأخبرته خبر القوم، وأخبرته أني تركتهم يترحلون فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ الآية .

---

(١) يصلي ظهره أي: يدفئه .

(*) كأنما أمشي في حمام: أي لم يجد البرد الذى يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة .

(٥٠٢) تعبيره ﷺ لرؤياها المفزعة بخير فكانت كما أخبر

٥٨٨ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف ، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها وقلما يغيب إلّا تركها حاملًا ، فتأتي رسول الله ﷺ فتقول : إن زوجي خرج تاجرًا فتركني حاملًا ، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت ، وأني ولدت غلامًا أعور ، فقال رسول الله ﷺ : « خير يرجع زوجك عليك - إن شاء الله تعالى - صالحًا وتَلدين غلامًا برًّا » .

فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا كل ذلك تأتي رسول الله ﷺ فيقول لها ذلك فيرجع زوجها وتلد غلامًا ، فجاءت يومًا كما كانت تأتيه ورسول الله ﷺ غائب ، وقد رأت تلك الرؤيا فقلت لها : عم تسألين رسول الله ﷺ يا أمة الله ؟ فقالت : رؤيا كنت أراها فآتي رسول الله ﷺ فأسأله عنها فيقول خيرًا فيكون كما قال . فقلت : فأخبريني ماهي ؟ قالت : حتى يأتي رسول الله ﷺ فأعرضها عليه كما كنت أعرض ، فوالله ما تركتها حتى أخبرتني فقلت : والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك ولتلدن غلامًا فاجرًا ، فقعدت تبكي ، وقالت مالي حين عرضت عليك رؤياي فدخل رسول الله ﷺ وهي تبكي ، فقال لها : « ما لها يا عائشة ؟ » فأخبرته الخبر وما تأولت لها فقال رسول الله ﷺ : « مه يا عائشة ؛ إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على خير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها » .

فمات - والله - زوجها ولا أراها إلّا ولدت ولدًا فاجرًا .

---

(٥٨٨) أخرجه الدارمي (٢٠٨٦) . ذكره الحافظ في الفتح (١٢/٤٣٢) وقال : سنده حسن ، وهو عند سعيد بن منصور من مرسل عطاء (بنحوه) .

(٥٠٣) رؤياه ﷺ الهجرة إلى المدينة وأشياء أخرى

٥٨٩ - عن أبي موسى أراه عن النبي ﷺ قال :

رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفًا ؛ فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته أخرى ؛ فعاد أحسن ماكان ، فإذا هو ما جاء الله به في الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها بقرًا - والله خير - ، فإذا هو المؤمنون يوم أحد ، وإذا الخير ما جاء من الخير ، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر .

---

(٥٨٩) أخرجه البخاري (٦٢٧/٦) فتح الباري .

(٥٠٤) إسلام أبي ذر وما فيه من علامات النبوة

٥٩٠ - عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذر:

خرجنا مع قومنا غفار، وكانوا يلحون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا، فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت على أهلك خالف إليهم أنيس.

فجاء خالنا الذي قيل له فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة. فنافر أنيس عن صرتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير أنيسًا فأتانا أنيس بصرمتها ومثلها معها. قال: وقد صليت يا بن أخي؛ قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين. قلت: لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث وجهني ربي أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس، فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فأكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث على. ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلًا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله، قلت: فيما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء فما يلتم على لسان أحد بمعدي أنه شعر، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون، قال: قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر، قال: فأتيت مكة فتضعفت رجلًا منهم فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إلى، فقال: الصابئ، فمال على الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيًا على.

قال: فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر، قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت يا بن أخي؛ ثلاثين بين ليلة

---

(٥٩٠) أخرجه البخاري (٦/٥٤٩)، (٧/١٧٣)
ومسلم (٢٤٧٣) واللفظ له.

ويوم ، ما كان لي طعام إلَّا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ، وما وجدت على كبدي سخفة جوع . قال : فبينا أهل مكة في ليلة قمراء أضحيان ، إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد . وامرأتان منهم تدعوان إسافًا ونائلة ، قال : فأتتا عليّ في طوافهما فقلت : أنكحا أحدهما الأخرى ، قال : فما تناهتا عن قولهما ، قال : فأتتا عليّ فقلت : هن مثل الخشبة غير أني لا أكني ، فانطلقتا تولولان ، وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارنا قال : فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر « هابطان » قال : « مالكما » ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها . قال : ما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى ، فلما قضى صلاته ؛ « قال أبو ذر : فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام ، قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله فقال : « وعليك رحمة الله » . ثم قال : « من أين أنت » ؟ قال : قلت : من غفار . قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي : كره أن أنتسب إلى غفار ، فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه ، وكان أعلم به ؛ مني ثم رفع رأسه ثم قال : « **متى كنت هاهنا ؟** » قال : قلت : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين ، بين ليلة ويوم . قال : « **فمن كان يطعمك ؟** » قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى ، وما أجد على كبدي سخفة جوع . قال : « **إنها مباركة ، إنها طعام طعم** » .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ؛ ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر بابًا ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف ، وكان ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم غبرت ما غبرت ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : « **إنه قد وجهت لى أرض ذات نخل ، لا أراها إلا يثرب ، فهل أنت مبلغ عنى قومك ؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم** » . فأتيت أنيسًا فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أنى قد أسلمت وصدقت . فأتينا أمنا ، فقالت : ما بي رغبة عن دينكما ، فإني قد أسلمت وصدقت . فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا ، فأسلم نصفهم ، وكان

يؤمهم إيماء بن رحضة الغفاري ، وكان سيدهم .

وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأسلم نصفهم الباقي ، وجاءت أسلم ، فقالوا : يا رسول الله ؛ إخوتنا ، نُسلم على الذى أسلموا عليه . فأسلموا ، فقال رسول الله ﷺ : « **غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله** » .

ما جاء في عصمة الله لنبيّه ﷺ قبل البعثة من بعض أمور الجاهلية .

٥٩١ - عن جابر بن عبد الله قال :

إن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره ، فقال له العباس عمه :

يا بن أخي ؛ لوحللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ، قال : فحله فجعله علي منكبه فسقط مغشيًا عليه فما رؤى بعد ذلك عريانًا ﷺ .

٥٩٢ - عن عروة بن الزبير قال :

حدثني جار لخديجة بنت خويلد قال : سمعت النبي ﷺ يقول لخديجة : أي خديجة ؛ والله لا أعبد اللات أبدًا ، والله لا أعبد العزي أبدًا .

قال : يقول : خل العزى قال : وكان صنمهم الذي يعبدون ثم يضطجعون .

٥٩٣ - عن زيد بن حارثة – رضي الله عنه – قال :

---

(٥٩١) أخرجه البخاري (٣٥٧، ١٥٠٥، ٣٦١٧)، ومسلم (٣٤٠) .

(٥٩٢) أخرجه أحمد .

قال الهيثمي في المجمع (٢٢٨/٨) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٥٩٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٧/٥ رقم ٤٦٦٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٢٨) : ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٩/٣ رقم ٤٩٥٦) ضمن حديث طويل وقال الحاكم « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة .

طفت مع رسول الله ﷺ ذات يوم فلمست بعض الأصنام فقال لي رسول الله ﷺ : « لا تمسها ».

فقلت : لأعودن حتى أبصر ما يقول ، ثم مسستها .

فقال : ألم تنه عن هذا ؟

قال : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنمًا حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه .

٥٩٤ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما هممت بقبيح مما يهم به أهل الجاهلية إلّا مرتين من الدهر كلتا هما عصمني الله منهما : قلت لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم يرعاها : أبصر لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان .

قال : نعم ، فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير . قلت : ما هذا ؟ قالوا : فلان يتزوج فلانة ، رجل من قريش تزوج امرأة من قريش ، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت ، فما أيقظني إلامس الشمس ، ثم رجعت إلى صاحبي فقال : ما فعلت ؟ فأخبرته . ثم فعلت ليلة أخرى مثل ذلك فخرجت فسمعت مثل ذلك فقيل لي مثل ما قيل لي فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيني فما أيقظني إلا مس الشمس .

---

(٥٩٤) أخرجه ابن حبان (٢١٠٠) موارد ، الإحسان (٥٦/٨) رقم (٦٢٣٩) والبزار (٢٤٠٣) كشف الأستار ، قال الهيثمي في المجمع (٢٢٦/٨) : رواه البزار ورجاله ثقات ،
وأخرجه الحافظ في المطالب العالية (١٧٨/٤) رقم (٤٢٥٩) . وقال البوصيري : رواه إسحاق بن راهويه بإسناد حسن ، وابن حبان في صحيحه ، وقال الحافظ : هذه الطريق حسنة جليلة ، وما روى في شيء من المسانيد الكبار إلا في مسند إسحاق ، هذا وهو حديث حسن متصل ورجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٥/٤) وقال : « حديث صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

٦٢٧

ثم رجعت إلى صاحبي فقال لي ما فعلت؟ فقلت: ما فعلت شيئًا قال رسول الله ﷺ: فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمله أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته.

(٥٠٥) ما ظهر من دلالة النبوة في قوله ﷺ : ارموا وأنا معكم جميعًا

٥٩٥ - عن محمد بن إياس بن سلمة ، عن أبيه عن جده – رضي الله عنه – قال :

إنَّ رسول الله ﷺ مرّ على ناس ينتضلون(١) فقال : « حسن هذا اللهم مرتين أو ثلاثًا ارموا وأنا مع ابن الأدرع » .

فأمسك القوم بأيديهم فقالوا : لا والله لا نرمي معه وأنت معه يا رسول الله ؛ إذًا ينضلنا .

فقال : « ارموا وأنا معكم جميعًا » .

فقال : لقد رموا عامة يومهم ذلك ، ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضًا .

---

٥٩٥ – التعليق : –

وجه الدلالة في هذا الحديث ، أن الرماة تعرقوا ولم يغلب فريق منهم الآخر بل كلهم كانوا مستوين في الرمي وفي عدد الإصابة .

---

(٥٩٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٤/٢) رقم (٢٤٦٦) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧/١٠) ، وفي دلائل النبوّة (٢٥٥/٦) .

(١) ينتضلون : يترامون . والتناضل : الترامي للسبق .

في البخاري بنحوه (٢٨٩٩/٩١/٦) الفتح وفيه قال : « مرّ النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي ﷺ : ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا ، ارموا وأنا مع بني فلان قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : « مالكم لا ترمون؟ » قالوا : كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي ﷺ : « ارموا فأنا معكم كلّكم .

(٥٠٦) الدعاء للأسر بحصاة البول

٥٩٦ - عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - :

أنه أتاه رجل فذكر له أن أباه احتبس بوله ، وأصابه الأسر بحصاة البول ، فعلمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ : ربنا الله الذي في السماء ، تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين فأنزل شفاء من شفائك ، ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ . وأمره أن يرقيه بها فرقاه بها فبرأ .

(٥٠٧) مجيء جبريل إلى النبي ﷺ بصورة عائشة وأنها زوجه ، وما ألقاه الله على عائشة من الحياء وهي صغيرة

٥٩٧ - عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال :

قالت عائشة : ما تزوجني رسول الله ﷺ حتى أتاه جبريل بصورتي وقال : هذه زوجك ، وتزوجني وإني لجارية على حَوْف ، فلما تزوجني ألقى الله عليّ حياءً وأنا صغيرة . قال سفيان : قال الزهري : الحوف سيور تكون في وسطها .

---

(٥٩٦) أخرجه أبو داود (٣٨٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٥٦ ، ٢٥٧) رقم (١٠٨٧٤، ١٠٨٧٥، ١٠٨٧٦، ١٠٨٧٧)، والحاكم في المستدرك (١/٤٩٤) ح (١٢٧٢) وقال : قد احتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث غير زيادة بن محمد ، وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث . وقال الذهبي : « زيادة مصري متن . قال البخاري وغيره : منكر الحديث » . وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٨٢) .

(٥٩٧) أخرجه الحاكم (٤/١٠) رقم (٦٧٢٧) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي .

(٥٠٨) إخبار ﷺ ببقاء بني شيبة سدنة للكعبة

٥٩٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **خذوها يا بني طلحة ! خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلّا ظالم** » يعني حجابة الكعبة .

---

٥٩٨ - التعليق : -

هذا الحديث يتضمن ثلاث نبؤات

١- بقاء نسل أبي طلحة .

٢- ارتباط الحفاظ على مفتاح بيت الله وخدمته بهم .

٣- تسمية من ينزع منهم المفتاح ظالماً .

وعلى الأول والثاني يعلم العالم كله أن المفتاح باق في بني شيبة إلى الآن ونسلهم لا يزال باقيًا .

وعلى الثالث قال المؤرخون : إن يزيد سلب المفتاح منهم ، وبعد ذلك مضت ١٣٣٣ سنة ، ولم يجترئ أحد أن يلقب ظالماً على لسان رسول الله ﷺ انظر « رحمة العالمين » (٢١٢/٣) .

---

(٥٩٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٠/١١) رقم (١١٢٣٤) . قال الهيثمي في المجمع (٢٨٥/٣) : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن مؤمل وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة .

(٥٠٩) اختلاف الناس على عثمان - رضي الله عنه - بعد فقده لخاتم النبي ﷺ لسر كان فيه

٥٩٩ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

اتخذ رسول الله ﷺ خاتمًا من ذهب وجعل فصه مما يلي باطن كفه ونقش فيه « محمد رسول الله » فاتخذ الناس خواتم الذهب ، فلما رآهم قد

---

٥٩٩ - التعليق : -

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الفتح (٣٢٩/١٠) . قال بعض العلماء : كان في خاتمه ﷺ من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام ؛ لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه ، وعثمان لما فقد خاتم النبي ﷺ انتقض عليه الأمر وخرج عليه الخارجون ، وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله ، واتصلت إلى أخر الزمان . اهـ .

جاء في رواية أنس عند البخاري (٥٨٧٩) الفتح قال : فلما كان عثمان جلس على بئر أريس ، فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ، فننزح البئر فلم نجده .

قلت : فهذا يدل على عظم قيمة ما فقدوه وإلّا لاكتفوا بطلبه دون نزوح البئر ، وما بذلوه من ذلك من جهد ووقت .

وعند النسائي في الكبرىٰ من حديث ابن عمر (٤٥٧/٥) ح رقم (٩٥٥٠) كان الخاتم في يد عثمان ست سنين من عمله ، فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به ، فخرج الأنصاري إلى قليب لعثمان فسقط فالتُمِسَ فلم يوجد .

قال الحافظ في الفتح : وهو علم من أعلام النبوة لما نراه بالمشاهدة ممن يتعاطىٰ شيئًا من الأمرين . الفتح (٥٤/٥) .

---

(٥٩٩) أخرجه أبو داود (٤٢١٨) بلفظه ، والحديث في الصحيحين بدون زيادة « قال أبو داود » : أخرجه البخاري (٥٢٢٨) باب خاتم الفضة ومسلم (٢٠٩١) .

اتخذوها رمى به ، وقال « لا ألبسه أبدًا ، ثم اتخذ خاتمًا من فضة نقش فيه « محمد رسول الله » ثم لبس الخاتم بعده أبو بكر ، ثم لبسه بعد أبي بكر عمر ، ثم لبسه بعده عثمان حتى وقع في بئر أريس .

قال أبو داود : ولم يختلف الناس على عثمان حتى سقط الخاتم من يده .

(٥١٠) إخباره ﷺ عن أحوال المستقرضين

٦٠٠ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال:
من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدَّىٰ الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله.

---

(٦٠٠) أخرجه البخاري (٢٣٨٧) فتح الباري (٥/٥٣) - كتاب الاستقراض.

(٥١١) عقوبة من خادع النبي ﷺ

٦٠١ - عن أنس – رضي الله عنه – قال :

كان رجلًا نصرانيًا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانيًا فكان يقول : ما يدري محمد إلّا ما كتبت له ، فأماته الله فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه . فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض ، قالوا : هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا قد لظفته الأرض ، فعلموا أنه ليس من الناس[1] فألقوه .

٦٠٢ - خطب النبي ﷺ إلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني ابنته جمرة بنت الحارث فقال :

لا أرضاها لك ؛ إن بها سوءًا ولم يكن بها ، فرجع فوجدها قد برصت ، فتزوجها ابن عمها يزيد بن جمرة المزني فولدت له شبيًا فعرف بابن البرصاء .

---

(٦٠١) أخرجه البخاري (٣٤٢١)، ومسلم (٢٧٨١) .

(١) ليس من الناس: أي : من فعلهم .

(٦٠٢) ذكره الحافظ في الإصابة (١/٢٨٦) رقم (١٤٦٠) في ترجمة الحارث بن عوف .
وكذا ذكره (١/٢٧٦) رقم (١٣٨٩) في ترجمة الحارث بن أبي حارثة وقال : ذكره ابن فتحون عن الطبري .

(٥١٢) عقوبة من خالف أمر النبي ﷺ

٦٠٣ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تطرقوا النساءَ ليلًا». يعني إذا قدم أحدكم من سفر لا يأت أهله إلا نهارًا. قال: فقدم رسول الله ﷺ قافلًا من سفر، وذهب رجلان فسبقا بعد قول رسول الله ﷺ فأتيا أهلهما فوجد كل واحد مع أهله رجلًا.

٦٠٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -:

أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب من في السقاء قال أيوب: فأنبئت أن رجلًا شرب من في السقاء فخرجت منه حية.

---

٦٠٤ - التعليق: -

نهى النبي ﷺ أن يشرب المرء من فم القربة أو السقاء خشية أن يكون قد دخل في الإناء شيء فيفاجيء المرءو هو يشربه؛ بل يجب أن يصب الماء في إناء أو كأس ثم يشرب منه.

وبعد النهي شرب رجل من فم السقاء وخالف أمر الرسول ﷺ فخرجت عليه منه حية.

---

(٦٠٣) أخرجه الدارمي في سننه (٤٥٠)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٥/١١) رقم ١١٦٢٦، والبزار، وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٠/٤): وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقد وثق.

(٦٠٤) أخرجه أحمد (٧١٥٣) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، والحاكم (١٥٦/٤) رقم (٧٢١٣) وقال: «صحيح على شرط البخاري»، ووافقه الذهبي.

ومن حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أخرجه ابن ماجة (٣٤١٩)، والحاكم (٧٢١٢) وقال: «صحيح على شرط البخاري»، ووافقه الذهبي.

٦٠٥ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

قضىٰ رسول الله ﷺ في رجل طعن رجلًا بقرن في رجله ، فقال : يا رسول الله ؛ أقدني ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تعجل حتى يبرأ جرحك ، قال : فأبىٰ الرجل إلّا أن يستقيد ، فأقاده رسول الله ﷺ منه . قال : فعرج المستقيد ، وبرأ المستقاد منه ، فأتىٰ المستقيد إلى رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله ؛ عرجت وبرأ صاحبي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ألم آمرك أن لا تستقيد حتى يبرأ جرحك ؟ فعصيتني ! فأبعدك الله وبطل جرحك .

٦٠٦ - عن ثوبان أن النبي ﷺ كان في مسير فقال :

« إنا مدلجون فلا يدخلن معنا مضعف ولا مصعب » . فارتحل رجل على ناقة صعبة فصرعته فاندقت فخذه ؛ فمات ، فأمر النبي ﷺ بالصلاة عليه ثم أمر بلالًا فنادىٰ : « إن الجنة لا تحل لعاص » . ثلاثًا .

٦٠٧ - عن البراء - رضي الله عنه - قال :

لقينا المشركين يومئذٍ[١] ، وأجلس النبي ﷺ جيشًا من الرماة[٢] وأمر عليهم عبد الله[٣] وقال : لا تبرحوا ، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ، فلما لقينا هربوا ، حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل ، رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون :

---

(٦٠٥) أخرجه أحمد (٧٠٣٤) وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح . وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٠/٦ ٢٩١) : رواه أحمد ورجاله ثقات .

(٦٠٦) أخرجه أحمد (٢٧٥/٥) ، والحاكم (١٥٨/٢) رقم ٢٦٤٣ وقال : « صحيح الإسناد » ، وذكره الهيثمي في المجمع (٤١/٣) وقال : إسناده حسن .

(٦٠٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٩/٧) ح رقم (٤٠٤٣) .

(١) يوم أحد .

(٢) ٥٠ راميًا

(٣) عبد الله بن جبير .

الغنيمة الغنيمة . فقال عبد الله : عهد إليَّ النبي ﷺ أن لا تبرحوا ، فأبوا ، فلما أبوا صُرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا ... الحديث .

٦٠٨ - عن أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - قال :

غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك ، فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : اخرُصُوا وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق فقال لها : أحصى ما يخرج منها .

فلما أتينا تبوك قال : أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله .

فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء .

٦٠٩ - عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال :

قال أبو عياش الزرقي : أقبلت على فرس لي ، فقال رسول الله ﷺ :

« يا أبا عياش ؛ لو أعطيت هذا الفرس من هو أفرس منك » . قال : قلت : أنا أفرس العرب ، فما جرى الفرس خمسين ذراعًا حتى طرحني فكسر رجلي ، فقلت : صدق الله ورسوله فحملت على فرسي ابن عمي معاذ ابن ماعص الزرقي .

---

(٦٠٨) أخرجه البخاري (١٤١١) ، ومسلم (١٣٩٢) .

(٦٠٩) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٧) رقم ٦٢٧٨ ضمن حديث طويل ، وقال الهيثمي في المجمع (٥٨/٢) وقال : وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف .

٦١٠ - عن ابن المسيب عن أبيه :

أن أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال : ما اسمك ؟

قال : حزن .

قال : أنت سهل .

قال : لا أغير اسمًا سمانيه أبي .

قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد .

---

٦١٠ - التعليق : -

قال الداودي في معنى قول ابن المسيب : فما زالت الحزونة - يريد الصعوبة - في أخلاقهم ، وقال غيره : « يشير إلى الشدة التي بقيت في أخلاقهم ، فقد ذكر أهل النسب أن في ولده سوء خلق معروفًا لا يكاد يعدم منهم[1] .

١- انظر شرح الأدب المفرد للجيلاني (٢/٣٠٩) . الفتح الرباني للساعاتي (١٣/ ١٥٠) .

---

(٦١٠) أخرجه البخاري (٥٨٣٦، ٥٨٣٧) .

(٥١٣) عقوبة مَنْ اجترأ بالكذب على النبي ﷺ

٦١١ - عن سعيد بن جبير قال:

جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانة. فقال رجل من أهلها: جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ﷺ أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأرسل النبي ﷺ عليًا والزبير فقال:

اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه، ولا أراكما تدركاه. قال: فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته فرجعا إلى النبي ﷺ فأخبراه فقال النبي ﷺ من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار.

---

(٦١١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦١/١١) رقم (٢٠٤٩٥) بلفظه (٩٧٠٧) باختصار.
وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٢٩١) من حديث عبد الله بن عمرو، وذكره الهيثمي في المجمع (١٤٥/١) وقال: فيه عطاء بن السائب وقد اختلط، وذكره الحافظ في الإصابة (٢٢٨/١)، ونسبه إلى عبد الرزاق والبيهقي في الدلائل وابن مندة، وسمى الرجل «جد جد الجندعي».

(٥١٤) عقوبة من اجترأ على عصا النبي ﷺ وعلى خليفته

٦١٢ - عن سليمان بن يسار:

أن جهجاهًا دخل على عثمان - رضي الله عنه - فانتزع عصا النبي ﷺ التي كان يتخصر بها فكسرها على ركبته، فأخذته في ركبته الأكلة.

(٥١٥) إخباره ﷺ عن مصير ملحد (عقوبة من استهزأ بالله ورسوله)

٦١٣ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

بعث رسول الله ﷺ رجلًا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله - تبارك وتعالى - فقال: إيش ربك الذي تدعوني إليه؟ من حديد هو؟ من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاده النبي ﷺ الثانية فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأرسله إليه الثالثة فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسل الله تبارك وتعالى صاعقة فأحرقته فقال رسول الله ﷺ: إن الله - تبارك وتعالى - قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقته فنزلت هذه الآية ﴿وَيُرسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصيبُ بِهَا مِن يَشَاءُ وَهُمْ يَجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾.

---

(٦١٢) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينه (٣٣٣/٣)، وذكره الحافظ في الإصابة (٢٥٣/١).
قال المحقق الشيخ الدويش (٣٣٣/٣): رجاله ثقات إلَّا أنه مرسل، ولكن يقويه ما قبله، وقصة جهجاه صحيحه لورودها من عدة طرق، والله أعلم.

(٦١٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ (٣٧٠/٦) رقم (١١٢٥٩)، وأخرجه البزار (٥٤/٣) رقم (٢٢٢١) كشف الأستار بلفظه وبإسناد حسن، وأبو يعلى (٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٤٥٥) والطبراني في الأوسط (٣٣٤٥) مجمع البحرين، وذكره الهيثمي في المجمع (٤٢/٧) وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، والطبراني في الأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم ابن غزوان وهو ثقة، وفي رجال أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف.

(٥١٦) الآيات في إسرائه ﷺ

٦١٤ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلىّ الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه .

٦١٥ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ . لما كان ليلة أسري بي ، وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي ، فقعد معتزلًا حزينًا . قال : فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزيء : هل كان من شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ نعم . قال : ما هو؟ قال : إنه أسري به الليلة . قال : إلى أين؟ قال : إلى بيت المقدس . قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال : نعم .

قال : فلم يُرِ أنه بكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه ، قال : أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم .

فقال : هيا معشر بني كعب بن لؤي ؛ قال : فانتفضت إليه المجالس ، وجاءوا حتى جلسوا إليهما ، قال : حدث قومك بما حدثتني . فقال رسول الله ﷺ : إني أسري بي الليلة .

---

(٦١٤) أخرجه البخاري (١٩٦/٧) حديث رقم (٢٨٨٦) فتح الباري (٣٩١/٨) حديث رقم (٤٧١٠) فتح الباري .

(٦١٥) أخرجه أحمد (٣٨٩/١) ، وقال أحمد شاكر في حاشيته على المسند (٢٨٢٠) : إسناده صحيح .

والطبراني في المعجم الكبير (١٦٧/١٢) رقم ١٢٧٨٢، وقال الهيثمي في المجمع (٦٥/١) : رواه أحمد والبزار ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

قالوا : إلى أين ؟

قلت : إلى بيت المقدس .

قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟

قال : نعم

قال : فمن بين مصفق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا للكذب زعم . قالوا : وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ، وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله ﷺ : فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس عليَّ بعض النعت . قال :

فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو عقيل فنعته وأنا أنظر إليه ، قال : وكان مع هذا نعت لم أحفظه . قال : فقال القوم : أما النعت فوالله لقد أصاب .

٦١٦ - عن شداد بن أوس - رضي الله عنه - قال :

قلت يا رسول الله ؛ كيف أسري بك ليلة أسري بك ؟ قال :

صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمًا ، فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل ، فقال : اركب فاستصعب علي فدارها بأذنها ، ثم

---

(٦١٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٢/٧) رقم (٧١٤٢) وفي مصنف الشاميين (١٨٩٤) . وقال الهيثمي في المجمع (٧٩/١) : رواه البزار والطبراني في الكبير ، وفيه إسحاق ابن إبراهيم بن العلاء ، وثقه يحيى بن معين ، وضعفه النسائي .

قلت : إسحاق بن إبراهيم قال فيه الحافظ في التقريب (٣٣٠) : صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٥٥/٢) وقال : هذا إسناد صحيح ، وروى ذلك مفرقا في أحاديث غيره ، ونحن نذكر من ذلك - إن شاء الله تعالى - ما حضرنا ثم ذكر في أحاديث كثيرة في الإسراء كشاهد لهذا . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٤/٣) : =

حملني عليها فانطلقَتْ تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، حتى بلغنا أرضًا ذات نخل ، فقال : انزل فنزلت ثم قال : صلِّ فصليت . ثم ركبنا فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم . قال : صليت بيثرب ، صليت بطيبة ، ثم انطلقَتْ تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضًا بيضاء فقال : انزل فنزلت ثم قال : صلِّ فصليت ، ثم ركبنا ، فقال : تدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم ، قال : صليت بمدين ، صليت عند شجرة موسى ، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضًا بدت لنا قصورها ، فقال : انزل فنزلت ، ثم قال : صلِّ فصليت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم قال : صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى - عليه السلام - المسيح بن مريم .

ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني ، فأتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس ، فصليت من المسجد حيث شاء الله ، وأخذني من العطش أشد ما أخذني ، فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إلي بهما جميعًا فعدلت بينهما ، ثم هداني الله - عز وجلَّ - فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكيء على مثراة له فقال : أخذ صاحبك الفطرة إنه ليهدى ، ثم

= هكذا رواه البيهقي من طريقين عن أبي إسماعيل الترمذي به[1]، وقد روي هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن ابن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي به ، ولا شك أن هذا الحديث - أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس - مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك ، والله أعلم .

١- اغتر بذلك الشيخ محمد علي الصابوني - غفر الله له ! - في مختصره لتفسير ابن كثير فقال : « رواه الإمام الترمذي » ، وهذا غير الإمام الترمذي صاحب السنن ، وذكره الحافظ في التقريب (٥٧٣٨) قال : أبو إسماعيل الترمذي نزيل بغداد ثقة حافظ ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه . وأما الإمام الترمذي فاسمه « محمد بن عيسى بن سورة الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى » . قال الحافظ في التقريب (٦٢٠٦) صاحب الجامع أحد الأئمة .

انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة ، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الذرابي ، فقلنا يا رسول الله ؛ كيف وجدتها ؟ فقال : مثل الجمة السخنة ، ثم انصرف بي فمررنا بعيرٍ لقريش ، بمكان كذا وكذا قد أخلوا بعيرًا لهم قد جمعهم فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ﷺ ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر - رضي الله عنه - فقال : يا رسول الله ؛ أين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك ، فقال : أعلمت أني أتيت مسجد بيت المقدس الليلة ، فقال : يا رسول الله ؛ إنه مسيرة شهر فصفه لي ففتح لي مرآة كأني أنظر إليه لايسألوني عن شيء إلّا أنبأتهم عنه .

فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : أشهد أنك رسول الله ، وقال المشركون : انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة ، فقال إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرًا لهم فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريبًا من نصف النهار ، حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ .

٦١٧ - عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت :

بات رسول الله ﷺ ليلة أُسري به في بيتي ، ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله ﷺ :

إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على البيت دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملني عليها ، ثم انطلق حتى انتهى بي إلى بيت المقدس ، فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي ، وأراني موسى آدم طويلًا سبط الشعر

---

(٦١٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣٢/٢٤- ٤٣٤)، وذكره الحافظ بنحوه في المطالب العالية (٤٢٨٧) ونسبه لأبي يعلى.

شبهته برجال أزد شنوءة ، وأراني عيسى بن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي ، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزّىٰ ، وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت ، فأخذت بثوبه فقلت : إني أذكرك الله تأتي قومًا يذبونك وينكرون مقالتك ، فأخاف أن يسطوا بك قالت : فضرب ثوبه من يدي ، ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم ما أخبرني ، فقام جبير بن مطعم فقال : يا محمد ؛ لو كنت شابًا كما كنت ما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا .

فقال رجل من القوم : يا محمد ؛ هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم والله وجدتهم قد أضلوا بعيرًا لهم ، وهم في طلبه ، فقال : هل مررت بإبل لبني فلان ؟ قال : نعم في مكان كذا وكذا ، قد انكسرت لهم ناقة حمراء ، وعندهم قصعة من ماء . فشربت ما فيها .

قالوا : فأخبرنا عدتها وما فيها من الرعاة .

قال : قد كنت عن عدتها مشغولًا ، فقام فأتى بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ، ثم أتى قريشًا فقال : سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان ، وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية .

قال : فغدوا إلىٰ الثنية ينظرون أصدقهم ما قال ، فاستقبلوا الإبل ،

فسألوا : هل ضل لكم بعير ؟ قالوا : نعم .

فسألوا الآخر : هل انكسرت لكم ناقة حمراء ؟ قالوا : نعم .

قالوا : فهل كانت عندكم قصعة ؟

قال : أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ، ولا أهرقوه في الأرض .

وصدقه أبو بكر وآمن به ، فسمي يومئذٍ الصديق .

(٥١٧) ما جاء في شعاع نور وجهه ﷺ

٦١٨ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة ، كنت أخيط بها ثوب رسول الله ﷺ فسقطت عني الإبرة فطلبتها فلم أقدر عليها ، فدخل رسول الله ﷺ فتبينت الإبرة لشعاع نور وجهه فضحكت فقال : ياحُمَيْراء ؛ لم ضحكت ؟

قلت : كان كيت وكيت .

فنادى بأعلى صوته :

يا عائشة ؛ الويل ثم الويل - ثلاثًا - لم حرم النظر إلى هذا الوجه .

٦١٩ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

كنت قاعدة أغزل ، والنبي ﷺ يخصف نعله ، فجعله جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورًا ، فبُهتُ فنظر إليّ رسول الله ﷺ فقال : « **يا عائشة بُهت ؟** » قلت : جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورًا ولو رآك أبو كبير الهذني لعلم أنك أحق بشعره .

---

٦١٨ - التعليق : -

لله در الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة إذ قال في مدح المصطفى ﷺ :

لو لم تكن فيه آيات مبينه   كانت بديهته تنبئك بالخبر

الإصابة (٢/٣٠٧) .

---

(٦١٨) أخرجه ابن عساكر (١/٢٦٦) ، والأصبهاني في دلائل النبوة (١٥٥) ، والديلمي في مسند الفردوس ، كما في الجامع الكبير للسيوطي (٢/٧٤٦) .

(٦١٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٣٧،٣٠٨،٣٠٩) .

قال : « **وما يقول أبو كبير الهذني ؟** » قلت يقول :

ومبرّا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل
فإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

قالت : فقام النبي ﷺ وقبل بين عينى وقال : « **جزاك الله يا عائشة عني خيرًا فما أعلم أني سررت بشيء كسروري بكلامك** » .

(٥١٨) ما جاء في طيب عرق النبي ﷺ

٦٢٠ - عن حبيب بن خدرة حدثني رجل من بني حريش قال:

كنت مع أبي حين رجم رسول الله ﷺ ماعز بن مالك فلما أخذته الحجارة أرعبت، فضمني إليه رسول الله ﷺ فسال علي من عرق إبطه مثل ريح المسك.

٦٢١ - عن أبي هريرة قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني زوجت ابنتي، وإني أحب أن تعينني بشيء. قال: ما عندي شيء، ولكن إذا كان غدًا فائتني بقارورة واسعة الرأس، وعود شجرة وأية بيني وبينك أن تدق ناحية الباب.

قال: فأتاه بقاروة واسعة الرأس، وعود شجرة، فجعل يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال:

فخذها ومر ابنتك أن تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به.

قال: فكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة رائحة ذلك الطيب، فَسُمُّوا بيت المطيبين.

---

(٦٢٠) أخرجه الدارمي في سننه (٦٣)، وذكره الحافظ في الإصابة (٣٢٣/١) رقم (١٦٨٩) وفيه أن الرجل اسمه حريش ونسبه إلى عبدان والخطيب في المؤتلف من طريق أبي بكر بن عياش عن حبيب بن حدرة عن حريش.

(٦٢١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٢٦٦).

والطبراني في المعجم الأوسط (٢٩١٦).

والخطيب في تاريخ بغداد (٢٣/٦).

وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٣/٨): رواه الطبراني في الأوسط وفيه حلبس الكلبي وهو متروك.

=

(٥١٩) تابع ما جاء في طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به

٦٢٢ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

دخل علينا النبي ﷺ فقال عندنا، فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت

= وذكره الحافظ في المطالب العاليه، ونسبه إلى أبي يعلى.

وقال البوصيرى: رواه أبو يعلى بسند صعيف لضعف حلبس بن غالب وأخرجه الأصبهاني في دلائل النبوة (٥٢).

وذكره الهيثمي في المقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى (٧٥٨).

(٦٢٢) أخرجه مسلم (٢٣٣١).

تسلت العرق فيها، فاستيقظ االنبي ﷺ فقال: يا أم سليم؛ ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب.

٦٢٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه. قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها: هذا النبي نام في بيتك على فراشك.

قال: فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها، فجعلت تشف ذلك العرق فتعصر في قواريرها، ففزع النبي ﷺ فقال:

ما تصنعين يا أم سليم؟

فقالت: يا رسول الله؛ نرجو بركته لصبياننا.

فقال: أصبت.

---

(٦٢٣) أخرجه مسلم (٢٣٣١) واللفظ له، وأخرجه البخاري بنحوه (٧٠/١١) رقم (٦٢٨١)، وفيه أن أنسًا أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك المسك.

(٥٢٠) ما جاء في طيب رائحة النبي ﷺ

٦٢٤ - عن أنس -رضي الله عنه- قال:

كان رسول الله ﷺ إذا مر في الطريق من طريق المدينة وُجد منه رائحة المسك، قالوا مر رسول الله ﷺ في هذا الطريق اليوم.

٦٢٥ - عن إبراهيم قال:

كان رسول الله ﷺ يعرف بالليل بريح الطيب.

٦٢٦ - عن أنس -رضي الله عنه- قال:

ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي ﷺ ولا شممت ريحًا قطُّ أوعرفا قطُّ أطيب من ريح أو عرف النبي ﷺ.

٦٢٧ - عن أبي جحيفة قال:

خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة.

قال شعبة: وزاد فيه عون عن أبيه عن أبي جحيفة قال: كان يمر من ورائها المرأة.

---

(٦٢٤) أخرجه أبو يعلى (٢٨٧/٣ رقم ٣١١٣)، والبزار (٢٤٧٨) كشف الأستار.

قال الهيثمي في المجمع (٢٨٢/٨): رواه أبو يعلى والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى وثقوا.

وذكره الحافظ في الفتح (٥٧٤/٦) وقال: إسناده صحيح. وأخرجه الدارمي في السنن بنحوه من حديث جابر -رضي الله عنه- (٦٦).

(٦٢٥) أخرجه الدارمي (٣٦/١) رقم (٦٥).

(٦٢٦) أخرجه البخاري (٥٦٦/٦) رقم (٣٥٦١) فتح الباري، ومسلم (١٨١٥/٤) رقم (٢٣٣٠).

(٦٢٧) أخرجه البخاري (٥٦٥/٦) رقم (٣٥٥٣) فتح الباري.

وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم . قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك .

٦٢٨ - عن جابر بن سمرة قال :

صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله ، وخرجت معه فاستقبله وِلدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا قال : وأما أنا فمسح خدّي قال :

فوجدت ليده بردًا أوريحًا كأنما أخرجها من جؤنة[1] عطار .

٦٢٩ - عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال :

لقد كنت أصافح النبي ﷺ أو يمس جلدي جلده فأتعرقه في يدي بعد ثالثة أطيب ريحًا من المسك .

(٥٢١) مجه ﷺ في بئر ففاح منها مثل ريح المسك

٦٣٠ - عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه[1] قال :

أتي النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم مج في الدلو ، ثم صب في البئر ، أو شرب من الدلو ، ثم مج في البئر ففاح منها مثل ريح المسك .

---

(٦٢٨) أخرجه مسلم (٢٣٢٩) .

(١) الجوئنة : التي يعد فيها الطيب ويحفظ .

(٦٢٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٠) .

(٦٣٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢-/١١٩) بلفظه ، (١٢٠،٧٠) بنحوه ، وأحمد (٤/ ٣١٥- ٣١٨) .

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٢٧١-٢٧٢) .

(١) وائل بن حجر .

(٥٢٢) الاستشفاء بثيابه ﷺ

٦٣١ - عن عبد الله مولى أسماء قال:

أخرجت إلى جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسرواني وفرجاها مكفوفان به.

قالت: هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها، كانت عند عائشة، فلما قبضت عائشة قبضتها إليّ فنحن نغسلها للمريض منا يستشفي بها[١].

---

(٦٣١) أخرجه أحمد (٧٢/٢٣) الفتح الرباني قال في الفتح الرباني: وسنده جيد.

(١) أي أن المريض يشفى ببركته ﷺ.

(٥٢٣) الاستشفاء ببوله ﷺ

٦٣٢ - عن أم أيمن - رضي الله عنها - قالت :

قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة من جانب البيت ، فبال فيها فقمت من الليل ، وأنا عطشىٰ فشربت من في الفخارة وأنا لا أشعر .

فلما أصبح النبي ﷺ قال : يا أم أيمن ؛ قومي إلى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها .

قلت : قد والله شربت ما فيها .

قالت : فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : أما إنك لا يفجع بطنك بعده أبدًا .

٦٣٣ - عن حكيمة بنت أميمة بنت دقيقة عن أمها أنها قالت :

كان النبي ﷺ يبول في قدح عيدان ثم يرفع تحت سريره فبال فيه ثم جاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء فقال . لامرأة يقال لها بركة - كانت تخدم أم حبيبة جاءت بها من أرض الحبشة - أين البول الذي كان في القدح ؟

قالت : شربته .

فقال : لقد احتظرت من النار بحظار .

٦٣٤ - عن ابن جريج قال :

---

(٦٣٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٩/٢٥ رقم ٢٣٠) : والحاكم (٧١/٤) رقم (٦٩١٢) ، وذكره السيوطي في الخصائص (١٢٢/١) ونسبه إلى الحسن بن سفيان وأبو يعلى والحاكم والدارقطني .

(٦٣٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٩/٢٤) بلفظه ، وأبو داود (٢٤) مختصرًا ، والنسائي (٣١/١) مختصرًا ، وابن حبّان (١٤١٣) ، والحاكم (٢٧٢/١) رقم (٥٩٣) وصححه ووافقه الذهبي .

(٦٣٤) أخرجه عبد الرزاق ، كما في الخصائص الكبرى للسيوطي (١٢٢/١) .

أخبرت أن النبي ﷺ كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره ، فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة - كانت تخدم أم حبيبة ، جاءت معها من أرض الحبشة - :

أين البول الذي كان في القدح ؟

قالت : شربته .

قال : صحة يا أم يوسف ؛ وكانت تكنى أم يوسف ، فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه .

(٥٢٤) رؤيته ﷺ مِنْ ورائه كما يرى مِن بين يديه

٦٣٥ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : هل ترون قبلتي هاهنا ، فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم ، إني لأراكم من وراء ظهري .

---

٦٣٥ - التعليق : -

رؤية النبي ﷺ مِن ورائه معجزة خارقة للعادة ، وهي من خصائصه ﷺ التي اختصه الله بها ، ولم تنقل إلينا في حق أحد من النبيين والمرسلين .

وقد اختلف في كيفية هذه الرؤية ، والصحيح هو ما قاله جمهور أهل العلم : إنها رؤية بالعين حقيقة ، وهو ما يدل عليه ظاهر الحديث .

قال الإمام النووي في شرح مسلم (١٤٩/٤) : قال العلماء : معناه أن الله - تعالى - خلق له ﷺ إدراكًا في قفاه يبصر به من ورائه ، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا ، وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع ، بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به ، قال القاضي : قال أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - وجمهور العلماء : هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤١٨/١) :

وقد اختلف في معنى ذلك فقيل : المراد بها العلم إما بأن يوحى إليه كيفية فعلهم ، وإما أن يلهم . وفيه نظر ؛ لأن العلم لو كان مرادًا لم يقيده بقوله : من وراء ظهري . وقيل المراد أنه يرى من عن يمينه ومن عن يساره ممن تدركه عينه مع التفات يسير في النادر ، ويوصف من هو هناك من وراء ظهره ، وهذا ظاهر التكلف ، وفيه عدول عن الظاهر بلا موجب ، والصواب المختار أنه محمول على ظاهره ، وأن هذا الإبصار إدراك حقيقي خاص به ﷺ انخرقت له فيه العادة ، وعلى هذا عمل المصنف فأخرج هذا الحديث في علامات النبوة ، وكذا نقل عن الإمام أحمد وغيره .

---

(٦٣٥) أخرجه البخاري (٤٠٨) باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة ، ومسلم (٤٢٤) باب الأمر بتحسين الصلاة .

٦٣٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا ثم انصرف فقال: يا فلان؛ ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي؟ فإنما يصلي لنفسه، إني - والله - لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي.

(٥٢٥) رؤيته ﷺ مالا يرى غيره

٦٣٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

نزل جبريل على النبي ﷺ قال: مات معاوية بن معاوية الليثي فتحب أن تصلي عليه؟

قال: نعم.

قال: ضرب بجناحه الأرض فلم يبق شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت، فرفع سريره فنظر إليه فكبر عليه، وخلفه صفان من الملائكة، في كل صف سبعون ألف مَلَك

فقال النبي ﷺ: يا جبريل؛ بم نال هذه المنزلة من الله؟

قال: «بمحبة» قُلْ: ﴿هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وقراءته إياها ذاهبًا وجائيًا، وقائمًا وقاعدًا وعلى كل حال».

---

(٦٣٦) أخرجه مسلم (٤٢٣).

(٦٣٧) أخرجه أبو يعلى (٢١٠/٤ رقم ٤٢٥٢) بلفظه ورقم ٤٢٥١ بنحوه، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٣٦/٨) ح (٧٥٣٧)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٠١) مجمع البحرين، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣٩١/٣-٣٩٥) بهامش الإصابة، وذكره الحافظ في الإصابة (٤٣٦/٣) ونسبه إلى الطبراني وابن مندة، وابن شجر وابن الأعرابي والبغوي ... وغيرهم.

قال الحافظ في الفتح (١٨٨/٣): وخبره قوي بالنظر إلى مجموع طرقه، وقال في لسان الميزان في ترجمة محجوب بن هلال: هذا الحديث علم من أعلام النبوة، وله طرق يقوى بعضها بعضٌ.

٦٣٨ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

إن وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على رسول الله ﷺ فبينما هم قعود عنده إذ أقبل عليهم فقال لهم: «تمرة تدعونها كذا وتمرة تدعونها كذا». حتى عد ألوان تمراتهم أجمع.

فقال له رجل في القوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله؛ لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة، أشهد أنك رسول الله.

فقال: إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم فنظرت من أدناها إلى أقصاها فخير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه.

٦٣٩ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

خرجت مع النبي ﷺ إلى المسجد وفيه قوم رافعي أيديهم يدعون فقال:

ترى ما بأيديهم ما أرى؟

قلت: وما بأيديهم؟

قال: بأيديهم نور.

قلت: ادع الله تعالى أن يرينيه.

فدعا الله تعالى فأرانيه.

---

(٦٣٨) أخرجه الحاكم (٢٢٦/٤) ح رقم (٧٤٥٠) وقال: «صحيح الإسناد»، وله شاهد في حديث أبي سعيد الخدري، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠٧٢) مجمع البحرين قال الهيثمي (٤٠/٥): وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف.

(٦٣٩) أخرجه البخاري في التاريخ (٢٠٢/١/٢) وقال لا يتابع عليه، والبيهقي في دلائل النبوة (١٩٧/٦)، في الخصائص (١٤٤/٢) إلى البخاري في التاريخ والبيهقي، وأبو نعيم، وابن مردويه.

(٥٢٦) إدراك سماعه ﷺ أصوات من في القبور

٦٤٠ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

بينا رسول الله ﷺ وبلال يمشيان بالبقيع ، فقال رسول الله ﷺ : « يا بلال ؛ هل تسمع ما أسمع ؟ » .

قال : لا ، والله يارسول الله ما اسمعه قال : « ألا تسمع أهل القبور يعذبون ؟ » .

٦٤١ - عن أبي رافع قال :

كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بني عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر المغرب .

قال أبو رافع فبينما النبي ﷺ يسرع إلى المغرب ، مررنا بالبقيع فقال : « أفٍ لك أفٍ لك » .

قال : فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت ، وظننت أنه يريدني !

فقال : مالك امش .

فقلت : أحدثت حدثًا .

قال : « ماذاك » .

قلت : أففت بي

---

٦٤١ - التعليق : -

قال السندي في حاشية سنن النسائي : (أفٍ لك) خطاب للساعي بعد موته استحضارًا لصورته حين مر بقبره ، أو لعله كشف عنه فرآه وخاطبه .

---

(٦٤٠) أخرجه الحاكم (٩٩/١) رقم (١١٨١) وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي .

(٦٤١) أخرجه النسائي (١١٥/٢) . والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٣/١) رقم ٩٦٢ .

قال : « لا ، ولكن هذا فلان بعثته ساعيًا على بني فلان ، فغل تمرة ؛ فدرع الآن مثلها من نار » .

٦٤٢ - عن أبي رافع قال :

بينما أنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد أمشي خلفه ؛ إذ قال : « لا هديت لا هديت » . قال أبو رافع : فالتفت فلم أر أحدًا فقلت :

يا رسول الله ؛ ما شأني ؟

قال : « لست إياك أريد ، ولكن أريد صاحب القبر يُسأل عني ، فيزعم أنه لا يعرفني » .

فإذا قبر مرشوش عليه حين دفن صاحبه .

---

(٦٤٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٧/١) رقم ٩٧٤ بلفظه (٩٦١، ٩٦٨) بنحوه. والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٣) رقم ١٣٥. والبزار (٤١١/١) رقم (٨٦٩) كشف الأستار وقال الهيثمي في المجمع (٥٣/٣) : رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه .

(٥٢٧) بلوغ صوته ﷺ حيث لا يبلغ صوت غيره

٦٤٣ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال:

صلينا الظهر خلف رسول الله ﷺ فلما انفتل من صلاته أقبل علينا غضبانًا، فنادى بصوت أسمع العواتق في أجواف الخدور فقال:

«يا معشر من أسلم ولم يدخل الإيمان في قلبه؛ لا تذموا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره، وأبدا عورته، ولو كان في ستر بيته».

٦٤٤ - عن عبد الرحمن بن معاذ قال:

خطبنا رسول الله ﷺ بمنى، ففتح الله أسماعنا حتى إن كنا لنسمع ما يقول، ونحن في منازلنا، فطفق النبي ﷺ يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فقال بحصى الخذف. وأمر المهاجرين أن ينزلوا في مقدم المسجد، وأمر الأنصار أن ينزلوا في مؤخر المسجد.

٦٤٥ - عن أم هانيء بنت أبي طالب

إني كنت لأسمع صوت رسول الله ﷺ وأنا على عريشي. يعني قراءته في صلاة الليل.

---

(٦٤٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٠) رقم ١١٥٥.
وذكره الهيثمي في المجمع (٨/٩٤) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه. وفيه رميح ابن هلال الطائي. قال أبو حاتم: مجهول لم يرو عنه غير أبي تميلة يحيى بن واضح.

(٦٤٤) أخرجه أبو داود (١٩٥٧).
والنسائي (٥/٢٤٨).
والدارمي (١٩٠٦).
وأحمد (٤/٦١).
والفسوي في المعرفه والتاريخ (١/٢٨٥).

(٦٤٥) أخرجه أحمد (٦/٣٤٣- ٤٢٤). والنسائي (٢/١٧٨، ١٧٩). =

٦٤٦ - عن عائشة -رضي الله عنها- :

أن رسول الله ﷺ جلس يوم الجمعة على المنبر، فلما جلس قال: إجلسوا.

فسمع عبد الله بن رواحة قول النبي ﷺ: «اجلسوا» فجلس في بنى غنم، فقيل يا رسول الله؛ ذاك إبن رواحة جالس في بني غنم، سمعك وأنت تقول للناس اجلسوا، فجلس في مكانه.

= وابن ماجة (١٣٤٩). والحاكم (٥٤/٤). والطبراني في المعجم الكبير (٤١١،٤١٠/٢٤).

(٦٤٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٨٨١) مجمع البحرين.

قال الهيثمي في المجمع (٣١٦/٩): وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف.

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٥٨).

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٥٦/٦-٢٥٧). ومن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٧/٢٨)

أخرجه البيهقي بنحوه (٢٥٧/٦).

وذكره الحافظ في الإصابة (٣٠٦/٢) رقم :.(٤٦٧٦) وقال: أخرجه البيهقي بسند صحيح في طريق ثابت عن إبن أبى ليلى وأخرجه من وجه آخر إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة والمرسل أصح سندًا

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٣٢/١).

(٥٢٨) ما جاء في التبرك بشعره ﷺ

٦٤٧ - عن عبد الله بن وهب قال:

أرسلنى أهلى إلى أم سلمة بقدح من ماء، وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها شعر من شعر النبي ﷺ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبه، فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمر.

٦٤٨ - عن جعفر بن عبد الله بن الحكم: أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، فقال: اطلبوها فوجدوها؛ فإذا هي قلنسوة خلقه فقال خالد:

اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، فابتدر الناس جوانب شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رزقت النصرة.

---

٦٤٧ - التعليق: -

قال الحافظ في الفتح (٣٥٢/١٠): المراد أنه كان من اشتكى أرسل إناء إلى أم سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات تغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو تغتسل به استشفاء بها فتحصل له بركتها.

---

(٦٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥٢/١٠).

(٦٤٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٩/٣) ح (٥٢٩٥)، وأبو يعلى (٣٥٩/٦ رقم ٧١٤٧).
أخرجه الهيثمي في المجمع (٣٥٢/٩) وقال: رواه الطبراني، وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح وجعفر سمع من جماعة من الصحابة، فلا أدري سمع من خالد أم لا.

ونسبه الحافظ في المطالب العالية (٤٠٤٥) لأبي يعلى، وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح.

وذكره في الإصابة (٤١٤/١) وقال: قال سعيد بن منصور: حدثنا هشيم وعزاه السيوطي في الخصائص (١٧٠/١) إلى سعيد بن منصور وابن سعد والحاكم والبيهقي، وأبي نعيم.

(٥٢٩) ما جاء في التبرك بثيابه ﷺ

٦٤٩ - عن عبد الله مولى أسماء عن أسماء قال:

أخرجت إلى جبة طيالسية عليها لبنة شبر من ديباج كسرواني وفرجاها مكفوفات به قالت:

هذه جبة رسول الله ﷺ كان يلبسها. كانت عند عائشة فلما قبضت عائشة قبضتها إلي، فنحن نغسلها للمريض منا يستشفي بها.

٦٥٠ - عن محمد بن جابر سمعت أبي يذكر عن جدي[1]

أنه أول وَفْد وفَدَ على رسول الله ﷺ من بني حنيفة، فوجدته يغسل رأسه فقال:

«اقعد يا أخا أهل اليمامة؛ فاغسل رأسك» ففعلت فغسلت رأسي بفضلة غسل رسول الله ﷺ ثم شهدت أن لا إله إلّا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، ثم كتب لي كتابًا فقلت:

يا رسول الله؛ أعطني قطعة من قميصك أستأنس بها فأعطاني.

قال محمد بن جابر: فحدثني أبي أنها كانت عندنا نغسلها للمريض يستشفي بها.

---

(٦٤٩) أخرجه أحمد (٦/٣٤٧).

(٦٥٠) ذكره الحافظ في الإصابة (٢/١٠٢) وقال: أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة محمد ابن جابر.

(١) سيار بن طلق اليمامي جد محمد وأيوب ابني جابر.

(٥٣٠) ابتلاع الأرض ما يخرج من النبي ﷺ فلا يظهر منه شيء

٦٥١ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

قلت : يا رسول الله ؛ تدخل الخلاء فلا يرى منك شيء من الأذىٰ ؟ قال : « أو ما علمت يا عائشه ؛ أن الأرض تبلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء ؟ » .

٦٥٢ - عن ليلى مولاة عائشة - رضي الله عنها - قالت :

دخل رسول الله ﷺ لقضاء حاجته ، فدخلت فلم أر شيئًا ووجدت ريح المسك .

فقلت : يا رسول الله ؛ إني لم أر شيئًا .

قال : « إن الأرض أمرت أن تكفيه منا معاشر الأنبياء » .

---

(٦٥١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٧١/١) . وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٣١) مجمع البحرين وذكره السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (١٢١/١) ونسبه إلى البيهقي ، وأبو نعيم والحاكم ، والدارقطني في الأفراد ، وقال : هذا الطريق أقوى طرق الحديث . قال ابن دحيه في الخصائص بعد إيراده : هذا سند ثابت .

(٦٥٢) أخرجه الحاكم (٨١/٤) رقم (٦٩٥٠) .

(٥٣١) ما كان عند أهل الكتاب من أمر وفاته ﷺ

٦٥٣ - عن جرير قال:

كنت باليمن، فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو، فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال له ذو عمرو: لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث. وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رُفِع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا:

قُبِض رسول الله ﷺ واستُخلف أبو بكر والناس صالحون.

فقالا: أخبرصاحبك أنا قد جئنا، ولعلنا سنعود إن شاء الله.

ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم، قال: أفلا جئت بهم؟

فلما كان بعد قال لي ذو عمرو: يا جرير؛ إن بك على كرامة وإني

---

٦٥٣ - التعليق: -

ذو عمر هو أحد ملوك اليمن وهو من حمير، وكان هو وذو الكلاع عزما على التوجه إلى المدينة، فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا إلى اليمن، ثم هاجرا في زمن عمر.

قال الحافظ في الفتح (٧٧/٨):

وما قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة؛ لأن اليمن كان أقام بها جماعة من اليهود، فدخل كثير من أهل اليمن في دينهم، وتعلموا منهم، وذلك بين في قوله ﷺ لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قومًا أهل كتاب ...» وقد روى الطبراني عن جرير في هذه القصة قال: «قال لي حبر باليمن» وهذا يؤيد ما قلته فلله الحمد.

---

(٦٥٣) أخرجه البخاري (٧٦/٨) فتح الباري.

مخبرك خبرًا : إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكًا يغضبون غضب الملوك ، ويرضون رضا الملوك .

(٥٣٢) إرشاده ﷺ أصحابه إلى موضع قبره الشريف

٦٥٤ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

لما قُبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر : سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيته قال : « ما قبض الله نبيًا إلّا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه » .

فدفنوه في موضع فراشه .

---

٦٥٤ - التعليق :-

دلاله المعجزة في هذا الحديث أنه ﷺ بين لأصحابه المكان الذي يدفنونه فيه إذا مات ، فقد اختلف أصحابه ﷺ في دفنه فقال بعضهم : ندفنه في مسجده ، وقال بعضهم : مع أصحابه في البقيع فقد كان يكثر الاستغفار لهم ، فجاء أبو بكر - رضي الله عنه - وقد كان عنده في ذلك علم ، فأخبرهم بقول النبي ﷺ وأنه ماقبض الله نبيًا إلّا دفن حيث قبض ، فدفن ﷺ حيث كان فراشه ، رفع الفراش وحفر له تحته .

---

(٦٥٤) أخرجه الترمذي (١٠١٨) بلفظه . والبغوي في شرح السنة (٣٨٣٢) من طريق الترمذي ، وقال الترمذي : « هذا حديث غريب . وعبد الرحمن بن أبي بكر المالكي يضعف من قبل حفظه ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه . والحديث صححه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (صـ١٣٧، ١٣٨) وذكر له طرقًا من حديث أبي بكر عند أحمد وابن ماجه وابن سعد .

(٥٣٣) ما ظهر من الآيات في وفاته ﷺ

٦٥٥ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال :

لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفًا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا . فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٦٥٦ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله ، واجتمعوا ، فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال :

---

٦٥٥ - التعليق : -

رحم الله حسان بن ثابت إذ قال :

فابكي رسول الله يا عينُ عَبْرة ... ولا أَعْرِفنَّك الدهرَ دَمْعُك يجَمدُ
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي ... على الناس منها سابغ يتغمدُ
فجودي عليه بالدموع وأعولي ... لفقد الذي لا مثله الدهر يُوجِدُ
وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مِثلهُ حتى القيامة يُفْقَدُ

---

(٦٥٥) أخرجه الحاكم (٣/٥٩ ، ٦٠) رقم (٤٣٩١) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي .

(٦٥٦) أخرجه الحاكم (٣/٦٠) رقم (٤٣٩٢) وقال : « هذا شاهد لما تقدم وإن كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب . وقال الذهبي : « هذا شاهد لما قبله » . وذكر الحافظ في الإصابة (١/٤٤٢ ، ٤٤٣) أحاديث نحو هذا عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمر وجابر وأنس .

إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وعوضًا من كل فائت ، وخلفًا من كل هالك ، فإلي الله فأنيبوا ، وإليه فارغبوا ونظرة إليكم في البلا . فانظروا فإنما المصاب من لم يجبر . وانصرف فقال بعضهم لبعض : تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي : نعم هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام .

٦٥٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

جاء ملك الموت إلى النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فاستأذن ورأسه في حجر علي فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي - رضي الله عنه - : ارجع فإنا مشاغيل عنك ، فقال النبي ﷺ : أتدري من هذا يا أبا حسن؟ هذا ملك الموت ، ادخل راشدًا .

فلما دخل قال : إن ربك - عزَّ وجلَّ - يقرئك السلام قال : أين جبريل؟ قال : ليس هو قريب مني ، الآن يأتي ، فخرج ملك الموت حتى نزل عليه جبريل ، فقال له جبريل - عليه السلام - وهو قائم بالباب - : ما أخرجك يا ملك الموت؟ قال : التمسك محمد ﷺ فلما أن جلسا قال جبريل : سلام عليك يا أبا القاسم؛ هذا وداع مني ومنك ، فبلغني أنه لم يسلم ملك الموت على أهل بيت قبله ولا يسلم بعده .

٦٥٨ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ أظلم من المدنية كل شيء .

---

(٦٥٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤١/١٢) رقم (١٢٧٠٨) . وقال الهيثمي في المجمع (٣٦/٩) : وفيه المختار بن نافع وهو ضعيف .

(٦٥٨) أخرجه الحاكم (٥٩/٣) رقم (٤٣٨٩) وقال : «صحيح على شرط مسلم» ، ووافقه الذهبي . وابن حبان بنحوه (٢١٦٢) موارد ، وزاد فيه «وما نفضا عن النبي ﷺ الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا» .

والترمذي (٣٦١٨) بأطول منه ، وقال : «هذا حديث غريب صحيح» . قال ابن كثير : وإسناده على شرط الصحيحين.

٦٥٩ - عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال :

غسلت رسول الله ﷺ ، فجعلت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئًا وكان طيبًا حيًا وميتًا ﷺ .

(٦٥٩) أخرجه الحاكم (٦١/٣) رقم (٤٣٩٧)، وقال «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي . ومن حديث ابن عباس أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١١١١) والطبراني في تاريخه (٢٠٤/٣) .

(٥٣٤) ما ظهر من الأيات في غُسله ﷺ

٦٦٠ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

دخل إليّ أبو بكر فقال : كيف ترين؟ فقلت : غشي عليه فدنا منه فيكشف عن وجهه فقال : يا غشياه ما أكون هذا الغشي ؟ ثم كشف عن وجهه فعرف الموت . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ثم بكى فقلت : في سبيل الله انقطاع الوحي ودخول جبريل بيتي ، ثم وضع يديه على صُدغيه ووضع فاه على جبينه ، فبكى حتى سال دموعه على وجه النبي ﷺ ثم غطى وجهه .

وخرج إلى الناس وهو يبكي فقال : يا معشر المسلمين؛ هل عند أحد منكم عهد بوفاة رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا ، ثم أقبل على عمر فقال : يا عمر؛ أعندك عهد بوفاة رسول الله ﷺ قال : لا ، قال : والذي لا إله غيره لقد ذاق طعم الموت ولقد قال لهم : إني ميت وإنكم ميتون ، فضج الناس وبكوا بكاءً شديدًا .

ثم خلوا بينه وبين أهل بيته ، فغسله علي بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد يصب عليه الماء .

فقال علي : مانسيت منه شيئًا لم أغسله إلا قلِب حتى أرى أحدا فأغسله من غير أن أرى أحدًا ، حتى فرغت منه .

---

(٦٦٠) أخرجه أبو يعلى (٤/٤٧٢ - ٤٧٥) حديث رقم (٤٩٤١) ضمن حديث طويل أوله : عن ابن بانبرس قال : دخلت أنا ورجلان أخوان على عائشه أم المؤمنين ... وذكره الهيثمي في المجمع (٩/٣٢)

وقال : (في إسناد أبي يعلى عويد بن أبي عمران ، وثقه ابن حبان ، وضعفه الجمهور ، وقال بعضهم : متروك) وقد رواه أحمد (٦/٢١٩) بمعناه من حديث أبي عمران عن ابن يابوس وليس فيه شاهدنا في الباب وهو قول علي : « مانسيت منه شيئًا لم أغسله إلا قلبِ ... » .

٦٦١ - عن عبد الواحد بن أبي عون قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه:

«اغسلني يا علي إذا مت».

فقال: يا رسول الله؛ ما غسلت ميتًا قط.

فقال رسول الله ﷺ:

«إنك ستهيأ أو تيسر».

قال علي: فغسلته فما آخذ عضوًا إلَّا تبعني.

٦٦٢ - عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:

لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقىٰ الله عليهم النوم حتى مامنهم رجل إلَّا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص، يدلكونه بالقميص دون أيديهم.

---

(٦٦١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٢/٢٨١).

(٦٦٢) أخرجه أبو داود (٣١٤١) واللفظ له، وأحمد (٦/٢٦٧). والحاكم (٣/٦١) رقم (٤٣٩٨) وقال: «صحيح على شرط مسلم»، وابن حبان (٢١٥٦) موارد، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/٢٤٢) وقال: هذا إسناد صحيح، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٢/٢٧٦).

(٥٣٥) طيب رائحة روحه الزكية ﷺ

٦٦٣ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

إن النبي ﷺ لما ثقل وعنده عائشة ، وحفصة ؛ إذ دخل علي - رضي الله عنه - فلما رآه رفع رأسه ، ثم قال : ادن مني فاستند إليه فلم يزل عنده حتى توفي ﷺ فلما قضي قام علي - رضي الله عنه - يقول : بأبي أنت طبت حيًا وطبت ميتًا ، وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط .

٦٦٤ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

مات النبي ﷺ فلما خرجت نفسه ماشممت رائحة قط أطيب منها .

(٥٣٦) إخباره ﷺ أنه لا يقبض نبي حتى يُخير ثم كان كذلك

٦٦٥ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول : إنه لم يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُخيَّر ، فلما اشتكىٰ وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه ، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ، ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى ، فقلت : إذًا لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح .

---

(٦٦٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٩/١، ٢٣٠) رقم (٦٢٩) ضمن حديث طويل . قال الهيثمي في المجمع (٣٦/٩) : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه يزيد بن أبي زياد ، وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجاله ثقات .

(٦٦٤) أخرجه البزار (٤٠١/١) رقم (٨٥١) كشف الأستار وقال الهيثمي في المجمع (٣٧/٩) : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح .

(٦٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٧١,٤١٧٣، ٤١٩٤) . ومسلم (٢٤٤٤) .

(٥٣٧) حرمة النظر إلى عورته ﷺ، وأن من رآها طمست عيناه

٦٦٦ - عن علي -رضي الله عنه- قال:

أوصاني النبي ﷺ أن لا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى عورتي أحد إلَّا طمست عيناه، قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر.

(٥٣٨) ما وُجد من بركته ﷺ بعد وفاته

٦٦٧ - عن أبي الجوزاء قال:

قحط أهل المدينة قحطًا شديدًا، فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ، فاجعلوا منه كوًى إلى السماء، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. ففعلوا، فمطروا مطرًا حتى نبت العشب، وسمنت الإبل، حتى تفتقت من الشحم، فسمي عام الفتق.

---

(٦٦٦) أخرجه البزار (١/٤٠٠) رقم: (٨٤٨) كشف الأستار قال الهيثمي في المجمع (٩/٣٦): رواه البزار، وفيه يزيد بن بلال قال البخاري: فيه نظر، وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه ابن سعد (٢/٢٧٨) وزاد فيه: قال علي: فما تناولت عضوًا إلَّا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلًا، حتى فرغت من غسله».

(٦٦٧) أخرجه الدارمي (١/٤٣) المقدمة باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعدموته.

(٥٣٩) شهادة الميت لرسول الله ﷺ بالرسالة، وللقائمين بعده بالخلافة

٦٦٨ - عن سعيد بن المسيب :

أن زيد بن خارجة الأنصاري، ثم من بني الحارث بن الخزرج، توفي زمن عثمان بن عفان، فسجي في ثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم، ثم قال :

أحمد أحمد في الكتاب الأول، صَدَق صَدَق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدَق صدق عمر بن الخطاب، القوي الأمين في الكتاب الأول، صَدّق صدق عثمان بن عفان علي منهاجهم، مضت أربع وبقيت اثنتان، أتت الفتن، وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس .

---

(٦٦٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٥/٦) وقال : هذا إسناد صحيح، وله شواهد .... قال البخاري في كتاب التاريخ الكبير (٣٨٣/١/٢)، زيد بن خارجة الأنصاري شهد بدرًا، توفي زمن عثمان هو الذي تكلم بعد الموت .

(٥٤٠) سعة علمه ﷺ

٦٦٩ - عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال:

لقد تركنا رسول الله ﷺ وما في السماء طير يطير بجناحيه إلا ذَكَرنا منه علما.

٦٧٠ - عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت عبد الله يقول:

من كل شيء قد أوتي نبيكم؛ إلّا مفاتيح الخمس ﴿ **إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنَزِّلُ الغيث، وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ...** ﴾ الآية.

٦٧١ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال:

قام فينا النبي ﷺ مقامًا، فأخبرنا عن بدء الخلق، حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه.

٦٧٢ - عن حذيفة - رضي الله عنه - قال:

قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا ماترك شيئًا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلّا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته؛ فأراه فأذكره كما يذكر

(٦٦٩) أخرجه أبو يعلى (٥/٦٤/٥٠٨٧). وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤/٢٨) ونسبه لأحمد بن منيع وقال ثقات إلا أنه منقطع، ومن حديث أبي ذر - رضي الله عنه - أخرجه أحمد في المسند بنحوه (٥/١٥٣، ١٦٢)، وابن سعد في الطبقات (٢/٣٥٤).

(٦٧٠) أخرجه أحمد (١/٣٨٦). وأبو يعلى (٥/٨١/٥١٣١). وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٣): رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٤٥٤) وقال: هذا إسناد حسن على شرط السنن ولم يخرجوه.

(٦٧١) أخرجه البخاري (٦/٢٨٦) فتح الباري.

(٦٧٢) أخرجه البخاري (٦٢٣٠) كتاب القدر. ومسلم (٢٨٩١) الفتن وأشراط الساعة.

الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه.

٦٧٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فلما سلم، قام علي المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أمورا عظامًا، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلَّا أخبرتكم به مادمت في مقامي هذا، قال أنس: فأكثر الناس البكاء، وأكثر أن رسول الله ﷺ أن يقول: سلوني. فقال أنس: فقام إليه رجل فقال: أين مدخلي يا رسول الله؟ قال: النار. فقام عبد الله بن حذافه فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك حذافه. قال: ثم أكثر أن يقول: سلوني سلوني، فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولًا. قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر».

٦٧٤ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في أمتي لنيِّفًا وسبعين داعيًا، كلهم داعى إلى النار، لو أشاء لأنبأتكم بآبائهم وقبائلهم».

٦٧٥ - عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال:

والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا؟ والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنتة إلى أن تنقضي الدنيا، يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدًا؛ إلَّا قد سماه لنا باسمه، واسم أبيه، واسم قبيلته.

---

(٦٧٣) أخرجه البخاري (٦٨٦٤) كتاب الاعتصام بالكتاب، والسنة (١٣/٢٦٥) الفتح. ومسلم (٢٣٥٩).

(٦٧٤) أخرجه أبو يعلى (٥٦٧٥).

(٦٧٥) أخرجه أبو داود (٤٢٤٣) كتاب الفتن.

(٥٤١) إخباره ﷺ أن أحد جناحي الذباب داء والأخر شفاء

٦٧٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا وقع الذباب في إناء أحدكم؛ فليغمسه كله، ثم ليطرحه؛ فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء».

(٥٤٢) إخباره ﷺ عن عمر الذباب

٦٧٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: عمر الذباب أربعون ليلة، والذباب كله في النار إلا النحل».

---

٦٧٦ - التعليق: -

يشتمل هذا الحديث على معجزتين أثبتهما العلم الحديث في عصرنا الحاضر،

الأولى: أن الذباب يحمل الداء، وينقله، وأثبت العلم الحديث أن الذباب ينقل أمراض الحمى التيفوديه، والكوليرا، والدوسنتاريا، والرمد الصديدي، وغيره.

الثانية: أنه يحمل الدواء.

وقد أثبت هذا العِلْمُ الحديث. وتتلخص المسألة في أن الذباب عندما يقع على القاذورات والنجاسات؛ فإنه يحمل بأطرافه بعضها، ويتغذى ببعضها، فيتكون في جسمه مناعة ضد هذه الجراثيم التي ينقلها. فعند وقوع الذبابة في الشراب؛ فإنه يتلوث بالجراثيم العالقة بأطرافها، فإذا ما غمست كلها؛ فإنها تفرز المواد المضادة لهذه الجرثيم.

(٦٧٦) أخرجه البخاري (٤٣٧/٧) فتح الباري.

(٦٧٧) أخرجه أبو يعلى (١٩٥/٤ حديث رقم: (٤٢١٦). قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٠): رجاله ثقات. قال المحقق: وذكره ابن كثير في التفسير (ص٥٧٥ ج٢) من مسند أبي يعلى، وقال الحافظ: لابأس بسنده. وقال البوصيري: إسناده حسن، كما في اللآلئ المصنوعة (ص٤٦٤ ج٢).

٦٧٨ - عن عبد الله بن جعفر قال :

لو رأيتني وعبيد الله وقثم ، ونحن نلعب ، إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال : « ارفعوا هذا إلي » فحملني أمامه ، وقال لقثم : « ارفعوا هذا إلي » فجعله وراءه فدعا لنا .

وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم ، ما استحيى من عمه .

قال : قلت : ما فعل قثم ؟

قال : استشهد .

قلت : الله ورسوله أعلم بالخيرة .

(٥٤٣) الآيات في قوة بدنه ﷺ

٦٧٩ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

إن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة .

---

٦٧٩ - التعليق : -

وكان مع كونه أخشى الناس لله ، وأعلمهم به ؛ يكثر التزويج لمصلحة تبليغ الأحكام التي لا يطلع عليها الرجال ، ولإظهار المعجزة البالغة في خرق العادة ؛ لكونه لا يجد ما يشبع به من القوت غالبًا ، وإن وجد كان يؤثر بأكثره ، ويصوم كثيرًا ويواصل ، ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ولا يطاق ذلك إلا مع قوة البدن ، وقوة البدن تابعة لما يقوم به من استعمال المقويات ؛ من مأكول ومشروب ، وهي عنده نادرة أو معدومة .

---

(٦٧٨) أخرجه أحمد (٢٠٥/١) ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٥٥/٣) ح (٦٤١١) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي . والبخاري في التاريخ (١٩٤/٧) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٠٥، ١٠٩١٢) .

(٦٧٩) أخرجه البخاري (١٣/١١) .

كرامات للصحابة والتابعين، وهي من دلائل نبوته ﷺ ، لكونه ما حصل لهم ذلك إلَّا باتباعهم رسول الله ﷺ

(وهذا باب واسع، لو تتبعنا كرامات أتباعه ﷺ لكان مجلدًا كبيرًا)

(٥٤٤) كرامة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٦٨٠ - عن أنس -رضي الله عنه-:

أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان إذا قحطوا؛ استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا. قال: فَيُسقون.

كرامة طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه-

٦٨١ - عن قيس بن أبي حازم قال:

رأى بعض أهل طلحة بن عبيد الله أنه رأى في المنام، فقال: إنكم دفنتموني في مكان قد آذاني فيه الماء، فحولوني منه.

قال: فحولوه فأخرجوه، كأنه سلقة لم يتغير منه شيءٌ إلَّا شعرات من لحيته.

---

(٦٨٠) أخرجه البخاري (٤٩٤/٢) ح رقم: (١٠١٠) فتح الباري.

(٦٨١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٧/٥) رقم: (٩٦٠٣).

(٥٤٥) كرامة عامر بن فهيرة رضي الله عنه

٦٨٢ - عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي قال:

لما قتل الذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل.

فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فُهيرة.

فقال: لقد رأيته بعد ماقتل رُفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِع فأتى النبي ﷺ خبرهم، فنعاهم فقال:

«إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا.

٦٨٣ - عن عروة قال:

وذكر قصة المنذر بن عمرو، وقتل عامر بن الطفيل حرام بن مِلحان وأصحابه. قال: فقال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية: هل تعرف أصحابك؟ قال: نعم، فطاف فيهم، وجعل يسأله عن أنسابهم، فقال: هل تفقد منهم أحدًا؟ فقال: أفقد مولى لأبي بكر الصديق يقال له: عامر بن فُهَيْرة قال: كيف كان فيكم؟

قال: قلت: كان من أفضلنا، ومن أول أصحاب نبينا ﷺ إسلامًا،

---

(٦٨٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٨/٧) ح رقم: (٤٠٩٣). ضمن حديث طويل.

(٦٨٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٤١). والبيهقي في دلائل النبوة (٣٥٣/٣). والواقدي في مغازيه (٢٧٠). عامر بن فهيرة التميمي كان غلامًا لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشه لأمها، فاشتراه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وأعتقه، كان من السابقين إلى الإسلام، وممن عُذِب في الله.

جاء ذكره في صحيح البخاري في حديث الهجرة، وفي كتاب المغازي. وكان لأبي بكر منيحة فكان يروح بها ويغدو بها على رسول الله ﷺ وصاحبه، وهما في طريقهما إلى المدينة.

قال : ألا أخبرك خبره ؟ وأشار له إلى رجل ، فقال : هذا طعنه برمحه ، ثم انتزع الرمح ، فذُهب بالرجل علوًّا في السماء ؛ حتى والله ما أراه ، فقال عمرو :

فقلت : ذاك عامر بن فهيرة ، وكان الذي قتله رجل من بني كلاب يقال له : جبار بن سلمى ، ذكر أنه لما طعنه قال : سمعته يقول : فزت والله ، فقلت في نفسي : ما قوله فزت ؟! قال : فأتيت الضحاك بن سفيان الكلابي ، فأخبرته بما كان ، قال : فقال لي ، وسألته عن قوله : فزت ؟ فقال : بالجنة ، قال : فعرض عليَّ الإسلام ، فأسلمت ودعاني إلى الإسلام ، ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة من رفعه إلى السماء علوًّا . قال : وكتب الضحاك إلى رسول الله ﷺ بإسلامي ، وما رأيت من مقتل عامر ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين » .

(٥٤٦) كرامة عاصم بن ثابت الأنصاري وخبيب

٦٨٤ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

بعث رسول الله ﷺ عشرة رهطٍ سريةً عينًا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة - وهو بين عُسْفَانَ ومكة - ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: بنو لَحْيَان، فنفروا لهم قريبًا من مائتي رجل كلهم رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرًا تزودوه من المدينة فقالوا:

هذا تمر يثرب، فاقتصوا آثارهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه؛ لجأوا إلى فَدْفَدَ، وأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحدًا. فقال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصمًا في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق، منهم خُبَيْبٌ الأنصاري، وابن دَثِنَة، ورجل آخر.

التعليق:

٦٨٤ - قال البيهقي في الدلائل (٣/٣٢٨):

كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد ابن الشهيد، وقد كانت نذرت حين أصيب ابناها بأحد: لئن قدرت على رأسه لتشربن الخمر، فمنعتهم الدبر، فلما حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتى يمسى، فتذهب عنه فنأخذه، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا، فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدًا لا يمس مشركًا ولا يمسه مشرك أبدًا في حياته، فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته، قال ابن إسحاق: فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: يحفظ الله -عز وجل- المؤمن، فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منهم في حياته.

---

(٦٨٤) أخرجه البخاري (٦/١٦٥).

فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر. والله لا أصحبكم، إن لي في هؤلاء لأسوة - يريد القتل - وجروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبىٰ؛ فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقيعة بدر، فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر.

فلبث خبيب عندهم أسيرًا، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسىً يستحد بها، فأعارته، فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حتى أتاه.

قالت: فوجدته مجلسه على فخذه، والموسىٰ بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال: تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. والله ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من تمر، وكانت تقول:

إنه لرزق من الله رزقه خبيبًا. فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خبيب: ذروني أركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن مابي جزع لطولتها. اللهم أحصهم عددًا

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا ... على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امريء مسلم قتل صبرًا.

فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا. وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حُدِّثوا أنه قتل لِيُؤْتَوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر، فُبعِثَ على عاصم مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئًا.

(٥٤٧) كرامات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦٨٥ - عن ابن عمر رضي الله عنه:

أن عمر بعث جيشًا وأمرَّ عليهم رجلًا يدعى سارية قال: فقام عمر يخطب الناس يوم الجمعة فأقبل يصيح، وهو على المنبر: يا سارية؛ الجبلَ؛ يا سارية؛ الجبلَ، فقدم رسول الجيش فسأله فقال: يا أمير المؤمنين؛ لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح يا سارية؛ الجبلَ فاستندنا بأظهرنا إلى الجبل فهزمهم الله، فقيل: إنك كنت تصيح بذلك.

٦٨٦ - عن يحيى بن سعيد أن عمر - رضي الله عنه - قال لرجل:

ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقة. قال: أين مسكنك؟ قال: بحرة النار.

قال: بأيها؟ قال: بذات لظى.

فقال عمر - رضي الله عنه -: أدرك أهلك فقد احترقوا. فكان كما قال عمر - رضي الله عنه -.

---

(٦٨٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٢٦).

وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٣١/٧) وقال: «هذا إسناد جيد حسن» وذكر له طرقا،

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/٢) وقال أخرجه البيهقي في الدلائل واللالكائي في شرح السنة، وابن الأعرابي في كرامات الأولياء ... وهو إسناد حسن.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل بنحوه من حديث نافع، ونصر بن طريف، وعمرو بن الحارث (٥٢٥- ٥٢٧، ٥٢٨).

(٦٨٦) أخرجه مالك في الموطأ، وابن أبي شيبة في أخبار المدينة (٣٢٢/٢).

وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٤٨ وقال: أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد، وأخرجه ابن دريد في الأخبار المنثورة، وابن الكلبي في الجامع وغيرهم.

وأخرجه أبو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبة، عن نافع عن ابن عمر، وذكر الحديث بنحوه.

٦٨٧ - عن أنس قال عمر :

وافقت الله في ثلاث ، ووافقني ربي في ثلاث . قلت : يا رسول الله ؛ لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى ، وقلت يا رسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب قال :

وبلغني معاتبة النبي ﷺ بعض نسائه فدخلت عليهن قلت : إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرًا منكن حتى أتيت إحدى نسائه قالت : يا عمر ، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت ؟ فأنزل الله ﴿ **عَسَىٰ رَبُّه إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَه أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ** ﴾ .

٦٨٨ - عن خوات بن جبير قال :

أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر ، فخرج عمر بالناس ، فصلى بهم ركعتين ، وخالف بين طرفي ردائه ، فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين فقال :

« اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك » .

فما برحوا حتى مطروا ، فبينا هم كذلك ؛ إذ أعراب قدموا ، فأتوا عمر ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ؛ بينما نحن في بوادينا يوم كذا في ساعة كذا ؛ إذ أظلنا غمام ، فسمعنا منها صوتًا : أتاك الغوث أبا حفص ؛ أتاك الغوث أبا حفص » .

٦٨٩ - عن سعيد بن المسيب :

أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما نفر من منىٰ ، أناخ بالأبطح ، ثم كوم كومة من بطحاء ، فألقى عليها طرف ردائِه ، ثم استلقىٰ ورفع يديه إلى السماء ثم قال :

---

(٦٨٧) أخرجه البخاري (١٦٨/٨) .

(٦٨٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (٤٣) والهواتف (١٦) .

(٦٨٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة ح (٢٤) .

اللهم كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طُعِن فمات رحمه الله .

٦٩٠ - عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر - رضي الله عنه - قال :

اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ .

رؤيا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قرب أجله

٦٩١ - عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر :

رأيت في المنام كأن ديكًا نقرني ثلاث مرات ، أو نقرني ثلاث نقرات فقلت : أعجمي ، وإني قد بلغت هذا الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض : عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة .

٦٩٢ - عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى أن عمر قال :

---

٦٩٠ - التعليق :

في هذا الحديث كرامة لسيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهي من علامات النبوة ؛ لأنه ما أدركها إلا لصحبته رسول الله ﷺ . وأخرج البخاري عقبه بمثل هذا الحديث عن حفصة ، وقال الحافظ في الفتح : ووصله الإسماعيلي عن حفصه قالت : سمعت عمر يقول : اللهم قتلًا في سبيلك ، ووفاة ببلد نبيك ، قالت : فقلت وأني يكون هذا ؟ قال : يأتي به الله إذا شاء اه .

وهي قالت ذلك متعجبة ؛ لأن جزيرة العرب كلها دخلت الإسلام وليس يظهر عدو يكون في المدينة . وقال الحافظ في الفتح وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يدرون ما وجهه حتى طعن أبو لؤلؤة عمر - رضي الله عنه - .

---

(٦٩٠) أخرجه البخاري (٤/١٠٠) (١٨٩٠) فتح الباري .

(٦٩١) أخرجه الحميدي في مسنده (١/١٧) ح (٢٩) .

(٦٩٢) أخرجه أحمد (١/١٩٢) .

٦٩١

رأيت رؤيا لا أراها إلَّا حضور أجلي ، رأيت كان ديكًا نقرني نقرتين ، قال : وذكر لي أنه ديك أحمر فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر فقالت : يقتلك رجل من العجم .

(٥٤٨) كرامة سلمان الفارسي

٦٩٣ - عن امرأة سلمان بقيرة قالت:

لما حضر سلمان الموت دعاني، وهو في علية لها أربعة أبواب، فقال: افتحي هذه الأبواب يا بقيرة؛ فإن لي اليوم زوّارًا لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون عليّ.

ثم دعا بمسك له، ثم قال: ادبغيه في تور. ففعلت، ثم قال: انضحيه حول فراشي، ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين قربتي على فراشي، فاطلعت فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه قائم على فراشه أو نحوًا من هذا.

(٥٤٩) كرامة أبي عبس بن جبر الأنصاري

٦٩٤ - عن ميمون بن زيد بن أبي عبس أخبرني أبي:

أن أبا عبس كان يصلي مع النبي ﷺ الصلوات، ثم يخرج إلى بني حارثة، فخرج ليلة مظلمة مطيرة، فنور له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة.

وكان أبو عبس بن جبر ممن شهد بدرًا.

(٥٥٠) كرامة عمران بن حصين

٦٩٥ - عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين:

أحدثك حديثًا عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله ﷺ جمع بين

---

(٦٩٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٢١٤) ح (٦٠٤٣)، وابن سعد في الطبقات (٤/٩٢). وأبو نعيم في الحلية (١/٢٠٨). وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٤٤): رواه الطبراني من طريق الجزل عن بقيرة ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٦٩٤) أخرجه الحاكم (٣/٣٩٤) رقم: (٥٤٩٥) وقال الذهبي: مرسل. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٧٨).

(٦٩٥) أخرجه مسلم (١٢٢٦).

حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه . وقد كان يُسَلَّمُ[١] على حتى اكتويت فَتُرِكْتُ ، ثم تركت الكي فعاد .

(٥٥١) كرامات عبد الله بن عباس رضي الله عنه

٦٩٦ - عن أبي الشعثاء قال :

جاء ابن عباس رجل ، فقال : زعمت فلانة أنها أرضعتني وامرأتي ، وهي كاذبة

فقال ابن عباس : انظروا فإن كانت كاذبة فسيصيبها بلاء .

قال : فلم يحل الحول حتى برص ثدياها .

(٥٥٢) كرامة حمزة بن عمرو الأسلمي

٦٩٧ - عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه :

أنفر بنا ، ونحن في سفر مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دحسة ، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وإن أصابعي لتنير .

---

(١) قال الإمام النووي - رحمه الله - قوله : « كان يُسَلم على حتى اكتويت ...» أن عمران بن حصين - رضي الله عنه - كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات ، وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه » . شرح صحيح مسلم (٢٠٦/٨) .

(٦٩٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٨٢/٧) رقم : (١٣٩٧١) و(٣٣٦/٨) رقم : (١٥٤٣٩) .

(٦٩٧) أخرجه البخاري في التاريخ (٤٦/١/٢) . والطبراني في المعجم الكبير (١٥٩/٣) رقم (٢٩٩١) . وقال الهيثمي (٤١١/٩) : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي كثير بن زيد اختلاف .

قلت : قال الحافظ في التقريب : كثير بن زيد : صدوق يخطيء (٥٦١١) وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٠٧) . والبيهقي في دلائل النبوة (٧٩/٦) .

(٥٥٣) كرامة أسيد بن حضير، وعباد بن بشر

٦٩٨ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

كان أسيد بن حضير، وعباد بن بشر عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس، فلما انصرفا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها.

فلما افترقا أضاءت عصا الآخر.

(٥٥٤) كرامة العلاء بن الحضرمي

٦٩٩ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

جهز عمر بن الخطاب جيشًا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي، قال أنس: وكنت في غزاته، فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء والحر شديد، فجهدنا العطش ودوابنا، وذلك يوم الجمعة، قال: فلما مالت الشمس لغربها صلى بنا ركعتين، ثم مد يده ومانرىٰ في السماء شيئًا.

قال: فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحًا وأنشأ سحابًا فأفرغت حتى ملأت القدر والشعَاب، فشربنا وسقينا واستقينا، ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجًا في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج، وقال، يا عليُّ؛ يا عظيم؛ يا حليم؛ يا كريم؛ ثم قال: أجيزوا باسم الله قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فلم نلبث إلّا يسيرًا حتى رؤي في دفنه.

---

(٦٩٨) أخرجه البخاري (٢٤٥٣- ٣٤٤٠- ٣٥٩٤) ط. البغا بنحوه، وأحمد (٣/١٣٧، ١٣٨) بلفظه.

والحاكم (٣/٣٢٦) رقم (٥٢٦١) بلفظه وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

(٦٩٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٢) ضمن حديث طويل. قال البيهقي: وقد روي عن أبي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي واستسقائهم ومشيهم على الماء بنحو هذا.

وذكر البخاري في التاريخ لهذه القصة إسنادًا آخر. وقد أسنده ابن أبي الدنيا عن أبي كريب، عن سهم بن منجاب قال: =

قال : فحفرنا له وغسلناه ودفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه ، فقال : من هذا ؟ فقلنا : هذا خير البشر ، هذا ابن الحضرمي ، فقال : إن هذه الأرض تلفظ الموتىٰ ، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين ، إلى أرض تقبل الموتىٰ ، فقلنا : ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله . قال : فاجتمعنا على نبشه .

قال : فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه ، وإذا اللحد مدّ البصر ، نور يتلألأ . قال : فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا .

(٥٥٥) كرامة أبي عبيدة الثقفي

٧٠٠ - قال الحافظ ابن كثير :

إن أول من اقتحم دجلة أبوعبيدة الثقفي أمير الجيوش في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأنه نظر إلى دجلة فتلا قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أن تَمُوتَ إلَّا بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ ثم سمى الله واقتحم بفرسه الماءَ ، واقتحم الجيش وراءه ، ولما نظر إليهم الأعاجم يفعلون ذلك ، جعلوا يقولون : ديوان ديوان ، أي : مجانين مجانين ، ثم ولوا مدبرين ، فقتلهم المسلمون وغنموا منهم مغانم كثيرة .

٧٠١ - عن الأعمش عن بعض أصحابه قال :

= غزونا مع العلاء بن الحضرمي فذكره ببعض معناه ، وقال في الدعاء يا عليم ، يا حليم ؛ يا علي ، يا عظيم ، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك ، فاسقنا غيثًا نشرب منه ونتوضأ ، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبًا غيرنا . وقال في البحر : فاجعل لنا سبيلًا إلى عدوك . وقال في الموت : اخف جثتي ولا تُطلع على عورتي أحدًا فلم يُقدر عليه .

انظر : « مجابي الدعوة » لابن أبي الدنيا ح رقم (٤٠) .

(٧٠٠) ذكره الحافظ في البداية والنهاية (٦/٢٦٠) وقال : وقد ذكرناه في السيرة العمرية وأيامها ، وفي التفسير أيضًا .

(٧٠١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٤) ، ونقله ابن كثير من طريقه (٦/١٥٥- ٢٦٠) .

انتهينا إلى دجْلة وهي مادة، والأعاجم خلفها، فقال رجل من المسلمين: باسم الله، ثم اقتحم فرسه فاندفع على الماء، فقال الناس: باسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء، فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا: ديوان ديوان، ثم ذهبوا على وجوههم.

فما فقدوا إلّا قدحًا كان معلقًا بعذبة سرج، فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول: من يبادل صفراء ببيضاء.

(٥٥٦) كرامات أبي مسلم الخولاني

٧٠٢ - عن سليمان بن المغيرة :

أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة ، وهي ترمي الخشب من مدها ، فمشى على الماء ، والتفت إلى أصحابه ، وقال : هل تفقدون من متاعكم شيئًا فندعو الله .

٧٠٣ - عن حميد بن هلال العدوي قال :

حدثني ابن عمي أخي أبي قال : خرجت مع أبي مسلم في جيش فأتينا على نهر عجاج منكر ، فقلنا لأهل القرية : أين المخاضة ؟ فقالوا : ما كانت هاهنا مخاضة ، ولكن المخاضة أسفل منكم على ليلتين .

فقال أبو مسلم : اللهم أجزت بني إسرائيل البحر . وإنا عبيدك وفي سبيلك ، فأجزنا هذا النهر اليوم . ثم قال : اعبروا باسم الله .

قال ابن عمي : وأنا على فرس ، فقلت : لأدفعنه أول الناس خلف فرسه ، قال : فوالله ما بلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم .

---

٧٠٣ - التعليق :-

ما ذكرنا من قصة العلاء بن الحضرمي وهو صحابي وأبي عبيدة الثقفي ، وأبي مسلم الخولاني وهما تابعيان فيها معجزة مشابهة لمعجزة نوح - عليه السلام - في مسيره فوق الماء بالسفينة ، ومعجزة موسى - عليه السلام - في فلق البحر وهذه[1] فيها ما هو أعجب من ذلك من جهة مسيرهم على متن الماء من غير حائل ، ومن جهة أنه ماء جار ، والسير عليه أعجب من السير على الماء القار الذي يجاز ، وإن كان ماء الطوفان أطم وأعظم فهذه خارقة ، والخارق لا فرق بين قليله كثيرة ، فإن من =

---

(٧٠٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٤) وقال : هذا إسناد صحيح .

(٧٠٣) أخرجه ابن عساكر ، كذا قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٢٦٠) .

ثم وقف وقال : يا معشر المسلمين هل ذهب لأحد منكم شيء فأدعو الله تعالى يرده .

٧٠٤ - عن شرحبيل بن مسلم الخولاني :

أن الأسود بن قيس العنسي تنبأ باليمن ، فأرسل إلى أبي مسلم الخولاني ، فأتي به ، فلما جاء به قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : ما أسمع ، قال : أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال ما أسمع . قال : أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم .

قال : فردد عليه ذلك مرارًا ، ثم أمر بنار عظيمة فأججت فألقى فيها فلم تضره . فقيل للأسود : انفه عنك وإلا أفسد عليك من اتبعك ، فأمره فارتحل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر ، فأناخ أبو مسلم راحلته بباب المسجد ، ثم دخل المسجد وقام يصلي إلى سارية ، فبصر به عمر بن الخطاب فأتاه فقال : ممن الرجل؟ فقال : من أهل اليمن .

قال : ما فعل الرجل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال : ذاك عبد الله بن أيوب . قال : فأنشدك بالله أنت هو؟ قال : اللهمَّ نعم . قال : فاعتنقه ، ثم ذهب به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق ، فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد ﷺ من فعل به ، كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن .

= سلك على وجه الماء الخضم الجاري العجاج ، فلم يبتل منه نعال خيولهم أولم يصل إلى بطونها فلا فرق في الخارق بين أن يكون قامة أو ألف قامة ، أو أن يكون نهرًا أو بحرًا ، بل كونه نهرًا عجاجًا كالبرق الخاطف أو السيل الجاري أعظم وأغرب .

(١) بتصرف من البداية والنهاية (٦/٢٦٨) .

---

(٧٠٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، وذكره الحافظ في البداية والنهاية (٦/٢٦٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٩) .

٧٠٥ - عن عطاء الخراساني قال :

إن امرأة أبي مسلم قالت : ليس لنا دقيق .

فقال : هل عندك شيء ؟

قالت : درهم بعنا به غَزْلًا .

قال : إبغينيه وهاتي الجراب .

فدخل السوق فأتاه سائل وألحَّ فأعطاه الدرهم ، وملأ الجراب نشارة مع تراب ، وأتى وقلبه مرعوب منها وذهب .

ففتحته فأذا به دقيق حواري[1] فعجنت وخبزت . فلما جاء ليلًا وضعته فقال : من أين هذا ؟ قالت : من الدقيق ، فأكل وبكىٰ .

---

٧٠٥ - التعليق :

أبو مسلم الخولاني الدارني سيد التابعين وزاهد العصر .

اسمه على الأصح : عبد الله بن ثُوب .

هو من أهل اليمن ، أسلم في أيام النبي ﷺ ، وقدم المدينة في خلافة الصديق - رضي الله عنه - كان له كرامات أو كان إذا استسقى سُقِي ، مات في خلافة معاوية - رضي الله عنه - في سنة اثنتين وستين .

قال أحمد بن حنبل : حُدِّثنا عن محمد بن شعيب ، عن بعض المشيخة قال : أقبلنا من أرض الروم ، فمررنا بالعُمير على أربعة أميال من حمص في آخر الليل ، فطلع راهب من صومعة فقال : هل تعرفون أبا مسلم الخولاني ؟ قلنا : نعم . قال : إذا أتيتموه فأقرءوه السلام ، فإنا نجده في الكتب رفيق عيسى بن مريم . أما إنكم لا تجدونه حيًا .

---

(٧٠٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/١٢) .

(١) حواري : أي دقيق أبيض .

٧٠٦ - عن بلال بن كعب قال:

كانت الظباء تمر بأبي مسلم الخولاني فتقول له الصبيان: يا أبا مسلم؛ ادع لنا ربك يحبس علينا هذا الظبي.

فيدعو الله -عزَّ وجلَّ- فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم.

(٥٥٧) كرامات سعد بن أبي وقاص

٧٠٧ - عن قبيصة بن جابر الأسدي قال:

قال ابن عم لنا يوم القادسية:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزلَ نصرَهُ وسعدُ بباب القادسيةِ معصم
فأُبنا وقدْ آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوةُ سَعدٍ ليس فيهن أيم

فلما بلغ سعدًا -رضي الله عنه- قوله قال:

اللهم اقطع عني لسانه ويده.

فجاءت نشابة فأصابت فاهُ فخرس، ثم قطعت يده في القتال. فقال سعد: احملوني على باب فخرج به محمولًا، ثم كشف عن ظهره، وبه قروح في ظهره، فأخبر الناس بعذره فعذروه، وكان سعد لا يجبن، وقال:

قال: فلما أشرفنا على الغوطة بلغنا موته[1].

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء.

(٧٠٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» ح / قم (٨٤).

(٧٠٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣١١) بلفظه، (٣١٠) بنحوه من حديث عبد الملك ابن عمير، وقال الهيثمي في المجمع (١٥٤/٩): رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥١٤) من حديث عبد الملك بن عمير.

إنما فعلت هذا لما بلغني من قولكم .

٧٠٨ - عن عامر بن سعد قال :

بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم عليًا وطلحة والزبير ؛ فقال له سعد : إنك تشتم قومًا قد سبق لهم من الله ما سبق ، فوالله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله - عزَّ وجلَّ - عليك ! .

فقال : تخوفني كأنك نبي !

فقال سعد : اللهم إن هذا يشتم أقوامًا قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالًا

فجاءت بختية فافرج الناس لهما فتحبطته فرأيت الناس يتبعون سعدًا ويقولون : استجاب الله لك يا أبا إسحاق .

٧٠٩ - عن إبراهيم عن أمه قالت :

كان بعض أهل بيتنا عند أهل سعد ، قالت فرأينا امرأة قامتها قامة صبي فقلنا : من هذه؟ قالوا : هذه ابنة لسعد ، وضع سعد يومًا طهوره فغمست يدها فيه ، فطرف لها وقال : « قطع الله قرنك ! »

فما شبت بعد .

---

(٧٠٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٤٠) رقم (٣٠٧)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥٤) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك مختصرًا من حديث مصعب بن سعد عن سعد (٥٧١/٣) رقم (١٧١٨) ، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بنحوه من حديث سعيد بن المسيب (٥١٣) البختية : الأنثى من الجمال . وهي الإبل الخراسانية التي تنتج من بين عربي ودخيل .

(٧٠٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » ح (٣٣) .

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤٩/٢٠) .

٧١٠ - عن داود بن قيس قال : حدثتني أمي – وكانت مولاة نافع ابن عتبة بن أبي وقاص – قالت :

رأيت سعدًا زوج ابنته رجلًا من أهل الشام، وشرط عليه ألا يخرجها فأراد أن يخرج، فأرادت أن تخرج معه فنهاها سعد، وكره خروجها فأبت إلّا أن تخرج.

فقال سعد : اللهم لا تبلغها ما تريد ! فأدركها الموت في الطريق فقالت :

تذكرت من يبكي عليَّ فلم أجد   من الناس إلا أعبدي وولائدي

فوجد سعد من نفسه

٧١١ - عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال :

شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر – رضي الله عنه – فعزله واستعمل عليهم عمارًا. فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي ؛ فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق ؛ إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي. قال أبو إسحاق : أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرج عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخفف في الأخريين.

---

٧١١ – التعليق :

وذلك أن رسول الله ﷺ دعا لسعد فقال : اللهم استجب لسعد إذا دعاك.

أخرجه الترمذي (٤٠١٧) وابن حبان (٥٤٧) والحاكم (٣/٥٧٠) رقم (٦١١٨) وصححه ووافقه الذهبي.

---

(٧١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ح (٣٥).

(٧١١) أخرجه البخاري (٢/٢٣٦).

قال: ذاك الظن يا أبا إسحق.

فأرسل معه رجلًا أو رجالًا إلى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدًا إلاسأل عنه ويثنون معروفًا، حتى دخل مسجدًا لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعدة قال: أما إذ نشدتنا فإن سعدًا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية.

قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا قام رياءً وسمعةً فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن. وكان بعد إذا سئل، يقول: شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته قد سقط حاجباه على عينه من الكبر وإنه ليعرض للجواري في الطرق يغمزهن.

٧١٢ - عن قيس بن أبي حازم قال:

كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق، إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قومًا مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال:

ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد فأخرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا؟ على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته؟ ألم

---

٧١٢ - تعليق:

وفي هذا كرامة مشتركة بين الداعي وهو سعد ومن نيل منه وهو علي ابن أبي طالب - رضي الله عنهم -.

---

(٧١٢) أخرجه الحاكم (٥٧٢/٣) رقم (٦١٢١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال:

اللهم إن هذا يشتم وليًا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات.

(٥٥٨) كرامة أبي أمامة

٧١٣ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال :

بعثني رسول الله إلى قومي ، أدعوهم إلى الله - تبارك وتعالى - وأعرض عليهم شرائع الإسلام ، فأتيتهم وقد سقوا إبلهم وأحلبوها وشربوا ، فلما رأوني قالوا : مرحبًا بالصدي بن عجلان ، ثم قالوا : بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل .

قلت : لا ولكن آمنت بالله وبرسوله ، وبعثني رسول الله ﷺ أعرض عليكم الإسلام وشرائعه ، فبينا نحن كذلك إذ جاءوا بقصعة دم فوضعوها واجتمعوا عليها يأكلونها ، فقالوا : هلم يا صدي ؛ فقلت : ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم بما أنزله الله عليه .

قالوا : وماذاك ؟ قلت : نزلت عليه هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ إلى قوله : ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون فقلت لهم : ويحكم إيتوني بشيء من ماء فإني شديد العطش ، قالوا : لا ولكن ندعك تموت عطشًا .

قال : فاعتممت وضربت رأسي في العمامة ، ونمت في الرمضاء في حر شديد ، فأتاني آتٍ في منامي بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه ، وفيه شراب لم ير الناس ألذ منه ، فأمكنني منها فشربتها فحيث فرغت من شرابي استيقظت ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشًا بعد تلك الشربة ، فسمعتهم يقولون : أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تمجعوه بمذقة فأتوني بمذيقتهم ، فقلت : لا حاجة لي فيها إن الله - تبارك وتعالى - أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم .

---

(٧١٣) أخرجه الحاكم (٧٤٤/٣ رقم ٦٧٠٥) : وقال الذهبي : صدقة ضعفه ابن معين .

(٥٥٩) كرامة سعد بن معاذ - رضي الله عنه - حيث وافق حكمه حكم الله - عز وجلَّ -

٧١٤ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال:

رُمِيَ يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله - أو أبجله - فحسمه رسول الله ﷺ بالنار؛ فانتفخت يده، فتركه فنزفه الدم، فحسمه أخرىٰ؛ فانتفخت يده.

فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة، فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ.

فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم وتستحي نساؤهم يستعين بهن المسلمون، فقال رسول الله ﷺ: «أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربعمائة».

فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات.

---

٧١٤ - التعليق:

استجاب الله دعاءه حيث توقف النزيف، وأقر الله عينه من بني قريظه، وحكمه رسول الله ﷺ فيهم، فحكم بهم بحكم الله تعالى.

---

(٧١٤) أخرجه الترمذي (١٦٤٧) كتاب السير - باب ما جاء في النزول على الحكم، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وأحمد (٣/٣٥٠)، والدارمي (٢٥١٢)، وابن حبان (٦٢٧/٧)، وقال الألباني في الإرواء (٣٩/٥): على شرط مسلم، وقد أخرج أوله (٢٢/٧).

٧١٥ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن سعدًا قال، وتحجر كلمه للبرء[1]: فقال

اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقى من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا فافجرها واجعل موتتي فيها.

فانفجرت من لبته، فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة؛ ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يَغذو جُرحُهُ دمًا، فمات منها - رضي الله عنه -.

---

٧١٥ - التعليق:

استجاب الله دعاء سعد حيث انفجر جرحه بعد أن تماثل للشفاء.

---

(٧١٥) أخرجه البخاري (٣٨٩٦) - كتاب المغازي - باب مرجع النبي من الأحزاب - ضمن حديث طويل، ومسلم (١٧٦٩).

(١) أى يبس جرحه وكاد يبرأ.

(٥٦٠) كرامة لأبي بن كعب

٧١٦ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال :

قال عمر - رضي الله عنه - أخرجوا بنا إلى أرض قومنا فخرجنا فكنت أنا وأبي بن كعب في مؤخر الناس ، فهاجت سحابة[(١)] فقال أبي :

اللهم أصرف عنَّا أذاها .

فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقالوا :

ما أصابكم الذي أصابنا ؟

قلت : إنه دعا الله -عزَّ وجلَّ- أن يصرف عنَّا أذاها

فقال عمر : ألا دعوتم لنا معكم .

---

(٧١٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٥) ، وابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » (٣٨) .

(١) هاجت سحابة : تغيمت وكثر ريحها .

(٥٦١) كرامة للبراء بن مالك

٧١٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «كم من ضعيف ذي طمرين، لو أقسم على الله لأبر قسمه». منهم البراء بن مالك فإن البراء لقي زحفًا من المشركين، وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا: يا براء؛ إن رسول الله ﷺ قال: «إنك لو أقسمت على الله لأبرك»؛ فأقسم على ربك فقال: أقسمت عليك يارب؛ لما منحتنا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا له: يا براء؛ أقسم على ربك فقال:

أقسمت عليك يا رب؛ لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ﷺ فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدًا.

---

(٧١٧) أخرجه الحاكم (٣/٣٣٠ رقم: ٥٢٧٤) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٥٦٢) كرامة حبيب بن مسلمة الفهري

٧١٨ - عن حبيب بن مسلمة الفهري ، وكان مجاب الدعوة - أنه أمر على جيش فدرب الدروب ، فلما أتى العدو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن البعض إلا أجابهم الله » ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

اللهم احقن دماءنا ، واجعل أجورنا أجور الشهداء ، فبينما هم على ذلك إذ نزل الهنباط أمير العدو ، فدخل على حبيب سرادقه .

---

(٧١٨) أخرجه الحاكم (٣/٣٩٠) رقم (٥٤٧٨).

(٥٦٣) كرامة عبد الله بن جحش -رضي الله عنه-

٧١٩ - عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش:

اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدو غدًا فيقتلوني ثم يبقروا بطني، ويجدعوا أنفي وأذني، ثم تسألني بما ذاك فأقول فيك.

قال سعيد بن المسيب: إني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما بر أوله.

٧٢٠ - عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، حدثني أبي أن عبد الله ابن جحش قال يوم أحد:

ألا تأتي ندعو الله فخلوا في ناحية، فدعا سعد فقال: يارب؛ إذا لقينا القوم غدًا فلقني رجلًا شديدًا بأسه، شديدًا عوده فأقاتله فيك، ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتي أقتله وآخذ سلبه، فقام عبد الله بن جحش ثم قال: اللهم أرزقني غدًا رجلًا شديدًا جرده شديدًا بأسه أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا قلت: يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك فيقول: صدقت، قال سعد بن أبي وقاص: يا بني؛ كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه لمعلقان في خيط.

---

(٧١٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٥٥٢)، وأخرجه الحاكم (٢٢٠/٣٠) رقم (٤٩٠٢) وقال: «صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه»، وقال الذهبي: «مرسل صحيح».

(٧٢٠) أخرجه الحاكم (٨٦/٢) رقم (٢٤٠٩) وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.

(٥٦٤) كرامة لثابت بن قيس

٧٢١ - عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة ، وقد تحنط ولبس أكفانه ، وقد انهزم أصحابه وقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، فبئس ما عودتم أقرانكم ، خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ، ثم حمل فقاتل ساعة فقتل .

وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال : إن درعي في قدر تحت أكاف بمكان كذا وكذا وأوصى بوصايا ، فطلب الدرع فوجد حيث قال : فانفذوا وصيته .

٧٢٢ - عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس ، فذكرت قصة أبيها :

فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد استشهد فرآه رجل من المسلمين في منامه فقال : إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين ، وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده ، وقد أكب على الدرع برمة ، وجعل على البرمة رحلًا فائت الأمير فأخبره ، وإياك يقول هذا حلم فتضيعه ، وإذا أتيت المدينة فأنت فقل لخليفة رسول الله ﷺ : إن عليَّ من الدين كذا وكذا ، وغلامي فلان من رقيقي عتيق وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه .

قال : فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر على ما أخبره ، وأتى أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته ، فلا نعلم أحدًا بعدما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس .

---

(٧٢١) أخرجه الحاكم (٣/٢٦٠) رقم (٥٠٣٥) وقال : «صحيح على شرط مسلم» ، ووافقه الذهبي .

(٧٢٢) أخرجه الحاكم (٣/٢٦١) رقم ٥٠٣٦، وأخرجه الحافظ في المطالب العالية (٤/١١٩) بنحوه ، ونسبه إلى أبي يعلى .

وقال المحقق الأعظمي : قال البوصيري : أصله في صحيح البخاري والترمذي من حديث أنس .

(٥٦٥) كرامة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

٧٢٣ - عن عبد الله بن سلام: وجاء إلى عثمان وهو محصور في دراه، فسلم عليه وقال: مرحبًا يا أخي؛ ألا أخبرك بما رأيت في ليلتي هذه؟ قلت: بلى، قال: رأيت رسول الله ﷺ في هذه الكوة؛ فقال لي: يا عثمان! قلت لبيك يا رسول الله؛ قال: «حصروك؟» قلت: نعم، قال: «وأعطشوك؟»

قلت: نعم، فأرسل إلي دلوًا من ماء فشربته حتى رويت إني. لأجد برده بين ثديي وكتفي.

فقال: «يا عثمان؛ اختر إن شئت أن تفطر عندي، وإن شئت أن تظهر على القوم».

قلت: بل أفطر عندك، فقتل من يومه ذلك - رضي الله عنه -.

٧٢٤ - عن محمد بن سيرين قال:

كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول: اللهم اغفر لي، وما أظن أن تغفر لي.

فقلت: يا عبدالله؛ ما سمعت أحدًا يقول ما تقول.

قال: كنت أعطيت لله عهدًا إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته.

---

(٧٢٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٣٦/٢ رقم ٢٩٤٦)، وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٢/٧)، وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا،

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٣٠٢/٥٩٣/٢) بنحوه من حديث نائلة بنت فرافصة الكلبية امرأة عثمان.

(٧٢٤) أخرجه البخاري في التاريخ، كذا قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٩١/٧).

فلما قُتِل وضع على سريره في البيت ، والناس يجيئون يصلون عليه ، فدخلت كأني أصلي عليه ، فوجدت خلوة ، فرفعت الثوب عن وجهه ولحيته ولطمته . وقد يبست يميني

قال ابن سيرين : فرأيتها يابسة كأنها عود .

٧٢٥ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - :

أن جهجاهًا الغفاري قام إلى عثمان وهو على المنبر يخطب ، فأخذ العصا من يده وضرب بها ركبته ، وشق ركبة عثمان ، وانكسرت العصا ، فما حال الحول على جهجاه ، حتى أرسل الله في يده الأكلة فمات منها .

٧٢٦ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - :

أن جهجاهًا الغفاري تناول عصا عثمان - رضي الله عنه - وهو يخطب الناس على المنبر ، فكسرها بركبته ، فأخذته بركبته قرحة الأكلة .

---

(٧٢٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٢٩) ، وذكره الحافظ في الإصابة ، ونسبه إلى الباردي وغيره (٢٥٣/١) .

(٧٢٦) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٣٣٢/٣) ، وابن جرير في التاريخ (١١٤/٥) .

قال المحقق الشيخ عبد الله الدويش - رحمه الله - : إسناده ضعيف ، لكن يقويه ما بعده ، وقد رواه ابن جرير في تاريخه ، ورجاله ثقات ، وأخرجه ابن شبة أيضًا من حديث سليمان بن يسار قال الدويش : رجاله ثقات إلّا أنه مرسل ، وتلق يقول ما قبله ، والحاصل أن قصة الجهجاه صحيحة لورودها من عدة طرق .

(٥٦٦) كرامة تميم الداري -رضي الله عنه-

٧٢٧ - عن معاوية بن حرمل قال:

قدمت المدينة، فذهب بي تميم الداري إلى طعامه، فأكلت أكلًا شديدًا، وما شبعت من شدة الجوع، فقد كنت أقمت في المسجد ثلاثًا لا أطعم شيئًا، فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرة، فجاء عمر إلى تميم فقال: قم إلى هذه النار.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ من أنا وما أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه. وتبعتهما فانطلقا إلى النار.

قال: فجعل يحوشها بيده هكذا، حتى دخلت الشِّعب، ودخل تميم خلفها، وجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير.

(٥٦٧) كرامة عامر بن ربيعة

٧٢٨ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال:

لما أخذ الناس في الطعن على عثمان، قام أبي من الليل ثم صلى ودعا وقال:

اللهم قني من الفتنه بما وقيت به الصالحين من عبادك، فما خرج ولا أصبح إلا بجنازته.

---

(٧٢٧) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٣٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٨٠)، وذكره الحافظ في الإصابة (٣/٤٧٣) في ترجمة معاوية بن حرمل.

(٧٢٨) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٠٣) رقم: (٥٥٣٤)، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح» وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨٧)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٣٣٧) وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٥٦٨) كرامة لعبد الله بن قرط الأزدي

٧٢٩ - عن شريح بن عبيد أن عبد الله بن قرط الأزدي قال:
أزحف[1] على بكر لي أنا مع خالد بن الوليد، فسبقني الجيش، فأردت تركه، فدعوت الله أن يقيمه فقام، فلم أزل أتبع الأثر حتى لحقتهم وهم يقاتلون الروم في شرف، ونساء خالد ونساء أصحابه مشمرات يحملن الماء للمهاجرين ويرتجزن.

---

(٧٢٩) أخرجه سعيد بن منصور (٣٢٨/٢) رقم: (٢٩٢٠).
(١) أزحف البعير: إذا وقف من الإعياء.

(٥٦٩) كرامة أم شريك الدوسية

٧٣٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك ، أسلمت في رمضان فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ فلقيت رجلًا من اليهود فقال : مالك يا أم شريك ؟! قالت : أطلب رجلًا يصحبني إلى رسول الله ﷺ قال : فتعالي أنا أصحبك ، قالت : فانتظرني حتى أملأ سقائي ، قال : معي مالا تريدين من ماء .

فانطلقت معهم فساروا يومهم حتى أمسوا ، فنزل اليهودي ، ووضع سفرته فتعشى ، وقال : يا أم شريك ؛ تعالي إلى العشاء . فقالت : اسقني من الماء فإني عطشىٰ ، ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب ، فقال : لا أسقيك حتى تهودي .

فقالت : لا جزاك الله خيرًا ! غررتني ومنعتني أحمل ماءً . قال : لا والله لا أسقيك منه قطرة حتى تهودي .

فقالت : لا والله لا أتهود أبدًا بعد أن هداني الله للإسلام ، فأقبلت إلى بعيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت .

قالت : فما أيقظني إلا برد دلو قد وضع على جنبي ، فرفعت رأسي إلى دلو أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل ، فشربت حتى رويت ، ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ، ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى عني في السماء .

فلما أصبحت ، جاء اليهودي فقال : يا أم شريك ؛ فقلت : قد والله سقاني الله ، قال : من أين ، أنزل من السماء ؟ قلت : نعم والله ، أنزله الله

---

(٧٣٠) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (ص٢٦٤- ٥٦٥) رقم : (٤٤٣) ، وانظر الإصابة (١٣٤٧) .

عليّ من السماء، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء.

ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقصصت عليه القصة، فخطب إليها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ لست أرضىٰ بنفسي لك، ولكن بضعي لك؛ فزوجني من شئت، فزوجها زيادًا، وأمر لها بثلاثين صاعًا. وقال: «كلوا ولا تكيلوا».

وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله ﷺ، فقالت لجارية لها: أبلغي هذه العكة إلى رسول الله ﷺ وقولي: أم شريك تقرئك السلام وتقول: هذه عكة سمن أهديناها لك، فانطلقت بها فأخذوها، ففرغوها وقال لها رسول الله ﷺ: «علقوها ولا توكوها»، فعلقوها في مكانها، فدخلت أم شريك فنظرت إليها مملوءة سمنًا، فقالت: يا فلانة؛ أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكة إلى رسول الله ﷺ فقالت: قد والله انطلقت بها كما قلت، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء، ولكنه قال: علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها.

وقد أوكتها أم شريك حين رأتها مملوءة، فأكلوا منها حتى فنيت، ثم كالوا الشعير، فوجدوه ثلاثين صاعًا لم ينقص منه شيء.

(٥٧٠) كرامة عبد الله بن عمرو بن حرام

٧٣١ - عن جابر - رضي الله عنه - قال :

لما حضر أحد ، دعاني أبي من الليل فقال : ما أراني إلّا مقتولًا في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ ، وإني لا أترك بعدي أعز عليّ منك غير نفس رسول الله ﷺ وإن عليّ دينًا فاقض واستوص بأخواتك خيرًا ، فأصبحنا فكان أول قتيل . ودفن معه آخر في قبره ، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد سته أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته هيئة غير أذنه .

(٥٧١) كرامة سفينة مولى رسول الله ﷺ

٧٣٢ - عن محمد بن المنكدر :

أن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : ركبت البحر ، فانكسرت سفينتي

---

٧٣١ - التعليق :

في هذا الحديث كرامتان لوالدِ جابرٍ (عبد الله بن عمرو)

الأولى : كرامته بوقوع الأمر كما أخبر ، حيث كان أول شهداء أحد .

الثانية : كرامته بعدم تغير جثته بعد وفاته وبقائها كما هي . وجاء في رواية الموطأ «أن عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما ، وكانا في قبر واحد ، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما ، فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ، وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما - ستُّ وأربعون سنة . انظر : الفتح (٢١٦/٣) .

---

(٧٣١) أخرجه البخاري (٢١٤/٣) كتاب الجنائز حديث رقم (١٣٥١) .

(٧٣٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨١/١١) رقم : (٢٠٥٤٤) ، وأخرجه الحاكم (٣/ ٧٠٢) رقم (٦٥٥٠) وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . =

التي كنت فيها ، فركبت لوحًا من ألواحها فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد ، فأقبل إلى يريدني . فقلت : يا أبا الحارث ؛ أنا مولى رسول الله ﷺ فطأطأ رأسه ، وأقبل إلى فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ، ووضعني على الطريق ، وهمهم فظننت أنه يودعني ، فكان ذلك آخر عهدي به .

(٥٧٢) إجابة الله دعوة سعيد بن زيد كرامة له

٧٣٣ - عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - أن أروى خاصمتْه في بعض داره فقال : دعوها وإياها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقه ؛ طوقه في سبع أرضين يوم القيامة » .

اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها ، واجعل قبرها في دارها . قال : فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول : أصابتني دعوة سعيد بن زيد .

فبينما هي تمشي في الدار ، مرت على بئر في الدار ، فوقعت فيها فكانت قبرها .

(٥٧٣) كرامة لأسيد بن حضير

٧٣٤ - عن أسيد بن حضير قال :

بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوط عنده ، إذا جالت

= وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠/٧) رقم : (٦٤٣٢) ، والبزار (٢٧٠/٣) رقم : (٢٧٣٣) كشف الأستار ، وقال الهيثمي في المجمع (٣٦٦/٩- ٣٦٧) : رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجالهما وثقوا ، وأيضًا أخرجه الحاكم (٦٧٥/٢،٦٧٦) رقم (٤٢٣٥) وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية للحافظ (٤١٢٧) .

(٧٣٣) أخرجه مسلم (١٦١٠) بلفظه ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف بنحوه (١٩٧٥٥) ، والحديث أخرجه البخاري مختصرًا دون ذكر القصة (٢٤٥٢-٣١٩٨) الفتح .

(٧٣٤) أخرجه البخاري (٦٣/٩) الفتح .

الفرس ، فسكت وسكت الفرس ، فقرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريبًا منها فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال له : اقرأ يا بن حضير ؛ اقرأ يا بن حضير ؛ قال : فأشفقت يا رسول الله ؛ أن تطأ يحيى وكان منها قريبًا ، فرفعت رأسي فانصرفت إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء ؛ فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها قال : وتدري ماذاك ؟ قلت : لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارىٰ منهم .

(٥٧٤) كرامة لعامر بن عبد قيس

٧٣٥ - عن أبي العلاء بن عبد الله قال :

أخبرني ابن أخي عامر بن عبد قيس ؛ أن عامرًا كان يأخذ عطاءه ، فيجعله في طرف ردائه ، فلا يلقى أحدًا من المساكين يسأله إلا أعطاه ، فإذا دخل على أهله رمىٰ بها إليهم ، فيعدونها فيجدونها سواءً كما أعطيها .

٧٣٦ - عن قتادة قال :

كان عامر بن عبد قيس سأل ربه - تعالى - أن يهون عليه الطهور في الشتاء ، فكان يؤتى بالماء وله بخار . قال : وسأل ربه - عزَّ وجلَّ - أن ينزع شهوة النساء من قلبه ، فكان لا يبالي أذكرًا لقي أم أنثىٰ .

---

(٧٣٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٨١/١١) رقم : (٢٠٥٤٠) ، وأحمد في الزهد (ص٢٢٤) من طريقة ، وعبد الله بن المبارك في الزهد (٨٦٢) ، وذكره الحافظ في الإصابة (٨٥/٣) .

(٧٣٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٨٦١) ، وابن سعد (١٠٥/٧) ، وذكره الحافظ في الإصابة (٨٥/٣) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا ، وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٠/٢) .

٧٣٧ - عن مالك بن دينار قال :

مر عامر بن عبد قيس بقافلة حبسها الأسد ، فقال : ما لكم ؟

قالوا : الأسد .

فمر هو حتى أصاب ثوبه فم الأسد .

٧٣٨ - قال قتادة :

أنبئت أن عامر بن عبد قيس ، تخلف عن أصحابه ، فقيل له : إن هذه الأجمة فيها الأسد ، وإنا نخشىٰ عليك .

فقال : إني لأستحي من ربي أن أخشى شيئًا دونه .

(٥٧٥) كرامة المغيرة بن الأخنس

٧٣٩ - عن قتادة بن دعامة قال :

لما أقبل أهل مصر ، رأى رجل منهم في المنام كأن قائلًا يقول : بَشِّرْ قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار - وهو لا يعرف المغيرة - فلم يزل يرى ذلك ثلاث ليال ، فجعل يحدث بذلك أصحابه ، فلما كان يوم الدار خرج المغيرة يقاتل ، والرجل ينظر إليه ، فخرج إليه رجل فقتله ، حتى قتل ثلاثة ، وجعل الرجل يقول : ما رأيت كاليوم ، أما لهذا أحد ؟!

---

(٧٣٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية . كذا في الإصابة للحافظ ابن حجر (٣/٨٥) .

(٧٣٨) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٢٩٥) رقم (٨٦٠) .

انظر ترجمته في الطبقات لابن سعد (٧/١٠٣) ، المعرفة والتاريخ (٢/٦١) ، الزهد لأحمد بن حنبل ص (٢١٨ - ٢٢٨) ، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/٢٥) والسير له (٤/١٥) الإصابة (٣/ ٨٥) .

(٧٣٩) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٤/١٤٩،١٥٠) . قال المحقق : إسناده حسن .

فلما قتل ثلاثة وثب إليه الرجل فحذفه بسيفه، فأصاب رجله ثم ضربه حتى قتله، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن الأخنس.

قال: ألا أراني صاحب الرؤيا المبشر بالنار. فلم يزل بشرٍّ حتى مات.

٧٤٠ - عن فطر بن خليفة قال:

بلغني أن الذي قتل المغيرة تقطع جذامًا بالمدينة.

وهذه كما أنها كرامة للمغيرة، فهي كرامة لعثمان بن عفان حيث كان المغيرة بن الأخنس يدافع عن عثمان - رضي الله عنه -.

(٥٧٦) كرامة عبد الله بن جعفر - رضي الله عنه -

٧٤١ - عن العمري قال:

إن ابن جعفر أسلف الزبير ألف ألف، فلما توفي الزبير، قال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر: إني وجدت في كتب الزبير أن له عليك ألف ألف، قال: هو صادق، ثم لقيه بعد فقال: يا أبا جعفر؛ وهمت المال لك عليه قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك قال: فاختر إن شئت فهو له، وإن كرهت ذلك فلك فيه نظرة ماشئت، فإن لم ترد ذلك؛ فبعني من ماله ما شئت.

فقال: أبيعك ولكن أقوِّم، فقوم الأموال ثم أتاه، فقال: أحب أن لا يحضرني وإياك أحد، فقال عبد الله: يحضرنا الحسن والحسين فيشهدان لك، فقال: ما أحب أن يحضرنا أحد، قال: انطلق، فمضى معه فأعطاه خرابًا وسباخًا لا عمارة له وقوَّمه عليه، حتى إذا فرغ قال عبد الله لغلامه:

(٧٤٠) أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة (١٥٤/٤).

(٧٤١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٥/٩)[1]، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٠).

(١) تاريخ مدينة دمشق (٢٧/٢٧٣-٢٧٤) طبعة دار الفكر.

ألق لي في هذا الموضع مصلى ، فألقى له في أغلظ موضع من تلك المواضع مُصَلًّى ، فصلى ركعتين ، وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما أراد من الدعاء ، قال لغلامه : احفر في موضع سجودي ، فحفر فإذا عين قد أنبطها ، فقال له ابن الزبير : أقلني . فقال : أما دعائي وإجابة الله إياي ؛ فلا أقيلك فصار ما أخذ منه أعمر مما في يدي ابن الزبير .

(٥٧٧) كرامة أم المؤمنين أم حبيبة

٧٤٢ - عن حميد بن هلال :

أن أم حبيبة أم المؤمنين دخلت على عثمان - رضي الله عنه - وهي في خدرها وهو محصور ، فاطَّلع رجل منهم في خدرها فَنَعتَها للناس ، فقالت : ماله قطع الله يده ، وهتك عورته . قال : فخرج في بعض تلك الهزاهز فَقُطِعت يده ، وذهب على وجهه يشتد وعليه إزار من عنقه . فبقي عُريانًا يشتد ، وأصابه ما دعت إليه .

(٥٧٨) كرامة فاطمة بنت رسول الله ﷺ

٧٤٣ - عن جابر - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ أقام أيامًا لم يطعم طعامًا حتى شق عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئًا ، فأتى فاطمة فقال : يابنية ؛ هل عندك أكلة فإني جائع . فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي ، فلما خرج

(٧٤٢) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٢/٤) قال المحقق الدويش : إسناده حسن إلا أنه منقطع ، وأخرجه ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » رقم : (٣١) .

(٧٤٣) أخرجه أبو يعلى ، ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١١١/٦) وكذا في سبل الهدي والرشاد للصالحي (٤٧/١١) ، (٤٨٣/٩) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠/٢) ، وابن كثير في التفسير (٢٩/٢) .

من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها .

قالت : والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعًا محتاجين إلى شعبة طعام ، فبعثت حسنًا أو حسينًا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له : بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء . فخبأته لك ، قال : هلمي فأتته فكشفت عن الجفنة ، فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا ، فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله ، فحمدت الله وصلت على نبيه ، وقدمته إلى النبي ﷺ فلما رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا يابنية ؟ ؛ فقالت : يأبت ؛ هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

فبعث رسول الله ﷺ إلى عليّ ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة ، وحسن وحسين ، وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته جميعًا حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي .

٧٤٤ - عن أم سلمى قالت :

اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمرضتها فأصبحت يومًا كأمثل ما كانت ، فخرج علي بن أبي طالب فقالت فاطمة :

يا أمتاه ؛ اسكبي لي ماء غسلًا ، فسكبت لها فقامت فأغتسلت كأحسن ماكانت تغتسل ، ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها ، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت : قدمي الفراش إلى وسط البيت ، فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبلة فقالت :

---

(٧٤٤) أخرجه أحمد في المسند (٦/٤٦٠)، وفي فضائل الصحابة (١٠٧٤)، وابن شبة في أخبار المدينة (١/١٨٠)، وابن سعد في الطبقات (٨/١٢٨).
والطبراني في كما المجمع (٩/٢١٤).

يا أمتاه؛ إني مقبوضة الآن وإني قد اغتسلت فلا يكشفني أحد.

وقُبضت فجاء علي بن أبي طالب فأخبرته فقال: لا والله لا يكشفها أحد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها.

(٥٧٩) كرامات علي بن أبي طالب

٧٤٥ - عن زاذان أبي عمر أن رجلًا حدثه أن عليًا سأل رجلًا عن حديث في الرحبة فكذبه فقال:

إنك قد كذبتني

فقال: ما كذبتك

قال: فادعو الله عليك إن كنت قد كذبتني أن يعمي الله بصرك

قال: فدعا الله - عزَّ وجلَّ - أن يعميه فعمي

٧٤٦ - عن أبي سليمان الجهني قال: سمعت عليًا على المنبر يقول:

أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ لا يقولها إلَّا كذاب مفترى فقال رجل: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ فخنق فحمل.

٧٤٧ - عن أبي بشر الشيباني قال:

---

(٧٤٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٠٠) وفي كتاب الزهد (صـ١٣٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» رقم (٢٦)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٠٥) مجمع البحرين وقال الهيثمي في المجمع (٩/١١٦): رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمار الحضرمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. قال محقق الأوسط: عمار الحضرمي مقبول إلا أن في السند هشيم وهو مدلس، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٣٢).

(٧٤٦) أخرجه النسائي في الكبرىٰ (٥/١٢٦) رقم: ٨٤٥٢.

(٧٤٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» (٢٨).

شهدت الجمل مع مولاي ، فما رأيت يومًا قط أكثر ساعدًا باردًا ، وقدمًا باردة من يومئذ ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل ، قال : فحدثني الحكم بن عتيبة أن عليًا دعا يوم الجمل ، فقال : اللهم خذ بأيديهم وأقدامهم .

٧٤٨ - عن سرية لعبد الله بن جعفر قالت :

دعاني علي ، وأنا حبلى ، فمسح بطني وقال : اللهم اجعله ذكرًا ميمونًا مباركًا صالحًا تقيًا فولدت غلامًا .

٧٤٩ - عن الحسين بن علي - قال لي علي :

إن رسول الله ﷺ سنح لي الليلة في منامي فقلت : يا رسول الله ؛ مالقيت من أمتك من الأولاد والكد .

قال : « ادع عليهم » .

قلت : اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم ، وأبدلهم مني من هو شر لهم مني . فخرج فضربه الرجل .

٧٥٠ - عن أبي مكين قال :

مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في حي من مراد .

فقال : ترى هذه الدار؟ قلت : نعم .

قال : إن عليًا مرّ عليها وهم يبنونها فسقط عليه قطعة فشجته ، فدعا الله أن لا يكمل بناؤها .

قال : فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمر عليها لا تشبه الدور .

(٧٤٨) أخرجه ابن أبي الدينا في « مجابي الدعوة » (٣٩) .
(٧٤٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « مجابي الدعوة » ح (٢٥) .
(٧٥٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (٢٧) .

(٥٨٠) كرامة ربيع بن حراش

٧٥١ - عن ربعي بن حراش قال:

توفى أخي وكان أصومنا في اليوم الحار وأقومنا في الليلة الباردة قال: فجئته وخرجت في شراء كفنه فرجعت إليه - أو قال البيت - وقد كشف الثوب عن وجهه وقال: السلام عليكم. فقلنا: أبعد الموت؟ قال: نعم إني قدمت على ربي بعدكم فتلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان، وكساني ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق، وإني لقيت محمدًا ﷺ وقد أقسم أن لا يبرح حتى آتيه فعجلوا بي ولا تحبسوني والأمر أيسر بما في أنفسكم ولا تغتروا

قال: فما شبهت نفسه عند ذلك الإحصاة ألقيتها فرسبت قال: قد ذكرت ذلك لعائشة فقالت:

قد بلغنا أنه سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد موته.

(٥٨١) كرامة لخالد بن الوليد

٧٥٢ - عن أبي السفر قال:

نزل خالد بن الوليد الحيرة على أمير بني المدازبة فقالوا له: احذر السم لا

---

(٧٥١) أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣١٦/٢) وابن أبي الدنيا في كتابه (من عاش بعد الموت) ح (١٠-١١) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧٦/٤) وفي دلائل النبوة (٥٨٤/٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٤٥٥/٦).

(٧٥٢) أخرجه أبو يعلى (٣٦١/٦) ح رقم (٧١٥٠) وقال الهيثمي في المجمع (٣٥٠/٩): رواه أبو يعلي والطبراني بنحوه وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجالهما ثقات إلّا أنّ أبا السفر وأبا برده بن أبي موسى لم يسمعا من خالد، والله أعلم. وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٤٧٨) بلفظه، (١٤٨١، ١٤٨٢) بنحوه قال المحقق: رجال إسناده ثقات.

تسقيكه الأعاجم فقال : ائتوني به ، فأتي به فأخذه بيده ثم اقتحمه وقال : باسم الله . فلم يضره شيئًا .

٧٥٣ - عن خيثمة قال :

أتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر فقال : « اللهم اجعله عسلًا » فصار عسلًا .

(٥٨٢) كرامة للربيع بنت معوذ بن عفراء

٧٥٤ - عن عائشة بنت أنس بن مالك تخبر عن أمها الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت :

بينما أنا قابلة قد القيت على ملحفة لي ، إذ جاءني أسود يعالجني عن نفسي ، قالت : فبينما هو يعالجني أقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوي من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين إلى لكين ، أما بعد فدع أمتي بنت عبدي الصالح فإني لم أجعل لك عليها سبيلًا

قالت : فانتهرني بقرصة وقال : أولى لك فما زالت القرصة فيها حتى لقيت الله - عزَّ وجلَّ - .

(٥٨٣) كرامة للحسن والحسين رضي الله عنهما

٧٥٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

(٧٥٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « مجابي الدعوة » (٥٣) .

(٧٥٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١١٦/٧) .

(٧٥٥) أخرجه أحمد (٥١٣/٢) ، والبزار (٢٢٧/٣) رقم (٢٦٢٩) كشف الأستار ، والطبراني في المعجم الكبير (٥١/٣، ٥٢) رقم (٢٦٥٩، ٢٦٦٠) ، وقال الهيثمي في المجمع =

بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - على ظهره، فإذا أراد أن يركع أخذهما بيده أخذًا رقيقًا حتى يضعهما على الأرض، فإذا عادا عاد حتى قضى صلاته وانصرف ووضعهما على فخذيه. قال أبو هريرة: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله؛ اذهب بهما؟ قال: لا.

فبرقت برقة فقال: الحقا بإمكما. فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا.

(٥٨٤) كرامة الزبير بن العوام رضي الله عنه

٧٥٦ - عن عبد الله بن الزبير قال:

لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال: يابني؛ لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلّا سأقتل اليوم مظلومًا، وإن من أكبر همي لديني، أفترىٰ يبقى دَيْنُنا من مالنا شيئًا؟ فقال: يا بني؛ بع مالنا فاقضي ديني، وأوصي بالثلث وثلثه لبنيه - يعني عبد الله بن الزبير، يقول: ثلث الثلث - فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك، وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير - خبيب وعباد - وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات.

قال عبد الله فجعل يوصني بدينه ويقول: يا بني؛ إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي.

قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟

= (٨١/٩) وقال: رواه أحمد، والبزار باختصار ورجال أحمد ثقات.

وأخرجه الحاكم (١٨٣/٣) رقم (٤٧٨٢) وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٧٥٦) أخرجه البخاري (٢٢٧/٦) ح رقم (٣١٢٩) الفتح باب «بركة الغازي في ماله».

قال : الله .

قال : فوالله ما وقعت في كربة من دينه .

إلّا قلت : يامولى الزبير أقض عنه دينه فيقضيه .

فقتل الزبير - رضي الله عنه - ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلَّا أرضين منهما الغابة وإحدىٰ عشرة دارًا بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، ودارًا بالكوفة ، ودارًا بمصر .

قال : وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير : لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة ، وماولي إمارة قط ولإجابة خراج ولا شيئًا إلا أن يكون في غزوة النبي ﷺ أومع أبي بكر أو عمر أو عثمان رضي الله عنهم .

قال عبد الله بن الزبير : فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف . قال : فلقى حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي ؛ كم علي أخي من الدين ؟ فكتمه ، فقال : مائة ألف . فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تسع لهذه . فقال له عبد الله أرايتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف ؛ قال : ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي .

قال : وكان الزبير اشترىٰ الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف .

ثم قام فقال : من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة ، فأتاه عبد الله ابن جعفر ، وكان له على الزبير أربعمائة ألف فقال لعبد الله : إن شئتم تركتها لكم .

قال عبد الله : لا . قال : إن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم ، فقال عبد الله : لا . قال : فاقطعوا لي قطعة . قال عبد الله : لك من ههنا إلى ههنا .

قال : فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف ، فقدم

على معاوية وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة، فقال معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف، قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف.

فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهمًا بمائة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهمًا بمائة ألف وقال ابن زمعة: قد أخذت سهمًا بمائة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ فقال سهم نصف، قال: أخذته بخمسين ومائة ألف.

قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين. ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا ولنقضيه قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم. فلما مضى أربع سنين قسم بينهم:

قال: وكان للزبير أربع نسوة ودفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف.

(٥٨٥) كرامة أنس بن مالك رضي الله عنه

٧٥٧ - عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟

قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيه ريحان يجد منه ريح المسك.

٧٥٨ - عن ثابت قال: كنت مع أنس فجاء قهرمانة فقال:

---

(٧٥٧) أخرجه الترمذي (٣٨٣٢) وقال: «حسن غريب». قال الالباني في الصحيحة (٥/ ٢٨٧): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٧٥٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» ح رقم (٤٤).

يا أبا حمزة؛ عطشت أرضنا .

قال : فقام أنس وتوضأ وخرج إلى البرية فصلى ركعتين ثم دعا ربه ، فرأيت السحاب يلتئم .

قال : ثم أمطرت حتى ملأت كل شيء ، فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال : انظروا أين بلغت السماء؟ فنظر فلم تعد أرضه إلا يسيرًا .

(٥٨٦) كرامة لامرأة مهاجرة

٧٥٩ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

عِدْنا شابًا من الأنصار وعنده أم له عجوز عمياء قال : فما بَرحنا أن فاض - يعني مات - ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه : يا هذه ؛ احتسبي مصابك عند الله .

قالت : أمات ابني ؟

قلت : نعم

قالت : اللهم ، إن كنت تعلم أني هاجرت إليك ، وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شدة فلا تحمل عليَّ هذه المصيبة اليوم ! .

قال أنس : فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه .

---

(٧٥٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠) . وأبو بكر بن أبي الدنيا في (٤٦) في « مجابي الدعوة » . وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٥٤) . وذكره ابن تيمية في مجمع الفتاوىٰ (١/٣٤٣) .

(٥٨٧) كرامة لنباتة بن يزيد النخعي

٧٦٠ - عن أبي سبرة النخعي قال:

أقبل رجل من اليمن، فلما كان في بعض الطريق نفق حماره، فقام فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ثم قال:

اللهم؛ إني جئت من الدثنية مجاهدًا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحي الموتىٰ، وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي اليوم مِنَّة، أطلب إليك أن تبعث حماري

فقام الحمار ينفض أذنيه.

---

(٧٦٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨/٦) وقال: هذا إسناد صحيح. وكذا أخرجه البيهقي من حديث الشعبي، وفيه أنه صلى ركعتين ثم قال: اللهم .... الحديث

وكذا أخرجه بنحوه من حديث مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، وفيه أن صاحب الحمار رجل من النخع اسمه: نباتة بن يزيد، وقد خرج في زمن عمر بن الخطاب غازيًا، وذكره الحافظ في الإصابة (١٦٩/٢) ترجمة رقم ٣٩٩٢ وقال: روى إبراهيم الحربي من طريق مجالد عن الشعبي وذكر القصة بنحوها وعنه أن الرجل اسمه شيبان النخعي وذكرها أيضًا في (٨٨٥٠) في ترجمة نباتة بن يزيد النخعي ومن حديث الشعبي.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ح رقم (٤٩). وقال الشعبي: أنا رأيت هذا الحمار بيع أو يباع بالكناسة.

(٥٨٨) كرامة لمجاهد

٧٦١ - عن محمد بن زياد الألهاني عن أشياخه قال:

ذكر رسول الله ﷺ قال إن الله يقول: «إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني، وإن كان مكافئًا قرنه[1]»، فسمعها رجل من المسلمين، فعقد عليها حتى إذا قدم الناس الشام انبعث في سرية وهم رجال على أقدامهم فابطأ عن أصحابه يصلي وهبط إليه علج من الروم على كودن شاك السلاح يريده فجاء بينه وبينه كرم له سياج أم غيلان الشوك، فربط العلج فرسه ثم شقق إليه الكرم بتهدده حتى إذا لم يكن بينه وبينه إلا السياج والرجل يذكر قول رسول الله ﷺ وكثرة ذكره لم يشغله تهدد عدوه إياه يقول: اللهم قد ضقت به ذرعا فاكفنيه، فنظر الرومي فرجة من السياج فذهب ليخرج إليه منها فنشب الشوك بكم يده فعالج طويلًا ليتخلص منها فذهب ليخلص كمه الأيمن فقبض الشوك عليه فربطه الله ربطًا فلما رآه المسلم مضى إليه، فلما رأى العلج المسلم قد أقبل إليه جعل ينحر وهو في ذلك قد أثبته الله فلم يتخلص إليه الرجل حتى وجأ نفسه بخنجر كان معه فوقع، فجعل الرجل

---

(٧٦١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣١٤) رقم ٢٨٧٨. قال المحقق الأعظمي: المرفوع منه أخرجه الترمذي من حديث الوليد بن مسلم، عن عفير بن معدان، عن أبي درس، عن ابن عائذ اليحصبي، عن عمارة بن زعكوة، عن النبي ﷺ (٤/٣٨٤).

(١) القرن بالكسر عدوه المقارن المكافيء له في الشجاعة، والمعنى أن لا يغفل عن ذكر ربه في حال معاينة الهلاك.

علج: الرجل الضخم القوي وقد يطلق على الكافر مطلقًا.

كودن: البرذون الهجين.

سياج: ما أحيط على شيء كالكرم والنخل.

أم غيلان: شجر معروف

وجأ نفسه: أي ضرب نفسه بسكين ونحوه.

المسلم يذكر الله ويحمده ويقول : اللهم أنت قتلته ، ثم سلبه سلاحه وثيابه ، وحمله الله على فرسه .

(٥٨٩) كرامة صلة بن أشيم

٧٦٢ - عن حماد بن جعفر بن زيد العبدي أن أباه أخبره قال :

خرجنا في غزوة إلى كابل ، وفي الجيش صلة بن أشيم قال : فنزل الناس عند العتمة ، فقلت : لأرمقن عمله ، فأنظر ما يذكر الناس من عبادته ، فصلى العتمة ، ثم اضطجع ، فالتمس غفلة الناس حتى إذا قلت : قد هدأت العيون وثب ، فدخل غيضة قريبًا منا ودخلت في أثره ، فتوضأ ، ثم قام يصلي .

قال : وجاء أسد حتى دنا منه ، فصعدت في شجرة ، أفتراه التفت إليه ؟ حتى سجد ، فقلت : الآن يفترسه فلا شيء ، فجلس ، ثم سلم وقال: أيها السبع ، أطلب الرزق في مكان آخر ، فولى وإن له زئيرًا ، فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس ، فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ، ثم قال : اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار ! أو مثلي يجتريء أن يسألك الجنة ، ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت

---

(٧٦٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٩/٢) . وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٦٣) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٠/٢) وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٩/٣) وأخرجه ابن أبي الدنيا مختصرًا في «مجابي الدعوة» (٥٥) . عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : «يكون في أمتي رجل يقال له : صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا» .

أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٦٤) . والفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٧/٢) . وابن سعد في الطبقات (١٣٤/٧) . وأبو نعيم في الحلية (٢٤١/٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٧٩) .

وبي من الفترة شيء الله به أعلم.

فلما دنا من أرض العدو قال الأمير لايشذن أحد من العسكر، فذهبت بغلته بثقلها فأخذ يصلي، وقالوا له: إن الناس قد ذهبوا فمضىٰ، ثم قال لهم: دعوني أصلي ركعتين، فقالوا له: إن الناس قد ذهبوا، قال: إنهما خفيفتان، فدعا ثم قال: اللهم إني أقسم عليك أن تردّ إليّ بغلتي، وثقلها فجاءت حتى قامت بين يديه.

٧٦٣ - عن صلة بن أشيم العدوي قال:

خرجت في بعض قرى بهز تيرى أسير على دابتي في زمان فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة، فسرت يومي لا أجد شيئًا آكله، واشتد جوعي، فلقيني علج يحمل على عنقه شيئًا، فقلت ضعه، فوضعه فإذا هو جبن، فقلت أطعمني منه فقال: نعم إن شئت ولكن فيه شحم خنزير، فلما قال ذلك تركته، ومضيت، ثم لقيت آخر يحمل على عنقه طعامًا، فقلت له: أطعمني؟ قال: تزودت هذا لكذا وكذا من يوم فإن أخذت منه شيئًا أضررت بي وأجعتني، فتركته، ثم مضيت فوالله إني لأسير؛ إذ سمعت خلفي وجبة كخواية الطير[(١)] يعني صوت طيرانه، فالتفت فإذا شيء ملفوف في سب أبيض، فنزلت إليه؛ فإذا دوخلة[(٢)] من رطب في زمان ليس في الأرض رطبة، فأكلت منه فلم آكل رطبًا قط أطيب منه، وشربت الماء، ثم لففت مابقي منه وركبت الفرس، وحملت نواتهن معي.

قال جرير: فحدثني عوف بن دلهم قال: فرأيت ذلك السب مع امرأته

---

(٧٦٣) أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد (٨٦٥). ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٣٩). وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٧٧، ٧٨). وابن سعد في الطبقات بنحوه (٧/١٣٥). وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/٢٠) وقال: هذا حديث صحيح، روى نحوه عوف الأعرابي عن أبي السليل عن صلة، وذكره في سير أعلام النبلاء (٣/٤٩٨) وقال: هذه كرامة ثابتة.

ملفوفًا فيه مصحفها، ثم فقد بعد فلا يدرون أسرق أم ذهب أم ماصنع به.

(٥٩٠) كرامة حسين بن علي

٧٦٤ - عن عبد الله بن جعفر، عن أبي عوف قال:

لما خرج حسين بن علي من المدينة يريد مكة، مر بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: أين فداك أبي وأمي؟

قال: أردت مكة.

فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها، وهذا اليوم أوان ماخرج إلينا في الدلو شي من ماء فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة.

قال: هات من مائها.

فأتي من مائها في الدلو، فشرب منه ثم مضمض، ثم رده في البئر فأعذب وأمهى.

(٥٩١) كرامة يزيد بن الأسود

٧٦٥ - عن سليم بن عامر الخبائري.

أن السماء قحطت، فخرج معاوية بن أبي سفيان، وأهل دمشق

---

(٧٦٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٥/٥).

(١) الوجبة: السقطة مع الهدة أو صوت الساقط، والخواية خفيف الجناح.

(٢) الدوخلة: سفينة من خوص يوضع فيها الرطب.

(٧٦٥) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (٣٨١/٢) وقال الحافظ في الإصابة (٦٣٤/٣): سنده صحيح.

يستسقون ، فلما قعد معاوية على المنبر قال : أين يزيد بن الأسود الجرشي[1]؟ فناداه الناس فأقبل يتخطى الناس . فأمر معاوية ، فصعد المنبر ، فقعد عند رجليه فقال معاوية : اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا ، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي . يا يزيد ؛ ارفع يديك إلى الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم ، فما كان أوشك أن فارت سحابة في الغرب كأنها ترس وهبت لها ريح ، فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم .

٧٦٦ - عن علي بن أبي حملة قال :

أصاب الناس قحط بدمشق ، وعلى الناس الضحاك بن قيس الفهري ، فخرج بالناس يستسقي فقال : أين يزيد بن الأسود الجرشي ؟ عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام .

فقام عليه برنس واستقبل الناس بوجهه ورفع جانبي برنسه على عاتقيه ، ثم رفع يديه ثم قال : أي رب ؛ إن عبادك قد تقربوا بي إليك فأسقهم قال : فانصرف الناس وهم يخوضون الماء فقال : اللهم ، إنه قد شهرني فأرحني منه قال : فما أتت عليه جمعة حتى قتله الضحاك .

---

(١) نسبة إلى جرش بطن من حمير ، وقيل إلى جرش موضع باليمن .

(٧٦٦) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي (٣٨١/٢) .

(٥٩٢) كرامة أبي أيوب الأنصاري

٧٦٧ - عن الأصمعي عن أبيه :

أن أبا أيوب قبر مع سور القسطنطنيه وبُني عليه ، فلما أصبحوا قالت الروم : يا معشر العرب ؛ قد كان لكم الليلة شأن ، قالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا ، والله لئن نبش لأضرب بناقوس في بلاد العرب ، فكان إذا قحطوا كشفوا عن قبره فأمطروا .

(٥٩٣) كرامة حجر بن عدي

٧٦٨ - أخرج إبراهيم بن الجنيد في كتاب الأولياء بسند منقطع أن حُجْر بن عدي أصابته جنابة ، فقال للموكل به أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غدًا شيئًا .

فقال : أخاف أن تموت عطشًا ، فيقتلني معاوية .

قال : فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذي احتاج إليه .

فقال له أصحابه : ادع الله أن يخلصنا .

فقال : اللهم خِرلنا .

قال : فقتل هو وطائفة منهم .

---

(٧٦٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٦/٥) تهذيب ابن عساكر ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٢/٢) . وذكره ابن سعد في الطبقات (٤٨٥/٣) من طريق الواقدي وابن عبد البر في الاستيعاب (٤٠٥/١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١٢/٢، ٤١٣) .

(٧٦٨) ذكره الحافظ في الإصابة (٣١٥/١) .

(٥٩٤) كرامة أبي معلق الأنصاري

٧٦٩ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يكنى أبا معلق ، وكان تاجرًا يتجر بمال له ولغيره ، وكان له نسك وورع ، فخرج مرة فلقيه لص متقنع في السلاح فقال : ضع متاعك فإني قاتلك . قال : شأنك بالمال .

قال : لست أريد إلَّا دمك . قال : فذرني أصلي

قال : صل مابدا لك ، فتوضأ ثم صلى فكان من دعائه ياودود ؛ يا ذا العرش المجيد ؛ يا فعالًا لما يريد ؛ أسألك بعزتك التي لا ترام ، وملكك الذي لايُضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص !!

يا مغيث ؛ أغثني - قالها ثلاثًا .

فإذا هو بفارس بيده حربة رافعها بين أذني فرسه ، فطعن اللص فقتله ، ثم أقبل على التاجر

فقال : من أنت فقد أغاثني الله بك ؟

قال : إني ملك من أهل السماء الرابعة ، لما دعوت سمعت لأبواب السماء قعقعة ، ثم دعوت ثانيا ، فسمعت لأهل السماء ضجة ، ثم دعوت ثالثًا فقيل : دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله .

ثم قال : أبشر واعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات ، ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب .

---

(٧٦٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» ح رقم (٢٣) . وذكره الحافظ في الإصابة (١٨٢/٤) .

(٥٩٥) كرامة أبي ثعلبه الخشني رضي الله عنه

٧٧٠ - عن أبي الزاهرية قال :

قال أبو ثعلبة : إني لأرجو الله أن لا يخنقني كما أراكم تخنقون عند الموت .

قال : فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات فاستيقظت فزعة فنادت أين أبي ؟ فقيل لها : في مصلاه فنادته فلم يجبها فأتته ، فوجدته ساجدًا ، فأنبهته فوجدته ميتًا .

(٥٩٦) كرامة عمرو بن عبسة

٧٧١ -عن عبد الرحمن بن عمران بن الحارث عن مولى لكعب قال :

انطلقنا مع المقداد بن الأسود ، وعمرو بن عبسة ، وشافع بن حبيب الهذلي ، فخرج عمرو بن عبسة يومًا للرعية ، فانطلقت نصف النهار يعني لأراه فإذا سحابة قد أظلته ما فيها عنه مفصل ، فأيقظته فقال : إن هذا شيء إن علمت أنك أخبرت به أحدًا لا يكون بيني وبينك خير ، قال فوالله ما أخبرت به حتى مات .

٧٧٢ - عن حوط بن رافع :

أن عمرو بن عبسة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادمهم . قال : فخرج في الرعي في يوم حار ، فأتاه بعض أصحابه فإذا هو بالغمامة تظله

---

(٧٧٠) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٧٠/٢) . وابن حجر في الإصابة (٣٠/٤) .
(٧٧١) أخرجه أبو نعيم كذا في الإصابة للحافظ ابن حجر (٦/٣) .
(٧٧٢) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي (٥٨٥/٢) . في كتاب المعرفة والتاريخ .

وهو قائم فقال له أبشر يا عمرو ؛ فأخذ عليه عمرو أن لا يخبر به .

(٥٩٧) كرامة عبد الله بن سعد بن أبي سرح

٧٧٣ - عن يزيد بن أبي حبيب قال :

كان عبد الله بن سعد القرشي أمَّره عثمان - رضي الله عنه - على مصر ... إلى أن قال : وُقتِل عثمان - رضي الله عنه - وهو بعسقلان ، ونزا معاوية - رضي الله عنه - لأهل الشام ، فكره ابن سعد أن يبايع معاوية وقال : ما كنت لأبايع رجلًا أعرف أنه يهوى قتل عثمان رضي الله عنه .

فلما كانت الليلة التي توفى فيها جعل يقول لابن عمه عند الصبح : يا هشام بن كنانة ؛ قم فانظر هل أصبحنا بعد ؟ فخرج هشام فنظر ثم رجع إليه فقال : لم نصبح .

فجعل ابن سعد يقول : اللهم ؛ اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح .

يا هشام ؛ قم فانظر هل أصبحت . فخرج فنظر فقال له : كأني أرى الصبح . فصلي الصبح ثم مال فمات .

---

(٧٧٣) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ٨٠٧) قال الحافظ في الإصابة (٣١٧/٢) : روى البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال : خرج ابن أبي سرح إلى الرملة فلما كان عند الصبح قال :

اللهم اجعل آخر عملي الصبح .

فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ، ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه يرحمه الله .

وذكره البخاري من هذا الوجه . انتهى .

(٥٩٨) كرامة لصحابية

٧٧٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

دخل رجل على أهله فلما رأى مابهم من الحاجة خرج إلى البرية ، فلما رأت امرأته قامت إلى الرحى فوضعتها وإلى التنور فسجرته ثم قالت : اللهم ؛ ارزقنا فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت ، قال وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئًا .

قال : فرجع الزوج قال : أصبتم بعدي شيئًا ؟ قالت امرأته : نعم من ربنا .

قام إلى الرحى فرفعها

فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : أما إنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة .

(٥٩٩) كرامة أم أيمن

٧٧٥ - عن عثمان بن القاسم قال :

خرجت أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ، وهي ماشية ليس معها زاد ، وهي صائمة في يوم شديد الحر ، فأصابها عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش ، قالت : فلما غابت الشمس إذا

(٧٧٤) أخرجه أحمد (٥١٣/٢) . وقال الشيخ مقبل الوادعي في «الصحيح السند مماليس في الصحيحين» : هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح . وأخرجه البزار (٢٦٧/٤) كشف الأستار ، والطبراني في الأوسط (٥٠٣٧) مجمع البحرين قال الهيثمي في المجمع (٢٥٦/١٠ ، ٢٥٧) : ورجالهم رجال الصحيح غير شيخ البزار ، والطبراني هما ثقتان .

(٧٧٥) ذكره الحافظ في المطالب العالية ونسبه «لأحمد بن منيع» (٤١٦١) قال المحقق الشيخ الأعظمي : ضعف إسناده البوصيري لجهالة عثمان بن القاسم ثم قال : قلت : عثمان بن القاسم ليس بمجهول ولكنه لم يدرك القصة فالحديث مرسل .

أنا بحفيف شيء فوق رأسي فرفعت رأسي فإذا أنا بدلو من ماء برشاء أبيض، فدنا مني حتى إذا كان مني حيث أستمكن تناولته فشربت منه حتى رويت فلقد كنت أصوم بعد ذلك في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعدها.

(٦٠٠) كرامات الحسين بن علي – رضي الله عنهما – ، وآيات حصلت لمقتله

٧٧٦ - عن عمارة بن عمير قال :

لما جيء براس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فإذا حية قد جاءت تخلل الرءوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ، ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا .

٧٧٧ - عن قرة قال : سمعت أبا رجاء يقول :

لا تسبوا عليًا ولا أهل هذا البيت ، إن جارًا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال :

ألم ترو هذا الفاسق ابن الفاسق ؟ إن الله قتله يعني الحسين عليه السلام

---

٧٧٦ – التعليق :

هذه كرامة الله – سبحانه وتعالى – لسيدنا الحسين بن علي – رضي الله عنه – فهذا الخبيث عبيد الله بن زياد لما جيء برأس الحسين – رضي الله عنه – وضع القضيب في أنف الحسين ويقول : ما رأيت مثل هذا حسنًا لم يذكر . انظر سنن الترمذي (٤٠٤٩) .

---

(٧٧٦) أخرجه الترمذي (٣٨٦٩) وقال : حسن صحيح – وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٩٧٤) : صحيح الإسناد وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣) رقم : (٢٨٣٢) .

(٧٧٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٩٧٢) قال المحقق : إسناده صحيح ، والطبراني في المعجم الكبير (١١٢/٣) ح رقم (٢٨٣٠) قال الهيثمي في المجمع (١٩٦/٩) : رجاله رجال الصحيح .

قال : فرماه الله بكوكبين في عينه فطمس الله بصره .

٧٧٨ - عن الزهري قال :

لما قتل الحسين بن عليّ - رضي الله عنه - لم يرفع حجر ببيت المقدس إلّا وجد تحته دم عبيط .

٧٧٩ - عن ابن شهاب قال :

ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن عليّ إلّا عن دم رضي الله عنه .

٧٨٠ - عن الشعبي قال :

رأيت في النوم كأن رجالًا نزلوا من السماء معهم حراب يتتبعون قتلة الحسين - رضي الله عنه - ، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم .

٧٨١ - عن عبد الملك بن كردرس عن حاجب عبيد الله بن زياد قال :

دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه نارًا .

---

(٧٧٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٣/٣ رقم : ٢٨٣٤) بلفظ (٢٨٥٦) بنحوه ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٧١/٦) قال الهيثمي في المجمع (١٩٦/٩) : ورجاله ثقات .

(٧٧٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٣/٣ رقم ٢٨٣٥) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٧) : ورجاله رجال الصحيح .

(٧٨٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ رقم : ٢٨٣٣) ، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٦) : إسناده حسن .

(٧٨١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٢/٣ رقم : ٢٨٣١) قال الهيثمي في المجمع (١٩٦/٩) : وحاجب عبيد الله لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

فقال هكذا بكمه على وجهه فقال : هل رأيت ؟

قلت : نعم ، فأمرني أن أكتم ذلك .

٧٨٢ - عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جدّه قال :

كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة ، شهد قتل الحسين- رضي الله عنه - ، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم يقول : هكذا إلى السماء فيرمي به ، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء .

فقال : اللهم ظمئه ، اللهم ظمئه !!

قال : فحدثني من شهده وهو يموت ، وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره ، وبين يديه المرواح والثلج ، وخلفه الكانون وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق ، أو الماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم .

قال : فيشربه ثم يعود فيقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه كانقداد البعير .

٧٨٣ - عن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين بن عليّ - رضي الله عنه - انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي .

---

(٧٨٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » حديث رقم (٥٨) ، وابن عساكر كما في تهذيبه (٣٤١/٤) . (٢٢٣/١٤) تاريخ مدينة دمشق .

(٧٨٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٤/٣) ح رقم (٢٨٣٨) قال الهيثمي في المجمع (١٩٧/٩) : وإسناده حسن .

٧٨٤ - عن أم حكيم قالت :

قتل الحسين بن عليّ وأنا يومئذ جويرية فمكثت السماء أيامًا مثل العلقة .

٧٨٥ - عن جميل بن زيد قال :

لما قتل الحسين أحمرت السماء قلت : أي شيء تقول؟ فقال : إن الكذاب منافق إن السماء احمرت حين قتل .

٧٨٦ - عن الأعمش قال :

خرى رجل من بني أسد على قبر حسين بن علي - رضي الله عنه - قال : فأصاب أهل ذلك البيت خبل ، وجنون ، وجذام ومرض وفقر .

٧٨٧ - عن ذويد الجعفي قال :

لما قتل الحسين - رضي الله عنه - انتهب جزور من عسكره ، فلما طبخت إذا هي دم فأكفؤها .

٧٨٨ - عن أم سلمة قالت :

سُمِعَت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه .

٧٨٩ - عن سفيان حدثتني جدتي أم أبي قالت :

---

(٧٨٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٣/٣) ح رقم (٢٨٣٦) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٧) : ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح .

(٧٨٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٣/٣) رقم (٢٨٣٧) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٧) : وفيه من لم أعرفه .

(٧٨٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٠/٣) رقم (٢٨٦٠) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٧) : ورجاله رجال الصحيح .

(٧٨٧) أخرجه الطبراني في المجمع الكبير (١٢١/٣) رقم : ٢٨٦٤ قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٦) : ورجاله ثقات .

(٧٨٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٦٢) قال في المجمع (١٩٩/٩) : ورجاله رجال الصحيح .

(٧٨٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٩/٣) رقم ٢٨٥٧ قال الهيثمي =

شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي قالت : وأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه ، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها .

قال سفيان : رأيت ولد أحدهما كأن له خبلًا وكأنه مجنون .

٧٩٠ - عن سفيان حدثتني جدتي أم أبي قالت :

رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد .

= في المجمع (٩/١٩٧) : ورجاله إلى جدة سفيان ثقات ، وأخرجه بنحوه سعيد بن منصور كذا في سبل الهدى والرشاد (١١/٧٩) وأخرجه ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » (٥٩) .

(٧٩٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١١٩) رقم (٢٨٥٨) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٧٢) .

(٦٠١) كرامة لصحابية وما ظهر من صدق رؤياها

٧٩١ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فإذا رأى الرجل الذي لا يعرف سأل عنه فإذا أثني عليه خيرًا كان أعجب إليه. فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله؛ أُتيت وأنا في أهلي فانطلق بي حتى دخلنا الجنة فسمعت وجبة أرتزت لها الجنة فإذا أنا بفلان بن فلان، وفلان بن فلان، وفلان بن فلان حتى عدت أثني عشر رجلًا قد جيء بهم تشخب أوداجهم عليهم ثياب طلس، فقيل لهم: اذهبوا بهم إلى نهر كذا.

قال: وقد كان رسول الله ﷺ بعث سرية فخرجوا من ذلك النهر وجوههم كالقمر ليلة البدر، فأُتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها ثم أُتوا بصحفة من ذهب فيها بُسْرةٌ فأكلوا من بسرها ما شاءوا.

قال: وما أعلمه إلَّا قالت: فلا يقلبونها من شق إلَّا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاءه البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله؛ كان من أمرنا كذا وكذا، وكان من أمرنا كذا، واستشهد فلان وفلان، حتى عد أثني عشر رجلًا من أهل السرية قال رسول الله ﷺ: عليّ بالمرأة فجاءت فقال: قصي رؤياك على هذا فجاء الرجل فقال: إنه لكما قالت.

---

(٧٩١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٦/٧).

(٦٠٢) كرامة أنس بن النضر

٧٩٢ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله؛ غِبْتُ عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني في قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع.

فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ؛ الجنة ورب النضر، إني أجدُ ريحها من دون أحد.

قال سعد: فما استطعت يا رسول الله؛ ما صنع قال أنس: فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، أووجدناه قد قتل ومثل به المشركون، فما عرفه أحد إلَّا أخته ببنانه قال أنس: كنا نري أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُو الله عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية.

---

(٧٩٢) أخرجه البخاري (٢١/٦) ح رقم (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣)

قال الحافظ في الفتح (٢٣/٦): قال ابن بطال وغيره: يحتمل أن يكون على الحقيقة وأنه وجد ريح الجنة حقيقة، أووجد ريحًا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة ...

(٦٠٣) كرامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٧٩٣ - عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما :

أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء ، وأن النبي ﷺ قال مرة : من كان عنده طعام اثنين ، فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس أو سادس ، أو كما قال ، وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق النبي ﷺ بعشرة ، وأبو بكر وثلاثة ، قال : فهو أنا وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال :

امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر ، وأن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء ، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعد مامضى من الليل ماشاء الله . قالت له امرأته ماحبسك عن أضيافك أو ضيفك ؟ قال :

أو ماعشيتهم ؟ قالت : أبَوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت ، فقال : يا غُنثر ؛ فجدع وسب وقال : كلوا ، وقال : لا أطعمه أبدًا ، قال : وايم الله ، ما كنا نأخذ من اللقمة إلًا ربًا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، قال لامرأته : يا أخت بني فراس ؛ قالت : لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان من الشيطان ، يعني يمينة ، ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فتفرقنا اثني عشر رجلًا ، مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، غير أنه بعث معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

---

(٧٩٣) أخرجه البخاري (٣٣٨٨) . ومسلم (٢٠٥٧) .

(٦٠٤) كرامة النعمان بن قوقل

٧٩٤ - عن أبي ثابت بن شداد بن أوس قال:

قال النعمان بن قوقل يوم أحد:

اللهم إني أقسم عليك أن أقتل فأدخل الجنة فقتل فقال رسول الله ﷺ: إن النعمان أقسم على الله فأبره، فلقد رأيته يطأ في حظيرتها ما بها من عرج.

(٦٠٥) كرامة طلحة بن عبيد الله

٧٩٥ - عن المثنىٰ بن سعيد قال:

لما قدمت عائشة بنت طلحة البصرة أتاها رجل فقال: أنت عائشة بنت طلحة؟ قالت: نعم. قال: إني رأيت طلحة بن عبيد الله، فقال: قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان، فإن البرد قد آذاني، فركبت في مواليها وحشمها، فضربوا عليه بناء، واستثاروا فلم يتغير إلا شعيرات في إحدىٰ شقي لحيته، أو قال: رأسه حتى حول إلى موضعه هذا، وكان بينهما بضع وثمانون سنة.

٧٩٦ - عن قيس بن أبي حازم قال:

رأى بعض أهل طلحة بن عبيد الله أنه رآه في النوم، فقال: إنكم قد دفنتموني في مكان قد أتاني فيه الماء.

---

(٧٩٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» ح رقم (٢٢) وذكر ذلك الحافظ في الإصابة (٥٦٤/٣) ونسبه إلى البغوي وابن قانع، وابن مندة.

(٧٩٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب المقامات» ح ١٨٤.

(٧٩٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٦٥٧).

أخرجه الطبري في التاريخ (٥٣٣/٢).

(٦٠٦) كرامة النعمان بن مقرن

٧٩٧ - عن معقل بن يسار:

أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- شاور الهرمزان في أصبهان وفارس، وأذربيجان فقال: يا أمير المؤمنين؛ أصبهان الرأس، وفارس، وأذربيجان الجناحان، فإذا قطعت أحد الجناحين، فالراس بالجناح، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فابدأ بأصبهان، فدخل عمر بن الخطاب المسجد؛ فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي، فانتظره حتى قضى صلاته، فقال له: إني مستعملك فقال: إما جابيًا فلا وإما غازيًا فنعم، قال: فإنك غاز فسرحه، وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به، وفيهم حذيفة بن اليمان، والمغيرة بن شعبة، والزبير بن العوام والأشعث بن قيس، وعمرو بن معدي كرب، وعبد الله بن عمرو، فأتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر... الحديث وفيه.

فقطعنا إليهم، وصاففناهم، فتسلسلوا كل سبعة في سلسلة، وخمسة في سلسلة حتى لا يفروا قال: فرامونا حتى أسرعوا فينا، فقال المغيرة للنعمان: إن القوم قد أسرعوا فينا فاحمل فقال: إنك ذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ولكني أنا شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزرد الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر.

فقال النعمان: يا أيها الناس؛ أهتز ثلاث هزات، فأما لهزة الأولى: فلقض الرجل حاجته، وأما الثانية: فلينظر الرجل في سلاحه وسيفه، وأما الثالثة: فإني حامل فاحملوا فإن قتل أحد فلا يلو أحد على أحد، وإن قتلت فلا تلوا علي، وإني داع الله بدعوة فعزمت على كل امريء منكم لما أمَّن

---

(٧٩٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٢/٣) حديث رقم (٥٢٧٩) بلفظه، وإسناده صحيح. وأن حديث جبير بن حية.

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٨/٦) حديث رقم (٣١٥٩) مختصرًا.

عليها فقال :

« اللهم ارزق اليوم النعمان شهادة تنصر المسلمين وافتح عليهم ! » فأمن القوم وهزَّ لواءه ثلاث مرات ، ثم حمل فكان أول صريع رضي الله عنه . فذكرت وصيته فلم ألو عليه ، وأعلمت مكانه ، فكنا إذا قتلنا رجلًا منهم شغل عنا أصحابه يجرونه ووقع ذو الحاجبين من بغلته الشهباء ، فانشق بطنه وفتح الله على المسلمين فأتيت النعمان وبه رمق ، فأتيته بماء ، فجعلت أصب على وجهه أغسل التراب عن وجهه فقال : من هذا؟ فقلت : معقل بن يسار ، فقال : ما فعل الناس؟ فقلت : فتح الله عليهم فقال : الحمد لله اكتبوا بذلك إلى عمر وفاضت نفسه .

(٦٠٧) كرامة أم المؤمنين زينب بنت جحش

٧٩٨ - عن بدرة بنت رافع قالت :

لما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلما دخل عليها ، قالت : غفر الله لعمر ، لغيري من إخواني كان أجرأ على قسم هذا مني . قالوا : هذا كله لك .

قالت : سبحان الله ، واستقرت دونه وقالت : صروه واطرحوا عليه ثوبًا ، فصروه وطرحوا عليه ثوبًا .

فقالت لي : ادخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى آل فلان ، وإلى آل فلان من أيتامها ، وذوى رحمها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية ، فقالت لها بدرة : غفر الله لك ! والله لقد كان لنا في هذا ، خط .

قالت : فلكم ما تحت الثوب ، قالت : فرفعنا الثوب فوجدنا خمسًا وثمانين درهمًا ،

---

(٧٩٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » (٤٥) .

ثم رفعت يدها فقالت : اللهم ؛ لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا .

قال : فماتت .

(٦٠٨) كرامة أهبان بن صيفي الغفاري

٧٩٩ - عن بنت أهبان أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أتىٰ أهبان فقال :

ما يمنعك من اتباعي ؟ فقال : أوصاني خليلي يعني رسول الله ﷺ قال :

« إنها ستكون فرقة وفتنة ، فإذا كان ذلك ، فاكسر سيفك ، واتخذ سيفًا من خشب » .

وأمر أهله حين ثقل أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصًا ، فألبسناه قميصًا فأصبحنا والقميص على المشجب .

(٦٠٩) كرامة أبي قلابة

٨٠٠ - عن السدي بن يحيىٰ قال :

خرج أبو قلابة حاجًا فتقدم أصحابه في يوم صيف وهم صيام فأصابه عطش شديد فقال :

« اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشي من غير فطر » فأطلعته سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبه ، وذهب العطش عنه .

---

(٧٩٩) أخرجه أحمد (٦٩/٥) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/٣) واللفظ لهما . وأخرجه الحارث في مسنده (٣٦٨/١) ح (٢٦٩) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث .

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٢٠١/١) قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي : إسناده جيد .

(٨٠٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « مجابي الدعوة » ح رقم (١٣١) .

(٦١٠) كرامة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

٨٠١ - عن طلق بن حبيب قال :

لما قتل عثمان وفدنا وفودًا من البصرة نسأل : فيم قتل ؟ فقدمنا المدينة ، فتفرقنا ، فمنامَنْ أتى عليًا ومنًا من أتى الحسن بن علي ، ومنا من أتى أمهات المؤمنين .

فأتيت عائشة ، فقلت : يا أم المؤمنين ؛ ما تقولين في عثمان ؟ قالت : قتل والله مظلومًا لعن الله قتلته ، أقاد ابن أبي بكر وأهرق به دماء بني بديل ، وأبدى الله عورة أعين ، رمى الله الأشتر بسهم من سهامه !!

فما منهم أحد إلًا أصابته دعوتها .

٨٠٢ - وعن محمد وطلحة قالا : « وذكرا وقعة الجمل » جاء أعين بن ضبيعة المجاشعي حتى اطلع في الهودج فقالت عائشة : إليك لعنك الله ، فقال : والله ما أرى إلا حميراء . قالت : هتك الله سترك وقطع يدك وأبدى عورتك ، فقتل بالبصرة وسُلب ، وقطعت يده ، ورُمي به عريانًا في خرابة من خربات الأزد .

---

(٨٠١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » ح رقم (٥٤) .
(٨٠٢) أخرجه الطبري في تاريخه (٣٦/٣) .

(٦١١) كرامة سعيد بن المسيب

٨٠٣ - عن سعيد بن عبد العزيز قال:

لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي ﷺ ثلاثًا ولم يقم، ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي ﷺ.

---

(٨٠٣) أخرجه الدارمي في سننه (٩٣). ومن حديث سعيد بن المسيب. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/١٣٢) بنحوه.

(٦١٢) كرامة أبي الدرداء

٨٠٤ - عن أبي البختري قال :

بينا أبو الدرداء - رضي الله عنه - يوقد تحت قدر له ، وسلمان - رضي الله عنه - عنده ؛ إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتًا ، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي .

قال : ثم ندرت فانكفأت ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء ، فجعل أبو الدرداء ينادي : يا سلمان ؛ انظر إلى العجب ، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك .

فقال سلمان : أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرىٰ .

٨٠٥ - عن قيس قال :

كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان ، أو سلمان كتب إلى أبي ، الدرداء - كتب إليه يذكره بآية الصحفة ، قال : وكنا نتحدث أنه بينما هما يأكلان من الصحفة فسبحت الصحفة وما فيها .

(٦١٣) كرامة عبد الله بن عمرو في سماعه صوت النار

٨٠٦ - عن جعفر بن أبي عمران قال :

بلغنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - سمع صوت

(٨٠٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٤/١) .
(٨٠٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٤/١) .
والبيهقي في دلائل النبوة .
(٨٠٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٩/١) .

النار فقال : وأنا .

فقيل : يا ابن عمرو ما هذا ؟

قال : والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى أن تعاد فيها .

(٦١٤) كرامة أبي أمامة الباهلي

٨٠٧ - عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

حدثتني مولاة أبي أمامة قالت : كان أبو أمامة يحب الصدقة ويجمع لها ، وما يرد سائلًا ولو ببصلة أو بتمرة أو بشيء مما يؤكل ، فأتاه سائل ذات يوم ، وقد افتقر من ذلك كله ، وما عنده إلا ثلاثة دنانير ، فسأله فأعطاه دينارًا ، ثم أتاه سائل فأعطاه دينارًا ، ثم أتاه سائل فأعطاه دينارًا ، قالت : فغضبت وقلت : لم تترك لنا شيئًا .

قالت : فوضع رأسه للقائلة[١] فلما نودي للظهر أيقظته فتوضأ ثم راح إلى مسجده ، فرفقت عليه - وكان صائمًا - فتقرضت[٢] وجعلت له عشاء ، وأسرجت له سراجًا ، وجئت إلى فراشه لأمهد له ، فإذا بذهب ، فسعددتها فإذا ثلاثمائة دينار .

قالت : قلت ما صنع الذي صنع إلا وقد وثق بما خلَّق فأقبل بعد العشاء فلما رأى المائدة ورأى السراج تبسم وقال : هذا خيرٌ من عند الله ، فقمت على رأسه حتى تعشى فقلت : يرحمك الله ! خلفت هذه النفقه سبيل مضيعة[٣] ولم تخبرني فأرفعها .

---

(٨٠٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٢٩) .

(١) القائلة : نوم الظهيرة .

(٢) تقرضت : استسلفت .

(٣) أي إن وضع هذا المال تحت الفراش غير سديد .

قال : أي نفقة ؟ ما خلفت شيئًا . قالت فرفعت الفراش فلما أن رآه فرح واشتد تعجبه .

قالت : فقمت فقطعت زُنادي[١] وأسلمت . قال ابن جابر : فأدركتها في مسجد حمص ، وهي تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض ، وتفقهن في الدين .

(٦١٥) كرامة سعد بن معاذ

٨٠٨ - عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قال :

كنت أنا ممن حفر لسعد قبره بالبقيع ، وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا فترة من التراب حتى انتهينا إلى اللحد .

٨٠٩ - عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال :

أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد ، فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك ، فإذا هي مسك .

(٦١٦) كرامة أبي ريحانة الأزدي

٨١٠ - عن فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرئ قال :

ركب أبو ريحانة البحر ، وكان يخيط فيه بابرة معه ، فسقطت إبرته في

---

(١) الظاهر أنها كانت نصرانية أو يهوديه .

(٨٠٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٣١/٣) .

(٨٠٩) أخرجه ابن سعد (٤٣١/٣) وإسناده حسن .

وذكره صاحب الكنز بنحوه (٤١٢/١٣) ونسبه إلى أبي نعيم في المعرفة وقال سنده : صحيح .

(٨١٠) أخرجه ابن عساكر (٢٠٤/٢٣) تاريخ دمشق .

البحر فقال : عزمت عليك يا رب إلا رددت عليّ إبرتي ، فظهرت حتى أخذها .

قال : واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر ؛ فإنما أنت عبد حبشي

قال : فسكن حتى صار كالزيت .

(٦١٧) كرامة أبي هريرة – رضي الله عنه –

٨١١ – قال القاضي أبي الطيب :

كنا في مجلس النظر بجامع المنصور ، فجاء شاب خراساني ، فسأل عن مسألة المصراة[1] ، فطالب بالدليل حتى استدل بحديث أبي هريرة الوارد فيها فقال – وكان حنفيًّا – أبو هريرة غير مقبول الحديث .

فما استتم كلامه حتى سقط عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من أجلها ، وهرب الشاب منها وهي تتبعه .

فقيل له : تب ، تب ، فقال : تبت . فغابت الحية فلم يُرَ لها أثر .

---

(٨١١) ذكرها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٦١٧ – ٦١٨) وقال إسنادها : أئمة .
إسناده كالتالي . قال الحافظ أبو سعد السمعاني ؛ سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد : سمعت أبا القاسم يوسف بن على الزنجاني الفقيه : سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروز آبادي : سمعت القاضي أبا الطيب .

(١) المصراة : الناقة أو البقرة يجمع اللبن في ضرعها ويحبس ثم تباع ، وحديث أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما – البخاري (٤/٣٠٩) ومسلم (٥/١٥) أن المشتري بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسكها وإن شاء ردها صائع من تمر ، وبذلك قائل الأئمة الثلاثة : مالك ، والشافعي وأحمد .

٨١٢ - عن عبد الرحمن بن مهران :

أن مروان جاء يعود أبا هريرة فوجده في غمية فقال : عافاك الله ! فرفع أبو هريرة رأسه وقال : اللهم ؛ اشدد وأجدد .

فخرج مروان فأدركه إنسان عند أصحاب القطا فقال : قد قضى أبو هريرة .

---

(٨١٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٣٨/٤-٣٣٩)، بإسنادين وفي رواته قال أبو هريرة اللهم ؛ إني أحب لقاءك فأحب لقائي .

٧٦٥

إخباره ﷺ بالمغيبات

وهذا أكبر فصول الكتاب وقد اشتمل على مغيبات منها ما تحقق في عهده ﷺ ، ومنها ما تحقق في عهد أصحابه من بعده ومنها ما تحقق في عصر التابعين ومنها ما تحقق في العصور التي تلته إلى يومنا هذا .

وكل ما ورد عنه ﷺ من الأنباء بالغيوب ليس هو إلا من إعلام الله له به ؛ للدلالة على ثبوت نبوته وصحة رسالته ﷺ ولله در حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قال :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في ضحوة اليوم أوغد

ولله در عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - حيث قال :

وفينـا رسـول الله يتلـو كتابـه
إذا انشـق معروف من الصبح ساطع
أرانـا الهـدى بعـد العمـى فقلوبنـا
بـه موقنـات أن مـا قـال واقــع

(٦١٨) إخباره ﷺ عن غلبة الروم على فارس

٨١٣ – عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِيْ أَدْنَى الأَرْضِ﴾

قال: غلبت وغلبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: أما إنهم سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلًا فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلًا خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي ﷺ قال: ألا جعلته إلى دون قال: أراه العشر، قال أبو سعيد والبضع ما دون العشر قال: ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّه يَنْصُر مَنْ يَشَاء﴾

---

٨١٣ – التعليق:

الفرس كانوا مجوسًا، والروم نصارى، فورد إلى مكة خبر انتصار الفرس على الروم، ففرح المشركون، وقالوا للمسلمين: أنتم والنصارى أهل الكتاب، ونحن وفارس لا كتاب لنا، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم، ولنظهرن عليكم؛ فنزلت هذه الآيات الكريمة، فقال أبو بكر – رضي الله عنه –: لا يقرن الله أعينكم فوالله لتظهرن الروم على الفرس في بضع سنين. ولم تكن الظواهر في ذلك الوقت تشير إلى إمكانية انتصار الروم على الفرس لأن الحروب الطاحنة انهكت الرومان حتى غزوا في =

---

(٨١٣) أخرجه الترمذي (٣١٩٣) واللفظ له وقال: (حديث صحيح غريب)

وأحمد (١/ ٢٧٦)، وصححه أحمد شاكر في حاشيته على المسند (٢٤٩٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٥ رقم ٣٥٤٠) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

قال سفيان : سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر

(٦١٩) إخباره ﷺ عن انقراض فارس وبقاء الروم

٨١٤ – عن محيريز(*) قال : قال رسول الله ﷺ :

= عقر دارهم، ولقوة الفرس.

فقال له أبي بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك أجلًا فتراهنا على عشر من الإبل وجعلا الأجل ثلاث سنين.

فأخبر أبو بكر – رضي الله عنه – رسول الله ﷺ فقال : البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الإبل، وماده في الأجل. فجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين، ومات أبي بن خلف بعد غزوة أحد، وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة من الأجل، فأخذ أبو بكر القلائص من ورثة أبي، فقال النبي ﷺ : تصدق بها.

وفي الآية نبوءة أخرى؛ وهي أن المسلمين سيفرحون بنصر قريب في الوقت الذي ينتصر فيه الروم ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ...﴾ ألا وهي نصرهم في غزوة بدر

(١) انظر تفسير البيضاوي صـ٥٣٤، تفسير أبي السعود ٤/ ٣٤٨.

٨١٤ – التعليق :

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ قاتل المسلمون الفرس، ثم زال ملكها، أما الروم فقد استمرت الحروب بينهم وبين المسلمين قرونًا عديدة ومن أواخرها الحروب الصليبية.

قال الربيع : حدثنا الشافعي قال : حفظنا أن قيصر أكرم كتاب النبي ﷺ ووضعه

(٨١٤) أخرجه الحارث في مسنده (٧٠٢) كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، وذكره الحافظ في المطالب (٤/ ٢٦) رقم: ٣٨٦٥،
وقال البوصيري: رواه الحارث مرسلًا،
وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالضعف (٤/ ٤٢٠) فيض القدير. =

(*) ابن محيريز: عبد الله بن محيريز هو ابن جنادة بن وهب الجمحي المكي ثقة عابد من الطبقة الثالثة (فيض القدير ٤/ ٤٢٠).

« فارس نطحة أو نطحتان ، ثم لا فارس بعدها أبدًا ، والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن أهل صخر ، وأهل بحر ، هيهات لآخر الدهر هم أصحابكم ما كان في العيش خير » .

(٦٢٠) إخباره ﷺ عن وصول جند المسلمين الشام ، واليمن ، والعراق

٨١٥ - عن عبد الله بن حوالة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال : **« سيكون جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق »** .

فقال رجل : فَخِرْ لي يا رسول الله ! إذا كان ذلك

فقال رسول الله ﷺ : **« عليك بالشام عليك بالشام - ثلاثًا - عليك بالشام فمن أبي فليلحق بيمنه وليسق من غدره[1] ، فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل لي بالشام وأهله »** .

= في مسك فقال النبي ﷺ (ثبت ملكه) .

قال الشافعي وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس ، وقطع قيصر عن من قام بعده عن الشام وقال في كسرى (مزق ملكه) فلم يبق للأكاسرة ملك وقال في قيصر (ثبت ملكه) فثبت له ملك بلاد الروم إلى اليوم .

(٨١٥) رواه أبو داود (٢٤٨٣) .

رواه أحمد في المسند (٥/ ٣٣) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٠) .

وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

وأورده الهيثمي في المجمع بنحوه من حديث ابن عمر وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفي إسناديهما من لم أعرفهم .

ومن حديث العرباض بن سارية وقال : رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات ؛ المجمع (١٠/ ٥٩) .

(١) غدر : جمع غدير وهو النهر الصغير .

(٦٢١) إخباره ﷺ عن غزو المسلمين جزيرة العرب وفارس والروم وفتحها عليهم

٨١٦ – عن نافع بن عتبة قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة قال: فأتى النبي ﷺ قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف: فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله ﷺ قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال: ثم قلت: لعله نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه قال: فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال: تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله.

---

(٨١٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٠٠).

(٦٢٢) إخباره ﷺ عن الفتوحات الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى المفضلة

٨١٧ - عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-

عن النبي ﷺ قال: يأتي زمان يغزو فئام من الناس فيقال:

فيكم من صحب النبي ﷺ فيقال: نعم، فيفُتح عليه، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ فيقال: نعم، فيُفتح عليه.

ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ﷺ فيقال: نعم، فيفتح.

---

٨١٧ - التعليق:

قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٨٣): في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ وفضل الصحابة، والتابعين، وتابعيهم.

قال ابن حجر في الفتح (٧/ ٥): يستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون: هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون: لا، وكذلك في التابعين، وفي أتباع التابعين، وقد وقع كل ذلك فيما مضى، وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد مدة متطاولة ولاسيما في بلاد الأندلس.

---

(٨١٧) رواه البخاري في الجهاد (٢٧٦٧) وعلامات النبوة في الإسلام (٣٣٩٩) ط. البغا ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢).

(٦٢٣) إخباره ﷺ عن غزو المسلمين السند والهند

٨١٨ - عن أبي هريرة ؛ قال : حدثني خليلي الصادق رسول الله ﷺ أنه قال : « يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند »

فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك ، وإن أنا فذكر كلمة « رجعت » ، وأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقني من النار

---

٨١٨ - التعليق :

قد تحقق ما قاله النبي ﷺ في خلافة عثمان - رضي الله عنه - حيث بعث حكيمًا العبدي إلى ثغرة الهند ، ثم في خلافة علي - رضي الله عنه - حيث بعث حارث بن مرة العبدي ، ثم غزا المسلمون الهند سنة ٤٤هـ بقيادة المهلب بن أبي صفرة وفتح بها بعض المدن انظر فتوح البلدان (٣/ ٥٣٠ وما بعده) الكامل الأم (٣/ ٤٤٦) .

---

(٨١٨) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٢٩، ٣٦٩)
والنسائي في كتاب الجهاد - باب غزوة الهند (٣١٧٣)
وحسنه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٨٨٠٩) ومن حديث ثوبان
أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨). والنسائي (٣١٧٥)
والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٧٣).
والطبراني في الأوسط (٢٦٤٣) مجمع البحرين.

(٦٢٤) إخباره ﷺ عن فتح اليمن، والشام، والعراق، وهجرة بعض أهل المدينة إليها

٨١٩ - عن سفيان بن أبي زهير - رضي الله عنه - أنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون[1] فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.

وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.

وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.

---

٨١٩ - التعليق:

في هذا الحديث خمس معجزات:

(١) إخباره ﷺ بفتح اليمن (٢) إخباره ﷺ بفتح الشام.

(٣) إخباره ﷺ بفتح العراق

(٤) وقوع ذلك بالترتيب الذي ذكره النبي ﷺ.

(٥) وقع تفرق الناس في تلك البلاد لما فيها من السعة والرخاء

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (٩/ ١٥٩): =

---

(٨١٩) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة - باب من رغب عن المدينة حديث رقم (١٨٧٥)

ومسلم في صحيحه كتاب الحج - باب الترغيب في المدينة (١٣٨٨).

(١) يبسون: أي يسيرون، وقيل يسوقون الإبل ويزجر ومنها لانهم يقولون في سوقها بس بس، (تفسير غريب الحديث صـ ٣٣، والنهاية ١/ ١٢٧).

(٦٢٥) إخباره ﷺ عن فتح بيت المقدس

٨٢٠ - عن عوف بن مالك قال:

أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال:

«أعددت ستًّا بين يدى الساعة موتى؛ ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتي يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا؛ ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته؛ ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

= في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ؛ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهليهم إليها ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك بحمد الله وفضله.

قال الحافظ ابن حجر (٤/ ٩٢) قال: ابن عبد البر وغيره: افتتحت اليمن في أيام النبي ﷺ، وفي أيام أبي بكر وافتتحت الشام بعدها، والعراق بعدها، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع على وفق ما أخبر به النبي ﷺ وعلى ترتيبه، ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء، ولو صبروا على الإقامة بالمدينة لكان خيرًا لهم.

وقال البيضاوي - كما قال في الفتح - والحال أن الإقامة في المدينة خير لهم لأنها حرم الرسول وجواره، ومهبط الوحي، ومنزل البركات.

٨٢٠ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ وتم فتح بيت المقدس في عهد عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - سنة ست عشرة من الهجرة.

---

(٨٢٠) أخرجه انبخاري (٦/ ٢٧٧) ح (٣١٧٦) الفتح.

(٦٢٦) إخباره ﷺ عن فتح المدائن

٨٢١ - عن جابر بن سمرة قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الأبيض**»[١]

---

٨٢١ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ حيث فتحت عصابة من المسلمين مدينة المدائن التي كان فيها قصر كسرى الأبيض، وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة بقيادة سعد بن أبي وقاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - أجمعين، وكان المسلمون لما فتحوا نهر شير لاح لهم القصر الأبيض من المدائن فكان أول من رآه من المسلمين ضرار بن الخطاب، فقال: الله أكبر أبيض كسرىٰ هذا ما وعدنا الله ورسوله، ونظر الناس إليه، فتتابعوا التكبير إلى الصبح [١].

---

(٨٢١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٣٧) رقم (٢٩١٨).

(١) في القصر الأبيض

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٦٤).

(٦٢٧) إخباره ﷺ بفتح مصر، وإخباره بتنازع الرجلين في موضع لبنة

٨٢٢ - عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحمًا - أو قال: ذمة وصهرًا**». فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة؛ فاخرج منها، قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها.

---

٨٢٢ - التعليق

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٩٧): وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها إخباره أن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده، بحيث يقهرون العجم والجبابرة، ومنها أنهم يفتحون مصر، ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة، ووقع كل ذلك، ولله الحمد.

---

(٨٢٢) رواه مسلم في صحيحه (٢٥٤٣).

(٦٢٨) إخباره ﷺ بفتح القسطنطينية

٨٢٣ - عن عبد الله بن عمرو قال:

كنا عند رسول الله ﷺ فسئل: أي المدينتين تفتح أولًا - يعني القسطنطينية أو الرومية -؟

فقال: "مدينة هرقل أولًا" يعني القسطنطينية.

---

٨٢٣ - التعليق:

قال أحمد شاكر: فتح القسطنطينية المبشر به في الحديث، سيكون في مستقبل قريب أو بعيد يعلمه الله - عز وجل - وهو الفتح الصحيح لها، حين يعود المسلمون إلى دينهم الذي أعرضوا عنه، وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا، فإنه كان تمهيدًا للفتح الأعظم، ثم هي قد خرجت بعد ذلك من أيدي المسلمين، منذ أن أعلنت حكومتهم هناك أنها حكومة غير إسلامية وغير دينية، وعاهدت الكفار أعداء الإسلام، وحكمت أمتها بأحكام القوانين الوثنية الكافرة، وسيعود الفتح الإسلامي لها كما بشر به رسول الله ﷺ.

قلت: وهذا يكون في آخر الزمان، ويخرج الدجال، وهم يقتسمون غنائمهما كما جاء في صحيح مسلم (١٨/ ٤٣- ٤٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق؛ فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم. قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها، ثم يقولون الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الأخر، ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا، =

---

(٨٢٣) أخرجه أحمد (٦٦٥٦).

أخرجه الحاكم (٤/ ٥٥٣) رقم (٨٥٥) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

والطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٦٨).

(٦٢٩) إخباره ﷺ عن إنفاق كنوز كسرىٰ وقيصر في سبيل الله

٨٢٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا هلك كسرىٰ فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر، فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**».

= فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون).

٨٢٤ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ فقد انتهىٰ الأكاسرة، وانتهى ملكهم من العالم، وانتهى ملك القياصرة من الشام التي كانوا يحكمونها في عهد النبي ﷺ ولله الحمد، وأنفقت كنوزهما في سبيل الله؛ كما أخبر الصادق المصدوق. قال الإمام النووي - رحمه الله -: قال الشافعي: وسائر العلماء معناه لا يكون كسرىٰ بالعراق، ولا قيصر بالشام، كما كان في زمنه ﷺ فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين فكان كما قال ﷺ فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل ممزق، واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ، وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده، فافتتح المسلمون بلادهما، واستقرت للمسلمين - ولله الحمد - وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله، كما أخبر ﷺ وهذه معجزات ظاهرة [1].

---

(٨٢٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب - باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٤٢٢).

ومسلم في صحيحه كتاب الفتن - باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل... (٢٩١٨).

(١) شرح صحيح مسلم (١٨/ ٤٢).

(٦٣٠) إخباره ﷺ مصارع المشركين ببدر

٨٢٥ - عن أنس - رضي الله عنه -

أن النبي ﷺ لما ورد بدرًا قال : « **هذا مصرع فلان** » . قال : ويضع يده على الأرض « **هٰهنا وهٰهنا** » . قال : فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ

---

٨٢٥ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان قد تحققتا ؛ الأولى : إخباره ﷺ عن مقتل فلان وفلان من صناديد قريش ، والثانية : تحديد أماكن مصرعهم ، وقد تحقق ما قاله ﷺ فلم ينفذ أحد مصرعه .

---

(٨٢٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد - باب : غزوة بدر حديث رقم (١٧٧٩) في حديث طويل .

(٦٣١) إخباره ﷺ أن الغلام صدقهم وهم يضربونه

٨٢٦ – عن أنس أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال :

فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد ؟ يا رسول الله ؛ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ؛ قال : فندب رسول الله ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا .

ووردت عليهم روايا قريش ، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج ، فأخذوه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : ما لي علم بأبي سفيان ، ولكن هذا أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه . فقال : نعم ، أنا أخبركم هذا أبو سفيان ، فإذا تركوه ، فسألوه فقال : ما لي بأبي سفيان علم ، ولكن هذا أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، وأمية بن خلف في الناس . فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ، ورسول الله ﷺ قائم يصلي ، فلما رأى ذلك انصرف . قال :

والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم ، وتتركوه إذا كذبكم .

---

٨٢٦ – التعليق :

قال النووي : فيه معجزتان من أعلام النبوة ، إحداهما : إخباره ﷺ بمصرع جبابرتهم ، فلم ينفذ أحد مصرعه : الثانية ، إخباره ﷺ أن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ، ويكذب إذا ضربوه : وكان كذلك في نفس الأمد ، والله أعلم . (١٢/ ١٢٦) .

---

(٨٢٦) رواه مسلم في صحيحه (١٧٧٩) .

قال : فقال رسول الله ﷺ : « هذا مصرع فلان » قال : ويضع يده على الأرض « هٰهنا وهٰهنا » . قال . فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .

(٦٣٢) إخباره ﷺ عن مقتل أمية بن خلف

٨٢٧ – عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – حدث عن سعد ابن معاذ أنه قال :

كان صديقًا لأمية بن خلف ، وكان أمية إذا مرّ بالمدينة نزل على سعد ، وكان سعد إذا مرّ بمكة نزل على أمية ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمرًا ، فنزل على أمية بمكة فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت ، فخرج به قريبًا من نصف النهار ، فلقيهما فقال : يا أبا صفوان ؛ من هذا معك ؟ فقال : هذا سعد . فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمنًا ، وقد آويتم الصباة ، وزعمتم أنكم تنصرونهم ، وتعينوهم ، أما والله لو لا أنك مع أبي صفوان ، ما رجعت إلى أهلك سالمًا . فقال له سعد ورفع صوته عليه : أما والله لئن منعتني هذا ، لأمنعنك ما هو أشد عليك منه : طريقك على المدينة .

فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد ؛ على أبي الحكم سيّد أهل الوادي . فقال سعد : دعنا منك يا أمية ؛ فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

٨٢٧ – التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد قتل المسلمون أمية بن خلف في غزوة بدر ، وانظر : قصة قتله في السيرة لابن هشام .

---

(٨٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي – باب : ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر ، حديث رقم (٣٧٣٤) .

« **إنهم قاتلوك** » . قال : بمكة ؟ قال : لا أدري ففزع لذلك أمية فزعًا شديدًا ، فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان ؛ ألم تري ما قال لي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمدًا أخبرهم أنهم قاتلي ، فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري ، فقال أمية : والله لا أخرج من مكة ، فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال : أدركوا عيركم ؟ فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان ؛ إنك متىٰ ما يراك الناس قد تخلفت ، وأنت سيد أهل الوادي ، تخلفوا معك ، فلم يزل به أبو جهل حتى قال : أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة . ثم قال أمية : يا أم صفوان ؛ جهزيني ، فقالت له : يا أبا صفوان ؛ وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال : لا ، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبًا ، فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلًا إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله - عزَّ وجلَّ - ببدر .

(٦٣٣) إخباره ﷺ عن مصير عقبة بن أبي معيط

٨٢٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

كان أبا معيط كان يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يؤذيه، وكان رجلًا حليمًا، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذَوه، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام، فقالت قريش: صبأ أبو معيط، وقدم خليله من الشام ليلًا، فقال لامرأته: ما فعل محمد مما كان عليه؟ فقالت: أشد مما كان أمره. فقال: ما فعل خليلي أبو معيط؟ فقالت: صَبأ؛ فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية. فقال: مالك لا ترد على تحيتي؟ فقال: كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت؟

فقال: أوقد فعلتها قريش؟ فما يبريء صدورهم إن أنا فعلت؟ فقال: تأتيه في مجلسه وتبزق في وجهه، وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم، ففعل فلم يزد النبي ﷺ أن مسح وجهه من البزاق ثم التفت إليه فقال: إن وجدتك خارجًا من جبال مكة أضرب عنقك صبرًا.

فلما كان يوم بدر، وخرج أصحابه أبىٰ أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا قال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجًا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرًا.

فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك، فلو كانت الهزيمة طرت عليه، فخرج معهم فلما هزم الله المشركين، وحل به جمله في جدد من الأرض، فأخذه رسول الله ﷺ أسيرًا في سبعين من قريش، وقدم إليه أبو معيط فقال:

---

(٨٢٨) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور ٥/ ٦٨.

وأبو نعيم في الدلائل (٤٠١) وقال السيوطي: سنده صحيح (الخصائص ١/ ٥١٥)

وذكره الشوكاني في فتح القدير (٤/ ١٠٧) وقال: أخرجه ابن مردويه، وأبو نعيم بسند قال السيوطي: صحيح ... وذكر أن خليل أبي معيط هو أبيّ بن خلف.

تقتلني من بين هؤلاء؟

قال: نعم، بما بزقت في وجهي، فأنزل الله في أبي معيط ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾.

(٦٣٤) إخباره ﷺ عن هزيمة المشركين يوم بدر

٨٢٩ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

قال النبي ﷺ يوم بدر: «**اللَّهمَّ إني أنشُدُك عهدك ووعدك، اللَّهمَّ إن شئت لم تعبد**».

فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك. فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.

---

٨٢٩ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٨/ ٦١٩): روى عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة؛ أن عمر قال: لما نزلت ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ جعلت أقول: أي جمع ينهزم؟ فلما كان يوم بدر، رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمر، وكان عكرمه حمله عن ابن عباس وعمر.

---

(٨٢٩) رواه البخاري في صحيحه (٢٧٥٨، ٣٧٣٧، ٤٥٩٤، ٤٥٩٦) ط. البغا في الجهاد، والمغازي والتفسير.

(٦٣٥) إخباره ﷺ عن مصير أبي جهل، وطائفة من عتاولة قريش

٨٣٠ - عن عمرو بن العاص قال:

ما رأيت قريشًا أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلّا يوم ائتمروا به، وهم جلوس في ظل الكعبة، ورسول الله ﷺ يصلي عند المَقام.

فقام إليه عقبة بن أبي معيط، فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه، وتصايح الناس فظنّوا أنه مقتول.

قال: وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول: ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**﴾. ثم انصرفوا عن النبي ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مرّ بهم، وهم جلوس في ظل الكعبة فقال:

«**يا معشر قريش؛ أما والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح**».

وأشار بيده إلى حلقه.

فقال له أبو جهل: يا محمد؛ ما كنت جهولًا.

فقال رسول الله ﷺ: «**أنت منهم**».

---

٨٣٠ - التعليق:

تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ، فقتل أبو جهل، وعقبة بن أبي معيط، ومن كان في عصبتهم في ذلك اليوم الذي قالوا فيه من رسول الله ﷺ فقتلوا شر قتله في غزوة بدر.

---

(٨٣٠) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٤٢٤) ح رقم (٧٣٠١).
وأخرجه أحمد (٧٠٣٦) بأطول منه، وصححه الشيخ أحمد شاكر،
وأخرج البخاري بعضه في صحيحه (٧/ ١٦٦) الفتح
إلى قوله ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾.

(٦٣٦) إخباره ﷺ عن مقتل أُبيّ بن خلف

٨٣١ – عن سعيد بن المسيب، عن أبيه – رضي الله عنه – قال:

أقبل أُبيُّ بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ يريده فاعترض رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله ﷺ فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أُبيٍّ من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه بحربته؛ فسقط أُبيّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعًا من أضلاعه، فأتاه اصحابه – وهو يخور خوار الثور – فقالوا له: ما أعجزك إنما هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: **« بل أنا أقتل أبيًا »** ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين فمات أُبيّ إلى النار فسحقًا لأصحاب السعير! قبل أن يقدم مكة فأنزل الله: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ**﴾.

---

٨٣١ – التعليق:

كان أُبيّ بن خلف يلقى رسول الله ﷺ بمكة فيقول: يا محمد؛ إن عندي العَوْذ، فرسًا أعلفه كل يوم فرقًا من الذرة أقتلك عليه، فيقول رسول الله ﷺ: بل أنا أقتلك إن شاء الله، فلما كانت غزوة أحد، وهزم المسلمون، وأسند رسول الله ﷺ في الشِّعب، أدركه أُبيّ بن خلف وهو يقول: أي محمد لا نجوت إن نجا، فلما دنا تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة، وطعنه بها طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارًا. فلما رجع إلى قريش – وقد خدشه في عنقه خدشًا غير كبير؛ فاحتقن الدم – قال: قتلني والله محمد – قالوا له: ذهب والله فؤادك! والله إن بك من بأس قال: إنه قد كان قال لي بمكة: أنا أقتلك، فوالله لو بصق عليَّ لقتلني، فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة.(١)

---

(٨٣١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٧) حديث رقم (٣٢٦٣)، وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي.

(١) السيرة لابن هشام (٣/ ٨٤).

(٦٣٧) إخباره ﷺ عن قدوم المطلب ليفدي أباه

٨٣٢ – عن عبد الله بن الزبير – رضي الله عنه – قال:

كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت، وقالوا: لا تناحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدًا وأصحابه؛ فيشمتوا بكم، وكان في الأسرىٰ أبو وداعة بن حبرة السهمي، فقال رسول الله ﷺ: «إن له بمكة ابنًا تاجرًا كيِّسًا ذا مال، كأنكم به قد جاءكم في فداء أبيه».

فلما قالت قريش في الفداء ما قالت، قال المطلب: صدقتم والله لئن فعلتم ليثأرن عليكم، ثم انسل من الليل، فقدم المدينة، ففدىٰ أباه بأربعة آلاف درهم.

(٦٣٨) إخباره ﷺ بإصابة المسلمين في غزوة أحد

٨٣٣ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

أن جبريل – عليه السلام – هبط على النبي ﷺ فقال له خيرهم – يعني

---

٨٣٣ – التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فكان أخر السبعين هو ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة كما ذكره الحاكم في حديثه، والله أعلم.

---

(٨٣٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ١٠٢، ١٠٣).

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٩٠): ورجاله ثقات.

وأخرجه عبد الرزاق مختصرًا (٩٤٠١).

وابن إسحاق في المغازي، كما في الإصابة (٣/ ٤٢٥).

(٨٣٣) أخرجه الترمذي (١٦١٤) وقال: (حسن غريب).

أخرجه ابن حبان (١٦٩٤) موارد، والنسائي في الكبرىٰ (٨٦٦٢) =

أصحابه - في الأسارىٰ :

إن شاءوا القتل ، وإن شاءوا الفداء ، على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم .

قالوا : الفداء ويقتل منا عدتهم .

(٦٣٩) إخباره ﷺ بعدم غزو قريش المسلمين بعد غزوة الأحزاب وإخباره أن المسلمين هم الذين يسيرون إليهم

٨٣٤ - عن سليمان بن صرد قال : سمعت النبي ﷺ يقول حين أجلي الأحزاب عنه :

« الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم » .

---

٨٣٤ - التعليق :

وفيه معجزتان

(الأولى) : إخباره ﷺ بعدم غزو قريش للمسلمين بعد غزوه الخندق (الأحزاب) وقد كان ذلك .

(والثانية) : أن المسلمين هم الذين يغزون قريشًا ، وهذا ما وقع إذ سار إليهم رسول الله ﷺ وفتح مكة .

= والحاكم (٢/ ١٥١) رقم (٢٩١٩) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ، ومن حديث عبيدة أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢/ ٢٢) بنحوه .

وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٣٢٤) وقال : رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم بإسناد صحيح عن علي .

(٨٣٤) رواه البخاري في صحيحه - كتاب المغازي - باب : غزوة الخندق حديث رقم (٣٨٨٤) .

(٦٤٠) إخباره ﷺ بنقض قريش معاهدة الصلح، ونصرها حليفها قبل أن تأتي الرسل بذلك، وإخباره عن استشهاد أحد أصحابه

٨٣٥ - عن ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ:

بات عندها في ليلتها، ثم قام يتوضأ للصلاة، فسمعته يقول في متوضئه:

«لبيك لبيك لبيك» ثلاثًا «ونصرت نصرت» ثلاثًا.

قالت: فلما خرج قلت: يا رسول الله؛ بأبي أنت سمعتك تقول في متوضئك: «**لبيك لبيك ثلاثًا، نصرت نصرت، ثلاثًا**» كأنك تكلم إنسانًا، فهل كان معك أحد؟.

قال: هذا راجز بني كعب يستصرخني، ويزعم أن قريشًا أعانت عليهم بني بكر.

---

٨٣٥ - التعليق:

اشتمل هذا الحديث على دلائل من دلائل النبوة.

١ - إخباره ﷺ عن نقض قريش الصلح ومعاهدتها حلفاءها بني بكر على حلفاء الرسول ﷺ. قبل أن يأتي الخبر

٢ - إخباره عن استشهاد أحد من بني عدي وذلك في قوله: (ترب خدك)

٣ - استجابة الله دعاء نبيه ﷺ فَعَمَّ الله سبحانه على قريش خبر المسلمين.

---

(٨٣٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٤٣٣/ ١٠٥٢).

وأخرجه في المعجم الصغير (٢/ ٧٣)، الروض الداني (٩٦٨).

وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٦٧): رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه يحيىٰ بن سلمان ابن نضله وهو ضعيف.

ثم خرج رسول الله ﷺ وأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدًا .

قالت : فدخل عليها أبوها فقال : يا بنية ما هذا الجهاز ؟

قالت : والله ما أدري . قال : ما هذا بزمان غزو بني الأصفر فأين يريد رسول الله ﷺ ؟

قالت : لا علم لي .

قالت : فأقمنا ثلاثًا ، ثم صلى الصبح بالناس ، فسمعت الراجز ينشده .

يا رب إني ناشد محمدًا   حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إنا ولدناك فكنت ولدا   ثمة أسلمنا فلم تنزع يدا
إن قريشًا أخلفوك الموعدا   ونقضوا ميثاقك الموكدا
وزعمت أن لست تدعو أحدًا   فانصر هداك الله نصرًا ألبدا
وادع عباد الله يأتوا مددا   فيهم رسول الله قد تجردا
أبيض مثل البدر ينحى صعدا   أوسيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله ﷺ نصرت ثلاثًا أو لبيك ثلاثًا ، ثم خرج النبي ﷺ فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب فقال : « **إن هذا السحاب لينتصب بنصر بني كعب** » .

فقام إليه رجل من بني نصر بن عدي بن عمرو أخو بني كعب بن عمرو فقال : يا رسول الله ونصر بني عدي ؟

فقال رسول الله ﷺ : « **ترب خدك وهل عدي إلَّا كعب ، وكعب إلَّا عدي** » . فاستشهد ذلك الرجل في ذلك السفر ، ثم قال النبي ﷺ اللهم ؛ عمِّ عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة ، ثم خرج حتى نزل مرو وكان أبو سفيان ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء قد خرجوا تلك الليلة فأشرفوا على مرو ، فنظر أبو سفيان إلى النيران فقال : يا بديل ؛ لقد أمسكت بنو

كعب أهله، فقال: حاشتها الحرب إليك، ثم هبطوا فأخدتهم مزينة، وكانت عليهم الحراسة تلك الليلة، فسألوهم أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب، فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأمن له رسول الله ﷺ، فخرج بهم العباس إلى النبي ﷺ ثم خرج بهم، فقال أبو سفيان نريد أن نذهب، فقال: أسفروا، فقام رسول الله ﷺ يتوضأ فابتدر المسلمون وضوءه ينضحونه في وجوههم.

قال أبو سفيان: يا أبا الفضل؛ لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا.

فقال: إنه ليس بملك ولكنها النبوة، وفي ذلك يرغبون.

(٦٤١) إخباره ﷺ بخطاب حاطب إلى أهل مكه بخبرهم لغزو النبي لهم وتحديده ﷺ المكان الذي يجدوا فيه الظعينة التي تحمل الكتاب

٨٣٦ - عن علي - رضي الله عنه - قال :

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود ، وقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب ، فخذوه منها ، فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا :أخرجي الكتاب . فقالت : ما معي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لنلقين

---

٨٣٦ - التعليق :

في هذا الحديث ثلاث معجزات ظاهرة للنبي ﷺ

(الأولى) إطلاع الله - عز وجل - ورسوله على ما فعله حاطب بن أبي بلتعة من تحذير قريش من غزو النبي ﷺ لهم .

(الثانية) تحديده ﷺ المكان الذي يجدوا فيه الظعينة ، والكتاب ، وكان كما أخبر .

(الثالثة) علمه ﷺ أن حاطبًا ما فعل ذلك كفرًا ولا ارتدادًا ، ولكن ليتخذ يدًا عند قريش .

قال الحافظ في الفتح (٧/ ٥٢١) : ذكر بعض أهل المغازي ، وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب : « أما بعد يا معشر قريش ؛ فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده ، فانظروا لأنفسكم ، والسلام » . كذا حكاه السهيلي .

---

(٨٣٦) رواه البخاري (٢٨٤٥) .

ومسلم (٢٤٩٤) .

الثياب ، فأخرجته من عقاصها ، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب ابن أبي بلتعة إلى أناس من أهل مكة .

يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ؛ ما هذا ؟

فقال : يا رسول الله ؛ لا تعجل عليّ ، إني كنت امرًا ملصقًا في قريش ، ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب أن أتخذ عندهم يدًا يحمون بها قرابتي ، وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا ، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام .

فقال رسول الله ﷺ : « قد صدقكم » . فقال عمر : يا رسول الله ؛ دعني أضرب عنق هذا المنافق .

قال : إنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

(٦٤٢) إخباره ﷺ عن طليعة قريش ومكانهم
بركته ﷺ في تكثيره الماء
إخباره ﷺ عمر أنه يزور البيت ويطوف به

٨٣٧ - عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما عن صاحبه، قال:

خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ: «**إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعه فخذوه ذات اليمين. فوالله ما شعر بهم خالد إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض** نذيرًا لقريش، وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بكرت به راحلته فقال الناس: حل حل فالحت. فقالوا: خلأت القصواء. فقال النبي ﷺ: ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها

---

٨٣٧ - التعليق:

في هذا الحديث أربع معجزات ظاهرة للمصطفى ﷺ.

(الأولى) إخباره ﷺ عن طليعة قريش بقيادة خالد بن الوليد، ومكان وجوده.

(الثانية) بركته ﷺ وتكثيره الماء.

(الثالثة) إخباره ﷺ بأخبار رسل قريش وأحوالهم، وأن الصلح يكون على يد سهيل بن عمرو.

(الرابعة) إخباره ﷺ عمر بن الخطاب أنه سيأتي البيت ويطوف به فأدرك ذلك عمر العام الذي يليه وفتحت مكه بعد أن نقضت قريش الهدنة.

---

(٨٣٧) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الشروط - (٢٥٨١).

حابس الفيل ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها، ثم زجرها فوثبت قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضًا، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهمًا من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة، وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة، فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك، وصادوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: إنا لم نجيء لقتال أحد، ولكنا جئنا معتمرين، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فلو شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جمّوا[1]. وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذن الله أمره. فقال بديل: سأبلغهم ما تقول. قال: فانطلق حتى أتى قريشًا قال: إنا جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولًا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء، وقال ذووا الرأي منهم: هات ما سمعته يقول قال: سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ، فقام عروة بن مسعود، فقال: أي قوم ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: ألست بالولد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تتهموني؟ قالوا: لا قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا عليّ جئتكم بأهلي ومالي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد أقبلوها ودعوني آته. قالوا: ائته فأتاه، فجعل يكلم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ نحوًا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك: أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من

(١) اي استراحوا ووفروا قوتهم.

العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فإني والله لا أرى وجوهًا وإني لأرى أشوابًا [١] من الناس خليقًا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر - رضي الله عنه - : امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك، قال: وجعل يكلم الناس النبي ﷺ فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيره بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف، وقال له: أخر يدك عن لحية رسول الله فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قالوا المغيرة ابن شعبة، فقال: أي غدر! ألست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة قد صحب قومًا في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه قال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها. فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه، فقالوا: ائته، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ: هذا فلان وهو من قوم يعظمون البُدن فابعثوها له فُبعثت له واستقبله الناس يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له: مكرز بن حفص فقال: دعوني آتيه فقالوا: ائته فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو، قال النبي ﷺ لهم: قد سهل لكم من أمركم، فقال: هات اكتب بيننا وبينكم

---

(١) أشوابًا: أخلاطًا.

كتابًا ، فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها إلَّا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : اكتب باسمك اللهم ، ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي ﷺ : والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله ، فقال له النبي ﷺ : على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به ، فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، قال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلمًا ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي ، فقال النبي ﷺ : إنا لم نقض الكتاب بعد قال : فوالله ، إذًا لم أصالحك على شيء أبدًا ، قال النبي ﷺ فأجزه لي ، قال : ما أنا بمجيزه لك ، قال : بلى فافعل ، قال : ما أنا بفاعل قال : مكرز بل قد أجزناه لك ، قال أبو جندل : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلمًا ألا ترون ما قد لقيت ، وكان قد عذب عذابًا شديدًا في الله ، فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبي الله ﷺ فقلت : ألست نبي الله حقًّا ؟ قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت : أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال : بلى ، فأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قلت : لا ، قال : فإنك أتيه ومطوف به .. الحديث

(٦٤٣) إخباره ﷺ أصحابه بما قاله المشركون من أهل جهينة وعزموا عليه الهجوم من على المسلمين وهم في الصلاة مباغتة

٨٣٨ - عن جابر - رضي الله عنه - قال:

غزونا مع رسول الله ﷺ قومًا من جهينة، فقاتلونا قتالًا شديدًا، فلما صلينا الظهر قال المشركون: لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم، فأخبر جبريل رسول الله ﷺ ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله ﷺ قال: وقالوا: إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد، فلما حضرت العصرُ، قال: صفّنا صفّين والمشركون بيننا وبين القبلة. قال: فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا، وركع فركعنا، ثم سجد وسجد معه الصف الأول، فلما قاموا سجد الصف الثاني، ثم تأخر الصف الأول، وتقدم الصف الثاني، فقاموا مقام الأول فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا، وركع فركعنا، ثم سجد وسجد معه الصف الأول وقام الثاني، فلما سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعًا، سلم عليهم رسول الله ﷺ.

---

٨٣٨ - التعليق:

في هذا الحديث معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث علم ﷺ ما قاله المشركون، وندمهم إنه فاتهم مباغتة المسلمين وهم يصلون الظهر، وعزموا على مباغتتهم، وهم يصلون العصر، فأخبر بذلك جبريل - عليه السلام - نبي الله ﷺ.

---

(٨٣٨) أخرجه مسلم (٨٤٠).

(٦٤٤) إخباره ﷺ أصحابه بما عزم عليه مشركو مكة، ونزول صلاة الخوف

٨٣٩ - عن أبي عياش الزرقي قال:

كنا مع رسول الله ﷺ بعُسْفان، وعلى المشركين خالد بن الوليد، فصلينا الظهر، فقال المشركون: لقد أصبنا غرة، لقد أصبنا غفلة، لو كنا حملنا عليهم، وهم في الصلاة؛ فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر، فلما حضرت العصر قام رسول الله ﷺ مستقبل القبلة - والمشركون أمامه - فصف خلف رسول الله ﷺ صف، وصف بعد ذلك الصف صف آخر، فركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعًا، ثم سجد وسجد الصف الذين يلونه، وقام الآخرون يحرسونهم فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد

---

٨٣٩ - التعليق:

في هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ من علمه بما قاله المشركون وبما عزموا عليه ونزول صلاة الخوف بذلك وهي قوله تعالى: ﴿**وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم**﴾... إلى آخر الآية.

وهذه القصة غير الواقعة التي سبق ذكرها في صحيح مسلم من حديث =

---

(٨٣٩) أخرجه أبو داود (١٢٣٦).

وأحمد (٧/ ٣) (١٧٣١) الفتح الرباني. والنسائي (٣/ ١٧٦- ١٧٧)، وعبد الرزاق في مصنفه ٤٢٧٣).

والحاكم (١/ ٤٨٧) رقم (١٢٥٢) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

ومن حديث ابن عباس

أخرجه الحاكم بنحوه (٣/ ٣٢ رقم ٤٣٢٣) وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي وفيه (فلما نظر المشركون يسجد ويقوم بعضهم ينظر إليهم، فقالوا: لقد أخبروا بما أردنا)

الآخرون الذين كانوا خلفهم ، ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ، ثم ركع رسول الله ﷺ ، وركعوا جميعًا ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم .

فلما جلس رسول الله ﷺ ، والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعًا فصلاها بعُسفانِ وصلاها يوم بني سليم .

= جابر فأولئك قوم من جهينة ، وفي هذه الواقعة همٌ مشركو مكة بقيادة خالد ابن الوليد في عسفان ، وهي قرية على بعد ستة وثلاثين ميلًا من مكة .

قال النووي في شرح مسلم (٦/ ١٢٦) : (قال الخطابي صلاة الخوف أنواع صلاها النبي ﷺ في أيام مختلفة وأشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو أحوط للصلاة ، وأبلغ في الحراسة) انتهى .

وعسفان أول غزوة شرعت فيها صلاة الخوف ، ويقال لها : غزوة بني لحيان وسببها ما نقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية عن البيهقي بسنده قال : (لما أصيب خبيب ، وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالبًا بدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة ، فسلك طريق الشام ليرى أنه لا يريد بني لحيان حتى نزل بأرضهم فوجدهم قد حزروا وتمنعوا في رءوس الجبال ، فقال رسول الله ﷺ : « **لو أنا هبطنا عسفان لرأت قريش أنا قد جئنا مكة قال : فخرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان ، ثم بعث فارسين حتى جاءا كراع الغميم ، ثم انصرفا ، فذكر أبو عياش الزرقي أن رسول الله** ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف ، وذكر حديث الباب » قلت : وكذلك أخرج النسائي من حديث أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف (سنن النسائي ٣/ ١٧٤) .

(٦٤٥) إخباره ﷺ : أن عثمان لا يطوف بالبيت حتى يطوف هو ﷺ

٨٤٠ – عن إياس بن سلمة عن أبيه قال :

بينما نحن قائلون ؛ إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : أيها الناس ! البيعة البيعة ، نزل روح القدس ، قال : فسرنا إلى رسول الله ﷺ ، وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه ، فذلك قول الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ﴾ .

قال : فبايع رسول الله ﷺ لعثمان – رضي الله عنه – بإحدى يديه على الأخرى ، فقال الناس : هنيئًا لابن عفان يطوف بالبيت ونحن ههنا .

فقال رسول الله ﷺ : « **لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف** » .

٨٤١ – عن عروة بن الزبير في نزول النبي ﷺ بالحديبية قال :

وفزعت قريش لنزوله عليهم فأحب رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم رجلًا من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ليبعثه إليهم ، فقال : يا رسول الله إني لا آمنهم وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوذيت فأرسل عثمان بن عفان فإن عشيرته بها ، وإنه مبلغ لك ما أردت فأرسله إلى قريش .

وقال : أخبرهم أنا لم نأت القتال ، وإنما جئنا عمارًا وادعهم إلى الإسلام ، فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح ، فقالت قريش أين؟ فقال :

---

(٨٤٠) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٥.

(٨٤١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٣٣- ١٣٦) في حديث طويل ذكرناه مع بعض الاختصار.

بعثني رسول الله ﷺ إليكم لأدعوكم إلى الله جل ثناؤه، وإلى الإسلام، ويخبركم أنا لم نأت لقتال، وإنما جئنا عمارًا...

وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان بن عفان:

خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به، فقال رسول الله ﷺ «**ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون**» قالوا: وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص، قال: «**ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا**» فرجع إليهم عثمان، فقال المسلمون: اشتفيت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت؟ فقال عثمان: بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيمًا سنة، ورسول الله ﷺ مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله ﷺ، ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت، فأبيت.

قال المسلمون: رسول الله ﷺ كان أعلمنا بالله وأحسننا ظنًّا.

(٦٤٦) إخباره ﷺ عن وجود أبي سفيان

٨٤٢ - عن مقسم مولى ابن عباس قال: لما كانت المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين قريش زمن الحديبية، وكانت سنين. ذكر أنها كانت حرب بين بني بكر - وهم حلفاء قريش - وبين خزاعة - وهم حلفاء رسول الله - ﷺ، فأعانت قريش حلفاءها على خزاعة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: والذى نفسى بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي، وأهل بيتي، وأخذ في الجهاز إليهم. فبلغ ذلك قريشًا فقالوا لأبي سفيان: ما تصنع وهذه الجيوش تجهز إلينا، انطلق فحدد بيننا وبين محمد كتابًا، فخرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فكلم رسول الله ﷺ فقال: هلم فلنجدد بيننا وبينك كتابًا.

فقال النبي ﷺ: فنحن على أمرنا الذي كان، وهل أحدثتم من حدث؟ فقال أبو سفيان: لا، فقال النبي ﷺ: **«فنحن على أمرنا الذي كان بيننا»**... (الحديث وفيه).

فخرج أبو سفيان حتى قدم على قريش فقالوا: ماذا جئت به؟

قال: جئتكم من عند قوم قلوبهم على قلب واحد، والله ما تركت منهم صغيرًا ولا كبيرًا ولا أنثى ولا ذكرًا إلا كلمته فلم أنجح منهم شيئًا قالوا: ما صنعت شيئًا، ارجع فرجع، وخرج رسول الله ﷺ يريد قريشًا حتى إذا كان ببعض الطريق قال رسول الله ﷺ لناس من الأنصار: انظروا أبا سفيان فإنكم ستجدونه.

فنظروه فوجدوه.

---

(٨٤٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٣٧٤ - ٣٧٩) ضمن حديث طويل) ح رقم (٩٧٣٩).

(٦٤٧) إطلاعه ﷺ الأنصار بما قالوه عند فتح مكة

٨٤٣ - عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام ، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله ، فقلت : ألا أصنع طعامًا فأدعوهم إلى رحلي ، فأمرت لطعام يصنع ، ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت : الدعوة عندي الليلة ، فقال : سبقتني . قلت : نعم فدعوتهم فقال أبو هريرة : ألا أعلمك بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار؟ ثم ذكر فتح مكة فقال : أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة ، فبعث الزبير على إحدى المجنتين ، وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الحسر . فأخذوا بطن الوادي ، ورسول الله ﷺ في كتيبة . قال : فنظر فرآني ، فقال أبو هريرة : قلت : لبيك يا رسول الله ! فقال : لا يأتيني إلَّا أنصاري ، زاد غير شيبان فقال : اهتف لي بالأنصار . قال : فأطافوا به ووبشت قريش أوباشًا لها وأتباعًا . فقالوا : نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم ، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا . فقال رسول الله ﷺ :

ترون إلي أوباش قريش وأتباعهم ، ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال : حتى توافوني بالصفا قال : فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدًا إلَّا قتله وما أحد منهم يوجه إلينا شيئًا .

قال : فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول الله ! أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ، ثم قال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

فقالت الأنصار بعضهم لبعض : أما الرجل فأدركته رغبته في قرابته ورأفته بعشيرته .

---

(٨٤٣) أخرجه مسلم (١٧٨٠).

قال أبو هريرة : وجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا ، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ قال :

«**يا معشر الأنصار**» . قالوا : لبيك يا رسول الله !

قال : قلتم : أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته

قالوا : قد كان ذاك .

قال : كلا إني عبد الله ورسوله ، هاجرت إلى الله وإليكم ، والمحيا محياكم والممات مماتكم ، فأقبلوا إليه يبكون ويقولون : والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله. فقال رسول الله ﷺ : «**إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم**» .

(٦٤٨) إخباره ﷺ عن فتح خيبر على يدي علي -رضي الله عنه-

٨٤٤ - عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال:

قال النبي ﷺ يوم خيبر «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه فبصق في عينيه، ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال: أقاتلهم حتى يكونو مثلنا فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**».

---

٨٤٤ - التعليق:

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ.

الأولى قوليه والثانية فعليه فالقولية: إعلامه أن الله يفتح على يديه فكان كذلك بعد أن استعصى على أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما قال: الحافظ في الفتح! عند أحمد، والنسائي، وابن حبان والحاكم من حديث بريده بن الخصيب قال: لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء، فرجع ولم يفتح له، فلما كان الغد أخذ عمر فرجع ولم يفتح له.. ثم ذكر الحديث.

والمعجزه الفعلية: بصاقة ﷺ في عينيه وكان أرمد فبرأ من ساعته. عند الطبراني من حديث علي «فما رمدت ولا صدعت منذ دفع النبي ﷺ إليَّ الراية يوم خيبر» وعند بريده في الدلائل للبيهقي (فما وجعها عليّ حتي مضى لسبيله)[1] =

---

(٨٤٤) رواه البخاري في الجهاد والمغازى (٢٧٨٣، ٣٩٧٣).
ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٦).
وأخرجاه أيضًا من حديث سلمة بن الأكوع البخاري (٢٨١٢، ٣٩٧٢) ومسلم (٢٤٠٧).

(١) فتح الباري (٧/ ٤٧٧)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ١٧٧).

(٦٤٩) إخباره ﷺ بخراب خيبر فكان كما قال

٨٤٥ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-

أن رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلًا، وكان إذا أتى قومًا بليل لم يُغِرْ بهم حتى يصبح، فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا: محمد والله محمد والخميس، فقال النبي ﷺ: **«خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»**.

= وروي البيهقي في الدلائل (٤/ ٢١٢) من طريقين مرفوعين إلى جابر قصة علي والباب ويوم خيبر. ففي الطريق الأولى أن عليًا رضي الله عنه حمل الباب حتى صعد عليه المسلمون فافتتحوها، وفي الطريق الثانية أنه اجتمع إليه سبعون رجلًا فأعادوه إلى مكانه.

٨٤٥ - التعليق:

فيه معجزة وإخبار منه ﷺ بسقوط خيبر بأيدي المسلمين.

وقوله ﷺ: «خربت خيبر» فذكر أهل العلم فيه وجهين؟

(أحدهما) أنه دعاء تقديره أسأل الله خرابها، (والثاني) أنه أخبر بذلك بطريق الوحي، ويؤيده بعد ذلك قوله: (إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)[١]

---

(٨٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي (٣٩٦١، ٣٩٦٢).

وفي كتاب الصلاة (٣٦٤) وفي الجهاد (٢٨٢٩) وغيرها.

ومسلم في صحيحه (١٣٦٥) بنحوه.

(١) النووي شرح مسلم (٩/ ٢١٩)، فتح الباري (٧/ ٤٦٨).

(٦٥٠) إخباره ﷺ عن قزمان أنه من أهل النار

٨٤٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

شهدنا خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعي الإسلام : « **هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ** » .

فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فوجد الرجل ألم الجراحة ، فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهمًا فنحر بها نفسه ، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا : يا رسول الله ! صدَّق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال : « **قم يا فلان ! فأذن أنه لا يدخل الجنة إلّا مؤمن ، إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر** » .

٨٤٧ - عن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله

---

٨٤٦ - التعليق :

وقع عند مسلم أنها في غزوة حنين ، والصواب خيبر كما قاله القاضي عياض ، ونقل الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢/ ١٢٣) .

عن الخطيب البغدادي أن الرجل كان اسمه قزمان وكان من المنافقين .

---

(٨٤٦) رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي (٣٦٦٧) ط. البغا ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (١١١) .

(٨٤٧) رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي (٣٩٦٦) ط. البغا ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان (١١٢) .

ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان.

فقال رسول الله ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**».

فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال فَجُرِحَ الرجل جرحًا شديدًا، فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بينَ ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: «**وَمَا ذَاكَ**»؟ قال: الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه ثم جرح جرحًا شديدًا، فاستعجل الموت، فوضع سيفه على الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**».

(٦٥١) إخباره ﷺ عن استشهاد عامر بن الأكوع

٨٤٨ - عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال :

خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلًا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ! ألا تسمعنا من هنيهاتك ؟

وكان عامر رجلًا شاعرًا ، فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداءً لك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لاقينا

---

٨٤٨ - التعليق :

في هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ إذ أخبر عليه الصلاة والسلام عن استشهاد عامر بن الأكوع إذ إنه ﷺ ما استغفر لإنسان في هذا الموطن يخصه إلا استشهد .

وفي رواية الإمام أحمد (٢١/ ١١٩) الفتح الرباني .

(قال رسول الله ﷺ : من هذا؟ قال : عامر يا رسول الله !

قال : غفر لك ربك ، قال وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد) .

لذا يظهر السر في قول الرجل الذي هو عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كما في رواية مسلم وأحمد : وجبت يا رسول الله ! - أي الشهادة لعامر - لولا أمتعتنا به - أي أبقيته لنا لنتمتع ببقائه وشجاعته .

قال الإمام النووي في شرح مسلم (١٢/ ١٦٧)

معنى (وجبت) ، أي ثبتت له الشهادة ، وسيقع قريبًا ، وكان هذا معلومًا عندهم أن من دعا له النبي ﷺ هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد ، فقالوا : هلا أمتعتنا به أي وددنا أنك لو أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت آخر لنتمتع بمصاحبته ورؤيته مدة .

---

(٨٤٨) أخرجه البخاري (٧/ ٤٦٣) ح رقم ٤١٩٦،
ومسلم (١٨٠٢) .

وألـقـين سـكـينة عـلـينا إنـا إذا صيـح بنـا أبـينا
وبـالـصـيـاح عـولـوا عـلـينا

فقال رسول الله ﷺ: «**من هذا السائق؟**».

قالوا: عامر بن الأكوع

قال: يرحمه الله!

قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله! لولا أمتعتنا به.

فأتينا خيبر ....

فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرًا، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه..

(٦٥٢) إخباره ﷺ عن استشهاد عبد الله بن رواحة

٨٤٩ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة:

«لو حركت بنا الركاب».

فقال: قد تركت قولي.

قال له عمر: اسمع وأطع. قال:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم ارحمه!»**.

فقال عمر: وجبت.

---

٨٤٩ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ إذ استشهد عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة، وقد تقدم في الحديث السابق قول الإمام النووي - رحمه الله - أن من دعا له النبي ﷺ هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد.

---

(٨٤٩) أخرجه النسائي في فضائل الصحابة حديث رقم (١٤٦) بلفظه و(١٤٧) بنحوه.
قال المحقق: إسناده جيد، تفرد به المصنف دون الستة.

(٦٥٣) إخباره ﷺ عن إجلاء اليهود من خيبر

٨٥٠ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر، قام عمر خطيبًا فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال: « **نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ** » وإن عبد الله ابن عمر خرج إلى ماله هناك فعُدِيَ عليه من الليل، ففدعت يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدوٌ غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع عمر على ذلك، أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين! أتخرجنا وقد أقرنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا.

فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ: « **كيف بك إذا**

---

٨٥٠ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ أخرج هذا اليهودي (أحد بني الحقيق) وهو من رؤساء يهود خيبر قال الحافظ في الفتح لم أقف على اسمه، وأخوه هو الذي تزوج صفية بنت حُيَيّ أم المؤمنين - رضي الله عنها - ثم قتل عنها بخيبر وبقى هو إلى أن أجلاه سيدنا عمر - رضي الله عنه -. فخرج منها على ما ذكره الصادق المصدوق، وفي هذا معجزة ظاهرة للنبي ﷺ.

قال الحافظ في الفتح (٥/ ٣٢٨): أشار ﷺ إلى إخراجهم من خيبر، وكان ذلك من إخباره بالمغيبات قبل وقوعها.

(فدع) من الفرع وهوميل المفاصل وزوالها عن بعضها.

(قلوصك) الناقة الصابره على السير، وقيل أنثى الإبل أول ما تركب. (هزيله) واحدة الهزل وهو ضد الجد.

---

(٨٥٠) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الشروط - باب إذا اشترط في المزارعة حديث رقم (٢٥٨٠).

أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ».

فقال: كانت هذه هزيلة من أبي القاسم.

قال: كذبت يا عدو الله! فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالًا وإبلًا، وعروضًا من أقتاب وحبال وغير ذلك.

(٦٥٤) إخباره ﷺ وهو في غزوة تبوك عن هبوب ريح شديدة

٨٥١ - عن أبي حميد الساعدي قال :

غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك ، فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : « **اخرصوا** »[(١)] ، وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق ، فقال لها : « **أحصي ما يخرج منها** » . فلما أتينا تبوك قال :

« **أما إنها ستهبُّ الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ، ومن كان معه بعير فليعقله** » . فعقلناها ، وهبت ريح شديدة ، فقام رجل فألقته بجبل طيء .

وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء ، وكساء بردًا ، وكتب له يخبرهم ، فلما أتى وادي القرى قال للمرأة : كم جاء حديقتك ؟ قالت : عشرة أوسق خَرْصُ رسول الله ﷺ .

---

٨٥١ - التعليق :

قد تحقق ما تنبأ به صلوات الله وسلامه عليه إذهبت الريح الشديدة في نفس الليلة التي حددها النبي ﷺ ، وكذلك تحقق ما خاف منه النبي ﷺ من ضرر القيام وقت هبوب الريح ، وهذا معجزة ظاهرة للنبي ﷺ .

---

(٨٥١) رواه البخاري - كتاب الزكاة - باب خرص التمر - حديث رقم (١٤٤١) ، ومسلم في كتاب الفضائل باب : في معجزات النبي ﷺ (١٣٩٢) .

(١) اخرصوا : أى احرزوا ما على النخل من رطب .

(٦٥٥) إخباره ﷺ عن شهادة عديد من أصحابه (رضي الله عنهم)

٨٥٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر وعثمان، وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ:

«اهدأ فما عليك إلّا نبي أو صديق أو شهيد».

---

٨٥٢ - التعليق

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٩٠):

في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ منها إخباره أن هؤلاء شهداء، وماتوا كُلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء؛ فإن عمر وعثمان وعليًا، وطلحة والزبير - رضي الله عنهم - قتلوا ظلمًا شهداء فقتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفًا تاركًا للقتال، وكذلك طلحه اعتزل الناس تاركًا للقتال فأصابه سهم فقتله، وقد ثبت أن من قتل ظلمًا فهو شهيد، والمراد شهداء في أحكام الأخرة، وعظيم ثواب الشهداء، أما في الدينا فيغسلون ويصلّىٰ عليهم.

ملحوظه: جاء ذكر سعد بن أبي وقاص في بعض الروايات، قال النووي: إنما سمى شهيدًا لأنه مشهود له بالجنة، وقال القاريء: مات سعد بقصره بالعقيق، فتوجيه هذه الروايه أن يكون بالتغليب، أو كما قال السيد جمال الدين إنه ينبغي أن يقال: كان موته بمرض من الأمراض التي تورث حكم الشهادة.

---

(٨٥٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤١٧).

(٦٥٦) إخباره ﷺ عن خلافة راشدة مهدية من بعده

٨٥٣ - عن العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال:

وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقلنا: يا رسول الله؛ إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟.

قال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدًا حبشيًا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

---

(٨٥٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦- ١٢٧)،
والدارمي (١/ ٤٤- ٤٥)،
وأبو داود (٤٦٠٧)،
والترمذي (٢٨٢٨) وقال: حديث حسن صحيح)،
وابن ماجة (٤٢).

(٦٥٧) إشارته ﷺ إلى أن أبا بكر وعمر يدفنان معه

٨٥٤ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

دخل رسول الله ﷺ المسجد وإحدى يديه على أبي بكر ، والأخرى على عمر فقال : « **هكذا نبعث يوم القيامة** » .

٨٥٥ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **أول من تنشق عنه الأرض أنا ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتى أهل البقيع فتنشق عنهم فأبعث بينهم** » .

---

٨٥٥ - التعليق :

قلت : فيه إشارة إلى أن أبا بكر وعمر يدفنان معه بالقرب منه وليس بالبقيع ، والله أعلم . ويدل عليه قوله ثم (أتي البقيع) وفي هذا معجزة ظاهرة من أخباره بالمغيبات .

---

(٨٥٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٧١ رقم ٤٤٢٨) وسكت عليه ، وقال الذهبي : (سعيد ضعيف) . وابن أبي عاصم في السنه (٢/ ٦١٦/ ١٤١٨) .

(٨٥٥) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٢ رقم ٤٤٢٩) وقال : (صحيح الإسناد) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : عاصم [بن عمر] هو أخو عبد الله ضعفوه .

(٦٥٨) إخباره ﷺ عن مدة الخلافة في الإسلام

٨٥٦ - عن سفينة - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الخلافة ثلاثون عامًا ، ثم يكون بعد ذلك المُلْكُ** » .

(٦٥٩) إخباره ﷺ عما تئول إليه الخلافه

٨٥٧ - عن أبي عبيدة بن الجراح قال :

---

٨٥٦ - التعليق :

قد تحقق ووقع ما أخبر به النبي ﷺ فكانت مدة الخلافة النبوية هي ثلاثون عامًا ، فمدة خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - سنتان ، وثلاثة أشهر ، وتسعة أيام ، ومدة عمر - رضي الله عنه - عشر سنين ، وستة أشهر ، وخمسة أيام ، ومدة عثمان - رضي الله عنه - إحدى عشرة سنة ، وأحد عشر شهرًا ، وتسعة أيام ، ومدة علي - رضي الله عنه - أربع سنين ، وتسعة أشهر ، وسبعة أيام ، ومدة الحسن - رضي الله عنه - هي ستة أشهر تكملة الثلاثين سنة [٢] . وأخرج البيهقي عن أبي بكرة - رضي الله عنه - سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خلافة النبوة ثلاثون عامًا ثم يؤتي الله الملك من يشاء** ؛ فقال معاوية : قد رضينا بالملك » .

---

(٨٥٦) رواه أحمد في المسند (٥/ ٢٢٠) ، وأبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧) ، والترمذي (٢٢٢٦) وقال : (حديث حسن) ، وابن حبان في صحيحه (صـ ٣٦٩) موارد ، والحاكم (٣/ ٧١، ١٤٥) وصححه ووافقه الذهبي ، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٢) ، وانظر الصحيحة للألباني (٤٦٠) .

(٨٥٧) رواه البزار (٢/ ٢٣٢) رقم (١٥٨٩) كشف الأستار ، وأخرجه السيوطي في تاريخ الخلفاء صـ ١٣ وقال : رواه البزار وهو حديث حسن ،

(١) البدايه والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٢٥ ، وحجة الله على العالمين للنبهاني (صـ ٥٢٨) . =

قال رسول الله ﷺ : « **إن أول دينكم بدأ نبوة ورحمة ، ثم يكون خلافة ورحمة ، ثم يكون مُلكا وجبرية يستحلون فيها الدم** » .

(٦٦٠) إخباره ﷺ عن مدة ولاية أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وإخباره ﷺ عن كثرة انتفاع الناس في ولاية عمر – رضي الله عنه –

٨٥٨ - عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بينا أنا نائم إذ رأيتني على قليب عليها دلو ، نزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين ،وفي نزعه ضعف ، والله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت**

---

٨٥٨ – التعليق :

في هذا الحديث معجزات وهي إخباره ﷺ أن أبا بكر الصديق يخلفه ، ثم عمر – رضي الله عنهما – وأن أبا بكر خلافته سنتان وقد خلفه سنتان ، وثلاثة أشهر ، وتسعة أيام ، وأن الناس تنفع بولاية عمر – رضي الله عنه – .

قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٦١) :

توفي ﷺ فخلفه أبو بكر – رضي الله عنه – سنتين وأشهرًا ، وهو المراد بقوله ﷺ : « **ذنوبًا أو ذنوبين** » وهذا شك من الراوي ، والمراد كما صرح به في الرواية الأخرى ... =

= وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٩) : رواه أبو يعلى والبزار عن أبي عبيدة وحده ، ورواه الطبراني عن معاذ وأبي عبيدة ، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس.
وأخرجه المروزي في كتاب الفتن (١/ ٩٨) ح (٢٣٥) ومن حديث ابن عمر عن أبيه عمر أخرجه أيضًا نعيم بن حماد الفروذي ح (٢٣٦) .

(٨٥٨) رواه البخاري في صحيحه باب فضل أبي بكر (٣٤٦٤) ،
ومسلم في صحيحه – باب : من فضائل عمر (٢٣٩٢) .

غَرْبًا فأخذها ابن الخطاب ، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر ، حتى ضرب الناس بعَطَنٍ » .

(٦٦١) إخباره ﷺ عن اتساع ملك أمته

٨٥٩ - عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها » .

= وأما قوله ﷺ في أبي بكر - رضي الله عنه - وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ، ولا إثبات فضيلة لعمر عليه ، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ، ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرهما من الغنائم والفتوحات ....

٨٥٩ - التعليق :

قال النووي في شرح مسلم (١٨/ ١٣) : « فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب ، وهكذا وقع ، أما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب ، وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحىٰ » .

قال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٦/ ١٣٨) : « في هذا الحديث علم من أعلام نبوته ﷺ لظهوره كما قال ﷺ وإن ملك أمته اتسع في المشارق والمغارب كما أخبر به ﷺ من أقصى بحر طنجة ، ومنتهى عمارة المغرب ، إلى أقصىٰ المشرق مما وراء خراسان ونهر جيحون وكثير من بلاد الهند والسند ، ولم يتسع ذلك الاتساع من جهة الجنوب والشمال الذي لم يذكر ﷺ أنه أريه ، وأن ملك أمته سيبلغه » .

---

(٨٥٩) أخرجه مسلم (٢٨٨٩) ضمن حديث طويل .

(٦٦٢) إخباره ﷺ عن النعيم الذي سيصيب أصحابه

٨٦٠ - عن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - قال :

لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ .

قال الزبير : يا رسول الله ؛ وأي النعيم نسأل عنه ؟ وإنما هما الأسودان : التمر والماء ؟

قال : « أما إنه سيكون » .

---

(٨٦٠) أخرجه الترمذي (٣٥٩٤، ٣٥٩٥) .

(٦٦٣) إخباره ﷺ عن وقوع الردة بعده

٨٦١ - عن ثوبان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان».

(٨٦١) رواه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩) وقال: (حسن صحيح)، وابن ماجة (٣٩٥٢)، وأحمد (٥/ ٢٧٨)، والحاكم (٤/ ٤٤٩) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجها بهذه السياقة، وإنما أخرجه مسلم مختصرًا) ووافقه الذهبي.

(٦٦٤) إخباره ﷺ أن المسلمين بعد وفاته سيختلفون في أمر الخلافة وأنهم لن يجتمعوا إلا على أبي بكر

٨٦٢ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

قال لي رسول الله ﷺ في مرضه:

« ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا، فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلّا أبا بكر ».

---

٨٦٢ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به رسول الله ﷺ إذ اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة؛ لاختيار أمير منهم فأتاهم أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - في بعض المهاجرين وخطبهم أبو بكر - رضي الله عنه - وذكر من فضلهم، ثم ذكر أن الأمر لا يكون إلّا في قريش، فبايعه عمر - رضي الله عنه - ثم بايعه المهاجرون والأنصار، فكان كما أخبر ﷺ، أن رضي المؤمنون بأبي بكر فهذه معجزة وإخبار بالغيب وإشارة منه ﷺ إلى أن الخلافة تئول إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -

---

(٨٦٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام - باب الاستخلاف (٧٢١٧)، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة - باب: من فضائل أبي بكر (٢٣٨٧) واللفظ له.

(٦٦٥) إشارته ﷺ إلى استخلاف أبي بكر وعمر بعده

٨٦٣ - عن حذيفة - رضي الله عنه - قال:

كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال:

«إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر».

---

(٨٦٣) أخرجه الترمذي (٣٧٤٤) بلفظه، (٣٧٤٢) بنحوه وقال:

هذا حديث حسن،

وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢)،

وابن ماجة (١/ ٩).

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٩٨، ٤٧٩)، وابن أبي عاصم في السنن (١٤٢٢)،

وأخرجه الألباني في الصحيحة (١٢٣٣).

(٦٦٦) إخباره ﷺ باستخلاف أبي بكر وعمر وعثمان بعده

٨٦٤ - عن سفينة - رضي الله عنه - قال:

لما بنيٰ رسول الله ﷺ المسجد وضع في البناء حجرًا، وقال لأبي بكر: «**ضع حجرك إلى جنب حجري**»، ثم قال لعمر: «**ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر**»، ثم قال لعثمان: «**ضع حجرك إلى جنب حجر عمر**» ثم قال: «**هؤلاء الخلفاء بعدي**».

---

٨٦٤ - التعليق:

قال البخاري في تاريخه: روي عن ابن جهمان عن سفينة أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر وعثمان: «هؤلاء الخلفاء بعدي». قال البخاري: ولم يتابع على هذا؛ لأن عمر وعليًا وعثمان قالوا: لم يستخلف النبي ﷺ.

قال السيوطي: لا منافاة لأن مرادهم أنه عند الوفاه لم ينص على استخلاف أحد وهذا إشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر» وغير ذلك من الأحاديث المشيره إلى الخلافه.

---

(٨٦٤) أخرجه الحارث (٢/ ٦٢١) رقم (٥٩٣)

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٦): ورجاله رجال الصحيح غير التابعي، فإنه لم يسم.

وأبو يعلى (٤/ ٤٢٩ رقم: ٤٨٦٣) والمروزي في كتاب الفتن (١/ ١٠٧).

والحاكم في المستدرك من حديث عائشة (٣/ ١٠٣) رقم (٤٥٣٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين)

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء (صـ ١١) أخرجه ابن حبان، وقال أبو زرعة: إسناده لا بأس به، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك، وصححه البيهقي في الدلائل وغيرهما.

وقال البيهقي في المجمع (٥/ ١٧٦): ورجاله رجال الصحيح غير التابعى فإنه لم يسم

(٦٦٧) إخباره ﷺ عن حيلولة عمر - رضي الله عنه - دون الفتن

٨٦٥ - عن حذيفة قال:

كنا جلوسًا عند عمر - رضي الله عنه - فقال:

« أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة » قلت: أنا كما قاله قال: « **إنك عليه أو عليها لجريء** ». قلت: فتنة الرجل في أهله وماله، وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة، والأمر والنهي.

قال: ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر.

قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين؛ إن بينك وبينها بابًا مغلقًا. قال: أيكسر أم يفتح؟ قال: يكسر.

قال: إذن لا يغلق أبدًا.

قلنا: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم كما أن دون غد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة فأمرنا مسروقًا فسأله فقال: الباب عمر.

---

(٨٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها كتاب مواقيت الصلاة - باب الصلاة كفارة - (٥٢٥)،

كتاب المناقب - باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٥٨٦)،

وكتاب الفتن - باب: الفتنة التي تموج كموج البحر (٧٠٩٦)

ومسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤/ ٥٢) رقم (١٤٤).

(٦٦٨) إخباره ﷺ عن شهادة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –

٨٦٦ - عن ابن عمر – رضي الله عنه – قال :

رأى النبي ﷺ على عمر ثوبًا أبيض فقال : أجديد ثوبك أم غسيل؟ فقال : فلا أدري ما رد عليه ، فقال النبي ﷺ :

« البس جديدًا ، وعش حميدًا ، ومت شهيدًا » أظنه قال :

« ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة » .

---

٨٦٦ – التعليق :

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ إن سيدنا عمر – رضي الله عنه – قد طعن وهو يصلي الفجر في محراب النبي ﷺ بالمسلمين بخنجر مسموم طعنه أبو لؤلؤة المجوسي ، وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين من الهجرة .

وقد أخبر ﷺ في أكثر من حديث باستشهاده – رضي الله عنه – منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٧٢) من حديث أنس أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال : « اثبت أحد ؛ فإنما عليك نبي ، وصديق ، وشهيدان » .

---

(٨٦٦) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٨٩) ، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥٦٢٠) ،

وابن ماجة (٣٥٥٨) ، وقال البوصيري : إسناده صحيح ،

وابن حبان في صحيحه (٥٣٦) موارد ،

وأورده الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح ، وذكره الحافظ في الفتح ١٠/ ٢٥٦ مختصرًا وقال : (أخرجه النسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان)

(٦٦٩) إخباره ﷺ عن تولي عثمان الخلافة، ورغبة المنافقين في خلعه

٨٦٧ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

قال رسول الله ﷺ: **«يا عثمان؛ إن ولاك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه».**

يقول ذلك ثلاث مرات.

---

٨٦٧ - التعليق:

تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ فقد تولى سيدنا عثمان بن عفان الخلافة وفي آخر أيام خلافته - رضي الله عنه - رغب بعض المنافقين في خلعه فلم يستجب لذلك؛ امتثالًا لأمر رسول الله ﷺ له، وذلك لكونه على الحق، وكونهم على الباطل.

وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان للنبي الكريم ﷺ من إخباره بالغيب

(الأولى) إخباره عثمان بتولي الخلافة

(الثانية) إخباره برغبة بعض المنافقين والمشاغبين بخلعه.

---

(٨٦٧) أخرجه الترمذي (٣٥٠٧) وقال: هذا حديث حسن غريب،

وابن ماجة (١١٢) واللفظ له،

وأحمد في المسند (٦/ ٧٥- ٨٧- ١١٤) في حديث طويل،

وابن حبان في صحيحه (٥٣٩) موارد،

والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٦) رقم (٤٥٤٤) وقال: (هذا حديث صحيح عال الإسناد) وتعقبه الذهبي في التلخيص وقال: (أنىٰ له الصحة ومداره على فرج بن فضالة).

قلت: قد تابعه غير واحد كما عند الترمذي وابن حبان وأحمد، فالحديث صحيح بحمد الله، وصححه الألباني في المشكاة (٦٠٦٨)،

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٨١٥، ٨١٦) وضعف المحقق الحديث الأول لضعف فرج بن فضالة وصحح إسناد الحديث الثاني

(٦٧٠) إخباره ﷺ عن صفة وحال عثمان عند أخذه البيعة

٨٦٨ - عن عبد الله بن حوالة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: **«ذات يوم تهجمون على رجل معتجر ببردة، يبايع الناس من أهل الجنة».**

فهجمت على عثمان - رضي الله عنه - وهو معتجر ببرد حبرة يبايع الناس.

---

(٨٦٨) أخرجه الحاكم (٣/ ١٠٥ رقم: ٤٣٥٩) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي وأحمد في فضائل الصحابة (١/ ٥١٥) ح (٨٤٥).

(٦٧١) إخباره ﷺ عن حدوث فتنة يكون الحق فيها مع عثمان

٨٦٩ - عن كعب بن عجرة قال:

ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقر بها، فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: «**هذا يومئذ على الهدىٰ**» فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال: هذا.

---

(٨٦٩) أخرجه الترمذي (٣٧٨٨) وقال: حديث حسن صحيح،
وابن ماجة (١١١).
والحاكم (٣/ ١٠٩) رقم ٤٥٥٢ وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي،
وأخرجه الحاكم أيضًا من حديث مرة النمري (٤/ ٤٨٠) رقم: ٨٣٣٤ وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي،
وأخرجه المروزي في كتاب الفتن (١/ ٨٥) ح (١٩٥).

(٦٧٢) إخباره ﷺ عثمان عن بلوى تصيبه

٨٧٠ - عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال :

كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ « **افتح له وبشره بالجنه** » ففتحت له فإذا أبو بكر ، فبشرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ : « **افتح له وبشره بالجنة** » ففتحت له فإذا هو عمر ، فأخبرته ، بما قال النبي ﷺ فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي : « **افتح له وبشره بالجنه على بلوى تصيبه** » فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ثم قال : « **الله المستعان** » .

---

(٨٧٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٩٠) فضائل الصحابه - باب مناقب عمر ، ومسلم (٢٤٠٣) في حديث طويل .

(٦٧٣) إخباره ﷺ عن استشهاد عثمان

٨٧١ - عن ابن عمر - رضي الله عنه -، قال:

ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال: يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلومًا قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان.

---

٨٧١ - التعليق:

في هذا الحديث ثلاث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ من إخبار بالمغيبات فكانت كما أخبر.

(الأولى) إخباره ﷺ عن حدوث فتنة.

(الثانية) أن الحق فيها مع عثمان - رضي الله عنه - وأنهم يظلمونه.

(الثالثة) أنه يقتل فيها.

---

(٨٧١) أخرجه الترمذي (٣٧٩١) وقال: (حسن غريب)،
وأحمد في المسند (٢/ ١١٥)،
وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥٩٥٣).

(٦٧٤) إخباره ﷺ عن مدة خلافة عثمان وأنه سوف يستشهد وهو صائم

٨٧٢ - عن عبد الله بن عمر ، عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها كانت قاعدة ، وعائشة مع رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **وددتُ أن معي بعض أصحابي يتحدث** » فقالت عائشه : أرسل إلى أبي بكر يتحدث معك ، قال : لا ، قالت حفصة : أرسل إلى عمر يتحدث معك ، قال : لا ، ولكن أرسلُ إلى عثمان فجاء عثمان فدخل فقامتا ، فأرختا الستر ، فقال رسول الله ﷺ لعثمان : « **إنك مقتول مستشهد فاصبر صبرك الله ولا تخلع قميصًا قمصك الله - عز وجل - ثنتي عشرة سنة وستة أشهرحتى تلقى الله وهو عليك راضٍ** » .

قال عثمان : إذا دعا النبي ﷺ لي بالصبر

فقال : اللهم صبِّره .

فخرج عثمان فلما أدبر قال رسول الله ﷺ « **صبرك الله ! فإنك سوف تستشهد وتموت وأنت صائم وتفطر معي** » .

قال إبراهيم : وحدثني أبي عن عبد الرحمن بن أبي بكر ؛ أن عائشة حدثته مثل ذلك .

---

(٨٧٢) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٢٩٩ رقم : ٧٠١٠) .

قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٩٠) : رواه أبو يعلى ، وفي إسناده إبراهيم بن عمر بن عثمان المدني وهو ضعيف .

قال المحقق إرشاد الحق الأثري : بل هو إبراهيم بن عمر بن أبان بصري ، روى عنه أبو معشر البر .

ومن حديث عائشة

أخرجه ابن ماجة (١١٣) بنحوه ،

والترمذي (٣٧٩٥) مختصرًا .

والحاكم (٣/ ١٠٦) ح رقم (٤٥٤٣) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

(٦٧٥) إخباره ﷺ عن خلافة عليّ - رضي الله عنه -

٨٧٣ - عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، وكان أبو فضالة من أهل بدر، قال:

خرجت مع أبي عائدًا لعلي بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه قال: فقال له أبي: ما يقيمك في منزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلِكَ إلا أعراب جهينة. تُحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك وَليَكَ أصحابك وصلوا عليك.

فقال علي:

إن رسول الله ﷺ عهِدَ إليّ ألَّا أموت حتى أؤمَّر[1]

ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه يعني هامته فقتل وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين.

---

(٨٧٣) أخرجه أحمد في المسند (٨٠٢).

قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح،

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٠): رواه البزار وأحمد بنحوه، ورجاله موثقون.

(١) أي يلي الإمارة.

(٦٧٦) إخباره ﷺ عن وقعة الجمل وما حدث فيها

٨٧٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله : « **أيتكن صاحبة الجمل الأديب**[(١)] **يقتل حولها قتلى كثيره تنجو بعد ما كادت** » .

---

٨٧٤ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به سيدنا رسول الله ﷺ وذلك في سنة ست وثلاثين من الهجرة لما سار طلحة ، والزبير وأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنهم - في جيش كبير نحو البصرة للطلب بدم عثمان - رضي الله عنه - من غير أمر أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ، وكانت وقعة الجمل أثارها السفهاء من الفريقين وقتل من الجيشين نحو العشرة آلاف ونجت أم المؤمنين بعد أن قتل تحت محملها نحو سبعين شخصًا ثم كرمها على وردها إلى المدينة .

---

(٨٧٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/ ٢٦٥) رقم (١٩٦٣١) واللفظ له ،
والبزار كما في كشف الأستار ٤/ ٩٤ حديث رقم (٣٢٧٣) ،
وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٧) وقال : رجاله ثقات .
قلت : وكذا إسناد ابن أبي شيبة رجاله ثقات.قال : (حدثنا وكيع ، عن عصام بن قدامة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس) .
(١) الأديب : الكثير وبر الوجه .
انظر البداية والنهاية (٧/ ٢٥٠- ٢٧٦) ، وتاريخ الطبري (٤/ ٤٤٩- ٤٩٩) .

(٦٧٧) إخباره ﷺ عن خروج أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في جيش كبير

٨٧٥ - عن عبد الرحمن قال: كنا عند حذيفة - رضي الله عنه - فقال بعضنا:

حدثنا يا أبا عبد الله؛ ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: لو فعلت لرجمتموني قال: قلنا سبحان الله! أنحن نفعل ذلك؟ قال: أرايتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها صدقتم؟ قالوا: سبحان الله! ومن يصدق بهذا. ثم قال حذيفة: أتتك الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسؤ وجوهكم ثم قام فدخل مخدعًا.

---

(٨٧٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٨) رقم (٨٤٥٣) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

(٦٧٨) إخباره ﷺ عن موقف يكون بين علي وعائشة -رضي الله عنهما-

٨٧٦ - عن أبي رافع -رضي الله عنه-

أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر.

قال: أنا يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: أنا؟

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؛

قال: لا، ولكن إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها.

---

٨٧٦ - التعليق:

قد وقع هذا الأمر بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأم المؤمنين عائشه - رضي الله عنهم - أجمعين عندما خرجت للمطالبة بدم عثمان - رضى الله عنه - ومعهما طلحة والزبير فكانت وقعة الجمل فعقر جمل عائشة وردها علي دون أن تصاب بسوء إلى المدينة المنورة.

---

(٨٧٦) رواه أحمد في المسند (٦/ ٢٩٣) والبزار كما في كشف الأستار (٤/ ٩٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٢/١) ح (٩٩٥) وأورده الهيثمي في المجمع (٢٣٤/٧) وقال:
رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات،
وذكره الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥)وقال: أخرجه أحمد والبزار والسند حسن

(٦٧٩) إخباره ﷺ عن نباح الكلاب الحواب على عائشة - رضي الله عنها -

٨٧٧ - عن قيس بن أبي حازم قال:

لما أقبلت عائشة - رضي الله عنها - بلغت مياه بني عامر ليلًا نبحت الكلاب. قالت أي ماء هذا قالوا: ماء الحواب، قالت: ما أظنني إلّا راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله - عز وجل - ذات بينهم قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: « **كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحواب** ».

---

(٨٧٧) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٥٢، ٩٧)، والبزار (٣٢٧٥) كشف الأستار، وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح،

وأخرجه ابن حبان (١٨٣١) موارد،

والحاكم (٣/ ١٣٠) رقم: ٤٦١٣

وأخرجه المروزي في كتاب الفتن (١/ ٨٣- ٨٤) من حديث قيس بن أبي حازم، عن عائشة

وقال الحافظ في فتح الباري (١٣/ ٥٥): أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار، وصححه ابن حبان، والحاكم وسنده على شرط الصحيح.

(٦٨٠) إخباره ﷺ عن قتال الزبير لعلي - رضي الله عنهما - وإخباره أنَّ الحق مع علي

٨٧٨ - عن أبي حرب ابن أبى الأسود الديلي قال :

« شهدت الزبير خرج يريد عليًا فقال له على :

أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **تقاتله وأنت له ظالم** » ؟

فقال : لم أذكر ثم مضى الزبير منصرفًا .

---

٨٧٨ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ وذلك في موقعة الجمل فانصرف الزبير - رضي الله عنه - تاركًا للقتال فقتله ابن جرموز بوادي السباع قرب البصرة .

---

(٨٧٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٣) حديث رقم (٥٥٧٤) وقال :
(هذا حديث صحيح عن أبي حرب بن أبي الأسود ، فقد روى عنه يزيد بن صهيب الفقير ، وفضل بن فضالة في إسناد واحد) وقال الذهبي في التلخيص (صحيح) .
وكذلك أخرجه الحاكم من طرق أخرى انظر ح (٥٥٧٣، ٥٥٣٦، ٥٥٧٧)،
وقال : (وقد روى إقرار الزبير لعلي - رضي الله عنهما - بذلك من غير الوجوه والروايات ومن حديث قتادة .
أخرجه عبد الرزاق بنحوه في المصنف (٢٠٣٠) .

(٦٨١) إخباره ﷺ عليًا بما يكون من أمر طلحة والزبير ، وأصحاب البصرة والكوفة

٨٧٩ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

لما بلغ أصحاب على حين ساروا إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شق عليهم ، ووقع في قلوبهم ، فقال علي : والذي لا إله غيره ليظهرن على أهل البصرة ، وليقتلن طلحة والزبير ، وليخرجن إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلًا ، أو خمسة آلآف وخمس مائة وخمسون رجلًا - شك الأجلح[١]

قال ابن عباس : فوقع ذلك في نفسي ، فلما أتى أهل الكوفة خرجت فقلت : لأنظرن ، فإن كان كما يقول فهو أمر سمعه ، وإلَّا فهي خديعة الحرب ، فلقيت رجلًا من الجيش فسألته ، فوالله ما عتم أن قال ما قال علي .

قال ابن عباس : وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره .

---

(٨٧٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٣٠٥) رقم (١٠٧٣٨) .

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٦) : وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، وهو ضعيف .

(١) أحد الرواة .

(٦٨٢) إخباره ﷺ عن وقعة صفين

٨٨٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة** » .

---

٨٨٠ - التعليق :

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٦٦٦) (المراد بالفئتين من كان مع على ومعاوية - رضي الله عنهما - لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة أي دينهما واحد ؛ لأن كلًا منهما كان يتسمى بالإسلام ، أو المراد أن كلًّا منهما كان يدعي أنه المحق) .

وبين ﷺ أن الحق مع على وأن معاوية ومن معه هم الفئة الباغية . كما سيأتي .

---

(٨٨٠) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب - باب : علامات النبوة (٣٤١٣) ، ومسلم في كتاب الفتن - باب : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (٢٨٨٨) .

(٦٨٣) إخباره ﷺ عليًا عن موقف تعرض له في قضية التحكيم بينه وبين معاوية

٨٨١ - عن علقمة بن قيس قال:

قلت لعلي: تجعل بينك وبين أكلة الأكباد حكمًا! قال: إني كنت كاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية فكتب:

(هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، سهيل بن عمرو).

فقال سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها.

---

٨٨١ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ إذ اضطر أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - لمحو لقب أمير المؤمنين في قضية التحكيم مع معاوية - رضي الله عنه - وكان هذا أحد الأمور التي خرجت عليه الحرورية (الخوارج) بسببها فقالوا: محى نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فناظرهم ابن عباس في ذلك.

وقال لهم إن النبي ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: «**اكتب يا على! هذا ما صالح عليه محمد رسول الله**».

قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله ﷺ: «**امح يا على! واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله**» والله لرسول الله ﷺ خير من على وقد محى نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة فرجع من الخوارج ألفان وبقى أربعة ألاف

انظر السنن الكبرى للنسائي (٥/ ١٦٥- ١٦٧) ح رقم ٨٥٧٥.

---

(٨٨١) أخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٦٧) رقم ٨٥٧٦.

فقلت : هو والله رسول الله وإن رغم أنفك لا والله لا أمحها

فقال رسول الله ﷺ : « **أرني مكانها** » .

فأريته فمحاها وقال :

« **أما إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر** » .

(٦٨٤) إخباره ﷺ عن الحكمين اللذين نصبا للصلح بين علي ومعاوية – رضي الله عنهما –

٨٨٢ - عن سويد بن غفلة قال:

إني لأمشي مع علي بشط الفرات فقال: قال رسول الله ﷺ إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا وأضلا، وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضلّ من اتبعهما.

---

٨٨٢ – التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فالحكمان هما الصحابيان الجليلان أبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، وكان أبو موسى من طرف علي، وعمرو بن العاص من طرف معاوية، واتفق أبو موسى وعمرو بن العاص أن يخلع كلّ منهما صاحبه، ويتفق المسلمون على خليفة آخر، وكانت خدعة من عمرو فقدم أبا موسى في الكلام، فخلع علي ثم أثبت عمرو صاحبه، فهذا هو المقصود بضلالهما.

---

(٨٨٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٢٣).

(٦٨٥) إخباره ﷺ عن ظهور فتن عام خمس وثلاثين، وست وثلاثين، وسبع وثلاثين

٨٨٣ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: **«تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسبيل من هلك، وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين عامًا».**

---

٨٨٣ - التعليق:

قال في جامع الأصول: قيل: إن الإسلام عند قيام أمره على سنن الاستقامة، والبعد من إحداثات الظلمة إلى أن ينقضي مدة خمس وثلاثين سنة، ووجهه أن يكون قد قاله، وقد بقيت من عمره ﷺ خمس سنين أوست، فإذا انضمت إلى الخلافة الراشدة، وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ. وإن كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة ففيها خرج أهل مصر وحصروا عثمان - رضي الله عنه - وإن كانت سنة ست وثلاثين ففيها كانت وقعة الجمل. وإن كانت سنة سبع وثلاثين ففيها كانت وقعة الصفين[٢]

وقال البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٩٤): وبلغني أن في هذا إشارة إلى الفتنة التي كان فيها قتل عثمان سنة خمس وثلاثين، ثم إلى الفتن التي كانت في أيام علي.

---

(٨٨٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٥١)،

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣٧٠٧، ٣٧٥٨، ٤٣١٥)،

وأخرجه أبو داود (٤٢٣٤) كتاب الفتن،

وقال في عون المعبود (١١/ ٣٣٢): هذا حديث إسناده صحيح، ،

وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٢١) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

(١) عون المعبود (١١/ ٣٢٩) وقد أفاض في شرح الحديث فانظره.

(٦٨٦) إخباره ﷺ عن قتل الفئة الباغية لعمار –رضي الله عنه–

٨٨٤ - عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال :

قال رسول الله ﷺ : « **ويح عمار ، تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار** » .

---

٨٨٤ – التعليق :

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (٨/ ٤٠) : قال العلماء : هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليًا –رضي الله عنه– كان محقًا مصيبًا ، والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك ، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه منها : أن عمارًا يموت قتيلًا ، وأنه يقتله مسلمون ، وأنهم بغاة ، وأن الصحابة يقاتلون يكونون فرقتين باغية وغيرها ، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح ﷺ على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى)

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٤٨١) : تواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال : تقتل عمارًا الفئة الباغية . وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته ﷺ وهو من أصح الأحاديث ، وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ودفنه علي –رضي الله عنه– وكانت سن عمار يوم قتل نيفًا على تسعين ، وقيل : ثلاثًا وتسعين . وكذلك نقل .

---

(٨٨٤) رواه البخاري في كتاب الصلاة باب كتاب الجهاد (٤٣٦، ٢٦٥٧)، ومسلم في كتاب الفتن (٢٩١٥) .

(٦٨٧) إخباره ﷺ عن آخر شراب يشربه عمار ابن ياسر –رضي الله عنه–

٨٨٥ - عن أبي البختري أن عمار بن ياسر أتى بشربة من لبن فضحك فقيل له: ما يضحك؟

فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «آخر شراب أشربه حين أموت هذا».

---

٨٨٥ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ في وقعة صفين وهو يقاتل مع أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – وشربه اللبن مع علمه، وتذكره أنَّ ما أخبر به النبي ﷺ يدل على قوة إيمانه وثقته بالله وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه.

قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٥١٢) رقم: (٥٧٠٤) في ترجمته: (وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عمارًا تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثمانين في ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة).

---

(٨٨٥) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣١٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٣٩) ح (٥٦٦٩) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

والطبراني في المعجم الأوسط (٣٨٤٩) مجمع البحرين، وأبو يعلى (٢/ ٢٦٤/ ١٦١٠).

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٥): ورجالهما رجال الصحيح.

ومن حديث أم سلمة أخرجه عبد الرزاق في المصنف بنحوه (٢٠٤٢٦).

(٦٨٨) إخباره ﷺ عن وقعة النهروان

٨٨٦ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: **«تَمْرُق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق».**

---

٨٨٦ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ خرجت فرقة عند افتراق المسلمين بين على ومعاوية - رضي الله عنهما - سموا بالخوارج وقاتلهم سيدنا علي - رضي الله عنه - وكانوا أربعة آلاف، فقتلهم ولم يقتل من المسلمين إلّا تسعة، كما ذكره البيهقي في الدلائل، وابن كثير في البداية والنهاية، وكما في حديث قيس بن عباد أن عليًّا - رضي الله عنه - قال لأصحابه: اسطوا عليهم فوالله لا يُقتل منكم عشرة، ولا يفر منهم عشرة، وكان كذلك.

ذكره الحافظ في المطالب العالية (٤٥٠٥) ونسبه إلى مسدد، وقال المحقق: إسناده قوي.

---

(٨٨٦) رواه مسلم في كتاب الزكاة - باب: ذكر الخوارج - حديث رقم: (١٠٦٥).

(٦٨٩) إخباره ﷺ عن صفات الخوارج وإخباره ﷺ عن وجود المخرج فيهم

٨٨٧ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسمًا، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم فقال:

يا رسول الله؛ اعدل فقال: **«ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»** فقال عمر: يا رسول الله؛ ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: **«دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع**

---

٨٨٧ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ إذ ظهر هؤلاء الناس في خلافة سيدنا عليّ - رضي الله عنه - وسُموا بالخوارج ووجدت فيهم جميع هذه الصفات التي أخبر بها النبي ﷺ من شدة، وكثرة العبادة، وخرجوا على سيدنا عليّ - رضي الله عنه - عند ما قبل التحكيم بينه وبين معاوية حقنًا للدماء. وقاتلهم - رضي الله عنه - بنهروان والتمسوا الرجل الأسود الذي وصفه النبي ﷺ فوجدوه تحت القتلى في الطين.

قال أبو يعلى في مسنده (٢/ ٧/ ١٠١٨) ضمن حديث طويل قال أبو سعيد: حضرت مع عليّ يوم قتلهم بنهروان فالتمسه عليّ فلم يجده، ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت، فقال عليّ: أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفه، هذا حُرقوس، وأمه هاهنا فأرسل علي إلى أمه فقال لها: من هذا؟ فقالت ما أدري يا أمير المؤمنين؛ إلَّا أني كنت أرعى غنمًا لي في الجاهلية بالربذة، فغشيني شيء كهيئة الظلمة، فحملت منه فولدت هذا. =

---

(٨٨٧) رواه البخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة (٣٦١٠)، ومسلم في الزكاة - باب ذكر الخوارج (١٠٦٤).

البَضْعة: قطعه اللحم، (تدردر) تضطرب، حين فرقة) اختلاف الناس.

صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يُنظرُ إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شئ، ثم ينظر إلى نضيّه - وهو قِدْحُه - فلا يوجد فيه شئ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

= وأخرج الإمام أحمد في مسنده (١١٩٦) من حديث يزيد بن أبي صالح أن أبا الموضي عبادًا حدثه أنه قال: كنا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي طالب فذكر حديث المخدَج، قال عليّ: فوالله، ما كذبت ولا كذبت ثلاثًا فقال عليّ: أما إن خليلي أخبرني ثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف). قال الشيخ أحمد شاكر في حاشيته على المسند: إسناده صحيح.

(٦٩٠) إخباره ﷺ عن قتال عليّ - رضي الله عنه - للخوارج

٨٨٨ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال :

كنا جلوسًا ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها ، فمضىٰ رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال :

إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن ، كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر ، فقال :

لا ، ولكنه خاصف النعل ، قال : فجئنا نبشره قال : وكأنه قد سمعه .

---

٨٨٨ - التعليق :

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ حيث قاتل أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - الخوارج عندما تجمعوا بنهروان ورموا بالكفر عليًّا ومعاوية - رضي الله عنهما - وكانوا يتأولون القرآن على غير مراده ، فقاتلهم عليّ - رضي الله عنه - فقضى على جمعهم ، ولم يقتل من جيش علي إلّا سبعة نفر ، والله أعلم [٢]

---

(٨٨٨) رواه أحمد في المسند (٣/ ٨٢). وأبو يعلى في المسند (١٠٨١).
وابن حبان (٥٤٤) موارد ، والنسائي في خصائص عليّ (صـ ٢٩) .
والحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٣) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) .
ووافقه الذهبي .

(٦٩١) إخباره ﷺ عن وقوع الغدر لعليّ رضي الله عنه

٨٨٩ - عن علي -رضي الله عنه- قال:

إن مما عهد إليَّ النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده.

---

٨٨٩ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ ووقع الغدر لأمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- إذ أنه بعد بويع له بالخلافة خرج عليه من خرج كما في وقعة الجمل وصفين، ثم وقع له الغدر في قصة التحكيم كما مر في حديث سابق ثم وقع له الغدر من فئة الخوارج الذين خرجوا عليه وأخيرًا وقع له الغدر حيث قتل غيلة وغدرًا وهو خارج لصلاة الفجر.

---

(٨٨٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠) ح رقم: (٤٦٧٦) وقال:
(صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي وكذلك ح (٤٦٨٦).
وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢٥٦٩).
وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٠) وقال: رواه البزار وفيه عليّ بن قادم، وقد وثق وضعف.
قلت: قال الحافظ في التقريب (٤٧٨٥): عليّ بن قادم الخزاعي الكوفي صدوق يتشيع.
وأخرجه الحارث في مسنده (٢/ ٩٠٥/ رقم: ٩٨٤) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحافظ الهيثمي.
وذكره البوصيري في المجردة (١/ ١٠٠) وقال: (رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن، والحارث، والبزار.
وذكره الحافظ في المطالب العالية (٣٩٤٦) ونسبه إلى ابن أبي شيبة و(٣٩٤٧) للحارث.
(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٨٨وما بعده).

(٦٩٢) إخباره ﷺ عن وقوع الجهد لعليّ رضي الله عنه

٨٩٠ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

قال النبي ﷺ لعليّ: «أما إنك ستلقى بعدي جهدًا».

قال: في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

---

(٨٩٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٥١) ح (٤٦٧٧) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

وأخرجه الحافظ في المطالب العالية (٣٩٧١) ونسبه لأحمد بن منيع، وقال البوصيري: رجاله ثقات.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه مختصرًا (٢٠٦٤٧).

وأخرجه ابن أبي عاصم في كتابه السنة (٢/ ٤٨٤) رقم: ١٠٠٤

(١) انظر تهذيب الآثار لأبي جعفر الطبري (٤/ ٢٨٨).

(٦٩٣) إخباره ﷺ عن هلاك نوعين من الناس في عليّ -رضي الله عنه-

٨٩١ - عن علي -رضي الله عنه- قال: قال لى رسول الله ﷺ فيك مثل من عيسى ابن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته

٨٩١ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فكما أفرطت النصارى في حب عيسى ابن مريم حتى قالوا: هو ابن الله - تعالى الله عما قالوا - أفرطت الغالية من الرافضة في حب سيدنا عليّ - رضي الله عنه - حتى قال بعضهم: هو إلههم، وقال بعضهم: نبي مبعوث، وقال آخرون فيه أقوالًا عجيبة.

وكما أبغضت اليهود عيسى بن مريم حتى قذفوا أمه بالفرية، وعادوه، وآذوه أبغضت المارقة من الخوارج عليًا - رضي الله عنه - حتى أنهم كفروه [١]

---

(٨٩١) أخرجه أبو يعلي (٥٣٠).

وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١/ ١٦٠)، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٣٧٦، ١٣٧٧).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/ ١٣٧) رقم: (٨٤٨٨).

والحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٣) رقم: (٤٦٢٢) وقال: (صحيح الإسناد).

وقال الذهبي: الحكم بن عبد الملك وهّاه ابن معين،

وأخرجه البزار (٢٥٦٦) كشف الأستار،

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٦): رواه عبد الله، والبزار باختصار، وأبو يعلى أتم منه وفي إسناده عبد الله، وأبو يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف، وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف.

وأخرجه الحافظ في المطالب العالية (٣٩٧١) ونسبه لأحمد بن منيع

وقال البوصيرى: رجاله ثقات. =

(١) انظر تهذيب الآثار لأبي جعفر الطبري (٤/ ٢٨٨).

النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست به .

قال : ثم قال علي : يهلك فيَّ رجلان محب مطر يفرط لي بما ليس فيّ ، ومبغض مفتر يحمله شنآني علي أن يهتني .

= وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه مختصرًا (٢٠٦٤٧) .
وأخرجه ابن أبي عاصم في كتابه السنة (٢/ ٤٨٤) رقم : (١٠٠٤)

(٦٩٤) إخباره ﷺ عن استشهاد عليّ - رضي الله عنه -

٨٩٢ - عن أبي سنان الدؤلي أنه عاد عليًا - رضي الله عنه - في شكوى له أشكاها قال :

فقلت له : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين ؛ في شكواك هذه فقال : لكني والله ما تخوفت على نفسي منه ؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول :

« إنك ستُضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا ، وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود » .

---

(٨٩٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٢) ح (٤٥٩٠) وقال : (صحيح على شرط البخاري) وسكت عنه الذهبي ،

وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٠) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن .

والحديث له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة منهم عمار بن ياسر ، أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٦٣) ، والحاكم (٣/ ١٥١) ح (٤٦٧٩) وفيه أن النبي ﷺ قال لهما : ألا أحدثكما بأشقى الرجلين؟ قلنا : بلى ؛ يا رسول الله ؛ قال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا عليّ ؛ على هذه حتى تبتل هذه من الدم - يعني لحيته) ، وحديث أبي فضالة ، وسيأتي ، وحديث عبد الله بن سبع أخرجه أحمد في المسند (١٠٧٨) وصححه أحمد شاكر ، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤٠) : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سبيع ، وهو ثقة ، أو رواه البزار بإسناد حسن ، حديث عمار ورواه الطبراني ، وأبو يعلى كما في المجمع (٩/ ١٣٩) وقال فيه رشدين بن سعد وقد وثق وبقية رجاله ثقات .

(٦٩٥) إخباره ﷺ عن مكان استشهاد عليّ - رضي الله عنه -

٨٩٣ -عن أبي حرب بن الأسود الديلي عن أبيه عن عليّ - رضي الله عنه - قال :

أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق فقال : لا تأتى العراق فإنك إن أتيته أصابك به ذباب السيف .

فقال علي : وايم الله لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبلك قال أبو الأسود : فقلت في نفسي : يا ألله ، ما رأيت كاليوم رجلًا محاربًا يحدث الناس بمثل هذا .

---

(٨٩٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٥١) ح (٤٦٧٨)وقال : (صحيح على شرط الشيخين) وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال : ابن بشار ذو مناكير ، وابن أعين غير مرضى ، وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢٥٧١) .

وأروده الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤١) وقال : رواه أبو يعلي والبزار بنحوه ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل ، وهو ثقة مأمون .

(٦٩٦) إخباره ﷺ عليًا أنه يقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين

٨٩٤ - عن أبي أيوب الأنصاري قال:

أمر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

٨٩٥ - عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- قال:

سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: (تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين بالطرقات والنهروانات، وبالشعفات)، قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله؛ مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: «مع عليّ ابن أبي طالب».

---

٨٩٤ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فقاتل عليٌّ الناكثين في موقعة الجمل، والقاسطين في صفين، والمارقين وهم الخوارج في موقعة النهروان وفي سير أعلام النبلاء (٢/ ٤١٠) عن أبي صادق قال: قدم أبو أيوب الأنصاري العراق فأهدت له الأزد جزرًا معي، فسلمت وقلت: يا أبا أيوب؛ قد أكرمك الله بصحبة نبيه، وبنزوله عليك، فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم بسيفك؟ قال: إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع عليّ الناكثين فقد قاتلناهم، والقاسطين فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية - والمارقين فلم أرهم بعد.

---

(٨٩٤) وأخرجهما الحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠) ح (٤٦٧٤، ٤٦٧٥) قال الذهبي في التلخيص: لم يصح، وساقه الحاكم بإسنادين مختلفين إلى أبي أيوب ضعيفين،

وأخرجه البزار من حديث عليّ كما في المجمع (٧/ ٢٤١) وقال: (أحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح).

(٨٩٥) انظر التخريج السابق.

(٦٩٧) إخباره ﷺ بسيادة الحسن بن عليّ - رضي الله عنه - وإصلاحه بين الفئتين العظيمتين

٨٩٦ - عن أبي بكرة - رضي الله عنه - قال :

سمعت النبي ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » .

---

٨٩٦ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق - صلوات الله وسلامه عليه - في الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - حين تنازل عن الخلافة لمعاوية - رضي الله عنه - حفاظًا على دماء المسلمين، ودرءًا للفتنة، ولم يتنازل عن خوف أو ضعف أو ذلة، بل إيثارًا للآخرة على الدنيا .

فقد أخرج البخاري في صحيحه، عن الحسن البصري قال : استقبل والله الحسن ابن عليّ معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص : إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ،فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال : اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه وقولا له، واطلبا إليه . فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن عليّ : إنا بني عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها . قالا : فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال : فمن لي بهذا؟ قالا : نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلا قالا : نحن لك به فصالحه . =

---

(٨٩٦) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح، وفي كتاب المناقب، وفي فضائل الصحابة، وفي كتاب الفتن أحاديث رقم (٢٥٥٧، ٣٤٣٠، ٣٥٣٦، ٦٦٩٢) ط. البغا

(٦٩٨) إخباره ﷺ عن شهادة الحسين بن عليّ - رضي الله عنهما -

٨٩٧ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال :

« لقد دخل عليَّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها ، فقال لي : إن ابنك هذا حسين مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها » .

قال : فأخرج تربة حمراء .

(٦٩٩) إخباره ﷺ عما يترتب عليه مقتل الحسين

٨٩٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ ؛ أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفًا ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفًا وسبعين ألفًا .

= (صحيح البخاري (٢٥٥٧) .

وأما ما أورده الطبراني في حديث طويل ؛ من أن الحسن لما رأى تفرق الناس عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح فهو كما في المجمع (٩/ ١٩٨) أنه حديث مرسل وما في الصحيح أصح .

---

(٨٩٧) أخرجه أحمد في المسند (٦/٢٩٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٨) ح (٨٢٠٢) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧) وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٨٩٨) أخرجه الحاكم (٣/ ١٩٦) رقم : (٤٨٢٢) وقال : (صحيح الإسناد) وقال الذهبي : (على شرط مسلم) .

إخباره ﷺ عن استشهاد الحسين بكربلاء

٨٩٩ - عن عبد الله بن نُجي عن أبيه :

أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت : وماذا؟ قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت : يا نبي الله؛ أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟

قال : بل قام من عندى جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال : فقال : هل لك إلى أن أشِمَك من تربته؟ قال قلت : نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

٩٠٠ - عن شيبان بن نحرم - وكان عثمانيًا - قال :

---

٩٠٠ - التعليق.

هذا مما لا يقال بالرأي، وهو مما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ علي بن أبي طالب فحدث به.

---

(٨٩٩) أخرجه أحمد في المسند (٦٤٨)، قال : أحمد شاكر في حاشيته على المسند : إسناده صحيح،

والبزار (٣/ ٢٣١) رقم : (٢٦٤١) كشف الأستار

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٧) : رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجى بهذا

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث أم سلمة قول جبريل للنبي ﷺ (إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء) فلما أحيط بحسين حين قتل، قال ما اسم هذه الأرض؟ قالوا : كربلاء، قال صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء المعجم الكبير (٣/ ١٠٨) (٢٨١٩) قال في المجمع : رواه الطبراني في بأسانيد ورجال أحدها ثقات.

(٩٠٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١١١) ح (٢٨٢٦). =

إني لمع علي - رضي الله عنه -، إذ أتى كربلاء فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر

فقلت: بعض كذباته، وثَّم رِجْلُ حِمَار ميت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها.

فضرب الدهر ضربة، فلما قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - انطلقت ومعي أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي - رضي الله عنه - على رجل ذاك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.

(٧٠٠) إخباره ﷺ أم سلمة في منامها بمقتل

الحسين - رضي الله عنه - يوم قتله - رضي الله عنه -

٩٠١ - عن سلمى قالت:

دخلت على أم سلمة وهي تبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ - تعنى في المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت ما لك يا رسول الله؟ قال: شهدت مقتل الحسين آنفًا.

= قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩١): وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات.

(٩٠١) رواه الترمذي في سننه (٣٨٦٠) وقال: حديث غريب[١]

(١) وذلك لجهالة سلمى، قال في التحفة: سلمى البكرية لا تعرف من الثالثة، روت عن عائشة، وأم سلمة وعنها رزين الجهني ويقال: البكري قاله الحافظ.

(٧٠١) إخباره ﷺ ابن عباس في منامه بمقتل الحسين -رضي الله عنه-

٩٠٢ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

رأيت رسول الله ﷺ في المنام نصف النهار أشعث أغبر، معه قارورة فيها دم.

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله؛ ما هذا؟

قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم.

قال: عمار: فأحصينا ذلك اليوم فوجدناه قد قتل في ذلك اليوم.

---

(٩٠٢) رواه أحمد في المسند (٢١٦٥، ٢٥٥٣) وصححه أحمد شاكر في حاشيته على المسند
قال الحافظ ابن كثير في البداية (٨/ ٢٠٠): تفرد به أحمد وإسناده قوي،
وقال القرطبي في التذكرة (٥٤٨): وهذا سند صحيح لا مطعن فيه،
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٠) رقم: (٨٢١٠) وقال:
(صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي،
والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١١٠) رقم: (٢٨٢٢).
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٩٣): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح،
وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٧٠٩).

(٧٠٢) إخباره ﷺ عن ابتلاء أهل بيته بعده

٩٠٣ - عن عبد الله قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه، وتغير لونه قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئًا تكرهه. فقال:

«إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريدًا وطردًا».

---

(٩٠٣) أخرجه ابن ماجة (٤٠٨٢).

وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/ ٢٣٥)، والدولابي في الكنىٰ والأسماء (٢/ ٢٦).

والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٤) رقم: (١٠٠٣١).

والمروزي في كتاب الفتن (١/ ١٣١) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٧٠٣) إخباره ﷺ بوقوع الأثرة على الأنصار

٩٠٤ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

دعا النبي ﷺ الأنصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا : يا رسول الله ؛ إن فعلت فاكتب لإخواننا من قريش بمثلها ، فلم يكن ذلك عند النبي ﷺ فقال : « **إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني** » .

---

٩٠٤ - التعليق :

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ وذلك بعد انقضاء الخلافة الراشدة .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥/ ٤٨) : أشار ﷺ بذلك إلى ما وقع من استئثار الملوك من قريش عن الأنصار بالأموال ، والتفضيل في العطاء وغير ذلك ، فهو من أعلام نبوته ﷺ .

---

(٩٠٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٤٨، ٢٩٩٢، ٣٥٨٣) .

(٧٠٤) إخباره ﷺ عن اثني عشر خليفة من قريش

٩٠٥ - عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ أو قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» قال: ثم رجع إلى منزله فأتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: «ثم يكون الهرج».

---

٩٠٥ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد كان ولى الأمر بعده اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، وهم الخلفاء الأربعة، والحسن بن عليّ، ومعاوية، وابنه يزيد، ثم معاوية بن يزيد، ثم عبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك.

واستمرت الخلافة بعد ذلك لكن الصفة التي تختص بولاية هؤلاء كون الإسلام عزيزًا منيعًا كما في رواية مسلم

(لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثنى عشر خليفة).

وفي رواية أبي داود صفة أخرى، وهى أنهم كلهم يجتمع عليهم الناس.

وقد ذكر الحافظ كلامًا نفيسًا في هذا الحديث فانظره في الفتح (١٣/ ٢١١- ٢١٥).

والنووي في شرح مسلم (١٢/ ٢٠١- ٢٠٢).

---

(٩٠٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٩٢) واللفظ له.

والبخاري في صحيحه - كتاب الأحكام - باب الاستخلاف (٦٧٩٦)

بنحوه ولم يذكر «الهرج».

ومسلم في صحيحه - كتاب الإمارة (١٨٢١) ولم يذكر «الهرج».

(٧٠٥) إخباره ﷺ عن تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة

٩٠٦ - عن عائشة قالت :

لما كان يوم أم حبيبة من النبي ﷺ دق الباب داق فقال النبي ﷺ : « **انظروا من هذا** » قالوا : معاوية قال : ائذنوا له ودخل ، وعلى إذنه قلم له يخط به ، فقال : ما هذا القلم على أذنك يا معاوية ؟ قال : قلم أعددته لله ولرسوله فقال جزاك الله عن نبيك خيرًا ؛ والله ما أستكتبك إلّا بوحي من الله - عزَّ وجلَّ - وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلّا بوحي من الله - عزَّ وجلَّ - كيف بك لو قد قَمَّصَك الله قميصًا - يعني الخلافة - فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه فقالت : يا رسول الله ؛ وإن الله مُقَمِّصٌ أخي قميصًا ؟ قال : نعم ، ولكن فيه هنات ، وهنات ، وهنات

فقالت : يا رسول الله ؛ فادع الله له فقال : « **اللهم اهده بالهدى وجنبه الردىٰ ، واغفر له في الآخرة والأولىٰ** » .

٩٠٧ - عن الحسن قال :

سمعت معاوية يخطب وهو يقول :

صببت على رسول الله ﷺ يومًا وضوءه ، فرفع رأسه إليّ فقال :

« **أما إنك ستلي أمر أمتي بعدي ، فإذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ، قال : فما زلت أرجو حتى قمت مقامي هذا** » .

---

(٩٠٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (الـ ١٠٠) كذا في مجمع البحرين (٣٨٩٧) .
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٩) وفيه السدى بن عاصم ، وهو ضعيف .
(٩٠٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (الـ ١٢٢) كما في مجمع البحرين (٣٨٩٨) .

٩٠٨ - عن أبي أمية عمرو بن يحيى بن سعيد قال :

سمعت جدي يحدث أن معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها ، أو اشتكى أبو هريرة ، فبينا هو يوضيء رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه مرة أو مرتين ، فقال : « **يا معاوية ؛ إن وليت أمرًا فاتق الله - عز وجل - واعدل** » . قال : فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت .

٩٠٩ - عن الحسن بن عليّ قال :

سمعت عليًا - رضي الله عنه - يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على معاوية** » .

---

(٩٠٨) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠١).

وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٧) وقال : رواه أحمد ، وهو مرسل ، ورواه أبو يعلى فوصله فقال فيه عن معاوية رواه الطبراني في الأوسط الكبير ، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح .

(٩٠٩) أخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتاب الفتن (١/ ١٢٧) ح (٣٠٣) .

(٧٠٦) إشارته ﷺ إلى اجتماع معاوية، وعمرو بن العاص على أمير المؤمنين عليّ -رضي الله عنهم-

٩١٠ - عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه:

أنه دخل على معاوية، وعمرو بن العاص معه، فجلس شداد بينهما وقال:

هل تدريان ما يجلسني بينكما؟

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إذا رأيتموهما جميعًا ففرقوا بينهما، فوالله ما اجتمعا إلَّا على غدرة**».

(٧٠٧) إخباره ﷺ عمرو بن العاص عن عودته سالمًا غانمًا من غزوة ذات السلاسل

٩١١ - عن موسى بن علي، عن أبيه قال:

---

٩١١ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ رجع الجيش سالمًا غانمًا من غزوة ذات السلاسل، بالرغم من كثرة العدو. =

---

(٩١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٨٩) رقم (٧١٦١).

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤٨):

رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن يعلى، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: في التقريب: صدوق يخطيء ويهم.

(٩١١) أخرجه أحمد (٤/ ١٩٧- ٢٠٢)، =

سمعت عمرو بن العاص يقول: بعث إليّ النبي ﷺ فأمرني أن آخذ على ثيابي وسلاحي ثم آتيه، ففعلت، فأتيته -وهو يتوضأ- فصعد إليّ البصر ثم طأطأ ثم قال:

«يا عمرو؛ إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك، وأرغب لك رغبة صالحة من المال، قال: فقلت: إني لم أسلم رغبة في المال؛ ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال: يا عمرو؛ نعما بالمال الصالح للرجل الصالح».

(٧٠٨) إخبار ﷺ عن تحول الخلافة إلى الشام

إخباره ﷺ عن نظام الحكم بالمدينة وبالشام

٩١٢ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه-

عن النبي ﷺ الخلافة بالمدينة والملك بالشام.

= وكانت غزوة ذات السلاسل هذه في السنة الثامنة من الهجرة، واختار الرسول ﷺ عمرو بن العاص قائدًا لها؛ لأنهم أخوال أبيه العاص بن وائل حيث إن أمه كانت من بليٰ.

= والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٠).

والحاكم (٢/ ٣) حديث رقم (٢١٣٠) وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو يعلى (٦/ ٤٢٣) رقم: (٧٢٩٨).

وأخرجه ابن حبان (١٠٨٩) مختصرًا على الشطر الأخير.

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣) ترجمة رقم: (٥٨٨٢) وقال: أخرجه أحمد بإسناد حسن.

وذكره في الفتح (٨/ ٧٥) وقال: رواه أحمد والبخاري في الأدب، وصححه أبو عوانة، وابن حبان، والحاكم.

(٩١٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٦) رقم (٤٤٤٠) وقال: (صحيح). =

(٧٠٩) إخباره عن تولي رجال من بنى الحكم الإمارة

٩١٣ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:
«إني رأيت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة.

(٧١٠) إخباره ﷺ عما يصيب أمته من الهلاك على يد أغيلمه من قريش

٩١٤ - عن أبي هريرة قال: سمعت الصادق المصدوق يقول:
«هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش».

---

٩١٣ - التعليق:

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ إذ آلت الخلافة إلى بني الحكم بن أبي العاص، وكان أول خليفة منهم هو مروان بن الحكم، ثم ولده عبد الملك بن مروان.

٩١٤ - التعليق:

هذا الحديث من معجزات النبوة، وفيه إخبار أن الأمور تصير بيد أغيلمة =

= وتعقبه الذهبي بقوله: (سليمان وأبوه مجهولان).
وأخرجه المروزي في كتاب الفتن (١/ ١٠٤) ح (٢٤٨).

(٩١٣) رواه أبو يعلىٰ (٦/ ٦٣ رقم: ٦٤٣).
والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٧) ح (٨٤٨١) وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.
وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤/ ٣٣٢) وقال البوصيري: رجاله ثقات، كما ذكره الشيخ الأعظمي على هامشه.

(٩١٤) أخرجه البخاري - كتاب المناقب باب: علامات النبوة (٣٤١٠). =

(٧١١) إخباره ﷺ مما يقع بعد بلوغ بني الحكم ثلاثين

٩١٥ - عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاصِ ثلاثين رجلًا؛ اتخذوا دين الله دخلًا، وعباد الله خولًا، ومال الله دولًا».

= من قريش، وأن الأمة يصيبها من الهلاك الكثير في عهدهم، وقد وقع كل ذلك في دولة بني أمية في عهد يزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان، ومن تنزل منزلتهم من ملوك بني أمية، فقد قتلوا أهل بيت رسول الله ﷺ الحسين ومن معه من أهله -رضي الله عنهم- وقتل في عهدهم الكثير من أبناء المهاجرين والأنصار في مكة والمدينة وغيرهما.

٩١٥ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فإن بني الحكم لما بلغوا ثلاثين نفرًا آلت إليهم الخلافة، وكان ذلك بتولي مروان بن الحكم الخلافة، ثم ولده عبد الملك، ثم أحفاده الوليد وسليمان وهؤلاء وغيرهم انهمكوا في الملذات، ولم يسيروا بسيرة الخلفاء الراشدين عدا الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-.

وقد كان الحكم من أكبر أعداء النبي ﷺ أسلم يوم الفتح، وقدم المدينة، ثم طرده النبي ﷺ إلى الطائف ومات بها، ومروان كان أكبر الأسباب في =

= ومسلم - كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة (٢٩١٧).

(٩١٥) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٨٠)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢) ح (١١٤٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٧/ ٥) ح (٨٤٧٩) وسكت عليه،
والبزار في مسنده (١٦٢٠) كشف الأستار،
وأخرجه الحاكم من حديث أبي ذر (٤/ ٥٢٧) ح (٨٤٧٨) وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي،
وأخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة، وقال البوصيري: سنده صحيح - المطالب العاليه (٤٥٣١).

(٧١٢) إخباره ﷺ عن رجل من بني أمية يثلم أمر الدين

٩١٦ - عن أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : **« لا يزال هذا الأمر قائمًا بالقسط ، حتى يثلمه رجل من بني أمية »** .

= حصار عثمان - رضي الله عنه - لأنه زوّر على لسانه كتابًا إلى مصر بقتل الوفد ، وكانت البيعة لمروان يوم الإثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين .

قوله : اتخذوا دين الله دخلًا : أي يدخلون في الدين أمورًا لم تجر بها السنة .

من عباد الله خولًا : أي خدمًا وعبيدًا .

مال الله دولًا : أي يكون لقوم دون قوم .

٩١٦ - التعليق :

قد تحقق ووقع ما أخبر به النبي ﷺ إذ كانت الخلافة الراشدة قائمة بالقسط إلى أن تولى يزيد بن معاوية الخلافة بعد أبيه سنة ستين من الهجرة ، وكان في يزيد =

---

(٩١٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٨٦٧، ٨٦٨) وزاد فيه : يقال له : يزيد ،
والبزار (٢/ ٢٤٥) (١٦١٩) كشف الأستار ،
والحارث في مسنده (٢/ ٦٤٢) ح (٦١٦) كما في بغية الباحث
وزاد فيه : يقال له : يزيد ، وأخرجه المروزي في الفتن (٨١٧، ٨٢٤) وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٤) وقال :رواه أبو يعلى والبزار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، إلّا أن مكحولًا لم يدرك أبا عبيدة - قلت لكن في رواية البزار ذكر الواسطة بين مكحول وأبي عبيدة ، ورواه عنه مكحول . وكذلك في رواية ابن عساكر كما في البداية (٢/ ٢٣١) وفي سير أعلام النبلاء في ترجمته (٢/ ٥٦٨) قال : حدث عنه مكحول - إن كان سمع منه -
وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤٥٣٢) ، وعزاه إلى أحمد بن منيع ، والحارث ، وأبي يعلى وقال : رجاله ثقات إلّا أنه منقطع .
وانظر : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (/ ٢٣١) .

(٧١٣) إخباره ﷺ عن دخول رجل لعين فدخل الحكم بن أبي العاص

٩١٧ - عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال:

كنّا جلوسًا عند النبي ﷺ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال - ونحن عنده -: «ليدخلنَّ عليكم رجل لعين».

فوالله ما زلت وجلًا أتشوف داخلًا وخارجًا حتى دخل فلان، يعني الحكم.

= كثير من الخصال المحمودة، فقد كان أميرًا للجيش الذي غزا القسطنطينية وثبت في الحديث قوله ﷺ: «**أول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم**»، لكن هذا لا يمنع من كونه قد بدل وغير من سنة النبي ﷺ قال ابن كثير في البداية: (وكان فيه إقبال على الشهوات، وترك بعض الصلوات، وإماتتها في غالب الأوقات).

وقد وقع في زمانه قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - ووقعة الحرة بالمدينة المنورة.

٩١٧ - التعليق:

الحكم: هو ابن أبي العاص بن أميةبن عبد شمس، وهو عم عثمان بن عفان، وأبو مروان بن الحكم، وبنوه من خلفاء بني أمية، أسلم يوم فتح مكة، وسكن المدينة، ثم نفاه النبي ﷺ إلى الطائف. قال ابن الأثير، في أسد الغابة: (وقد روى في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة، لا حاجة إلى ذكرها إلّا أن الأمر المقطوع به؛ أن النبي ﷺ مع حلمه وإغضائه على ما يكره ما فعل به ذلك إلّا لأمر عظيم.

---

(٩١٧) أخرجه أحمد في المسند (٦٥٢٠) قال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٤) وقال: رواه أحمد، والبزار إلّا أنه قال: دخل الحكم بن أبي العاص، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه البزار في مسنده (١٦٢٥) كشف الأستار.

(٧١٤) إخباره ﷺ عن الوليد وشره

٩١٨ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

ولد لأخي أم سلمة غلام ، فسموه الوليد ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ

---

٩١٨ - التعليق :

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ وذلك في شخص الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الملك الخليفة الأموي ولد سنة تسعين ، وتولى الخلافة في ربيع الثاني في سنة خمس وعشرين ومائة وقتل سنة ست وعشرين ومائة فتملك سنة وثلاثة أشهر .

قال الحافظ الذهبي في تاريخه (٥/ ١٧٦، ١٧٩) : مقت الناس الوليد لفسقه وتأثموا من السكوت عنه وخرجوا عليه ، ولم يصح عنه كفر ولا زندقة ، نعم اشتهر بالخمر والتلوط .

قال الحافظ ابن كثير في البداية (١٠/ ٦) : كان مجاهرًا بالفواحش مصرًا عليها منتهكًا لحرمات الله ، لا يتحاشى من معصية ، ربما اتهمه بعضهم بالزندقة والانحلال من الدين ، فالله أعلم ..

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٣٠٠) :

كان فاسقًا شريبًا للخمر ، منتهكًا لحرمات الله ، أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٧٢) : أراد الوليد بن يزيد الحج وقال : أشرب فوق الكعبة .

---

(٩١٨) أخرجه الحاكم (٤ / ٥٣٩) ح رقم: (٨٥٠٩)

وقال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبي ، ومن حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٨)، وضعفه الشيخ أحمد شاكر لإرساله .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٠٥) وقال : هذا مرسل حسن ، وقال الهيثمي =

فقال :

« سميتموه بأسامي فراعنتكم ، ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد ، هو شر على هذه الأمة من فرعون على قومه » .

قال الزهري : إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو وإلا فالوليد بن عبد الملك .

قال الحاكم : هو الوليد بن يزيد بلا شك ولا مرية .

= في المجمع (٥/ ٢٤٢) : رواه أحمد وإسناده حسن .

والحديث ادعى بعض الحفاظ - منهم الحافظ العراقي - أنه موضوع ، وأطال الحافظ ابن حجر في الدفاع عنه في القول المسدد

إخباره ﷺ عن سيلان رعاف جبار من جبابرة بني أمية على منبره

٩١٩ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعافه** ».

قال: فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال رعافه.

---

٩١٩ - التعليق:

عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي المعروف بالأشدق.

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٣١١): هو الذي كان يبعث البعوث إلى مكة بعد وقعة الحرة أيام يزيد بن معاوية لقتال ابن الزبير فنهاه أبو شريح الخزاعي وذكر له الحديث الذي سمعه من رسول الله ﷺ في تحريم مكة فقال نحن أعلم بذلك منك يا شريح، إن الحرم لا يعيذ عاصيًا ولا فارًا بدم ولا فارًا بجزية.

وقد ترجمه الحافظ في الإصابة (٦٨٤٨) وقال: تابعي وأبوه من صغار الصحابة.

---

(٩١٩) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٨٥، ٥٢٢)،
والحارث في مسنده (٢/ ٦٤٤) ح (٦١٧) كما في بغية الباحث،
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٠) وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم

(٧١٥) إخباره ﷺ عن كذاب ثقيف ومبيرها (المختار والحجاج)

٩٢٠ - عن أبي نوفل أن أسماء بنت أبي بكر قالت للحجاج بن يوسف: أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذابًا ومبيرًا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلَّا إياه.

(٧١٦) إخباره ﷺ أن الحجاج شر من المختار

٩٢١ - عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

حدثنا رسول الله ﷺ (يخرج من ثقيف كذَّابان الآخر منهما أشر من الأول وهو المبير).

وما هو إلا أنت يا حجاج.

---

٩٢٠ - التعليق:

قال الإمام النووي في شرح مسلم (١٦/ ١٠٠): قولها في الكذاب فرأيناه تعني به المختار ابن أبي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن أقبحه ادعى أن جبريل يأتيه. واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف والله أعلم.

٩٢١ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد كان الحجاج بن يوسف الثقفي شرًّا من المختار وقد بلغ عدد ما قتلهم صبرًا مائة وعشرين ألفًا.

---

(٩٢٠) أخرجه مسلم (٢٥٤٥) في حديث طويل،
والبيهقي (٦/ ٤٨١) بلفظ في دلائل النبوة.

(٩٢١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧١) ح رقم (٨٦٠٢) وقال: =

(٧١٧) إخباره ﷺ عن ظهور الفتن

٩٢٢ - عن أسامة - رضي الله عنه - قال :

أشرف النبي ﷺ على أطم من آطام المدينة فقال : هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر .

---

٩٢٢ - التعليق :

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٨/ ٨) : وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل ، وصفين ،والحرة ، ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤/ ٩٥) : وهذا من علامات النبوة لإخباره بما سيكون وقد ظهر مصداق ذلك من قتل عثمان وهلم جرا ولا سيما يوم الحرة والرؤية المذكورة يحتمل أن تكون بمعنى العلم أو رؤية العين بأن تكون الفتن مثلت له حتى رآها كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآهما وهو يصلى .

= (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

(٩٢٢) رواه البخاري في صحيحه (١٧٧٩، ٢٣٣٥، ٣٤٠٢) .
في كتاب فضائل المدينة ، وكتاب المناقب ، وكتاب الفتن ،
ومسلم في صحيحه - كتاب الفتن (٢٨٨٥) .

(٧١٨) إخبار ﷺ عن وقعة الحرة

٩٢٣ - عن أيوب بن بشير المعافري (١)

أن رسول الله ﷺ خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ﷺ ما الذي رأيت؟ فقال رسول الله ﷺ: أما إن ذلك ليس من أمر سفركم هذا قالوا: فما هو يا رسول الله؟

قال: يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي.

(٧١٩) رواية أخرى

٩٢٤ - عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ:

---

٩٢٣ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ وذلك سنة ثلاث وستين من الهجرة عندما خرج أهل المدينة على يزيد وخلعوا بيعته لما أنكروه عليه في سيرته أرسل إليهم جيشًا بقيادة مسلم بن عقبة المزني فالتقوا في شرقي المدينة بمكان يسمى الحرة فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار خلق كثير

ثم استحل هذا الفاسق المدينة ثلاثة أيام بأمر يزيد، وانظر البداية لابن كثير (٨/ ٢١٧)

---

(٩٢٣) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٢٧)،

(١) أيوب بن بشير بن سعد الأنصاري، قال المذي: ولد في عهد النبي ﷺ ثم أرسل عنه ثم نقل عن ابن سعد قال: كان ثقة ليس بكثير في الحديث شهد الحرة وجرح بها جراحات ثم مات بعد ذلك بسنتين وهو ابن خمس وسبعين سنة (الإصابة ١/ ٩٨).

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٧٣).

(٩٢٤) أخرجه أبو داود (٤٢٦١)، =

يا أبا ذر قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك - فذكر الحديث - قال فيه : كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف ؟ قلت الله ورسوله أعلم أو قال : ما خار الله لي ورسوله قال : كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت[1] قد غرقت بالدم؟ قلت ما خار الله لي ورسوله ، قال : عليك بمن أنت منه . قلت : يا رسول الله أفلا آخذ سيفي وأضعه على عاتقي؟ قال : شاركت القوم إذًا ، قلت : فما تأمرني قال : تلزم بيتك ، قلت : فإن دخل عليّ بيتي ؟ قال : فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه .

= وابن ماجة (٣٩٥٨) ،
وابن حبان (ص ٤٦٠) موارد ،
والحاكم (٤/ ٤٧٤) رقم (٨٣٠٤) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .
وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٥١) ، وابن شبة في أخبار المدينة (ص ٢٩٠)

(١) حجارة الزيت : موضع بالمدينة في الحرة سمي بها لسواد الحجارة كأنها طليت بالزيت . والمعنى أن الدم يعلو حجارة الزيت ويسترها لكثرة القتلى . وهذا إشارة إلى وقعة الحرة .

(٧٢٠) إخباره ﷺ عما يكون بعد ستين سنة

٩٢٥ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا** » .

ثم يكون خلف يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم ، ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن ، ومنافق ، وفاجر .

---

٩٢٥ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به ﷺ إذ تولى يزيد بن معاوية الخلافة سنة ستين من الهجرة ثم النصف من رجب .

قال الحافظ ابن كثير في البداية (٨/ ٢٣٠) : وقد كان يزيد فيه خصال محموده من الكرم ، والحلم ، والفصاحة ، والشعر ، والشجاعة ... وكان فيه أيضًا إقبال على الشهوات وترك بعض الصلوٰت وقد قال الإمام أحمد وذكر الحديث .اهـ .

---

(٩٢٥) أخرجه أحمد في المسند (١١٣٦٠) ط. شاكر وقال المحقق : إسناده صحيح ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٤) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٤٥٩) : تفرد به أحمد وإسناده جيد قوي على شرط السنن .

(٧٢١) إخباره ﷺ بخلافة بني العباس

٩٢٦ - عن العباس -رضي الله عنه- قال :

كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال : انظر هل ترى في السماء من نجم ؟

قال : قلت : نعم ، قال : ما ترى؟ قال : قلت : أرى الثريا قال : أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك ، اثنان في فتنة .

---

٩٢٦ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان باهرتان للصادق المصدوق ﷺ .

(الأولى) إخباره عن ولاية بني العباس الخلافة فكان الأمر كذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة وكان السفاح أول خلفاء بني العباس .

قال ابن جرير الطبري : كان بدء أمر بني العباس أن رسول الله ﷺ أعلم العباس عمه أن الخلافة تئول إلى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك . =

---

(٩٢٦) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٩)

وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٧٨٦) : إسناده صحيح وقد أطال الكلام في تصحيحه وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٢٦) وقال : (هذا حديث تفرد به عبيد ابن أبي قرة عن الليث ، وإمامنا زكريا رحمه الله لو لم يرضه لما حدث عنه بمثل هذا الحديث) وتعقبه الذهبي فقال : لم يصح هذا ،

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٩٦- ٩٧) والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٨)

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٩) وقال : رواه أحمد ، والطبراني وفيه أبو ميسرة مولى العباس ولم أعرفه إلا في ترجمة أبي قبيل وبقية رجاله ثقات .

قال أحمد شاكر : أبو ميسرة ترجمه البخاري في الكنى صـ ٧٥ وذكر الحديث ولم يذكر فيه جرحًا ولم يذكر للحديث علة ولم يذكره هو ولا النسائي في الضعفاء فهذا تابعي لم يجرحه أحد فهو على الستر والثقة .

(٧٢٢) إخباره ﷺ عن شعار الدولة العباسية

٩٢٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

كان لأبي بكر مجلس من النبي ﷺ لا يقوم عنه إلا للعباس ، فكان يسر ذلك رسول الله ﷺ فأقبل العباس يومًا فزال له أبو بكر عن مجلسه فقال له رسول الله ﷺ : مالك ؟

فقال : يا رسول الله ! عمك قد أقبل .

فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم أقبل على أبي بكر مبتسمًا فقال :

هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد ويملك منهم اثنا عشر رجلًا .

= (الثانية) إخباره ﷺ عن خليفتين منهم في فتنة وكان الأمر كذلك والخليفتان هما المأمون والمعتصم فقد كان في فترة خلافتهما فتنة عظيمة وهي القول بخلق القرآن فدعوا العلماء والناس إلى القول بذلك فأجاب من أجاب بالإكراه وأنكر ذلك من أنكر وكان الإمام أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح امتنعا عن القول بذلك فعذبا وأرسلا إلى السجن وامتحنا في ذلك أيما امتحان ولم تنته الفتنة إلا بعد موت المعتصم وتولى الخلافة أخوه المتوكل .

---

(٩٢٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٨٥) رقم: ١٠٦٧٥، وفي الأوسط (ال ٣٦)

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٠) وقال : فيه جماعة لم أعرفهم .

(٧٢٣) إخباره ﷺ للناس باستشهاد جعفر، وزيد، وعبد الله بن رواحة قبل أن يأتي خبرهم.

٩٢٨ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-

أن النبي ﷺ نعى زيدًا، وجعفرًا، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: «**أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان - حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**».

---

٩٢٨ - التعليق:

كان ذلك في غزوة مُؤْتة وهي قرية بالشام بينها وبين القدس مرحلتان، وسبب هذه المعركة أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بصرى فقتله شرحبيل بن عمرو الغساني عامل قيصر على البلقاء من أرض الشام، فجهز رسول الله ﷺ جيشًا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وأمر على هذا الجيش زيد بن حارثة وقال إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، وعندما وصل المسلمون إلى أرض المعركة (مؤتة) والتقى مع جيش الروم الذي كان قوامه مائتي ألف مقاتل أخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقاتل حتى قطعت شماله فاحتضنها بعضديه حتى قتل. ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية سيفٌ من سيوف الله خالد بن الوليد فانحاز بالمسلمين بعد أن ألقى الرعب في قلوب الروم وذلك أن خالدًا غيَّر أوضاع الجيش فجعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة وعلى العكس فظن الروم أن المسلمين قد جاءهم مدد. واستشهد في هذه المعركة من المسلمين اثنا عشر رجلًا أما الروم فلم يعرف عدد قتلاهم غير أن تفصيل المعركة يدل على كثرتهم. =

---

(٩٢٨) أخرجه البخاري (٣٥٤٧، ٤٠١٤) بلفظه، (١١٨٩، ٢٦٤٥- ٢٨٩٨) بنحوه.

(٧٢٤) إخباره ﷺ أصحابه بموت النجاشي في نفس اليوم الذي مات فيه

٩٢٩ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ نعي النجاشي في اليوم الذي مات فيه .
خرج إلى المصلى فصلى بهم وكبر أربعًا .

= وفي هذا الحديث عدة معجزات :

١ - إخباره ﷺ عن استشهاد زيد وجعفر ، وابن رواحة قبل أن يأتي خبرهم .

٢ -استشهادهم حسب ترتيبهم في قيادة الجيش الذي رتبهم فيه عليه الصلاة والسلام .

وكان جعفر - رضي الله عنه - قال للنبي ﷺ أتولى عليّ زيدًا ؟

وقال له عليه الصلاة والسلام : امض فلا تدري أي ذلك خير .

٣ - إخباره ﷺ عن تولى خالد بن الوليد قيادة الجيش .

٤ - إخباره ﷺ عن عودة الجيش سالمًا غانمًا وهذا بحد ذاته فتح ونصر للمسلمين إذ يقاتل ثلاثة آلاف رجل مائتا ألف عدة أيام ثم يعودون دون خسارة تذكر .

---

(٩٢٩) أخرجه البخاري (١١٨٨) ،
ومسلم (٩٥١) .

(٧٢٥) إخباره ﷺ عن موت منافق

٩٣٠ - عن جابر - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قَدِم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب[١] فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «**بعثت هذه الريح لموت منافق**»[٢] فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات.

إخباره ﷺ عن اثنين من المنافقين

٩٣١ - عن إياس قال حدثني أبي قال:

عُدْنا مع رسول الله ﷺ رجلًا موعوكًا قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله ما رأيت كاليوم رجلًا أشد حرًا. فقال نبي الله ﷺ: «**الا**

٩٣١ - التعليق:

معجزة للنبي ﷺ إخباره عن اثنين ممن يظهرون الإسلام أنهم يخفون النفاق فكشف ﷺ عن أمرهما وقوله في الحديث لرجلين حينئذ من أصحابه قال النووي في شرح مسلم (١٧/ ١٢٧): سماهما من أصحابه لاظهارهما الإسلام والصحبة لا لا إنهما ممن نالته فضيلة الصحبة.

---

(٩٣٠) رواه مسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين (٢٧٨٢)،
وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٣/ ١٨) رقم (١٠٢٧)،
وقال إن اسمه هو رافع بن التابوت.

(١) أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها النووي شرح مسلم (١٧/ ١٢٧).

(٢) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد به النووي شرح مسلم (١٧/ ١٢٧.

(٩٣١) رواه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين (٢٧٨٣).

أخبركم باشد حرًا منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين والمقفيين».

لرجلين حينئذ من أصحابه.

(٧٢٦) إخباره ﷺ بدخول رجل منافق

٩٣٢ - عن ابن عباس -رضي الله عنها- قال:

كان رسول الله ﷺ في ظل حجره وقد كاد الظل أن يتقلص فقال رسول الله ﷺ: «**إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم لا تكلموه**». فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فدعاه رسول الله ﷺ فقال: على ما تشتمنى أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا فأنزل الله - عز وجل - ﴿**يوم يبعثهم الله جميعًا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون**﴾.

---

(٩٣٢) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٦٧، ٢٥٠، ٣٤٠)،
والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٤) وقال: (صحيح على شرط مسلم)،
والبزار كما في كشف الأستار (٢٢٧٠)،
وأورده الهيثمي في المجمع (٧/) وقال: رواه الطبراني، وأحمد، والبزار ورجال الجميع رجال الصحيح.
وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٤٠٨) ٣٢٧٧).

(٧٢٧) إخباره ﷺ عن صاحب الجمل الأحمر المنافق

٩٣٣ - عن جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله ﷺ : « **من يصعد الثنية ، ثنية المرار ، فإنه يُحطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل** » .

قال فكان أول من صعدها خيلنا ، خيل بني الخزرج ، ثم تتامّ الناس . فقال رسول الله ﷺ :

« **وكلكم مغفور له إلّا صاحب الجمل الأحمر** » .

فأتيناه فقلنا له : تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ فقال : والله لأن أجد ضالتي أحب إليَّ من أن يستغفر لي صاحبكم ، قال : وكان رجلًا ينشد ضالة له .

---

٩٣٣ - التعليق :

تحقق ما اخبر به النبي ﷺ فامتنع المنافق عن أن يستغفر له رسول الله ﷺ .

(١) صاحب الجمل الأحمر : قال القاضي / قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس ، المنافق .

(٢) ينشد ضالة : أي يسأل عنها (النووي شرح مسلم ١٧/ ١٢٦) .

---

(٩٣٣) رواه مسلم في صحيحه - كتاب صفة المنافقين ح (٢٧٨٠) .

(٧٢٨) إخباره ﷺ عن ارتداد الرجال ابن عنفوة

٩٣٤ - عن رافع بن خديج - رضي الله عنه - قال :

كان بالرجال ابن عنفوة من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والخير فيما يرى رسول الله ﷺ شيء عجيب ، فخرج علينا رسول الله ﷺ يومًا والرجال معنا جالس مع نفر ، فقال : أحد هؤلاء النفر في النار ، قال رافع فنظرت في القوم فإذا أبو هريرة الدوسي ، وأبو أروى الدوسي ، والطفيل بن عمرو الدوسي ،ورجال بن عنفوة ، فجعلت أنظر وأتعجب وأقول : من هذا الشقي ، فلما توفي رسول الله ﷺ رجعت بنو حنيفة ، فسألت ما فعل الرجال بن عنفوة فقالوا : افتتن ، هو الذي شهد لمسيلمه على رسول الله ﷺ أنه أشركه في الأمر بعده . فقلت ما قال رسول الله ﷺ فهو حق ، سمع الرجال وهو يقول : كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا .

---

٩٣٤ - التعليق :

كان النبي ﷺ قد بعث الرجال بن عنفوة معلمًا لأهل اليمامة ، يعلمهم القرآن =

---

(٩٣٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢٨٣) ح (٤٤٣٤) ،

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩٣) وقال : رواه الطبراني وفي إسناده الواقدي وهو ضعيف ،

وأخرجه الحميدي في مسنده (٢/ ٤٩٦) من حديث أبي هريرة ،

والطبري في تاريخه (٣/ ٢٨٢) .

وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٥٣٩) رقم (٢٧٦١) وقال : رجان الأكثر على أنه بالجيم ثم قال : وارتد وقتل على الكفر فروى سيف بن عمر في الفتوح ، عن مخلد بن قيس البجلي قال : خرج فرات بن حبان والرجال بن عنفوه وأبي هريرة من عند رسول الله ﷺ فقال لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد ، وإن معه لقفا غادر فبلغهم ذلك إلى أن بلغ أبا هريرة وفراتًا قتل الرجال . فخر ساجدَيْن .

وروى الواقدي عن رافع بن خديج وذكر حديث الباب .

(٧٢٩) إخباره ﷺ عن موت سمرة بن جندب بالنار

٩٣٥ - عن أبي يونس قال:

كنت تاجرًا بالمدينة، فإذا قدمت المدينة سألني أبو هريرة عن سمرة بن جندب، وإذا قدمت البصرة.

سألني سمرة عن أبي هريرة، فقال أبو هريرة: كنا سبعة في بيت فدخل علينا رسول الله ﷺ فقال: «**أخركم موتًا في النار فلم يبق إلا أنا وسمرة**» قلت لعله أراد نار الدنيا فإن سمرة مات كذلك».

= لما كان يظهر منه من الخير، فلما ادعى مسيلمة الكذاب النبوة شهد له الرجال أنه سمع النبي ﷺ يقول: قد أشرك مسيلمة معه في الرسالة فصدقوه، فكانت فتنته أعظم من فتنة مسيلمة، وشارك في حرب اليمامة، في جند مسيليمه فقتله زيد بن الخطاب - رضي الله عنه - وتحققت فيه نبوءة النبي ﷺ.

٩٣٥ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ فقد كان أخر العشره كما في رواية أبي هريرة موتًا هو سمرة بن جندب - رضي الله عنه - وذلك أنه سقط في قدر مملؤة ماء حارًا =

---

(٩٣٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٥٨) كما في مجمع البحرين (٣٥٥٨)،
وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٩٣) وقال: فيه على بن زيد بن جدعان، وقد ثق وفيه ضعف.
قلت وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٠٦) من حديث أبي هريرة وأبي مخدرة، والفسوى في المعرفه، والتاريخ (٣/ ٣٥٦)، من حديث أبي هريرة وأبي مخدورة،
والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٥٨) وقال: رواته ثقات إلّا أن أبا نضره العبدي لم يثبت له سماع من أبي هريرة، والله أعلم وروى من وجه أخر موصولًا عن أبي هريرة.
وأخرجه من رواية أبي هريرة الحارث في مسنده (٢/ ٨٨٠) رقم (٩٤٨) كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.

(٧٣٠) إخباره ﷺ عن دنو أجل مسلمه الفهري

٩٣٦ - عن حبيب ابن مسلمه الفهري أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة فأدركه أبوه فقال :

يا رسول الله ! يدي ورجلي .

فقال له النبي ﷺ : ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك

قال : فهلك في تلك السنه .

= كان يتعالج به من الباردة فمات فيها فكان ذلك تصديقًا لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة ، ولأبي محذورة آخركم موتًا في النار .

انظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٤) والإصابة (٢/ ٧٩) .

---

(٩٣٦) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٧/ ٤٠٩)،

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٠٤)،

وابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب دمشق (٤/ ٣٨)،

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٤١٨) قال : ذكره المستغفري في الصحابة ، وأخرج من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكه أن حبيب بن مسلمه وذكر الحديث ، ثم قال : وأخرجه البغوي في ترجمة حبيب الفهري ... وقد أخرجه أبو نعيم من طريق أبي عاصم وحجاج بن محمد كلاهما عن ابن جريج .

وذكره أيضًا في الإصابه (١/ ٣٩٠)،

وأخرجه صاحب الكنز بنحوه ، ونسبه إلى أبي نعيم من حديث عبد الله بن أبي مليكة (٣٧٣٠) قال : إن حبيب بن مسلمه قدم على النبي ﷺ غازيًا وإن أباه أدركه بالمدينة فقال مسلمة للنبي ﷺ : يا نبي الله ! إني ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي وإن النبي ﷺ رده معه فقال : لعلك أن يخلو لك وجهك في عامك فارجع يا حبيب ! مع أبيك ، فمات مسلمة من ذلك العام وغزا حبيب فيه .

(٧٣١) إخباره ﷺ عن المرأتين اللتين صامتا عن ما أحل الله وأفطرتا على لحوم الناس

٩٣٧ - عن عبيد مولى رسول الله ﷺ

أن امرأتين صامتا، أوأن رجلًا قال: يا رسول الله! إن هاهنا إمرأتين قد صامتها وأنهما كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض عنه أو سكت، ثم عاد وأراه قال: بالهاجره، قال: يا نبي الله! إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا.

قال: «**ادعهما**»، قال جاءتا، قال فجيء بقدح أو عس فقال لأحدهما قيىء فقاءت قيحًا ودمًا صديدًا ولحمًا حتى قاءت نصف القدح، ثم قال للأخرى: قيىء فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح، ثم قال: إن هاتين صامتها عما أحلّ الله وأفطرنا على ما حرم الله - عز وجل - عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا يأكلان لحوم الناس.

---

(٩٣٧) أخرجه أحمد في مسنده (١٠/ ٧٧) الفتح الرباني، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣١، ٣٢)، وأورده المنذري في الترغيب وقال: رواه أحمد واللفظ له وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى كلهم عن رجل لم يسم عن عبيد، ورواه أبو داود الطيالسي، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبه، والبيهقي من حديث أنس.
وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ١٧٤) وقال: رواه أحمد كله وروى أبو يعلى نحوه، وفيه رجل لم يسم.

(٧٣٢) إخباره ﷺ بعض أصحابه بما فعلوه من غِيبة زيد

٩٣٨ - عن زيد -رضي الله عنه- قال :

بينما رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه يحدثهم إذ قام فدخل فقام زيد فجلس في مجلس النبي ﷺ وجعل يحدثهم عن النبي ﷺ إذ مُرَّ بلحم هدية إلى رسول الله ﷺ فقال القوم لزيد، وكان أحدثهم سنًّا : يا أبا سعيد! لو قمت إلى النبي ﷺ فأقرأته منا السلام وتقول له : يقول لك أصحابك إن رأيت أن تبعث إلينا من هذا اللحم فقال : ارجع إليهم فقد أكلوا لحمًا . بعدك، فقال القوم : ما أكلنا لحمًا وإن هذا الأمر حدث فانطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ نسأله ما هذا فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله! أرسلنا إليك في اللحم الذي جاءك فزعم زيد أنهم قد أكلوا لحمًا، فوالله ما أكلنا لحمًا فقال رسول الله ﷺ : « كأني أنظر إلى خضرة لحم زيد في اسنانكم » (١) فقالوا : أي رسول الله فاستغفر لنا قال : فاستغفر لهم .

---

(٩٣٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣٢) ح (٧٨٢٠) وقال : (صحيح الإسناد)، وتعقبه الذهبي بقوله : (إسماعيل ضعفوه.

(١) كتابه عن الغيبه قال تعالى : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ .

(٧٣٣) إخباره ﷺ أن عمر من المحدثين

٩٣٩ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر**».

---

٩٣٩ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد كان عمر بن الخطاب هو الملهم من بين أصحابه ﷺ وهو من المحدثين أي الملهمين كما جاء معناه في صحيح مسلم عن ابن وهب، وقال الحافظ في الفتح (٧/ ٥٠) قاله الأكثر وقيل معناه هو مكلم أي تكلمه الملائكه بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا، ولفظه: (قيل يا رسول الله! وكيف يحدث؟ قال تتكلم الملائكة على لسانه) ذكره الحافظ في الفتح.

وقد تحقق قول المصطفى ﷺ حيث وقع لسيدنا عمر عدة من الموافقات في زمن النبي ﷺ ونزل القرآن مطابقًا لها كالحجاب والصلاة خلف المقام، وعدم الصلاة على المنافقين، وعدم أخذ الفدا من أسارى بدر وغير ذلك من الموافقات، ووقع له أيضًا بعد النبي ﷺ عدد من الإصابات، وأخرج البخاري (٧/ ١٧٧) الفتح من حديث ابن عمر قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلّا كان كمايظن.. الحديث.

ومن أمثلة ما يدل على أنه -رضي الله عنه- مكلم أنه كان يخطب يوم الجمعه بالمدينة فقال في خطبته: يا سارية بن زنيم الجبل ثلاثًا. فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فلم يفهموا مراده. فلما قضى صلاته قال له علي: ما هذا الذي قلته؟ قال: وسمعته؟ قال: نعم، أنا وكل من في المسجد قال: وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من =

---

(٩٣٩) أخرجه البخاري (٧/ ٤٢) الفتح،
ومسلم (٢٣٩٨) من حديث عائشة (رضي الله عنها).

(٧٣٤) إخباره ﷺ عروة بن مسعود أن قومه يقتلوه

٩٤٠ - عن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - قال :

لما أنشأ الناس الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود على رسول الله ﷺ مسلمًا فاستأذن رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه فقال رسول ﷺ **« إني أخاف أن يقتلوك »** ، قال : لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني فأذن له رسول الله ﷺ فرجع إلى قومه مسلمًا فرجع عشاءً فجاء ثقيف يحيونه ، فدعاهم إلى الإسلام فاتهموه وأغضبوه وأسمعوه فقتلوه ، فقال رسول الله ﷺ : **« مثل عروة مثل صاحب ياسين ، دعا قومه إلى الله فقتلوه »** .

= وجدوه ظفروا ، وإذا جاوزوه هلكوا ، فخرج مني هذا الكلام .

فجاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتًا يشبه صوت عمر يقول : يا سارية الجبل ! فعدلنا إليه ففتح الله علينا .

ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٣١) بنحوه من حديث عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر ، وقال : إسناد جيد حسن .

وذكر له طرقًا وقال : وهذه طوق يشد بعضها بعضًا .

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر ونافع ، وعمرو بن الحارث وغيرهم ، وذكره الحافظ الإصابة (٢/ ٣) وحسن إسناده .

---

(٩٤٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٤٨، والحاكم (٣/ ٧١٣ رقم ٦٥٧٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٩٩) ، وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٥٣٣) ،
وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٨٩) وقال : رواه الطبراني ، وروى عن الزهري نحوه وكلاهما مرسل وإسنادهما حسن ،
وأخرجه الطبري في تاريخه ٣/ ٩٦ عن محمد بن إسحاق ، =

(٧٣٥) إخباره ﷺ عمرو بن القعواء بالحذر من عمرو بن أمية

٩٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن القعواء الخزاعي عن أبيه قال:

دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا. قال: فجاءني عمرو بن أمية الضميري فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا.

قال: قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب. قال: فجئت رسول الله ﷺ قلت: قد وجدت صاحبًا قال فقال: من؟ قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل: أخوك البكري فلا تأمنه .. فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودّان فتلبث لي قلت: راشدًا. فلما ولي ذكرت قول النبي ﷺ فشددت على بعيري حتى خرجت أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط. قال: فأوضعت فسبقته فلما رآني قد فته انصرفوا

---

٩٤١ - التعليق:

قال في عون المعبود (١٢/ ٢٠٨): يشبه أن يكون النبي ﷺ خاف من عمرو ابن أميه، ولم يأمن منه أن يخبر قومه بالمال الذي مع عمرو بن الفغواء، ويشيرهم بأخذ

= وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٧٧) رقم (٥٥٢٦) عن محمد بن إسحاق.

(٩٤١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٨٩) وأبو داود (٤٨٦١) وسكت عليه وقال المنذري في إسناده محمد ابن إسحاق بن يسار (عون المعبود ١٣/ ٢١١) قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٥٠٥) رقم (٥٦٧٦): رواه عمر بن شبه والبغوي وهو عند أبي داود.

من طريق إسحاق.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٠).

قوله: أخوك البكري ولا ناقته: أي أخوك وشقيقك احذره فضلًا عن الأجنبي =

وجاءني فقال : كانت لي إلى قومي حاجة قال : قلت : أجل ، ومضينا حتى قدمنا مكة فرفعت المال إلى أبي سفيان .

المال فيقطعون الطريق ويجادلون عمرو بن الفغواء ، ويغلبونه ويأخذون المال عنه بالقهر والظلم ، ولعل هذا الخوف من عمرو بن أمية وعدم الطمأنينة عليه كان في أول الإسلام ، ثم صار بعد ذلك من خيار الصحابة وأجلائهم ، والله أعلم .

قلت : الحديث ضعيف كما قال المنذري ، ويحمل إن صح أنه أراد قومه أن يستأثروا بالمال بدلًا من قريش (التي جاء في رواية ابن شبه والبغوي كما في الإصابة أنهم كانوا لا يزالون على الشرك فأرسل رسول الله ﷺ ذلك ليتألفهم قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٥٢٤) : عمرو بن أميه الضري .. صحابي مشهور، له أحاديث ، روى عنه أولاده ، أسلم حين انصرف المشركون من أحد وكان شجاعًا ...

= الأبواء : جبل بين مكة والمدينة وعنده جبل ينسب إليه كذا في النهاية .

بودان : وقيل قريه جامعة قريبه من الجحفة .

فتلبث لي : أي انتظرني .

راشدًا : أي سِرْ راشدًا .

الأصافر : ثنايا سلكها النبي ﷺ إلى بدر .

فاوضعت : أي البعير وحملته على العدو ، وذلك حتى يسبق عمرو وهطه ولا يلحقوه .

(٧٣٦) إخباره ﷺ بدنو أجله

٩٤٢ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر ، فقال : إن عبدًا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء ، وبين ما عنده ، فاختار ما عنده . فبكى أبو بكر وقال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا ، فعجبنا له ، وقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ من عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ، وبين ما عنده ، وهو يقول : فديناك بابائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر هو أعلمنا به .

٩٤٣ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارها ، فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلك فقالت : سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيت أتبعه فضحكت .

---

(٩٤٢) أخرجه البخاري (٣٩٠٤) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ،
ومسلم (٢٣٨٢) .

(٩٤٣) أخرجه البخاري (٣٤٢٧) كتاب المناقب ،
ومسلم (٢٤٥٠) .

(٧٣٧) إخباره ﷺ فاطمة أنها أول أهله لحوقًا به

٩٤٤ - عن عائشة -رضي الله عنها- قالت :

أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : **« مرحبًا بابنتي »** ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثًا فبكت ، فقلت لها : لم تبكين؟ ثم أسر إلها حديثا فضحكت . فقلت ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشيَ سر رسول الله ﷺ ، حتى قُبِض النبي ﷺ فسألتها فقالت : أسر إلى **« إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلّا حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقًا بي »** فبكيت ، فقال : **« أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين »** فضحكت لذلك .

---

٩٤٤ - التعليق :

في هذا الحديث ثلاث معجزات ظاهرة له ﷺ

(الأولى) إخباره ﷺ بدنو أجله ، وأنه يموت في مرضه هذا وقد كان كما أخبر .

(الثانيه) أن فاطمة تبقى بعده .

(الثالثه) أنها أول أهل بيته لحوقًا به .

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٥) في قولها : **« فأخبرني أني أول من يلحق به من أهله »** : هذه معجزة ظاهرة له ﷺ بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده ، وبأنها أول أهله لحاقًا به ووقع كذلك .
=

---

(٩٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المناقب (٣٤٢٦)،
ومسلم - في فضائل الصحابة (٢٤٥٠).

(٧٣٨) إخباره ﷺ بدنو أجل طلحة بن البراء

٩٤٥ - عن حصين بن رجوح(١) أن طلحة بن البراء لما لقي النبي ﷺ قال :

يا رسول الله ، مرني بما أحببت فلا أعص لك أمرًا ، فعجب رسول الله ﷺ لذلك - وهو غلام - فقال له عند ذلك : اذهب فاقتل أباك ، قال فخرج موليًا ليفعل ، فدعاه فقال له : أقبل فإني لم أبعث بقطيعة رحم ، فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبي ﷺ يعوده في الشتاء في غيم وبرد ، فلما انصرف قال لأهله : إني لا أرى طلحة إلّا قد حدث فيه الموت فاذنوني حتى

= قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٣٦) : اتفقوا - أي أهل السير على أن فاطمة - عليها السلام - كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه .

---

(٩٤٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٢٨) رقم (٣٥٥٤) وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٧) رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن

(١) حصين بن رجوح الأنصاري المدني صحابي ، ذُكِر أنه استشهد بالقادسية ، وكذا أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣١١) رقم ٨١٦٣ ، من حديث طلحة بن البراء وقال في المجمع (٩/ ٣٦٥) :

رواه الطبراني مرسلا وعبد ربه بن صالح لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا .

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢١٦) بلفظه (٣٨٨٢) مجمع البحرين ،

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ،

وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله ،

وأخرجه أبو داود مختصرًا (٣١٤٣) ولفظه : أن طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقال إني : لا أرى طلحة إلّا قد حدث فيه الموت فأذنوني به وعجلوا ، فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تُحبس بين ظهراني أهله) .

وقال الحافظ في الإصابة (٢/ ٢٢٧) وأخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم والطبراني ابن السكن وغيرهم .

أشهده وأصلي عليه وعجلوه، فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف حتى توفي .

(٧٣٩) إخباره ﷺ هاشم بن عتبة أنه سيدرك عهد السعة وكثرة المال

٩٤٦ - عن سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعين ، فأتاه معاوية يعوده ، فبكى أبو هاشم ، فقال معاوية : ما يبكيك أوجع يُشئزك(*) أم على الدنيا فقد ذهب صفوها .

قال : كلٌّ لا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلى عهدًا وودت أني كنت تبعته ، قال : « **إنه لعلك تدرك أموالًا تقسم بين أقوام ، وإنما يكفيك من ذلك خادم ومركب في سبيل الله** » .

فأدركت فجمعت .

---

٩٤٦ - التعليق :

في هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ وهو إخباره هاشم بن عتبة (وهو صحابي أسلم يوم الفتح ، وسكن الشام وهو خال معاوية بن أبي سفيان) أنه سيدرك الفتوحات الإسلامية ، وتقسيم الغنائم فكان الأمر كما أخبر النبي ﷺ حيث أدرك هذا هاشم =

---

(٩٤٦) أخرجه أحمد (٤/ ٤٤٣، ٤٤٤ ٥/ ٢٩٠) ،

والترمذي (٢٤٢٩) ،

والنسائي (٨/ ٢١٨) ،

وابن ماجة (٤١٠٣) ،

والحاكم (٣/ ٧٤٠) رقم ٦٦٩٢، وابن حبان (٢٤٧٨) موارد ،

والطبراني في المعجم الكبير : (٧/ ٣٠٢) رقم (٧١٩٩)، (٧٢٠٠) وصحح الحافظ إسناده في الإصابة (٤٢٢/٧) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

(*) يشئزك : أي وجع يقلقك من أشأزه أقلقه .

(٧٤٠) إخباره ﷺ أن البراء بن مالك لو أقسم على الله لأبر قسمه

٩٤٧ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

قال : رسول الله ﷺ « **كم من ضعيف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه** » .

منهم البراء بن مالك فإن البراء لقي زحفًا من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا :

يا براء ؛ إن رسول الله ﷺ قال : إنك لو أقسمت على الله لأبرك . فأقسم على ربك .

فقال : أقسمت عليك يا رب ؛ لما منحتنا أكتافهم .

ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا له يا براء ؛ أقسم على ربك فقال :

أقسمت عليك يا رب ؛ لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ﷺ فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدًا .

= إلّا أنه لم يكثر ولم يجمع المال ، وما قال هو خوفه أن يكون قد خالف وصية رسول الله ﷺ قال المباركفوري في شرح الترمذي (٦/ ٦٢٠) : وفي رواية رزين : فلما مات حصل ما خلق فبلغ ثلاثين درهمًا وحسبت فيه القصعة التي كان يعجن فيها ويأكل .

---

(٩٤٧) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٣٠) ح رقم (٥٢٧٤) وقال : (صحيح الإسناد) . ووافقه الذهبي .

(٧٤١) إخباره ﷺ ثابت بن قيس أنه يموت شهيدًا وأنه من أهل الجنة

٩٤٨ - عن إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصارى، عن أبيه أن ثابت بن قيس قال:

يا رسول الله؛ لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال رسول الله ﷺ: ولم؟ قال: نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل، وأجدني أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت.

---

٩٤٨ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ قال أنس بن مالك - رضي الله عنه في قصة ثابت ابن قيس «**كنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامه كان في بعضنا بعض الانكشاف، فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل**».

وأخرج البخاري في صحيحه (٣٤١٧) عن أنس بن مالك - **رضي الله عنه - أن النبي ﷺ أفتقد ثابت بن قيس فقال رجل: يا رسول الله؛ أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه.**

فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا فقال موسى =

---

(٩٤٨) رواه ابن حبان في صحيحه (صـ ٥٦٤) موارد،

والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦٠) ح (٥٠٣٤) وقال: (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة) ووافقه الذهبي،

والطبراني في الكبير (١٣١٥، ١٣١٦) والأوسط (٣٨٧٣) مجمع البحرين.

فقال رسول الله ﷺ : « **يا ثابت ؛ ألا ترضي أن تعيش حميدًا ، وتقتل شهيدًا ، وتدخل الجنة ؟** » .

قال : بلى يا رسول الله ؛

قال : فعاش حميدًا ، وقتل شهيدًا يوم مسيلمة الكذاب .

= ابن أنس فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال : اذهب إليه فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكن من أهل الجنة)

وأخرجه البخاري في باب علامات النبوة ، إشارة إلى أنه ظهر مصداق قوله ﷺ قوله : « **إنه من أهل الجنة** » لكونه استشهد .

قاله الحافظ في الفتح (٦/ ٦٢١) .

(٧٤٢) إخباره ﷺ حارثة بن النعمان أنه يكون من الثمانين الصابرين معه

٩٤٩ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

مر حارثة بن النعمان على رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه ولم يسلم . فقال جبريل عليه السلام : ما منعه أن يسلم إنه لو سلم لرددت عليه ، ثم قال : أما إنه من الثمانين.

فقال رسول الله ﷺ وما الثمانون ؟

قال : يفر الناس عنك غير ثمانين فيصبرون معك رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنة .

فلما رجع حارثه سلم . فقال له رسول الله ﷺ : « **ألا سلمت حين مررت** » . قال : رأيت معك إنسانًا فكرهت أن أقطع حديثك . قال : رأيته ؟ قال : نعم ، قال : ذاك جبريل ولقد قال فأخبره بما قال جبريل عليه السلام - .

---

٩٤٩ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فكان الحارثة بن النعمان من الثمانين الذين صبروا مع النبي ﷺ في غزوة حنين[1]

---

(٩٤٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٧/٣) رقم (٣٢٢٥) والبزار (٣/ ٢٦١) ح (٢٧١٠) كشف الأستار ، وأورده الهيثمي في المجمع وقال : رواه الطبراني والبزار بنحوه ، وإسناده حسن رجاله كلهم وثقوا وفي بعضهم خلاف (٩/ ٣١٧) .

(١) الإصابة (١/ ٢٩٩) طبقات ابن سعد (٣/ ٤٨٨) وسير أعلام النبلاء (٢/ ٣٧٩) .

(٧٤٣) إخباره ﷺ عن بقاء عبد الله بن سلام على الإسلام حتى الموت

٩٥٠ - عن قيس بن عباد قال:

كنت جالسًا في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم، وسأحدثك لم ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة فقيل لي ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني مِنَصفٌ(*) فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فاستيقظت وإنها لفي يدي فقصصتها على النبي ﷺ قال: «**تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت**»، وذلك الرجل عبد الله بن سلام.

---

(٩٥٠) أخرجه البخاري في صحيحه - مناقب الأنصار (٣٦٠٢)، وفي كتاب التعبير، وباب الخضر في المنام (٦٦٠٨، ٦٦١٢) بنحوه ومسلم في صحيحه (٢٤٨٤).

(*) منصف: وصيف أي خادم.

(٧٤٤) إخباره ﷺ عبد الله بن سلام أنه لن يموت شهيدًا

٩٥١ - عن خرشة بن الحر قال :

كنت جالسًا في حلقة مسجد المدينه قال : وفيها شيخ حسن الهيئة ، وهو عبد الله بن سلام . قال فجعل يحدثهم حديثًا حسنًا . قال : فلما قام قال القوم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . فقلت والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته . فتبعته فانطلق حتى كاد أنْ يخرج من المدينة ، ثم دخل منزله فاستأذنت عليه فأذن لي . فقال : ما حاجتك يا بن أخي ؟ فقلت له : سمعت القوم يقولون لك لما قمت : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فأعجبني أن أكون معك .

قال : الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك مما قالوا ذاك . إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي : قم ، فأخذ بيدي فانطلقت معه فإذا أنا بجوّاد عن شمالي ، فأخذت لآخذ فيها فقال لي : لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال . فإذا جوّاد منهج على يميني فقال لي : خذ ههنا ، فأتى بي جبلًا

---

٩٥١ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به ﷺ أنه لن يموت شهيدًا وهو قوله له : « **أما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله** » إذ إنه مات - رضي الله عنه - في المدينة سنة ثلاث وأربعين من الهجرة في خلافة معاوية - رضي الله عنه - .

---

(٩٥١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٨٤).

(جواد) جمع جاده . وهي الطريق المبينه ، المسلوكة .

(جواد منهج) طرق واضحه بينه مستقيمة .

(فزجل لي) أي رمى بي .

فقال لي اصعد . فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي حتى فعلت ذلك مرارًا ، ثم انطلق بي حتى أتى عمودًا رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا . قلت : كيف أصعد هذا ورأسه في السماء فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا متعلق بالحلقة ، ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقًا بالحلقة حتى أصبحت . فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه فقال :

« أما الطرق التي رأيت عن يسارك ، فهي طرق أصحاب الشمال ، وأما الطرق التي رأيت عن يمينك ، فهي طرق أصحاب اليمين ، وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله . وأما العمود فهو عمود الإسلام ، وأم العروة فهى عروة الإسلام ، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت » .

(٧٤٥) إخباره ﷺ زوجه ميمونة أنها لا تموت بمكة

٩٥٢ - عن يزيد بن الأصم قال :

ثقلت ميمونة بمكه وليس عندها من بني أخيها أحد ، فقالت : أخرجوني من مكة ، فإني لا أموت بها ، إن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بمكة ، فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بني بها رسول الله ﷺ تحتها في موضع القبة فماتت .

---

٩٥٢ – التعليق :

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ إن أم المؤمنين ميمونة – رضي الله عنها – اشتدبها المرض في مكة وكانت تعلم علم اليقين أنها لن تموت بمكة ، فأمرت بإخراجها من مكة فماتت بسرف ، وهو موضع على بعد ستة أميال من مكة ، وهو الموضع الذي تزوجها رسول الله ﷺ فيه ، وكان ذلك سنة إحدى وخمسين من الهجرة .

---

(٩٥٢) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٥/ ١٢٧)،
والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٣٧)،
وعزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العاليه (٤/ ١٣١) إلى ابن أبي شيبه ، وأبى يعلى .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٥٢) وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(٧٤٦) إخباره ﷺ عن شهادة أم ورقة

٩٥٣ - عن الوليد بن عبد الله بن جميع قال:

حدثني عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري وجدتي عن أم ورقة بنت عبد الله ابن الحارث أن نبي الله ﷺ كان يزورها كل جمعة، وأنها قالت: يا نبي الله؛ - يوم بدر - أتأذن فأخرج معك أمرض مرضاكم وأداوى جرحاكم، لعل الله يهدي لي شهادة، قال: قري فإن الله - عز وجل - يهدي لك شهادة، وكانت أعتقت جارية لها وغلامًا عن دبر منها، فطال عليهما فغماها في القطيفة حتى ماتت وهربا فأتى عمر فقيل له إن أم ورقة قد قتلها غلامهما وجاريتها وهربا، فقام عمر في الناس فقال: إن رسول الله ﷺ كان يزور أم ورقه يقول: انطلقوا نزور الشهيدة، وإن فلانة جاريتها، وفلانًا غلامها غماها ثم هربًا، فلا يؤيهما أحد، ومن وجدهما فليأت بهما، فأتى بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين.

---

٩٥٣ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ فقد رزق الله - سبحانه وتعالى - أم ورقة الشهادة وهي في بيتها وفي زمن خلافة عمر بن الخطاب حيث كانت أعتقت غلامًا وجارية، وعلقت عتقهما بموتها فاستعجلا موتها لينعما بالحرية فقتلاها.

---

(٩٥٣) أخرجه أحمد (٦/ ٤٠٥).

وأبو داود (٥٩١) - كتاب الصلاة - باب إمامة النساء،

وقال المنذري: في إسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري، الكوفي، وفيه مقال، وقد أخرج له مسلم (مختصر سنن أبي داود).

وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٥٥٠٤) وابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٥٧)، والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٧٤٧) إخباره ﷺ عن بقاء سعد وانتفاع المسلمين به

٩٥٤ - عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال :

جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها .

قال : يرحم الله ابن عفراء! قلت : يا رسول الله ؛ أوصي بمالي كله؟ قال : لا . قلت : فالشطر؟ قال : لا . قلت : الثلث؟ قال : « **فالثلث والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضربك آخرون** » . ولم يكن له يومئذٍ إلّا ابنة .

---

٩٥٤ - التعليق :

قد وقع الأمر كما أخبر رسول الله ﷺ حيث شفى الله سعدًا من مرضه هذا الذي أشرف منه على الموت .

كما في لفظ آخر في الصحيحين، وأطال عمره، وعاش بعد ذلك نحو خمسين عامًا، وانتفع به المسلمون بما جعل الله على يديه من فتوحات إسلامية .

---

(٩٥٤) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا (٢٥٩١)،
وكتاب الجنائز ومناقب الأنصار، وكتاب المغازي ...
(١٢٣٣- ٣٧٢١- ٤١٤٧)،
ومسلم في صحيحه كتاب الوصية (١٦٢٨) .

(٧٤٨) إخباره ﷺ عن قدوم سعد بن أبي وقاص لحراسته

٩٥٥ - عن عائشة -رضي الله عنها-

أن رسول الله كان في سفر فأخذتني وحشة من الليل، فقال رسول الله ﷺ: «**مالكِ**، فقلت: **إني في هذا المكان في ليلة ظلماء، فأخاف عليك فقال: كلّا، إن الله -عزَّ وجلَّ- يبعث لنا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يكلأنا بقية ليلتنا. قلت: فبينا أنا كذلك إذ رأيت سوادًا قد أقبل نحونا، فقال رسول الله ﷺ: «**من هذا؟**». فقال: أنا سعد بن مالك جئت أكلأك بقية ليلتك هذه، فوضع رسول الله ﷺ رأسه فنام.

---

(٩٥٥) أخرجه الطبراني في الأوسط بلفظه (٣٧٥١) كذا في مجمع البحرين وإسناده حسن، وقال في الصحيح: طرفًا منه،

وهو ما أخرجه البخاري في الجهاد - باب الحراسة في الغزو رقم (٢٧٢٩).

ومسلم (٢٤١٠) ولفظه عن عائشه أن النبي ﷺ قال: «**ليت رجلًا من أصحابي يحرسني الليلة**». إذ سمعنا صوت سلاح فقال: «**من هذا؟**» فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك.

(٧٤٩) إخباره ﷺ عن قدوم علي بن أبي طالب

٩٥٦ - عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال :

« يطلع من تحت هذا الصور[1] رجل من أهل الجنة ، فقال : اللهم ؛ إن شئت جعلته عليًا ، فطلع علي » .

---

(٩٥٦) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٩١- ٢٠٦) بلفظه ،
وهو في المسند (٣/ ٣٣١- ٣٥٦- ٣٨٧) ،
وأخرجه الحاكم بنحوه (٣/ ٣٤) وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٥٧) وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ، والبزار باختصار ، ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون .
وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٦٢٤ رقم ١٤٥٣) .
(١) الصور : الجماعة من النخل .

(٧٥٠) إخباره ﷺ عن وصل عبد الرحمن ابن عوف أزواجه من بعده

٩٥٧ - عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه:

«إن الذي يحنو عليكم بعدي هو الصادق البار، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة».

---

٩٥٧ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فكان عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- من =

---

(٩٥٧) أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٩- ٣٠٢).

والحاكم (٣/ ٣٥١ رقم ٥٣٥٧) وقال: (صح الحديث عن عائشه وأم سلمه) ووافقه الذهبي.

وابن أبي عاصم في السنة (١٤١٢، ١٤١٣).

وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٢).

والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٢٨٨، ٢٨٩).

ومن حديث عائشة أخرجه بنحوه.

الترمذي (٥/ ٣١٢) وقال: «حديث حسن صحيح».

وأحمد (٦/ ١٠٣- ١٣٥).

والحاكم (٣/ ٣٥١) حديث رقم (٥٣٥٦) وقال: (صحيح الإسناد)، وقال الذهبي في التلخيص: (ليس بمتصل).

وأحمد في كتاب فضائل الصحابة (١٢٤٩).

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

أخرجه البزار (٣/ ٢١٠ رقم ٢٥٩٠) كشف الأستار.

والحديث أخرجه الألباني في الصحيحة (١٥٩٤) من رواية الحاكم فقط.

(٧٥١) إخباره ﷺ بأول أزواجه لحوقًا به

٩٥٨ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يدًا**». قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدًا قالت: فكانت أطولنا يدًا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.

= أبر أصحابه بأمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - فقد أخرج الترمذي في سننه (٣٨٣٤) عن أبي سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف، وقال الترمذي: حسن غريب.

وأخرج الحاكم بنحوه في المستدرك [1] وأحمد في فضائل الصحابة (١٢٥٨)،

وأخرج أحمد في كتاب فضائل الصحابة (١٢٥٢) أن عبد الرحمن بن عوف كان يحج بهن ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزلهن الشعب الذي ليس له منفذ.

٩٥٨ - التعليق:

قد وقع كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ إذ كان أول من لحقت به من أزواجه هي أم المؤمنين زينب بنت جحش - رضي الله عنها - حيث كانت أطولهن يدًا في الصدقة. قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٨): معنى الحديث أنه ظن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية، وهي الجارحة فكن يذرعن أيديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يدًا في الصدقة وفعل الخير، فماتت زينب أولهن فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود. قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحًا جوادًا، وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب. ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ متعقد يوهم أن أسرعهن لحاقًا سودة وهذا الوهم باطل.

---

(٩٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الزكاة (١٤٢٠) فتح الباري؛ ومسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة (٢٤٥٢) واللفظ له.

(١) انظر تخريج الحديث.

(٧٥٢) إخباره ﷺ أن جندب بن كعب يقتل الساحر

٩٥٩ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال :

ساق رسول الله ﷺ بأصحابه فجعل يقول : « **جندب وما جندب !!** » . حتى أصبح .

فقال أصحابه لأبي بكر : لقد لفظ بكلمتين ما ندري ما هما ، فسأله فقال : يضرب ضربة فيكون أمة وحده .

---

٩٥٩ - التعليق :

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فقد قتل جندب الساحر وأطفأ فتنته .

أخرج الطبراني في معجمه الكبير (٢/ ١٧٧/ ١٧٢٥) والدارقطني (٣/ ١١٤) عن أبي عثمان النهدي أن ساحرًا كان يلعب عند الوليد بن عقبه ، فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه ، ويعمل كذا ولا يضره ، فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ ﴿ **أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ** ﴾ .

ونسبه الحافظ في الإصابة أيضًا إلى البخاري في التاريخ .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٥٨) ، وأما شأن أبي بستان ساحر فارسي كان في الكوفة ، فإن النبي ﷺ قال يومًا : « جندب وما جندب !! يضرب ضربة يفرق الله بها بين الحق والباطل » .

قال : وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن إبراهيم قال : كان أبو =

---

(٩٥٩) أخرجه ابن السكن . كذا في الإصابة (١/ ٢٥٠/ ١٢٢٧) .
وابن مندة بنحوه ، كذا في الإصابة (١/ ٥٨٣/ ٢٩٩٧) .
وأخرجه ابن عساكر (١١/٣١٢-٣١٣) تاريخ دمشق . ومن حديث علي وابن عباس وابن عمر أخرجه ابن عساكر (١١/٣١١-٣١٢) تاريخ دمشق .

قال : فلما ولي عثمان ولَّي الوليد بن عقبة الكوفة فأجلس رجلًا يسحر يريهم أنه يحي ويميت ...

فذكر قصة جندب في قتله .

= بستان ساحرًا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة أمير الكوفة ، يريهم أنه يدخل في فم الحمار ، ويخرج من دبره ، ويدخل في دبر الحمار ، ويخرج من فيه ، ويريهم أنه يضرب رأسه نفسه ؛ فيرمي به ، ثم يشتد فيأخذه ثم يعيده مكانه .

فانطلق جندب بن كعب - رضي الله عنه - من صلحاء المهاجرين إلى الصيقل وسيفه عنده فقال : صدق رسول الله ﷺ وجب أجرك فهاته ، فأخذه فاشتمل عليه ، ثم جاء إلى الساحر مع أصحابه وهو في بعض ما كان يصنع فضرب عنقه ثم قال : قولوا له فليحي نفسه الآن .

قال : فحبسه الوليد ، وكتب إلى عثمان - رضي الله عنه - فكتب عثمان : أن خلِّ سبيله .

(٧٥٣) إخباره ﷺ عن حال زيد بن صوحان وأن يده تقطع في سبيل الله

٩٦٠ - عن علي - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: « من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان[(١)] ».

---

٩٦٠ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ إذ قطعت يدُ زيد بن صوحان يوم نهاوند، وقيل في وقعة القادسية فسبقته إلى الجنة كما أخبر الصادق المصدوق، ثم قتل - رضي الله عنه - في وقعة الجمل، وكان في جيش أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه -.

---

(٩٦٠) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/ ٢٦٦) ح (٥٠٧).
وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٩٨)
وقال: رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفهم.
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤١٦) وقال: هذيل بن بلال غير قوي.
وذكره الحافظ في الإصابة (١ / ٥٨٣) وذكر الحديث وقال: رواه أبو يعلى وابن مندة.
وأخرجه الحافظ في المطالب العالية (٤/ ٩١) وسكت عليه البوصيري.
قلت: وهذيل بن بلال وإن ضعفه الجمهور، لكن قواه أبو حاتم وقال أحمد: لا أرىٰ به بأسًا.

(١) زيد بن صوحان مختلف في صحبته قيل: إنه أسلم في حياة النبي ﷺ. وسمع من عمر وعلي وسلمان وذكر بعضهم أنه وفد على رسول الله ﷺ.

إخباره عن قدوم عمرو بن العاص

٩٦١ - عن عمرو بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ:
«يقدم عليكم الليلة رجل حكيم».

فقدم علينا عمرو بن العاص مهاجرًا.

---

(٩٦١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن دينار مرسلًا. كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/ ١٥٥).

(٧٥٤) إخباره ﷺ خالدًا أنه يجد أكيدر يصيد البقر

٩٦٢ - عن يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر قالا :

إن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر رجل من كندة ، كان ملكًا على دومة ، وكان نصرانيًا ، فقال النبي ﷺ : إنك ستجده يصيد البقر .

فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية ، وهو على سطح ومعه امرأته فأتت البقر تحك بقرونها باب الحصن . فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط . قال : لا والله ، قالت : فمن ترك مثل هذا ؟ قال : لا أحد ، فنزل فأمر بفرسه فأسرج ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته .

---

٩٦٢ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ ووجد خالد أكيدر يصيد البقر فسهل عليه أن يأسره .

وفي بعض روايات الحديث أن خالدًا قال : يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب ، وإنما أنا في عدد يسير ؟ فقال ﷺ : ستجده يصيد البقر فتأخذه ، وكان ذلك في غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة .

فقال رجلٌ من طيىء يقال له : بحير بن بجرة في ذلك

تَبَارَكَ سَائِقُ البقراتِ إِني ... رأيتُ الله يهدي كلَّ هادِ

فمنْ يكُ حائدًا عن ذي تبوكِ ... فإنا قد أمرنا بالجهادِ

فقال له رسول الله ﷺ : لافض الله فاك ، قال : فأتى عليه تسعون سنة =

---

(٩٦٢) رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٩/ ١٨٧) . وفي دلائل النبوة (٥/ ٢٥٠) .
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٥٢٦) عن ابن إسحاق ،
والماوردي في أعلام النبوة صـ ١٣٤.

(٧٥٥) إخباره ﷺ زيد بن أرقم عن الحال الذي يجد فيها أبا بكر وعمر وعثمان حين بعثه إليهم، والمكان الذي يجدهم فيه

٩٦٣ - عن زيد بن أرقم قال:

بعثني رسول الله ﷺ فقال: «**انطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في بيته جالسًا محتبيًا فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك: أبشر بالجنة، ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عمر فيها على حمار تلوح صلعته فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك: أبشر بالجنة، ثم انطلق حتى تأتي السوق فتلقى عثمان فيها يبيع ويبتاع فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد**».

= ما تحركت له سن ولا ضرس

٩٦٣ - التعليق:

هذا الحديث يشتمل على العديد من علامات نبوته ﷺ.

الأولى والثانية: إخباره ﷺ عن المكان الذي يوجد فيه الصديق - رضي الله عنه - والحال التي هو عليها.

الثالثة والرابعة: إخباره ﷺ عن المكان الذي يوجد فيه عمر بن الخطاب =

---

(٩٦٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٤٧) بلفظه كما في مجمع البحرين، وفي الكبير (٥٠٦١) بنحوه،

وقال الهيثمي: وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور، وقد ضعفه الجمهور، ووثق في رواية عن يحيى بن معين والمشهور عنه تضعيفه. المجمع (٩/ ٥٨).

فانطلقت إلى أبي بكر فوجدته في بيته جالسًا محتبيًا كما قال رسول الله ﷺ فقلت له : إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة فقال وأين رسول الله ﷺ ؟ قلت : في مكان كذا وكذا فقام إليه .

ثم أتيت الثنية فإذا فيها عمر على حمار تلوح صلعته كما قال رسول الله ﷺ فقلت له : إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ، ويقول : أبشر بالجنة فقال : وأين رسول الله ﷺ ؟ فقلت في مكان كذا وكذا فانطلق .

ثم انطلقت حتى أتيت السوق ، فلقيت عثمان فيها يبيع ويبتاع ، كما قال رسول الله ﷺ فقلت : إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد ، فقال : وأين رسول الله ﷺ ؟ فأخذ بيدي فجئنا جميعًا ...

= - رضي الله عنه - والحال التي هو عليها .

الخامسة والسادسه : إخباره ﷺ عن المكان الذي يوجد فيه عثمان - رضي الله عنه - والحال التي هو عليها .

السابعة : إخباره ﷺ عن ابتلاء عثمان فكان كما أخبر .

(٧٥٦) إخباره ﷺ معاذ بن جبل بحاله مع الجني الذي كان يأخذ من تمر الصدقة

٩٦٤ - عن أبي الأسود الديلي قال :

قلت لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - : حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال : جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة ، فوجدت فيه نقصانًا ، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال : « **هذا الشيطان يأخذه** » قال : فدخلت الغرفة فأغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ، ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب ، فشددت إزاري علي ، فجعل يأكل من التمر

قال : فوثبت إليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت : يا عدو الله ؛ فقال : خل عني فإني كبير ذو عيال كثير ، وأنا فقير ، وأنا من جن نصيبين ، وكانت لنا هذه القريه قبل أن يبعث صاحبكم ، فلما بعث أخرجنا عنها فخل عني فلن أعود إليك ، فخليت عنه وجاء جبريل - عليه السلام - فأخبر رسول الله ﷺ بما كان فصلى رسول الله ﷺ الصبح فنادى مناديه أين معاذ بن جبل؟ فقمت إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما فعل أسيرك يا معاذ** » فأخبرته ، فقال : « **أما إنه سيعود** » فعاد ، قال فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب ، فدخل من شق الباب ، فجعل يأكل من التمر ، فصنعت به كما

---

(٩٦٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٥١) رقم (٢٠٦٨) وقال :

(هذا حديث صحيح الإسناد ، وعبد المؤمن بن خالد الحنفي مروزى ثقة ، يجمع حديثه وروى عنه زيد بن الحباب هذا الحديث بعينه) ووافقه الذهبي .

وأورده الهيثمي في المجمع بنحوه وقال : رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح ، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن أبي حاتم : وقد تكلموا فيه وبقية رجاله وثقوا . المجمع (٦/ ٣٢٤) .

صنعت في المرة الأولى فقال : خل عني فلن أعود إليك ، فقلت : يا عدو الله ؛ ألم تقل لا أعود ؟ ! قال فإني لن أعود وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة ، فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة .

(٧٥٧) إخباره ﷺ أبا أيوب الأنصاري عن حاله مع الجني الذي يسرق تمره

٩٦٥ - عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- قال :

إنه كانت له سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال : اذهب إذا رأيتها فقل : باسم الله أجيبي رسول الله ﷺ قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود ، فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ قال : حلفت أن لا تعود قال : كذبت وهي معاوده للكذب ، قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ قال : فحلفت أن لا تعود ، فقال : كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها فقال : ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت : إني ذاكرة لك شيئًا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : « **ما فعل أسيرك ؟** » قال : فأخبره بما قالت قال : « **صدقت وهي كذوب** » .

---

(٩٦٥) أخرجه الترمذي (٣٠٤٠) وقال : حديث حسن غريب .
وأحمد في مسنده (٥/ ٤٢٣) والفتح الرباني (١٨/ ٩٤) .

(٧٥٨) إخباره ﷺ أبا هريرة بحاله مع الشيطان الذي كان يسرق من زكاة رمضان

٩٦٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : إني محتاج وعليَّ عيال ، ولي حاجة شديدة . قال : فخليت عنه ، فأصبحت فقال النبي ﷺ : « **يا أبا هريرة ؛ ما فعل أسيرك البارحة ؟** » . قال : قلت يا رسول الله ؛ شكا حاجة شديدة وعيالًا ؛ فرحمته فخليت سبيله

قال : « **أما إنه قد كذبك وسيعود** » فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود . فرصدته فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال : دعني فإني محتاج ، وعلي عيال لا أعود ؛ فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ : « **يا أبا هريرة ؛ ما فعل أسيرك ؟** » قلت : يا رسول الله ؛ شكا حاجة شديدة وعيالًا ؛ فرحمته فخليت سبيله .

قال « **أما إنه كذبك وسيعود** » فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ، وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك

---

٩٦٦ - التعليق :

فيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ بإخباره بالمغيبات من ابتداء سؤاله لأبي هريرة عن حاله مع الجني ، وإخباره له أنه كاذب وسيعود ، وقد كان كما أخبر ﷺ .

---

(٩٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الوكالة - (٢١٨٧) بلفظه، ومختصرًا في فضائل القرآن وبدء الخلق (٤٧٢٣ - ٣١٠١).

لا تعود ثم تعود . قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : ما هو؟ قال : إذا آويت إلى فراشك فاقرأ أية الكرسي : ﴿ **اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ؛ فخليت سبيله فأصبحت ، فقال لي رسول الله ﷺ : « **ما فعل أسيرك البارحة ؟** » قلت : يا رسول الله ؛ زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ؛ فخليت سبيله .

قال : ما هي؟ قلت : قال لي : إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم : ﴿ **الله لا إلهَ إلّا هو الحيُّ القيومُ** ﴾ . وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح – وكانوا أحرص شيء على الخير – فقال النبي ﷺ « **أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟** » قال : لا . قال : « **ذاك شيطان** » .

(٧٥٩) إخباره ﷺ عن شهادة أعرابي قبل أن يهلك بعيره وينخرق سقاؤه

٩٦٧ - عن كدير الضبي أن أعرابيًا أتى النبي ﷺ فقال:

أخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني عن النار، فقال النبي ﷺ: «**أو هما أعملتاك؟**» قال: نعم. قال: «**تقول العدل وتعطى الفضل**». قال: والله لا أستطيع أن أقول العدل كل ساعة، وما أستطيع أن أعطي الفضل. قال: «**فتطعم الطعام وتفشي السلام**». قال: هذه أيضًا شديدة قال: «**فهل لك من إبل؟**» قال: نعم قال: «**فانظر إلى بعير من إبلك وسقاء، ثم انظر إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبًا فاسقهم، فلعلك أن لا يهلك بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة. قال: فانطلق الأعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدًا**».

(٧٦٠) إخباره ﷺ عن الأنماط لأهل جابر

٩٦٨ - عن جابر -رضي الله عنه- قال:

قال النبي ﷺ: «**هل لكم من أنماط؟**». قلت: وأنى يكون لنا

---

(٩٦٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٤٥٦) رقم (١٩٦٩١) واللفظ له
وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٢٥)،
والطبراني في معجمه الكبير (١٩/ ١٨٧)،
وأورده الهيثمي في المجمع (٣/ ١٣٥) وقال: رواه الطبراني في الكبير، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٩٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه - باب علامات النبوة (٣٤٣٢) واللفظ له،
ومسلم في صحيحه، وفي اللباس والزينة (٢٠٨٣).

الأنماط[١]؟ قال: «أما إنه سيكون لكم الأنماط». فأنا أقول لها - يعني امرأته -: أخري عني أنماطك. فتقول: ألم يقل النبي ﷺ: إنها ستكون لكم الأنماط فأدعها

(٧٦١) إخباره ﷺ عن ركوب أمته البحر في سبيل الله مرتين، وإخباره أن أمَّ حرام تكون معهم في الأولىٰ وإخباره ﷺ أنها لن تكون معهم في الثانية

٩٦٩ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تَفْلِي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، وهو يضحك. قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟!

قال: ناس من أمتي عُرِضوا على غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر

---

٩٦٩ - التعليق:

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٢٣) في حديث مشابه لحديث الباب وفيه من دلائل النبوة ثلاث، إحداها: الإخبار عن الغزوة الأولى في البحر، وقد كانت في سنة سبع وعشرين مع معاوية بن أبي سفيان حين غزا قبرص، وهو نائب الشام عن عثمان بن عفان، وكانت معهم أم حرام بنت ملحان هذه صحبة زوجها عبادة بن الصامت، أحد النقباء ليلة العقبة فتوفيت مرجعهم من الغزو قيل بالشام =

---

(١) ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها نمط (النهاية ٥/١١٩).

(٩٦٩) رواه البخاري في صحيحه (٦/ ١٠) رقم (٢٧٨٨، ٢٧٨٩) فتح الباري، ومسلم (١٩١٢).

ملوكًا على الأسرَّة - أو مثل الملوك على الأسرة شك إسحاق - قالت : فقلت : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم استيقظ ، وهو يضحك . فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؛ قال : ناس من أمتي عُرِضوا على غزاة في سبيل الله ؛ كما قال في الأولى . قالت : فقلت : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يجعلني منهم قال : أنت من الأولين .

فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

= - كما في رواية البخاري - وقال ابن زيد : توفيت بقبرص سنة سبع وعشرين .

الغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها ، وكان أميرها يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان ، وذلك في سنة ثنتين وخمسين ، وكان معهم أبو أيوب ، خالد بن زيد الأنصاري ، فمات هنالك - رضي الله عنه وأرضاه - ولم تكن هذه المرأة معهم ؛ لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك في الغزوة الأولى ، فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة : الإخبار عن الغزوتين ، والإخبار عن المرأة بأنها من الأولين وليست من الآخرين ، وكذلك وقع صلوٰت الله وسلامه عليه .

(٧٦٢) إخباره ﷺ مالك بن هدم علمه أنه مع الجزور في غزوة ذات السلاسل

٩٧٠ - عن مالك بن هدم قال:

غزونا وعلينا عمرو بن العاص، وفينا عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، فأصابتنا مخمصة شديدة، فانطلقت ألتمس المعيشة، فألفيت قومًا يريدون ينحرون جزورًا لهم.

فقلت: إن شئتم كفيتكم نحرها وعملها وأعطوني منها، ففعلت فأعطوني منها شيئًا فصنعته، ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألني من أين هو؟ فأخبرته. فقال: أسمعك قد تعجلت أجرك وأبىٰ أن يأكله، ثم أتيت أبا عبيدة فأخبرته فقال لي مثلها وأبىٰ أن يأكله، فلما رأيت ذلك تركتها.

قال: ثم أبردوني[1] في فتح لنا فقدمت على رسول الله ﷺ فقال: صاحب الجزور، ولم يزد على ذلك شيئًا.

(٧٦٣) إخباره ﷺ عن سوار كسرى يلبسه سراقة بن مالك

٩٧١ - عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك:

---

(٩٧٠) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفه والتاريخ (٢/ ٣٣٨) ، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٣٣٧) وقال: هذا في غزوة ذات السلاسل في عهد النبي ﷺ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٧١)،

وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ٩٧) وقال: (وفيه ربيعة بن الهدم، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله رجال الصحيح)

قال المحقق: هو ربيعة بن عبد الله بن الهدير، وهو من رجال التهذيب.

(١) أي أرسلوه بالبريد.

(٩٧١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٢٥) بنحوه،

=

كيف بك إذا لبست سواري كسرىٰ .

فلما أتى عمر بسواري كسرىٰ ومنطقته وتاجه ، دعا سراقة فألبسه وكان رجلًا أزب كثير شعر الساعدين ، فقال له : ارفع يديك وقل : الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة الأعرابي .

(٧٦٤) إخباره ﷺ عن دخول سعد بن أبي وقاص

٩٧٢ - عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها أن النبي ﷺ جلس في المسجد ثلاث ليال يقول : « **اللهم أدخل من هذا الباب عبدًا يحبك وتحبه** » . فدخل سعد .

٩٧٣ - عن أنس قال :

بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » فطلع سعد ، حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل

---

٩٧٢ - التعليق :

وفيه معجزة تحقق إخبار النبي ﷺ بما أطلعه الله عليه من غيب :

= وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة سراقة (٢/ ١٩ رقم ٣١١٥) وقال : قال ابن عيينه عن إسرائيل ، عن أبي موسى ، عن الحسن ، وذكر الحديث بلفظه ثم قال : وروى ذلك عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جهشم .

(٩٧٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧٠) رقم (٦١١٧) وقال :
(صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي .

(٩٧٣) أخرجه ابن عساكر كذا في الكنز (٣٧١١٦) وقال : ورجاله رجال الصحيح ، إلّا أن ابن شهاب قال : حدثني من لا أتهم عن أنس .
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء مختصرًا (١/ ١٠٩) بسنده ،
وذكره نحوه من حديث ابن عمر ، وقال : رواه أبو يعلى في مسنده ،

ذلك فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته الأولى ، حتى إذا كان من الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك فطلع سعد بن أبي وقاص .

(٧٦٥) إخباره ﷺ بدخول رجل من أهل الجنة

٩٧٤ - عن مصعب بن سعد ، عن أبيه أن النبي ﷺ أتى بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة ، فقال رسول الله ﷺ :

« يجيء رجل من هذا الفج ، من أهل الجنة ، يأكل هذه الفضلة »

قال سعد : وكنت تركت أخي عميرًا يتوضأ فقلت : هو عمير ، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها .

---

(٩٧٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٦٩) ،

والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٧٠) رقم (٥٧٥٩) وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي

والبزار في مسنده (٣/ ٢٦٢) ،

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٣٠) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، وفيه عاصم ابن بهدلة ، وفيه خلاف ، وبقية رجالهم رجال الصحيح .

قلت : عاصم بن بهدلة قال الحافظ في التقريب (٣٠٥٥) : صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون .

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٤٥٨- ١٥٩١) ، وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٥) في ترجمة عمير ابن أبي وقاص ،

وقال : أخرجه أحمد وإسحاق بسند حسن .

(٧٦٦) إخباره ﷺ عن دخول رجل ترك الحسد فكان من أهل الجنة

٩٧٥ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقال : « **يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة** » . فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه ، قد تعلق نعليه في يده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي ﷺ : مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث ، قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضًا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حالته الأولى .

فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثًا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضى ، فقلت : قال : نعم ، قال أنس : وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئًا غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله - عزَّ وجلَّ - وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر ، قال عبد الله : غير أني لم أسمعه يقول إلَّا خيرًا .

فلما مضت الثلاث ليالي وكدت أحتقر عمله ، قلت يا عبد الله ؛ إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرار يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فطلعت أنت

(٩٧٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢٨٧/ ٢٠٥٥٩) ،
وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٦٦) ،
والبزار (٢/ ٤٠٩) رقم (١٩٨١) كشف الأستار ، وسمى الرجل سعدًا ،
وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٣/ ١٨٧) : رواه أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين ، ورواه البزار وسمى الرجل في رواية له سعدًا وفيها ابن لهيعة ، وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٧٨) : رواه أحمد ، والبزار بنحوه - ورجال أحمد رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي البزار إلَّا أن سياق الحديث لابن لهيعة ،
وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/ ٢١٦) رقم (١٠٦٩٩) .

الثلاث مرات فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت ، فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا ، ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه ، فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق .

(٧٦٧) إخباره ﷺ عن مصير الرجل الذي كذب عليه

٩٧٦ - عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه-:

أن رجلًا لبس مثل حلة النبي ﷺ ثم أتى أهل بيت من المدينة فقال: إن النبي ﷺ أمرني أي أهل بيت شئت استطلعت فقالوا:

عهدنا برسول الله ﷺ وهو لا يأمر بالفواحش قال: فأعدوا له بيتًا وأرسلوا رسولًا إلى رسول الله ﷺ فأخبره. فقال لأبي بكر وعمر:

انطلقا إليه فإن وجدتماه حيًا فاقتلاه ثم حرقاه بالنار، وإن وجدتماه قد كفيتماه(*) ولا أراكما إلَّا وقد كفيتماه فحرقاه.

فأتياه فوجداه قد خرج من الليل يبول فلدغته حية أفعىٰ فمات،

فحرقاه بالنار ثم رجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه الخبر، فقال رسول الله ﷺ:

«من كذب على متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار».

---

٩٧٦ - التعليق:

اشتمل هذا الحديث على دليلين من دلائل النبوة.

١ - إخباره ﷺ أنهم يجدون الرجل ميتًا فوجدوه كما أخبر

٢ - جزاء من كذب على النبي ﷺ واجترأ عليه.

---

(٩٧٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩١) كما في مجمع البحرين.

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف[1] (١١/ ٢٦١) رقم (٢٠٤٩٥) من حديث سعيد ابن جبير، وفيه أن اللذين بعثهما رسول الله ﷺ عليٌ والزبير. =

(*) في مجمع الزوائد: وإن وجدتماه ميتًا.

(٧٦٨) إخباره ﷺ أصحابه أن المدينة محروسة حتى يقدموا عليها

٩٧٧ - عن أبي سعيد مولى المهدي:

أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة، وأنه أتى أبا سعيد الخدري فقال له: إني كثير العيال وقد أصابتنا شدة، فأردت أن أنقل عيالي إلى بعض الريف، فقال أبو سعيد: لا تفعل، الزم المدينة فإنا خرجنا مع نبي الله ﷺ أظن أنه قال حتى قدمنا عسفان فأقام بها ليالي، فقال الناس: والله ما نحن هاهنا في شيء، وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟ ما أدري كيف قال والذي أحلف به، أو الذي نفسي بيده لقد هممت أو أن شئتم لا

---

٩٧٧ - التعليق:

قال النووي في شرح مسلم (٩/ ١٤٨).

فيه بيان فضيلة المدينة وحراستها في زمنه ﷺ وكثرة الحراس واستعابهم الشعاب زيادة في كرامة رسول الله ﷺ - إلى أن قال - المدينة حالة غيبتهم كانت محمية محروسة كما أخبر النبي ﷺ حتى إن بني عبد الله بن غطفان أغاروا عليها حين قدمنا، ولم يكن قبل ذلك يمنعهم من الإغارة عليها مانع ظاهر ولا كان لهم عدو يهيجهم ويشتغلون به، بل سبب منعهم قبل قدومنا حراسة الملائكة كما أخبر النبي ﷺ.

= وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٢٢٨) رقم: ١١٠٩ ونسبه إلى عبد الرزاق، والبيهقي في الدلائل، وابن مندة، وفيه سمى الرجل (جد جد الجندعي).

(٩٧٧) أخرجه مسلم (١٣٧٤).

(١) سأذكر روايته في عقوبة من كذب على النبي ﷺ.

أدري أيهما قال لامرن بناقتي ترحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة ، وقال : اللهم ؛ إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرامًا ، وإني حرمت المدينة ، حرامًا ما بين مازميها أن لا يهراق فيها دم ، ولا يحمل فيها سلاح لقتال ، ولا يخبط فيه شجرة إلا لعلف ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مدنا ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين !! والذي نفسي بيده ما في المدينة شعب ولا نقب إلّا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها ، ثم قال للناس : ارتحلوا فأقبلنا إلى المدينة فوالذي نحلف به ، أو يحلف به - الشك من حماد - ما وضعنا رحالنا حتى دخلنا المدينة ، حتى أغار علينا بنو غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء .

(٧٦٩) إخباره ﷺ عن هلاك الأعرابي الذي عاده النبي ﷺ في مرضه

٩٧٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -

أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأس طهور إن شاء الله. فقال له: لا بأس طهور إن شاء الله. قال: قلت: طهور؟ كلا بل هي حمى تفور - أو تثور - على شيخ كبير، تزيره القبور. فقال النبي ﷺ: فنعم إذًا

---

٩٧٨ - التعليق:

جاء النبي ﷺ يعود هذا الأعرابي - واسمه قيس بن أبي حازم - فدعا له فأبى فقال له النبي ﷺ كما في رواية الطبراني والدولابي في الكنىٰ، وابن السكن في الصحابة من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن: «أما إذا أبيت فهي كما تقول قضاء الله كائن فما أمسىٰ من الغد إلا ميتًا» فمات الأعرابي كما أخبر الصادق المصدوق، وفي هذا معجزة ظاهرة للنبي ﷺ. انظر: الفتح (٦/ ٦٢٥) والإصابة (٣/ ٢٤٤).

---

(٩٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب - باب: علامات النبوة، وفي كتاب المرض (٣٤٢٠، ٥٣٣٢- ٥٣٣٨).

إخباره ﷺ محمد بن مسلمة أنه لا تضره الفتنة

٩٧٩ - عن حذيفة قال:

ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلّا وأنا أخافها عليه إلّا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تضرك الفتنة**».

---

٩٧٩ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فقد اعتزل محمد بن مسلمة - رضي الله عنه - الفتنة ولا حضر الجمل ولا صفين بل اتخذ سيفًا من خشب، وتحول إلى الربذة فأقام فيها مدة ثم عاد إلى المدينة ومات بها سنة ثلاث وأربعين، وله سبع وسبعون سنة حيث قتله شقي من أهل الشام.

انظر: الإصابة (٣/ ٣٨٣) رقم: ٧٨٠٦، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٣٦٩ وما بعده)

المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٢٩).

---

(٩٧٩) أخرجه أبو داود (٤٦٦٣)،
وابن أبي شيبة. (١٥ / ٥٠ رقم - ١٩٠٨٥)،
والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٩١، ٤٩٢) حديث رقم (٥٨٣٧، ٥٨٣٨)،
وصححه ووافقه الذهبي،
وذكره الحافظ في الإصابة.

(٧٧٠) إخباره ﷺ محمد بن مسلمة عن اغتياله وهو في بيته

٩٨٠ - عن محمد بن مسلمة قال:

قال رسول الله ﷺ: يا محمد؛ إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك على أعظم صخرة في الحرة فاضربه بها حتى ينكسر، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية، ففعلت ما أمرني به النبي ﷺ.

---

٩٨٠ - التعليق:

كان الأمر كما أخبر به النبي ﷺ إذ اعتزل محمد بن مسلمة الفتنة التي حدثت بعد مقتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وجلس في بيته فدخل عليه رجل من أهل الشام فقتله، ذكر الفسوي في تاريخه قال: حدثنا محمد بن مصفىٰ حدثنا يحيىٰ ابن سعيد، عن موسى بن وردان، عن أبيه، عن جابر قال:

قدم معاوية ومعه أهل الشام فبلغ رجلًا شقيًا من أهل الأردن - صنيع محمد بن مسلمة: جلوسه عن عليّ ومعاوية - فاقتحم عليه المنزل فقتله.

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٧٣) والحافظ في الإصابة (٣/ ٣٨٤)، والمعرفة والتاريخ (٣/ ٣٢٩) يعقوب بن سفيان الفسوي.

---

(٩٨٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٤٨) بلفظه كما في مجمع البحرين وبنحوه (٤٤٤٩) مجمع البحرين. وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات (٧/ ٣٠٠)

وأخرجه الطبراني في الكبير بنحوه،

وقال أيضًا في (٧/ ٣٠١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال الكبير ثقات.

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٨٣) رقم (٧٨٠٦) عن ابن شاهين من طريق هشام، عن الحسن وقال: رجال هذا السند ثقات، إلّا أن الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة.

(٧٧١) إخباره ﷺ شداد بن أوس عن إمارته وولده في بيت المقدس

٩٨١ - عن شداد بن أوس أنه كان عند رسول الله ﷺ

وهو يجود بنفسه فقال: مالك يا شداد؟

قال: ضاقت بي الدنيا.

قال: عليك بالشام تفتح ويفتح بيت المقدس فتكون أنت وولدك أئمة فيهم.

---

٩٨١ - التعليق:

وكان الأمر كما أخبر رسول الله ﷺ فذهب شداد بن أوس - رضي الله عنه - إلى الشام ونزل بفلسطين وانتهى إليه وإلى عبادة بن الصامت إمامة الفقه في الشام،

وذكر علي بن المدني قال: كان شداد بن أوس أميرًا، فلما أن قتل عثمان اعتزلهم.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦٤) طبقات ابن سعد (٧/ ٤٠١) الإصابة (٢/ ١٤٠). تاريخ دمشق (٢٢/٤٠٣-٤١٨).

---

(٩٨١) أخرجه الطبراني وأخرجه ابن عساكر (٢٢/٤٠٨-٤٠٩) تاريخ دمشق.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١٤) وفيه جماعة لم أعرفهم.

وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ١٤٠) وقال: أخرج الطبراني من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن شداد سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جده شداد بن أوس - وذكر الحديث.

(٧٧٢) إخباره ﷺ عن مشاركة العجم العرب في دينهم وأنسابهم

٩٨٢ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

قال النبي ﷺ :

« رأيت غنمًا كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟

قال : العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم .

قالوا : العجم يا رسول الله !

قال : لو كان الإيمان معلقًا بالثريا لناله رجال من العجم وأسعدهم به الناس .

---

٩٨٢ - التعليق :

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ دخل العجم في دين الله أفواجًا ، وعاش الكثير منهم في بلاد العرب ، وتعلموا اللغة العربية وتزاوجوا مع العرب فشاركوهم في دينهم ولغتهم ونسبهم .

---

(٩٨٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٣٧) رقم : (٨١٩٤) وقال : (صحيح على شرط البخاري) ووافقه الذهبي .

(٧٧٣) إخباره ﷺ عن موت زيد الخيل

٩٨٣ - عن ابن إسحاق قال:

قدم على رسول الله ﷺ وفد طيّء فيهم زيد الخيل، فلما انتهوا إليه كلموه وعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام، فأسلموا وحسن إسلامهم فقال رسول الله ﷺ «**ما ذُكِرَ لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلَّا رأيته دون ما يقال لي فيه، إلَّا ما كان من زيد الخيل فإنه لم يبلغ كلما كان فيه**». ثم سماه زيد الخير وقطع له كذا وكذا وأرضين معه، وكتب له بذلك كتابًا، فخرج من عند رسول الله ﷺ راجعًا إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «**إن ينج زيد من حُمَّى المدينة**» فإنه يقال قد سماها رسول الله ﷺ باسم غير الحمى وغير أم ملدم، فلم يثبته، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له قودة؛ أصابته الحمى؛ فمات بها، فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان من كتب معه فحرقتها بالنار.

(٧٧٤) إخباره ﷺ عن نصرة الملائكة لعبد الرحمن بن عوف

٩٨٤ - عن محمود بن لبيد قال:

قال الحارث بن الصمة: سألني رسول الله ﷺ يوم أحد، وهو في الشِعْبِ: «هل رأيت عبد الرحمن بن عوف؟» قلت: نعم يا رسول الله، رأيته إلى حر الجبل وعليه عسكر من المشركين، فهربت إليه لأمنعه، فرأيتك فعدلت إليك.

فقال النبي ﷺ: «أما إن الملائكة تقاتل معه» قال الحارث: فرجعت

---

(٩٨٣)، أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٣٨).

(٩٨٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٧١) رقم: (٣٣٨٥) =

إلى عبد الرحمن فأجده بين نفر سبعة صرعى ، فقلت له : ظفرت يمنيك أكلٌ هؤلاء قتلتَ ؟ قال : أما هذا لأرطأة بن شرحبيل وهذا فأنا قتلتهما ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره . قلت : صدق الله ورسوله .

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١١٤) وقيل : رواه الطبراني ، والبزار ، وفيه عبد العزيز ابن عمران ، وهو ضعيف .

وذكره صاحب الكنز (٣٦٦٧٠) ونسبه إلى ابن مندة ، وأبي نعيم ، والطبراني .

(٧٧٥) إخباره ﷺ بخروج عياش بن أبي ربيعة، وسلمة ابن هشام، والمغيرة بن المغيرة

٩٨٥ - عن عبد الملك بن أبي بكر قال:

فرَّ عياش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشام، والوليد بن الوليد بن المغيرة من المشركين إلى النبي ﷺ وعياش وسلمة متكفلان مرتدفان على بعير، والوليد يسوق بهما فَكَلِمَتْ إصبع الوليد فقال:

هل أنت إلا إصبع دُميت　　　وفي سبيل الله ما لقيت

فعلم النبي ﷺ بمخرجهم إليه وشأنهم قبل أن يعلم الناس، فصلى الصبح فركع أول ركعة منهما، فلما رفع رأسه دعا لهم قبل أن يسجد فقال: اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مُضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف!!

---

(٩٨٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٣١)،

والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٥٤) رقم: ٦٣٦٢،

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ١٣٨) وقال: رواه الطبراني، وهو مرسل صحيح رجاله رجال الصحيح.

(٧٧٦) إخباره ﷺ قيس بن خرشة عن إدراكه أمراء جور وأنه لا يضره بَشرٌ

٩٨٦ - عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال:

إن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ فقال: أبايعك على ما جاء من الله وعلى أن أقول بالحق. فقال النبي ﷺ: «**يا قيس؛ عسى أن يمد بك الدهر أن يليك بعدي من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم**». قال قيس والله لا أبايعك على شيء إلّا وفيت لك به.

---

٩٨٦ - التعليق:

في هذا الحديث ثلاث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ.

(الأولى): طول عمر قيس بن خرشة.

(الثانية): إدراكه أمراء ظلمة.

(الثالثة): أنه لا يضره بشر إذا وفي بما عاهد عليه رسول الله ﷺ.

وقد تحقق كل ذلك كما أخبر الصادق المصدوق إذ عندما عزم أمراء الجور على ضره توفاه الله قبل أن يمسوه تحقيقًا وتصديقًا لقول نبينا ﷺ.

---

(٩٨٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٧٦)،
والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٤٥)،
وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦٧): رواه الطبراني، وهو مرسل
وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٢٨٧)
وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٢٤٥) رقم: ٧١٦٣ وقال أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده. رجاله ثقات لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم، وأخرجه ابن عبد البر.

فقال رسول الله ﷺ : «**إذًا لا يضرك بَشرٌ**» .

وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان ، وابنه عبيد الله بن زياد ، فبلغ ذلك عبيد الله فأرسل إليه : أنت الذي تفتري على الله ورسوله ؟ قال : لا ، ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله . قال : ومن ذاك ؟ قال : أنت وأبوك والذي أمركما .

قال قيس : وما الذي افتريت على رسول الله ﷺ ؟

قال : تزعم أنه لن يضرك بشر - قال : نعم ، قال : لتعلمن اليوم أنك قد كذبت ائتوني بصاحب العذاب وبالعذاب قال : فمال قيس عند ذلك فمات .

(٧٧٧) إخباره ﷺ عن موت أحد أصحابه بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين

٩٨٧ - عن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة قالت :بكيت، فقال ما يبكيك؟ قالت: وما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض ولا بد لي مِنْ دفنك، وليس عندي ثوب يسعك فأكفنك فيه فقال: فلا تبك وأبشرى فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران أو يحتسبان فيردان النار أبدًا. وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين**». وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية أو جماعة، وإني أنا الذي أموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت.

---

٩٨٧ - التعليق:

تحقق ما أخبر الصادق المصدوق ﷺ فكان هذا الرجل هو أبو ذر مات في منفاه بالربذه. وشهد جنازته عبد الله بن مسعود مع بعض أصحابه كانوا في مسير لهم.

---

(٩٨٧) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٥٥- ١٦٦)،

وابن حبان في صحيحه (٥٦٠) موارد،

والبزار في مسنده (٣/ ٢٦٤) رقم (٢٧١٦) كشف الأستار،

والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٨)،

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٠١)،

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٣٥) وقال: رواه أحمد من طريقين إحداهما هذه، والأخرى مختصرة عن إبراهيم بن الأشتر عن أم ذر، ورجال الطريق الأولى رجال الصحيح.

(٧٧٨) إخباره ﷺ عن عيش أبي ذر في الوحدة وموته في الوحدة

٩٨٨ - عن أبي المثنى المليكي أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى أصحابه قال :

« عويمر حكيم أمتي ، وجُنْدبُ طريد أمتي يعيش وحده ويموت وحده والله وحده يكفيه » .

---

٩٨٨ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد أمر عثمان - رضي الله عنه - أبا ذر أن يخرج إلى الربذة فعاش فيها ، ومات وهو في الربذة .

عويمر : هو أبو الدرداء

وجندب : هو أبو ذر الغفاري

---

(٩٨٨) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث رقم (١٠١٩) ورجال الإسناد كلهم ثقات وهو مرسل .

وذكره الحافظ في المطالب العالية رقم (٤١١٢) وعزاه للحارث ،

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز له بالحسن (فيض القدير ٤/ ٣٦٨) .

(٧٧٩) إخباره ﷺ عن مقدم أبي ذر

٩٨٩ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال:

لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله؛ تخلف فلان فيقول: « **دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه** » حتى قيل: يا رسول الله؛ تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال رسول الله ﷺ: « **دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه** » فتلوم أبو ذر على بعيره فأبطأ عليه فلّما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشيًا ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ « **كن أبا ذر** » فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله ﷺ: « **رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده** » فضرب الدهر من ضربته وسير أبو ذر إلى الربذه فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه: إذا مت؛ فاغسلاني، وكفناني، ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر فلما مات فعلوا به كذلك، فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقالوا: ما هذا؟ فقيل: جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي فقال: صدق رسول الله ﷺ يرحم الله أبا ذر: يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، فنزل فوليه بنفسه حتى أجنه فلما قدموا المدينة ذكر لعثمان قول عبد الله وما ولي منه.

---

(٩٨٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٢) رقم (٤٣٧٣) وقال: (صحيح الإسناد) وتعقبه الذهبي بقوله (فيه إرسال).

ومن حديث محمد بن كعب القرظي.

أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ١٨٤) بنحوه.

(٧٨٠) إخباره ﷺ أبا ذر أنه يُخرج من المدينة إلى الشام ، ثم يُخرج من الشام إلى المدينة ، ثم يخرج من المدينة مرة ثانية

٩٩٠ - عن أسماء أن أبا ذر كان يخدم النبي ﷺ

فإذا فرغ من حاجته أوى إلى المسجد وكان هو بيته ، فدخل النبي ﷺ فوجده منجدلًا في المسجد فنكته رسول الله ﷺ برجله حتى استوى جالسًا فقال ألا أراك نائمًا ؟ قال : فأين أنام ، هل لي من بيت غيره ؟ فجلس إليه ثم

---

٩٩٠ - التعليق :

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ وذلك أن أبا ذر - رضي الله عنه - كان يأخذ بالأمر الشديد وكان من مذهبه أنه لا يجوز للمسلم أن يمسك الفضل من ماله وأن ما زاد عن حاجته يجب عليه إنفاقه في سبيل الخير وهذا مذهب يدل على زهد وورع ، ولكن لا يمكن أن يحمل الناس عليه وحدث أن مرة دخل أبو ذر على عثمان وعنده كعب فأقبل عثمان على كعب وسأله ما يقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويصل الرحم ، قال كعب : إني لأرجو له فغضب أبو ذر وضربه بالعصا وشجه فقال له عثمان يا أبا ذر اتق الله واكفف يدك ولسانك ، ثم إن عثمان أمره أن يرتحل إلى الشام فيلحق بمعاوية ، فكان يحدث بالشام فاستهوى قلوب الرجال وكان يغلظ لمعاوية وعمال معاوية فكتب معاوية إلى عثمان فاستقدمه عثمان إلى المدينة فأظهر مذهبه هنالك فقال له عثمان : لو اعتزلت الناس . فاختار الربذة منزلًا إلى أن توفي وظهر في هذا الحديث مصداق قول النبي ﷺ .

انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦- ٧٨) ، الفتح الرباني (٢٢/٢٧٥-٢٧٦)

---

(٩٩٠) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٥٧) .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف بنحوه من حديث طاووس (٣٧٨٣) .

وابن حبان في صحيحه (١٥٤٧) بنحوه - موارد -

قال : كيف إذا أنت أخرجوك منه؟ قال : ألحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة ، وأرض المحشر ، وأرض الأنبياء فأكون رجلًا من أهلها . قال له : كيف إذا أنت أخرجوك من الشام؟ قال : أرجع إليه فيكون بيتي ومنزلي قال : فكيف أنت إذا أخرجوك من الثانية ؟ قال : آخذ إذًا سيفي فأقاتل حتى أموت .

قال : فكشر إليه رسول الله ﷺ وقال : « **أدلك على خير من ذلك ؟** » قال : بلى ، بأبي وأمي يا رسول الله

قال : « **تنقاد إليهم حيث قادوك حتى تلقاني وأنت على ذلك** » .

(٧٨١) إخباره ﷺ عن طاعة الروم لجزء بن سهيل

٩٩١ - عن عبد الله بن حوالة قال:

كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العرى، والفقر، وقلة الشيء فقال رسول الله ﷺ: «**أبشروا فوالله لأنا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله -عز وجل- فارس والروم وأرض حمير وحتى تكونوا أجنادًا ثلاثة جندًا بالشام، وجندًا بالعراق وجندًا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة فيسخطها**». قال ابن حوالة: قلت: يا رسول الله ومن يستطيع الروم ذات القرون؟.

---

٩٩١ - التعليق:

تكملة الحديث عند الفسوي كالتالي:

قال أبو علقمة: فسمعت عبد الرحمن بن جبير يقول: يعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي، وكان على الأعاجم في ذلك الزمان فكان إذا راحوا إلى مسجد نظروا إليه وإليهم قيامًا حوله فعجبوا لنعت رسول الله ﷺ.

---

(٩٩١) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٨٨)،
والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٣٧) عن طريقه،
والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٣٦)، وابن عساكر في تارخ مدينة دمشق (١/ ٦٧)
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٥٤٦) رقم: (٤٧٨)
وأورده الهيثمي في المجمع (٦/ ٢١٥) وقال: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.
=

= وذكره الحافظ في الإصابة وقال ذكره ابن عساكر في تاريخه وثابت بن قاسم في الدلائل (الإصابة ١/ ٢٣٤).

قال : والله ليفتحنها الله - عز وجل - عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة منه البيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قيامًا علي الرجل الأسود منكم المحلوق ، ما أمرهم من شيء فعلوه وإن بها اليوم رجالًا لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل .

(٧٨٢) إخباره ﷺ السرية التي بعثها إنهم يجدون في طريقهم عمرو بن الحمق يكرمهم ويدلهم الطريق

٩٩٢ - عن صخر بن الحكم عن عمه أنه سمع عمرو بن الحمق يقول:

بعث رسول الله ﷺ سرية فقالوا: يا رسول الله؛ إنك تبعثنا وليس لنا زاد ولا لنا طعام ولا علم لنا بالطريق فقال: «**إنكم ستمرون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من أهل الجنة**».

فلما نزل القوم عليَّ جعل بعضهم يشير إلى بعض وينظرون إليَّ فقلت: يشير بعضكم إلى بعض وتنظرون إليَّ؟

فقالوا: أبشرْ ببشرى من الله ورسوله فإنا نعرف فيك نعت رسول الله ﷺ فأخبروني بما قال لهم فأطعمتهم، وسقيتهم، وزودتهم، وخرجت معهم حتى دللت على الطريق.

---

(٩٩٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (الـ ٢٤٥) كما في مجمع البحرين (٣١/ ٣٩٢٥) وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٩) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد الملك المسعودي وهو ضعيف.

(٧٨٣) إخباره ﷺ عمرو بن الحمق أن رأسه يحتز وينقل من بلد إلى بلد

٩٩٣ - عن صخر بن الحكم عن عمه أنه سمع عمرو بن الحمق يقول :

والله إن كنت في حجر في جوف حجر لاستخرجني بنو أمية حتى يقتلوني ، حدثني به حبيبي رسول الله ﷺ إن رأسي أول رأس يحتز في الإسلام وينقل من بلد إلى بلد .

---

٩٩٣ - التعليق :

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ فقد ذكر الحافظ في الإصابة (٢/ ٥٣٣/ ٥٨١٨)

ذكر ابن السكن بسند جيد إلى أبي إسحاق السبيعي عن هنيدة الخزاعي قال : أول رأس أهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق بعث به زياد إلى معاوية. اهـ .

وعمرو بن الحمق سكن الكوفة وهو من أعوان حجر بن عدي وكانا من أنصار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه -

فلما ولي معاوية الخلافة قبض زياد والى العراق على حجر بن عدي وأصحابه وأرسلهم إلى الشام فقتلهم معاوية بأرض عذراء من الشام كما سيأتي في إخباره ﷺ بقتل نفر من المسلمين ظلمًا بعذراء)

وأما عمرو بن الحمق فقد هرب وتوجه إلى الموصل فدخل غار فنهشته حية فمات فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله إلى زياد ، فبعث به زياد إلى معاوية وذلك =

---

(٩٩٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (الـ ٢٤٥) مجمع البحرين (٣٩٢٥)

وذكره الهيثمي في المجمع وقال : (فيه عبد الله بن عبد الملك المسعودي وهو ضعيف (٩/ ٤٠٦).

إخباره ﷺ عن ولادة عبد الله بن مطيع

٩٩٤ - عن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن جده قال :

رأى مطيع في المنام أنه أهدي إليه جراب تمر ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : هل بأحد من نسائك حمل ؟

قال : نعم امرأة من بني ليث

قال : فإنها ستلد لك غلامًا

فولدت له غلامًا فأتى به النبي ﷺ فحنكه بتمرة وسماه عبد الله ودعا له بالبركة .

= سنة خمسين .

انظر الإصابة (٢/ ٥٣٣) للحافظ ابن حجر .

الاستيعاب (٢/ ٥٢٤) في حاشية الإصابة لابن عبد البر المعرفة والتاريخ (٢/ ٨١٣) ليعقوب بن سفيان الفسوي .

---

(٩٩٤) أخرجه الطبراني وابن مندة .

قاله الحافظ في الإصابة (٣/ ٦٤) وقال : إسناده جيد .

إخباره ﷺ بولادة الحسن بن علي -رضي الله عنهما-

٩٩٥ - عن أم الفضل قالت :

أتيت النبي ﷺ فقلت إني رأيت في منامي في بيتي أو حجرتي عضوًا من أعضائك ، فجزعت من ذلك .

قال : « تلد فاطمة إن شاء الله غلامًا فتكفلينه فولدت فاطمة حسنًا فدفعته إليها فأرضعته بلبن قثم » .

(٧٨٤) إخباره ﷺ بولادة الحسين بن عليّ

٩٩٦ - عن سودة بنت مشرح قالت :

---

٩٩٥ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان للنبي ﷺ وهي إخباره أن فاطمة تلد ولدًا فكان كذلك وإخباره ﷺ أن أم الفضل سترضعه وكان كما أخبر إذ أرضعته مع ولدها قثم ابن العباس .

٩٩٦ - التعليق :

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق فولدت سيدتنا فاطمة - رضي الله عنها - الحسين بعد الحسن تصديقًا وتحقيقًا لقوله ﷺ (وبعده حسين) - رضي الله عنهم - أجمعين .

---

(٩٩٥) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٤٢) الفتح الرباني ، (٦/ ٣٣٩- ٣٤٠) المسند والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٢٦، ٢٥٤١) (٢٥/ ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢)
وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٧٨)
وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٨٤) وقال : أخرجه ابن سعد بسند جيد .

(٩٩٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٣) رقم (٢٥٤٢)، (٢٤/ ٣١١) رقم (٧٨٦)
=

كنت فيمن حضر فاطمة - رضي الله عنها - حين ضربها المخاض في نسوة ، فأتانا النبي ﷺ فقال : « **كيف هي ؟** » قلت : إنها لمجهودة يا رسول الله ، قال : « **فإذا وضعت فلا تسبقيني فيه بشيء** » ، قالت : فوضعت فسروه ولففوه في خرقة صفراء فجاء رسول الله ﷺ فقال : « **ما فعلت ؟** »

قلت : قد ولدت غلامًا وسررته ولففته في خرقة . قال : « **عصيتيني** » قالت : أعوذ بالله من معصية الله ومن غضب رسوله ، قال : « **ائتيني به** » فأتيته به ، فألقى الخرقة الصفراء ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه وألبأه بريقه ، فجاء عليّ - رضي الله عنه - فقال : ما سميته يا عليّ ؟ قال : سميته جعفرًا يا رسول الله .

قال : لا ، ولكن حسن وبعده حسين وأنت أبو حسن الخير .

(٧٨٥) إخباره ﷺ بلالًا أنه ينام أثناء حراسته لهم

٩٩٧ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

أقبل النبي ﷺ من الحديبية ليلًا فنزل دهاسًا من الأرض فقال : من يكلؤنا ؟ فقال بلال : أنا . قال : « **إذًا تنام** » ، قال : لا ، فنام حتى طلعت الشمس فاستيقظ فلان وفلان فيهم عمر ، فقال اهضبوا ، فاستيقظ النبي

= وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٥) وقال : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمر بن فيروز وعمر بن عمير ولم أعرفهما وبقية رجاله وثقوا .

وذكره في الكنز (٣٧٦٥٢) ونسبه إلى ابن مندة ، وأبو نعيم ، وابن عساكر وقال رجاله ثقات .

(٩٩٧) أخرجه أحمد (٣٦٥٧) وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٥٤٩)

وأبو داود (٤٤٣) وليس فيه قول ﷺ إذًا تنام .

وقال المنذري (٤٢٠) حسن وأخرجه النسائي .

ﷺ فقال : افعلوا ما كنتم تفعلون ، فلما فعلوا قال : هكذا فافعلوا لمن نام منكم أو نسي .

(٧٨٦) اطّلاعه ﷺ بما فعل الأنصاري وزوجته مع ضيفهما

٩٩٨ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

أن رجلًا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلّا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : « من يضم أو يضيف هذا ؟ » ، فقال رجل من الأنصار : أنا ، فانطلق به إلى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت : ما عندنا إلا قوت صبياني ، فقال : هيئى طعامك وأصبحى سراجك ونومي صبيانك إذ أرادوا عشاء ، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان ، فباتا طاويين ، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما » ، فأنزل الله - عز وجل - ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾ .

---

٩٩٨ - التعليق :

في هذا الحديث معجزة ظاهرة للنبي ﷺ ، حيث اطلع على ما فعل أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري - رضي الله عنه - وزوجته بضيفهما وهذا من علامات نبوته ﷺ .

---

(٩٩٨) أخرجه البخاري (٣٥٨٧) - فضائل الصحابة - باب ويؤثرون على أنفسهم ، ومسلم (٢٠٥٤) باب إكرام الضيف .

(٧٨٧) علمه ﷺ بما فعله صهيب

٩٩٩ - عن صهيب قال :

قال رسول الله ﷺ : « أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة ، فإما أن يكون هجرًا أو يكون يثرب » ، قال : وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه أبو بكر - رضي الله عنه ، وكنت قد هممت بالخروج معه وصدني فتيان من قريش ، فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد . فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ، ولم أكن شاكيًا ، فناموا فخرجت فلحقني ناس منهم بعد ما سرت يريدون ردي ، فقلت لهم هل لكم أن أعطيكم أواقًا من ذهب وسيرًا لي بمكة وتخلون سبيلي وتوثقون لي ؟ ففعلوا فتبعتهم إلى مكة ، فقلت : احفروا تحت أسكفة الباب فإن تحتها الأوراق . فاذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا ، فخذوا الحليتين ، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل أن يتحول منها ، فلما رآني قال : « **يا أبا يحى ربح البيع** » ثلاثًا .

فقلت : يا رسول الله ما سبقني إليك أحد وما أخبرك إلا جبريل .

---

(٩٩٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٥٢) رقم (٥٧٠٦) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي ،

والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١- ٣٢) رقم (٧٢٩٦)

وقال في المجمع (٦/ ٦٠) وفيه جماعة لم أعرفهم ،

وذكره ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله ﴾

وقال أخرجه ابن مردويه وذكر الحديث نحوه)

والحديث له طرق كما في الإصابة (٢/ ١٨٨)

والطبقات لابن سعد (٣/ ٢٢٧، ٢٢٨)

قال الوادعي في تخريجه تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٧)

الحديث له طرق يشد بعضها بعضًا وهي بمجموعها تزيد الحديث قوة وتدل على ثبوته .

وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ١٩٥) رقم : ٤١٠٤ وذكر له طرقًا . =

(٧٨٨) إخباره ﷺ عن دخول بعض أصحابه

١٠٠٠ - عن جابر قال :

مشيت مع رسول الله ﷺ مع امرأة من الأنصار فذبحت لهم شاة فأتينا بذلك الطعام فقال رسول الله ﷺ : « ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة فدخل أبو بكر ، ثم قال : ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عمر ، ثم قال رسول الله ﷺ : ليدخلن عليكم رجل من أهل الجنة إن شئت أجعله عليًا فدخل عليّ .

(٧٨٩) إخباره ﷺ عن دخول أبي بكر

١٠٠١ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

كنا عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

« يطلع عليكم رجل من أهل الجنة »

فطلع أبو بكر فسلم ثم جلس .

= وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٢٨)
وأخرجه الحاكم بنحوه مختصرًا (٣/ ٤٥٠) رقم (٥٧٠) وقال : (صحيح على شرط مسلم) .
وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٥٠٩)
وأخرجه الحارث بنحوه من حديث سعيد بن المسيب (٦٧٩) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، وذكره الحافظ في المطالب (٣/ ٣٠٩)
وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ٨٠ - ٨١) من حديث سعيد بن المسيب .

(١٠٠٠) أخرجه أبو داود الطيالسي (٢/ ١٣٨) .

(١٠٠١) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٦) رقم (٤٤٤٣) وقال : (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي .

(٧٩٠) إخبار النبي ﷺ وابصة بما أراد أن يسأل عنه قبل سؤاله

١٠٠٢ - عن وابصة بن معبد الأسدي قال:

أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئًا من البر والإثم إلَّا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت أتخطاهم، فقالوا إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ فقلت: دعوني فأدنو منه فإنه أحب الناس إلى أن أدنو منه، فقال: «**دعوا وابصة، أدن يا وابصة**» مرتين أو ثلاثًا، قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه. فقال: «**يا وابصة أخبرك أو تسألني؟**» قلت: لا بل أخبرني فقال: «**جئت تسألني عن البر والإثم**»،

فقال: نعم، فجمع أنامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول «**يا وابصة استفت قلبك واستفت نفسك**» ثلاث مرات، «**البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك**».

(١٠٠٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢٧) - (١٩/ ٣٤) الفتح الرباني،
والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٤٤)،
والبزار (١/ ١٠٣) كشف الأستار،
والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ١٤٨)،
وأبو يعلى في مسنده (١٥٨٣، ١٥٨٤)،
وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩٧) وقال: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحد إسنادي الطبراني ثقات، وذكره أيضًا في (١/ ١٨٠) وقال:
رواه أحمد والبزار وفيه أبو عبد الله السلمى، وقال في البزار الأسدي وعن وابصة وعنه معاوية ابن صالح ولم أجد من ترجمه.

(٧٩١) إخباره ﷺ واثلة بما جاء يسأل عنه قبل سؤاله

١٠٠٣ - عن واثلة قال: قلت:

يا رسول الله نبئني قال: إن شئت أنبأتك بما جئت تسأل عنه وإن شئت فسل.

قال: بل أنبئني يا رسول الله فإنه أطيب لنفسي

قال: « **جئت تسأل عن اليقين والشك؟** »

قلت: هو ذاك. قال: « **فإن اليقين ما استقر في الصدر واطمأن إليه القلب وإن أفتاك المفتون، دع ما يريبك إلى مالا يريبك وإذا شككت فدع** » ...

(١٠٠٣) أخرجه الطبراني، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩٧): رواه الطبراني وفيه إسماعيل ابن عبد الله الكندي وهو ضعيف.

(٧٩٢) إخباره ﷺ الأنصار بما جاءوا يسألون عنه قبل سؤالهم

١٠٠٤ - عن جابر قال:

ولد لرجل من الأنصار غلام فسماه محمدًا فقالوا: لا نسميك باسم رسول الله ﷺ حتى تستأمره فأتوه فوجدوه قد سقط من فرس على خشبة وقد انفركت قدمه فوجدوه في مشربة لعائشة فقال: جئتم تسألوني عن كذا وكذا فقالوا: نعم فقال رسول الله ﷺ: «**سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**»

قال: وذكرتم الساعة؟ قالوا: قد كان ذلك في الطريق فقال: ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة.

(١٠٠٤) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٣/ ١٧) رقم: ١٠٢٣.

قال المحقق: (صحيح لغيره. أخرجه ابن ماجة مقتصرًا على الشطر الأول، وأخرجه البخاري، ومسلم مفرقًا في مواطن متعددة).

وأخرجه أبو يعلى بنحوه (٢٢٩٨) مع بعض الاختصار.

(٧٩٣) إخباره ﷺ الأنصاري والثقفي بما جاءا يسألان عنه قبل سؤالهما

١٠٠٥ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال:

كنت جالسًا مع النبي ﷺ في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك.

فقال: **«إن شئتما أخبرتكما بما جئتماني تسألاني عنه فعلت وإن شئتما أمسك وتسألاني فعلت؟»**

فقالا: أخبرنا يا رسول الله! فقال الثقفي للأنصاري: سَلْ

فقال أخبرني يا رسول الله!

قال: **«جئت تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما، وعن طوافك بالصفا والمروة ومالك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك ومالك فيه مع الإفاضة».**

فقال: والذي بعثك بالحق لعَنْ هذا جئت أسألك.

(١٠٠٥) رواه البزار (١٠٨٢) كشف الأستار، والطبراني في الكبير،
وأورده الهيثمي في المجمع وقال: ورجال البزار موثقون،
وقال البزار قد روى هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق.
ومن حديث عبادة بن الصامت أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦/٣) ح (٢٣٢٠).

(٧٩٤) إخباره ﷺ من قال في نفسه شِعرًا به

١٠٠٦ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي يريد أن يأخذ مالي فدعا أباه فهبط جبريل فقال: إن الشيخ قد قال في نفسه شيئًا لم تسمعه أذناه.

فقال رسول الله ﷺ: قلت في نفسك شيئًا لم تسمعه أذناك

قال: لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينًا. نعم.

قال: هات، فأنشأ يقول:

غذوتك مولودًا ومِنتُك يافعًا ... تُعَلُّ بما أجنى عليك وتنهل

إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت ... لسقمك إلا ساهرًا أَتَمَلْمَلُ

تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت حتم موكل

كأني أنا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيناي تَهمَلُ

فلما بلغت السن والغاية التي ... إليك مدى ماكنت فيك أؤمِّلُ

جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل

(١٠٠٦) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٦٢).

وفي الأوسط (٢١٩٧) مجمع البحرين،

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٠٤)،

وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٥٥):

روى ابن ماجة طرفا منه - رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه من لم أعرفه والمنكدر بن محمد ضعيف وقد وثقه أحمد والحديث بهذا التمام منكر وقد تقدمت له طريق مختصرة رجال إسنادها رجال الصحيح.

فليتك إذ لم ترع حق مودتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

فبكى رسول الله ﷺ وأخذ بتأنيب ابنه وقال « **أنت ومالك لأبيك** » .

(٧٩٥) إخباره ﷺ جرير بن عبد الله البجلي بما جاء يسأل عنه

١٠٠٧ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - قال :

كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس فقال يومًا :

يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن عليه مسحة ملك فطلع جرير بن عبد الله البجلي في أحد عشر راكبًا من قومه ، فعلقوا ركابهم ، ثم دنوا ، فقال جرير : السلام عليكم يا معشر قريش أين رسول الله ﷺ ؟

فقال نبي الله عليه السلام : « **يا جرير أسلم تسلم إن غلظ القلوب والجفاء والحوب في أهل الوبر والصوف ، يا جرير إنك لا تستحق حقيقة الإسلام ولا تستكمل بعد الإيمان حتى تدع عبادة الأوثان يا جرير إني أحذرك الدنيا ، وحلاوة رضاعها ، ومرارة فطامها** » .

قال جرير : يا رسول الله ادع الله أن يشرح صدري للإسلام

فقال : « **اللهم اشرح صدره للإسلام ولا تجعله من أهل الردة ، ولا تكثر له فيطغى ولا تملي له فينسى** » .

قال جرير : فما الذي أتيت وإني أريد أن أسألك عنه ؟

(١٠٠٧) أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال (٣) ضمن حديث طويل .
قال المحقق : ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٥٤٢) مختصرًا.

قال : « **أتيت وأنت تريد أن تسألني عن حق الوالد على ولده إن من حق الوالد على ولده أن يخضع له في الغضب ، وأن يؤثره في الرضا ، ومن حق الولد على والده أن يحسن أدبه ولا يجحد نسبه ، إن المكافئ ليس بالواصل ، إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها** » .

فقال : والذي بعثك بالحق هذا أردت أن أسألك عنه ما أردت أن أسألك عن شيء غيره . أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله .

(٨١٥) إخباره ﷺ عن قدوم الأشعريين

١٠٢٨ - عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم» فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون يقولون: غدًا نلقى الأحبة محمدًا وحزبه.

(١٠٢٨) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٠٥، ١٨٢، ١٥٥، ٢٢٣) وأبو يعلى في مسنده (٣/١٨٢). (٣٨٣٣)

وابن حبان في صحيحه (٥٦٢) موارد وابن أبي شيبة (١٢٣٠٧).

وصححه الألباني في الصحيحة (٥٢٧) وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم،

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٩٢) رقم ٨٣٥٢،

وفي فضائل الصحابة (٢٤٧).

وكذلك أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٥٥).

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

(٧٩٧) إطلاع الله لنبيه ﷺ عما ائتمر عليه المشركون

١٠٠٩ - عن علي وابن عباس قالا:

لما رأى المشركون أصحاب رسول الله ﷺ قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حَلْقة وبأس فخافوا خروج رسول الله ﷺ فاجتمعوا في دار الندوة ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجى منهم ليتشاوروا في أمره وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصماء، فتذاكروا أمر رسول الله ﷺ فأشار كل رجل منهم برأي كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلامًا نهدًا جليدًا ثم نعطيه سيفًا صارمًا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع.

فقال النجدي: لله در الفتى هذا والله الرأي وإلا فلا، فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه.

وأتى جبريل رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة ...

(١٠٠٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٢٧) بلفظه ضمن حديث طويل،
وعبد الرزاق في المصنف (٥/ ٣٨٩- ٣٩٠) من حديث قتادة بنحوه ضمن حديث طويل،
وأخرجه أحمد (٣٢٥١) من حديث ابن عباس بألفاظ متقاربة،
والطبراني في الكبير (١١/ ٤٠٧ رقم ١٢١٥٥).
وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٢٣٦) من رواية أحمد وحسن إسناده
(وقد ذكر رواية أحمد في عصمته ﷺ من مشركي قريش).

(٧٩٨) إخباره ﷺ أم الفضل بحملها بعبد الله بن العباس

١٠١٠ - عن ابن عباس قال حدثتني أم الفضل بنت الحرث قالت :
بينا أنا مارة والنبي ﷺ في الحجر فقال يا أم الفضل قلت :
لبيك يا رسول الله . قال : « **إنك حامل بغلام** » .
قلت : كيف وقد تحالفت قريش لا يولدون النساء .
قال : « **هو ما أقول لك فإذا وضعتيه فائتيني به** » فلما وضعته أتيت به النبي ﷺ فسماه عبد الله وألباه بريقه قال « **اذهبي به فلتجدنه كيسًا** » .

(١٠١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٣٥) رقم (١٠٥٨٠) .
ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٧٩) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن .

(٧٩٩) إخباره ﷺ أن عبد الله بن عباس يذهب بصره في آخر عمره وأنه يؤتى علمًا

١٠١١ - عن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه قال:

بعث العباس بعبد الله إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجد معه رجلًا فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله ﷺ العباس بعد ذلك فقال العباس: أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلًا فلم يستطع أن يكلمك فرجع قال: وراه؟ قال: نعم. قال: «**أتدري من ذلك الرجل؟ ذاك الرجل جبريل ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علمًا**».

١٠١١ - التعليق:

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ إذ أوتي ابن عباس من العلم حتى لقب بحبر الأمة وكان من أعلام الصحابة في الفقه والتفسير والحديث وأصيب في آخر عمره في بصره

(١٠١١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٣٧) رقم: ١٠٥٨٦،
والطبراني في الأوسط (ال ٢٢٥) مجمع البحرين رقم (٣٨٨٥) بلفظه،
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨١) وقال: رواه الطبراني بأسانيد ورجاله ثقات،
وأخرجه الحاكم في المستدرك بنحوه (٣/ ٦١٧) رقم (٦٢٨٧)،
وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد)، وتعقّبه الذهبي بقوله (بل منكر)،
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٧٨)،
وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٩٧٢) رقم ١٩١٧
قال المحقق: إسناده حسن.

(٨٠٠) إخباره ﷺ أبا شهم بما فعله بالجارية

١٠١٢ - عن أبي شهم -رضي الله عنه- قال :

كنت رجلًا بطالًا . قال : فمرت بي جارية في بعض طريق المدينة إذ هويت إلى كشحها ، فلما كان الغد فأتى الناس رسول الله ﷺ يبايعونه فأتيته فبسطت يدي لأبايعه فقبض يده وقال : أحبك صاحب الجبيذة يعني أما أنك صاحب الجبيذة أمس ، قال قلت : يا رسول الله بايعني فوالله لا أعود أبدًا قال : فنعم إذًا .

(١٠١٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٩٤) .

والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٣٧٢، ٣٧٣) ،

وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ١٠٣) ونسبه إلى النسائي ، والبغوي وقال : إسناده قوي .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٢١٠ رقم : ١٥٤٠) .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٨) رقم (٨١٣٤) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .

ويقال اسم أبي شهم هو عبيد بن كعب ، وقال ابن السكن اسمه زيد أو يزيد بن أبي شيبة (الإصابة) .

(٨٠١) إخباره ﷺ عن مسيلمة أنه سبب لهلاك قومه

١٠١٣ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

أتى رسول الله ﷺ مسيلمة فقال له مسيلمة : تشهد أني رسول الله فقال رسول الله ﷺ : أمنت بالله ورسله ثم قال رسول الله ﷺ : « **إن هذا رجل أُخِّر لهلكة قومه** » .

١٠١٣ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فإن مسيلمة الكذاب ادعى النبوة وآمن قومه به واتبعوه وهم بنو حنيفة وكانوا يسكنون باليمامة وفي عهد الصديق انتدب المسلمون لقتالهم بقيادة خالد بن الوليد وكان قد بعث قبله إلى مسيلمة ، عكرمة بن أبي جهل ، وشرحبيل بن حسنة فلم يقاوما بني حنيفة لأنهم في نحو أربعين ألفًا فلما جاء خالد قاتلهم قتالًا شديدًا وهزمهم وقتل مسيلمة وقتل من قومه الكثير من الرجال ولم ينج إلا الشيوخ والنساء والصبيان فعادوا إلىالحق وأسلموا .

وانظر البداية (٦/ ٣٢٥) .

(١٠١٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٥) رقم (٤٣٧٩) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي وعمر بن شبة في أخبار المدينة (٢/ ١٥٨) .

(٨٠٢) إخباره ﷺ عن الشاة التي ذبحت بغير إذن أهلها

١٠١٤ - عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فرأيت رسول الله ﷺ وهو على القبر يوصى الحافر أوسع من قبل رجليه ، أوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعى امرأة فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا ، فنظر آباؤنا رسول الله ﷺ يلوك لقمة في فمه ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير أهلها فأرسلت المرأة قالت : يا رسول الله ! إني أرسلت إلى البقيع يشترى لي شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لي قد اشتريت شاة أن أرسل إلى بثمنهما فلم يوجد ، فأرسلت إلي امرأته فأرسلت إلى بها ، فقال رسول الله ﷺ أطعميه الأسارى .

(١٠١٤) أخرجه أبو داود (٣٣٣٢)،
وأحمد في المسند (٥/ ٢٩٣).

(٨٠٣) علمه ﷺ بما جاء حذيفة له

١٠١٥ - عن حذيفة قال :

سألتني أمي متى عهدك - تعنى بالنبي ﷺ :

فقلت مالي به عهد منذ كذا وكذا ، فقالت مني .

فقلت لها : دعيني آتي النبي ﷺ فأصلى معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ، ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال : من هذا حذيفة ؟ قلت نعم . قال : « **ما حاجتك غفر الله لك ولأمك** ؟ » إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

١٠١٥ - التعليق :

في هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، وهو استغفاره لحذيفة وأمه قبل أن يسأله ذلك وهو ما جاء له حذيفة .

(١٠١٥) أخرجه الترمذي ٣٧٨١ وقال (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلَّا من حديث إسرائيل .

وأحمد (٢٢/ ٢٢١) الفتح الرباني .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

(٨٠٤) إخباره ﷺ عن حال أبي الدرداء وأنه يموت قبل وقوع الفتن

١٠١٦ - عن أبي الدرداء قال:

قلت: يا رسول الله بلغني أنك تقول: **«ليرتدن أقوام بعد إيمانهم. قال: أجل ولست منهم».**

قال: فتوفى أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان.

(٨٠٥) إخباره ﷺ عن إسلام أبي الدرداء

١٠١٧ - عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال:

كان أبو الدرداء يعبد صنما، فدخل ابن رواحة، ومحمد بن مسلمة بيته، فكسرا صنمه، فرجع، فجعل يجمع الصنم ويقول: ويحك! هلا

(١٠١٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٨٩) رقم ١٣٧.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٠٣).

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧٠) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة.

وأخرجه يعقوب بن سفيان (٢/ ٣٢٩) بنحوه (٣/ ٣٥٥)

وذكره صاحب الكنز (٣٦٣٢٢) ونسبه إلى يعقوب ابن سفيان والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وابن النجار).

(١٠١٧) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٤٠) وقال المحقق:

وأخرجه ابن عساكر (١٣/ ٣٦٩/ ٢).

قلت وأخرجه الطبراني من حديث أبي الدرداء، ولفظه قال النبي ﷺ إن الله وعدني بإسلام أبي الدرداء فأسلم

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٨) وإسناده حسن.

وذكره بلفظ الطبراني صاحب الكنز (٣٦٣٢٠) ونسبه إلى ابن عساكر.

امتنعت ألا دفعت عن نفسك فقالت أم الدرداء: لو كان ينفع أو يدفع عن أحد دفع عن نفسه ونفعها.

فقال أبو الدرداء: أعدي لي ماء في المغتسلِ، فاغتسل ولبس حلته ثم ذهب إلى النبي ﷺ، فنظر إليه ابن رواحة مقبلًا فقال: يا رسول الله هذا أبو الدرداء وما أراه إلا جاء في طلبنا؟ فقال: «**إنما جاء ليُسلم. إن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم**».

(٨٠٦) إخباره ﷺ أن حنظلة تغسله الملائكة

١٠١٨ - عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف، فقتله فقال رسول الله ﷺ:

«إن صاحبكم تغسله الملائكة».

فسألوا صاحبته فقالت إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب فقال: رسول الله ﷺ: **«لذلك غسلته الملائكة».**

١٠١٨ - التعليق

صدق رسول الله ﷺ فقد جاء الصحابة إلى حنظلة، فوجدوا رأسه يقطر ماء من أثر الغسل.

(١٠١٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/ ٨٤) ٦٩٨٦ الإحسان..
والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٢٥) رقم ٤٩١٧ وقال (صحيح على شرط مسلم)
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٨).
وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٩١) ح رقم (١٢٠٩٤)
وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٣): إسناده حسن.

(٨٠٧) إخباره ﷺ معاذًا لما أرسله إلى اليمن أنه لن يلقاه عند عودته، فكان كما قال

١٠١٩ - عن عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال:

لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته. فلما فرغ قال: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا أو لعلك أن تمر بمسجدي هذا أو قبري، فبكى معاذ جشعًا لفراق رسول الله ﷺ.

١٠١٩ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ توفي رسول الله ﷺ ومعاذ في اليمن وقدم معاذ إلى المدينة في خلافة الصديق - رضي الله عنهما -

---

(١٠١٩) أخرجه أحمد في المسند (٢٢/ ٣٥٢- ٣٥٣) الفتح الرباني.

وأورده البيهقي في الجنائز،وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات

وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه أحمد بإسنادين، ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد، وعاصم بن حميد وهما ثقتان. مجمع الزوائد (٥/ ٢٥).

(٨٠٨) إخباره ﷺ رسولا أهل جُرش بانتصار صُرد بن عبد الله على قومهم

١٠٢٠ - عن ابن إسحاق قال :

وقدم على رسول الله ﷺ صُرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن إسلامه في وفد من الأزد ، فأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، فخرج صُرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجُرش ، وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد ضوت إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم فحاصروهم فيها قريبًا من شهر ، وامتنعوا منه فيها ، ثم رجع عنهم قافلًا حتى إذا كان في جبل لهم يقال له : كشر ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزمًا ، فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالًا شديدًا ، وقد كان أهل جُرش بعثوا منهم رجلين إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله ﷺ عشية بعد الفطر قال رسول الله ﷺ بأى بلاد شكر فقال الجرشيان : يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له : كشر ، وكذلك يسميه أهل جُرش ، فقال رسول الله ﷺ : ليس بكشر ولكن شكر قال : فما له رسول الله قال : « **إن بُدْنَ الله لتُنحر عنده الآن** » فجلس الرجلان إلى أبي بكر ، وإلى عثمان فقالا لهما : ويحكما إن رسول الله ﷺ لينعي لكم قومكما ، فقوما فسلاه أن يدعو الله فيرفع عن قومكما ، فقاما إليه فسألاه ذلك فقال : « **اللهم ارفع عنهم** » فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما ، فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صُرَد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ، فخرج وفد جُرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، فأسلموا .

(١٠٢٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٧٢) .

(٨٠٩) إخباره ﷺ بشهادة رافع بن خديج

١٠٢١ - عن عمرو بن مرزوق الواشجي عن يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج قال :

أخبرتني جدتي - يعني امرأة رافع بن خديج - أن رافعًا رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم خيبر - شك عمرو - بسهم في ثندوته فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انزع السهم ، قال : يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعًا ، وإن شئت نزعت السهم وتنكرت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد . قال : فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية - رضي الله عنه - فانتفض به الجرح فمات بعد العصر .

١٠٢١ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ حيث ترك رافع بن خديج نصل السهم لقول رسول الله ﷺ ، وكان لا يحس منه شيئًا دهرًا - كما في رواية الحاكم - حتى كان في خلافة معاوية انتفض به ذلك الجرح فمات متأثرًا به وتحقق قول رسول الله ﷺ بشهادته ، وكان ذلك سنة ثلاث وسبعين وله ست وثمانون سنة - رضي الله عنه - وأرضاه .

(١٠٢١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٨) .

والطبراني في الكبير (٤/ ٢٣٩) رقم ٤٢٤٢ واللفظ له .

والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٤٨) رقم ٦٣٧٩ .

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٦) وقال : رواه الطبراني ، وامرأة رافع إن كانت صحابية ، وإلا فإني لم أعرفها وبقية رجاله ثقات .

قلت : هي من الصحابة فقد ذكرها الحافظ في الإصابة في ترجمة أم عبد الحميد ٤/ ٤٧٤) وقال : أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج ، ذكرها الباوردي في الصحابة وأخرج من طريق عمرو بن مرزوق .. وذكر الحديث - ثم قال - وأخرجه ابن مندة عن الباوردي هكذا . =

(٨١٠) اطلاعه ﷺ عن الرجل الذي انتحر

١٠٢٢ - عن جابر بن سَمُرة - رضي الله عنه - قال :

مات رجل على عهد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فقال : يا رسول الله مات فلان ، قال : لم يمت ، ثم أتاه الثانية ، ثم الثالثة فأخبره فقال له النبي ﷺ : كيف مات ؟ قال : نحر نفسه بمشقص ، قال فلم يصل عليه .

١٠٢٢ - التعليق :

في هذا الحديث معجزة للنبي ﷺ حيث إن الذي بلغه تسرع في إبلاغه معتقدًا موت الرجل وهو لم يمت بعد وظهر الأمر كما قال ﷺ إذ إن الرجل ولم يصبر فنحر نفسه والله أعلم .

= وذكره الحافظ في الإصابة أيضًا (١/ ٤٩٦) ونسبه إلى ابن شاهين .

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤٠٩٣) ونسبه إلى الطيالسي وقال البوصيري إسناده حسن .

(١٠٢٢) وأخرجه أحمد (٥/ ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧) بلفظه ، الفتح الرباني (٧/ ٢١٣) أبو داود (٣١٨٥) بنحوه .

وعبد الرزاق (٦٦١٩) بلفظه .

والطبراني في الكبير (٢/ ٢٢٣) رقم ١٩٢٠ بلفظه (١٩٣٢) بنحوه

وأخرجه مسلم مختصرًا بلفظ (أتى النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه) صحيح مسلم (٩٧٨) .

والحاكم (١/ ٥١٨) رقم (١٣٤٧) بلفظه وقال (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي

(٨١١) إخباره ﷺ عن الغال من الغنيمة

١٠٢٣ - عن زيد بن خالد - رضي الله عنه - قال :

أن رجلًا من المسلمين توفي بخيبر ، وأنه ذكر لرسول الله ﷺ فقال : صلوا على صاحبكم ، قال : فتغيرت وجوه القوم لذلك ، فلما رأى الذي بهم قال : إن صاحبكم غل في سبيل الله ، ففتشنا متاعه ، فوجدنا فيه خرزًا من خرز اليهود لا يساوي درهمين .

١٠٢٣ - التعليق :

في هذا الحديث معجزه للنبي ﷺ لإخباره بما فعل الرجل من أخذه من غنيمة المسلمين قبل قسمتها وقد وقع الأمر كما قال ﷺ .

(١٠٢٣) أخرجه أحمد (٧/ ٢١٢) الفتح الرباني ، (٤/ ١١٤) المسند والنسائي (٤/ ٦٤) ، وأبو داود (٢٧١٠) ، ابن ماجة (٢٨٤٨) .

والحاكم (٢/ ١٣٨) رقم (٢٥٨٢) ، وقال (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي و (١/ ٥١٨) رقم (١٣٤٦) .

(٨١٢) إشارته ﷺ إلى أحد القبائل أن فيهم من غل من غنيمة

١٠٢٤ - عن أبي بردة بن نيار أن النبي ﷺ

أتى القبائل يدعو لهم وترك قبيلة لم يأتهم، فأنكروا ذلك ففتشوا متاع صاحب لهم فوجدوا قلادة في بردعة رجل منهم غلها فردوها فأتاهم فصلى عليهم.

(٨١٣) إخباره ﷺ عن استشهاد رجل من أصحابه

١٠٢٥ - عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-

أن رجلًا جاء إلى الصلاة والنبي ﷺ يصلي بنا فقال حين انتهى إلى الصف:

"اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين".

فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال:

من المتكلم آنفًا؟

فقال الرجل: أنا يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «إذًا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله».

(١٠٢٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٥٠٣).
والطبراني.
وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٤٢) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة وهو ثقة.

(١٠٢٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٢٥)رقم ٧٤٨ وقال
(صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي.
والبزار (٢/ ٢٨١) رقم ١٧٠٨ كشف الأستار.

(٨١٤) إخباره ﷺ عن قدوم وائل بن حُجْر

١٠٢٦ - عن وائل بن حجر -رضي الله عنه- قال :

لما بلغنا ظهور رسول الله ﷺ خرجت وافدًا عن قومي حتى قدمت المدينة ، فلقيت أصحابه قبل لقائه فقالوا : قد بشرنا بك رسول الله ﷺ من قبل أن تقدم علينا بثلاثة أيام فقال : « **قد جاءكم وائل بن حجر** » .

إخباره ﷺ عن مقدم جرير بن عبد الله -رضي الله عنه-

١٠٢٧ - عن جرير قال :

لما دنوت من مدينة رسول الله ﷺ أنخت راحلتي وحللت عيبتي

والنسائي في الكبرى .

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٩٠) رواه أبو يعلى ، والبزار بإسادين أحد إسنادي .

البزار ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن مسلم بن عائذ وهو ثقة .

(١٠٢٦) أخرجه البخاري في تاريخه الكبير ٤/ ١٧٥ في حديث طويل

والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/ ٢٧٧) .

والطبراني في معجمه الكبير (٢٢/ ٤٦) والصغير (٢/ ١٤٣) في حديث طويل

وأورده الهيثمي في مجمع البحرين (٦/ ٤٠٥) ومجمع الزوائد (٩/ ٣٧٦) .

وقال : رواه الطبراني في الصغير والكبير ، وفيه محمد بن حجر وهو ضعيف

قلت : محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل : قال البخاري : فيه بعض النظر وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي ، وقال الذهبي : له مناكير

الميزان ٣/ ٥١١، اللسان ٥/ ١١٩، الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٩) ،

(١٠٢٧) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٥٩) ٣٦٠، ٣٦٤) ، والنسائي في الكبرى (٨٣٠٤) .

والحاكم في المستدرك (١/ ٤٢٢) ح (١٠٥٣) وقال (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١٤٩) ح (١٧٩٧، ١٧٩٨) والحميدي (٢/ ٣٥٠) . =

فلبست حلتي فدخلت ورسول الله ﷺ يخطب، فسلم على رسول الله ﷺ فرماني الناس بالحدق فقلت لجليس: يا عبد الله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئًا؟ قال: نعم، ذكرك بأحسن الذكر، قال: **«إنه سيدخل عليكم من هذا الباب - أو من هذا الفج - رجل من خير ذي يمن، وإن على وجهه مسحة ملك»** فحمدت الله على ما أبلاني.

= والطبراني في الكبير (٢٢٥٨، ٢٤٨٣) والأوسط (٣٩٠٤) مجمع البحرين وأورده الهيثمي في المجمع (٩/٣٧٥) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح

ورواه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد الحارث رقم (١٠٣٠).

وذكره الحافظ ابن كثير في البداية (٥/ ٧٨) وقال: وقد رواه النسائي عن قتيبة عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير الحديث وهذا على شرط الصحيحين. السنن الكبرى (٨٣٠٢).

وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ١٥١) من حديث ابن عباس.

(٨١٥) إخباره ﷺ عن قدوم الأشعريين

١٠٢٨ - عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال:

«يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم» فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون يقولون: غدًا نلقى الأحبة محمدًا وحزبه.

(١٠٢٨) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٠٥، ١٨٢، ١٥٥، ٢٢٣) وأبو يعلى في مسنده (٣٨٣٣). (١٨٢/٣)

وابن حبان في صحيحه (٥٦٢) موارد وابن أبي شيبة (١٢٣٠٧).

وصححه الألباني في الصحيحة (٥٢٧) وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم،

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٩٢) رقم ٨٣٥٢،

وفي فضائل الصحابة (٢٤٧).

وكذلك أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٥٥).

(٨١٦) إخباره ﷺ عن مقدم أبي خيثمة

١٠٢٩ - عن كعب بن مالك قال :

لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلَّا في غزوة تبوك ... إلى أن قال : ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال : وهو جالس في القوم بتبوك « **ما فعل كعب بن مالك** » قال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه . فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت . والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلَّا خيرًا . فسكت رسول الله ﷺ فبينما هو على ذلك رأى رجلًا مبيضًا يزول به السراب . فقال رسول الله ﷺ « **كن أبا خيثمة** » فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري ... الحديث

(٨١٧) إخباره ﷺ عن قدوم وفد عبد القيس

١٠٣٠ - عن مزيدة جد هود العصري قال :

بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه ؛ إذ قال : يطلع عليكم من هذا

١٠٢٩ - التعليق :

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ في قوله « كن أبا خيثمة » فكان القادم هو أبو خيثمة كما أخبر وقوله ﷺ « كن أبا خيثمة » معناه أنت أبو خيثمة ، أو تقدير اللهم ؛ اجعله أبا خيثمة ، وأبو خيثمة هذا اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس .

(١٠٢٩) أخرجه مسلم (٢٦٧٩) في حديث طويل .

وأخرجه البخاي (٤١٥٦) بمثله في حديث طويل ، وليس فيه ذكر مقدم أبي خيثمة .

(١٠٣٠) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٢١٦) حديث رقم (٦٨١٥) .

والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٣٤٥) . =

الفج ركب من خير أهل المشرق فقام عمر بن الخطاب ، فتوجه في ذلك الوجه فرأى ثلاثة عشر راكبًا فرحب ، وقرب ، وقال من القوم ؟ قالوا قوم من عبد القيس .

قال : فما أقدمكم لهذه البلاد . التجارة ؟ قالوا : لا .

قال : فتبيعون سيوفكم ؟ قالوا : لا . قال : فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل ؟ قالوا : أجل . فمشى معهم يحدثهم حتى نظر إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا صاحبكم الذي تطلبون فرمى القوم بأنفسهم عن رواحلهم ، فمنهم من سعى سعيًا ، ومنهم من هرول هرولة ، ومنهم من مشى حتى أتى رسول الله ﷺ فأخذوا بيده يقبلونها ، وقعدوا إليه ، وبقى الأشج وهو أصغر القوم فأناخ الإبل وعقلها وجمع متاع القوم ، ثم أقبل يمشي على تؤدة حتى أتى رسول الله ﷺ ، فأخذ بيده ، فقبلها فقال رسول الله ﷺ : إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله قال : وما هما يا رسول الله ؟ قال : الأناة والتؤدة . قال : أجبلًا جُبلت عليه أو تخلقًا مني ؟ قال : بل جبل قال : الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله . وأقبل القوم قبل تمرات لهم يأكلونها ، فجعل النبي ﷺ يسمى لهم هذا كذا ، وهذا كذا قالوا :أجل يا رسول الله ! ما نحن بأعلم بإسمائها منك. قال : أجل .فقالوا لرجل منهم : أطعمنا من بقية الذي بقى من نوطك فقام فأتاه بالبرني فقال النبي ﷺ : هذا البرني أما إنه من خير تمراتكم إنما هو دواء لاداء فيه .

= والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣٢٧) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٩١) : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف .

(٨١٨) إخباره ﷺ سرق وهو من الجن الذين بايعوه أنه يموت بفلاة من الأرض وأنه يتولى دفنه عمر بن عبد العزيز

١٠٣١ - عن أبي معمر الأنصاري قال:

بينما عمر بن عبد العزيز يسير بفلاة من الأرض قاصدًا مكة إذا هو بحية ميتة، فقال: علي بمحفار، فحفر له، ثم لفه في خرقة فدفنه.

فإذا بهاتف يهتف: رحمة الله عليك يا سرق فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تموت يا سرق بفلاة من الأرض فيدفنك خير أمتي فقال له عمر بن عبد العزيز: من أنت؟

قال: أنا رجل من الجن، وهذا سرق ولم يكن بقي ممن بايع النبي ﷺ غيري وغيره.

(١٠٣١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة.

وذكره الحافظ في الإصابة (٢١/٢) ونسبه إلى البيهقي في الدلائل وقال: وروينا في خبر عباس البرقعي شبيه هذه القصة

وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٤٠) وقال: وقد روى هذا من وجه آخر وفيه أنهم كانوا تسعة بايعوا رسول الله ﷺ، وفيه أن عمر بن عبد العزيز حلفه، فلما حلف بكى عمر بن عبد العزيز وقد رجحه البيهقي وحسنه والله أعلم.

(٨١٩) إخباره ﷺ عبد الله بن الزبير عن حاله مع الناس وحال الناس معه وما يلقاه من شدة

١٠٣٢ - عن عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث أن أباه حدثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم فلما فرغ قال:

«يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد»

فلما برزت عن رسول الله ﷺ، عمدت إلى الدم فحسوته فلما رجعت إلى النبي ﷺ قال: ما صنعت يا عبد الله؟

١٠٣٢ – التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فلما مات يزيد بن معاوية سنة أربع وستين قام ابن الزبير في مكة ودعا لنفسه، وبايعه الناس وجعل يحرّض علي بني أميّة ودانت له الحجاز، والكوفة، والبصرة، وأمر على الشام الضحاك بن قيس، وبايعه عامة أهل الشام وأبت طائفة والتقت على مروان بن الحكم وجرت أمور طويلة وحروب مزعجة وجرت وقعة مرج راهط، وقتل ألوف من العرب، وقتل الضحاك، وغلب مروان على الشام، وسار في جيش كبير وأخذ مصر، ثم دهمه الموت فقام ابنه عبد الملك بقتال ابن الزبير، وأرسل له جيشًا كبيرًا بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي انتهك حرمة البيت وأهله، وقتل ابن الزبير وصلبه. وتحقق ما أخبر به النبي ﷺ. =

(١٠٣٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٣٨ رقم ٦٣٤).
وابن أبي حاتم (٩/ ١٢١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣٠).
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٦) ونسبه إلى أبي يعلى.
والبزار باختصار، ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة.
وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٣١٠/ ٤٦٨٢) ونسبه إلى أبي يعلى والبيهقي، وقال له شاهد من طريق كيسان مولى الزبير عن سلمان الفارسي.

قال : جعلته في مكان ظننت أنه خافٍ على الناس .

قال : فلعلك شربته؟ قلت : نعم

قال : « **ومن أمرك أن تشرب الدم ويل لك من الناس ويل للناس منك !!** ».

(٨٢٠) إخباره ﷺ عن دنو أجل ربيعة العنسي

١٠٣٣ - عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه :

أن ربيعة رواء العنسي قدم على رسول الله ﷺ ، فوجده يتعشى ، فدعاه إلى العشاء فأكل ، فقال له النبي ﷺ : أتشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله؟ قال ربيعة : أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله؟ قال راغبًا أم راهبًا ؟ قال ربيعة : أما الرغبة فوالله ما هي في يدك ، وأما الرهبة فوالله أنا ببلاد ما يبلغنا جيوشك ولا خيولك ، ولكني خوفت فخفت ، وقيل لي آمن فآمنت ، فقال النبي ﷺ : رُبَّ خطيب من عَنْس ، فأقام يختلف إلى النبي ﷺ ، ثم جاءه فودعه فقال له رسول الله ﷺ : « **إن أحسست حسًا فوائِل إلى أهل القرية** » فخرج فأحس حسًا فواءل إلى قرية فمات بها .

= ويقال : إن القوة التي كانت بعبد الله بن الزبير كانوا يرونها من ذلك الدم الذي شربه كذا قال الذهبي (٣/ ٣٦٦) ،

والحافظ في الإصابة (٢/ ٣١٠) .

(١٠٣٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٦٦) رقم ٤٦٠٢.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٩٥) رواه الطبراني مرسلًا وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش ، وهو ضعيف ولم يسمع من أبيه .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٣٤٢) .

(٨٢١) إخباره ﷺ عن قتل نفر من المسلمين ظلمًا بعذراء

١٠٣٤ - عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت:
ما حملك على قتل أهل عذراء حجرًا وأصحابه؟

فقال: يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم إصلاحًا للأمة، وأن بقاءهم فساد
فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء ».

١٠٣٤ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به حيث قتل في عذراء من أرض الشام حُجر بن عدي - رضي الله عنه - وستة من أصحابه بأمر أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -

قال الحافظ في الإصابة: إنه وفد على النبي ﷺ هو وأخوه وشهد حجر القادسية، وشهد بعد ذلك الجمل وصفين وصحب عليًا، وكان من شيعته وقتل بمرج عذراء بأمر من معاوية، وكان حجر هوالذي افتتحها فقدر أن قتل فيها.

انظر الإصابة (١/ ٣١٤)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٢ وما بعده).

(١٠٣٤) أخرجه الفسوي في المعرفه والتاريخ (٣/ ٣٢٠- ٣٢١).
والبيهقي في دلائل النبوة من طريق الفسوي (٦/ ٤٥٧).
وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٢٦).
والحافظ في الإصابة (١/ ٣١٥) وقال: في سنده انقطاع.

(٨٢٢) إخباره ﷺ عن استشهاد حممة

١٠٣٥ - عن حميد بن عبد الرحمن الحميري:

أن رجلًا كان يقال له: حممة من أصحاب النبي ﷺ خرج إلى أصبهان غازيًا في خلافة عمر فقال:

اللهم إن حممة يحب لقاءك فإن كان حممة صادقًا فاعزم له بصدقه وإن كان كارهًا فاعزم له، وإن كره، اللهم لا يرجع حممة من سفره هذا.

فأخذه الموت، قال عفان: مرة البطن، فمات بأصبهان قال: فقام أبو

١٠٣٥ - التعليق:

حممة بن أبي حممة الدوسي، مات بأصبهان مبطونًا وقبره بباب المدينة، شهد له أبو موسى أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة.

أخبار أصبهان (١/ ٧١)، الإصابة (١/ ٣٥٥/ ١٨٣٢).

والطيالسي في مسنده (صـ ٦٨- ٦٩) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١ ٧١)

والطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٥٤) رقم (٣٦١٠).

والبيهقي في شعب الإيمان حديث رقم (٤٠٠٤).

(١٠٣٥) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٨).

وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير داود بن عبد الله الأودي، وهو ثقة وفيه خلاف.

وأخرجه الحارث في مسنده (٢/ ٩٣٦) رقم / ١٠٣١) بغية الباحث.

وذكره البوصيري في المجردة وقال: رواه الحارث، وأحمد، ورجاله ثقات

وأخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد رقم (١٤١).

موسى فقال : يا أيها الناس والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ إلّا إن حممة شهيد ..

(٨٢٣) إخباره ﷺ العباس بماله الذي دفنه وأسرّ به إلى زوجته

١٠٣٦ - عن عائشة -رضي الله عنها- قالت :

لما جاءت أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص ، وبعثت فيه بقلادة كانت لخديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، فلما رأها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال : « **إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا** » قالوا : نعم يا رسول الله وردوا عليه الذي لها قال : وقال العباس : يا رسول اللهإني كنت مسلمًا فقال رسول الله ﷺ : « **أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعقيل ابن أبي طالب بن عبد المطلب ، وحليفك عتبة بن عمرو بن حجدم أخا بني الحارث بن فهر** » فقال : ما ذاك عندي يا رسول الله ؟

قال : فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل ، فقلت لها : إن أصبت فهذا المال لبني الفضل ، وعبد الله ، وقثم .

فقال : والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري ، وغير أم الفضل ...

(١٠٣٦) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٧) ح ٥٤٠٩ وقال (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي .

وأخرج أحمد نحوه من حديث ابن عباس (٣٣١٠) وذكره الهيثمي في المجمع .

قال (رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات) .

وأخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٤٢) من حديث ابن عباس .

(٨٢٤) اطلاعه ﷺ بما قاله مشركو مكة من أن المسلمين يقدمون عليهم وقد وهنتهم الحمى

١٠٣٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنه قال:

قدم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم وهنتهم حمى يثرب.

فأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلَّا الإبقاء عليهم.

١٠٣٧ - التعليق:

أطلع الله - عز وجل - نبيه على مقولة المشركين فأمر النبي ﷺ أصحابه أن يرسلوا الأشواط الثلاثة الأولى وكانت قريش قعدتت نحو الحجر، فقال النبي ﷺ «أروهم ما يكرهون منكم» في رواية «لا يرى القوم فيكم غميزة» فلما رأت قريش ذلك: ما يرضون بالمشى أما أنهم لينفرون نفر الظباء، ففعل ثلاثة أشواط فكانت سنة.

(١٠٣٧) أخرجه البخاري (١٥٢٥، ٤٠٠٩)
ومسلم (١٢٦٤).

(٨٢٥) إخباره ﷺ عن موقف لسهيل بن عمرو

١٠٣٨ - عن الحسن بن محمد قال:

قال: عمر للنبي ﷺ: يا رسول الله؛ دعني أنزع ثَنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبًا في قومه أبدًا فقال: «**دعه فلعله أن يسرك يومًا**».

قال سفيان فلما مات النبي ﷺ نفر أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال:

من كان محمد ﷺ إلهه فإن محمدًا قد مات والله حي لا يموت.

١٠٣٨ - التعليق:

تحقق ما أخبر به رسول الله ﷺ فقد كان سهيل بن عمرو خطيب قريش وفصيحهم وهو الذي قام بمكة وحض على النفير يوم بدر لذا أراد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نزع ثنيته ليمنعه من الخطابه فقال له الرسول ﷺ «**دعه فلعله أن يسرك يومًا**» وحصل ذلك عندما توفي صلوات الله وسلامه عليه وأرتد من ارتد من قبائل العرب قام - رضي الله عنه - خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ وقال: إن ذلك لم يرد الإسلام إلا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما همّوا به.

السيرة لابن هشام.

(١٠٣٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣١٨) رقم (٥٢٢٨).

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٦٧).

وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٩٣) في ترجمته.

(٨٢٦) إخباره ﷺ عن لفظ الأرض لمن ارتد عن الإسلام

١٠٣٩ - عن أنس -رضي الله عنه- قال :

كان رجل يكتب للنبي ﷺ ، وكان قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران عد فينا ذا شأن وكان النبي ﷺ يملى عليه غفورًا رحيمًا، فيكتب عفوًا غفورًا ، فيقول النبي ﷺ اكتب ، ويملي عليه عليمًا حكيمًا ، فيكتب سميعًا بصيرًا ،

فيقول النبي ﷺ : اكتب أيهما شئت

فارتد فلحق بالمشركين ، فقال أنا أعلمكم بمحمد ،إن كنت لاكتب ما شئت .

فمات فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال :

« إن الأرض لن تقبله » .

قال أبو طلحة : فأتيت تلك الأرض التي مات فيها ، وقد علمت أن الذي قال النبي ﷺ كما قال فوجدته منبوذًا .

فقلت : ما شأن هذا ؟

فقالوا دفناه فلم تقبله الأرض .

(١٠٣٩) أخرجه ابن حبان (١٥٢١) موارد[1] بلفظه . وأخرجه أحمد (٣/ ١٢٠) .

(١) والحديث في الصحيحين بغير هذا السياق .

(٨٢٧) إخباره ﷺ عن هجرة الأقرع إلى الشام وموته في فلسطين

١٠٤٠ - عن الأقرع بن شفي العكي قال :

دخل عليّ النبي ﷺ في مرض ، فقلت : لا أحسب إلا أني ميت من مرض قال :

« كلا لتبقين ، ولتهاجرن إلى أرض الشام ، وتموت ، وتدفن بالربوة من أرض فلسطين »

فمات في خلافة عمر ، ودفن .

١٠٤٠ - التعليق :

اشتمل هذا الحديث على ثلاث من دلائل نبوته ﷺ :

الأولى : اخباره ببقاء الأقرع وشفائه من مرضه .

الثانية : هجرته إلى الشام .

الثالثة : موته في فلسطين .

وقد تحقق كل ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ .

(١٠٤٠) ذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٥٩/ ٢٣٢) وقال :
أخرجه ابن السكن ، وابن مندة من طريق محمد بن نهر بن جمل ... وذكر الإسناد
ورواه هشام بن عمار في فوائده عن المغيرة بن المغيرة عن يحي ...
وأخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخه .
وذكره صاحب الكنز ، ونسبه إلى (ابن السكن وابن مندة والطبراني وأبي نعيم وابن عساكر) كنز العمال (٣٥٤٣٥) .
ونقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٩٩) وقال رواه الطبراني وابن السكن وصححه وابن مندة وأبو نعيم .

(٨٢٨) إخباره ﷺ أبا ريحانة أنه يلقى قومًا يردون سنته ﷺ

١٠٤١ - عن أبي ريحانة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال :

« كيف أنت يا أبا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا دابة فتقول : إن رسول الله ﷺ قد نهى عن هذا فيقولون اقرأ لنا الآية التي أنزلت فيها »

فمر على قوم يصبرون دجاجة فنهاهم فقالوا :

اقرأ لنا الآيات التي أنزلت فيها

فقال : صدق رسول الله ﷺ .

(١٠٤١) أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد (٨٨٣)

ورواه محمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة كما في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ١١٣).

(٨٢٩) إخباره ﷺ عن قبر أبي رغال ومكانه وما دفن معه من ذهب

١٠٤٢ - عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه-

أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر فمروا على قبر أبي رغال، وهو أبو ثقيف، وهو امرؤ من ثمود منزله بحراء، فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم الله به منعه مكانه من الحرم[1] وأنه خرج حتى بلغ هاهنا مات فدفن ودفن معه غصن من ذهب.

فابتدرناه فاستخرجناه.

١٠٤٢ - التعليق:

عن جابر - رضي الله عنه - قال: لما جاء رسول الله ﷺ الحجر قال: «لا تسألوا نبيكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم آية، فكانت الناقة ترد عليهم من هذا الفج وتصدر من هذا الفج، فيشربون من لبنها يوم وردها مثل ما غبَّهم من مائهم، فعقروها، فوعدوا ثلاثة أيام، وكان وعد الله غير مكذوب فأخذتهم الصيحة، فلم يبق منهم تحت أديم السماء رجل إلا أهلكته إلَّا رجل من الحرم منعه الحرم من عذاب الله.

قالوا: يا رسول الله من هو؟.

قال: «**أبو رغال: أبو ثقيف**».

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١١٢) موارد.

والإمام أحمد، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية.

(١٠٤٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١١٣) موارد.

(١) أي أن العذاب لم يصبه لوجوده آنذاك في الحرم.

(٨٣٠) إخباره ﷺ بهزيمة المشركين في حنين وإخباره بقدوم الصحابي الذي كان يحرسهم.

١٠٤٣ - عن سهل بن الحنظلية:

أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية، فجاء فارس فقال:

يا رسول الله إني طلعت على جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بَظعنهم ونَعَمِهِمْ اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غدًا إن شاء الله ثم قال: من يحرسنا الليلة؟ قال أنس بن أبي مرثد الغنوي:

(١/ ١٣٧) وهذا الحديث على شرط مسلم وليس هو في شيء من الكتب الستة والله أعلم.

١٠٤٣ - التعليق:

في هذا الحديث معجزتان للنبي ﷺ من إخباره بالشيء قبل وقوعه.

(الأولى): قوله ﷺ (تلك غنيمة المسلمين غدًا) فكان كما أخبر.

(الثانية) إخباره ﷺ عن قدوم الصحابي الذي تولى الحراسة تلك الليلة قبل أن يقدم.

(١٠٤٣) أخرجه أبو داود (٢٥٠١).

والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٣) رقم (٢٤٣٣) وقال: (صحيح على شرط الشيخين غير أنهما لم يخرجا مسانيد سهل بن الحنظلية لقلة رواية التابعين عنه وهو من كبار الصحابة ووافقه الذهبي.

وأخرجه الحاكم مختصرًا (٣/ ٢٤٤) رقم (٤٩٧٧) وقال (رواته ثقات) ووافقه الذهبي.

أنا يا رسول الله قال: اركب، فركب فرسًا له فقال: استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه. فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه، فركع ركعتين. ثم قال: هل حسستم فارسكم؟ فقال رجل: يا رسول الله! ما حسسنا فثوب بالصلاة، فجعل رسول الله ﷺ وهو يصلى يلتفت إلى الشِّعْب حتى إذا قضى الصلاة قال: أبشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشِّعب، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحت طلعت الشِّعبين كليهما فلم أر أحدًا، فقال له رسول الله ﷺ: هل نزلت الليلة؟ قال: لا إلا مصليًا أو قاضى حاجة قال رسول الله ﷺ: «**فلا عليك أن لا تعمل بعدها**».

إخباره ﷺ بفتح الحيرة

١٠٤٤ - عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحونها**» فقام رجل فقال: هب لي يا رسول الله ابنة بقيلة، فقال: «**هي لك**» فأعطوها إياه، فجاء أبوها فقال: أتبعنيها؟ فقال: نعم، قال: بكم؟ قال: احتكم ما شئت، قال: بألف درهم، قال: قد أخذتها، فقيل: لو قلت ثلاثين ألفًا قال: وهل عدد أكثر من ألف؟!

(١٠٤٤) أخرجه ابن حبان (٤١٩) موارد.

وقال الهيثمي: هكذا وقع في هذه الرواية أن الذي اشتراها أبوها وأن المشهور أن الذي اشتراها عبد المسيح أخوها، والله أعلم.

(٨٣١) إخباره ﷺ أصحابه بالصفة التي يجدون عليها الشيماء بنت بقيلة عند فتح الحيرة

١٠٤٥ - عن خريم بن أوس سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«هذه الحِيرةُ البيضاءُ قد رُفِعت لي وهذه الشيماء بنت بُقَيْلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود».

فقلت: يا رسول الله فإن نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي، قال: «**هي لك**»، ثم ارتدت العرب فلم يرتد أحد من طيِّيء وكنا نقاتل بني أسد، وفيهم طليحة بن خويلد الفقعسي، فامتدحنا خالد بن الوليد وكان فيما قال فينا:

جزى الله عنا طيئًا في ديارها ... بمعترك الأبطال خير جزاء
هم أهل رايات السماحة والندى ... إذا ما الصبا ألْوَت بكل خباء
هم ضربوا قيسًا على الدين بعدما ... أجابوا منادى ظلمة وعماء

ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة، وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز، قال أبو السكين وبه يضرب المثل تقول العرب: أنت أكفر من هرمز، فبرز له خالد بن الوليد ودعا إلى البراز، فبرز له هرمز، فقتله خالد - رضي الله عنه -، وكتب بذلك إلى أبي بكر - رضي الله عنه - فنفله سلبه، فبلغت قلنسوة هرمز مئة ألف درهم، وكانت الفرس إذا

(١٠٤٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢١٣، ٢١٤) رقم ٤١٦٨.
والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٦٨).
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٥٤٠).

أشرف فيها رجل جعلوا قلنسوته بمئة ألف درهم ، ثم سرنا على طريق ألطف حتى دخلنا الحيرة ، فكان أول من تلقانا فيها شيماء بنت بُقيلة الأزدية على بغلة لها شهباء بخمار أسود كما قال رسول الله ﷺ .

فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها لي رسول الله ﷺ فدعاني خالد عليها البينة فأتيته بها ، فسلمها إلي ، ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي بعنيها ، فقلت : لا أنقصها والله من عشر مئة شيئًا ، فدفع إلى ألف درهم ، فقيل لي : لو قلت مئة ألف لدفعها إليك ، فقلت : ما أحسب أن مالًا أكثر من عشر مئة ، وبلغني في غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة ، وعبد الله بن عمر .

(٨٣٢) إخباره ﷺ عن إسلام عكرمة بن أبي جهل

١٠٤٦ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني » .

فلما أسلم خالد بن الوليد قيل لرسول الله ﷺ : قد صدق الله رؤياك يا رسول الله هذا كان إسلام خالد ، فقال : « **ليكونن غيره** » حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل وكان ذلك تصديق رؤياه .

(٨٣٣) إخباره ﷺ عن إسلام ريحانة

١٠٤٧ - عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال :

لما سبى رسول الله ﷺ ريحانة عرض عليها الإسلام فأبت وقالت : أنا على دين قومي .

فقال رسول الله ﷺ : « **إن أسلمت اختارك رسول الله ﷺ لنفسه** » .

فأبت ، فشق ذلك على رسول الله ، فبينا رسول الله جالس في أصحابه إذ سمع خفق نعلين فقال :

١٠٤٦ - التعليق :

أخرجه الحافظ في الإصابة (٢/ ١٨١) (٤٠٥٦) في ترجمة صخر الأنصاري

روى ابن عساكر من طريق سلمة بن رجاء عن شعبة بن خالد الحذاء عن =

(١٠٤٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٣١) رقم (٥٠٦٠) وقال (صحيح على شرط الشيخين) . ووافقه الذهبي .

(١٠٤٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٣١) .

وذكره الطبري في تاريخه من رواية ابن إسحاق (٢/ ١٠٣) . =

« إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة » فجاءه فأخبره أنها قد أسلمت .

فكان رسول الله ﷺ يطأها بالملك حتى توفي عنها .

(٨٣٤) إخباره ﷺ زيد بن أرقم عن إصابته بالعمى وأنه يعمر بعده

١٠٤٨ - عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها أن النبي ﷺ

دخل على زيد بن أرقم يعوده من مرض كان به فقال : « **ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي عميت** » قال : إذًا أصبر وأحتسب قال : « **إذًا تدخل الجنة بغير حساب** »

قال : فعمي بعد ما مات النبي ﷺ ثم رد الله - عز وجل - إليه بصره ، ثم مات رحمه الله .

= أنس قال : قتل عكرمة بن أبي جهل صخر الأنصاري ، فبلغ النبي ﷺ ، فضحك فقال الأنصار : يا رسول الله أتضحك أن قتل رجل من قومك رجلًا من قومنا ؟ فقال ما ذاك أضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته ..

وذكره صاحب الكنز (٣٧٤٢٤) .

١٠٤٨ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ . =

= وأخرجه ابن عساكر (٢٣٩/٣) تاريخ دمشق .

وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٣٠٩) .

(١٠٤٨) رواه الطبراني (٥/ ٢١١) ح (٥١٢٦) واللفظ له .

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٣١٢) وقال : رواه الطبراني في الكبير ونباتة بنت برير =

إخباره ﷺ عبد الله بن بسر أنه يعيش قرنًا وإخباره ﷺ عن ذهاب ما بوجهه قبل موته

١٠٤٩ - عن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال له :

« يعيش هذا الغلام قرنًا » قال : فعاش مائة سنة .

وكان في وجهه ثؤلول فقال : لا يموت هذا حتى يذهب الثؤلول من وجهه ، فلم يمت حتى ذهب .

= (الأولى) : إخباره زيدًا أنه يبرأ من مرضه ويعيش بعده فكان كما أخبر ﷺ .

(الثانية) : أنه يصاب بالعمى ، فكان أن أصيب بالعمى فتحقق ما أخبر به النبي ﷺ .

١٠٤٩ - التعليق

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ عاش عبد الله بن بسر قرنًا من الزمان ولم يمت حتى ذهب ما في وجهه من ثؤلول - أي حبة . مات سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة ، وله أربع وتسعون سنة ، كذا قال الواقدي كما في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٣٢) . =

= ابن حماد لم أجد من ذكرها .

وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٧٥) بنحوه .

وأخرج أبو داود (٣١٠٢) ، والحاكم (١/ ٣٤٢) طرفًا منه في عيادته فقط وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(١٠٤٩) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٨٩) مختصرًا حيث لم يذكر ثؤلولًا ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٤٥) رقم ٨٥٢٥، =

(٨٣٥) إخباره ﷺ عبد الله بن مسعود أنه ينام وهو يحرسهم في الليل، وإخباره إياه بمكان ناقته التي حُبست

١٠٥٠ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال:

لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال رسول الله ﷺ من يحرسنا الليلة؟ قال عبد الله: فقلت: أنا، قال: إنك تنام، ثم أعاد من يحرسنا الليلة؟ قلت: أنا، قال: إنك تنام، حتى عاد مرارًا، قلت: أنا يا رسول الله؛ قال: فأنت إذًا، قال: فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله ﷺ إنك تنام فنمت فما أيقظنا إلَّا حر الشمس في ظهورنا.

فقام رسول الله ﷺ وصنع كما يصنع من الوضوء وركعتي الفجر، ثم صلى بنا الصبح، فلما انصرف قال: إن الله -عزَّ وجلَّ- لو أراد أن لا

= وقيل: توفي في سنة ستٍّ وتسعين في إمرة سليمان بن عبد الملك، والقرن قيل: أربعون سنة، وقيل ثمانون، وقيل مائة، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمن النهاية (٤/ ٥١).

= والبزار في مسنده مختصرًا (٢٧٤٧) كشف الأستار،
والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٢٣) مختصرًا،
والحارث في مسنده (١٠٣٢) كما في بَغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.
وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٨) وقال: رواه الطبراني، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب، وهو ثقه ورجال الطبراني ثقات،
وذكره البوصيري في المجردة (٢/ ١٣٧) وقال: رواه الحارث، ورواه أحمد بسند صحيح،
وذكره صاحب الكنز (١١/ ٣٧٤) وعزاه لأحمد وابن جرير الطبري، وابن مندة، وتمام، والحاكم والبيهقي في الدلائل.

(١٠٥٠) أخرجه أحمد (٣٧١٠).
والطبراني في المعجم الكبير (١٠٥٤٨) بلفظه، وأبو يعلى (٥٢٦٣) مختصرًا، والبزار =

تناموا لم تناموا ، ولكن أراد أن تكونوا لمن بعدكم ، فهكذا لمن نام أونسي، قال : ثم إن ناقة رسول الله ﷺ وإبل القوم تفرقت ، فخرج الناس في طلبها فجاءوا بإبلهم إلَّا ناقة رسول الله ﷺ ، فقال عبد الله : قال لي رسول الله ﷺ : خذ هاهنا ، فأخذت حيث قال لي فوجدت زمامها قد التوىٰ على شجرة ما كانت لتحلها إلا يد .

قال : فجئت بها النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ؛ والذي بعثك بالحق نبيًّا لقد وجدت زمامها ملتويًا على شجرة ما كانت لتحلها إلا يد ، قال : ونزلت على رسول الله ﷺ سورة الفتح ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

= (١/ ٢٠٢) رقم (٤٩٩) بنحوه ،

وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٣١٨) : (رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في الكبير ، وأبو يعلى باختصار عنهم ، وفيه عبد الرحمن المسعودي وقد اختلط في آخر عمره)

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشيته على المسند : إسناده صحيح .

(٨٣٦) إخباره ﷺ أن بقاءه أمان لأصحابه وبقاء أصحابه بقاء للأمة

١٠٥١ - عن أبي بردة عن أبيه قال :

صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء . قال : فجلسنا فخرج علينا فقال : ما زلتم هاهنا ؟ قلنا : يا رسول الله ؛ صلينا معك المغرب ، ثم قلنا : نجلس حتى نصلي معك العشاء . قال : أحسنتم ، أو أصبتم قال : فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال : النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون . وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » .

١٠٥١ - التعليق :

قال النووي في شرح مسلم (١٦/ ٨٣) : وقوله ﷺ : « وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون » أي من الفتن والحروب ، وارتداد من ارتد من الأعراب ، واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحًا وقد وقع كل ذلك ، قوله ﷺ « وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » معناه من ظهور البدع ، والحوادث في الدين والفتن فيه ، وطلوع قرن الشيطان ، وظهور الروم وغيرهم عليهم ، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك ، وهذه كلها من معجزاته ﷺ .

(١٠٥١) أخرجه مسلم (٢٥٣١) .

(٨٣٧) إخباره ﷺ عن ابتلاء وخوف سيصيب أصحابه

١٠٥٢ - عن حذيفة - رضي الله عنه - قال :

كنا مع رسول الله ﷺ فقال : **« أحصوا لي كم يلفظ الإسلام ؟ »** قال : فقلنا يا رسول الله ؛ أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟

قال : « إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا »

قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا يصلي سرًّا .

١٠٥٢ - التعليق :

قال الحافظ في الفتح (٦/ ١٧٨) : لعله كان عند خروجهم إلى أحد ، أو غيرها ، ثم رأيت في شرح ابن التين جزم بأن ذلك كان عند حفر الخندق ، وحكى الداودي احتمال أن ذلك وقع لما كانوا بالحديبية ؛ لأنه قد اختلف في عددهم هل كانوا ألفًا وخمسمائة أو ألفًا وأربعمائة .. وأما قول حذيفة (فلقد رأيتنا ابتلينا) فيشبه أن يكون أشار بذلك إلى ما وقع في أواخر خلافة عثمان من ولاية بعض أمراء الكوفة ، كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمهما على وجهها ، وكان بعض الورعين يصلي وحده سرًّا ثم يصلي معه خشية من وقوع الفتنة ، وقيل كان ذلك حين أتم عثمان الصلاة في السفر ، وكان بعضهم يقصر سرًّا وحده خشية الإنكار عليه .

ووهم من قال : أن ذلك كان أيام قتل عثمان ؛ لأن حذيفة لم يحضر ذلك ، وفي ذلك علم من أعلام النبوة من الإخبار بالشيء قبل وقوعه .

(١٠٥٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٥) - كتاب الجهاد - باب : كتابة الإمام الناس ، ومسلم (١٤٩) واللفظ له .

(٨٣٨) إخباره ﷺ عن انخرام أهل عصره على رأس مائة سنة

١٠٥٣ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال :

صلى لنا رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء ، ثم انصرف ، فأقبل علينا فقال :

« أرأيتم ليلتكم هذه ، فإن رأس مائة سنة منهما لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد » .

١٠٥٣ - التعليق :

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ فكل نفس منقوسه كانت على ظهر الأرض لم تعش بعد مقالته ﷺ هذه أكثر من مائة سنة ، وكانت هذه المقولة قبل شهر من وفاته وكان آخر من ضبط وفاته ممن كان موجودًا يومئذ أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقد توفي سنة عشر ومائة من الهجرة .

قال الحافظ في الفتح (٢/ ٧٥) :

إن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن فلا يبقى أحد ممن كان موجودًا حال تلك المقالة ، وكذلك وقع بالاستقراء فكان .

(١٠٥٣) أخرجه البخاري (٣/ ٤٥) كتاب الصلاة - باب ذكر العشاء والعتمة .
ومسلم (٢٥٣٧) .

(٨٣٩) إخباره ﷺ أصحابه بأسماء المنافقين

١٠٥٤ - عن أبي مسعود قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فقال : إن منكم منافقين فمن سميته فليقم ، فقام ستة وثلاثون . فقال : « إن فيكم - أو منكم - منافقين فسلوا الله العافية » . فمر عمر برجل متقنع كان يعرفه فقال : ما شأنك ؟ فأخبره بما قال رسول الله ﷺ فقال : بُعدًا لك سائر اليوم !

(٨٤٠) اطلاعه ﷺ على مقولة منافق انتقص من حفظة القرآن (القراء)

١٠٥٥ - عن زيد بن أسلم أن رجلًا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك :

ما لقرائنا هؤلاء أرغبنا بطونًا ، وأكذبنا ألسنة ، وأجبننا عند اللقاء ؟ فقال له عوف : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره فوجد القرآن قد سبقه .

فقال زيد : قال عبد الله بن عمر : فنظرت إليه متعلقًا بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة يقول : إنما كنا نخوض ونلعب . فيقول له النبي ﷺ ﴿ أبالله وَآيَاتِهِ وَرَسولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهزِئُونَ ؟ ﴾ ما يزيد .

(١٠٥٤) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٧٣)
والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٨٦) .
وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١١١١٧) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه عياض ، بن عياض عن أبيه ، ولم أر من ترجمهما .
(١٠٥٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠/ ١١٩) .

(٨٤١) إخباره ﷺ حذيفة بأسماء المنافقين

١٠٥٦ - عن صلة بن زفر قال :

قلنا لحذيفة : كيف عرفت أمر المنافقين؟ ولم يعرفه أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر ، ولا عمر - رضي الله عنهم - قال : إني كنت أسير خلف رسول الله ﷺ فنام على راحلته ، فسمعت ناسًا منهم يقولون : لو طرحناه عن راحلته فاندقت عنقه فاسترحنا منه ، فسرت بينهم وبينه ، وجعلت أقرأ وأرفع صوتي ، فانتبه النبي ﷺ فقال : من هذا؟ فقلت : حذيفة . قال : من هؤلاء؟ قلت : فلان وفلان حتى عددتهم قال : أو سمعت ما قالوا؟ قلت : نعم ولذلك سرت بينك وبينهم . قال : فإن هؤلاء فلانًا وفلانًا - حتى عد أسماءهم - منافقون ، لا تخبرن أحدًا .

(٨٤٢) إخباره ﷺ بما قاله بعض المنافقين

١٠٥٧ - عن ثابت البناني قال :

اجتمع المنافقون فتكلموا بينهم ، فقال رسول الله ﷺ « **إن رجالًا منكم اجتمعوا ، فقالوا كذا ، وقالوا كذا ، فقوموا واستغفروا الله ، وأستغفر لكم** » .

فلم يقوموا ، فقال : « **مالكم؟ قوموا فاستغفروا الله ، وأستغفر لكم** » . ثلاث مرات .

(١٠٥٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠١٠، ٣٠١٥ بلفظه .

وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١١٤) وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه مجالد بن سعيد ، وقد اختلط وضعفه جماعة .

(١٠٥٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٧٦) .

فقال : « **لتقومُنّ أولاً سمينكم بأسمائكم** »

فقال : قم يا فلان ؛

قال : فقاموا خزايا متقنعين .

(٨٤٣) اطلاعه ﷺ على مقولة بعض المنافقين في غزوة تبوك

١٠٥٨ - عن ابن إسحق قال :

كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له : مَخشى بن حُميِّر - يسيرون مع رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك .

فقال بعضهم لبعض : أتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم؟ والله لكأني بكم غدًا مقرنين في الحبال ، إرجافًا وترهيبًا للمؤمنين . فقال مخشي ابن حمير : والله لوددتُ أني أقاضي على أن يُضرب كل رجل منا مائة جلدة ، وأنا ننفلت أن ينزل الله فينا قرآنًا لمقالتكم هذه .

وقال رسول الله ﷺ - فيما بلغني - لعمار بن ياسر : أدرك القوم فإنهم قد احترقوا ، فسلهم عما قالوا ، فإن أنكروا فقل : بلى قد قلتم كذ وكذا . فانطلق إليهم عمار ، فقال لهم ذلك .

فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون إليه ، فقام وديعة بن ثابت ، ورسول الله

(١٠٥٨) أخرجه الطبري في التاريخ ٢/ ١٨٥) .
وابن هشام في السيرة (٤/ ١٧٧/ ١٧٨) .
وذكره الذهبي في تاريخه (٢/ ٦٤٢) .
وانظر الإصابة (٣/ ٣٩١) ترجمة (٧٨٤١) .
وذكر الشوكاني نحوه في تفسيره من حديث قتادة ، وقال : أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ (٢/ ٥٣٠) .

واقف على ناقته، فجعل يقول وهو آخذ بحقبها: يا رسول الله؛ كنا نخوض ونلعب.

وقال مخشي بن حمير: يا رسول الله؛ قعد بي اسمي، واسم أبي في فكان الذي عُفِي[١] عنه في هذه الآية مخشي بن حمير فسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتله شهيدًا لا يُعلم مكانه، فقتل يوم اليمامة فلم يُوجد له أثر.

(١) في قوله تعالى ﴿إِنْ نَعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ التوبه ٦٦.

(٨٤٤) إخباره ﷺ برزق يسوقه الله إلى أصحابه بعد أن أصابهم الجهد

١٠٥٩ - عن أبي مسعود :

كنا مع النبي ﷺ في غزاة ، فأصاب الناس جهد حتى رأيت الكآبة في وجه المسلمين ، والفرح في وجوه المنافقين ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال :

« والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق » .

فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان فاشترىٰ عثمان أربعين راحلة بما عليها من الطعام ، فوجه إلى النبي ﷺ تسعة منها ، فلما رأى ذلك النبي ﷺ فقال : ما هذا ؟ فقالوا : أهدى إليك عثمان ، فعرف الفرح في وجه رسول الله ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين ، ورأيت النبي ﷺ قد رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ، ولا بعده : اللهم أعط عثمان ، اللهم افعل بعثمان .

(١٠٥٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٤٩) بلفظه .

وفي الأوسط (٣٦٨٧) مجمع البحرين .

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٨، ٩٩) : رواه الطبراني في الأوسط ، والكبير باختصار ، وإسناده حسن .

(٨٤٥) إخباره ﷺ قتادة بن النعمان عن وجود شيطان في بيته في صورة قنفذ

١٠٦٠ - عن عاصم بن عمر بن قتاده ، عن أبيه ، عن جده أنه قال :

كانت ليلة ذات مطر وبرد ؛ فلما انصرف رسول الله ﷺ أبصرني فقال : « **مالك يا قتادة ؛ هاهنا هذه الساعة ؟** » .

فقلت : اغتنمت شهود العتمة معك يا رسول الله ؛ فقال : « **يا قتادة ؛ إن الشيطان قد خلفك إلى أهلك ، فخذ هذا العرجون ، فإذا دخلت بيتك تجد الشيطان في زاويته اليسرى ، فاضربه بالعرجون حتى يخرج** » . فأخذت العرجون ، فأضاء لي بمثل السعفة ، فجئت بيتي ، فنظرت في الزاوية فوجدته فيها ، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج .

(١٠٦٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٦/ ٢) (١٩/ ١٣) .
وأخرجه أحمد بنحوه (٤/ ٣٨٤) المسند ، (٢٢/ ٦٦) الفتح الرباني .
والبزار (٣/ ٢٦١) رقم (٢٧٠٩) كشف الأستار بلفظه .
قال البزار : لا نعلم له طريقًا إلا هذا ولا رواه إلا قتادة .
قلت (أي الهيثمي) : قد رواه من حديث أخيه أبي سعيد ، وقد تقدم في الساعة التي ترجمه في الجمعة . (قلت : سيأتي في معجزة إضاءة العرجون) .
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٩) : رواه الطبراني وأحمد في حديث طويل والبزار . ورجال أحمد الذي تقدم في الصلاة رجال الصحيح .
وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٢٢٦) وقال : أخرجه أحمد ، وأخرج هذه القصة الطبراني من وجه آخر ، وقال : إنه كان في صورة قنفذ .
وقال الهيثمي (١٠/ ٢٣) : ورجال البزار في المسند رجال الصحيح ، ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله وهو ثقة .

(٨٤٦) إخباره ﷺ ذا الجوشن بأنه سيظهر على قريش

١٠٦١ - عن ابن إسحاق السبيعي قال:

قدم ذو الجوشن الكلابي على رسول الله ﷺ فقال له:

« **ما يمنعك من الإسلام؟** ».

قال: رأيت قومك كذبوك وأخرجوك، وقاتلوك فانظر إن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك.

فقال له رسول الله ﷺ: « **يا ذا الجوشن؛ لعلك إن بقيت قليلًا أن ترى ظهوري عليهم** ».

قال: فوالله إني لبضريه إذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر؟

قال: ظهر محمد على أهل مكة.

فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه إليه رسول الله ﷺ.

(١٠٦١) أخرجه أحمد (٤/ ٦٨).
وابن أبي شيبة (١٤ ٣٧٥) وابن سعد (٦/ ٣١).
سبل الهدىٰ (٥/٢٦١).

(٨٤٧) اطلاعه ﷺ على حال أبي صفرة

١٠٦٢ - عن محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن زيد بن المهلب بن أبي صفرة قال:

حدثني أبي عن آبائه: أن أبا صفرة قدم على رسول الله ﷺ على أن يبايعه، وعليه حلة صفراء، وله طول ومنظر وجمال، وفصاحة لسان، فلما نظر إليه النبي ﷺ أعجبه جماله وخلقه فقال له: من أنت؟

قال: أنا قاطع بن سارق بن ظالم بن عمرو بن مرة بن الهقام بن الجلند ابن المستكبر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبًا أنا ملك بن ملك.

فقال له النبي ﷺ: «**أنت أبو صفْرَة، ودع عنك سارقًا وظالمًا**».

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك عبده ورسوله حقًّا حقًّا.

إن لي ثمانية عشر ذكرًا وقد رزقت بأخرة بنتًا سميتها صُفرة.

(١٠٦٢) أخرجه ابن السكن (كذا في الإصابة ٤/ ١٠٨).
أخرجه ابن مندة، وابن عساكر والديلمي.
كذا في سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٥٢).
وكنز العمال (٣٧٥٧٣).

(٨٤٨) اطلاعه ﷺ على مسير معاذ بن جبل، وأبي عبيدة، وعوف بن مالك.

١٠٦٣ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال:

نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلًا فاستيقظت من الليل، فإذا لا أرى شيئًا أطول من مؤخرة رحلي، قد لصق كل إنسان وبعيره بالأرض، فقمت أتخلل الناس، حتى دفعت إلى مضجع رسول الله ﷺ فإذا هو ليس فيه، فوضعت يدي على الفراش فإذا هو بارد، فخرجت من العسكر كله، فنظرت سوادًا؛ فمضيت فرميت بحجر، فمضيت إلى السواد فإذا معاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح، وإذا بين أيدينا صوت كدوي الرحى، أو كصوت الهضباء حين يصيبها الريح.

(١٠٦٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٦٨) ١٢٦ بلفظه، (١٠٧، ١٣٣، ١٣٤) بنحوه.

وأخرجه الحاكم (١/ ٦٠) رقم (٣٦) وقال: (صحيح على شرط مسلم) وقال الذهبي: على شرطهما.

وأيضًا أخرجه الحاكم (١/ ١٣٥) رقم (٢٢١) بلفظه وقال: (صحيح على شرط مسلم) ورقم (٢٢٣) عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك، وقال: (صحيح على شرطهما ولم يخرجاه).

وأخرجه برقم (٢٢٤) ونسبه إلى قلابة عن عوف بن مالك، وقال: (هذا حديث صحيح من حديث أبي قلابة على شرط الشيخين، وقد روى هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري، عن عوف بن مالك بإسناد صحيح على شرط الشيخين).

ووافقه الذهبي

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٧٠): روى الترمذي، وابن ماجة طرفًا منه ورواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف بنحوه (٢٠٨٦٥).

فقال بعضنا لبعض : يا قوم ؛ اثبتوا حتى تصبحوا أو يأتيكم رسول الله ﷺ فلبثنا ما شاء الله ، ثم نادى : أثم معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة وعوف بن مالك ؟ » . فقلنا نعم ، فأقبل إلينا فخرجنا لانسأله عن شيء ، ولا يخبرنا حتى قعد على فراشه فقال : « **أتدرون ما خيرني ربي الليلة ؟** » فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « **فإنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة** » . فقلنا : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يجعلنا من أهلها ، قال « **هي لكل مسلم** » .

(٨٤٩) إخباره ﷺ عن عاقبة أمر سارق

١٠٦٤ - عن الحارث بن حاطب

أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بلصٍ فقال : اقتلوه ، فقالوا يا رسول الله ؛ إنما سرق فقال : اقتلوه ، قالوا يا رسول الله ؛ إنما سرق ، قال : اقطعوا يده ، قال : ثم سرق ؛ فقطعت رجله ، ثم سرق على عهد أبي بكر - رضي الله عنه - حتى قطعت قوائمه كلها ، ثم سرق الخامسة فقال أبو بكر - رضي الله

١٠٦٤ - التعليق :

في هذا الحديث معجزة ظاهرة للنبي ﷺ فسبحان من أجرى على لسانه ﷺ ما يئول إليه عاقبة أمر السارق .

(١٠٦٤) أخرجه النسائي (٨/ ٨٩- ٩٠) وإسناده حسن .
والحاكم (٤/ ٤٢٣) رقم (٨١٥٣) وقال : (صحيح الإسناد) .
وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله (بل منكر) .
وأخرجه البيهقي (٨/ ٢٧٢) .
والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٧٨) رقم (٣٤٠٨) .
وأخرجه بنحوه (٣٤٠٩) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٧٧) ورواه أبو يعلى .

عنه - كان رسول الله ﷺ أعلم بهذا حين قال اقتلوه .

ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير ، وكان يحب الإمارة فقال : أمروني عليكم ، فأمروه عليهم ، فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه .

(٨٥٠) إخباره ﷺ الأعرابي عن استشهاده إن صدق

١٠٦٥ - عن شداد بن الهاد

أن رجلًا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ ، فآمن به ، واتبعه ، ثم قال أهاجر معك فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه ، فلما كانت غزوة غَنِم النبي ﷺ سبيًا ، فقسم ، وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه فقال : ما هذا ؟ قالوا : قسم قسمه لك النبي ﷺ ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ ؛ فقال : ما هذا ؟ قال : « قسمته لك » ، قال : ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك على أن أرمى إلى هاهنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة .

فقال : « إن تصدق الله يصدقك » ، فلبثوا قليلًا . ثم نهضوا في قتال العدو فأُتي به النبي ﷺ يحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبي ﷺ : « **أهو هو؟ قالوا : نعم ، قال : صدق الله ، فصدقه** » ثم كفنه النبي

= ورجاله ثقات إلا أني لم أسمع ليوسف بن يعقوب سماعًا من أحد من الصحابة (ولم ينسبه إلى الطبراني) .

وفي إسناد الحديث الأول يوسف بن سعد وقد وثقه ابن معين وابن حبان ، يوسف بن يعقوب لم أجد ترجمته وربما يكون قد تحرف والله أعلم .

وللحديث شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود (٤٣٨٧) عون المعبود والنسائي (٨/ ٩٠- ٩١) والدارقطني (٣/ ١٨١) .

والبيهقي (٨/ ٢٧٢) وقال النسائي : هذا حديث منكر ومصعب بن ثابت ليس بالقوي في الحديث والله تعالى أعلم .

وقال الألباني في الإرواء (٨/ ٨٨) : والحديث من رواية جابر ، ثابتٌ بمجموع طريقيه .

(١٠٦٥) أخرجه النسائي (٤/ ٦٠) .

وعبد الرزاق في المصنف (٦٦٥١، ٩٥٩٧).

والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٧١) رقم (٧١٠٨) .

ﷺ في جبة النبي ﷺ ، ثم قدمه ، فصلى عليه فكان فيما ظهر من صلاته « **اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك فقتل شهيدًا أنا شهيد على ذلك** » .

(٨٥١) اطلاعه ﷺ بما اختلسه عبد الله بن بسر مما بعثته به أمه

١٠٦٦ - عن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - قال :

لِمَّا بعثتني أمي بقطف تناولت منه قبل أن أبلغه النبي ﷺ ، فلما جئت به مسح رأسي وقال : « **أيا غدر** »

(٨٥٢) إخباره ﷺ خالد بن الوليد بالحال الذي يجد به العُزى

١٠٦٧ - روى سفيان بن حسين عن قتادة - :

١٠٦٦ - التعليق :

بعثت أم عبد الله بن بسر بعنقود من العنب معه هدية إلى النبي ﷺ فأكل منه قبل أن يوصله إلى النبي ﷺ فأبلغه النبي ﷺ بفعلته وخيانته للأمانه ، وهو يلاطفه ويمسح على رأسه .

١٠٦٧ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فقد ذهب خالد إليها ،فوجدها على الصفة =

(١٠٦٦) أخرجه الطبراني

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٨) : رواه الطبراني وفيه عبد الله بن بسر الحيراني وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات .

(١٠٦٧) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٣٧٠) .

وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٦٥) والسيرة لابن هشام ٢/ ٤٣٦.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (/ ٣١٦) وقال رواه الواقدي وغيره .

وروى البيهقي عن أبي الطفيل بنحوه .

أن النبي ﷺ بعث خالدًا إلى العزى وكانت لهوازن ، وسدنتها بنو سليم ، فقال : انطلق فإنه يخرج عليك امرأة شديدة السواد ، طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة .

(٨٥٣) إخباره ﷺ عن نزول مطر صبيحة ليلة القدر

١٠٦٨ - عن أبي سلمة قال :

سألت أبا سعيد وكان لي صديقًا فقال : اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر

= التي أخبره بها النبي ﷺ فشد عليها فقتلها ، وقال : ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم .

أخرجه ابن عساكر (٢٣٠/١٦) تاريخ دمشق .

(*) عن سعيد بن عمر الهذلي : قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها فخرج خالد بن الوليد في ثلاثين فارسًا من أصحابه حتى انتهوا إليها فهدمها ثم رجع إلى النبي ﷺ فال : هُدمت ؟ قال : نعم يا رسول الله ؛ فقال رسول الله ﷺ : « هل رأيت شيئًا ؟ » فقال : لا ، قال : « فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى إليها جرد سيفه فخرجت إليه إمرأة سوداء عريانة ناشزة الشعر . قال : فضربها بالسيف فجدلها باثنتين فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : نعم تلك العزى قد أيست أن تعبد لبلادكم .

أخرجه ابن عساكر (٢٣٠/١٦-٢٣١) .

١٠٦٨ - التعليق :

وهذا من علامات نبوته ﷺ وإخباره عما سيكون مما ليس في مقدور =

(١٠٦٨) أخرجه البخاري (١٩١٢، ١٩١٤) باب التماس ليلة القدر .
ومسلم (١١٦٧) .

الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال : « **إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أوْ نسِّيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر ، وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع** » .

فرجعنا وما في السماء قزعة ، فجاءت سحابة ، فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل ، وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

(٨٥٤) اطلاعه ﷺ بما حصل لأصحابه في بئر معونة وقت إصابتهم

١٠٦٩ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

بعث النبي ﷺ أقوامًا من بني سُليم إلى بني عامر في سبعين ، فلما قدموا قال لهم خالي : أتقدمكم فإن أمَّنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم مني قريبًا ، فتقدم فأمنوه فبينما هو يحدثهم عن النبي ﷺ ؛ إذ أومئوا إلى رجل منهم ، فطعنه برمح فأنفذه ، فقال : الله أكبر فزت ورب الكعبة ، ثم مالوا على بقية أصحابه ، فقتلوهم إلَّا رجلًا أعرج صعد الجبل فأخبر جبريل - عليه السلام - النبي ﷺ أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم ،فكنا نقرأ « **أن قد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا** » ثم نسخ بعد فدعا عليهم أربعين صباحًا على زعل وذكوان ، وبني لحيان وبني عُصية الذين عصوا الله ورسوله .

= البشر التحكم فيه ، وحصوله كما أخبر .

١٠٦٩ - التعليق :

وقعة بئر معونة كانت في السنة الرابعة من الهجرة ، انظر كرامة عامر بن فهيرة حديث رقم (،)

(١٠٦٩) أخرجه البخاري (٢٦٤٧) - كتاب الجهاد - باب من ينكب في سبيل الله .

(٨٥٥) إخباره ﷺ عن طاعون عمواس[١] بالشام

١٠٧٠ - عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ستهاجرون إلى الشام، فيفتح لكم، ويكون فيكم داء كالدمل، أو كالحزة يأخذ بمراق الرجل يستشهد الله به أنفسهم، ويزكي بها أعمالهم ...**».

١٠٧٠ - التعليق:

تحقق ما أخبر به المصطفى ﷺ، وذلك في سنة ثمان عشرة للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فوقع الطاعون في كورة عمواس، ثم انتشر في أرض الشام فمات فيه خلق كثير من الصحابة وغيرهم.

وقد أشار إليه النبي ﷺ في غير حديث منها حديث عوف بن مالك الذي أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٢٧٧) أن النبي ﷺ قال: « **أعددت ستًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ..**»

موتان بضم الميم وسكون الواو: هو الموت الكثير الوقوع.

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٢٧٨): يقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس).

(١٠٧٠) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤١) بلفظه.

قال في المجمع (٥/ ٣١٤): رواه أحمد وإسماعيل بن عبيد الله لم يدرك معاذًا والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٤) بنحوه، وفي مسند الشاميين (٣٥٢٧).

قال في المجمع (٥/ ٣١٧): فيه الحسن بن يحيى الخشني وثقه رحيم وغيره، وضعفه النسائي وغيره. قلت في التقريب قال الحافظ في ترجمته: صدوق كثير الخطأ.

(١) عمواس: بلدة في فلسطين على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، معجم البلدان ٤/ ١٥٧.

(٨٥٦) إخبار الله -عز وجل- رسوله ﷺ بأمر الطائفتين من اليهود وما أرادوه

١٠٧١ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

إن الله - عز وجل - أنزل ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ و ﴿**أولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ و﴿**أُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ**﴾.

قال ابن عباس: أنزل الله في الطائفتين من اليهود، وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا أو اصطلحوا على أن كل قتيل قتله العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاء، وكل قتيل قتله الذليلة من العزيزة فديته مائة، وسق، فكانوا على ذلك حتى قدم النبي ﷺ المدينة فذلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله ﷺ ويومئذ لم يظهر ولم يوطنهما عليه وهو في الصلح، فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلًا، فأرسلت العزيزة إلى الذليلة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت الذليلة: وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد، دية بعضهم نصف دية؟ إنا إنما أعطيناكم هذا ضيمًا منكم لنا وفرَقا منكم، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم ذلك فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله ﷺ ثم ذكرت العزيزة، فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم

(١٠٧١) أخرجه أحمد (٢٢١٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٣٢).

وقال أحمد شاكر في حاشيته على المسند: إسناده صحيح، ثم قال: ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢: ٢٨١ أيضًا لأبي داود، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

ورجح ابن كثير في التفسير (٣/ ١٥٤) في شأن هذه الآيات أنها نزلت في اليهوديين اللذين زنيا وتحاكم اليهود فيهما إلى رسول الله ﷺ وذكر أحاديث ابن عمر، والبراء، وجابر، ثم نقل هذا الحديث عن المسند، وقال (وقد يكون اجتمع هذان السببان في وقت واحد، فنزلت الآيات في ذلك).

ضعف ما يعطيهم منكم ، ولقد صدقوا ما أعطونا هذا إلَّا ضيمًا منا وقهرًا لهم ، فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه ، إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه ، وإن لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه ، فدسوا إلى رسول الله ﷺ ناسًا من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله رسوله بأمرهم كله ، وما أرادوا ، فأنزل الله - عزَّ وجلَّ - ﴿ يَا أَيُّها الرَّسُولُ ؛ لَا يَحْزُنكَ الذِينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الذِينَ قَالُوا : آمَنَّا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون ﴾ ثم قال : فيهما والله نزلت ، وإياهما عنى الله - عزَّ وجلَّ - .

(٨٥٧) إخباره ﷺ بما قاله ابن اللصيت وإخباره ﷺ عن مكان الناقة التي ضلت

١٠٧٢ - عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قال:

هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟

قال: نعم والله، إن الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته، ثم يلبس بعضهم بعضًا على ذلك، ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار، فلما كان من أمر الناس بالحِجْر ما كان، ودعا رسول الله ﷺ

١٠٧٢ - التعليق:

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان خلاف معجزة دعائه ﷺ للمطر

(الأولى): اطلاعه ﷺ بقول المنافق: إن محمدًا يخبركم أنه نبي وهو لا يدري أين ناقته؟

(الثانيه): إخبار النبي ﷺ عن موضع الناقة وسبب حبسها وكان كما قال ﷺ.

(١٠٧٢) أخرجه ابن إسحاق (٤/ ٥٢٢- ٥٢٣) كما في السيرة النبوية لابن هشام.

والطبري في التاريخ (٣/ ١٠٥- ١٠٦).

والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢٣١- ٢٣٢).

وأخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (صـ ٣٣١) ضمن حديث طويل من رواية ابن شهاب.

قال المحقق عبد الله الدويش. هذا مرسل ورواته ثقات وبعض ألفاظه في الصحيح.

(١) عقبيًا بدريًا: أي شهد بيعة العقبة، وغزوة بدر.

حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك هل بعد هذا شيء؟

قال سحابة مارة .

ثم إن رسول الله ﷺ سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له : عُمارة بن حزم وكان عقبيًّا بدريًّا[١] ، وهم عم بني عمرو بن حزم وكان في رَحْله زيد بن اللصيت القينقاعي ، وكان منافقًا .

فقال زيد بن اللصيت .

وهو في رحل عُمارة ، وعمارة عند رسول الله ﷺ : أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟

فقال رسول الله ﷺ وعمارة عنده :

إن رجلًا قال : هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته ، وإني والله ما أعلم إلَّا ما علمني الله ، وقد دلني الله عليها ، وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا ، قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها ، فذهبوا فجاءوا بها ... الحديث .

(٨٥٨) إخباره ﷺ عن رجل منافق سيأتي مجلسه

١٠٧٣ - حكى السدي

أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه :

« يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان » فأتاه الحطم ابن هند البكري وحده ، وخلَّف خيله خارجة من المدينة ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : إلام تدعو؟ فأخبره

فقال : أنظرني فلي من أشاوره .

فخرج من عنده ، فقال رسول الله ﷺ : **« لقد دخل بوجه كافر ، وخرج بعتب غادر »** فمر بسرح من سرح المدينة فاستاقه وانطلق مرتجزا يقول .

لقد لفها الليل سواق حطم ... ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم ... باتوا نيامًا وابن هند لم ينم
باتت يناسيها غلام كاكذلم ... مدلج الساقين ممسوح القدم

ثم أقبل عامًا حاجًا قد قلد الهدى فأراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه ، فنزل عليه قوله تعالى **﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الحَرَامَ وَلَا الهَدْىَ وَلَا القَلَائِدَ وَلَا آمينَ البَيْتَ الحَرَامَ﴾**. فقال له ناس من أصحابه : هذا صاحبنا خل بيننا وبينه . فقال : إنه قد قلد .

(١٠٧٣) أخرجه الماوردي في أعلام النبوة (صـ ١٣٦) .

(٨٥٩) إخباره ﷺ عن صاحب كلاب

١٠٧٤ - عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال:

خرج النبي ﷺ ذات يوم ومعه أبو بكر، وعمر، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس. والنبي ﷺ على راحلته الجدعاء، فلما برزوا سمع النبي ﷺ رجلًا يقول: الله أكبر الله أكبر فوقف يستمع، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، فوقف يستمع فلما قال: الله أكبر الله أكبر قال رسول الله ﷺ: «**شهد هذا والذي نفسي بيده بشهادة الحق**» فلما قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، قال: «**برئ هذا والذي نفسي بيده من النار**» ثلاث مرات، ثم قال رسول الله ﷺ «**هذا صاحب كلاب**». فذهب ابن مسعود، وابن عباس فوجدوه كذلك.

(٨٦٠) إخباره ﷺ عن حال أصحاب السفينة

١٠٧٥ - عن معمر قال:

بلغني أن النبي ﷺ كان جالسًا في أصحابه يومًا، فقال: «**اللهم أنج أصحاب السفينة**» ثم مكث ساعة فقال: «قد استمرت»، فلما دنوا من المدينة قال: «قد جاءوا ويقودهم رجل صالح»، قال: والذين جاءوا في السفينة الأشعريون والذي قادهم عمرو بن الحمق

قال: قال النبي ﷺ من أين جئتم؟

قالوا: من زبيد.

(١٠٧٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٢٣) رقم ٧٨٨٤.

وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٣٦): وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف.

(١٠٧٥) أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٥٤ رقم ١٩٨٩١).

قال النبي ﷺ : « **بارك الله في زبيد** » .

قالوا : وفي رمع .

قال : « **بارك الله في زبيد** » .

قالوا : وفي رمع يا رسول الله

فقال في الثالثة : « **وفي رمع** » .

(٨٦١) إخباره ﷺ أن الهدية التي أهداها للنجاشي ستُرد لموت النجاشي

١٠٧٦ - عن أم سلمة قالت :

لما دخل بي رسول الله ﷺ قال : « **إني قد أهديت للنجاشي مسكًا وحلة ولا أراه إلَّا قد مات ولا أرى هديتي إلَّا سترد إليَّ** »

قالت : وكان كما قال رسول الله ﷺ فأعطى نساءه أوقيه ، وأعطاني سائر المسك والحلة .

(١٠٧٦) أخرجه أحمد (٦/ ٤٠٤) .

والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٥٣) ، (٢٥/ ٨١) .

وابن حبان في صحيحه (١١٤٤) موارد ، وسعيد بن منصور في سننه (٤٨٥) والحاكم (٢/ ١٨٨) وقال : (صحيح الإسناد) وتعقبه الذهبي فقال : (منكر ومسلم الزنجى ضعيف) .

والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٦- ٢٧) .

وقال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٤٨) (رواه أحمد والطبراني وفيه مسلم بن خالد الزنجي ، وثقه ابن معين ، وغيره وضعفه جماعة وأم موسى بن عقبة لا أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح)

قلت : قال الحافظ في التقريب ٦٦٢٥: مسلم بن خالد المخزومي المعروف بالزنجي فقيه ، صدوق ، كثير الأوهام .

=

(٨٦٢) إطلاعه ﷺ عن بغض رجل لعثمان وامتناعه عن الصلاة عليه

١٠٧٧ - عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال :

أتي رسول الله ﷺ بجنازة ليصلي عليها فلم يصل عليها .

قالوا : يا رسول الله ؛ ما شأنك ما تركت الصلاة على أحد إلا على هذا ؟

قال : « إنه ما تركت الصلاة على أحد إلا على هذا ؟ »

قال : « إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله » .

(٨٦٣) إطلاعه ﷺ بما يريد السعدي السؤال عنه وأنه خير من سؤال أصحابه

١٠٧٨ - عن ابن السعدي قال :

وفدت مع قومي على رسول الله ﷺ وأنا من أحدثهم سنًّا ، فقضوا

١٠٧٨ - التعليق :

وفيه معجزة فقد علم ﷺ حاجة السعدي وسؤاله عما يفيده في أمر آخرته بخلاف أصحابه لذا قال لهم : « أرسلوا إليه فإن حاجته خير من حاجتكم » .

= وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٩٠) ونسبه إلى ابن حبان ومسدد وابن أبي عاصم وابن مندة .

(١٠٧٧) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٥٩٦/ ١٣١٢) وأحمد في فضائل الصحابة (١/٥٢٠/٨٥٩) .

(١٠٧٨) أخرجه الحارث في مسنده (٦٨٠) بغية الباحث عند زوائد مسند الحارث =

حوائجهم وأنا في رحالهم، أو ظهرهم فقال: هل بقي منكم أحد؟

قالوا: نعم، غلام في ظهرنا أو في رحلنا.

فقال: «أرسلوا إليه أما إن حاجته من خير حوائجكم».

فأرسلوا إليّ، فدخلت عليه فقال: «حاجتك»؟

فقلت: حاجتي أن تخبرني: هل انقطعت الهجرة؟

فقال: «لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار».

(٨٦٤) إخباره ﷺ عن موت العاص بن وائل على الكفر

١٠٧٩ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته فقال: يا

١٠٧٩ - التعليق:

قد تحقق إخبار الرسول ﷺ عن موت العاص بن وائل على الكفر؛ إذ إنه مات، ولم يسلم، وكتب الله الإسلام لولديه: هشام، وعمرو بن العاص - رضي الله عنهما - وكان رسول الله ﷺ يقول: «**ابنا العاص مؤمنان**».

= واللفظ له وذكره البوصيري (٣/ ٥١) وعزاه للحارث وقال: رواه أبو يعلى عن الحكم عن موسى ... ورواه أبو داود والنسائي باختصار.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٧٠) بنحوه.

والنسائي (٧/ ١٣٢) مختصرًا،

وقال الهيثمي المجمع في (٥/ ٢٥١): رواه النسائي باختصار، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٠٧٩) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٦٦) رقم (٣٦٠٦) وقال (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

محمد ؛ أيبعث الله هذا بعد ما أرم؟

قال : نعم يبعث الله هذا يميتك ، ثم يحييك ، ثم يدخلك نار جهنم .

قال : فنزلت الآيات : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاه مِن نُطْفَةٍ فَإذَا هُو خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ .

(٨٦٥) إخباره ﷺ عن مقتل كسرى في الليلة التي قتل فيها

١٠٨٠ - عن أبي بكرة -رضي الله عنه-

أخرج ابن هشام في السيرة نحو هذه القصة ، إلا أن القائل عنه هو أبيُّ بن خلف ، وليس العاص بن وائل ، وهو كذلك عند الحارث كما في بغية الباحث (٧١٩) .

١٠٨٠ – التعليق :

بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرىٰ يدعوه إلى الإسلام ، وكتب معه كتابًا ، فقرئ عليه ثم أخذه فمزقه ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال :

« اللهم مزق ملكه » . وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن : أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره . فبعث باذان قهرمانة ورجلًا آخر ، وكتب معهما كتابًا ، فقدما المدينة فدفعا كتاب باذان إلى النبي ﷺ فتبسم رسول الله ﷺ ودعاهما إلى الإسلام وفرائضهما توعد وقال : **« ارجعا عني يومكما هذا ، حتى تأتياني الغد ، فأخبركما بما أريد »** فجاءاه من الغد ، فقال لهما : =

(١٠٨٠) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣)

انظر الطبقات الكبرىٰ لابن سعد (١/ ٢٥٩- ٢٦٠) .

والإصابة (١/ ٢٥٩) .

والبزار (٣/ ١٤٢) رقم (٢٤٢٧، ٢٤٢٨) كشف الأستار وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٧) : =

أن رجلًا من أهل فارس أتى النبي ﷺ فقال :

« إن ربي قد قتل ربك يعني كسرى » .

= **« أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها ، وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادىٰ الأولى سنة سبع ، وأن الله -تبارك و تعالى- سلّط عليه ابنه شيرَوَيْه فقتله .**

فرجعا إلى باذان بذلك ؛ فأسلم هو والأبناء الذين باليمن .

= رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير كثير بن زياد ، وهو ثقة ، وعند أحمد طرف منه ، وكذلك البزار .

(٨٦٦) إخباره ﷺ عليًا أنه يقتل أحد الخبثاء إن يدركه وأنه لن يدركه

١٠٨١ - عن جابر - رضي الله عنه - قال :

مر على رسول الله ﷺ رجل فقالوا فيه وأثنوا عليه ؛ فقال : من يقتله ؟

قال أبو بكر : أنا ، فانطلق فوجده قد خط على نفسه خطة ، فهو قائم يصلي فيها ، فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله ؛ فقال رسول الله ﷺ : من يقتله ؟

فقال عمر : أنا ، فذهب فرآه يصلي في خطة قائمًا يصلي فرجع ولم يقتله .

فقال رسول الله ﷺ : من له ، أو من يقتله ؟

فقال على : أنا

١٠٨١ - التعليق :

وفيه معجزة لقوله ﷺ لعلى : « **أنت ولا أراك تدركه** » .فذهب عليّ فلم يجده كما أخبر النبي ﷺ وسكوته ﷺ عن أبي بكر وعمر لعلمه ﷺ أنهما لن يقتلاه .

(١٠٨١) أخرجه أبو يعلى (٢/ ٤٥٠ رقم ٢٢١٢).

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٧) : رجاله رجال الصحيح

وأخرجه المروزي (١/ ٣٣٥- ٣٣٦) حديث رقم (٣٢٩)، في تعظيم قدر الصلاة ومن حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -

أخرجه بنحوه أبو يعلى (٣٦٥٦- ٤١٢٨، ٤١١٣).

والمروزي (١/ ٣٣٦) حديث رقم (٣٣٠) في تعظيم قدر الصلاة .

فقال رسول الله ﷺ : « أنت ، ولا أراك تدركه » فانطلق فوجده ذهب .

(٨٦٧) إخباره ﷺ عن التعزية

١٠٨٢ - عن سهل بن سعد قال :

قال رسول الله ﷺ : « **سيعزي الناس بعضهم بعضًا من بعدي للتعزية فيَّ** » .

فكان الناس يقولون : ما هذا ؟ فلما قبض رسول الله ﷺ لقي الناس بعضهم بعضًا ، يعزي بعضهم بعضًا برسول الله ﷺ .

(٨٦٨) إخباره ﷺ عن رزق يسوقه الله لمحمد بن ثابت ابن قيس ، بعد أن امتنعت أمه عن إرضاعه

١٠٨٣ - عن محمد بن ثابت بن قيس :

أن أباه ثابت بن قيس ، فارق جميلة بنت عبد الله بن أبيٍّ ، وهي حاملة بمحمد ، فلما ولدته حلفت أن لا تلبنه من لبنها ، فدعا به رسول الله ﷺ فبزق في فيه ، وحنكه بتمرة عجوة ، وسماه محمّدًا وقال : « اختلف به ، فإن الله رازقه ، فأتيته اليوم الأول ، والثاني ، والثالث فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس ...؟

(١٠٨٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٣٥) رقم ٥٧٥٧، وأبو يعلى (٦/ ٥٠٥) رقم (٧٥٠٩)

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٨) وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح ، غير موسى بن يعقوب الذمعي ، ووثقه جماعة .. قلت : قال الحافظ في التقريب (٧٠٢٦) : صدوق سيء الحفظ .

(١٠٨٣) أخرجه الحاكم (٢/ ٢٢٨- ٢٢٩) رقم (٢٨٣٨) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

=

فقلت : ماتريدين منه؟ أنا ثابت بن قيس .

فقالت : أريت في منامي هذه ، كأني أرضع ابنًا له يقال له : محمد .

فقال : فأنا ثابت وهذا ابني محمد .

قال : وإذا درها يتعصر من لبنها .

إخباره ﷺ عن سحابة ، وموضع مطرها ، وتكليم الملك الذي يسوقها نبي الله ﷺ

١٠٨٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ - وقد أظلتنا سحابة ، ونحن نطمع فيها - فقال :

« إن الملك الذي يسوقها - أو يسوق هذه السحابة - دخل عليَّ ، فسلم عليَّ ، فأخبرني أنه يسوقها إلى وادي كذا » .

= وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٧٣) ونسبه إلى البغوي ، وابن أبي داود ، وابن شاهين .
وذكره صاحب الكنز (٣٧٥١٤) ونسبه إلى ابن مندة ، والبغوي ، وأبي نعيم في المعرفة ، وابن عساكر) .

(١٠٨٤) أخرجه البزار في مسنده (٣/ ١٤٢ رقم ٢٤٢٦) كشف الأستار.
وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٩) : رواه البزار ورجاله ثقات .

(٨٦٩) إخباره ﷺ عن حال المشركين الذين أغاروا على إبله (عليه الصلاة والسلام)

١٠٨٥ - عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - قال :

خرجت من المدينة ذاهبًا نحو الغابة ، حتى إذا كنت بثنية الغابة ، لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف ، قال : قلت : ويحك ! مالك ؟ قال : أخذت لقاح رسول الله ﷺ .

قال : قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان ، وفزارة ، قال : فصرختُ ثلاث صرخات ، أسمعت من بين لابتيها : يا صباحاه ، يا صباحاه ؛ ثم اندفعت حتى ألقاهم ، وقد أخذوها ، فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع ، واليوم يوم أقرع[١] .

قال : فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا ، فأقبلت بها أسوقها ، فلقيني رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش ، وإني أعجلتهم قبل أن يشربوا ، فأذهب في أثرهم .

فقال : يا بن الأكوع ؛ ملكت فاسجع ، إن القوم يقرون في قومهم .

١٠٨٥ - التعليق :

وفيه معجزة للنبي ﷺ حيث وقع الأمر كما أخبر ﷺ وجاء بخبر ذلك الرجل الغطفاني الذي مر بهم .

(١٠٨٥) أخرجه أحمد (٤/ ٤٨) ، الفتح الرباني (٢١/ ١١٢- ١١٥) ، واللفظ له .
ومسلم (٣/ ١٤٣٣- ١٤٤١) ضمن حديث طويل رقم (١٨٠٧) .

(١) وفي رواية البخاري وأحمد في رواية أخرى : واليوم يوم الرضع .

وفي رواية لمسلم وأحمد:

« **إنهم يقرون الآن بأرض غطفان** » فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان الغطفاني، فنحر لهم جزورًا.

(٨٧٠) إخباره ﷺ أصحابه بما حصل لعاصم بن ثابت ومن معه يوم أصيبوا

١٠٨٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عينًا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري - جد عاصم بن عمر بن الخطاب - فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة - وهو بين عسفان ومكة - ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا لهم قريبًا من مائتي رجل كلهم رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرًا تزودوه من المدينة فقالوا: هذا تمر يثرب، فاقتصوا

١٠٨٦ - التعليق:

في هذا الحديث معجزات:

(الأولى): إخباره ﷺ أصحابه بما حصل لعاصم بن ثابت، ومن معه يوم أصيبوا.

(الثانية): استجابة الله - سبحانة وتعالى - دعاء عاصم، بأن يبلغ رسوله ما حصل لهم.

(الثالثة): إكرام الله لخبيب، بما رزقه الله من عنب، وما بمكة يومئذ عنب.=

(١٠٨٦) أخرجه البخاري (٢٨٨٠) كتاب الجهاد - باب: هل يستأمر الرجل، ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل؟
والمغازي (٣٧٦٧- ٣٨٥٨).

آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه ، لجأوا إلى فَدْفد ، وأحاط بهم القوم فقالوا لهم : انزلوا وأعطونا بأيديكم ، ولكم العهد والميثاق ، ولا نقتل منكم أحدًا .

فقال عاصم بن ثابت أمير السرية : أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم ؛ أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل ؛ فقتلوا عاصمًا في سبعة . فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم : خبيب الأنصاري ، وابن دثنة ، ورجل آخر ؛ فلما استمكنوا منهم ؛ أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم إن لي في هؤلاء لأسوة - يريد القتل - ، وجروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبىٰ ؛ فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة ، حتى باعوهما بمكة بعد وقيعة بدر ، فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرًا ، فأخبرني عبيد الله بن عياض ؛ أن بنت الحارث أخبرته ؛ أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد[1] بها فأعارته ، فأخذ ابنًا لي ، وأنا غافلة حين أتاه ، قالت : فوجدته مجلسه على فخذه ، والموسى بيده ، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي ، فقال : تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ، والله ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب ، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنب في يده ، وإنه لموثق في

= (الرابعة) : حماية الله لعاصم بن ثابت بالدبر ؛ لئلا ينتهك العدو حرمته .

وفي رواية ابن إسحاق عن عاصم بن عمر ، عن قتادة قال : (كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدًا أن لا يمسه مشرك ، ولا يمس مشركًا أبدًا) فكان عمر لما بلغه خبره قال : (يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته ، كما حفظه في حياته) وفي بعض روايات الحديث أن خبيبًا لما صلبوه نادوه وناشدوه : أتحب أن محمدًا مكانك ؟ قال : لا - والله العظيم - ما أحب أن يفديني بشوكة في قدمه .

---

(١) يستحد بها : من الاستحداد وهو : حلق شعر العانة .

الحديد، وما بمكة من ثمر، وكانت تقول: إنه لرزق من الله رزقه خبيبًا، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خُبيب: ذروني أركع ركعتين فتركوه، فركع ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها، اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تغادر منهم أحدًا!

ولست أبالي حين أُقْتَلُ مسلمًا على أي شق[١] كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله، وإن يشأ يُبارِك على أوصال شِلوٍ ممزع

فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سَنَّ الركعتين لكل امريء مسلم قتل صبرًا.

فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلًا من عظمائهم يوم بدر، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدَّبر[٢]؛ فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئًا.

---

(١) شق: وفي رواية أحمد جنب (٧٩١٥) المسند.

(٢) الدبر: ذكور النحل أو الزنابير.

(٨٧١) إخباره ﷺ عبد الله بن أنيس بما يجده ويشعر به عندما يرى سفيان الهذلي

١٠٨٧ - عن عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - قال :

دعاه رسول الله ﷺ فقال : إنه قد بلغني أن سفيان بن نبيح الهذلي جمع الناس لي ليغزوني وهو بنخلة أو بعرفة فأته فاقتله .

قال : قلت : يا رسول الله ؛ انعته لي .

قال : آية ما بينك وبينه : أنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ، وأنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة .

قال : فخرجت متوشحًا بسيفي حتى دفعت إليه ، وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا ، حتى كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة ، فأخذت نحوه ، وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة

(١٠٨٧) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٦) ، والطبري في التاريخ (٢/ ٢٠٨) .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٩١) موارد ، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ١٣٥) .
وأبو يعلى (٩٠١) ،
وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٠٣) وقال : فيه راو لم يسم ، وهو ابن عبد الله بن أنيس ، وبقية رجاله ثقات .
قال المنذري : هذا هو عبد الله بن عبد الله بن أنيس ، جاء ذلك معنا من رواية محمد بن مسلمة الحراني ، عن محمد بن إسحاق .
والحديث ذكره أبو داود مختصرًا في صلاة الخوف (١٢٤٩) .
وحسّن الحافظ إسناده في الفتح (٢/ ٣٥٠) ، وحسّنه العراقي في طرح التثريب
وقال ابن كثير في التفسير (١/ ٢٩٥) : إسناده جيد .
وأخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة من حديث ابن شهاب (٢/ ٧١)
ومن حديث مالك بن أنس .

تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه ، وأومىء برأسي ، فلما انتهيت إليه قال : ممن الرجل ؟

قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاء لذلك ؛ فقال : أنا أمشي لذلك ، فمشيت معه شيئًا حتى إذا أمكنني ؛ حملت عليه بالسيف حتى قتلته ، ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ورآني قال : « قد أفلح الوجه » . قلت : قتلته يا رسول الله ، قال : « صدقت » . قال : ثم قام معي رسول الله ﷺ فأدخلني بيته وأعطاني عصًا فقال : « أمسك هذه العصا يا عبد الله بن أنيس ؛

قال : فخرجت بها على الناس فقالوا : ما هذه العصا ؟

قلت : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها .

قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله لم ذلك ؟

قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ؛ لم أعطيتني هذه العصا ؟

قال : « آية بيني وبينك يوم القيامة ، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ » ، فقرنها عبد الله بسيفه ، فلم تزل معه حتى إذا مات ، أمر بها فضمت معه في كفنه ، ثم دفنا جميعًا .

(٨٧٢) إخباره ﷺ عن نجاة عمّار وبقائه

١٠٨٨ - عن هُذيل قال :

أتى النبي ﷺ فقيل له :

إن عمارًا وقع عليه حائط فمات .

قال : **« ما مات عمار »** .

١٠٨٨ - التعليق :

أخبر النبي ﷺ أن عمارًا - وإن وقع عليه الحائط ، وظن أصحابه أنه قد مات - لم يمت ؛ وذلك لأنه ﷺ قد سبق وأخبر عندما كانوا يبنون المسجد ، وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، وبقية أصحابه يحملون لبنة لبنة ، فقال - عليه الصلاة والسلام - : **« ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار »** فقتل - رضي الله عنه - مع علي - رضي الله عنه - في وقعة صفين ، قتله أصحاب معاوية .

(١٠٨٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٦) .

(٨٧٣) إخباره ﷺ عن قتال عمار بن ياسر مع الجن

١٠٨٩ - عن الحسن قال:

كان عمار بن ياسر يقول: قد قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس.

فقيل: هذا الإنس قد قاتلت، فكيف قاتلت الجن؟

قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى بئر أستقي منها، فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني، فصرعته، ثم جعلت أدمي أنفه بفهر معي أو حجر.

فقال رسول الله ﷺ: «إن عمارًا لقي الشيطان عند بئر فقاتله، فلما رجعت سألني فأخبرته بالأمر فقال: «**ذاك شيطان**».

(١٠٨٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥١).
أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٢٤) بإسنادين.
وقال: هذا الإسناد الأخير صحيح إلى الحسن البصري.
وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤٠٣٣) ونسبه إلى إسحاق.
وقال: هذا إسناد منقطع، ورجاله ثقات.
وكذا قال البوصيري.

(٨٧٤) إخباره ﷺ أن الأرضة لحست صحيفة قريش

١٠٩٠ - عن جابر قال:

حدثني شيخ من قريش - من أهل مكة - وكانت الصحيفة عند جده قال: أكِل كل شيء في الصحيفة من قطيعة غير باسمك اللهم؛ قال: فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب، فذكر ذلك أبو طالب لإخوته، وخرجوا إلى المسجد، فقال أبو طالب لكفار قريش:

إن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني قط: إن الله قد سلط على صحيفتكم الأرضة؛ فلحست كل ما كان فيها من جور، أو ظلم، أو قطيعة رحم، وبقي فيها كل ما ذكر به الله، فإن كان ابن أخي صادقًا نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذبًا دفعته إليكم، فقتلتموه أو استحييتموه.

قالوا: قد أنصفتنا، فأرسلوا إلى الصحيفة، ففتحوها فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ.

فسقط في أيديهم، ونكسوا على رءوسهم، فقال أبو طالب: علام نحبس، ونحصر وقد بان الأمر؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال: اللهم انصرنا ممن ظلمنا، وقطع أرحامنا، واستحل ما يحرم عليه منا! ثم انصرفوا إلى الشعب، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم فيهم: مطعم بن عدي، وعدي بن قيس، وزمعة بن الأسود،

(١٠٩٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٠٩- ٢١٠) بلفظه.

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧٢ ص) من حديث عروة بن الزبير ضمن حديث طويل والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣١١- ٣١٤) ضمن حديث طويل من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري.

وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٨٤) من رواية البيهقي.

وأبو البختري بن هاشم ، وزهير بن أبي أمية ، ولبسوا السلاح ، ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب ، فأمروهم بالخروج إلى مساكنهم ، ففعلوا، فلما رأت قريش ذلك ، سُقط في أيديهم ، وعرفوا أن لن يسلموهم ، وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة .

(٨٧٥) إخباره ﷺ أن الميضأه سيكون لها نبأ وإخباره ﷺ عن وقت لقيهم الماء وإخباره ﷺ عما قال أبو بكر وعمر، وما قاله الناس وبركته ﷺ في تكثير الماء

١٠٩١ - عن أبي قتادة قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**إنكم تسيرون عشيتكم، وليلتكم، وتأتون الماء - إن شاء الله - غدًا**»[(1)].

فانطلق الناس لا يلوي أحد، على أحد قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارّ الليل، وأنا إلى جنبه قال: فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته، فأتيته، فدعمته من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته قال: ثم صار حتى تهور الليل مال عن راحلته، فدعمته من غير أن

١٠٩١ - التعليق:

قال النووي في شرح مسلم (٥/ ١٨٩): في هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ (إحداها): إخباره بأن الميضأة سيكون لها نبأ وكان كذلك.

(الثانية): تكثير الماء القليل.

(الثالثة): قوله ﷺ: كلكم سيروي وكان كذلك.

(الرابعة): قوله ﷺ: قال أبو بكر وعمر كذا، وقال الناس كذا. =

(١٠٩١) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٨١).
وأحمد في المسند (٥/ ٢٩٨).

(١) هذه معجزة ظاهرة له ﷺ.

أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته قال : ثم صار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة ، هي أشد من الميلتين الأولين حتى كاد ينجفل ، فأتيته ، فدعمته ، فرفع رأسه فقال : « **من هذا ؟** » قلت : أبو قتادة ، قال : « متى كان هذا مسيرك مني ؟ » قلت : ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال : « حفظك الله بما حفظت به نبيه ! » ثم قال : « **هل ترانا نخفى على الناس ؟** » ثم قال : « هل ترى من أحد » قلت : هذا راكب ، ثم قلت : هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال : فمال رسول الله ﷺ عن الطريق ، فوضع رأسه ثم قال : « احفظوا علينا صلاتنا » فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره قال : فقمنا فزعين ، ثم قال : « اركبوا » فركبنا ، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، ثم دعا بميضأة كانت معي ، فيها شيء من ماء ، قال : فتوضأ منها وضوءًا دون وضوء ، قال : وبقي فيها شيء من ماء ، ثم قال لأبي قتاده : « احفظ علينا ميضأتك ، فسيكون لها نبأ[١] » .

ثم أذن بلال بالصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ، ثم صلى الغداة

= (الخامسة) : قوله ﷺ : إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ، وتأتون الماء ، وكان كذلك ، ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك ، ولهذا قال : فانطلق الناس لا يلوي أحد ، على أحد إذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك ؛ لفعلوا ذلك قبل قوله ﷺ .

معنى هذا الكلام أنه ﷺ لما صلى بهم الصبح - بعد ارتفاع الشمس - وقد سبقهم الناس ، وانقطع النبي ﷺ وهؤلاء الطائفة السيرة عنهم قال : « ما تظنون الناس يقولون فينا » فسكت القوم ، فقال النبي ﷺ : « أما أبو بكر وعمر فيقولان للناس : إن النبي ﷺ وراءكم ، ولا تطيب نفسه أن يخلفكم وراءه ويتقدم بين أيديكم ، فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم ، وقال باقي الناس : إنه سبقكم فالحقوه فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا ؛ فإنهما على الصواب . النووي شرح مسلم (٥/ ١٨٨) .

---

(١) ، (٢) معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ :

فصنع كما كان يصنع كل يوم ؛ قال : وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه قال : فجعل بعضنا يهمس إلى بعض : ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ؟ ثم قال : « أما لكم فيّ أسوةً ثم قال : « أما إنه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة ، حتى يجيء وقت الصلاة الأخرىٰ ، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها ؛ فإذا كان الغد ، فليصلها عند وقتها » ثم قال : « ما ترون الناس صنعوا ؟ » ثم قال : أصبح الناس فقدوا نبيهم ، فقال أبو بكر وعمر رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس : إن رسول الله ﷺ بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا(٢) قال : فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار ، وحمى كل شيء ، وهم يقولون : يا رسول الله ؛ هلكنا عطشًا فقال : « لا هلك عليكم » ثم قال : « اطلقوا لي غُمري » قال : ودعا بالميضأة ، فجعل رسول الله ﷺ يصب ، وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ماءً في الميضأه تكابوا عليها ، فقال رسول الله ﷺ : « أحسنوا الملأ كلكم سيروى » قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم ، حتى ما بقي غيري ، وغير رسول الله ﷺ قال : ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي : « اشرب » فقلت : لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله ؛ قال : « إن ساقي القوم آخِرُهُمْ شُرْبًا قال : فشربت ، وشرب رسول الله ﷺ قال : فأتي الناس الماء جَامِّينَ رِوَاءً .

(٨٧٦) إخباره ﷺ فدفد بما اتفق عليه مع أبي سفيان وبحاله مع هاتف من الجان

١٠٩٢ - قدم فدفد بن خنافة البكري على أبي سفيان بمكة؛ وكان فدفد فاتك بني بكر، فاتفق مع أبي سفيان على قتل النبي ﷺ بعشرين ناقة، ودفع إله خنجرًا مسمومًا.

قال فدفد: فرحت من عند أبي سفيان، وأنا نشوان فلما صحوت فكرت في عظيم ما أقدمت عليه، فسرت حتى إذا كنت بالروحاء، في ليلة مظلمة، ما أرى موضع أخفاف الناقة، فلاح لي وميض البرق، وإذا بهاتف من جوف الوادي يقول:

رسول أتى من عند ذي العرش صادقًا ... على طرق الخيرات للناس واقف

فظننته بعض السيارة، وقصدت الصوت، فلما بلغت موضعه، تسمعت فلا حس، فقف شعري، وعلمت أنه بعض الجن فأنشأت أقول.

لك الخبر قد أسمعتني قول هاتف ... ونبهت حرًّا قلبه غير خائن

فأجابني وكأنه تحت ناقتي:

لي الله أقوامًا أرادوا محمدًا ... بسوء ولا أسقاهم ثوب ماطر

عكوفًا على الأوثان لا يتركونها ... وقد أم دين الله أهل البصائر

فمضيت لوجهي وفي ما سمعت، فأصبت رسول الله ﷺ في بني عبد الأشهل يتحدث، وقد أخبرهم عن كل ما اتفق، وقال سيطلع عليكم الآن فلا تهيجوه، وكنت لا أعرفه، فقلت لصبي: أين هو محمد القرشي الذي

(١٠٩٢) أخرجه الحافظ في الإصابة (٣/ ١٩٩) رقم (٦٩٥٩) وقال: ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب له.

قدم عليكم؟ فنظر إليّ متكرهًا وقال: ويلك، ثكلتك أمك: لولا أنك غريب جاهل لأمرت بقتلك، ألا تقول أين رسول الله؟ هو ذاك النخلة العوجاء عند أصحابه، فأْته فإنك إذا رأيته أكبرته، وشهدت بتصديقه، وعلمت أنك لم ترى قبله مثله.

قال: فنزلت عن راحلتي ثم أتيته فأخبرني بما اتفق لي مع أبي سفيان ومع الهاتف، ثم دعاني إلى الإسلام فأسلمت، وهو القائل:

ألا أبلغا صخر بن حرب رسالة   بأني رأيت الحق عند ابن هاشم
رأيت امرأً يدعو إلى البر، والتقىٰ   عليمًا بأحكام الهدىٰ غير ظالم
فأخبرني بالغيب عما رأيته   وأسررته من معشر في مكاتم

١٠٨٣

(٨٧٧) إخباره ﷺ رافع بن عمير بما حصل له مع الجني قبل أن يخبره

١٠٩٣ - عن سعيد بن جبير:

أن رجلًا من بني تميم - يقال له: رافع بن عمير - كان أهدى الناس لطريق وأسراهم بليل، وأهجمهم على هول، فكانت العرب تسميه لذلك دعموص الرمل، فذكر عن بدء إسلامه قال: بينا أنا أسير برمل عالج ذات ليلة، إذ غلبني النوم؛ فنزلت عن راحلتي، وأنختها، وتوسدت ذراعي، وقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن أن أوذي، أو أهاج، فذكر قصة طويلة فيها أن أحد الجن أراد أن ينحر ناقته فخاطبه آخر يقول:

يا مالك بن مهلهل بن أيار ... مهلًا فدى لك مئزدي وإزاري

عن ناقة الإنس لا تعرض لها ... واختر بها ما شئت من أثواري

وفي القصة أنه قال له: إذا نزلت واديًا من الأوديه، فخفت هوله فقل: أعوذ برب محمد، ولا تعذ بأحد من الجن؛ فقد بطل أمرها.

قال: فقلت: ومن محمد؟

قال: نبي يثرب.

قال: فركبت ناقتي حتى دخلت المدينة، فحدثني النبي ﷺ بحديثي قبل أن أذكر له شيئًا منه.

قال سعيد: فكنا نرى أنه هو الذي نزل فيه ﴿وأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ﴾ الآية

(١٠٩٣) أخرجه الخرائطي في هواتف الجان، كما في الإصابة (٣/ ٣٥٦).

(٨٧٨) إخباره ﷺ أبا هيضم المزني؛ أنه سيولد له ولد

١٠٩٤ - عن محمد بن هيضم المزني عن أبيه قال:

دعا رسول الله ﷺ أبي فقال:

« إني مستعملك على هذا الوادي، فمن جاءك من هاهنا وهاهنا فامنعه ».

فقال: إني رجل ليس لي إلا بنات، وليس معي أحد يعاونني.

فقال: « **إن الله سيرزقك ولدًا، ويجعل لك أولياء** ».

قال: فعمل عليه، وكان له ولد بعد ذلك، فلم يزل الولاة يولونه عليه.

(١٠٩٤) ذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٢١٤) ونسبه لابن زبالة في أخبار المدينة.

(٨٧٩) إخباره ﷺ عن استشهاد النعمان بن بشير

١٠٩٥ - عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال :

جاءت عمرة بنت رواحة ، تحمل ولدها النعمان بن بشير في ليفة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يكثر ماله ، وولده .

فقال : « **أما ترضين أن يعيش كما عاش خاله ، عاش حميدًا ، وقتل شهيدًا ، ودخل الجنة** » .

١٠٩٥ - ١٠٩٦ - التعليق

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ وذلك أنه لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في خلافة مروان ؛ أراد النعمان بن بشير أن يهرب من حمص ؛ وكان عاملًا عليها فخالف ودعا لابن الزبير ؛ فطلبه أمير حمص ، فقتلوه واحتزوا رأسه .

(سبل الهدىٰ والرشاد ١٠/ ١٠٩) سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٢) .

(١٠٩٥) أخرجه ابن سعد .

كذا في سبل الهدىٰ ، والرشاد للصالحي (١٠/ ١٠٩) .

١٠٩٦ - عن عبد الملك بن عمير أن بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير - رضي الله عنه - إلى النبي ﷺ ، فقال :

يا رسول الله ؛ ادع الله لابني هذا .

قال : « **أما ترضىٰ أن يبلغ ما بلغت ، ثم يأتي الشام ، فيقتله منافق من أهل الشام ؟** » .

(٨٨٠) إخباره ﷺ عن مقتل بعض أصحابه

١٠٩٧ - عن سعيد بن زيد قال :

كنا عند النبي ﷺ فذكر فتنة فعظم أمرها ، فقلنا : أو قالوا : يا رسول الله ؛ لئن أدركتنا هذه لتهلكنا !

فقال رسول الله ﷺ : « **كلا إن بحسبكم القتل** » .

قال سعيد : فرأيت إخواني قتلوا .

(١٠٩٦) أخرجه ابن سعد .

(١٠٩٧) أخرجه أبو داود (٤٢٧٧) بلفظه ،
وأبو يعلى (١/ ٤٥٠) رقم ٩٤٤) بلفظه ،
وأحمد (١٦٤٧) ،
وقال الشيخ أحمد شاكر : "إسناده صحيح" .

(٨٨١) إخباره ﷺ عن انتشار وظهور الإسلام

١٠٩٨ - عن خباب بن الأرتّ -رضي الله عنه- قال:

شكونا إلى رسول الله ﷺ وهومتوسد بردة له في ظل الكعبة - قلنا له: ألا تستنصر لنا؟! ألا تدعوا الله لنا؟ قال:

«كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجُاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتِمَّنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

(٨٨٢) إخباره ﷺ عن فُشُوِّ الأمن في الجزيرة

١٠٩٩ - عن عدي بن حاتم قال:

بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا

١٠٩٨ - التعليق:

معجزة ظاهرة للنبي ﷺ إذ أخبر أصحابه، وهم مستضعفون بمكه، يَلقون من أذىٰ قريش مالا يستطيعون دفعه عن أنفسهم؛ يخبرهم عن ظهور الإسلام، وانتشاره في الجزيرة، وقد تحقق ما أخبرهم به ﷺ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

١٠٩٩ - التعليق:

قد تحقق ما وعد به النبي ﷺ قال عدي في آخر الحديث: =

(١٠٩٨) رواه البخاري في صحيحه (٣٤١٦، ٣٦٣٩، ٦٥٤٤).

(١٠٩٩) رواه البخاري في صحيحه - كتاب المناقب - باب: علامات النبوة في الإسلام ح (٣٤٠٠).

قطع السبيل ، فقال : « **يا عديُّ ، هل رأيت الحيرة ؟** » قلت : لم أرها ، وقد أنبئت عنها ، قال : « **فإن طالت بك حياة ، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة ، حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف أحدًا إلا الله** »

قلت - فيما بيني وبين نفسي - فأين دعار طيِّيء الذين قد سعروا البلاد ؟! « **ولئن طالت بك حياة ، لتفتحن كنوز كسرىٰ** » . قلت : كسرىٰ ابن هرمز ؟! قال : « **كسرىٰ بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة ، لترين الرجل يخرج من كفه من ذهب أو فضة ، يطلب من يقبله منه ، فلا يجد أحدًا يقبله منه** » .

= **فرأيت الظعينه ترتحل من الحيرة ، حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف إلا الله ،** وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ .

(٨٨٣) إخباره ﷺ زرارة بن أوفىٰ عن البرص الذي يخفيه ودعاؤه له أن لا تدركه الفتنة، وإخباره بادراك ابنه عمرو الفتنة

١١٠٠ - عن الحسن المدايني، عن شيوخه قالوا:

قدم وفد النخع في المحرم سنة عشر، عليهم زرارة بن عمرو، وهم مائتا رجل، فقال زرارة:

«يا رسول الله؛ رأيت في طريقي رؤيا هالتني؛ رأيت أتانًا خلفتها في أهلي، ولدت جديًا أسفع أحوىٰ، ورأيت نارًا خرجت من الأرض حالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو، وهي تقول: لظى لظى تصير، ورأيت

١١٠٠ - التعليق:

اشتمل هذا الحديث على علامات النبوة التالية:

(الأولى): إخباره ﷺ زرارة بن أوفى النخعي عن ولادة ابن له.

(الثانية): إخباره ﷺ زرارة بالبرص الذي به، وكان يكتمه ويخفيه.

(الثالثة): إخباره عن فتن تكون بعده، يقتل فيها المسلمون بعضهم بعضًا.

(الرابعة): دعاؤه ﷺ له أن لا يدرك هذه الفتنة، فمات قبل أن يدركها، واستجاب الله دعاء رسوله ﷺ.

(الخامسة): إخباره ﷺ عن إدراك عمرو بن زرارة الفتنة، فكان هو أول من خلع عثمان بالكوفة، وبايع لعلي بن أبي طالب.

(١١٠٠) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٣/ ٣٦٨).

ذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٥٤٧- ٥٤٨) وذكر أنه أخرجه ابن شاهين من طريقين.

النعمان بن المنذر، وعليه قرطان، ودملجان، ومسكتان، ورأيت عجوزًا شمطاء خرجت من الأرض.

فقال رسول الله ﷺ:

«هل خلفت أمة مسرة؟»

قال: نعم.

قال: «قد ولدت غلامًا، وهو ابنك».

قال: فما باله أسفع أحوى؟

قال: «ادن مني»، فدنا.

قال: «أبك برص تكتمه؟»

قال: نعم، والذي بعثك بالحق ما علمه أحد من الخلق قبلك.

قال: «فهو ذاك».

«وأما النار فإنها تكون فتنة بعدي».

قال: وما الفتن؟

قال: «يقتل الناس إمامهم، ويشتجرون - وخالف بين أصابعه - حتى يصير دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء، يحسب المسيء أنه محسن، فإن مِت أدركت ابنك، وإن أنت بقيت أدركتْكَ».

قال: فادع الله أن لا تدركني. فدعا له.

قال: فكان ابنه عمرو بن زرارة، أول خلق الله تعالى، خلع عثمان بن عفان.

قال: وأما النعمان وما عليه، فذاك ملك العرب، يصير إلى أفضل بهجة وزينة، والعجوز الشمطاء بقبة الدنيا.

(٨٨٤) إخباره ﷺ ميثم، أنه سيقطع لسانه

١١٠١ - عن محمد بن حمير الأزدي قال:

إني لشاهد ميثمًا، حين أخرجه ابن زياد، فقطع يديه ورجليه، فقال:

سلوني أحدثكم، فإن خليلي ﷺ أخبرني أنه سيقطع لساني، فما كان إلا وشيكا حتى خرج شرطي فقطع لسانه.

(٨٨٥) إخباره ﷺ عن موت قيس بن مطاطية على الكفر

١١٠٢ -عن مالك، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال:

جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال:

هؤلاء الأوس والخزرج، قد قاموا بنصرة هذا الرجل، فما بال هؤلاء؟

فقام إليه معاذ بن جبل، فأخذ بتلبيبه، حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته، فقام رسول الله ﷺ مغضبًا يجر رداءه، حتى دخل المسجد، ثم نودي: الصلاة جامعة، فحمد الله،وأثنى عليه ثم قال:

«يا أيها الناس؛ إن الرب رب واحد، وإن الأب أبٌ واحد، وإن الدين دين واحد، ألا وإن العربية ليست لكم بأب، ولا أم، إنما هي لسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي».

(١١٠١) أخرجه ابن مندة كما قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٦٩).

(١١٠٢) أخرجه ابن عساكر (٢٤/٢٢٤-٢٢٥) تاريخ دمشق وذكره صاحب الكنز (٣٧١٣١)،

وأخرجه الخطيب، كذا في سبل الهدىٰ والرشاد للصالحي (١٠/ ١١٨).

فقال معاذ وهو آخذ بتلبيبه :

يا رسول الله ؛ ما تقول في هذا المنافق؟

فقال : « دعه إلى النار » .

قال : فكان فيمن ارتدّ فقتل في الردة .

(٨٨٦) إخباره ﷺ عما كتمته عائشة

١١٠٣ - عن عبد الرحمن بن سابط قال:

خطب رسول الله ﷺ امرأة من بني كلب، فبعث عائشة تنظر إليها، فذهبت، ثم رجعت، فقال لها رسول الله ﷺ : « **ما رأيت؟** ».

فقالت: ما رأيت طائلًا.

فقال لها رسول الله ﷺ : « **لقد رأيتِ طائلًا، لقد رأيت خالًا بخدها اقشعرت كل شعرة منك** ».

فقالت: يا رسول الله ما دونك سر.

(١١٠٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٨/ ١٦١).

وذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٣٤١)، ونسبه إلى الطبراني وأبي نعيم، من حديث ابن أبي مليكة، واسم المرأة كما في الطبقات والإصابة، شراف بنت خليفة بن فروة الكلبي أخت دحية بن خليفة الكلبي.

١٠٩٤

إخباره ﷺ عثمان بن طلحة بأنه سيصير مفتاح الكعبة إليه – عليه الصلاة والسلام – يضعه حيث يشاء

١١٠٤ - عن عثمان بن طلحة قال :

لقيني رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة ، فدعاني إلى الإسلام ، فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع أن أتبعك ، وقد خالفت دين قومك ، وجئت بدين مُحْدث .

وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الإثنين والخميس ؛ فأقبل يومًا يريد الكعبة أن يدخلها مع الناس ؛ فغلظت عليه ، ونِلت منه ، وحلم عني ثم قال : « **يا عثمان ؛ لعلك سترىٰ هذا المفتاح بيدي أضعه حيث شئت** » .

فقلت : لقد هلكت قريش وذلّت .

فقال : « **بل عمرت يومئذ وعزت** » .

فدخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعًا ، ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال ، فأردت الإسلام ، فإذا قومي يزبرونني زبرًا شديدًا ، فلما كان يوم فتح مكة قال لي : « **يا عثمان ؛ ائت بالمفتاح** » ، فأتيته به ، فأخذه مني ، ثم دفعه إليّ وقال : « خذها خالدة تالدة ، لا ينزعها منكم إلا ظالم »

فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال :

ألم تكن الذي قلت لك .

(١١٠٤) أخرجه ابن سعد

كذا في سبل الهدىٰ والرشاد (١٠/ ٦٥) للإمام الصالحي ،

وفي حجة الله على العالمين (٢/ ٤٩٩) للنبهاني .

فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: «**لعلك سترى هذا المفتاح يومًا بيدي أضعه حيث شئت**».

فقلت: بل أشهد أنك رسول الله حقًّا.

(٨٨٧) إخباره ﷺ من أرسله إلى ابنته بما حبسه

١١٠٥ - عن الزبير بن بكار قال :

حدثني محمد بن سلام الجمحي قال : حدثني أبو المقدام مولى عثمان ابن عفان قال :

بعث النبي ﷺ رجلًا بِطِلْف إلى عثمان بن عفان ، فاحتبس الرجل ، فقال النبي ﷺ : « **إن شئت أخبرتك بما حبسك** » .

قال : نعم ، يا رسول الله .

قال : « **تنظر إلى عثمان ورقية تعجب من حسنهما** » .

قال : إي والذي بعثك بالحق إنه الذي حبسني .

(٨٨٨) إخباره ﷺ معاذًا بأن ناقته تبرك بالجند

١١٠٦ - عن معاذ - رضي الله عنه - :

أن النبي ﷺ - يوم بعثه إلى اليمن - حمل على ناقته وقال : « **يا معاذ ؛ انطلق حتى تأتي الجند ، فحيثما بركت بك هذه الناقة ، فأذن وصل، وابتن مسجدًا** » .

فانطلق معاذ - رضي الله عنه - حتى انتهى إلى الجند ، دارت به الناقة

(١١٠٥) أخرجه ابن عساكر .

كذا في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٥٤).

(١١٠٦) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق مكحول

كذا في سبل الهدىٰ والرشاد (١٠/ ٥٨).

وأبت أن تبرك ؛ فقال :

هل من جند غير هذا ؟

قالوا : نعم ، جند ركامة ، فلما أتاه دارت ، وبركت .

فنزل معاذ بها ، فنادىٰ بالصلاة ، ثم قام يصلي بالجند .

(٨٨٩) إخباره ﷺ أصحابه ببراءتهم من الشرك بعده وإخباره بتنافسهم في الدنيا

١١٠٧ - عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يومًا، فصلّى على أهل أحد صلاته على الميت فقال:

«إنى فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني -والله- لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

١١٠٧ - التعليق:

في هذا الحديث معجزات للنبي ﷺ ولذلك أورده الإمام البخاري في باب: (علامات النبوة). قال الحافظ في الفتح (٣/ ٢١٠، ٦، ٦١٤): فيه إنذار بما سيقع، فوقع كما قال ﷺ وقد فتحت عليهم الفتوح بعده، وآل الأمر إلى أن تحاسدوا وتقاتلوا، ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل أحد، بما يشهد بمصداق خبره ﷺ ووقع من ذلك في هذا الحديث إخباره بأنه فرطهم، أي: سابقهم وكان كذلك، وأن أصحابه لا يشركون بعده، فكان كذلك، ووقع ما أنذر به من التنافس في الدنيا.

(١١٠٧) رواه البخاري في الجنائز وفي المناقب (١٢٧٩، ٣٤٠١).

(٨٩٠) إخباره ﷺ المرأة الصائمة بما كان من شأنها في عدم حفظ لسانها

١١٠٨ - عن أبي البختري قال:

كانت امرأة في لسانها ذرابة، فأتت النبي ﷺ فلما أمست دعاها إلى طعامه، فقالت له:

إني كنت صائمة.

فقال: «ما صمت».

فلما كان اليوم الآخر، تحفظت بعض التحفظ، فلما أمست دعاها إلى طعامه، فقالت: أما إني كنت اليوم صائمة.

قال: «كذبت».

فلما كان اليوم الآخر تحفظت، ولم يكن منها شيء.

فلما أمست دعاها إلى طعامه، قالت: «أما أنا كنت صائمة».

قال: «اليوم صمت».

(١١٠٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٨٩)، وقال: هذا حديث مرسل، ومن حديث يحيىٰ بن أبي كثير.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٢٠٥).
وابن أبي الدنيا في الغيبة والنميمة، ح (٣٣)، وفي الصمت (١٧٢).

(٨٩١) إخباره ﷺ عن سبب صيرورة اللحم حجرًا

١١٠٩ - عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ قالت:

أهديت إليّ قدرة من لحم، فقلت للخادم: ارفعيها لرسول الله ﷺ حتى يجيء قالت: فجاء رسول الله ﷺ فقلت للخادم: قربي إلى رسول الله ﷺ قدرة اللحم، قالت: فجاءت بها فأَرَتْها أم سلمة، فإذا هي قد صارت مروة حجر.

قالت: فنظر رسول الله ﷺ فقال: «مالك يا أم سلمة؟»؛ فقصت عليه القصة فقال: «لعله قام على بابكم سائل فأهنتموه». قالت: أجل يا رسول الله، قال: **«فإن ذاك لذاك»**.

(١١٠٩) أخرجه البيهقي، في دلائل النبوة (٦/ ٢٩٩).

(٨٩٢) إطلاعه ﷺ على موقف كان بين الحارث ورجل من قومه

١١١٠ - عن شهاب بن عباد ، أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون :

قدمنا على رسول الله ﷺ فاشتد فرحهم بنا ، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا ، فقعدنا ، فرحب بنا النبي ﷺ ودعا لنا ، ثم نظر إلينا ، فقال : « من سيدكم وزعيمكم ؟ » فأشرنا . جميعًا إلى المنذر بن عائذ . فقال النبي ﷺ : « **أهذا الأشج ؟** » فكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم لضربة بحافر حمار . قلنا : نعم يا رسول الله ؛ فتخلف بعد القوم ، فعقل رواحلهم ، وضم متاعهم ، ثم أخرج عيبته [١] ، فألقى عنه ثياب السفر ، ولبس من صالح ثيابه ، ثم أقبل إلى النبي ﷺ وقد بسط النبي ﷺ رجله واتكأ ، فلما دنا منه الأشج ، أوسع القوم له ، وقالوا : هاهنا يا أشج ؛ فقال النبي ﷺ واستوى قاعدًا ، وقبض رجله - : « **هاهنا يا أشج** » . فقعد عن يمين رسول الله ﷺ فرحب به ، وألطفه وسألهم عن بلادهم ، وسمى لهم قرية قرية : الصنفا ، والمنقيره ، وغير ذلك من قرىٰ هجر .

فقال بأبي وأمي يا رسول الله ؛ لأنت أعلم بأسماء قرانا مِنّا[٢]

فقال : « **إني وطئت بلادكم وفسح لي فيها** ...» الحديث وفيه ،

(١١١٠) أخرجه أحمد في مسنده ضمن حديث طويل .

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ١٨١) : رواه أحمد ، ورجاله ثقات .

وذكر نحو هذا الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٠) وحسن إسناده ونسبه إلى أبي يعلى ، وابن أبي عاصم ، والطبراني ، وابن أبي خيثمة ، وابن السكن .

(١) عيبته : ما يوضع فيه الثياب .

(٢) وهذه معجزة للنبي ﷺ .

فقال الأشج : يا رسول الله ؛ إن أرضنا أرض ثقيلة ، وخمة ، وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هيجت ألواننا ، وعظمت بطوننا . فقال رسول الله ﷺ : « **لا تشربوا في والحنتم ، والنقير ، وليشرب أحدكم على سقاء يلاث على فيه . فقال له الأشج : بأبي وأمي يا رسول الله** ! رخص لنا في مثل هذه وأومأ بكفيه .

فقال : « **يا أشج إني إن رخصت لك في مثل هذه – وقال : بكفيه – هكذا شربته في مثل هذه – وفرج بين يديه وبسطهما (يعني : أعظم منها) – حتى إذا ثمل أحدكم من شرابه ، قام إلى ابن عمه ، فهزر[٣] ساقه بالسيف** » .

وكان في القوم رجل من بني عقيل ، يقال له الحارث ، قد هزرت ساق في شراب لهم ، في بيت من الشعر تمثل به في امرأة منهم ، فقام بعض أهل ذلك البيت ، فهزر ساقه بالسيف ، فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله ﷺ جعلت أسدل ثوبي ، فأغطي الضربة بساقى ، وقد أبداها لنبيه ﷺ .

---

(٣) هزر : ضرب .

(٨٩٣) إطْلاع الله -عز وجل- نبيه ﷺ على ما يريد بعض أصحابه السؤال عنه

١١١١ - عن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال :

تذاكرنا بيننا فقلنا : أيكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله : أي الأعمال أحب إلى الله ؟ وهبنا أن يقوم منا أحد ، فأرسل رسول الله ﷺ إلينا رجلًا رجلًا حتى جمعنا ، فجعل بعضنا يشير إلى بعض ، فقرأ علينا رسول الله ﷺ : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

فتلاها ، من أولها إلى آخرها .

١١١١ - التعليق :

وفيه معجزة نبوية ، حيث أطلع الله - عز وجل - نبيه ﷺ على ما كان يريد عبد الله ابن سلام ، وبعض أصحابه من السؤال عنه ، فأرسل إليهم فردًا فردًا وجمعهم فلما اجتمعوا عند النبي ﷺ جعل بعضهم يشير إلى بعض تعجبًا من معرفة النبي ﷺ =

(١١١١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٥٢) .

وأبو يعلى (٦/ ٤٨٣) رقم : (٧٤٥٩)

والترمذي (٣٣٦٣) بنحوه ، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ١٧٠)

والحاكم (٢/ ٥٢٩) رقم : (٣٨٠٦) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) .

وقال الذهبي : « وهو مسلسل إلى المؤلف »

وقال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٤١) : « إسناده صحيح ، قلّ أن وقع في المسلسلات مثله ، مع مزيد علوه » .

وأخرجه الحاكم رقم : (٢٣٨٤) ، (٢٣٨٥) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي .

(٨٩٤) إطلاع الله -عزَّ وجلَّ- نبيه ﷺ على مقولة ثلاثة نفر

١١١٢ - عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال :

اجتمع عند البيت ثلاثة نفر : قرشيان وثقفي ، أو ثقفيان وقرشي ، قليل فقه قلوبهم ،كثير شحم بطونهم ،

فقال أحدهم : أترون الله يسمع ما نقول ؟

وقال الآخر : يسمع إن جهرنا ، ولا يسمع إن أخفينا .

وقال الآخر : إن كان يسمع إذا جهرنا ، فهو يسمع إذا أخفينا ،فأنزل الله -عز وجل- :

﴿وَمَا كُنتُم تَستَتِرُونَ أَن يَشهَدَ عَلَيكُمْ سَمعُكُمْ وَلَا أبصَارُكُم وَلَاجُلُودُكُم ...﴾ الآية .

= ما عزموا عليه ، وقرأ عليهم ﷺ سورة الصف : من أولها إلى آخرها ، وفيها أنزل الله -عزَّ وجلَّ- إجابة سؤالهم **﴿إِنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾** .

(١١١٢) أخرجه مسلم (٢٧٧٥).

(٨٩٥) إطلاعه ﷺ بما تكلم به أبو سفيان في غيبته

١١١٣ - عن عبد الله بن أبي بكر قال:

كان أبو سفيان جالسًا في ناحية المسجد، فخرج النبي ﷺ من بعض بيوته ملتحفًا في ثوبه، فقال أبو سفيان وهو في مجلسه:

ليت شعري بأي شيء غلبتني؟!

قال: فأقبل النبي ﷺ حتى ضرب ظهره بيده، ثم قال: «**غلبتك بالله**». قال: أشهد أنك رسول الله.

إخباره ﷺ أبا سفيان بما حدثته به نفسه

١١١٤ - عن ابن عباس قال:

رأى أبو سفيان رسول الله ﷺ يمشي، والناس يطئون عقبه، فقال بينه وبين نفسه: لو عاودت هذا الرجل القتال! فجاء رسول الله ﷺ حتى ضرب بيده في صدري، فقال: «**إذًا يخزيك الله**». قال: أتوب إلى الله، وأستغفر الله مما تفوهت به.

(١١١٣) أخرجه الحارث (٢/ ٨٧٤) رقم: (٩٣٩) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.
وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤/ ١٧) رقم: (٣٨٣٩) ونسبه للحارث، وسكت عليه البوصيري.
وقال المحقق: رجال الإسناد كلهم ثقات، وهو منقطع.
وأخرجه ابن عساكر (٢٣/٤٥٨ - ٤٥٩) في تاريخ دمشق.

(١١١٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٠٢).
وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ١٧٩) ونسبه إلى ابن سعد.

١١١٥ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

لقي رسول الله ﷺ أبا سفيان في الطواف فقال رسول الله ﷺ : « **يا** أبا سفيان ؛ أما كان بينك وبين هند كذا وكذا » ؟

فقال أبو سفيان في نفسه : أفشت عليّ هند سرّي ؟ لأفعلن بها ولأفعلن .

فلما فرغ رسول الله ﷺ من طوافه لحق أبا سفُيان فقال : « **لا تظلم هندًا ، فإنها لم تفش إليّ من سرّك شيئًا** » .

(٨٩٦) إخباره ﷺ أبا سفيان بما قاله لزوجه هند

١١١٦ - عن سعيد بن المسيب قال :

لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح ، لم يزالوا في تكبير وتهليل ، وطواف بالبيت حتى أصبحوا ، فقال أبو سفيان لهند : أترين هذا من الله ؟ ثم أصبح فغدا أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « **قلت لهند : أترين هذا من الله ؟ نعم هو من الله** » فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبد الله ورسوله ، والذي يحلف به أبو سفيان ، ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله - عزَّ وجلَّ - وهند .

(١١١٥) أخرجه ابن عساكر (٤٥٩/٢٣) تاريخ دمشق .

وذكره ابن الجوزى فى الوفا بأحوال المصطفى (٣١٣/١) .

(١١١٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٠٣) .

وذكره صاحب كنز العمال (٣٠١٨٢) ، ونسبه إلى ابن عساكر ، وقال : سنده صحيح .

(٨٩٧) إخباره ﷺ قباث بما دار في نفسه

١١١٧ - عن سليمان قال:

كان إسلام قباث بن أشيم الليثى؛ أن رجالًا من قومه، وغيرهم من العرب أتوه، فقالوا: إن محمد بن عبد المطلب قد خرج يدعو إلى دين غير ديننا، فقام قباث حتى أتى رسول الله ﷺ فلما دخل عليه قال له: «اجلس يا قباث»، فأوجم قباث إذ قال له رسول الله ﷺ: «أنت القائل لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدًا وأصحابه؟» فقال قباث والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني، ولا ترمرمت به شفتاي، ولا سمعه منيٌّ أحد، وما هو إلا شيءٍ هجس في نفسى أشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدًا رسول الله، وأن ما جئت به حق.

(١١١٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (ال ٣٠٥)، والكبير (١٩/ ٣٥).

وذكره الهيثمي في مجمع البحرين (٣٥٥٥) وقال: لا يروى عن قباث إلا بهذا الإسناد، تفرد به أصبَغ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٨٩) وقال: وفيه من لم أعرفهم.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٧٢٤) رقم (٦٦٢٥).

وأخرجه الواقدي في المغازي (١/ ٩٦) من حديث عمرو بن أمية، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٣١٠) وقال: ذكره الحافظ ابن عساكر، في ترجمة قباث بن أشيم الليثي من طريق الواقدي وغيره.

وأخرجه في كنز العمال مطولًا ومختصرًا (٣٥٣٩١، ٣٥٣٩٢) ونسبه إلى ابن مندة وابن عساكر والواقدي.

(٨٩٨) إطلاعه بما فعله نوفل بن الحارث من إخفائه الرماح بجدة

١١١٨ - عن علي بن عيسىٰ النوفلي قال:

لما أسر نوفل بن الحارث ببدر، قال له رسول الله ﷺ: «**افد نفسك يا نوفل**».

قال: ما لي شيء أفدي به يا رسول الله.

قال: افد نفسك برماحك التي بجدة.

قال: والله ما علم أحد أن لي بجدة رماحًا بعد الله غيري، أشهد أنك رسول الله.

ففدى نفسه بها، وكانت ألف رمح.

قال: وآخىٰ رسول الله ﷺ بين نوفل، والعباس بن عبد المطلب، وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية، متفاوضين في المال، متحابين، وشهد نوفل مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينًا والطائف، وثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**كأني أنظر إلى رماحك تقصف في أصلاب المشركين**».

(١١١٨) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٧٤، ٢٧٥) رقم (٥٠٧٤).

إخباره ﷺ بما حدث أحد الخبثاء به نفسه

١١١٩ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

ذكر رجل لرسول الله ﷺ له نكاية في العدو ، واجتهاد .

فقال رسول الله ﷺ : « **لا أعرف هذا** » قالوا : بل نعته كذا وكذا قال : « **ما أعرفه** » .

فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقالوا : هو هذا يا رسول الله ؟ قال : « ما كنت أعرف هذا ! هذا أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفعة من الشيطان » .

فلما دنا الرجل سلّم ، فرد عليه السلام ، فقال له رسول الله ﷺ « **أُنشِدُك بالله !** هل حدثت نفسك حين طلعت علينا : أن ليس في القوم أحدٌ فضل منك ؟ » .

قال : اللهم نعم !.

قال : فدخل المسجد فصلى ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر :

(١١١٩) أخرجه أبو يعلى (٤/ ٩ رقم ٣٦٥٦) بلفظه بنحوه
وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٦) : رواه أبو يعلى ، وفيه أبو معشر نجيح ، وفيه ضعف
وأخرجه أبو يعلى بنحوه (٤١١٣- ٤١٢٨) .
وأخرجه البزار بنحوه (١٨٥١) كشف الأستار .
قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٦) : رواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .
وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٤٨٤، ٤٨٥) في ترجمة ذي الثدية (٢٤٤٦) ، وقال : لقصة ذي الثدية طرق كثيرة جدًا ، استوعبها محمد بن قدامة في كتاب الخوارج ، ولهذه القصة شاهدان عند محمد بن قدامة ، أحدهما من مرسل الحسن ، والآخر من طريق سلمة بن أبي بكرة ، عن محمد بن قدامة ، والحاكم في المستدرك ، ولم يسم الرجل فيها .

« **قم فاقتله** » . فدخل أبو بكر فوجده قائمًا يصلي .

فقال أبو بكر في نفسه : إن للصلاة حرمة وحقًّا ، ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فجاء إليه ، فقال له النبي ﷺ : « **أقتلته ؟** » . قال : لا ، رأيته قائمًا يصلي ، ورأيت للصلاة حرمة وحقًّا ، وإن شئت أن أقتله قتلته .

قال : « **لست بصاحبه ، اذهب أنت يا عمر ؛ فاقتله** » .

فدخل عمر المسجد فإذا هو ساجد ، فانتظره طويلًا ، ثم قال في نفسه : إن للسجود حقًّا ، ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ فقد استأمره من هو خير مني ، فجاء إلي النبي ﷺ فقال : « **أقتلته ؟** » قال : لا ، رأيته ساجدًا ، ورأيت للسجود حقًّا ، وإن شئت أن أقتله قتلته .

فقال رسول الله ﷺ : « **لست بصاحبه ، قم يا علي ؛ أنت صاحبه إن وجدته** » .

فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : « **أقتلته ؟** » قال : لا .

فقال رسول الله ﷺ : « **لو قتل اليوم ما اختلف الرجلان من أمتي حتى يخرج الدجال** » .

(٨٩٩) إخباره ﷺ عمير بن وهب، بما اتفق عليه مع صفوان بن أمية في الحِجر

١١٢٠ - عن عروة قال:

ولما رجع المشركون إلى مكة من بدر - وقد قتل الله - تعالى - من قتل منهم - أقبل عمير بن وهب، حتى جاء إلى صفوان بن أمية في الحجر، فقال صفوان: قبح الله العيش بعد قتلى بدر! فقال عمير أجل والله! ما في العيش خير بعد، ولولا دينٌ عليَّ لا أجد له قضاء، وعيالي ورائي لا أجد لهم شيئًا - لدخلت على محمد، فلقتلته إن ملأت عيني منه، فإن لي عندهم علة، أقول قدمت على ابني هذا الأسير، ففرح صفوان بقوله، فقال: على دينك، وعيالك أسوة عيالي في النفقة أن يسعني شيء ونعجز عنهم، فحمله صفوان، وجهزه بسيف صفوان، فصقل وسم، وقال عمير لصفوان: اكتمني ليالي، فأقبل عمير، حتى قدم المدينة، فنزل باب المسجد، وعقل راحلته، وأخذ السيف لرسول الله ﷺ فنظر إليه عمر بن

(١١٢٠) أخرجه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (٤/ ٧٢) مسند علي بن أبي طالب، وفي التاريخ (٢/ ٤٤) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٥٦- ٥٧).

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٦): وهو مرسل وإسناده حسن.

وأخرجه من حديث جعفر بن الزبير الطبراني في الكبير (١٧/ ٥٨).

وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني وإسناده جيد.

وذكره ابن هشام في السيرة النبوية (٢/ ٢٠٦- ٢٠٩)، والطبري في تاريخه (٢/ ٢٩٣) وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٦١- ٦٢)

وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٧): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات بنحوه عن عكرمة (٤/ ٢٠٠).

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٦) ونسبه إلى موسى بن عقبة في المغازي، وابن إسحاق في المغازي، وابن مندة، والطبراني.

الخطاب ، وهو في نفر من الأنصار ، يتحدثون عن وقعة بدر ، ويشكرون نعمة الله .

فلما رأى عمر عمير بن وهب معه السيف فزع منه ، فقال : عندكم الكلب هذا عدو الله الذي حرش بيننا ، وحزرنا للقوم ، فقام عمر فدخل على رسول الله ﷺ فقال : هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد معه السلاح ، وهو الفاجر الغادر يا رسول الله ؛ لا تأمنه .

قال : « **أدخله علي** » . فدخل عمر وعمير ، وأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول الله ﷺ ثم يحترسوا من عمير إذا دخل عليهم ، فأقبل عمر بن الخطاب ، وعمير بن وهب ، فدخلا على رسول الله ﷺ ومع عمر سيفه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر : « **تأخر عنه** » .

فلما دنا منه حيّاه عمير : أنعم صباحًا ، وهي تحية أهل الجاهلية . فقال رسول الله ﷺ : « قد أكرمنا الله - عزَّ وجلَّ - عن تحيتك ، وجعل تحيتنا السلام ، وهي تحية أهل الجنة » ، فقال عمير : إن عهدك بها لحديث .

قال رسول الله ﷺ : « **قد بدلنا الله خيرًا منها . فما أقدمك يا عمير ؟** »

قال : قدمت في أسيري عندكم ، فقاربوني في أسيري ، فإنكم العشيرة والأهل .

فقال رسول الله ﷺ : « **فما بال السيف في رقبتك ؟** »

فقال عمير : قبحها الله من سيوف ! فهل أغنت عنا من شيء ، أنا نسيت وهو في رقبتي حين نزلت ، ولعمري إن لي غيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **اصدقني ما أقدمك ؟** »

قال : ما قدمت إلا في أسيري .

فقال رسول الله ﷺ : « **فما شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ؟** »

ففزع عمير وقال : ماذا شرطت له ؟ !

قال : « **تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك ، ويقضي دينك ، والله حائل بينك وبين ذلك** » .

فقال عمير ، أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، كنا يا رسول الله ؛ نكذبك بالوحي وما يأتيك من السماء ، وإن هذا الحديث الذي كان بيني وبين صفوان في الحجر - كما قال رسول الله ﷺ - لم يطلع عليه أحد غيري وغيره ، ثم أخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله ، والحمد لله الذي ساقني هذا المقام .

ففرح المسلمون حين هداه الله ، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : لخنزير كان أحب إلي منه حين اطلع ، ولهو اليوم أحب إلي من بعض بني . فقال رسول الله ﷺ : « **اجلس نواسك** » . وقال : « **علموا أخاكم القرآن** » . وأطلق له أسيره ، وقال يا رسول الله ؛ قد كنت جاهدًا ما استطعت على إطفاء نور الله ، فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق فلتأذن لي ألحق بقريش فأدعوهم إلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، ويستنقذهم من الهلكة .

فأذن له رسول الله ﷺ فلحق بمكة ، وجعل صفوان يقول لقريش في مجالسهم : أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر ، وجعل يسأل كل راكب قدم من المدينة : هل كان بها من حدث ؟ وكان يرجو ما قال عمير بن وهب ، حتى قدم عليه رجل من أهل المدينة ، فسأل صفوان عنه ، فقال قد أسلم ، فلقيه المشركون فقالوا : قد صبأ ، وقال صفوان : إن عليَّ أن لا أنفعه بنفقة أبدًا ، ولا أكلمه من رأسى كلمة أبدًا ، وقدم عليهم عمير ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم ، فأسلم بَشرٌ كثير .

(٩٠٠) إخباره ﷺ فضالة بن عمير بما حدثته به نفسه

١١٢١ - عن فضالة بن عمير:

أن النبي ﷺ مَرَّ به يوم الفتح، وهو عازم على الفتك به، فقال له:

«ما كنت تحدث به نفسك؟».

قال: لا شيء، كنت أذكر الله تعالى.

فضحك رسول الله ﷺ وقال:

«أستغفر الله لك».

ثم وضع يده على صدره.

قال: فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري، حتى ما أجد على ظهر الأرض أحب إليَّ منه.

(١١٢١) ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٢٠٧)، ونسبه إلى ابن عبد البر في كتاب الدرر في السير، والقاضي عياض في الشفا (١/ ٣٥٣).

(٩٠١) إطلاعه ﷺ على ما قاله علبة بن زيد من تصدقه بعرضه

١١٢٢ - عن أبي عبس بن حبر قال :

لما حض رسول الله ﷺ على الزكاة ، قال علبة بن زيد الحارثي : اللهم إنه ليس عندي شيء أتصدق به ، إلا أعواد عليها شجب من ماء ، ووسادة حشوها ليف ، اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من الناس .

فأصبح رسول الله ﷺ فأمر مناديًا ، فنادىٰ :

« أين المتصدق بعرضه البارحة ؟ »

فصمت ثم أعاد ذلك مرتين أو ثلاثًا ، ثم قام علبة .

فقال رسول الله ﷺ حين نظر إليه : **« ألا إن الله - عزَّ وجلَّ - قد قبل صدقتك ، يا أبا محمد »** .

(١١٢٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٣/ ١١٧) .

وقال الهيثمي : فيه عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس ، وهو ضعيف .

وأخرجه البزار بنحوه (١/ ٤٥٥) كشف الأستار ، والبيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن إسحاق (٥/ ٢١٨) ضمن حديث طويل .

وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٥٠٠) ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن حبيب ، وابن مردويه ، وابن مندة ، والطبراني ، وابن أبي الدنيا ، وابن شاهين ، والخطيب في السنن من حديث مجمع ابن حارثة وعمرو بن عوف وأبي عبس بن جبر .

وصححه الألباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي صـ ٤٣٩ .

(٩٠٢) إطلاعه ﷺ على ما قاله عيينة بن حصن لأهل الطائف

١١٢٣ - عن عروة قال :

استأذن عيينة بن حصن رسول الله ﷺ أن يأتي أهل الطائف يكلمهم ، لعل الله - تعالى - أن يهديهم ، فأذن له فأتاهم ، فقال : تمسكوا بمكانكم ، فوالله لنحن أذل من العبيد وأقسم بالله لو حدث به حدث لتمسن العرب عز ومنعة ، فتمسكوا بحصنكم ، وإياكم أن تعطوا بأيديكم ، ولا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر .

ثم رجع فقال له رسول الله ﷺ : ماذا قلت لهم ؟

قال : قلت لهم ، وأمرتهم بالإسلام ، ودعوتهم إليه ، وحذرتهم من النار ، ودللتهم إلى الجنة .

قال : كذبت ، بل قلت لهم كذا وكذا .

فقال : صدقت يا رسول الله ؛ أتوب إلى الله - تعالى - ، وإليك من ذلك .

(١١٢٣) أخرجه البيهقي .

(٩٠٣) إطلاعه ﷺ على ما رآه عيينة بن حصن في منامه وما قال لقومه

١١٢٤ - قال الواقدي عن شيوخه قالوا :

كان أبو شيم المزني قد أسلم فحسن إسلامه يحدث يقول : لما نفرنا إلى أهلها بحيفاء مع عيينة بن حصن ، رجع بنا عُيينة . فلما كان دون خيبر بمكان يقال له الحطام ، عرسنا من الليل ففزعنا ، فقال عيينة :

أبشروا إني أرى الليلة في النوم أني أعطيت ذا الرقيبة جَبلًا بخيبر - قد والله أخذت برقبة محمد .

قال : فلما قدمنا خيبر ، قدم عيينة ، فوجد رسول الله ﷺ قد فتح خيبر ، فقال عيينة :

يا محمد أعطني ؛ ما غنمت من حُلفائي ، فإني انصرفت عنك وعن قتالك .

قال رسول الله ﷺ : « كذبت ، ولكن الصياح الذي سمعت أنفرك إلى أهلك » .

قال : أجزني يا محمد .

قال : لك ذو الرقيبة .

قال عيينة : ما ذو الرقيبة ؟

قال : « الجبل الذي رأيت في النوم أنك أخذته » . فانصرف عيينة .

(١١٢٤) أخرجه الواقدي في المغازي (٢/ ٦٧٥- ٦٧٧) ضمن حديث طويل .

نقله عنه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٢٥٠) .

وابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢١١، ٢١٢) .

(٩٠٤) إطلاعه ﷺ وهو في حال احتضاره على من يريد الاستئذان عليه قبل استئذانه

١١٢٥ - عن أبي عبد الله الجسري قال :

دخلت على عائشة - وعندها حفصة بنت عمر - فقالت لي : هذه حفصة زوج النبي ﷺ ثم أقبلت عليها فقالت :

أنشدك الله أن تصدقيني بكذب أو تكذبيني بصدق ، تعلمين أني كنت أنت وأنا عند رسول الله ﷺ فأغمي عليه ، فقلت لك : أترينه قد قبض ؟ قلت : لا أدري .

ثم أفاق ، قال : افتحوا له الباب ، ثم أغمي عليه ، فقلت لك : أترينه قد قبض ؟ قلتِ : لا أدري ثم أفاق ، قال : افتحوا له الباب . فقلت لك : أبي أو أبوك قلت : لا أدرى ففتحنا له الباب فإذا عثمان بن عفان ، فلما رآه النبي ﷺ قال : ادنه » ، فأكب عليه فساره بشيء لا أدري أنا وأنت ما هو . ثم رفع رأسه فقال : « أفهمت ما قلت لك ؟ » قال : نعم .

(١١٢٥) أخرجه أحمد (٦/ ٢٦٣) .

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٠) ، رواه كله أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه ، وأحد إسنادي الطبراني حسن .

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٨٣٥).

وقال المحقق : إسناده صحيح .

(٩٠٥) إخباره ﷺ الحارث بن أبي ضرار بالبعيرين اللذين أراد إخفاءهما

١١٢٦ - قال ابن هشام:

لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق، ومعه جويرية بنت الحارث، وكان بذات الجيش، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة، وأمره بالاحتفاظ بها، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء، فرغب في بعيرين منها، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى إلى النبي ﷺ وقال: يا محمد؛ أصبتم ابنتي وهذا فداؤها.

فقال رسول الله ﷺ: **«فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا؟»**

فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله.

فأسلم الحارث، وأسلم معه ابنان له، وناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما فدفع الإبل إلى النبي ﷺ ودفعت إليه ابنته جويرية، فأسلمت وحسن إسلامها، فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها، فزوجه إياها، وأصدقها أربع مئة درهم.

(١١٢٦) وأخرجه ابن عساكر (٢١٧/٣ - ٢١٨) تاريخ دمشق بنحوه من حديث عبد الله بن زياد.

والحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٢٨١) رقم (١٤٢٧) في ترجمة الحارث، ونسبه إلى ابن إسحاق في المغازي، وابن عابد في المغازي.

(٩٠٦) إخباره ﷺ عن مصير جمد

١١٢٧ - عن زياد بن مغنم الحضرمي:

أن وفد كندة قدموا على رسول الله ﷺ وفيهم جَمْد. فبينا هم عنده أقبل رجل فقال: كَلَمْتُ يا رسول الله! قال: «أفلح المِكلومون». فخرجوا فقالوا وقالوا، فأخذت جَمْدًا اللقوة فأتوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سيد الناس يا رسول الله؛ ادع الله له.

قال: «لم أكن لأفعل، ولكن حدّوا فَشلة فاقلبوا ما في عينيه، أو بشفرة، فاكووه بها فهي شفاؤه، وإليها مصيره(١)، الله أعلم ما قلتم حين أدبرتم».

فصنعوه به فبرىء.

قالوا: أرأيت أكلتنا في الجاهلية؟ قال: «وهي لكم حتى ينزحها الله

١١٢٧ - التعليق:

هذا من الأخبار والحكم بالباطن؛ فإن جمدًا هذا قدم هو وإخوته على النبي ﷺ مع الاشعث بن قيس فأسلموا، ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير.

وكان لكل رجل منهم واد يملكه فسموا بذلك الملوك الأربعة، وقيل فيهم:

يا عين بكي للملوك الأربعة   جمد ومجوح وسرح وأبضعة

وفي إخبار المصطفى ﷺ عما يئول إليه أمر جمد علم من أعلام النبوة، وحكم بالباطن، تحقق بعد موته ﷺ.

(١١٢٧) أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (٢/ ١٣٥، ١٣٦).
قال المحقق عبد الله الدويش: رجاله ثقات.
(١) أي أن مصيره إلى النار.

منكم». قالوا: فديتنا، قال: «ليأتين عليكم زمان ترضون بالكفاف».
قالوا: فنجيتنا.

قال: قد جاء الله بخير منها: الإسلام.

وارتد جَمْد بعد ذلك، فقُتِل كافرًا، بعد وفاة رسول الله ﷺ.

قال عمرو: فحدثني كعب بن علقمة، أنهم قالوا: أتينا هذا الغلام المضري، فما سألناه شيئًا إلا أعطانا، حتى لو أردنا أن نأخذ بأذنه لفعلنا، وإن رسول الله ﷺ كان يقول:

«لعن الله جَمْدًا وأبضعة وأخته العمردة».

(٩٠٧) إطلاعه ﷺ باغتيال المجذر بن زياد

١١٢٨ - قال ابن سعد:

كان المجذر بن زياد قتل سويد بن الصامت في الجاهلية، فهيج قتله وقعة بعاث، ثم أسلم المجذر بن زياد، والحارث بن سويد بن الصامت.

وكان الحارث بن سُويد يطلب غرة المجذر بن زياد، ليقتله بأبيه.

(١١٢٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٣/ ٥٥٢، ٥٥٣)

قال ابن الأثير: اتفق أهل النقل على أن الحارث بن سويد هو الذي قتل المجذر بن زياد؛ فقتله النبي ﷺ.

قال السيوطي[١]: وهذا الاتفاق الذي نقله ابن الأثير، يقتضي الحكم بصحة الحديث، وإن لم يكن إسناده عل شرط الصحة، كما تقرر في علم الحديث.

وذكره ابن عبد البر في التمهيد وغيره.

وهذا الحكم المذكور، فيه من الحكم بمقتضى الحقيقة والاطلاع على الباطن؛ لأنه لم يقع فيه دعوى من الوارث، ولا طلب منه للقصاص، ولا قبول الدية، ولا تأخير لبلوغ من كان من الورثة صغيرًا.

(١) في رسالة له باسم: الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر.

وشهدا جميعًا أحدًا، فلما جال الناس تلك الجولة، أتاه الحارث بن سُويد من خلفه، فضرب عنقه، وقتله غيلة، فأتى جبريل رسول الله ﷺ فأخبره أن الحارث بن سويد قتل المجذر بن زياد غيلة، وأمره أن يقتله به.

فقتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد بالمجذر بن زياد، وكان الذي ضرب عنقه بأمر رسول الله ﷺ عويم بن ساعدة على باب مسجد قباء.

(٩٠٨) إخباره ﷺ أن أهل اليمن يقاتلون على الحق مرتين

١١٢٩ - عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال :

« قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم ، يقاتلون على الحق مرتين ، فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك ، ثم يفيئون إلى الإسلام ، حتى تبادر المرأة زوجها ، والولد والده ، والأخ أخاه ، فأنزل بين الحيين السكون والسكاسك » .

١١٢٩ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فقد قاتل أهل اليمن على الحق مرتين .

(الأولى) : عندما ادعى الأسودُ العنسى - واسمه عبهلة بن كعب بن غوث من بلد يقال لها كهف حنان - النبوةَ ، خرج في جيشه ، واستولى على نجران ، ثم توجه إلى صنعاء ، وقتل أميرها شهر بن باذام ، وكان رسول الله ﷺ جعله على اليمن بعد موت أبيه ، واستوثقت اليمن للأسود العنسي .

أرسل رسول الله ﷺ كتابه إلى المسلمين هناك بمقاتلة الأسود العنسي ، وقام معاذ ابن جبل بهذا الكتاب أتم قيام ، فبلغ الكتاب إلى عمال النبي ﷺ ومن قدر عليه من الناس ، واتفق اجتماعهم بقيس بن عبد يغوث أمير الجند ، وكان هذا الخبيث العنسي قد تزوج بامرأة شهر بن باذام بعد أن قتله ، وهي ابنة عم فيروز الديلمي ، وكانت امرأة حسناء جميلة ، مؤمنة بالله ورسوله ، فاحتالوا على الأسود العنسي حتى تمكنوا من قتله ، وانهزم أصحاب الأسود ، وتبعهم الناس ، يأخذونهم ويأسرونهم ، وعاد الإسلام وظهر أهله . =

(١١٢٩) أخرجه أحمد (٢٣/ ٢٩٧) الفتح الرباني .

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٨) : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما ثقات إلا أن يزيد بن قطيب لم يسمع من معاذ .

(٩٠٩) إطلاعه ﷺ على كذِب سارق الناقة

١١٣٠ - عن محمد بن كعب القرظي:

أن رجلًا سرق ناقة على عهد رسول الله ﷺ فجاء صاحبها، فقال: يا رسول الله؛ إن فلانًا سرق ناقتي، فجئته فأبىٰ أن يردها إليّ. فأرسل إليه النبي ﷺ فقال: «اردد إلى هذا ناقته».

فقال: والذي لا إله إلا هو ما أخذتها وما هي عندي.

فقال النبي ﷺ: «اذهب».

فلما قفاه جاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره أنه كذب، وأنها عنده، فأرسل إليه فليردها.

= (الثانية): لما بلغ أهل اليمن وفاة رسول الله ﷺ دخل في بعضهم الشك والحيرة، وطمع قيس بن مكشوح - وهو قيس بن عبد يغوث - في الإمرة في اليمن، وارتد عن الإسلام، وتبعه بعض العوام، كتب الصديق - رضي الله عنه - إلى الأمراء من أهل اليمن: أن يكونوا عونًا لفيروز على قيس بن مكشوح، إلى أن يأتيهم المدد،

وخرج فيروز في جند المسلمين إلى قيس وجنده، ومن تبعه ممَّن بقي من جند الأسود العنسي، واقتتلوا قتالًا شديدًا، ونصر الله جند المسلمين، وأُسِر قيس، وأُرسِل إلى الخليفة الصديق، فعنّفه وأنّبه، فاعتذر إليه وتاب.

وانظر لمزيد من التفاصيل: البداية والنهاية لابن كثير (٦/ ٣٠٩، ٣١٠-٣٣١) هذا ما ظهر لي وقد يكون المراد بها غيرها، والله أعلم.

(١١٣٠) أخرجه عبد الرزاق (٨/ ٥٢٢) رقم (١٦١٣٧).

ومن حديث الحسن.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بنحوه (١٠/ ٣٧).

(٩١٠) إطلاعه على من حلف يمينًا كاذبة ليستحل بها مال أخيه

١١٣١ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

اختصم إلى النبي ﷺ رجلان، فوقعت اليمين على أحدهما، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو ماله عنده شيء

فنزل جبريل على النبي ﷺ فقال: إنه كاذب، إن له عنده حقه، فأمره أن يعطيه حقه، وكفارة يمينه: معرفته أن لا إله إلا الله.

(٩١١) اطلاعه ﷺ على مكان الحليّ الذي استعارته المرأة وجحدته

١١٣٢ - عن عبد الرحمن بن الحارث:

أن امرأة جاءت امرأة، فقالت: إن فلانة تستعيرك حُليًّا وهي كاذبة فأعارتها إياه، فمكثت أيامًا لا ترىٰ حليها، فجاءت التي كذبت عن فيها، فسألتها حليها، فقالت: ما استعرت منك شيئًا، فرجعت إلى الأخرىٰ فسألتها حليها فأنكرت أن تكون استعارت منها شيئًا، فجاءت النبي ﷺ فدعاها فقالت: والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئًا.

فقال: «اذهبوا فخذوه من تحت فراشها، فقطعت».

(١١٣١) أخرجه أحمد (٢٦٩٥- ٢٩٥٩).
قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
وأخرجه أحمد أيضًا بنحوه، من حديث ابن عمر (٥٣٦١).
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف مختصرًا من حديث خلاد (١٦١٣٦).

(١١٣٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ١٠/ ٢٠٣ رقم (١٨٨٣٢) بلفظه وبنحوه مختصرًا من حديث سعيد بن المسيب رقم ١٨٨٣٣.
قال السيوطي: هذا مرسل صحيح الإسناد.

(٩١٢) إخباره ﷺ عن قتال الترك

١١٣٣ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف** [1] **، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر**».

١١٣٣ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد قاتل المسلمون الترك، وكان أول ذلك في خلافة عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - تحت قيادة عبد الرحمن بن ربيعة، فقاتل الترك، وسار في بلاد بلنجر مائتي فرسخ، وغزا مرات متعددة، ثم كانت له وقائع هائلة معهم في زمن عثمان - رضي الله عنه -.

ثم استشهد - رضي الله عنه - في قتالهم وأخذ الترك جسده، فدفنوه في بلادهم منهم من يستسقون بقبره إلى اليوم. (البداية ٧/ ١٢٣).

قال النووي في شرح مسلم: وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي ﷺ فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا، وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن [2]

(١١٣٣) أخرجه البخاري كتاب الجهاد - المناقب (٢٧٧٠، ٢٧٧١) ومسلم في صحيحه (٢٩١٢).

(١) ذلف الأنوف: صغارها، وقيل: الاستواء في طرف الأنف، قيل قصر الانوف وانبطاحها فتح الباري (٦/ ١٠٥).

(٢) عون المعبود ١١/ ٤١٢.

(٩١٣) إخباره ﷺ عن قتال خوز وكرمان

١١٣٤ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا[١] وكرمان[٢]، من الأعاجم: حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوهم المجان المطرقة، نعالهم الشعر».

(٩١٤) إخباره ﷺ عن سياقة الترك للمسلمين

١١٣٥ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال:

كنت جالسًا عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول: **«إن أمتي يسوقها قوم عراض الأوجه، صغار الأعين، كأن وجوههم الحجف»** ثلاث مرار «حتى يلحقونهم بجزيرة العرب، أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم، وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض، وأما الثالثة فيصطلون كلهم من بقي منهم». قالوا: يا نبي الله؛ من هم؟ قال: «الترك». قال: «أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين».

١١٣٤ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ حيث قاتل المسلمون أهل كرمان سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وفتحوها بقيادة مجاشع بن مسعود -رضي الله عنه-.

١١٣٥ - التعليق:

قال القرطبي في التذكرة: وقد وقع ذلك على نحو ما أخبر ﷺ: فخرج منهم =

(١١٣٤) أخرجه البخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام (٣٣٩٥).

(١) خوزا: من بلاد الأهواز وهي من عراق العجم، وقيل صنف من الأعاجم. الفتح (٦/ ٦٠٧).

(٢) كرمان: بلدة مشهورة من بلاد الأعاجم بين خراسان وبحر الهند.

(١١٣٥) أخرجه أحمد في المسند (٥٨/٢٤) الفتح الرباني. =

. . . .

في هذا الوقت أمم لا يحصيهم إلا الله ، ولا يردهم عن المسلمين إلا الله ، حتى كأنهم يأجوج ومأجوج ، فخرج منهم في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وست مائة جيش من الترك يقال له الططر[1] : عظم في قتله الخطب والخطر ، وقضي له في قتل النفوس المؤمنة الوطر

فقتلوا ما وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ، ومحوا رسوم ملك بني ساسان ، وخربوا مدينة نشاور ، وأطلقوا فيها النيران ، وحاد عنهم من أهل خوارزم كل إنسان ، ولم يبق منهم إلا من اختبأ في المغارات والكهفان ، حتى وصلوا إليها ، وقتلوا وسبوا وخربوا البنيان ، وأطلقوا الماء على المدينة من نهر صبحان ...

ثم وصلوا إلى بلاد نهشان ، فخربوا مدينة الري وقزوين ، ومدينة أردبيل ، ومدينة مراغة ، واستأصلوا ساقة من هذه البلاد من العلماء والأعيان ، واستباحوا قتل النساء ، وذبح الولدان .

ثم وصلوا إلى العراق الثاني ، وأعظم مدنه مدينة أصبهان ، ودور سورها أربعون ألف ذراع في غاية الارتفاع والإتقان ، وأهلها مشتغلون بعلم الحديث ؛ فحفظهم الله بهذا الشأن ، وحققوا الخبر بأنهم بلد الفرسان ، واجتمع فيها مائة ألف إنسان ، وأبرز الططر القتل في مضاجعهم ، وساقهم القدر المحتوم إلى مصارعهم ، فمرقوا عن أصبهان مروق السهم من الرمي ، ففروا منهم فرار الشيطان يوم بدر وله حصاص ، وواصلوا السير إلى أن صعدوا جبل أربد ، فقتلوا جميع من فيه من صلحاء المسلمين ..

وكانت استطالتهم على ثلثي بلاد المشرق الأعلىٰ ، وقتلوا من الخلائق ما لا يحصى ، وقتلوا في العراق الثاني عدة يبعد أن تحصىٰ ، وربطوا خيولهم إلى سواري المساجد والجوامع ؛ كما جاء في الحديث المنذر بخروجهم ، ولا شك أنهم هم المنذر بهم في الحديث ، وأن لهم ثلاث خرجات ، يصطلون في الأخيرة منها – ثم قال : –

= قال القرطبي في التذكرة إسناده صحيح .

وأبو داود : (٤٢٨٣) عون المعبود .

والحاكم : (٤/ ٥٢١) رقم ٨٤٦٣ بنحوه ، وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي .

(١) أي التتار .

(٩١٥) إخباره ﷺ عن إنشاء مدينة البصرة، وإخباره عن حال أهلها عند مهاجمة الترك لهم

١١٣٦ - عن مسلم بن أبي بكرة قال:

سمعت أبي يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل أناس من أمتي بغائط - يسمونه البصرة - عند نهر يقال له دجلة، يكون عليه جسر يكثر أهلها، وتكون من أمصار المهاجرين».

قال ابن يحيىٰ: قال أبو معمر: (وتكون من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر، فيتفرق أهلها ثلاث فرق: فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية فيهلكون، وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا، وفرقة يحملون ذراريهم خلف ظهورهم، ويقاتلونهم، وهم الشهداء).

= فقد كملت بحمد الله خرجاتهم، ولم يمنعه، ثم أوغلوا إلى أن ملكوا الشام في مدة يسيرة من الأيام.

ودخل رعبهم الديار المصرية، فخرج إليهم من مصر الملك المظفر الملقب بظفر، بجميع من معه من العساكر، والتقىٰ بهم في عين جالوت، فقتل منهم جمع كثير، وعدد عزيز، وارتحلوا عن الشام من ساعتهم، ورجع جميعه كما كان للإسلام. انتهى كلام القرطبي باختصار.

١١٣٦ - التعليق:

قال في عون المعبود (١١/ ٤١٧): قال القاري في المرقاة في حاشية الشفاء للحلبي: البصرة مثلث الباء، والفتح أفصح، بناها عتبة بن غوزان، في خلافة عمر - رضي الله عنه - ولم يعبد الصنم قط على ظهرها، والنسبة إليها بالكسر والفتح.

(١١٣٦) أخرجه أبو داود (٤٢٨٤).

....

قال الأشرف : أراد ﷺ بهذه المدينة بغداد . فإن الدجلة هي الشط ، وجسرها في وسطها ، لا في وسط البصرة ، وإنما عرفها النبي ﷺ يبصرة لأن في بغداد موضعًا خارجيًا منه ، قريبًا من بابه ، يدعى باب البصرة ، فسمى النبي ﷺ بغداد باسم بعضها ، أو على حذف المضاف كقوله تعالى : ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ وبغداد ما كانت مبنية في عهد النبي ﷺ على هذه الهيئة ، ولا كان مصرًا من الأمصار في عهد النبي ﷺ ولذا قال ﷺ : « ويكون من أمصار المسلمين » بلفظ الاستقبال ، بل كان في عهده قرى متفرقة ، بعد ما خرجت مدائن كسرى منسوبة إلى البصرة ، محسوبة من أعمالها .

هذا ؛ وإن أحدًا لم يسمع في زماننا بدخول الترك البصرة قط ، على سبيل القتال والحرب ، ومعنى الحديث : أن بعضًا من أمتي ، ينزلون عند دجلة ، ويتوطئون ثمة ، ويصير ذلك الموضع مصرًا من أمصار المسلمين وهو بغداد ذكره القاري . ثم قال :

أي أن فرقة يعرضون عن المقاتلة هربًا منها ، وطلبًا بخلاص أنفسهم ومواشيهم ، ويحملون على البقر فيهيمون في البوادي ، ويهلكون فيها ، أو يعرضون عن المقاتلة ، ويشتغلون بالزراعة ، ويتبعون البقر للحراثة إلى البلاد الشاسعة فيهلكون (وفرقة يأخذون لأنفسهم) : أى يطلبون أو يقبلون الأمانة من بني قنطوراء .

(وفرقة يجعلون ذراريهم) : أي أولادهم الصغار ، والنساء (ويقاتلونهم ، وهم الشهداء) : أي الكاملون .

قال القاري : وهذا من معجزاته ﷺ فإنه وقع كما أخبر ، وكانت هذه الواقعة في صفر سنة ست وخمسين وستمائة .

(٩١٦) إخباره ﷺ عن خروج أهل المدينة من المدينة

١١٣٧ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يحشر راعيان من مزينة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما؛ فيجدانها وحشًا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرَّا على وجوههما».

١١٣٧ - التعليق:

قال النووي في شرح مسلم (٩/ ١٦٠): الظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة، يكون في آخر الزمان، عند قيام الساعة؛ وتوضحه قصة الراعيين من مزينة، فإنهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة، وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري فهذا هو الظاهر المختار.

وقال القاضي عياض: هذا مما جرى في العصر الأول وانقضى، وهذا من معجزاته ﷺ فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت، حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق، وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا، أما الدين فلكثرة العلماء وكمالهم، وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها، واتساع حال أهلها، قال: وذكر الأخباريون - في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها - أنه رحل عنها أكثر الناس، وبقيت ثمارها أو أكثرها للعوافي، وخلت مدة، ثم تراجع الناس إليها.

(١١٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب فضائل المدينة - (١٧٧٥) واللفظ له. ومسلم كتاب الحج (١٣٨٩).

(٩١٧) إخباره ﷺ عن تعدد خروج أهل المدينة منها وعن حال مسجد آنذاك.

١١٣٨ - عن جابر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**سيخرج أهل المدينة منها، ثم لا يعمرونها إلا قليلًا، ثم يخرجون منها، فلا يعمرونها أبدًا**».

١١٣٩ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«**لتتركن المدينة على أحسن ما كانت، حتى يدخل الكلب فيغذى على بعض سواري المسجد أو المنبر**».

١١٣٩ - التعليق:

هذا الحديث يدل على تكرار خروج أهل المدينة منها، فالخروج الأول قد ظهر. والخروج الثاني يكون آخر الزمان، وتكون مدة الخروج في الثاني أربعين عامًا كما جاء في حديث عوف بن مالك وفيه قوله ﷺ: «أما والله يا أهل المدينة؛ لتدعُنها مذللة أربعين عامًا للعوافي، هل تدرون العوافي؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «الطير والسباع»

أخرجه أحمد (٢٨/٦)، والحاكم (٤/ ٤٢٥، ٤٢٦)، وصححه، ووافقه الذهبي.

أما الترك الأول فقد وقع، لا كما قاله القاضي عياض ومن وافقه، كما ذكرناه في

(١١٣٨) أخرجه البزار (١١٨٧) كشف الأستار.

(١١٣٩) أخرجه مالك في الموطأ: كتاب الجامع - باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها رقم ٨. وابن حبان في صحيحه (١٠٤٠) موارد.

....

التعليق السابق ؛ لأن ما ذكروه لم تخل المدينة من جميع سكانها ، بل بقي فيها الكثير .

أما الترك المعني في الحديث - والله أعلم - فقد حصل في القرن الماضي ، أثناء الحرب العالمية الأولى (١٣٣٥- ١٣٣٧) وعندما قامت الحرب ، أعلن الشريف حسين بن علي - أمير مكة المكرمة - ثورته على الخلافة العثمانية ، وفي المدينة أمر الوالي العثماني (فخري باشا) أهل المدينة بالخروج منها ؛ لأنه ستقوم حرب ، ويقع جوع .

فخرج بعض أهل المدينة منها إلى ما جاورها من البلدان . وفي عام (١٣٣٥) بدأ حصار الشريف للمدينة ، وعمد والي المدينة إلى هدم البساتين ، من باب السلام ، حتى محطة القطار في العنبرية ، ومد سكة للحديد ، لتربط بين محطة القطار ، والحرم الشريف ، وذلك لتخزين الذخائر والمؤن في الحرم ، بحجة أن الحرم لن يقصف . وجمع التمور من النخيل ، وعصروها ، وجعلوها على شكل قوالب ، لتكون مؤنًا للجيش ، ومنعوها أهل المدينة ، وبدأ الجوع يدب على أهل المدينة ، وبدأت السلطات تأمر الناس بالرحيل بالقوة ، وصار القطار يقدم من تركيا محملًا بالمؤن والذخائر ، ويعود محملًا بالناس ، واشتد الحصار على المدينة ، وضرب الجوع أطنابه ، وخلت المدينة من أهلها ، ولم يبق فيها إلا أقل من خمسين شخصًا ، وسرحت الوحوش والثعالب في الطرقات والبيوت والمساجد .

وقد حدث من حضر ذلك الخروج ؛ أنه كان سابع سبعة في الحرم ، حيث خلت المدينة آنذاك من أهلها ، وقد رأى بعينه الكلاب تدخل من باب السلام ، وتبول على سواري المسجد ، وتحقق ما أخبر الصادق المصدوق ﷺ : من خروج أهل المدينة منها ، ودخول الكلاب المسجد ، وتبولها فيه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .[1]

(١) فضائل المدينة المنورة للدكتور خليل إبراهيم خاطر (٣٧٩/١) - ٤٠٨) .

(٩١٨) إخباره ﷺ عن كثرة الخلفاء

١١٤٠ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال:

«كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء، فيكثرون». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم».

(١١٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب الأنبياء باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٦٢٨)(*) ومسلم في صحيحه (١٨٤٢).

(*) الفتح (٦/٤٩٥).

(٩١٩) إخباره ﷺ عن حال أبي قتادة

١١٤١ - عن عبد الله بن أبي قتادة :

أن أبا قتادة اشترى فرسه من دواب دخلت المدينة ، فلقيه مسعدة الفزاري ، فقال : يا أبا قتادة ؛ ما هذا الفرس ؟ فقال أبوقتادة : فرس أردت أن أربطها مع رسول الله ﷺ فقال : ما أهون قتلكم ؛ وأشد جرأتكم !

قال أبو قتادة : أما إني أسأل الله - عزَّ وجلَّ - أن ألقينيك وأنا عليها . قال : « آمين » .

فبينا أبو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرًا ، في طرف بردته ، إذ لقيه رجل من الصحابة ، فقال له : يا أبا قتادة ؛ تسوط دابتك وقد أخذتْ اللقاح ؟ ! وقد ذهب النبي ﷺ في طلبها وأصحابه ؟! فقال : أين ؟! فأشار له نحو الثنية ، فإذا بالنبي ﷺ في نفر من أصحابه جلوسًا عند دباب ، فقمع دابته ، ثم خلاها ، فمر بالنبي ﷺ فقال له : امض يا أبا قتادة ؛ صحبك الله ! ثم قال :

ومضيت على وجهي ، فلم أنشب أن طلع عليّ فارس على فرس فاره ،

١١٤١ - التعليق :

في هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، وهو إخباره ﷺ ،وإطلاعه على سلامة أبي قتادة ، وأنه في أثر القوم ، وليس كما ظن الصحابة من أنه قتل . وهم حكموا بالظاهر ؛ حيث رأوه جثةً وعليها ثياب أبي قتادة ، ورأوا فرسه وقد عرقب ، فحكموا حسب الظاهر ، والنبي ﷺ حكم وأخبر بالباطن ، بما أطلعه الله عليه .

(١١٤١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٩١- ١٩٣) .
وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٤٦) رقم (٦٠٣٢) الجزء الأخير منه فقط

وأداة كليلة ، على وجهه مغفر له ، فأثبتني ولم أثبته . قال : لقد لقّانيك الله يا أبا قتادة ؛ وكشف عن وجهه ، فإذا مسعدة الفزاري ، فقال : أيما أحب إليك : مجالدة ، أو مطاعنة ، أو مصارعة ؟ قال : فقلت ذاك إلى الله - عزّ وجلّ - وإليك .

فقال : صراع فأحال رجله عن دابته ، وأحلت رجلي عن دابتي ، ثم علقت دابتي وسلاحي إلى شيء ، وعلق دابته وسلاحه إلى شيء ، ثم تواثبنا ، فلم أنشب أن رزق الله - عزَّ وجلَّ - الظفر عليه ، فإذا أنا على صدره ، فوالله إني لمن أهم الناس من رجل متأبط ، قد عالجت منه ما عالجت ، أن أقوم فآخذ سيفي ، أن يقوم فيأخذ سيفه ، وأنا بين عسكرين ، لا آمن أن يهجم علي أحدهما ، إذا شيء يمس رأسي ، فإذا نحن قد تعالجنا حتى بلغنا سلاح مسعدة ، فضربت بيدي إلى سيفه ، فلما رأى أن السيف قد وقع بيدى ، قال : يا أبا قتاد ؛ استحْيِني ، قال : قلت : لا والله ، أو ترد أمك الهاوية .

قال : يا أبا قتادة ؛ فمن للصبية ؟ قلت : النار . قال : ثم قتلته ، ثم أدرجته في بردي ، ثم أخذت ثيابه فلبستها ،وأخذت سلاحه ، ثم استويت على فرسه .

وكانت فرسي نفذت حين تَعَالجْنا ، فرجعتْ راجعة إلى العسكر ، قال : فعرقبوها . ثم مضيت على وجهي ، فلم أنشب حتى أشرفت على ابن أخيه ، وهو في سبعة عشر فارسًا ، قال فألحت لهم فوقفوا ، فلما أن دنوت منهم ، حملت عليهم حملة ، فطعنت ابن أخيه طعنة دققت صلبه ، قال وانكشف من معه ، قال : وخشيت اللقاح برمحي .

قال : وأقبل النبي ﷺ ومن معه من أصحابه ، فلما نظر إليهم العسكر فروا ، فلما انتهوا إلى موضع العسكر ، إذا بفرس أبي قتادة قد عُرقبت ، قال : فقال رجل من الصحابة : يا رسول الله ؛ عُرقبت فرس أبي قتادة . قال : فوقف عليها رسول الله ﷺ فقال : « **ويح أمك ! رب عدو لك في الحرب مرتين** » ، قال : ثم أقبل رسول الله ﷺ وأصحابه ، حتى إذا انتهوا إلى

الموضع الذي تعالجنا فيه ، إذا هم بأبي قتادة - فيما يرون - مسجىً في ثيابه .

فقال رجل من الصحابة : يا رسول الله ؛ استشهد أبو قتادة قال : فقال رسول الله ﷺ : « **رحم الله أبا قتادة ؛ على آثار القوم يرتجز فدخلهم الشيطان ؛ أنهم ينظرون إلى فرس قد عرقبت ، وينظرون إلى مُسجى على ثيابي** » . قال : فخرج عمر بن الخطاب ، أو أبو بكر الصديق يسعى ، حتى كشف الثوب ، فإذا هو مسعدة . فقال : الله أكبر ! صدق الله ورسوله ! مسعدة يا رسول الله ! فكبر الناس .

ولم ينشب أن طلع أبو قتادة يحوشى اللقاح ، فقال النبي ﷺ : « **أفلح وجهك أبا قتادة ؛ أبو قتادةسيد الفرسان ، بارك الله فيك يا أبا قتادة وفي ولدك وفي ولولد ولدك ما هذا بوجهك يا أبا قتادة** » قال : قلت بأبي وأمي سهم أصابني والذي أكرمك بما أكرمك لقد ظننت أني نزعته ؛ قال : « **ادن مني يا أبا قتادة** » . قال : فدنوت منه . قال : فنزع النصل نزعًا رفيقًا ، ثم بزق فيه رسول الله ﷺ ، ووضع راحته عليه ، فوالذي أكرم محمدًا ﷺ بالنبوة ، ما ضرب عليَّ ساعة قط ولا قدح علي !

(٩٢٠) إخباره ﷺ كعب بن عجرة عن بلاء يصيبه

١١٤٢ - عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه - قال:

أتيت النبي ﷺ، فرأيته متغيرًا، قلت: بأبي أنت وأمي! مالي أراك متغيرًا؟ قال: «**ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث**» قال: فذهبت، فإذا يهودي يسقي إبلًا له، فسقيت له عن كل دلو بتمرة، فجمعت تمرًا، فأتيت به النبي ﷺ، فقال: «**من أين لك يا كعب**»؟ فأخبرته. فقال النبي ﷺ: «**أتحبني يا كعب؟**» قلت: بأبي أنت وأمي نعم. قال: «**إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادنه، وإنه سيصيبك بلاء، فأعد له تجفافًا**».

١١٤٢ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ، إذ قطعت يد كعب بن عجرة، في بعض المغازي، كما ذكر ذلك أهل السير فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٤).

عن ثابت بن عبيد، قال: بعثني أبي إلى كعب بن عجرة، فإذا هو أقطع، فقلت لأبي: بعثتني إلى رجل أقطع؟!

قال: إن يده قد دخلت الجنة، وسيتبعها إن شاء الله

وقال الحافظ في الإصابة (٣/ ٢٩٨) رقم (٧٤١٩):

أخرج ابن سعد بسند جيد، عن ثابت بن عبيد أن يد كعب قطعت في بعض المغازي.

(١١٤٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢ ل ١٤٩) مجمع البحرين (٥١٢٩) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٣- ٣١٤): إسناده جيد وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٩١- ١٩٢)، ونقل عن شيخه الحافظ أبي الحسن قوله: إسناده جيد.

(٩٢١) إخباره ﷺ عن مقتل أناس بجبل لبنان

١١٤٣ - عن عبد الرحمن بن عديس ، قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يقتلون بجبل لبنان والخليل** » .

١١٤٣ - التعليق :

عبد الرحمن بن عديس صحب النبي ﷺ ، وقال بعض أهل السير : إنه كان ممن بايع تحت الشجرة ، فلما كانت الفتنة زمن عثمان - رضي الله عنه - سار ابن عديس بأهل مصر إلى عثمان ، فقتلوه ، ثم قُتل ابن عديس في سنة ست وثلاثين ، في جبل لبنان ، أو الخليل ، وكان من ضمن من سجنهم معاوية في فلسطين ، فهربوا من السجن ، فأدرك فارس ابن عديس ، فقال ابن عديس : أنشدك الله في دمي فإني ممن بايع تحت الشجرة ؛ فقال : إن الشجر كثير في الجبل ، فقتله . [(١)]

(١١٤٣) أخرجه يعقوب بن سفيان (٣/ ٣٥٨) .

والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٩٤) .

وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمته (٢/ ٤١١) رقم (٥١٦٣) ، ونسبه إلى يعقوب بن سفيان والبغوي وابن السكن .

وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨٢٩٣) .

(١) انظر المصادر السابقة .

(٩٢٢) إشارته ﷺ إلى ما صار إليه ماعز بن مالك

١١٤٤ - عن عبد الرحمن بن ماعز، قال:

إن ماعزًا أتى النبي ﷺ، فكتب له كتابًا: أن ماعزًا أسلم آخر قومه، وأنه لا يجني عليه إلا يده، فبايعه على ذا.

١١٤٤ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ؛ إذ أن ماعزًا جنى على نفسه، فزنى، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فاعترف بالزنا، فأعرض عنه النبي ﷺ حتى شهد على نفسه أربع مرات، فقال له النبي ﷺ «أبك جنون»؟! قال: لا فأمر به، فرجم حتى مات، فقال له النبي ﷺ خيرًا، وصلى عليه[1]

فظهر أن ماعزًا جنى على نفسه

١ - حين زنا وهو محصن،

٢ - الله قد ستر عليه فلم تكن عليه بينة أو دعوى، لكنه أراد أن يطهر نفسه ولو اكتفى بستر الله عليه وأحسن التوبه لكفاه.

(١١٤٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٣٧).
والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٠٣).
وذكره الحافظ ابن حجر في ترجمته في الإصابة (٣/ ٣٣٧).

(١) انظل فتح الباري (١٢/ ١٢٩) وما بعده.

(٩٢٣) إشارته ﷺ إلى بقاء رويفع وطول عمره

١١٤٥ - عن رُوَيْفع بن ثابت الأنصاري قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا رُويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي فأخبر الناس أنه من عقد لحيته، أو تقلد وترًا، أو استنجى برجيع دابة، أو عظم فإن محمدًا ﷺ منه بريء».

١١٤٥ - التعليق:

هكذا كان، فقد بقي رويفع بن ثابت، وطال عمره، وولاه معاوية على طرابلس سنة ٤٦ فغزا إفريقية ومات ببرقة، وهو أمير عليها سنة ست وخمسين.

انظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦) والإصابة (١/ ٥٢٢).

(١١٤٥) أخرجه أحمد (١٩/ ٢٨٢) الفتح الرباني.

وأبو داود (٣٦).

والنسائي (٨/ ١٣٥- ١٣٦).

وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود.

(٩٢٤) إخباره ﷺ عن الرحلة في طلب العلم

١١٤٦ - عن أبي هارون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد، فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الناس لكم تبع، وإن رجالًا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين فإذا أتوكم، فاستوصوا بهم خيرًا**».

(١١٤٦) أخرجه الترمذي (٢٦٥٠، ٢٦٥١).

وابن ماجة (٢٤٧، ٢٤٩).

وعبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٥٢) رقم (٢٠٤٦٦).

وأخرجه ابن ماجة بنحوه من حديث أبي هريرة (٢٤٨).

(٩٢٥) إخباره ﷺ عن قلة الأنصار

١١٤٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - ،

عن النبي ﷺ قال: **«الأنصار كَرشي، وعيبتي[١] ، والناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».**

١١٤٧ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٢٢): أي أن الأنصار يقلون وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب، والعجم في الإسلام، وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك، فهم أبدًا بالنسبة إلى غيرهم قليل. يحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقلون مطلقًا فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان.

(١١٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب مناقب الأنصار (٣٥٩٠).

ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٠).

(١) كرشي وعيبتي: أي إنهم بطانتي وخاصتي. قال ابن دريد: هذا من كلامه ﷺ الموجز الذي لم يسبق إليه (الفتح ٧/ ١٢١).

(٩٢٦) إخباره ﷺ عن ظهور الفتن من المشرق

١١٤٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما :

أنه سمع رسول الله ﷺ - وهو مستقبل المشرق - يقول :

« **ألا إن الفتنة ههنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان** » .

١١٤٩ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال :

ذكر النبي ﷺ « **اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا** »

قالوا : يا رسول الله ؛ وفي نجدنا .

قال : « **اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا** » .

قالوا : يا رسول الله ؛ وفي نجدنا

فأظنه قال في الثالثة :

« **هناك الزلازل ، والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان** » .

١١٤٨ - التعليق :

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ فأول الفتن كانت من قبل المشرق وهي حادثة بئر معونة ، وفيها قتل سبعون من خيار المسلمين ، ثم ارتد مسيلمة الكذاب ، وقومه فكانت حروب الردة وقتل فيها كثير من القراء .

(١١٤٨) أخرجه البخاري (١٣/ ٤٥) رقم (٧٠٩٣) الفتح
ومسلم (٢٩٠٥) .

(١١٤٩) أخرجه البخاري (١٣/ ٤٥ رقم ٧٠٩٤) .

. . . .

ومن المشرق ظهر الخوارج ، والشيعة ، والروافض ، والباطنية ، والجهمية ، والقدرية ، والمعتزلة .

ومن المشرق ظهر التتار الذين عاثوا فسادًا في بلاد الإسلام في العراق ، والشام ، وقتل على أيديهم الكثير الكثير من المسلمين .

وحصل على أيديهم الدمار العظيم .

ومن المشرق نشأت كثير من الأديان الباطلة كالمجوسية ، والهندوسية ، والبوذية ، والقاديانية ، والبهائية .

ومن المشرق نشأ الإلحاد ، والكفر بالدين ، وهو ما يعرف بالشيوعية .

قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٧) : وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببًا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجبهة .

وقال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض ، وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ، ومكة من تهامه اهـ .

وعرف بهذا ما قاله الداودي أن نجدًا من ناحية العراق فإنه توهم أن نجدًا موضع مخصوص ، وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدًا والمنخفض غورًا) انتهى كلام الحافظ .

(٩٢٧) إخباره ﷺ عن تقاتل المسلمين واليهود على نهر الأردن أو إخباره ﷺ عن قيام دولة لليهود في فلسطين

١١٥٠ - عن نهيك بن صريم السكوني قال :

قال رسول الله ﷺ «**لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه ، وهم غربيه ،ولا أدري أين الأردن يومئذ من الأرض**» .

١١٥٠ - التعليق :

هذا الحديث من معجزاته صلوات الله وسلامه عليه فاليهود الذين هم أتباع الدجال كما جاء في أحاديث أخرى يسيطرون على ما يقع غرب نهر الأردن ، والمسلمون شرق النهر ،وبقي أن يخرج الدجال فيتبعه اليهود فينزل سيدنا عيسى بن مريم فيقاتل معه المسلمون الدجال وأتباعه .

وقد أخبر الصادق المصدوق بهذا الحديث ولم يكن لليهود يومذاك وجود ، ولا دولة في فلسطين .

(١١٥٠) أخرجه البزار (٤/ ١٣٨) رقم ٣٣٨٧ كشف الأستار .

وأخرجه الطبراني كما في المجمع .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٥٢) وقال : رواه الطبراني ، والبزار ورجال البزار **ثقات** .

وذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٧٥) ونسبه إلى الطبراني ، وابن مندة ، والبغوي .

(٩٢٨) إخباره ﷺ عن قتل المسلمين اليهود

١١٥١ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله » .

١١٥١ - التعليق :

هذا يكون آخر الزمان إذا خرج الدجال ، ونزل عيسى عليه السلام ، ولكن تباشيره قد بدت فهؤلاء اليهود قد تجمعوا في فلسطين ، وتقاتل المسلمون معهم في عدة معارك ، وتحقق قوله ﷺ تقاتلكم اليهود ، ثم نسلط عليهم ويكون ذلك آخر الزمان .

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٦١٠) :

المراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى ، وكما وقع صريحًا في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه :

« وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي ، فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله ، وينهزم اليهود ، فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال : يا عبد الله - للمسلم - هذا يهودي فتعال فاقتله إلَّا الغرقد ، فإنها من شجرهم » .

(١١٥١) أخرجه البخاري (٦/ ٦٠٥) ح (٣٥٩٣) الفتح .
ومسلم (٢٩٢١) .

(٩٢٩) إخباره ﷺ عن مكان بأنه سيصير سوقًا

١١٥٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« رُبَّ يمين لا تصعد إلى الله تبارك وتعالى بهذه البقعة » .

قال : فرأيت فيها النخاسين بعد .

(١١٥٢) أخرجه أحمد (٢/٣٠٣) .

وأخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (١/ ٢٨٨) .

وابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال ح رقم (٢٥٧) باب المذموم من التجارة .

والذهبي بسنده في سير أعلام النبلاء (٨/٤٠٠-٤٠١) وأخرجه أبو يعلى . كما في سبل الهدى والرشاد (١٠/ ١٣٦) .

(٩٣٠) إخباره ﷺ عن حكام يتكلمون ولا يُنكر عليهم

١١٥٣ - عن ضمام بن إسماعيل المعافري عن أبي قبيل قال:

خطبنا معاوية في يوم جمعة فقال: إنما المال مالنا والفيء فيئنا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا. فلم يردَّ عليه أحد فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل مقالته، فلم يرد عليه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام إليه رجل ممن شهد المسجد فقال: كلا بل المال مالنا، والفيء فيئنا، من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا، فلما صلى أمر بالرجل فأدخل عليه فأجلسه معه على السرير، ثم أذن للناس فدخلوا عليه، ثم قال: إني تكلمت في أول جمعة فلم يرد عليّ أحد، وفي الثانية فلم يرد عليّ أحد، فلما كانت الثالثة أحياني هذا أحياه الله. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« سيأتي قوم يتكلمون فلا يُرَدُّ عليهم، يتقاحمون في النار تقاحم القردة ».

فخشيت أن يجعلني الله منهم، فلما رد هذا على أحياني أحياه الله ورجوت أن لا يجعلني الله منهم.

(١١٥٣) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٤٤٢ رقم ٧٣٤٢).

قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣٦): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى رجاله ثقات.

(٩٣١) إخباره ﷺ عن أناس يتأولون القرآن على غير تأويله ويدعون الجمع والجماعات

١١٥٤ - عن عقبة بن عامر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول «**هلاك أمتي في الكتاب واللبن**».

قالوا: وما الكتاب واللبن؟.

قال: «**يتعلمون القرآن، فيتأولونه على غير تأويله ويحبون اللبن، فيدعون الجماعات والجُمع، ويبدون**».

(١١٥٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥).

وأبو يعلى (٢/ ٣٠٧) ح رقم (١٧٤٠).

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٥٨): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف.

قد روى عنه أبو عبد الرحمن المقريء وسمع منه قبل احتراق كتبه، فالإسناد حسن أو صحيح (كذا قال محقق مسند أبي يعلى).

وقال البنا في الفتح الرباني (١٨/ ٦٣): إسناده حسن.

(٩٣٢) إخباره ﷺ عن صنفين من أهل النار

١١٥٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** » .

١١٥٥ - التعليق :

في هذا الحديث إخباره ﷺ عن معجزتين قد تحققتا ، وظهرتا :

(الأولى) : إخباره عن صنف من الرجال يحملون بأيديهم الكرباج ، وهؤلاء هم رجال الحرس ، والشرطه ومن شابههم .

(الثانيه) إخباره عن صنف من النساء الكاسيات العاريات ووصفهم ﷺ بوصف دقيق وهو ما عليه حالهن اليوم فهن وإن لبسن الثياب إنها ثياب تصف البدن لدقتها أو لقصرها وضيقها .

قال الإمام النووي في شرح مسلم (١٧/ ١٩٠) :

هذا حديث من معجزات النبوة ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ، وأما الكاسيات ففيه أوجه : أحدها : معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها .

والثاني : كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن .

والثالث : تكشف شيئًا من بدنها إظهارًا لجمالها فهن كاسيات عاريات . =

(١١٥٥) أخرجه مسلم (٢١٢٨) .

(٩٣٣) إشارته ﷺ إلى خلافة عمر بن عبد العزيز

١١٥٦ - عن النعمان بن بشير، أنه حدثه أنه كان مع أبيه بشير بن سعد في المسجد، فجاء أبو ثعلبة الخشني، فقال له:

يا بشير؛ أتحفظ خطبة رسول الله ﷺ في الخلافة؟ فقال: لا. فقال حذيفة بن اليمان - وهو قاعد : أنا أحفظها. فقعد إليهم أبو ثعلبة. فقال حذيفة: إن النبي ﷺ قال: «**تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله -تبارك وتعالى- إذا شاء أن يرفعها**».

ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها.

ثم تكون مُلكًا عضوضًا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه إذا شاء أن يرفعه، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، قال ابن النعمان: إني أرجو أن يكون عمر بن عبد العزيز هو، قال: فدخل حبيب على عمر فحدثه، فأعجبه (يعني ذلك).

= والرابع: يلبسن ثيابًا رقاقًا تصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى.
وأما مائلات مميلات ...

(١١٥٦) أخرجه البزار (٢/ ٢٣١) رقم (١٥٨٨) كشف الأستار.
قال الهيثمي (٥/ ١٨٨): رواه أحمد في ترجمة النعمان، والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه.

١١٥٧ - عن نافع قال :

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : يكون رجل من ولدي بوجهه شين ، يلي ، فيملؤها عدلًا .

قال نافع : ولا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز .

(٩٣٤) اطلاعه ﷺ على سبب بلاء نزل بأحد أصحابه

١١٥٨ - عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلًا من المسلمين ، قد خفت فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ :

١١٥٧ - التعليق :

هذا الأثر له حكم المرفوع لأنه مما لا يقال بالرأى ، وكان ابن عمر كثيرًا ما يقول : ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض ، وأمه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - ، وكان يقال له أشبع بنى أمية وذلك أن دابة من دواب أبيه رمحته فشجته وتحقق ما في هذا الخبر فملأ عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد الأرض عدلًا وسيرته في ذلك مشهورة .

(تاريخ الطبرى ٦٨/٤، البداية والنهاية (١٩٢/٩) ، سير أعلام النبلاء ١١٤/٥

١٠٥٨ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان من علامت نبوته ﷺ

الأولى : اطلاعه ﷺ على سبب ما حل بهذا الرجل .

الثانية : دعاؤه له وشفاه ببركة دعائه ﷺ .

(١١٥٧) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ح (٣٣١) .

(١١٥٨) أخرجه مسلم (٢٦٨٨) .

«هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟».

قال: نعم، كنت أقول: اللهم؛ ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا.

فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله! لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت: اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**».

قال: فدعا الله له فشفاه.

(٩٣٥) إخباره ﷺ السائل بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله

١١٥٩ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال :

كنت جالسًا عند نبي الله ﷺ فجاءه رجلان : أحدهما أنصاري ، والآخر ثقفي ، فابتدر المسألة للأنصاري ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا أخا ثقيف ؛ إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة** » . فقال الأنصاري : يا رسول الله ، فإني أبدأ به . فقال : « **سل عن حاجتك ، وإن شئت أنبأناك بالذي جئت تسأل عنه** » .

قال : فذاك أعجب إليَّ يا رسول الله ؛

قال : « **فإنك جئت تسأل عن صلاتك بالليل ، وعن ركوعك ، وعن سجودك ، وعن صيامك ، وعن غسلك من الجنابة** » .

فقال : والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جئت أسألك عنه .

قال : « **أما صلاتك بالليل ، فصل أول الليل ، وآخر الليل ، ونم وسطه** » .

قال : أفرأيت يا رسول الله ؛ إن صليت وسطه ؟ قال : « **فأنت إذًا إذًا ...** » .

ثم أقبل إلى الأنصاري فقال : « **يا أخا الأنصار ؛ سل عن حاجتك ، وإن شئت أنبأناك بالذي جئت تسأل عنه** » .

قال : فذاك أعجب إليَّ رسول الله ، قال :

« **فإنك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق ، وتقول : ماذا لي فيه ؟ وعن وقوفك بعرفات وتقول : ماذا لي فيه ، وعن حلقك رأسك وتقول : ماذا لي فيه ، وعن طوافك بالبيت وتقول : ماذا**

(١١٥٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٩٣ ، ٢٩٤) ،
وقال : وله شاهد بإسناد حسن .

لي فيه، وعن رميك الجمار وتقول: ماذا لي فيه؟»

قال: إي والذي بعثك بالحق، إن هذا الذي جئت أسأله عنه ... الحديث.

(٩٣٦) إخباره ﷺ جماعة من أهل الكتاب بما جاءوا يسألون عنه

١١٦٠ - عن عقبة بن عامر الجهني -رضي الله عنه- قال:

كنت أخدم رسول الله ﷺ فخرجت ذات يوم، فإذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب، معهم مصاحف فقالوا: من يستأذن لنا على النبي ﷺ؟ فدخلت على النبي ﷺ فأخبرته. فقال:

«مالي ولهم يسألونني عما لا أدري؟! إنما أنا عبد، لا أعلم إلا ما علمني ربي عزَّ وجلَّ». ثم قال: **«أبغني وضوءًا»** فأتيته بوضوء، فتوضأ، ثم خرج إلى المسجد، فصلّى ركعتين ثم انصرف، فقال لي وأنا السرور والبشر في وجهه، فقال: **«أدخل القوم عليَّ ومن كان من أصحابي فأدخله»**.

قال: فأذنت لهم فدخلوا فقال:

«إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه، من قبل أن تكلموا، وإن شئتم فتكلموا قبل أن أقول؟».

قالوا: قل فأخبرنا.

فقال: **«جئتم تسألوني عن ذي القرنين، إن أول أمره أنه كان من الروم أعطي ملكًا، فسار حتى أتى ساحل أرض مصر، فابتنى مدينة يقال لها الإسكندرية، فلما فرغ من شأنها بعث الله -عزَّ وجلَّ- ملكا ففرع به، فاستعلى بين السماء، ثم قال له: انظر ما تحتك؟ فنظر فقال: ليس أرى شيئًا. فقال له: المدينتين: هوالبحر المستدير، وقد جعله الله -عز**

(١١٦٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٩٦).

وجل – لك مسلكًا تسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم .

قال : «ثم جوزه ، فابتني السد جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء ، فلما فرغ منهما ، سار في الأرض ، فأتى على أمة أو على قوم ، وجوههم كوجوه الكلاب ، فلما قطعهم ، أتى على قوم قصار ، فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات ، تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ، ثم أتى على الغرانيق وقرأ هذه الآية ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سببا ﴾ ﴿ فَأَتبَعَ سببا ﴾ » .

فقال : هذا نجده في كتابنا .

(٩٣٧) إخباره ﷺ عن أويس القرني

١١٦١ - عن أسير بن جابر قال :

كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم : أفيكم أويس ابن عامر ؟ حتى أتى على أويس فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم قال : من مراد ، ثم من قرن قال : نعم . قال : فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ، ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم . له والدة هو بها بر ، لو

١١٦١ - التعليق :

في هذا الحديث معجزات ظاهرة للنبي ﷺ :

(الأولى) قوله ﷺ : إنه خير التابعين ، وأويس قد أدرك زمان النبي ﷺ وآمن به ، ولكن لم يقدم على النبي ﷺ ولم يره . منعه من ذلك بره بأمه ، فتحقق قوله ﷺ : إنه من التابعين .

(الثانية) : إخباره ﷺ أصحابه ؛ أنه يقدم عليهم أويس مع أمداد أهل اليمن ، وقد كان كذلك .

(الثالثة) : إخباره ﷺ عمّا كان عليه أويس من بر وإحسان بوالدته ، وقد منعه بره بأمه ، من القدوم على النبي ﷺ .

(الرابعة) : إخباره ﷺ بما كان بأويس من برص ، وشفائه منه ، إلا قدر الدرهم ، وكان الأمر كذلك .

(١١٦١) أخرجه مسلم (٢٥٤٢) بلفظه ، وأخرجه مختصرًا بلفظ : « إن خير التابعين رجل يقال له أويس ، له والدة ، وكان به بياض ، فمروه فليستغفر لكم » .

أقسم على الله لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » .

فاستغفر لي ! فاستغفر له .

فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال أكون في غبراء الناس أحب إلي .

قال : فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم ، فوافق عمر ، فسأله عن أويس . قال : تركته رث البيت قليل المتاع . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ، ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه ، إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو أقسم على الله لأبره ، فإن أستطعت أن يستغفر لك فافعل » . فأتى أويسًا فقال : استغفر لي . قال : أنت أحدث عهدًا بسفر صالح ، فاستغفر لي ، قال : استغفر لي . قال : أنت أحدث عهدًا بسفر صالح ، فاستغفر لي . قال : لقيت عمر ؟ قال : نعم ، فاستغفر له ، ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال أسير : وكسوته برده ، فكان كلما رآه إنسان قال : من أين لأويس بهذه البرده .

(٩٣٨) إخباره ﷺ عن محمد بن الحنفية

١١٦٢ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال:

قال النبي ﷺ: سيولد لك بعدي غلام، قد نحلته اسمي وكنيتي.

١١٦٢ - التعليق:

في هذا الحديث ثلاث معجزات ظاهرة للنبي ﷺ.

(الأولى): إخباره أن عليًا - رضي الله عنه - سيعيش بعده.

(الثانية): إخباره ﷺ أنه سيولد له ولد.

(الثالثة): أنه سيكون محمدًا، وكنيته أبو القاسم.

وقد تحقق كل ما أخبر به النبي ﷺ حيث رزق الله سيدنا عليًا بولد من خولة الحنفية، في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأسماه محمدًا، وهو المعروف بمحمد بن الحنفيه؛ لأن أمه من بني حنيفة، وكانت كنيته أبو القاسم.

(١١٦٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١١٥٥).

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٨٠).

وابن سعد في طبقاته (٥/ ٩٢).

وأخرج أبو داود (٤٩٤٦)، والترمذي (٢٨٤٦) وصححه، عن علي قال: قلت: يا رسول الله؛ إن ولد لي من بعدك ولدٌ أسميه باسمك، وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم.

وأخرجه أحمد (١/ ٩٥) والبخاري في الأدب المفرد (ص ١٨٩)، والحاكم (٤/ ٢٧٨) وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي.

(٩٣٩) إخباره ﷺ عن محمد بن كعب القرظي

١١٦٣ - عن عبد الله بن معتب بن أبي بردة الظفري عن أبيه عن جده قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج من الكاهنين رجل، يدرس القرآن، دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده**».

١١٦٣ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد خرج من بني قريظة إمام في التفسير وعلوم القرآن، وهو محمد بن كعب القرظي، وأبوه من بني قريظة، وأمه من بني النضير، وهما المرادان بالكاهنين.

وقد ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي - رضي الله عنه - سنة أربعين، وكانت وفاته سنة ثمان ومائة. انظر الإصابة (٣/٥١٧).

(١١٦٣) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ١١).
والفسوي في المعرفه والتاريخ (١/ ٥٦٣).
والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٩٨).
وابن سعد في الطبقات (٧/ ٥٠٠، ٥٠١).
وقال: قال نافع: قال ربيعة: فكنا نقول: هو محمد بن كعب القرظي.
وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه. كما في الإصابة (٣/ ٥١٧).

(٩٤٠) إخباره ﷺ عن صلة بن أشيم

١١٦٤ - عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول : يكون في أمتي رجل يقال له : صلة بن أشيم ،يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا .

١١٦٤ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد خرج في أمته من بنى عدى بن عبد مناة أمام زاهد عابد هو صلة بن أشيم تابعي مشهور له كرامات كثيرة ومات مجاهد في إحد المغازى سنة اثنتين وستين - رحمه الله - .

الطبقات ١٣٤/٧ ، الحلية ٢/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٣، البداية والنهاية ٤٥/٩ .

(١١٦٤) أخرجه الفسوي، في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٧) .
والبيهقي ، في دلائل النبوة (٦/ ٣٧٩) . وابن سعد في الطبقات (١٣٤/٧) .
وعبد الله بن مبارك في الزهد (٢٩٧) . وأبو نعيم في الحلية ٢٤١/٢

(٩٤١) إخباره ﷺ عن ظهور أبناء فارس في العلم

١١٦٥ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :

قال رسول الله ﷺ : **«لو كان العلم بالثريا ، لتناوله ناس من أبناء فارس» .**

١١٦٥ - التعليق :

قال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٤٣) : قال القرطبي - رحمه الله تعالى - وقع ما قاله ﷺ عيانًا ، فإنه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار ، والعناية بها ، ما لم يشاركهم فيه أحد غيرهم .

قلت : كالإمام أبي حنيفة في الفقه ، والإمام البخاري في الحديث وغيرهم كثير .

(١١٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦١٥، ٤٦١٦) ، ولفظه : الإيمان بدل العلم ،
ومسلم (٢٥٤٦) ، ولفظه : الدين بدل العلم ،
وأحمد (٢/ ٤٢٠- ٤٢٢) واللفظ له .

(٩٤٢) إخباره ﷺ عن عالم المدينة

١١٦٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: **«يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة».**

١١٦٦ - التعليق:

قال أهل العلم: هو إمام دار الهجرة: مالك بن أنس - رضي الله عنه -.

قال الترمذي بعد ذكر الحديث: (روي عن ابن عتبة أنه قال في هذا من عالم المدينة أنه مالك بن أنس ...) وكذا قال الحاكم.

وانظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٥- ٥٨) في ترجمة الإمام مالك.

(١١٦٦) أخرجه الترمذي (٢٦٨٠)، وقال (هذا حديث حسن صحيح).
والحاكم (١/ ١٦٨) رقم (٣٠٧) وقال: (حديث صحيح على شرط مسلم).
ووافقه الذهبي. (واللفظ لهما).
وأحمد (٢/ ٢٩٩)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٧٩٦٧)،
وابن حبان (٥٧٤) موارد، والحميدي في مسنده (١١٤٧)،
والفسوي في المعرفه والتاريخ (١/ ٣٤٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٦)، (١٣/ ١٧).

(٩٤٣) إخباره ﷺ عن عالم قريش

١١٦٧ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : **« لا تسبوا قريشًا ، فإن عالمها يملأ الأرض علمًا ، اللهم ؛ إنك أذقت أولها عذابًا - أووبالًا - فأذق آخرها نوالًا ! »** .

١١٦٧ - التعليق :

قال البيهقي في معرفة السنن والآثار (١/ ٢٠٧) : وقد حمله جماعة من أئمتنا على أن هذا العالم الذي يملأ الأرض علمًا من قريش ، هو الشافعي . روي ذلك عن أحمد بن حنبل ، وقاله أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه الاستراباذي وغيرهما =

(١١٦٧) أخرجه أبو داود الطيالسي (٣٩، ٤٠) رقم (٣٠٩)، منحة المعبود (٢/ ١٩٩)،
وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩٥، ٩/ ٦٥)،
والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٦٠)،
وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٤١٠)،
وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٣٧) رقم ١٥٢٢ - ١٥٤٠،
وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤/ ١٣٨) رقم : ٤١٦٧، وعزاه لأبي يعلى ،
وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١/ ٢٦)، وفي معرفة السنن والآثار، (١/ ٢٠٧) رقم : ٤١٣.
وقال : روى معناه في عالم قريش في حديث روي عن ابن عباس عن علي مرفوعًا ، وفي حديث روي عن أبي هريرة مرفوعًا .
وأخرج أخر الحديث من قوله : « اللهم إنك أذقت ..» أحمد (١/ ٢٤٢)،
والترمذي (٣٩٠٨)، وقال : حسن صحيح .
وأخرجه من حديث أبي هريرة البيهقي في المناقب (١/ ٢٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٦٠) وابن أبي عاصم في السنه (١٥٢٣)، وقال البيهقي : أسانيد هذا الحديث ، إذا ضم بعضها إلى بعض، مع ما تقدم صارت قوية .

(٩٤٤) إخباره ﷺ عن بعثة مجدد على رأس كل قرن

١١٦٨ - عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم

عن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله يبعث لهذه الأمة، على رأس كل مائة سنة، من يجدد لها دينها** ».

= إلى أن قال فلا نعلم أحدًا من قريش أحق بهذه الصفة من الشافعي، فهو الذي صنف من جملة قريش، في الأصول والفروع، ودونت كتبه، وحفظت أقاويله، وظهر أمره، وانتشر ذكره، حتى انتفع بعلمه راغبون، وأفتى بمذهبه عالمون، وحكم بحكمه مصيبون، وقام بنصرة قوله ناصرون - حين وجدوه فيما قال مصيبًا، وبكتاب الله متمسكًا، ولنبيّه ﷺ متبعًا، وبآثار أصحابه مقتديًا، وبما دلوه عليه من المعاني مهتديًا، فهو الذي ملأ الأرض من قريش علمًا، ويزداد على مر الأيام تبعًا، فهو أولاهم بتأويل هذا الخبر.

١١٦٨ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (١٣/٢٩٥): - لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، بل يكون الأمر فيه جماعة متعددة من أنواع المؤمنين.. ما بين فقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاهد وعابد، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها، ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده كالشافعي وأن كان متصفًا بالصفات الجميلة إلا إنه لم يلف القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل معلمًا =

(١١٦٨) أخرجه أبو داود (٤٢٩١).

والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٨) رقم (٨٥٩٣).

(٩٤٥) إخباره ﷺ عن رجل من أمته يتكلم بعد الموت

١١٦٩ - عن ربعي بن حراش قال:

توفي أخي، وكان أصومنا في اليوم الحار، وأقومنا في الليلة الباردة، قال: فجئته وخرجت في شراء كفنه، فرجعت إليه.

أو قال البيت وقد كشف الثوب عن وجهه، وقال: السلام عليكم فقلنا: أبعد الموت؟! قال: نعم، إني قدمت على ربي بعدكم، فتلقاني بروح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق، وإني لقيت محمدًا ﷺ وقد أقسم أن لا يبرح حتى آتيه، فعجلوا بي ولا تحبسوني، والأمر أيسر بما في أنفسكم ولا تفتروا.

قال: فما شبهت نفسه عند ذلك إلا حصاة ألقيتها فرسبت قال: فذكرت ذلك لعائشة فقالت: قد بلغنا أنه سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد موته.

= هذا كل من كان متصفًا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا

١١٦٩ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ حيث تكلم رجل من أمته - صلوات الله وسلامه عليه - بعد الموت، واسمه الربيع أخو الربعي بن حراش.

وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٥٦٥) في ترجمة زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير، وقال: ذكر البخاري وغيره أنه الذي تكلم بعد الموت...

(١١٦٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٥٥)، وقال: هذا إسناد صحيح لا يشك حديثي في صحته

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٥٨٤) وفي حلية الأولياء (٤/ ٣٦٧).

(٩٤٦) إخباره ﷺ عن تبليغ أصحابه حديثه لمن بعدهم

١١٧٠ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **تسمعون ويسمع منكم ، ويسمع ممن يسمع منكم** » .

(٩٤٧) إخباره ﷺ بكتابة المصاحف

١١٧١ - عن نبيط الأشجعي قال .

لما نسخ عثمان المصاحف ، قال له أبو هريرة : أصبت ووُفِّقت ، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أشد أمتي حبًّا لي ، قوم يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ويعملون بما في الورق المعلق** »[1]

قلت : أيُّ ورق ؟ حتى رأيت المصاحف . فأعجب ذلك عثمان ، وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف ، وقال : والله ما علمت أنك تحبس علينا حديث نبينا .

(١١٧٠) رواه أبو داود (٣٦٥٩) .

وأحمد في مسنده (١/ ٣٢١) .

وابن حبان في صحيحه (صـ ٤٨) موارد .

والحاكم في المستدرك (١/ ٥٩) ، وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي .

(١١٧١) أخرجه ابن عساكر ،

كذا في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد . للصالحي (١٠/ ١٠٠) .

(٩٤٨) إخباره ﷺ عن حال وصفة مسجده آخر الزمان

١١٧٢ - عن محجن بن الأدرع - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: **«يوم الخلاص، وما يوم الخلاص. يوم الخلاص، وما يوم الخلاص، يوم الخلاص، وما يوم الخلاص؟!»** ثلاثًا.

فقيل له: وما يوم الخلاص؟

قال: **«يجيء الدجال، فيصعد أحدًا، فينظر المدينة، فيقول لأصحابه: ما ترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد. ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب منها ملكًا مصلتًا، فيأتي سبخة الحرف، فيضرب رواقه، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة، ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، فذلك يوم الخلاص»**.

١١٧٢ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فإنه - عليه الصلاة والسلام - عندما أخبر بهذا الحديث، كان مسجده مبنيًا من جريد النخل، ثم بنى بعد ذلك بنايات متعددة، حتى أصبحت بنايته الآن كما أخبر ﷺ. وفي هذا معجزة ظاهرة له.

(١١٧٢) وأخرجه أحمد في مسنده (٢٤/ ٧٥) الفتح الرباني (٥/ ٣٢) المسند.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨٦) رقم (٨٦٣١) وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي،

وابن أبي شيبه في مصنفه (١٥/ ١٤٠).

(٩٤٩) إخباره ﷺ عن المنارة البيضاء شرقي دمشق

١١٧٣ - عن النواس بن سمعان - رضي الله عنه - قال:

ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: «إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم»، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فإنها جواركم من فتنته.

قلنا: وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يومًا: يوم كسنة، ويوم

١١٧٣ - التعليق:

في هذا الحديث معجزة نبوية ظاهرة، وهو قوله: «المنارة البيضاء شرقي دمشق»، وهي موجودة الآن على نحو ما ذكر رسول الله ﷺ.

قال النووي في شرح مسلم (١٨/ ٦٧): وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٩/ ١٥٥):

وهي هذه المنارة المبنية في زماننا من أموال النصارى، ثم يكون نزول عيسىٰ حتفًا لهم وهلاكًا ودمارًا عليهم، ينزل بين ملكين واضعًا يديه على مناكبها ... وما وقع في صحيح مسلم من رواية النواس بن سمعان، فينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، كأنه - والله أعلم - مروي بالمعنى بحسب ما فهمه الراوي، وإنما هو ينزل على المنارة الشرقية بدمشق، وقد أخبرت - ولم أقف عليه إلى الآن - أنه كذلك في بعض ألفاظ هذا الحديث، في بعض المصنفات. =

(١١٧٣) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) بمثله في حديث طويل،
وأخرجه أبو داود بلفظه (٤٣٢١).

كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم». فقلنا: يا رسول الله؛ هذا اليوم كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «لا، أقدروا له قدره»، ثم ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق، فيدركه عند باب لُدَّ، فيقتله».

(٩٥٠) إخباره ﷺ عن رجال لو أقسموا على الله لأبرَّهم

١١٧٤ - عن الحسن قال:

أحرقت خصاص بالبصرة، وبقى خص في وسطها لم يحترق، وأمير البصرة يؤمئذٍ أبو موسى الأشعري، فخبر بذلك فبعث إلى صاحب الخص، فأتى به فإذا شيخ فقال يا شيخ؛ ما بال خصك لم يحترق؟ فقال: أقسمت على ربي ألّا يحرقه.

فقال أبو موسى: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في أمتي رجال طلس رءوسهم، دنس ثيابهم، لو أقسموا على الله لأبرّهم**».

= والله المسئول المأمول، أن يوفقني، فيوقفني على هذه اللفظة. وليس في البلد منارة تعرف بالشرقية سوى هذه وهي بيضاء بنفسها، ولا يعرف في بلاد الشام منارة أحسن منها، ولا أبهى منها، ولا أعلى منها، ولله الحمد والمِنّة.

وبعض العوام يقول: إن المراد بالمنارة الشرقية بدمشق منارة مسجد بلاشو، خارج باب شرقي. وبعضهم يقول: إنها المنارة التي على نفس باب شرقي، فالله أعلم بمراد رسول الله ﷺ.

(١١٧٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٤٢).

قال العراقي: رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء، وفيه انقطاع.

وقال الزبيري في الإتحاف (٩/ ٦٤٢): ورواه أيضًا الديلمي، وأشار إلى الانقطاع بين الحسن وأبي موسى.

(٩٥١) إخباره ﷺ عن سلامة مصر عن الفتن التي وقعت في عهد أصحابه -رضي الله عنهم-

١١٧٥ - عن عمرو بن الحمق -رضي الله عنه-

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ستكون فتنة أسلم الناس فيها أو قال لخير الناس فيها -الجند الغربي فلذلك قدمت مصر**».

١١٧٥ - التعليق :

تحقق ما أخبر الصادق المصدوق ﷺ إذ كان أسلم الناس من الفتن الواقعة في عصر أصحابه هم من التحق بمصر، إذ معظم الفتن دارت رحاها في العراق والشام، ومكة والمدينة واليمن، مثل وقعة الجمل وصفين، ووقعة الحرة، وفتنة ابن الزبير بمكة وغيرها وانظر الحديث التالي.

(١١٧٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٥) ح رقم (٨٣٨٧).
وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.
والطبراني في الكبير والأوسط (٤٤٥٣) مجمع البحرين.
ومن حديث يزيد بن أبي حبيب
أخرجه نعيم بن حماد المروزي في (الفتن) (١/ ٥٤) ح (٨٥)

(٩٥٢) إخباره ﷺ عن سبع فتن

١١٧٦ - عن الوليد بن عياش قال :

قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال لنا رسول الله ﷺ :

« أحذركم سبع فتن تكون بعدي ، فتنة تقبل من المدينة ، وفتنة بمكة ، وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام ، وفتنة تقبل من المشرق ، وفتنة من قبل المغرب ، وفتنة من بطن الشام ، وهي فتنة السفياني » .

قال : فقال ابن مسعود : منكم من يدرك أولها ، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها .

قال الوليد بن عياش : فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير ، وفتنة مكة فتنة ابن الزبير ، وفتنة اليمن من قبل نجدة ، وفتنة الشام من قبل بني أمية ، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء .

(١١٧٦) أخرجه نعيم بن حماد المروزي في كتاب الفتن (١/ ٥٥) ح (٨٧)
والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٥) ح (٨٤٤٧) وقال : (صحيح الإسناد) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : (هذا من أوابد نعيم بن مهدي) .

(٩٥٣) إخباره ﷺ عن رفع الحجر الأسود

١١٧٧ - عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، قال:

لا تقوم الساعة، حتى يرفع الركن.

١١٧٧ - التعليق:

هذا الحديث - وإن كان موقوفًا - فله حكم الرفع، فمثله لا يقال بالرأي، وقد ظهر مصداق ذلك في خلافة المقتدر، وذلك أن المقتدر سير الحاج مع منصور الديلي إلى مكة سالمين، فوافاهم يوم التروية عدو الله: أبو طاهر القرامطي، فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلًا ذريعًا، وطرح القتلى في بئر زمزم، واقتلع الحجر الأسود، ورحل به وبقي الحجر الأسود عندهم أكثر من عشرين سنة، حتى أعيد في خلافة المطيع.[٢].

(١١٧٧) أخرجه السجزي[١]

ومن حديث جابر -رضي الله عنه-

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧٥٤٢).

(١) كذا في كنز العمال (١٤/ ٣٢٣) ح رقم (٣٨٤٨٩)،

وكذا في الإشاعة لأشراط الساعة (صـ٥٦) لمحمد البرزخي.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٩٥٤) إخباره ﷺ عن ترك حج البيت

١١٧٨ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، قال:

«لا تقوم الساعة، حتى لا يحج البيت».

١١٧٨ - التعليق:

قال في الإشاعة: في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائه، تعطل الحج من الأقاليم بأسرها، ومن السنة التي بعدها إلى سنة أربعين وأربعمائه لم يحج أحد، غير أهل مصر. ذكر هذا السيوطي في حسن المحاضره.

وذكر الحافظ ابن حجر في أنباء الغمر: أن في السنة الثالثة والرابعة والخامسة بعد الثمانمائة لم يحج أحد من طريق الشام، وذلك بعد أن طرق تيمور الشام، وعاث فيها، ثم قال: أما انقطاع الحج بالكلية، فإنما يكون في آخر الزمان.

(١١٧٨) أخرجه أبو يعلى (٢/ ٢٧٧) ح (٩٩١).

وابن حبان (٤٦٥) موارد الظمآن.

والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٠) ح (٨٣٩٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه وقد أوقفه أبو داود عن شعبة، ووافقه الذهبي، وقال: علته أن آدم بن أبي إياس، وابن مهدي رفعاه، وأن أبا داود الطيالسي رواه عن شعبة موقوفًا.

(٩٥٥) إخباره ﷺ عن عمارة مكة

١١٧٩ - عن جابر - رضي الله عنه - أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« سيخرج أهل مكة منها ، ثم لا يعمرونها أولا تعمر إلا قليلًا ثم تعمر وتمتليء وتبنى ، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبدًا » .

١١٨٠ - عن مجاهد عن ابن عمر - رضي الله عنهما -

أنه رأى بنيانًا على أبي قبيس فقال : يا مجاهد ؛ إذا رأيت بيوت مكة قد ظهرت على أخاشبها [١] وجرى الماء في طرقها فخذ حذرك .

١١٨٠ - التعليق :

قد ظهر مصداق ذلك في زمننا هذا ، وقبله . فعمرت وظهرت بيوت مكة على أخشبيها ، وجرى الماء في طرقها ، كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ .

(١١٧٩) أخرجه أحمد (٢٣/ ٢٤٦) الفتح الرباني وأبو يعلى .

قال الهيثمي في المجمع (   ) : وفيه ابن لَهِيعَة ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١١٨٠) أخرجه نعيم بن حماد المرودي (١/ ٤٣) ح (٥٩) .

(١) قال الأزرقي في تاريخ مكة (صـ ٢٠٣) : الأخشبان هما أبو قبيس والأحمر وهما أخشبا مكة .

(٩٥٦) إخباره ﷺ عن تحريق الكعبة

١١٨١ - عن ميمونة - رضي الله عنها - قالت :

قال رسول الله ﷺ ذات يوم : « **كيفَ أَنْتُم إذَا مرج الدينُ ، وظهرتْ الرغبةُ ، واختلف الأخوان ، وحرق البيت العتيق ؟** » .

١١٨١ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ ، إذ حرقت الكعبة في عهد يزيد بن معاوية ، سنة ٦٤ هـ . أخرج الأزرقي في أخبار مكة (صـ ١٩٦) . عن عبيد الله بن سعد ، أنه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام ، والكعبة محرقة حين أدبر جيش الحصين بن نمير ، والكعبة تتناثر حجارتها ، فوقف ومعه ناس غير قليل ، فبكى ، حتى إني لأنظر إلى دموعه تحدر كحلًا في عينيه من إثمد ، فقال : يا أيها الناس : والله لو أن أبا هريرة أخبركم أنكم قاتلو ابن نبيكم ، ومحرقو بيت ربكم ، لقلتم : ما من أحد أكذب من أبي هريرة ! أنحن نقتل ابن نبينا ، ونحرق بيت ربنا ؟!

فقد والله فعلتم ، لقد قتلتم ابن نبيكم ، وحرقتم بيت الله .

وفي سبب احتراق الكعبة روايتان ، ذكرهما الأزرقي في تاريخ مكة

(الأولى) : أن مسلم بن أبي خليفة المِذْحَجِيّ - وهو من أصحاب ابن الزبير - كان هو وأصحابه ، يوقدون في حصاص لهم حول البيت ، فأخذ نارًا في زج رمحه في النفط - وكان يوم ريح - فطارت منها شرارة ، فاحترقت الكعبة ، حتى صارت إلى الخشب ،

وكانت الكعبة قد وهنت ، بسبب ضرب المنجنيق عليها . =

(١١٨١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٣٣) بلفظه ،

والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٠، ٢٦) بنحوه ،

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٠) : رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال أحمد ثقات .

وقال في (٧/ ٣١٠) : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٩٥٧) إخباره ﷺ عن أهل عمان

١١٨٢ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إني لأعلم أرضًا - يقال لها عُمان - ينضح بناحيتها البحر ، بها حي من العرب ، لو أتاهم رسولي ، ما رموه بسهم ولا حجر** » .

١١٨٣ - عن أبي برزه قال :

بعث رسول الله ﷺ رجلًا إلى حيٍّ من أحياء العرب ، فسبوه ، وضربوه فجاء إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : « **لو أنَّ أهل عمان أتيت ، ما سبوك ولا ضربوك** » .

= (**الثانية**) : لما قدم جيش الحصين بن نمير ، أحرق بعض أهل الشام على باب بني جمح ، والمسجد يومئذ خيام وفساطيط ، فمشى الحريق ، حتى أخذ في البيت ، فظن الفريقان كلاهما أنهم هالكون . فضعف بناء الكعبة حتى إن الطير ليقع عليه فتناثر حجارته . والله أعلم .

١١٨٣ - التعليق :

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ ففي سنة ثمان من الهجرة ، بعث رسول الله ﷺ أبا زيد الأنصاري - واسمه عمرو بن أخطب - وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ - وعمرو بن العاص السهمي ، فلما أتوا إلى القوم ، وأوصلوا كتاب النبي ﷺ إليهم ، أسلموا ، وبقي عمرو ، وأبو زيد بعمان ، حتى قبض =

(١١٨٢) أخرجه أحمد (٣٠٨) قال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٢) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير لمازه بن زياد ، وهو ثقه . ورواه أبو يعلى كذلك .

(١١٨٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٤) .

(٩٥٨) إخباره ﷺ عن بقاء نسله، إلى يوم القيامة

١١٨٤ - عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- وعترتي أهل بيتي، وأنهما لا يتفرقا، حتى يردوا على الحوض**».

(٩٥٩) إخباره ﷺ عن تمني أصحابه رؤيته

١١٨٥ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال

قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم**».

= النبي ﷺ، والله أعلم.[1].

١١٨٥ - التعليق:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٦٠٧):

إن كل أحد من الصحابة بعد موته ﷺ كان يود لو كان رآه، وفقد مثل أهله وماله، وإنما قلت ذلك؛ لأن كل أحد ممن بعدهم إلى زماننا هذا يتمنى مثل ذلك، فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم، ومحبتهم فيه.

(١١٨٤) أخرجه أحمد (٢٢/ ١٠٤) الفتح الرباني.
والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٦، ٥٣٧)، من حديث زيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهم-.

(١١٨٥) أخرجه البخاري (٦/ ٦٠٤)،
ومسلم (٤/ ١٨٣٦) ح رقم (٢٣٦٤) واللفظ له.

(١) انظر: فتوح البلدان، للبلاذري (ص ٨٦).

(٩٦٠) إخباره ﷺ باتباع من كان في قلبه زيع متشابهات الكتاب

١١٨٦ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ إلى قوله ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ .

قالت : قال رسول الله ﷺ : « **فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمّى الله ، فاحذروهم** » .

١١٨٦ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ ، فلا تكاد ترى مبتدعًا إلا قد ترك المحكمات ، وأقبل على المتشابهات يسأل عن تأويلها ، ويفتن الناس بها .

(١١٨٦) أخرجه البخاري (٨/ ٢٠٩) .

(٩٦١) إخباره ﷺ عن أبي مسلم الخراساني

١١٨٧ - عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال :

يخرج رجل من أهل المشرق ، يدعوا إلى آل محمد ، وهو أبعد الناس منهم ، ينصب علامات سود ، أولها نصر ، وأخرها كفر ، يتبعه خشازة العرب ، وسفلة الموالي ، والعبيد الآباق ، ومراق الآفاق ، سيماهم السواد ، ودينهم الشرك ، وأكثرهم الجدع .

قلت : وما الجدع ؟ قال : القلف .

ثم قال حذيفة لابن عمر : ولست مدركه يا أبا عبد الرحمن .

١١٨٧ - التعليق :

هذا الحديث وإن كان موقوفًا ، فحكمه الرفع ، فمثله لا يقال بالرأي .

وقد تحقق ذلك سنة (١٢٩) تسع وعشرين ومائة ، فدعا أبو مسلم الخراساني إلى بني العباس ، وظهر أمره ، وقصده الناس من كل جانب فوافاه في يوم واحد أهل ستين قرية .

قال ابن جرير : إن أبا مسلم قتلَ في حروبه ، وما كان يتعاطاه ، لأجل دولة بني العباس ستمائة ألف صبرا زيادة عن من قتل بغير ذلك[١] .

(١١٨٧) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن (١/ ٢١٢) ح (٥٨٠) .

(١) البداية والنهاية (٩/ ٧٢) ، تاريخ الطبري (٤/ ٣٠٦ وما بعده) .

(٩٦٢) إخباره ﷺ عن قيام دولة لبنى العباس

١١٨٨ - عن أبان بن الوليد بن عقبة بن معيط قال :

قدم عبد الله بن عباس على معاوية - وأنا حاضر ، فأجازه ، فأحسن جائزته ، ثم قال : يا أباس العباس ، هل تكون لكم دولة ؟

قال : اعفني يا أمير المؤمنين .

قال : لتخبرني .

قال : نعم ، قال : فمن أنصاركم ؟ .

قال : أهل خراسان ، ولبني أمية من بني هاشم نطحات .

١١٨٨ - التعليق :

هذا الحديث له حكم المرفوع ، فإنه لا يقال من قبل الرأى للنبي ﷺ ، وقد ظهر مصداق ذلك .

(**الأولى**) إخباره عن قيام دولة لبني العباس .

(**الثانية**) نصرة أهل خراسان دولة العباس .

(**الثالثة**) هلاك بني أمية على يد آل العباس .

فقامت الدولة العباسية ، وبويع لأبي العباس السفاح خليفة للمسلمين سنة ١٣٢هـ .

وأول ما ظهرت الدعوة لبني العباس ، كان في خراسان على يد أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩ هـ .

ولما انهزم أهل الشام في آخر معركة لهم مع أهل خراسان أنصار بني =

(١١٨٨) أخرجه الفسوى (١/ ٥٣٥) في المعرفة والتاريخ .

(٩٦٣) إخباره ﷺ عن فتنة بعد موت هارون الرشيد

١١٨٩ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ **« إذا مات الخامس من أهل بيتي ، فالهرج الهرج يموت السابع ، ثم كذلك ، حتى يقوم المهدى » .**

قال : بلغني عن شريك أنه قال : هو ابن العفر يعنى هارون ، وكان الخامس ، ونحن نقول هو السابع ، والله أعلم .

= العباس ، كان في قيادة ذلك الجيش عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ، فلما دخل دمشق ، أباح القتل فيها ثلاث ساعات ، وتتبع بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم ، فقتل منهم في يوم واحد اثنين وتسعين ألفًا عند نهر الرملة .

١١٨٩ - التعليق :

الخامس من خلفاء العباس ، هو هارون الرشيد ، فلما مات اختلف ولداه الأمين والمأمون ، وقامت بينهم الحروب ، وحوصرت بغداد خمسةَ عشرَ شهرًا ، ورميت بالمنجنيق ، وكثر الخراب والهدم ، حتى درست محاسن بغداد ، وعملت فيها المراثى ، ومن جملة ما قيل في بغداد :

بكيت دمًا على بغداد لما ... فقدت غضارة العيش الأنيق
أصابتها من الحساد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق .

(١١٨٩) أخرجه نعيم بن حماد المروزى في كتاب الفتن ح (٦٠٠) .

(٩٦٤) إشارته ﷺ إلى فتنة خلق القرآن وزمان ذلك

١١٩٠ - عن العباس - رضي الله عنه - قال :

كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال : « **انظر هل ترى في السماء نجمًا ؟** » .

قال : قلت : نعم ، قال : ما ترى ؟

قال : قلت : أرى الثريا .

قال : أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتنة .

١١٩٠ - التعليق :

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ ، وقد تحققتا :

(**الأولى**) إشارته إلى حدوث فتنة خلق القرآن ، وقد حدث ذلك ، كما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ .

(**الثانية**) إخباره عن حدوث ذلك ، في زمن الخلافة العباسية ، في خلافة اثنين من خلفاء بنى العباس . (اثنين في فتنة)

وقد تحقق ذلك ، والخليفتان هما المأمون والمعتصم ، وقد دعَوَا الناس إلى القول بخلق القرآن ، ولم تنته الفتنة إلا بعد موت المعتصم ، وتولى الخلافه أخوه المتوكل .

(١١٩٠) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٩)، قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٧٨٦) : إسناده صحيح .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٢٦).

والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٩٦- ٩٧) .

والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٨) .

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٩) : رواه أحمد والطبراني وفيه أبو ميسرة مولى العباس ولم أعرفه إلا في ترجمة أبي قبيل وبقية رجاله ثقات .

(٩٦٥) إخباره ﷺ عن حال المأمون وفتنته

١١٩١ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«السابع من بني العباس يدعو الناس إلى الكفر فلا يجيبونه، فيقول له أهل بيته: تريد أن تخرجنا من معايشنا؟ فيقول: إني أسير فيكم بسيرة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فيأبون عليه، فيقتله عدو له من أهل بيته من بني هاشم، فإذا وثب عليه اختلفوا فيما بينهم».

١١٩١ - التعليق:

هذا الحديث ينطبق على المأمون عبد الله بن هارون الرشيد، فهو السابع من خلفاء بني العباس بعد السفاح، أبو جعفر المنصور، محمد بن أبي جعفر المنصور، موسى بن محمد أبي جعفر المنصور الملقب بالهادي، هارون الرشيد، الأمين، ثم سابعهم المأمون.

وفتنته التي دعا الناس إليها هي فتنة خلق القرآن.

وقد أفرط المأمون في التشيع، وقال بتفضيل علي على أبي بكر وعمر، ثم خلع أخاه المؤتمن من ولاية العهد، وجعل من بعده علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق؛ حمله على ذلك إفراطه في التشيع، وأمر بترك السواد، ولبس الخضرة، فاشتد ذلك على بني العباس، وخرجوا عليه، وجرت أمور وحروب، ثم مات علي الرضا. قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر حديث الباب: وهذا الحديث ينطبق على عبد الله المأمون الذي دعا الناس إلى القول بخلق القرآن. البداية والنهاية (٦/ ٢٥٣).

(١١٩١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ح (٥٩٤).

(٩٦٦) إخباره ﷺ عن تزيين البيوت وتنجيدها

١١٩٢ - عن عبد الجبار بن العباس عن عون بن أبي جحيفة قال: ولا أعلمه إلا عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إنها ستفتح عليكم الدنيا، حتى تنجدوا بيوتكم، كما تنجد الكعبة»**.

قلنا: ونحن على ديننا اليوم؟.

قال: «وأنتم على دينكم اليوم».

قلنا: فنحن يؤمئذٍ خير أم ذلك اليوم؟

قال: «بل أنتم اليوم خير».

(٩٦٧) إخباره ﷺ أن أناسًا يشككون في أَوَّلية الله

١١٩٣ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لنْ يبرحَ الناسُ يتساءلون، حتَّى يقولوا: هذا الله خالقُ كلِّ شيءٍ، فمن خلقَ الله؟».

(١١٩٢) أخرجه البزار، (٣٦٧١) كشف الأستار.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢٣): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس، وهو ثقة.

ومن حديث طلحة بن عمرو بنحوه.

أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٧)، وابن حبان (٢٥٣٩)، والبزار (٣٦٧٣).

(١١٩٣) أخرجهُ البخاريُّ في صحيحه - كتابُ الاعتصامِ (٦٨٦٦)، ومسلمٌ في صحيحه (١٣٦).

(٩٦٨) إخباره ﷺ أبا هريرةَ عنْ أناسٍ يسألونهُ عنِ الذَّاتِ الإلٰهية

١١٩٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قالَ لي رسولُ الله ﷺ: **«لا يزالونَ يسألونكَ يا أبا هريرةَ؛ حتَّى يقولوا: هذا الله، فمنْ خلقَ الله؟»**.

قال: فبينا أنا في المسجد إِذْ جاءني الأعرابُ فقالوا: هذا الله، فمنْ خلقَ الله؟ قالَ: فأخذَ حصىً بكفهِ فرماهُمْ، ثمَّ قالَ: قوموا.. قوموا، صدق خليلي.

(٩٦٩) إخباره ﷺ أنّ الله لا يجمعُ أمتهُ على الضلَّالةِ

١١٩٥ - عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لن تجمتع أمتي على الضلالة أبدًا فعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة»**.

١١٩٥ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فإن أمته - عليه الصلاة والسلام - لم تجتمع على =

(١١٩٤) أخرجهُ مسلمٌ (١٣٥).

(١١٩٥) أخرجه الترمذي (٢٢٦٩)، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٤٧) رقم (١٣٦٢٣)، واللفظ له.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٢٠): رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدها ثقات، رجال الصحيح، خلا مرزوق مولى أبي طلحة وهو ثقة.

والحديث صححه الألباني في صحيح سنن (الترمذي) (١٧٥٩). =

(٩٧٠) إخباره ﷺ عن افتراق أمته على ثلاثٍ وسبعين فرقة

١١٩٦ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه-

أن رسول الله ﷺ قال: « **تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة** ».

= خطإٍ منذ أن ظهرت إلى يومنا هذا، ولن تجتمع على ضلالةٍ أبدًا، عكس الأمم السَّابقةِ التي ضلَّت، وأجمعت على معتقدات، وديانات باطلةٍ ومحرَّفه.

١١٩٦ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهر كثير من هذه الفرق في صور كثيرة منها: القدرية، والمعتزلة، والجبرية، والمرجئة، والناصبة، والشيعة، وتفرعت هذه الفرق إلى جماعات كثيرة وطوائف مختلفة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: القرامطة، ورزية، والنصيرية، والبهائية، والإسماعيلية، والبويهية.

= وأخرجه الحاكم بنحوه، من حديث أبي مسعود، وقال: « صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد كتبناهُ بإسناد عجيب عالٍ »، وقال الذهبي -: على شرط البخاري ومسلم المستدرك (٤/ ٥٩٨) رقم (٨٦٦٤).

(١١٩٦) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦).

والترمذي: (٢٦٤٠) وقال: (حديث حسن صحيح) واللفظ له،

وابن ماجة (٣٩٩١)،

وأحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن حبّان (٤٥٤) موارد.

(٩٧١) إخباره ﷺ بمن بعده من الكذابين الذي يدعون النبوة

١١٩٧ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله».

١١٩٧ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٦١٧): قد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي ﷺ: فخرج مسيلمة باليمامة، والأسود العنسي باليمن، ثم خرج في خلافة أبي بكر - رضي الله عنه - طليحه بن خويلد في بني أسد بن خزيمة، وسجاح التميمية في بني تميم، وقتل الأسود قبل أن يموت النبي ﷺ، وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر - رضي الله عنه -، وتاب طليحة ومات على الإسلام الصحيح في خلافة عمر - رضي الله عنه -، ونقل أن سجاح أيضًا تابت، وأخبار هؤلاء مشهورة عند الأخباريين، ثم كان أول من خرج منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي، فادعى النبوة، وزعم أن جبريل يأتيه وقتل سنة بضع وستين.

ومنهم الحارث الكذاب؛ خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل، وخرج في خلافة بني العباس جماعة. وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقًا، فإنهم لا يحصون كثرة، لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون؛ وإنما المراد من قامت له شوكه، وبدت له شبهة، وقد أهلك الله - تعالى - من وقع له ذلك منهم، وبقي منهم من يلحقه بأصحابه، وآخرهم الدَّجَّال الأكبر.

(١١٩٧) أخرجه البخاري (٣٤١٣) في كتاب المناقب - باب علامات النبوه، ومسلم (١٥٧) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، واللفظ له.

(٩٧٢) إخباره ﷺ عن أربع نسوة يدعين النبوة

١١٩٨ - عن حذيفة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أمتي دجالون كذّابون سبعة وعشرون، منهم أربعة نسوة، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي».

(١١٩٨) أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٦)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٠٤)،
والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٩) رقم (٣٠٢٦)،
وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح،
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٩٣) مجمع البحرين،
والبزار (٤/ ١٣٢) كشف الأستار.

(٩٧٣) إخباره ﷺ عن ارتداد الدوس

١١٩٩ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :

قال رسول الله ﷺ : **« لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات(*) نساء دوس حول ذي الخلصة »** .

وذو الخلصة : طاغية دوس ، التي كانوا يعبدون في الجاهلية .

١١٩٩ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فإن قبيلة دوس وما حولها من العرب ، قد افتتنوا بذي الخلصة عندما عاد الجهل إلى تلك البلاد ، فأعادوا سيرتها الأولى ، وعبدوها من دون الله ، حتى قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- بالدعوة إلى التوحيد ، فجدد ما اندرس من الدين ، وعاد الإسلام إلى جزيرة العرب ، فقام الإمام عبد العزيز ابن محمد بن سعود -رحمه الله- وبعث جماعة من الدعاة إلى ذي الخلصة فخربوها وهدموا بعض بنائها .

ولما انتهى حكم آل سعود على الحجاز في تلك الفتره : عاد الجهال إلى عبادتها مرة أخرى ثم لما استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- على الحجاز أمر عامله عليها ، فأرسل جماعة من جيشه ، فهدموها ، وأزالوا أثرها ، ولله الحمد والمنة [1] .

(*) تضطرب آليات : المراد بها أعجازهن أي : إنَّ أعجازهن تضطرب في أطرافهن كما كنَّ يفعلن في الجاهلية . النهاية في غريب الحديث .

وقال الحافظ في الفتح : يحتمل أن يكون المراد أنهن يتزاحمن بحيث تضرب

(١١٩٩) أخرجه البخاري (١٣/ ٧٦) رقم (٧١١٦) الفتح ».

ومسلم (٢٩٠٦) .

(١) انظر إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، للشيخ حمود بن عبد الله التويجري (١/ ٥٢٢- ٥٢٣) ، وسراة غامد وزهران (صـ ٣٤٧) لحمد الجاسر .

. . . .

عجيزة بعضهن الأخرى عند الطواف حول الصنم المذكور.

وفي هذا المعنى ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر (لاتقوم الساعة، حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة).

ذو الخَلَصَة: الخَلَصة - بفتح الخاء المعجمة، واللام بعدها مهملة، وهو الأشهر في ضبطها، نبات له حب أحمر كخرز العقيق.

وذو الخلصة: اسم للبيت الذي كان فيه الصنم، وقيل اسم البيت الخلصة، واسم الصنم ذو الخلصة.

وذو الخلصة: اسم لصنمين، كل منهما يدعى ذا الخلصة أحدهما لدوس، والثاني لخثعم.

فأما صنم دوس، فهو المراد في هذا الحديث، كان عمرو بن لحي قد نصبه وكانوا يلبسونه القلائد، ويجعلون عليه بيض النعام، ويذبحون عنده.

ولا يزال مكانُ هذا الصنم معروفًا إلى الآن في بلاد زهران (جنوب الطائف) في مكان يقال له: (ثروق) من بلاد دوس.

ويقع ذو الخلصة قريبًا من قرية تسمى (رَمَس) بفتح الراء والميم. وكان ذو الخلصة يقع فوق تل صخري مرتفع، يحده من الشرق شعب ذي الخلصة، ومن الغرب تهامة ولا يزال على هذا التل بعض الصخور الكثيرة المستعملة في البناء، وهي تدل على أنه كان يوجد في ذلك المكان بناء قوي.

أما صنم خثعم: فقد حكى المبرد أن موضعه صار مسجدًا جامعًا لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم.[1]

وقد أرسل النبي ﷺ لهدمه، جريرَ بن عبد الله البجلي في مائة وخمسين فارسًا من أحمس فهدموه، وقد أخرج الإمام البخاري قصة هدمه في صحيحه =

---

(١) فتح الباري (٨/ ٧١) و (١٣/ ٧٦)،

في سراة غامد وزهران، لحمد الجاسر.

(٩٧٤) إخباره ﷺ عن الرافضة

١٢٠٠ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

كنت عند النبي ﷺ وعنده علي فقال النبي ﷺ : « **يا علي ؛ سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت ، لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون** » .

= (٨/ ٧٠- ٧١) الفتح . وفيه معجزة للنبي ﷺ إذ كان جرير لا يثبت على الخيل ، فضرب النبي ﷺ على صدره وقال : « **اللهم ثبته ، واجعله هاديًا مهديًا** » . قال : فما وقعت عن فرسي بعد ، وقد ذكرته في باب دعواته ﷺ .

(١٢٠٠) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٦٩٧) .

رواه الطبراني كما في المجمع (١٠/ ٢٥) ،

وقال الهيثمي : إسناده حسن .

وأخرجه الهيثمي بنحوه أيضًا من حديث ابن عباس ، وقال : رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبراني ، ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف .

وأخرجه كذلك الحارث في مسنده (١٠٤٣) ، كما في بغية الباحث ،

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ٩٥/رقم ٢٥٧٩) ،

وعزاه الحافظ لعبد بن حميد أيضًا في المطالب (٣/ ٩٤) .

قال البوصيرى : رواه عبد بن حميد وأبو يعلى بسند ضعيف ؛ لضعف حجاج بن تميم ، ومن حديث على بن أبي طالب .

أخرجه أحمد في مسنده (٨٠٨) ،

وقال أحمد شاكر : إسناده ضعيف ، وأخرجه البخاري في الكبير (١/ ٢/ ٢٨٧) في ترجمة إبراهيم بن حسن بلفظ : (يكون قوم نبزهم الرفضة يرفضون الدين) . رواه عن محمد بن الصباح عن يحيى بن المتوكل ، وكأنه لم يره ضعيفًا ، فإنه لم يجرح أحدًا من رواته .

(٩٧٥) إخباره ﷺ عن المسخ والخسف والقذف

١٢٠١ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف**» قالت: قلتُ: يا رسول الله؛ أنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «**نعم؛ إذا كثر الخبثُ**».

١٢٠١ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ إذ وقع في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، وتفصيله كالتالي:

قال صاحب الإشاعة: في سنة ثمان ومائتين خسف ثلاث عشرة قرية بالمغرب، وفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة في شعبان وقعت زلزلة بغرناطة، وخسف بعدة أماكن، وانهدم بعض ذكر ذلك في أنباء الغمر، وفي خلافة المطيع في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وقع بالراي ونواحيها زلازلُ عظيمة، وخسف ببلد طالقان، ولم يفلت من أهلها إلا نحو ثلاثين نفسًا، وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري، واتصل الأمر إلى حلوان؛ فخسف بأكثرها.

وأما المسخ. فقد وقع لأشخاصٍ، فقد صح الخبر عن غير واحد، أنَّ في زمن فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة، ويسبون الشيخين والصحابة (وذكر قصة عن رجل كان يسب أبا بكر، ومسخ إلى قرد - قال وذكر هذه القصة السيد السمهودي، وابن حجر في الزواجر، والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم).

وذكر في الزواجر أنَّه كان بحلب رجل سباب للشيخين، فلما مات اتفق شباب

(١٢٠١) أخرجهُ الترمذي، (٢٢٩٤): قال: هذا حديث غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن عمر تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه.

والحديثُ أخرجهُ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ٢٣٧) ورمز له بالصحة.

. . . .

على أن ينبشوا قبرَه ، فلما نبشوه رأوه قد مسخ خنزيرًا ، فأخرجوه ، ثم أحرقوه بالنار . ويقال : قلَّ رافض إلا ويمسخ في قبره خنزيرًا ، والله أعلم .

وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء ، أنَّ في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة في خلافة المتوكل ، سادس الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر - ورد كتاب من حلب يتضمن أنَّ إمامًا قام يصلي ، وأنَّ شخصًا عبث في صلاته فلم يقطع الإمام الصلاة ، حتى فرغ وحين سلَّم ، انقلب وجه العابث وجه خنزير ، وهرب إلى غابة ، وكتب بذلك محضرًا

وأما القذف : فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء أنَّ في سنة خمس وثمانين ومائتين ، مطرت قرية بالبصرة حجارة سوداء وبيضاء ، وفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين رجمت قرية السويداء بالحجارة ، وزن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال ، وفي سنة ثمانين وسبعين وأربعمائة في خلافة المقتدر جاءَتْ ريح سوداء ببغداد ، واشتد الرعد والبرق ، وسقط رمل وتراب كالمطر ، وأخبرني ثقة ، أنَّ في سنة نيِّف وستين بعد الألف ، مطرت حجارة سوداء كثيرة عريضة قدر بيض الدجاج وأكبر .

(٩٧٦) إخباره ﷺ عن أمراء يتخذون بطانة السوء

١٢٠٢ - عن أبي سعيد، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - قالا:
قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين عليكم أمراء، يقربون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم، فلا يكونن عريفًا، ولا شرطيًا، ولاجابيًا، ولا خازنًا**».

(١٢٠٢) أخرجه ابن حبان (ص ٣٧٥) موارد.

(٩٧٧) إخباره ﷺ عن نقض عرى الإسلام عروة عروة

١٢٠٣ - عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه -

عن رسول الله ﷺ قال: «**لَتُنْقَضَنَّ عرىٰ الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة؛ تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضًا الحكم، وأخرهن الصلاة**».

١٢٠٣ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ حيث نقض كثير من عرى الإسلام وكان أولهن نقضًا الحكم حيث ظهر نقضه في العصور الإسلامية الأولى بعد الخلافة الراشدة المهدية فتحول من خلافة إلى ملك.

والصلاة - بحمد الله - لا تزال قائمة فينا لأنها أخرهن نقضًا.

(١٢٠٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٥١).

وابن حبان في صحيحه (ص ٨٧) موارد.

والحاكم في المستدرك (٤/ ١٠٤) رقم: (٧٠٢٢)، وقال: (عبد العزيز: هذا هو ابن عبيد الله بن حمزة بن صهيب، وإسماعيل هو ابن عبيد الله بن المهاجر والإسناد كله صحيح) وقال الذهبي في التلخيص: (تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله بن إسماعيل).

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٤)، وقال: رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

(٩٧٨) إخباره ﷺ أن أول من يسلب أمته ملكهم هم الترك

١٢٠٤ - عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال:

قال النبي ﷺ: «**اتركوا الترك ما تركوكم، فإن أول من يسلب أمتي ملكهم، وما خولهم الله بنو قنطوراء**».

١٢٠٤ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٦٠٩): قاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية، وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودًا، إلى أن فتح ذلك شيئًا بعد شيء، وكثر السبي منهم، وتنافس الملوك فيهم لما فيهم من الشدة والبأس، حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم، ثم غلب الأتراك على الملك، فقتلوا ابنه المتوكل، ثم أولاده واحدًا بعد واحد إلى أن خالط المملكة الديلم، ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضًا، فملكوا بلاد العجم، ثم غلب على تلك الممالك السبكتكين، ثم السلجوق، وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم، ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي، واتباع هؤلاء، وهم بيت أيوب، واستكثر هؤلاء أيضًا من الترك، فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية، وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الترك، فخربوا البلاد، وفتكوا في العباد، ثم جاءت الطامة الكبرى بالططر[1]، فكان خروج جينكيز خان بعد الستمائة فأسعر بهم الدنيا نارًا خصوصًا المشرق بأسره، حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم، ثم كان خراب بغداد، وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة، ثم لم تزل بقاياهم يخربون البلاد، إلى أن كان آخرهم اللنك ومعناه الأعرج، واسمه تمر، فطرق الديار الشامية وعاث فيها، وحرق دمشق، حتى صارت خاوية على عروشها، ودخل الروم والهند وما بين =

(١٢٠٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٨١)، رقم: (١٠٣٨٩).

وفي الأوسط (٤٣٤٣، ٤٤٢٨) مجمع البحرين.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٥): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عثمان بن يحيى القرفساني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١) التتار.

(٩٧٩) إخباره ﷺ بوقوع الظلم على أهل الحرث

١٢٠٥ - عن أبي أمامة الباهلي قال:

ورأى سكة وشيئًا من ألة الحرب، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل**».

= ذلك، وطالت مدتهم إلى أن أخذه الله وتفرق بنوه في البلاد، وظهر بجميع ما أوردته مصداق قوله ﷺ: «**إن بني قنطوراء أول من سلب أمتي ملكهم**». والمراد ببني قنطوراء الترك.

وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث معاوية [١] اهـ.

١٢٠٥ - التعليق:

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن التين: **هذا من إخباره ﷺ بالمغيبات؛ لأن** المشاهد الآن، أن أكبر الظلم على أهل الحرث. الفتح (٥/ ٥).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٧٥)، وأخرجه أبو داود عن رجل، من أصحاب النبي ﷺ مختصرًا (٤٣٠٢)، وهو حديث حسن.

(١٢٠٥) أخرجه البخاريُّ (٢١٦٦)، كتاب المزارعة - باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع.

(٩٨٠) إخباره ﷺ عن إمارة السفهاء

١٢٠٦ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -

أن رسول الله ﷺ قال لكعب بن عجرة : « **أعاذك الله** يا كعب ؛ من إمارة السفهاء » . قال : وما إمارة السفهاء يا رسول الله ؟ قال : « أمراء يكونون بعدي لا يهدون بهديي ، ولا يستنون بسنتي ، فمَن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا مني ولست منهم ، ولايردون على حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، فأولئك مني وأنا منهم ، وسيردون على حوضي » .

(١٢٠٦) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٢١- ٣٩٩) .

والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٨) رقم (٨٣٠٢) ، وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي ، والبزار (٢/ ٢٤١) رقم (١٦٠٩) كشف الأستار .

وأورده الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٠) وقال : رواه أحمد والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح .

وأخرجه ابن حبان (٣٧٨) موارد .

وعبد بن حميد في المنتخب (٣/ ٧١) رقم ١١٣٦ .

وذكره البوصيري (٣/ ٤٣) ، وقال : رواه البزار وأحمد وعبد بن حميد ، ورجالهم رجال الصحيح .

(٩٨١) إخباره ﷺ عن أمراء يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون

١٢٠٧ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ « **سيكون أمراء بعدي ، يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون** » .

(٩٨٢) إخباره ﷺ عن أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها

١٢٠٨ - عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال :

قال لي رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر ؛ إنه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة ، فصلِّ الصلاة لوقتها ، فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة ، وإلا كنت قد أحرزَت صلاتك** » .

١٢٠٨ - التعليق :

قال النووي في شرح صحيح مسلم (٥/ ١٤٨) : فيه دليل من دلائل النبوة ، وقد وقع هذا في زمن بني أمية .

(١٢٠٧) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٦٣) .
وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .
(١٢٠٨) أخرجه مسلم (٦٤٨) .

(٩٨٣) إخباره ﷺ عن سنوات خداعات، يوكل فيها الأمر إلى الفساق يتكلمون بأمر العامة

١٢٠٩ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**سيأتي على الناس سنوات خداعات، يُصَدَّق فيها الكاذب، وُيكذَّبُ فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة؟

قال: «**الرجل التافة في أمر العامة**».

١٢٠٩ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ وتحقق ما أخبر به في زماننا هذا الذي تغيرت فيه القيم، فأصبح الصادق الأمين الناصح متخلفًا ورجعيًا... وأصبح اللبق الكذّاب زعيمًا.

(١٢٠٩) أخرجه أحمد في المسند (٧٨٩٩)، وقال أحمد شاكر: إسناده حسن، ومتنه صحيح.

وابن ماجة في سننه (٤٠٣٦).

والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٨) رقم (٨٥٦٤)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

وذكره الحافظ ابن كثير في نهاية البداية (١/ ٨٧)، وقال: هذا إسناد جيد، تفرد به أحمد من هذا الوجه.

(٩٨٤) إخباره ﷺ عن القدرية

١٢١٠ - عن نافع قال :

كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه ، فكتب إليه مرة عبد الله بن عمر أنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر ، فإياك أن تكتب إليَّ ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سيكون من أمتي أقوام يكذبون بالقدر** » .

١٢١٠ – التعليق :

قد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه فقد ظهرت فرقة في حدود سنة ٧٠ هـ أنكرت القدر وأخرج مسلم في صحيحه (١/١٥٠) من حديث يحيى يعمر قال (كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنى) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم : اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهى تقع على ما قدرها سبحانه وتعالى فأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها وأنها مستأنفة العلم أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى جل عن أقوالهم الباطلة علوا كبيرًا) اهـ . وأفرج أبو داود في سننه والحاكم في المستدرك عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ (القدرية مجوس هذه الأمة)

(١٢١٠) أخرجه أحمد (٢/ ٩٠) .

وأبو داود (٤٥٨٩) عون المعبود .

والحاكم (١/ ١٥٨) رقم (٢٨٥)، وقال : (صحيح على شرط مسلم) ، ووافقه الذهبي .

(٩٨٥) إخباره ﷺ أن المدينة لا يدخلها الطاعون

١٢١١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:
قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون»**.

١٢١١ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (١٠/ ١٩١): هذا من المعجزات المحمدية؛ لأن الأطباء من أولهم إلى آخرهم عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد، بل عن قرية، وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة.

(١٢١١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٨١، ٥٣٩٩، ٦٧١٤)، ومسلم في صحيحه (١٣٧٩).

(٩٨٦) إخباره ﷺ عن اتساع المدينة المنورة

١٢١٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**تبلغ المساكن إهاب أو يهاب**»، وقال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلًا.

(٩٨٧) إخباره ﷺ بأن الإيمان ليأرز إلى المدينة

١٢١٣ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها**».

١٢١٢ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ حيث بلغت المساكن في المدينة المنورة إهاب، بل تجاوزت عنها.

١٢١٣ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٩٣): كما تأرز الحية إلى جحرها، أي كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به، فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها كذلك انتشر في المدينة، وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة؛ لمحبته في النبي ﷺ فيشمل ذلك في جميع الأزمنة؛ لأنه في زمن النبي ﷺ للتعلم منه، وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم، ومن بعد ذلك، لزيارة قبره ﷺ والصلاة في مسجده، والتبرك بمشاهدة أثاره، وآثار أصحابه.

(١٢١٢) أخرجه مسلم (٢٩٠٣).

(١٢١٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب فضائل المدينة (١٧٧٧)، ومسلم في صحيحه (١٤٧).

(٩٨٨) إخباره ﷺ عن الوضاعين في الحديث

١٢١٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن رسول الله ﷺ : أنه قال : « **سيكون في آخر أمتي أناس ، يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم** » .

(٩٨٩) إخباره ﷺ بأن الإسلام يعود غريبًا كما بدأ

١٢١٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **بدأ الإسلام غريبًا ، وسيعود كما بدأ غريبًا ، فطوبىٰ للغرباء** » .

(٩٩٠) إخباره ﷺ أن عدو أمته منها

١٢١٦ - عن عامر بن سعد عن أبيه :

أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتى إذا مر بمسجد بني

١٢١٤ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ حيث ظهر في أمته كذابون كانوا يضعون الأحاديث وينسبونها إلى رسول الله ﷺ .

١٢١٦ - التعليق :

في هذا الحديث معجزات ظاهرة للنبي ﷺ : =

(١٢١٤) أخرجه مسلم ، في مقدمة صحيحه - باب النهي عن الرواية عن الضعفاء (٦، ٧) .

(١٢١٥) أخرجه مسلم (١٤٥).

وأخرجه من حديث ابن عمر (١٤٦) .

(١٢١٦) أخرجه مسلم (٢٨٩٠) .

معاوية دخل، فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلًا، ثم انصرف إلينا فقال: «**سألتُ ربي ثلاثًا، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألتُ ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها**».

= (**الأولى**): إخباره أن أمته لا تهلك بالسنة - أي القحط - وكان كذلك، فلم يعم المسلمين القحط أبدًا، بل إنْ وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة لباقي بلاد الإسلام.

(**الثانية**): إخباره ﷺ أن أمته لن تهلك بالغرق، كما حصل في الأمم السابقة، كقوم نوح وفرعون وقومه.

(**الثالثة**): إخباره ﷺ أن الله لن يسلط على أمته عدوًّا سوى من أنفسهم، كما جاء مصرحًا من حديث ثوبان عند مسلم (٢٨٨٩). قال: «**إني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا**» والمتبع للتاريخ يجد أن كل ما أصاب المسلمين من قتل وفتك وتشريد وفتن، كان بسبب بعضهم البعض.

(٩٩١) إخباره ﷺ عن كثرة الروم

١٢١٧ - عن موسى بن علي عن أبيه قال :

قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **تقوم الساعة ، والروم أكثر الناس** » . فقال له عمرو : أبصر ما تقول ، قال : أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالًا أربعًا : إنهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة ،وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة ، وأمنعهم من ظلم الملوك .

١٢١٧ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فالروم وهم النصارىٰ أكثر الناس في زماننا هذا .

(١٢١٧) أخرجه مسلم (٢٨٩٨) .

(٩٩٢) إخباره ﷺ عن تداعي الأمم على المسلمين

١٢١٨ - عن ثوبان - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: « **يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها** ». فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: « **بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن** ». فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: « **حب الدنيا وكراهية الموت** ».

(٩٩٣) إخباره ﷺ عن إصابة أمته بالطغيان، والتنافس في الدنيا

١٢١٩ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **سيصيب أمتي داء الأمم** ». فقالوا: يا رسول الله؛ وما داء الأمم؟ قال: « **الأشر والبطر، والتكاثر والتناجش في الدنيا، والتباغض والتحاسد، حتى يكون البغي** ».

(١٢١٨) أخرجه أبو داود (٤٢٩٧).
وأحمد ٥/ ٢٧٨.
والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٦) رقم (٤٢٢٤).
وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة بنحوه (٨٦٩٨)، قال أحمد شاكر: إسناده حسن، لولا جهالة حال حبيب بن عبد الله، وهو من التابعين.

(١٢١٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٨)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

(٩٩٤) إخباره ﷺ عن صفة قوم

١٢٢٠ - عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم** » . قال عمران : فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين ، أو ثلاثًا ، ثم إنَّ بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن » .

(٩٩٥) إخباره ﷺ أن كل زمن شر من الذي قبله

١٢٢١ - عن الزبير بن عدي قال :

أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج ، فقال : اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه ، حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم .

١٢٢٠ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فإن خير القرون من أمته هي القرون الثلاثة الأولى المفضلة ، ثم ظهر بعد ذلك وكثر أقوام بالصفة التي جاء ذكرها في الحديث .

قال النووي في شرح مسلم (١٦/ ٨٨) : وفي هذا الحديث دلائل للنبوة ، ومعجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فإن كل الأمور التي أخبر بها وقعت كما أخبر .

١٢٢١ - التعليق :

قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٢١) : قال ابن بطال : هذا الخبر من أعلام =

(١٢٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٥٠) .
ومسلم (٢٥٣٥) .

(١٢٢١) أخرجه البخاري في صحيحه ، (٧٠٦٨) فتح الباري .

(٩٩٦) إخباره ﷺ عن خروج نار عظيمة بأرض الحجاز

١٢٢٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة ، حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى** » .

= النبوة ؛ لإخباره ﷺ بفساد الأحوال ، وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرأي ، وإنما يعلم بالوحي .

١٢٢٢ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به نبينا محمد ﷺ وذلك حين خرجت من الناحية الشرقية للمدينة نارٌ عظيمة ، طولها أربعة فراسخ ، وعرضها أربعة أميال ، وذكرها المؤرخون بالتفصيل والإجمال ، وكان ذلك سنة أربع وخمسين وستمائه ،وبقيت أيامًا ، وقيل : ثلاثة أشهر ، وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها ، وقد رأى بعضهم من كان ببصرى أعناق إبلهم في ضوئها ، وقال بعضهم :

سبحان من أضحت مشيئته جارية في الورى بمقدار
في سنة أغرق العراق وقد أحرق أرض الحجاز بالنار .

وقال النووي في شرح مسلم (١٨/ ٢٨) : قد خرجت في زماننا نارٌ بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكانت نارًا عظيمة جدًّا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة ، تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام ، وسائر البلدان ، أخبرني من حضرها من أهل المدينة .

(١٢٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الفتن - باب خروج النار (١٣/ ٧٨) ح (٧١١٨) .

ومسلم في صحيحه (٢٩٠٢) .

(٩٩٧) إخباره ﷺ عن ظهور المعادن، وإنه يكون فيها من شرار خلق الله

١٢٢٣ - عن ابن عمر قال:

أتي النبي ﷺ بقطعة من ذهب، وكانت أولّ صدقة، جاءت بنو سُليم من معدن لهم، فقالوا: يا رسول الله؛ هذه من معدن لنا، فقال رسول الله ﷺ: «**تكون معادن، ويكون فيها شرار خلق الله**».

(٩٩٨) إخباره ﷺ عن أرض العرب أنها تعود مروجًا وأنهارًا

١٢٢٤ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه-

١٢٢٣ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهرت المعادن في جميع العالم كما هو مشاهد الآن، وما كان منها في بلاد المسلمين، فهو يستخرج ويدار في الغالب من قبل الصليبيين والوثنيين، والملحدين، وهم من شرار خلق الله.

١٢٢٤ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوىٰ، في كل ما يخبر به من ماضٍ=

(١٢٢٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٣٠)، واللفظ له.

وأحمد في مسنده (٥/ ٤٣٠) إلا أنه لم يصرح باسم الصحابي،.

وذكره الهيثمي في المجمع (٤/ ٦٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ومن حديث أبي هريرة أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٧٦١).

(١٢٢٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٠١) رقم (١٥٧)، ضمن حديث طويل أوله =

١٢١٣

أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة، حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا**».

= أو حاضر أو مستقبل.

وهذا الحديث فيه معجزتان ظاهرتان: أحدهما عن الماضي، والثانية عن المستقبل، فقوله ﷺ: حتى تعود، أي أنها كانت في الماضي مروجًا وأنهارًا، وجاء تصديق ذلك الآن بوسائل العلم الحديثة، فظهر في هذه الأيام في فيما تنشره وسائل الإعلام من أخبار أنه قد اكتشف بواسطة الأقمار الصناعية عن وجود نهر عظيم تحت أرض الجزيرة العربية، وأنه يمتد من المدينة المنورة حتى أرض الكويت.

الثانية: إخباره ﷺ عن عودة جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا قبل قيام الساعة، وبدت تباشير هذه النبوة تظهر الآن في أفاق الجزيرة العربية منها هذه البلاد التي كانت تعتبر صحراء جرداء، لانبات فيها أصبحت تصدر القمح، وتكتسى أرضها الخضرة، وأصبحت فيها الحدائق الغّناء فظهر مصداق قوله ﷺ مروجًا، أما الأنهار فإن استخراج الماء من باطن الأرض، وجعله متدفقًا فوق سطح الأرض، قد يمكن أن يكون في المستقبل القريب، وقد تم إنشاء مثل هذا في ليبيا وأصبح النهر العظيم يمر في صحاريها.

= «لا تقوم الساعة، حتى يكثر المال ويفيض ...»

والحاكم (٤/ ٥٢٤) رقم (٨٤٧٢) بلفظ وقال: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي.

وأحمد (٨٨١٩) بلفظ، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(٩٩٩) إخباره ﷺ عن تبوك أنها تكتسي بالخضرة والحدائق

١٢٢٥ - عن معاذ بن جبل قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك ، فكان يجمع الصلاة ، فصلى الظهر والعصر جميعًا ، والمغرب والعشاء جميعًا ، حتى إذا كان يومًا أخر الصلاة ، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا ، ثم دخل ، ثم خرج بعد ذلك ، فصلى المغرب والعشاء جميعًا ، ثم قال :

« إنكم ستأتون غدًا - إن شاء الله - عين تبوك ، وإنكم لن تأتوها ، حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم ، فلا يُمَسَّ من مائها شيء ، حتى آتي » فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ، قال : فسألهما رسول الله ﷺ : « هل مسستما من مائها شيئًا ؟ » . قالا : نعم . فسبهما النبي ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول .

قال : ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلًا ، حتى اجتمع في شيء . قال : وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه ، ثم أعاد فيها ، فجرت العين بماء منهمر ، أو قال : غزير - شك أبو على أيهما قال - حتى استسقى الناس ، ثم قال : **« يوشك يا معاذ ، إنْ طالت بك حياة ، أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانًا »** .

١٢٢٥ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فإن تبوك الآن قد ملئت جنانًا وحدائق غناء .

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ :

(**الأولى**) : إخباره ﷺ أصحابه عن زمان لقائهم الماء ، وقد كان كما أخبر .

(**الثانية**) : إخباره ﷺ عن تبوك أنها تملأ جنانًا ، وهي بحمد الله الآن كما أخبر الصادق المصدوق ، صلوات الله وسلامه عليه .

(١٢٢٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٨٤) رقم (٧٠٦) .

(١٠٠٠) إخباره ﷺ بتقليد أمته اليهود والنصارى

١٢٢٦ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتوهم**».

قلنا: يا رسول الله؛ اليهود والنصارىٰ؟ قال: فمن؟!.

(١٠٠١) إخباره ﷺ بأناس من القراء يتأكلون بالقرآن

١٢٢٧ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن، وفينا الأعرابي والعجمي، فقال: «**اقرءوا فكلٌّ حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه، كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه**».

(١٢٢٦) أخرجه البخاري (٣٢٦٩، ٦٨٨٩).

ومسلم (٢٦٦٩).

(١٢٢٧) أخرجه أبو داود (٣/ ٥٨).

١٢٢٨ - عن بشير بن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس التجيبي حدثه

أنه سمع أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون خلف بعد ستين سنة يقرءون القرآن، لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر**».

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟

قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به.

١٢٢٩ - عن عمران بن حصين - رضي الله عنه -

أنه مرَّ على قاريء يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجي أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس**».

(١٢٢٨) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٠) ح (٨٦٤٤)، وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أحمد (٣/ ٣٨، ٣٩) المسند، (١١٣٦٠) ط شاكر، قال المحقق: إسناده صحيح.

(١٢٢٩) أخرجه أحمد (٤/٤٣٢،٤٣٣-٤٣٩).
والترمذي (٤/ ٥٥) وقال: (هذا حديث حسن).
وأخرجه الألباني في الصحيحه (٢٥٧).

(١٠٠٢) إخباره ﷺ عن فشو الرشوة

١٢٣٠ - عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة في الدين، فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والحاجة ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب.

ألا إنه سيكون عليكم أمراء، يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم، إنْ عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم».

قالوا :يا رسول الله، كيف نصنع؟

قال: «كما صنع أصحابُ عيسى بن مريم، نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله».

(١٢٣٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٩٠) ح (١٧٢)،
وفي الصغير (١/ ٢٦٤)، والأوسط (٢٥٨٢) مجمع البحرين،
والخطيب في التاريخ (٣/ ٣٩٨)،
وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٦٥).
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٢٦٧)، وعزاه إلى إسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع في مسنديهما.
وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٢٧). ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ والوضين بن عطاء، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.
وأخرج البخاري في التاريخ، وأبو داود في سننه من حديث ذي الزوائد عن النبي ﷺ أنه قال: «خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا تجاحفت قريش بينها الملك،وصار العطاء رُشًا عن دينكم، فدعوه». وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٣٨٩٣).

(١٠٠٣) إخباره ﷺ عن أناس لا يبالون بكسب الحلال

١٢٣١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام**».

(١٠٠٤) إخباره ﷺ عن استحلال السحت باسم الهدية

١٢٣٢ - عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: «**إذا استحلت الخمر بالنبيذ، والربا بالبيع، والسحت بالهدية، واتجروا بالزكاة فعند ذلك هلاكم ليزدادوا إثمًا**».

(١٠٠٥) إخباره ﷺ عن فشوّ الربا

١٢٣٣ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يأتي على الناس زمان يأكلون الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره**».

(١٢٣١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب البيوع (١٩٥٤، ١٩٧٧).

(١٢٣٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١٣٣١).

(١٢٣٣) أخرجه أبو داود (٣٣٣١)،
والنسائي (٤٤٥٥).
وابن ماجة (٢٢٧٨)،
وأحمد (٢/ ٤٩٤)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٠٤١٥)
والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣) رقم (٢١٢٦) وقال: (قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن عن أبي هريرة فإن صح سماعه منه فهذا حديث صحيح). وقال الذهبي: =

(١٠٠٦) إخباره ﷺ عن استحلال الربا باسم البيع

١٢٣٤ - عن الأوزاعي عن النبي ﷺ قال :

« يأتي على الناس زمان ، يستحلون الربا باسم البيع » .

(١٠٠٧) إخباره ﷺ عن أناس يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها

١٢٣٥ - عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه -

١٢٣٤ - التعليق :

قد ظهر مصداق هذا القول في زمننا هذا ، وفي الأزمنة التي قبله ، فاستحلوا العِيْنةَ ، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان : فإنه من المعلوم أن العِينة عند مستحلها إنما [1] يسميها بيعًا ، وفي هذا الحديث بيان أنها ربا لا بيع ، فإن الأمة لم يستحل أحد منها الربا الصريح ، وإنما استحل باسم البيع وصورته ، فصوروه بصورة البيع وأعاروه لفظه . انتهى .

قلت : وكذا بيع التقسيط الذي انتشر في هذا الزمان لا يكاد يخلو من شبهة الربا وإن أجازه بعض أهل العلم المعاصرين ، والله أعلم .

١٢٣٥ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ حيث تحقق ما أخبر به في زماننا هذا الذي انتشرت فيه الخمور بأسماء كثيرة مختلفة كالوسكي والبيرة والشامبانيا وغيرها ، =

= (سماع الحسن من أبي هريرة بهذا صحيح) .

(١٢٣٤) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (ق ٤٢/ ١) كما في تخريج أحاديث الحلال للألباني (صـ ٢٥) .

وابن بطة كما في إغاثة اللهفان لابن القيم (١/ ٣٥٢) ،

وقال : وهذا وإن كان مرسلًا فإنه صالح للاعتضاد به بالاتفاق ، وله من المسندات ما يشهد له .

(١٢٣٥) أخرجه أبو داود (٣٦٨٨) ، وابن ماجة (١٣٣٣) ،

وأحمد (٥/ ٣٤٢) ، وابن حبان (ص ٣٣٦) موارد ، =

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**».

(١٠٠٨) إخباره ﷺ عن أناس يستحلون المعازف

١٢٣٦ - عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري

أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحرير، والخمر، والمعازف. ولينزلنَّ أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم -يعني الفقير- لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غدًا فيُبيِّتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**».

= والمشروبات الروحية، وقد أخرج البخاري في صحيحه باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، وذكر قوله ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرّ، والحرير، والخمر والمعازف».

ولحديث الباب شواهد كثيرة ذكرها الحافظ في الفتح (١٠/ ٥١).

١٢٣٦ - التعليق:

قد وقع ما أخبر به النبي ﷺ حيث يوجد أناس لا يرون بأسًا في آلات الطرب والعزف يقلدون في ذلك ابن حزم الذي أباح آلات الطرب والملاهي؛ لأن حديث أبي مالك لم يصح عنده فقد أعل إسناد البخاري بالانقطاع بينه وبين ابن هشام، وبعلل واهية بينها العلماء بعده، وردوا عليه تضعيف الحديث منهم الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٢).

وكثير من الناس في زمننا هذا لا يرون بأسًا في الموسيقى العسكرية، والسلام الوطني بحجة أنها حماسية وهي في الحقيقة شيطانية تصرف عن ذكر الله.

= والطبراني في المعجم الكبير (١١٢٢٨).

(١٢٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأشربة - باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه (١٠/ ٥١) فتح الباري.

(١٠٠٩) إخباره ﷺ عن رجال يأتون المساجد راكبين مع نسائهم الكاسيات العاريات

١٢٣٧ - عن عبد الله بن عمرو قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المسجد ، نساؤهم كاسيات عاريات على رءوسهن كأسمنة البخت العجاف العنوهنَّ فإنهنَّ ملعونات ، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساكم نساؤهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم** » .

(١٠١٠) إخباره ﷺ عن رفع العلم وظهور الجهل

١٢٣٨ - عن أنس قال :

قال رسول الله ﷺ : « **إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت**

١٢٣٨ - التعليق :

قال القرطبي في التذكرة (٦١٢) أما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شائع =

(١٢٣٧) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٢٣) ، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٧٠٨٣) .

وابن حبان في صحيحه (٣٥١) موارد ،

والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٣) رقم (٨٣٤٦) وقال : (صحيح على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله : (عبد الله - ابن عياش - وإن كان قد احتج به مسلم فقد ضعفه أبو داود والنسائي ، وقال أبو حاتم : هو قريب من ابن لهيعة .

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣٩) وقال : رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١٢٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٠) . =

الجهل ويُشرب الخمر ويظهر الزنا ».

(١٠١١) إخباره ﷺ عن قلة الرجال وكثرة النساء

١٢٣٩ - عن أنس قال: لأحدثنكم حديثًا لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ».

= في جميع البلاد وذائع، وأعني برفع العلم وقلته ترك العمل به كما قال عبد الله ابن مسعود: (ليس حفظ القرآن بحفظ حروفه ولكن إقامة حدوده) ذكره ابن المبارك.

١٢٣٩ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (١/ ١٧٩) قال القرطبي: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة إذ أخبر عن أمور ستقع فوقعت خصوصًا في هذه الأزمان. اهـ.

وقال القرطبي في التذكرة (٦١١، ٦١٢) يريد والله أعلم أن الرجال يقتلون في الملاحم وتبقى نساؤهم أرامل فيقبلن على الرجل الواحد في قضاء حوائجهن ومصالح أمورهن، وقد كان هذا عندنا أو قريبًا منه بالأندلس.

ولقد أخبرني صاحبنا أبو القاسم - رحمه الله - أنه ربط نحوًا من خمسين امرأة =

= ومسلم في صحيحه (٢٦٧١).

(١٢٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب العلم (٨١)، ومسلم في صحيحه - كتاب العلم (٢٦٧١).

(١٠١٢) إخباره ﷺ عن تسليم الخاصة والمعرفة

١٢٤٠ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلَّا للمعرفة**».

= واحدة بعد الأخرى في حبل واحد مخافة سبي العدو حتى خرجوا من قرطبة.

١٢٤٠ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ حيث أهمل المسلمون تحية الإسلام ولم يعد إفشاء السلام بينهم موجودًا كما كان في صدر الأمة، وعادوا لا يسلم بعضهم على بعض إلَّا =

(١٢٤٠) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٠٦، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤١٩) واللفظ له،

وابن خزيمة (٢/ ٢٨٣) ١٣٢٦،

والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣) رقم: ٨٣٩٧ وقال: (صحيح الإسناد وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحًا. وقال الذهبي: موقوف، وبشير ثقة احتج به مسلم وسمع هذا منه أبو نعيم،

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٢) وقال: رواه كله أحمد، والبزار بعضه، ورجال أحمد، والبزار رجال الصحيح.

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣٦٦٤، ٣٨٧٠، ٣٨٤٨).

(١٠١٣) إخباره ﷺ عن اشتغال النساء في التجارة

١٢٤١ - عن عبد الله قال :

قال رسول الله ﷺ : « **بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وتفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وتقطع الأرحام** » .

(١٠١٤) إخباره ﷺ عن فشو التجارة ، وكثرة المال ، وتعظيم رب المال

١٢٤٢ - عن عبد الله بن مسعود قال :

قال رسول الله ﷺ : « **بين يدي الساعة تسليم الخاصة وتفشو التجارة** » .

= إذا كان بينهما معرفة سابقة .

١٢٤١ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ حيث فشت التجارة في زماننا هذا وتوسعت أعمال العباد حتى ساعدتهم نساؤهم في تجارتهم وإدارة أعمالهم ، وهذا مشاهد وملموس في كثير من البلاد .

(١٢٤١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤١٩).
وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند : إسناده صحيح (٣٩٨٢) ،
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣) رقم: ٨٣٩٧ وقال : (صحيح الإسناد .. وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحًا)
وقال الذهبي : موقوف ، وبشير ثقة احتج به مسلم وسمع هذا منه أبو نعيم .
(١٢٤٢) أخرجه أحمد (١/ ٤١٩) ، وصححه أحمد شاكر (٣٩٨٢) ،
والبخاري في الأدب المفرد (١٠٥٣)،
والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣) ح (٨٣٩٧).

١٢٤٣ - عن أبي ذر -رضي الله عنه-

عن النبي ﷺ قال: «**إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة، وكثرت التجارة وكثر المال، وعظم رب المال بما له ...**» الحديث.

(١٠١٥) إخباره ﷺ عن التجارة في البحر

١٢٤٤ - عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يظهر الإسلام حتى تخوض الخيل البحار، وحتى يختلف التجار في البحر**».

(١٢٤٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٨١) مجمع البحرين، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٦) ح (٥٤٦٥).

(١٢٤٤) أخرجه البزار (١٧٣) كشف الأستار.

وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٨٥): رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الكبير، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

وأخرجه البزار بنحوه (١٧٤).

قال في المجمع (١/ ١٨٧): إسناده حسن.

(١٠١٦) إخباره ﷺ عن ظهور الكتابة وانتشارها

١٢٤٥ - عن طارق بن شهاب قال :

كنا عند عبد الله جلوسًا فجاء رجل فقال : قد أقيمت الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعًا في مقدم المسجد فكبر وركع وركعنا ثم مشينا وصنعنا مثل الذي صنع فمر رجل يسرع فقال : عليك السلام يا أبا عبد الرحمن؛ فقال صدق الله ورسوله ، فلما صلينا ورجعنا؛ دخل إلى أهله جلسنا ، فقال بعضنا لبعض : أما سمعتم رده على الرجل ، صدق الله وبلغت رسله؟ أيكم يسأله؟ فقال طارق : أنا أسأله ، فسأله حين خرج فذكر عن النبي ﷺ : « **إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم** » .

١٢٤٥ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهر القلم فكثرت وانتشرت الكتابة وأصبحت الكتب والمؤلفات أكثر من أن تحصى وتعد ناهيك عن المجلات والصحف وغيرها .

(١٢٤٥) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٠٧) .

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣٨٧٠) ، والألباني في الصحيحة (٦٤٧) .

(١٠١٧) إخباره ﷺ عن فشو الكذب

١٢٤٦ - عن جابر بن سمرة قال:

خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا مثل مقامي فيكم، فقال: **«احفظوني في أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يُستحلف»**.

١٢٤٦ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد فشا الكذب وانتشر، وذلك واضح ملموس في كثير من البلاد الإسلامية عبر أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

علاوة على عدم تورع الناس عن الكذب وانتزاع الحياء منهم.

(١٢٤٦) أخرجه ابن ماجة (٢٣٦٣).

قال البوصيري: إسناده رجاله ثقات، وقال الألباني في الصحيحة (١١١٦): وهم من رجال الشيخين.

وأخرج هذا الحديث من رواية ابن عمر الترمذي (٢٢٦٨)، وأحمد (١/ ١٨)، والحاكم (١/ ١١٤) وقال: (صحيح على شرط، الشيخين)، ووافقه الذهبي.

(١٠١٨) إخباره ﷺ عن قوم كسبهم من ألسنتهم

١٢٤٧ - عن سعد بن أبي وقاص قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها»**.

١٢٤٧ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهرت طوائف من الناس كسبهم بألسنتهم منهم على سبيل المثال لا الحصر.

١ - المحامون: فكثير منهم اتخذ هذه المهنة لكسب الرزق ولا يهمه إظهار الحق بل كسف موكله وإن كان ظالمًا وهو يسعى لهذا بكل ما أوتى من فصاحة وحسن بيان.

٢ - المداحون: الذين يمدحون الناس ويطرونهم، بما ليس فيهم نفاقًا وكذبًا حتى يعطوهم

٣ - المهرجين الذين يضحكون الناس بكلامهم وحركاتهم وقد كان لكثير من الحكام طائفة منهم يسلونهم ويضحكوهم ويلحق بهم في زمننا هذا الممثلين والممثلات ومن شابهم الذين اتخذوا لسانهم وكلامهم وسيلة للرزق. والله أعلم.

(١٢٤٧) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٨٤، ١٧٥)،
والبزار في مسنده (٢٠٨٠، ٢٠٨١) كشف الأستار.
وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ١١٩) وقال: رجاله رجال الصحيح إلَّا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد.
والحديث قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند: إسناده ضعيف.
وصححه الألباني كما في الصحيحة (٤٢٠).

(١٠١٩) إخباره ﷺ عن كثرة الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار

١٢٤٨ - عن أبي سبرة الهذلي قال:

لقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني حديثًا عن النبي ﷺ ففهمته وكتبته بيدي: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى لا يحب الفاحش ولا المتفحش**». ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، وسوء الجوار وقطيعة الأرحام، وحتى يخوَّن الأمين ويؤتمن الخائن**».

١٢٤٨ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ من ظهور الفحش والتفحش؛ أي كثرته وإنتشاره وذلك مشاهد وظاهر في زماننا هذا بكثرة في الأسواق والمنتزهات ،وفي ما تبثه وسائل الإعلام، والله المستعان.

أما قطيعة الرحم وسوء الجوار فحدث عنه ولا حرج، فكم من قريب لا يزور أقارب، بل ولا يعرف بعضهم، بل إن بعضهم يتقاطعون، وتمر عليهم السنون وهم كذلك، وكم من جار لا يعرف جيرانه ولا أحوالهم بل ولا أسماءهم ولا أسماءهم

(١٢٤٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٩) رقم: ٨٥٦٦ وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي،

وأحمد بمثله في حديث طويل (٦٥١٤، ٦٨٧٢) وصححه الشيخ أحمد شاكر، والحاكم بمثله أيضًا ضمن حديث طويل (١/ ١٤٧) رقم (٢٥٣) وصححه، ووافقه الذهبي.

(١٠٢٠) نبؤته ﷺ عن السيارات (بيوت الشياطين)

١٢٤٩ - عن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : « **تكون إبل للشياطين ، وبيوت للشياطين . فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بنجيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيرًا منها ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلم أرها** »

وكان سعيد يقول لا أراها إلا هذه الأقفاص التي تسفر الناس بالديباج(*)

(١٠٢١) إخباره ﷺ عن المتشدقين في الكلام

١٢٥٠ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ،**

١٢٤٩ - التعليق :

قال الألباني في الصحيحه (٩٣) : والظاهر أنه - عليه الصلاة والسلام - عنىٰ « ببيوت الشياطين » هذه السيارات الفخمة التي يركبها بعض الناس مفاخرة ومباهاة ، وإذا مروا ببعض المحتاجين إلى الركوب لم يُركبوهم ، ويرون أن إركابهم يتنافى مع كبريائهم و غطرستهم فالحديث من أعلام نبوته ﷺ .

(١٢٤٩) أخرجه أبو داود (٢٥٦٨) كتاب الجهاد باب : في النجائب .

حسنه الألباني في المشكاة (٣٩١٩) والسلسلة الصحيحه (٩٣) .

(*) المحمل

(١٢٥٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٥١٢، ٧٥١٣) .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٣) وقال : رواه البزار ، وفيه عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم وقد وثق ، والجمهور على تضعيفه .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وذكر أنه للطبراني . وأبو نعيم في الحلية ورمز له =

ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان اللباس، ويتشدقون في الكلام أولئك شرار أمتي».

(١٠٢٢) إخباره ﷺ عن كثرة الزلازل

١٢٥١ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال النبي ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال ويفيض**».

١٢٥١ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٨٧): وقد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل، ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها.

وقال في الإشاعة (ص ٥٠، ٥١): وقد وقع في خلافة المتوكل سنة (٢٣٢) زلزلة مهولة بدمشق، سقطت منها دور، وهلك تحتها خلق، وامتدت إلى أنطاكية فهدمتها، وإلى الجزيرة فأحرقتها، وإلى الموصل فقال: هلك من أهلها خمسون ألفًا. وفي سنة (٢٤٢) زلزلت الأرض زلزلة عظيمة بتونس وأعمالها وخراسان، وتشققت الأرض بقدر ما يدخل الرجل في الشق، وفي سنة (٢٤٥) عمت الزلازل الدنيا فأخربت المدن والقلاع والقناطر، وسقط من أنطاكية جبل في البحر. وفي سنة (٤٦٠) وقع بالرملة زلزلة هائلة خربتها حتى طلع الماء من رءوس الأبار، وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألفًا، وبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم، فنزل الناس إلى أرضه يلتقطون، فرجع الماء عليهم فأهلكهم. وفي سنة (٥٤٤) وقعت زلزلة =

= بالضعف وضعفه المنذري، وقال العراقي: سنده ضعيف. كذا في فيض القدير (٤/ ١٢٩) وحسنه الشيخ الألباني لشواهده في السلسلة الصحيحه (٤/ ٥١٢).

(١٢٥١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الاستسقاء - باب ما جاء في الزلازل، والآيات حديث رقم (٩٨٩).

وفي كتاب الفتن - باب خروج النار (٦٧٠٤) ضمن حديث طويل.

(١٠٢٣) إخباره ﷺ عن كثرة موت الفجاءة عند قيام الساعة

١٢٥٢ - عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلًا فيقال: لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقًا، وأن يظهر موت الفجاءة».

(١٠٢٤) إخباره ﷺ عن فشو الفالج (الشلل)

١٢٥٣ - عن الحواري بن زياد قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من اقتراب الساعة إذا كثر الفالج وموت الفجاءة»**. وقال الحواري بن زياد عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: **«ليفشون الفالج[1] الناس حتى يظن أنه طاعون».**

= عظيمة، وماجت بغداد نحو عشر مرات، وتقطع بحلوان منها جبل وسنة (٥٩٧) جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فأخربت أماكن كثيرة وفي سنة (٥٠٢) وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وشيراز .. وفي سنة (٦٠٢) زلزلت مصر زلزلة عظيمة، وقد مرت الزلزلة الواقعة بالمدينة قبل خروج النار بها ... فهذه هي الزلازل العظام.

(١٢٥٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ١٢٩)
وفي الأوسط (٤٤٧١) مجمع البحرين،
وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٥): رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم ابن خالد المصيصي وهو ضعيف، وقد تقدمت طرق هذا الحديث في الصيام ورؤية الهلال،
وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير: (٥٧٧٥).

(١٢٥٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٧٨٠)،
وابن عدي في الكامل (١/ ٨٣)،
والدينورى في المنتقى من المجالسة (٢/ ٢٧٠)، =

(١) الفالج: مرض يحدث في أحد شقي البدن طولًا، فيبطل إحساسه وحركته وربما كان في الشقين ويحدث بغته والمصباح المنير صـ١٨٣.

(١٠٢٥) إخباره ﷺ عن زمان يقتل الرجل فيه أباه

١٢٥٤ - عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إن بين يدي الساعة الهرج»**

قلنا: وما الهرج؟

قال: **«القتل القتل، حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وأباه».**

قال: فرأينا من قتل أباه زمان الأزارقة.

= وانظر الصحيحة للألباني (٥/ ٣٧٠).

(١٢٥٤) أخرجه أبو يعلى (٦/ ٣٨٣ رقم: ٧١٩٨).

قال المحقق: رجاله ثقات، ويروي الشيخان وغيرهما من حديث أبي موسى بلفظ: «إن بين يدي الساعة أيامًا يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج».

(١٠٢٦) إخباره ﷺ عن تقارب الزمان

١٢٥٥ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضَّرمة بالنار».**

١٢٥٥ - التعليق:

تحقق ما أخبر به النبي ﷺ حيث تقارب الزمان، وهو ما وقع في هذا العصر من تقارب ما بين المدن والأقاليم، وقصر زمن المسافة بينهما نتيجة لاختراع الطائرات، والسيارات، وما إليها من وسائل النقل الحديثة، وكذلك اختراع الإذاعة، والهاتف، والتلفاز من وسائل تقارب الزمان، والله أعلم.

وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٥٢٢): واختلف في قوله: بتقارب الزمان فقيل: على ظاهره، فلا يظهر التفاوت بالليل والنهار بالقصر والطول، وقيل: المراد قرب يوم القيامة، وقيل: تذهب البركة فيذهب اليوم والليلة بسرعة، وقيل: المراد بتقارب أهل ذلك الزمان في الشر وعدم الخير، وقيل: بتقارب حدود الدول ولا تطول مدة أحد لكثرة الفتن.

(١٢٥٥) أخرجه الترمذي (٢٣٣٢) وقال: (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (١٩٠١)
(والحديث في الصحيحين مجملًا بلفظ: ويتقارب الزمان ضمن علامات أخرىٰ).

(١٠٢٧) إخباره ﷺ عن تقارب الأسواق

١٢٥٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الأسواق، ويتقارب الزمان، ويكثر الهرج، قيل وما الهرج؟ قال: القتل**».

١٢٥٦ - التعليق:

قال الشيخ حمود التويجرى: وأما تقارب الأسواق فقد جاء تفسيره في حديث ضعيف بأنه كسادها وقلة أرباحها، والظاهر - والله أعلم - أن ذلك إشارة إلى ما وقع في زماننا من تقارب أهل الأرض بسبب المراكب الجوية والأرضية، والآلات الكهربائية التي تنقل الأصوات كالإذاعات والتليفونات الهوائية التي صارت أسواقُ الأرض متقاربةً بسببها، فلا يكون تغيير في الأسعار في قطر من الأقطار إلّا ويعلم به التجار أو غالبهم في جميع أرجاء الأرض، فيزيدون في السعر إن زاد وينقصون إن نقص.

ويذهب التاجر في السيارات إلى أسواق المدائن التي تبعد عنه مسيرة أيام، فيقضى حاجته منها، ثم يرجع في يوم أو بعض يوم. ويذهب في الطائرات إلى أسواق المدائن التي تبعد عنه مسيرة شهر فأكثر فيقضى حاجته منها، ويرجع في يوم أو بعض يوم.

فقد تقاربت الأسواق من ثلاثة أوجه:

(**الأول**): سرعة العلم بما يكون فيها من زيادة السعر ونقصانه.

(**الثاني**): سرعة السير من سوق، إلى سوق ولو كانت مسافة الطريق بعيدة جدًّا. =

(١٢٥٦) أخرجه أحمد (١٠٧٣٥) ط شاكر. قال المحقق: إسناده صحيح المسند (٢/ ٥١٩).

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سمعان وهو ثقة.

(١٠٢٨) إخباره ﷺ عن زوال الجبال من أماكنها

١٢٥٧ - عن سمرة قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها، وترون الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها»**.

= (**الثالث**): مقاربة بعضها بعضًا في الأسعار، واقتداء بعض أهلها ببعض في الزيادة والنقصان، والله أعلم[1].

١٢٥٧ - التعليق:

قال محمد صديق حسن «في الإذاعة» قال: سار جبل باليمن عليه مزارع لأهله، حتى أتى مزارع آخرين في خلافة المتوكل في سنة (٢٤٢)، وساخ جبل بدينور في الأرض، وخرج من تحته ماء كثير أغرق القرى في خلافة المقتدر في سنة (٣٠٠). اهـ.

وصدق رسول الله ﷺ ففي عصرنا هذا الذي كثرت فيه المخترعات العلمية الحديثة - حدث إزالة كلية لبعض الجبال بواسطة التفجيرات، بواسطة الديناميت وغيره لأغراض مختلفة؛ كتوسيع الشوارع أوإنشاء مشاريع، وكذلك رفعت أجزاء كبيرة من الجبال عن أماكنها، وأنشئت الأنفاق تحتها، وهذا يشاهد في مكة المكرمة ومنى وغيرها من الدول.

(١٢٥٧) أخرجه الطبراني.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٩): رواه الطبراني، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف.

(١) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (١/ ٤٩٨ - ٤٩٩).

(١٠٢٩) إخباره ﷺ عن قوم يشكون في الجهاد في آخر الزمان

١٢٥٨ - عن عبد الله بن مسعود أنه جاءه رجل فقال: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في الخيل شيئًا؟

قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، اشتروا على الله، واستقرضوا على الله** ». قيل: يا رسول الله؛ كيف نشتري على الله، ونستقرض الله؟ قال: « **قولوا أقرضنا إلى مقاسمنا، وبعنا إلى أن يفتح الله لنا، لا تزالون بخير ما دام جهادكم خضرًا، وسيكون في آخر الزمان قوم يشكّون في الجهاد، فجاهدوا في زمانهم ثم اغزوا فإن الغزو يومئذ خَضِر** ».

١٢٥٨ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد كان المسلمون بخير عندما قاموا بالجهاد ثم لما ركنت الأمة إلى الدنيا وتركت الجهاد ورأت أنه مغرمًا وشكت في كونه مغنمًا نزل بها ما نزل من البلاء والفتن ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١٢٥٨) أخرجه أبو يعلى (٥/ ١٧٥ رقم: ٥٣٧٥).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٨٠): رواه أبو يعلى وفيه بقيّة وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

(١٠٣٠) إخباره ﷺ عن زمان يتسافد الناس في الطرقات

١٢٥٩ - عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير**»، **قلت: إن ذلك لكائن؟ قال: «نعم ليكونن»**

١٢٥٩ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد بلغنا من غير واحد أنهم في أوروبا الغربية والشرقية يفعلون ذلك في منتزهاتهم وحدائقهم.

(١٢٥٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٤٦٦) موارد،
والبزار في مسنده (٤/ ١٤٨) رقم: (٣٤٠٨)،
وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٩) وقال: رواه البزار، والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح.
وانظر الصحيحة للألباني (٤٨١).

(١٠٣١) إخباره ﷺ عن زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه

١٢٦٠ - عن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال :

« إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سُؤَّاله ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤَّاله قليل معطوه ، العلم فيه خير من العمل » .

(١٠٣٢) إخباره ﷺ عن كثرة القراء وقلة الفقهاء

١٢٦١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن رسول الله ﷺ قال : **« سيأتي على أمتي زمان تكثر فيه القراء ، وتقل الفقهاء ويقبض العلم ، ويكثر الهرج »** . قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : **« القتل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ، ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول »** .

(١٢٦٠) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ١٩٧) رقم (٣١١١)

وذكره الهيثمي في المجمع (١/ ١٣٢) وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطبراني وهو ثقة إلا أنه قيل فيه : يروى عن الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد وهو من رجال الصحيح .

ورواه أحمد بنحوه من حديث أبي ذر كما في المجمع (١/ ١٣٢) وقال : رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ولفظه (إنكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل ، من ترك فيه عشير ما يعلم هوى ، وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه ، من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا »

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد بنحوه (٧٩٢) من حديث عبد الله بن مسعود وسيأتي .

(١٢٦١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠٤) رقم : ٨٤١٢ وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي .

(١٠٣٣) إخباره ﷺ عن زمان الخطبة فيه طويلة والصلاة قصيرة

١٢٦٢ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال:

إنكم في زمانٍ الصلاة فيه طويلة والخطبة فيه قصيرة، وعلماؤه كثير وخطباؤه قليل، وسيأتي عليك زمانٌ الصلاة فيه قصيرة، والخطبة فيه طويلة، خطباؤه كثير وعلماؤه قليل.

١٢٦٢ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ ففي عصرنا هذا خالف كثير من الأئمة السنة في قصر الخطبة وتطويل الصلاة فطولوا الخطبة وأملوا الناس وهم يحسبون أنهم محسنون.

(١٢٦٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦٧) بلفظه و (٨٥٦٦) بنحوه، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٢) بنحوه، وعبد الرزاق في المصنف (٣٧٨٧) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٥): ورجاله رجال الصحيح.

(١٠٣٤) إخباره ﷺ عن شرار الناس

١٢٦٣ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ، ومن يتخذ القبور مساجد » .**

١٢٦٣ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد اتبعت أمته سنن من كان قبلها من اليهود والنصارى كما جاء في قوله في الحديث المتفق عليه : « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه » فقد كثرت في بلاد المسلمين بناء المساجد على القبور بل وتعظيمها ودعاؤها ، وشد الرحل إليها للزيارة والتبرك ، أخبر ﷺ أن هؤلاء هم من شرار الناس .

(١٢٦٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٤٤- ٤١٤٣- ٤٣٤٢) ،
وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .
وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير وإسناده صحيح .

(١٠٣٥) إخباره ﷺ عن غلاء الخيل والنساء

١٢٦٤ - عن عبد الله قال :

« لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقًا ، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة ، وحتى تتجر المرأة وزوجها ، وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة » .

(١٠٣٦) إخباره ﷺ عن اتخاذ المساجد طرقًا

١٢٦٥ - عن خارجة بن الصلت البرجمي قال :

دخلت مع عبد الله [(١)] المسجد فإذا القوم ركوع فركع ، فمر رجل فسلم عليه ، فقال عبد الله : صدق الله ورسوله ثم وصل إلى الصف ، فلما فرغ سألته عن قوله صدق الله ورسوله فقال : إنه كان يقول : **« لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقًا ، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة » .**

١٢٦٥ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد اتخذت المساجد القديمة الأثرية في كثير من =

(١٢٦٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٠) رقم (٨٥٩٨) وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي .

(١٢٦٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٩) رقم (٨٥٩٨) وقال : (صحيح الإسناد) ، ووافقه الذهبي ،

وابن خزيمة في صحيحه بنحوه (١٣٢٦) ،

والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٩٦/ ٩٤٨٧) بنحوه

(١) أي عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

(١٠٣٧) إخباره ﷺ عن التطاول في البنيان

١٢٦٦ - عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ؛ متى الساعة ؟ فقال : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأخبرك عن أشراطها ؛ إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها ، وإذا كانت الحفاة العراة رءوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من أشراطها ، في خمس لا يعلمهن إلَّا الله ، فتلا رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾ .**

= البلاد مزارًا للسياح وهواة الآثار .

١٢٦٦ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فالشعوب التي كانت ترعى الغنم بسطت لهم الدنيا وأصبحوا يملكون العمارات الشاهقة .

قال النووي في شرح مسلم (١/ ٥٩) : معناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا في البنيان والله أعلم .

(١٢٦٦) أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٤) ،
وابن ماجة (٤٠٤٤) واللفظ لهما ،
وأخرجه البخاري في صحيحه بمثله في حديث طويل (٥٠) .
ومسلم في صحيحه بمثله في حديث طويل (٩) .

(١٠٣٨) إخباره ﷺ عن تباهي الناس في المساجد

١٢٦٧ - عن أنس أن النبي ﷺ قال :
« لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد » .

١٢٦٧ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ حيث تباهى الملوك والخلفاء في زخرفة المساجد وتشييدها ، ولا تزال هذه المساجد قائمة حتى الآن كما في الشام ومصر وبلاد الأندلس وغيرها ، وحتى الآن لا يزال المسلمون يعتنون بزخرفة المساجد ، والمباهاة بها رغم التحذير والوعيد الشديد من ذلك كما في حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : (إذا) زوقتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم)[١] .

(١٢٦٧) أخرجه أبو داود (٤٤٩) ،
والنسائي (٦٨٩) ،
وابن ماجة (٧٣٩) ،
وأحمد (٢/ ١٣٤- ١٤٥- ١٥٢) ،
وابن حبان (٩٩) موارد
وابن خزيمة (١٣٢٢، ١٣٢٣) ،
والطبراني في الكبير (١/ ٢٥٩) .
(١) السلسلة الصحيحة (٥٩٩) .

(١٠٣٩) إخباره ﷺ عن كثرة المال واستغناء الناس عنه

١٢٦٨ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال النبي ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أَرَبَ لي**».

١٢٦٨ - التعليق:

قيل: إنما هذا يكون في الوقت الذي يستغنى فيه الناس عن المال، لاشتغالهم بالفتنة.

وقال البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢٣) صدَّق الله - تعالى - قول رسوله ﷺ في زمن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه -. وقيل: إن ذلك يقع بعد نزول عيسى - عليه السلام -.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٨٢): قال ابن التين: إنما يقع ذلك بعد نزول عيسى - عليه السلام - حين تخرج الأرض بركاتها، حتى تشبع الرمانة أهل البيت، ولا يبقىٰ في الأرض كافر.

وقال في موضع آخر (١٣/ ٨٣): يحتمل أن يكون ذلك قد وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز، فلا يكون من أشراط الساعة، وهو نظير ما وقع في حديث عدي ابن حاتم ..

وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه، من طريق عمر بن أسيد بن =

(١٢٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الزكاة - باب الصدقة قبل الرد (١٣٤٦).
ومسلم في صحيحه - كتاب الزكاه - باب الترغيب في الصدقة (١٠١٢)،
وكذلك أخرجه البخاري من حديث حارثه بن وهب، وعدي بن حاتم (١٣٤٥، ١٣٤٧)،
ومسلم من حديث حارثه (١٠١١) ومن حديث أبي موسى (١٠١٢).

(١٠٤٠) إخباره ﷺ عن تعدي الحكام على أموال الناس وصدقاتهم

١٢٦٩ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

كان رسول الله ﷺ في بيتي ، فجاء رجل فقال : يا رسول الله ؛ كم صدقه كذا وكذا . قال : « **كذا وكذا** » . قال : فإن فلانًا تعدَّى علي قال : فنظروا فوجدوه قد تعدّى عليه بصاع . فقال النبي ﷺ : « **كيف بكم إذا سعى عليكم من يتعدّى عليكم ، أشد من هذا التعدي ؟** » .

= عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب ، بسند جيد قال : لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز ، حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم ، فلا يجد فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس . اهـ .

١٢٦٩ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ وحدث التعدي والاستيلاء ، على أموالٍ ، كما هو الحال في بعض البلاد ، بما يسمى « التأميم » وفرضت الضرائب ونحوها في بلاد أخرى ، وهذا كله من التعدي على أموال الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١٢٦٩) أخرجه أحمد (٩/ ٣٩) الفتح الرباني ،

وذكره الهيثمي في المجمع (٣/ ٨٥) وقال : رواه أحمد هكذا والطبراني بزيادة ، ورجال الجميع ، رجال الصحيح .

(١٠٤١) إخباره ﷺ عن أهل الرأي والقياس

١٢٧٠ - عن عوف بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحرمون الحلال، ويحللون الحرام**».

(١٠٤٢) إخباره ﷺ عن الرفاهية ورغد العيش التي ستصيب أمته

١٢٧١ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال:

إنا لجلوسٌ مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة، والذي هو اليوم فيه، ثم قال رسول الله ﷺ: «**كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة، وراح في حلة، ووضعت بين يديه صحفة، ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم، كما تستر الكعبة؟**».

قالوا يا رسول الله؛ نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ للعبادة، ونكفى المؤنة، فقال رسول الله ﷺ: «**لأنتم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ**».

(١٢٧٠) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٧٧) رقم (٨٣٢٥) وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، والطبراني في الكبير.

والبزار (١/ ٩٨) ح (١٧٢) كشف الأستار.

قال الهيثمي في المجمع (١/ ٨٦): رواه الطبراني في الكبير، والبزار، ورجاله رجال الصحيح.

(١٢٧١) أخرجه الترمذي (٢٧٤٦) وقال: حديث حسن.

(١٠٤٣) إخباره ﷺ عن وقوع كثرة القتل

١٢٧٢ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة، حتى يكثر الهرج»

قالوا: ماالهرج يا رسول الله؟

قال: «**القتل القتل**».

(١٠٤٤) إخباره ﷺ بالقرآنيين

١٢٧٣ - عن المقدام بن معد يكرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد، إلّا أن يستغني صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه عنها، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه».

(١٢٧٢) أخرجه البخاري (٨٥)،

ومسلم (٤/ ٢٢١٥) رقم (١٥٧) واللفظ له.

(١٢٧٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٣٠) والدارمي (١/ ١١٤).

أخرجه أبو داود (٤٦٠٣)،

وابن ماجة (١٢)،

والترمذي (٢٦٦٤) وقال: (حسن غريب)،

والحاكم (١/ ١٩١- ١٩٢) رقم (٣٧١) وصححه.

(١٠٤٥) إخباره ﷺ عن نشو يتخذون القرآن مزامير

١٢٧٤ - عن عابس الغفاري قال:

سمعت رسول الله ﷺ يتخوف على أمته ست خصال: امرة الصبيان، وكثرة الشرط، والرشوة في الحكم، وقطيعة الرحم، واستخفافًا بالدم، ونشو يتخذون القرآن مزامير، يقدمون الرجل ليس بأفقههم، ولا أفضلهم، يغنيهم غناء.

(١٢٧٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٤) بنحوه،

والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٧) رقم (٦٢) بلفظه ورقم (٥٧- ٦١) بنحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٥) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير، وفي إسناد أحمد عثمان بن عمير البجلي، وهو ضعيف، وأحد أسنادي الكبير، رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه الحارث في سنده (٢/ ٦٤٠ - ٦٤١) رقم (٦١٣) بغية الباحث.

(١٠٤٦) إخباره ﷺ إن أول من يستحل البيت الحرام هم أهله

١٢٧٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال: «**يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلّا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة، فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه**».

١٢٧٥ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٦٢): غزو أهل الشام له - أي البيت - في زمن يزيد بن معاوية، ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة، بعد الثلاثمائة، فقتلوا من المسلمين في المطاف من لا يحصى كثرة، وقلعوا الحجر الأسود فحولوه إلى بلادهم، ثم أعادوه بعد مدة طويلة، ثم غزي مرارًا بعد ذلك، وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين، فهو مطابق لقوله ﷺ: «**ولن يستحل البيت إلّا أهله**». فوقع ما أخبر به النبي ﷺ وهو من علامات نبوته، وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها. انتهى.

وأخرج الحاكم في مستدركه (٤/ ٥٢٠) ح (٨٤٦١) أن عبد الله بن عمرو قال لامرأة من بني المغيرة - يقال لها: فاطمة -: أجد رجلًا من شجرة معاوية، يسفك الدماء، ويستحل الأموال، وينقض هذا البيت حجرًا حجرًا، فإن كان ذلك وأنا حيّ وإلا فاذكريني. =

(١٢٧٥) أخرجه أحمد في المسند (٧٨٩٧) قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٣٧٣)،
والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٢)
وقال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين) وتعقبه الذهبي فقال: ما خرجا لابن سمعان شيئًا، ولا روى عنه غير ابن أبي ذئب وقد تكلم فيه).

(١٠٤٧) إخباره ﷺ عن إخوان العلانية أعداء السريرة

١٢٧٦ - عن معاذ أن النبي ﷺ قال:
«يكون في آخر الزمان أقوام، إخوان العلانية، أعداء السريرة».
فقيل يا رسول الله؛ فكيف يكون ذلك؟
قال: **«ذلك برغبة بعضهم إلى بعض، ورهبة بعضهم إلى بعض».**

(١٠٤٨) إخباره ﷺ عن أناس يخضبون بالسواد

١٢٧٧ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

= قال وكان منزلها على أبي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير، ورأت البيت ينقض قالت: رحم الله عبد الله بن عمرو؛ قد كان حدثنا بهذا!

١٢٧٦ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد كثر في زمننا هذا المصنف من الناس الذى يظهر حبه لأخيه في وجهه ويشتمه ويغتابه إذا أغاب عنه

١٢٧٧ - التعليق:

هذا من علامات نبوته ﷺ وهو حاصل في زماننا هذا، فنجد بعض المسلمين

(١٢٧٦) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٥)، والطبراني في الأوسط ٢٧٢/١
والبزار (٤/ ١٠٤) كشف الأستار،
وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٨٩) وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه أبو بكر ابن أبي مريم، وهو ضعيف.
(١٢٧٧) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٧٣)، وصححه أحمد شاكر (٢٤٧٠)، =

قال رسول الله ﷺ : « يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد ، كحواصل الحمام ، لا يريحون رائحة الجنة » .

(١٠٤٩) إخباره ﷺ انتفاخ الأهلة

١٢٧٨ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة[1] » .

هداهم الله ! يحلقون عوارضهم ويصبغون ما بأذقانهم من الشعر فيغدو كحواصل الحمام .

قال ابن الجوزي : يحتمل أن يكون المعنى لا يريحون رائحة الجنة لفعل صدر منهم ، أو اعتقاد لا لعلة الخضاب ، ويكون الخضاب سيماهم ، كما قال في الخوارج سيماهم التحليق ، وإن كان تحليق الشعر ليس بحرام (الموضوعات : ٣/ ٥٥) .

= وأبو داود (٤٢١٢) ،

والنسائي في الكبرى (٥/ ٤١٥) ح رقم (٩٣٤٦) .

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٤٩٩) : أخرجه أبو داود ، وصححه ابن حبان ، وإسناده قوي إلّا أنه اختلف في رفعه ووقفه ، وعلى تقدير ترجيح وقفه ، فمثله لا يقال بالرأي ؛ فحكمه الرفع .

وقال الألباني : أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد ، والضياء في المختارة وغيرهم بإسناد صحيح على شرط الشيخين .

غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (صـ ٨٤) .

وانظر القول المسدد (صـ ٤٨، ٤٩) للحافظ ابن حجر .

(١٢٧٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٩٨) رقم/ (١٠٤٥)

قال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٤٦) : وفيه عبد الرحمن بن يوسف ، ذكر له في الميزان هذا الحديث ، وقال : إنه مجهول .

والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٧٧٤) ، وذكر من خرجه من الأئمة ، عن عدد من الصحابة .

(١) انتفاخ الأهلة : هو كبر الهلال حين طلوعه عما هو معتاد في أول الشهر كما جاء في حديث أنس في (كثرة موت الفجاءة) وهو أن يرى وهو ابن ليلة كأنه ابن ليلتين .

(١٠٥٠) إخباره ﷺ أنه سيؤيد هذا الدين بطائفة من النصارى

١٢٧٩ - عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه أنه سمع أباه يوم المرج، ويزعم أنه سمع عمر بن الخطاب يقول:

لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الله سيمنع هذا الدين بنصارى من ربيعة، على شاطيء الفرات** ». ما تركت أعرابيًا إلّا قتلته أو يسلم.

(١٠٥١) إخباره ﷺ عن أناس يتعلمون القرآن ليجادلوا به الذين آمنوا

١٢٨٠ - عن عقبة بن عامر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **سيهلك من أمتي في الكتاب واللبن** »

١٢٨٠ - التعليق:

ظاهر هذا الحديث في أناس من أمته وسيأتي بعده أحاديث أخبار عن تعلم الكافرين القرآن ليجادلوا به المؤمنين ألا وهم (المستشرقون).

(١٢٧٩) أخرجه البزار (٢/ ٢٨٧) رقم: (١٧٢٣) كشف الأستار،
وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٠٥) وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الله بن عمر القرشي وهو ثقة.

(١٢٨٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٦) رقم (٨١٧) بلفظه، ورقم (٨١٥، ٨١٦) بنحوه،
وأحمد بنحوه (٤/ ١٤٦، ١٥٥)،
وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٤٤): رواه الطبراني وأحمد بغير لفظه، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام.

١٢٥٤

قال عقبة بن عامر : فقلت وما أهل الكتاب ؟

قال : « **قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون به الذين آمنوا** » .

قلت : وما أهل اللبن يا رسول الله ؟

قال : « **قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات** » .

(١٠٥٢) إخباره ﷺ عن أناس يعتدون في الدعاء والطهور

١٢٨١ - عن عبد الله بن مغفل - رضي الله عنه - في أنه سمع ابنه يقول:

اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها

قال: أي بني سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور**».

١٢٨١ - التعليق:

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فقد وجد في زماننا هذا الاعتداء في الدعاء والطهور. والاعتداء في كل شيء، هو تجاوز الحد فيه، فالاعتداء في الدعاء، هو أن يطلب ما يستحيل شرعًا، أو يطلب مالا يبلغه به عمله، كأن يطلب منازل الأنبياء، ومن الاعتداء في الدعاء الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم، وشيء أخر حاصل في زمننا هذا، وهو التطويل والتغني في الدعاء كما يحصل في ليالي رمضان في كثير من المساجد. أما الاعتداء في الطهور فيكون متجاوز الحد في الزيادة في الغسل على العدد المشروع، أو بإراقة الكثير منه، والإسراف فيه كما هو في زماننا هذا.

(١٢٨١) أخرجه أحمد (٤/ ٨٧، ٥/ ٥٥)،
وأبو داود (٩٦)،
وابن ماجة (٣٨٦٤) وليس عنده لفظ الطهور،
وابن حبان (٧٠) موارد،
وعبد بن حميد في المنتخب (٤٩٩)،
والحاكم (١/ ٢٧٦٧) وصححه،
وصححه الألباني في الإرواء (١/ ١٧١).

(١٠٥٣) إخباره ﷺ عن ظهور أمراض لم تعرف من قبل بسبب انتشار الزنا

١٢٨٢ - عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه-

أن النبي ﷺ قال: «**يا معشر المهاجرين؛ خمسٌ إن ابتليتم بهن، ونزلن فيكم أعوذ بالله أن تدركوهن! لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعملوا بها إلّا ظهر فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا الزكاة إلّا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوَّهم من غيرهم وأخذوا بعض ما كان في أيديهم،وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلّا ألقى الله بأسهم بينهم**».

١٢٨٢ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فقد ظهر في هذا الزمان، في المجتمعات التي ينتشر فيها الزنا واللواط أمراض لم تكن تعرف من قبل، مثل مرض نقص المناعة (الإيدز).

وهذا المرض سببه كما قرره العلم الحديث هو الزنا.

وينتشر عن طريق المباشرة الجنسية.

(١٢٨٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٨٣) رقم: (٨٦٢٣) وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي ضمن حديث طويل. أوله عن عطاء بن رباح كنا مع ابن عمر فأتاه فتى يسأله عن إسدال العمامة..

والبزار (٢/ ٢٦٨/ ١٦٧٦) كشف الأستار ضمن حديث طويل.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٣١٧): روى ابن ماجة بعضه، ورواه البزار، ورجاله ثقات.

(١٠٥٤) إخباره ﷺ عن قوم يكذبون بالرجم وبالدجال

١٢٨٣ - عن ابن عباس قال:

خطب عمر بن الخطاب، فحمد الله وأثنى عليه، فذكر الرجم، فقال: لاتُخْدَعُنّ عنه فإنه حد من حدود الله - تعالى - ألا إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون زاد عمر في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف، شهد عمر بن الخطاب، وقال هشيم وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان: إن رسول الله ﷺ قد رجم ورجمنا من بعده، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال، وبالشفاعة وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

(١٠٥٥) إخباره ﷺ عن وجود اللواط في أمته

١٢٨٤ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط»**.

١٢٨٤ - التعليق:

لم يعرف العرب في الجاهلية ولا في أول الإسلام هذا الفعل القبيح، حتى إن الوليد بن عبد الملك قال: لولا أن الله ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحدًا يفعل هذا[١]. =

(١٢٨٣) أخرجه أحمد (١٥٦).

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(١٢٨٤) أخرجه ابن ماجة (٢/ ٨٥٦).

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (صـ ٢٦٧).

(١٠٥٦) إخباره ﷺ عن التماس العلم عند الأصاغر

١٢٨٥ - عن أبي أمية اللخمي أن النبي ﷺ قال:

«إن من أشراط الساعة ثلاثة، إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر».

(١٠٥٧) إخباره ﷺ عن اتخاذ أماكن علنية للبغاء ونحوه من أماكن الفساد

١٢٨٦ - عن أبي مُحَيريز[1] قال:

أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن من أشراط الساعة المعلومة المعروفة أن ترى الرجل يدخل البيت لا يشك من رآه أنه يدخله لسوءٍ، غير أن الجُدُرَ تواريه.

= وذلك لسلامة فطرتهم، وصفاء قلوبهم. ثم إن هذا الفعل القبيح الذي خافه رسول الله ﷺ على أمته قد ظهر في هذه الأمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٢٨٦ – التعليق:

لا شك أن مثل هذا الإخبار عمّا سيأتي من أشراط الساعة من الغيبيات التي لا تقال بالرأي، وإنما سمعه الصحابة من رسول الله ﷺ وقد وقع هذا الأمر في زمننا هذا، فانتشرت أماكن اللهو والفساد والبغاء الذي لا يشك من رأى قاصديها أنهم يدخلوها لسوء يعملونها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١٢٨٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٣٦٢).

(١٢٨٦) أخرجه مالك في الموطأ (٩٦٨).

(١) أبو محيريز: هو عبد الله بن محيريز، كان يتيمًا في حجر أبي محذورة، ثم نزل القدس وهو من خيار التابعين (تقريب التهذيب ١/ ٤٤٩).

(١٠٥٨) إخباره ﷺ عن قلانس البرد

١٢٨٧ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر الزمان ديدان القراء ، فمن أدرك ذلك الزمان فليعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وهم الأنتنون ، ثم تظهر قلانس البرد ، فلا يستحي يومئذٍ من الزنى ، والمتمسك يومئذٍ بدينه كالقابض على الجمر ، والمتمسك يومئذٍ بدينه أجره كأجر خمسين** » .

قالوا : منا أو منهم ؟ قال : « **بل منكم** » .

(١٠٥٩) إخباره ﷺ عن كثرة لبس الطيالسة

١٢٨٨ - عن أبي ذر - رضي الله عنه -

عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة ، وكثرت التجارة أو كثر المال ، وعظم رب المال بماله ، وكثرت الفاحشة ، وكانت إمارة الصبيان ، وكثر النساء ، وجار السلطان وطفف في المكيال**

١٢٨٧ - التعليق :

قد ظهر مصداق ذلك في زمننا هذا ، وقد ذكر بعض المصنفين من أهل المغرب الأقصى أن قلانس البرد موجودة عندهم في المغرب[١] أما عدم الحياء من الزنا فهو موجود ومشاهد .

(١٢٨٧) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول[١]

كذا في كنز العمال (ج ١٤/ ٣٨٦٣١) .

(١) إتحاف الجماعة للشيخ حمود بن عبد الله التويجري (٢/ ١٤٦) .

(١٢٨٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٦) ح (٥٤٦٥) وقال : (هذا حديث تفرد به سيف بن مسكين ، عن المبارك بن فضالة ، والمبارك بن فضالة ثقة) وقال الذهبي =

والميزان، ويربى الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولدًا له، ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير، ويكثر أولاد الزنا، حتى إن الرجل ليغشي المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان: لو اعتزلتما عن الطريق ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن».

(١٠٦٠) إخباره ﷺ عن التمايز

١٢٨٩ - عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لن تفنى أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمعامع**».

فقلت يا نبي الله؛ ما التمايز؟

قال: «**عصبية يحُدثها الناس بعدي في الإسلام**».

فقلت: فما التمايل؟

قال: «**ميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها**».

قلت: فما المعامع؟

١٢٨٩ - التعليق:

قد ظهر مصداق هذا في زماننا هذا فهذا مصري وهذا خليجي، وهذا كذا وكذا، حتى إن الشخصين المسلمين اللذين يقومان بنفس العمل أحدهما يأخذ أضعاف الأجر فقط؛ لأنه من بلد كذا ... وآخر يضطهد في عمله، لأنه من بلد كذا.

= في التلخيص: سيف بن مسكين واه، ومنتصر وأبوه مجهولان.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٨١) مجمع البحرين.

(١٢٨٩) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ح (٦٤٦)، =

قال: «مسير الأمصار بعضها إلى بعض، تختلف أعناقها في الحرب».

(١٠٦١) إخباره ﷺ عن انتشار العلم والتباهي به وقلة العمل به

١٢٩٠ - عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أنه قال:

إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير.

فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن فيقول: قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، ثم يقول: ما هم متبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع؛ ضلالة..

(١٠٦٢) إخباره ﷺ عن التباغض والتلاعن وظهور العداوة

١٢٩١ - عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري - رضي الله عنه - قال:

قال لي أبو الدرداء - رضي الله عنه -: كيف ترى الناس؟ قلت: بخير، إن دعوتهم واحدة، وإمامهم واحد، وعدوهم منفي، وأعطياتهم

= والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٩) ح رقم: (٨٥٩٧)،
وقال: (صحيح الإسناد)، وقال الذهبي في التلخيص: (بل سعيد متهم به).

(١٢٩٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٧) ح (٨٤٢٢) بلفظه، (٤/ ٥١٣) ح (٨٤٤٠) بنحوه، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.
والدارمي في السنن (١/ ٧١) ح (٢٠٣) بنحوه.

(١٢٩١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٩) ح (٨٥٩٦)، وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

دارة ، قال : فكيف إذا تباغضت قلوبهم ، وتلاعنت ألسنتهم ، وظهرت عداوتهم ، وفسدت ذات بينهم ، وضرب بعضهم رقاب بعض ؟

(١٠٦٣) إخباره ﷺ عن ظهور التلاعن على المنابر

١٢٩٢ - عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال :

« خمس أظلتكم ، من أدرك منهن شيئًا ، ثم استطاع أن يموت فليمت : أن يظهر التلاعن على المنابر ، ويعطى مال الله على الكذب والبهتان ، وسفك الدماء بغير حق ، وتقطع الأرحام ، ويصبح العبد لا يدري أضال هو أم مهتد » .

(١٢٩٢) أخرجه الحاكم في المستدرك

وقال : (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .

(١٠٦٤) إخباره ﷺ عن أناس وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين

١٢٩٣ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «سيجيء في آخر الزمان أقوام، يكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء، لا يرعون عن قبيح إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عامر، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاوٍ، والآمر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم، ويدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم».

(١٠٦٥) إخباره ﷺ عن كثرة الهم

١٢٩٤ - عن كثير بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعرب العقول، وتنقص الأحلام، ويكثر الهم، وترفع علامات الحق، ويظهر الظلم».

(١٢٩٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٩٩)؛ ح (١١١٦٩)
وفي المعجم الصغير (٢/ ٣٩).
والأوسط (٢/ ٨٨) كما في مجمع البحرين (٤٣٩٦).
قال في المجمع (٧/ ٢٨٦): فيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك، وذكره صاحب الكنز (٣١١٧٥) ونسبه إلى الخطيب.

(١٢٩٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن (١/ ٦٦) ح (١٢٤) ومن حديث =

(١٠٦٦) إخباره ﷺ عن مبايعة المضطرين

١٢٩٥ - عن علي - رضي الله عنه - أنه قال :

يأتي على الناس زمان عضوض ، يعض الموسر على ما في يديه . قال : ولم يؤمر بذلك ، قال الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿**ولا تنسوا الفضل بينكم**﴾ وينهد الأشرار ، ويُستذلُّ الأخيار ويبايع المضطرون

قال : وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين وعن بيع الغرر ، وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك .

١٢٩٥ - التعليق :

قد ظهر مصداق ذلك في زماننا هذا الذي إن احتاج المرء إلى مال لا يجد من يقرضه ، فيضطر إلى بيع متاعه وحاجياته بثمن بخس ، وله صور أخرى عديدة منها :

أن يشترى الرجل السلعة ، وهو غير محتاج لها بثمن آجل مرتفع ، ويضطر إلى بيعها بثمن بخس يستلمه في الحال .

= أبي ثعلبة الخشني ،

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٦٣) ح (١١٢) .

(١٢٩٥) أخرجه أحمد (٩٣٧) ،

وأبو داود (٣٣٨٢) .

قال أحمد شاكر : إسناده ضعيف لجهالة الشيخ من بني تميم .

(١٠٦٧) إخباره ﷺ عن تعلية المنابر

١٢٩٦ - عن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنت يا عوف؛ إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسائرهنَّ في النار**».

قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟

قال: «**إذا كثرت الشرط وملكت الإماء، وقعدت الحملان على المنابر، واتخذوا القرآن مزامير، وزخرفت المساجد، ورفعت المنابر**».

١٢٩٧ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أشراط الساعة أن تكنف المساجد، وأن تعلو المنابر ....». الحديث.

(١٢٩٦) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٥١) ضمن حديث طويل

قال في المجمع (٧/ ٣٢٣): روى ابن ماجة طرفًا من أوله (٣٩٩٢). رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن إبراهيم، وثقه ابن حبان، وهو ضعيف، وفيه جماعة لم أعرفهم.

(١٢٩٧) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٥٦)، والأوسط (٤٤٩٠) مجمع البحرين.

(١٠٦٨) إخباره ﷺ عن كنف المساجد

١٢٩٨ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-

أن رسول الله ﷺ قال: **«إن من أشراط الساعة أن تكنف المساجد، وأن تعلو المنابر ...»**.

١٢٩٨ - التعليق:

قوله أن تكنف المساجد لها ثلاثة معاني:

١ - تستر أرضها بما يفرش فوقها من البسط وغيرها.

قال ابن منظور في «لسان العرب»:

كل ما ستر فقد كنف، ومنه قيل للمذهب: كنيف، وكل ساتر كنيف.

٢ - أن يتخذ لها الخلاء.

قال ابن منظور: كنف الدار يكنفها كنفًا:

اتخذ لها كنيفًا، والكنيف: الخلاء

٣ - أن يكون على أبوابها ظلة أو نحوها

قال ابن منظور: والكنيف: الكنة تشرع فوق باب الدار. =

(١٢٩٨) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٨) رقم (١٠٥٥٦) ضمن حديث طويل وفي الأوسط (٤٤٩٠) مجمع البحرين. ضمن حديث طويل.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٣): وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف.

والحديث أيضًا أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٧٠) مختصرًا وقال: هذا إسناد ضعيف إلّا أن ألفاظه قد رويت بأسانيد أخر كثيرة متفرقة، وأقره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٧٨).

(١٠٦٩) إخباره ﷺ عن زمانٍ الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر

١٢٩٩ - عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

قال رسول الله ﷺ : « **يأتي على الناس زمانٌ الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر** » .

= قال ابن سِيدة : والكنة بالضم ، جناح يخرجه من الحائط ، وقيل : هي السقيفة تشرع فوق باب الدار ، وقيل : الظلة تكون هنالك).

وأيًّا كان ذلك فقد ظهر مصداق ذلك في زماننا هذا وقبله ؛ لأن كلًّا من هذه الأمور الثلاثة موجودة ، والله أعلم (١).

١٢٩٩ - التعليق :

قد ظهر مصداق ذلك في زمننا هذا الذي كثرت فيه المعاصي والفتن ، وانتشرت وعمت البلاد والعباد .

قال المناوي في فيض القدير (٦/ ٤٥٦) :

شبه المعقول بالمحسوس ، أي الصابر على أحكام الكتاب والسنة ، يقاسي بما يناله من الشدة والمشقة ، من أهل البدع والضلال مثل ما يقاسيه من يأخذ النار بيده ، ويقبض عليها ، بل ربما كان أشد وهذا من معجزاته ، فإنه إخبار عن غيب وقد وقع .

---

(١) انظر اتحاف الجماعة للشيخ عبد الله التويجري .

(١٢٩٩) أخرجه الترمذي (٢٢٦٠) بلفظه .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وعمر بن شاكر شيخ بصري ، قد روى عنه غير واحد من أهل العلم ،

وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٨٨) ، والألباني في صحيح الجامع (٧٨٧٩) والصحيحة (٩٥٧) ،

وللحديث شواهد كثيرة من حديث أبي ثعلبة الخشني ، =

(١٠٧٠) إخباره ﷺ عن ندرة درهم حلال، وأخ مستأنس، وسنة معمولة

١٣٠٠ - عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله ﷺ قال: «سيأتي عليكم زمان، لا يكون فيه شيء أعز من ثلاث: درهم حلال، أو أخٍ يستأنس به، أو سنة يعمل بها».

١٣٠٠ - التعليق:

قال المناوي في فيض القدير (٤/ ١١٧): أما الدرهم الحلال فقد عزَّ وجوده قبل الآن بعدة قرون، وأما الأخ الذي يوثق به فأعز.

قال الزمخشري: والصديق هو الصادق في ودك، الذي يهمه ما أهمك، وهو أعز من بيض الأنوق، وأما السنة التي يعمل بها فأعز منها، لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد ينكر ذلك.

= أخرجه أبو داود (٤٣٤١) بنحوه ضمن حديث طويل، والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجة (٤٠١٤) وابن حبان (١٨٥٠) موارد،
ومن حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠) ضمن حديث طويل.

(١٣٠٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٩٦) ح (٨٨).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٢): في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن عدي، وقال الحاكم: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله موثقون.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٠)

(١٠٧١) إخباره ﷺ عن نقص الكرام وكثرة اللئام

١٣٠١ - عن عائشة -رضي الله عنه- قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظًا ، والمطر قيظًا ، ويفيض اللئام فيضًا ، ويغيض الكرام غيضًا ، يجتريء الصغير على الكبير ، واللئيم على الكريم** » .

(١٣٠١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٩٢) ح (٩٤٩) ،
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٨٠) مجمع البحرين ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١/ ٧٢٩) ، (٣٥١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٧٥١٩) .
ومن حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٨) ح (١٠٥٥٦) ضمن حديث طويل
وفي الاوسط (٤٤٩٠) مجمع البحرين ضمن حديث طويل
قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٣) : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف .
وذكره الحافظ ابن كثير في نهاية البداية والنهاية (١/ ٢١١) وقال :
أخرجه الحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور .
ثم قال البيهقي : هذا إسناد فيه ضعف ، إلّا أن أكثر ألفاظه قد رويت بأسانيد أخر متفرقة .
قلت (أي ابن كثير) : لهذا الحديث شواهد كثيرة .

(١٠٧٢) إخباره ﷺ عن حج الناس للتنزه والتجارة والسمعة

١٣٠٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«يأتي على الناس زمان، يحج أغنياء أمتي للنزهة، وأوسطهم للتجارة، وفقراؤهم للسمعة والرياء».

(١٠٧٣) إخباره ﷺ عن نقش البنيان

١٣٠٣ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتًا، يشبهونها بالمراجل».

قال إبراهيم: يعني الثياب المخططة.

١٣٠٣ - التعليق:

قال في شرح الأدب المفرد (١/ ٥٥٥).

(المراجل) ضرب من برود اليمن، أو ينقشون عليهما نقوشًا تمثل الرجال،

ويروى (بالمراحل) بحاء مهملة، أي عليها صور الرحال وهي الإبل بأكوارها .=

(١٣٠٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨٦٨٩) واللفظ له،

والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٩٦)،

وابن الجوزي في مثير العزم الساكن إلى أشرف المساكن (١/ ١١٣، ١١٤)،

وفي العلل الواهية (٢/ ٧٣، ٧٤) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وأكثر رواته مجاهيل لا يعرفون.

وفي بعض الروايات (وفقراؤهم للمسألة).

(١٣٠٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٦٢).

(١٠٧٤) إخباره ﷺ عن تقديم الزوجات والأصدقاء على الوالدين

١٣٠٤ - عن على بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **إذا فعلت أمتي خمس عشرة خِصْلة ، حل بها البلاء** » .

قيل : وما هي يا رسول الله ؟

قال : « **إذا كان المغنم دولًا ، والأمانة مغنمًا ، والزكاة مغرمًا ، وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه ، وبرَّ صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وشربت الخمور ، ولبس الحرير ، واتخذت القيان والمعازف ، ولعن أخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء أو خسفًا أو مسخًا** » .

(١٠٧٥) إخباره ﷺ عن زمان يعلو فيه الفسول

١٣٠٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

= قال إبراهيم : الظاهر أنه إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ويحتمل أن يكون النخعي .

قال محرره : وقد ظهر مصداق هذا في زمننا هذا وقبله فخططت البيوت بالنقوشات والرسومات بالأصابغ مما هو مشاهد .

(١٣٠٤) أخرجه الترمذي (٢٢١٠) وقال :(هذا حديث حسن غريب) و(٢٢١١) بنحوه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(١٣٠٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٧٧) مجمع البحرين .

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٧) : ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن الحارث بن سفيان وهو ثقة .

إن من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش ، ويؤتمن الخائن ، ويخون الأمين ، وتظهر ثياب يلبسها نساء كاسيات عاريات ، يعلو التحوت الوعول » .

أكذلك يا عبد الله بن مسعود ؛ سمعته من حبي ؟

قال : نعم وربِّ الكعبة .

قلنا : وما التحوت ؟ قال : فسول الرجال ، وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحيهم ، والوعول أهل البيوت الصالحة .

(١٠٧٦) إخباره ﷺ عن خدمة الشيوخ الصبيان

١٣٠٦ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة ، وحتى تتخذ المساجد طرقًا ، فلا يسجد لله فيها ، وحتى يبعث الغلام الشيخ بريدا بين الأفقين ، وحتى يبلغ التاجر بين الأفقين فلا يجد ربحًا** » .

١٣٠٧ - عن عبد الله بن مسعود قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن من أشراط الساعة أن يمر(*) الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين ، وأن لا يسلم الرجل إلّا على من**

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٩٠) ح (٨٦٤٤) وقال : (هذا حديث رواته كلهم مدنيون ، ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح) ، ووافقه الذهبي .

(١٣٠٦) أخرجه الطبراني (٩٤١١) .

وأخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٧٩٢) .

ولفظه : « أن يمر الشاب الشيخ لفقره »(**) .

(١٣٠٧) أخرجه ابن خزيمة (١٣٢٦) ،

والطبراني في الكبير (٩/ ٢٩٦) ح (٩٤٨٩) : قال الألباني : إسناده ضعيف لكن له أو لغالبه طرق أخرىٰ .

(*) قوله : أن يمر هكذا في النسخة والمعنى أن يأمر .

يعرف، وأن يرد الصبي الشيخ»(*).

(١٠٧٧) ما جاء في تعيير المسلم بإيمانه

١٣٠٨ - عن كعب - رضي الله عنه - قال:

ليأتين على الناس زمان يُعير المؤمن بإيمانه، كما يعير الفاجر بفجوره، حتى يقال للرجل: إنك مؤمن فقيه.

(١٠٧٨) ما جاء في التنصير بسبب الفقر

١٣٠٩ - عن أبي الجلد جيلان قال:

ليصيبن أهل الإسلام البلاء والناس حولهم يرتعون، حتى إن المسلم ليرجع يهوديًا أو نصرانيًا من الجهد.

١٣٠٨ - التعليق:

ظهر مصداق هذا في زماننا هذا الذي يسمى بعض الفسقة المؤمن بالرجعي والمتزمت والإرهابي ونحو هذه من الألقاب.

١٣٠٩ - التعليق:

قد ظهر مصداق ذلك في زمننا هذا، وقامت الجماعات التنصيرية باستغلال الفقر والمجاعة والجهل الموجود في بعض بلاد إفريقيا المسلمة، فقاموا بتنصيرهم مقابل الطعام والدواء، وترصد الكنيسة ملايين الدولارات لدعم نشاط جماعات التنصير مستغلين الفقر والجهد والجهل الذي أصاب المسلمين في تلك البلاد وغيرها.

(*) قوله: يرد الصبي الشيخ: أي يجعله رسولًا في حوائجه.

(١٣٠٨) أخرجه نعيم بن حماد المروزي في (الفتن) (١/ ٤٥) ح (٦١).

(١٣٠٩) أخرجه نعيم بن حماد المروزي (١/ ٤١) ح (٤٨) في كتاب الفتن.

(١٠٧٩) إخباره ﷺ عن تقديم النساء في المخاطبة

١٣١٠ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

حج النبي ﷺ حجة الوداع ثم أخذ بحلقة باب الكعبة ، فقال : **« أيها الناس ؛ ألا أخبركم بأشراط الساعة ؟ »**

فقام إليه سلمان - رضي الله عنه - فقال : أخبرنا فداك أبي وأمي يا رسول الله .

قال : **« إن من أشراط الساعة إضاعة الصلاة ، والميل مع الهوى ، وتعظيم رب المال ....»** . إلى أن قال .

« ويخطب على المنابر الصبيان ، وتكون المخاطبة للنساء » .

١٣١٠ - التعليق :

قد ظهر مصداق ذلك في زماننا هذا لا سيما في الحفلات ، وعند أهل الإذاعات ، فإنهم يقدمون النساء على الرجال في المخاطبة مثل قولهم : سيداتي سادتي ونحو ذلك ، بل ويفعلون ذلك في دورات المياه العامة فيفضلون النساء ويسيدوهن دون الرجال ، فيكتبون عليها للسيدات وللرجال ، والأولى أن يقولوا : للنساء وللرجال أو للسيدات وللسادة .

(١٣١٠) أخرجه ابن مردويه .

والقاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا في كتابه « الأنيس والجليس » .

كذا في إتحاف الجماعة للشيخ حمود التويجري (٢/ ٢١ - ٢٥٠) وقال : هذا حديث ضعيف ، وفي بعض سياقه نكارة ولبعضه شواهد ، وقد ظهر مصداق بعض ما ذكر فيه .

(١٠٨٠) إخباره ﷺ عن إتخاذ أمته القوانين الوضعية دستورًا والإعراض عن تحكيم الشرع

١٣١١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال: **«من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ويفتح القول، ويخزن العمل، ويقرأ في القوم المثناة ليس فيهم أحد ينكرها»**.

قيل: وما المثناة؟

قال: **«ما اكتتبت سوى كتاب الله - عز وجل -»**.

١٣١١ - التعليق:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في كتابه «غريب الحديث» (٤/ ٢٨٢): سألت رجلًا من أهل العلم بالكتب الأولى قد عرفها وقرأها عن المثناة؟ فقال: إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل بعد موسى وضعوا كتابًا فيما بينهم، على ما أرادوا من غير كتاب الله تعالى، فسموه المثناة، كأنه يعنى أحلوا فيه ما شاءُوا، وحرموا فيه ما شاءُوا على خلاف كتاب الله - تبارك وتعالى -.

قال محرره: قد ظهر مصداق ذلك في زمننا هذا فاتخذت الدول دستورًا لها من غير كتاب الله - عز وجل - واتخذت المباديء الاشتراكية، والشيوعية، والرأسمالية الغربية منهاجًا لها، واحتكموا إلى القوانين الوضعية.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١٣١١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٧) رقم: (٨٦٦٠، ٨٦٦١) وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي، والطبراني

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٩): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(١٠٨١) إخباره ﷺ عن العزبة

١٣١٢ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**سيأتي على الناس زمان تحل فيه العُزْبَةُ، ولا يسلم لذي دين دينه، إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق، أو من جحر إلى جحر، كالطائر يفر بفراخه، وكالثعلب بأشباله**».

(١٠٨٢) ما جاء في زمان يطلق الرجل زوجته ثم يجحد طلاقها

١٣١٣ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

أن النبي ﷺ قال: «**إن من أشراط الساعة**» (وذكر الحديث) وفيه:

«**إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا**»

قلت: (١) أبا عبد الرحمن! وهم مسلمون؟

قال: نعم. قلت أبا عبد الرحمن! والقرآن بين ظهرانيهم؟ قال: نعم.

(١٣١٢) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٧٧٣) ح رقم (٧٧٤)،

وذكره الحافظ في المطالب (٤/ ٢٧٥) وعزاه للحارث،

وقال البوصيرى في المجردة: رواه الحارث عن عبد الرحيم بن واقد وهو ضعيف، وله شاهد من حديث حذيفة، وقد تقدم في أول النكاح،

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١١٨).

(١٣١٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٩٠) مجمع البحرين.

قال الهيثمي (٨/ ٧): وفيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف،

وأخرجه ابن عدي (٣/ ١٠٣٣).

(١) القائل هو عتى السعدي أحد رواة الحديث.

قلت : أبا عبد الرحمن ! وأنى ذلك ؟

قال : يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة ثم يجحدها طلاقها ، فيقيم على فرجها فهما زانيان ما أقاما .

(١٠٨٣) إخباره ﷺ عن فشو الزنا

١٣١٤ - عن أنس بن مالك قال :

ألا أحدثكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه : « **إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويفشو الزنى ، ويشرب الخمر** » .

١٣١٤ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهر الزنا وانتشر ، وأصبح له أندية وبيوت خاصة للدعارة في كثير من بلاد العالم ، وفي بعض الدول الإسلامية ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله .

قال القرطبي في التذكرة (ص ٦١٢) وأما ظهور الزنا فذلك مشهور في كثير من الديار المصرية .

وقال صاحب (الإذاعة) : وهذه الشنيعة أكثر ما تكون في بيوت الملوك والرؤساء ، حتى إن في بيوتهم يرون النكاح منكرًا والسفاح معروفًا ، زعمًا منهم أن في ذلك كسر شوكة الإماره ، ونقص شأن الرياسة فتدخل النساء عليهم بغير عقد شرعي .

(١٣١٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨١) ، ومسلم (٢٦٧١) .

(١٠٨٤) إخباره ﷺ عن اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء

١٣١٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: « **والذي بعثني بالحق، لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف** ».

قالوا: ومتى ذلك يا نبي الله؟ بأبي أنت وأمي!

قال: « **إذا رأيت النساء قد ركبن السروج، وكثرت القينات، وشهد شهادات الزور، وشرب المسلمون في آنية أهل الشرك: الذهب، والفضة، واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فاستدفروا واستعدوا** »

وقال: هكذا بيده وستر وجهه.

١٣١٦ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: « **إذا استحلت أمتي ستًّا فالدمار عليهم، إذا ظهر فيهم التلاعن، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء** ».

(١٣١٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨٣) ح (٨٣٤٩)، والطبراني في الأوسط (٤٤٨٥) مجمع البحرين.

(١٣١٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (الـ ٦٠) مجمع البحرين (٤٤٨٢).

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣١): وفيه عباد بن كثير الرملي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه جماعة.

١٢٧٩

١٣١٧ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-

عن النبي ﷺ قال: «إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء».

١٣١٧ - التعليق:

قد ظهر في زمننا هذا، في بلاد الإفرنج، حيث توجد جماعات يتم بينهم هذا التزاوج المنافي للفطرة، وهم يسعون الآن إلى إفساد المسلمين ونشر ذلك بينهم، حيث سيعقد في مصر مؤتمر الإسكان في الشهر القادم، هو ربيع الثاني الموافق سبتمر هذا العام ٩٤م ومن أهدافة لكي تقل الزيادة السكانية المستمرة - أن يسمح بهذا الأمر المنافي للديانات السماوية والأخلاق الإنسانية ومن أهدافهم الخبيثه أيضًا أن تعطى الحرية للمرأة، وأن يباح الإجهاض والانحلال الخلقي، ولا حول ولا قوة إلا بالله من مؤتمر خبيث كهذا، يعقد في معقل من معاقل الإسلام.

(١٣١٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٢٨) ح (١٠٥٥٦) ضمن حديث طويل والأوسط (٤٤٩٠) مجمع البحرين.

(١٠٨٥) إخباره ﷺ عن كثرة أولاد الزنى

١٣١٨ - عن ميمونة زوج النبي ﷺ -رضي الله عنها- قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنى ، فإذا فشا فيهم ولد الزنى ، فيوشك أن يعمهم الله -عز وجل- بعقاب** » .

١٣١٩ - عن معاذ بن أنس الجهني -رضي الله عنه-

أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تزال الأمة على الشريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض العلم ، ويكثر فيهم ولد الحنث ...** » .

١٣١٨ ، ١٣١٩ - التعليق :

وهذا موجود في زماننا هذا والملاجيء ، والجمعيات الخيرية مليئة بهم ، وهم لا ذنب لهم في ما اقترفه أهلوهم وليس هذا فحسب ، بل كما جاء في حديث آخر يفسر كثرة أولاد الزنى بأن الرجل يطلق زوجته ، ثم ينام معها كأن شيئًا لم يكن ، فهما زانيان ما أقاما .

أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن مسعود كما في مجمع البحرين (٤٤٩٠) .

(١٣١٨) أخرجه أحمد (١٦/ ٧١) الفتح الرباني ، المسند (٦/ ٣٣٣) وأبو يعلى (١/ ٣٢٩) والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٣)

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٥٧) : فيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن معين ، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع فالحديث صحيح أو حسن .

(١٣١٩) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩)

والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٩٥) وقد تقدم الحديث بتمامه .

(١٠٨٦) إخباره ﷺ عن التغاير على الغلمان

١٣٢٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يتغايروا على الغلام، كما يتغايرون على المرأة**».

١٣٢١ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من أشراط الساعة ...**» (فذكر الحديث وفيه) «**ويغار على الغلمان كما يُغار على الجارية البكر**».

(١٣٢٠) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧٥٤٣).

(١٣٢١) أخرجه ابن مردويه[١]

والقاضي أبو الفرج في كتابه «الجليس والأنيس» وزاد فيه ويخطب الغلام، كما تخطب المرأة، ويهيأ كما تهيأ المرأة،... ويكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء.

(١) انظر الإشاعة لأشراط الساعة (ص ٧٨) للسيد الشريف محمد البرزنجي

إتحاف الجماعة للشيخ عبد الله التويجري (٢/ ص ٢٢).

(١٠٨٧) إخباره ﷺ عن الإجهاض

١٣٢٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال :

« لتؤخذن المرأة فليبقرنَّ بطنها ، ثم ليؤخذنَّ ما في الرحم ، فلينبذنَّ مخافة الولد » .

(١٠٨٨) إخباره ﷺ عن تزوج النبطيات على المعيشة

١٣٢٣ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال : **« لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حرائين ، وحتى يعمد الرجل إلى النبطية فيتزوجها على معيشته ، ويترك بنت عمه لا ينظر إليها » .**

١٣٢٣ - التعليق :

قال البرزنجي في أشراط الساعة (ص ٧٤) : معناه يتزوج الدنية الأصل لغناها ، ويترك بنت الأصيلة لفقرها .

(١٣٢٢) أخرجه ابن أبي شيبة .

(١٣٢٣) أخرجه الطبراني (٨/ ٢٤٦) ح (٧٩٦٤)

قال في المجمع : (وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك) قال الحافظ في التقريب : متروك الحديث وكان صالحا في نفسه

(١٠٨٩) إخباره ﷺ عن قوم تحيتهم التلاعن

١٣٢٤ - عن معاذ بن أنس الجهني ،

عن رسول الله ﷺ ، قال : « **لا تزال الأمة على الشريعة ، ما لم يظهر فيها ثلاث . ما لم يقبض العلم ، ويكثر فيهم ولد الحنث ، ويظهر فيهم الصقارون** » .

قال : وما الصقارون يا رسول الله ؟

قال : « **نشء يكون في آخر الزمان تحيتهم بينهم التلاعن** » .

١٣٢٤ - التعليق :

هذا النشء موجود في زماننا هذا ، وتجدهم إذا تلاقوا ، كانت تحيتهم فيما بينهم التلاعن .

قال البرزنجي في أشراط الساعة (ص ٧٤) : وهذا كثير في الفلاحين والبقالين والسفلة ، فيبدأ أحدهم بشتم صاحبه عند التلاقي قبل السلام .

قال ابن الأثير : السقار (والصقار) : اللعان لمن لا يستحق اللعن ، سمي بذلك ؛ لأنه يضرب الناس بلسانه ، ومن الصقر وهو ضربك الصخرة بالصاقور وهو المعول .

(١٣٢٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩) ،

والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٩٥) .

قال الهيثمي في المجمع (١/ ٢٠٢) : وفيه ابن لهيعة وزبان وكلاهما ضعيف وقد وثقا .

والحاكم (٤/ ٤٩١) ح رقم (٨٣٧١) وقال : (صحيح على شرط الشيخين) وقال الذهبي : منكر ، وزبان لم نجد رجاله

(١٠٩٠) إخباره ﷺ عن طغيان النساء وفسق الفتيان

١٣٢٥ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: **«كيف بكم إذا فسق شبابكم، وطغى نساؤكم؟»**.

قالوا: يا رسول الله؛ إن ذلك لكائن؟

قال: «وشر من ذلك سيكون، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا».

١٣٢٥ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فهذا حاصل في هذا الزمان وقبله فقسق الشباب وإنحرف وكثر منهم مدمنين على المخدرات والمسكرات والملهبات أما طغيان النساء فهو مشاهد حيث رمى الكثيرات منهن الحجاب ونافسن الرجال في الأعمال ويطالبن بالمساواة مع الرجل.

(١٣٢٥) أخرجه أبو يعلى (١١/ ٣٠٤)،
والطبراني في الأوسط (٤٤٠١) مجمع البحرين،
ومن حديث ابن عباس الحميري عن أبيه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير.

(١٠٩١) إخباره ﷺ عن فتنة النساء

١٣٢٦ - عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما -

عن النبي ﷺ قال: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**».

(١٠٩٢) إخباره ﷺ عن عزوف الناس عن الأذان

١٣٢٧ - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم**».

(١٠٩٣) إخباره ﷺ عن قلة من يصلح للإمامة

١٣٢٨ - عن سلامة بنت الحر أخت خرشة بن الحر الفزاري - رضي الله عنها - قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إمامًا يصلي بهم**».

(١٣٢٦) أخرجه البخاري (٩/ ١٣٧) فتح الباري،
ومسلم (٢٧٤٠، ٢٧٤١).

(١٣٢٧) رواه ابن أبي حاتم،
كذا في إتحاف الجماعة لشيخ حمود بن عبد الله التويجري.

(١٣٢٨) أخرجه أحمد (٦/ ٣٨١)،
وأبو داود (٥٨١)،
وابن، ماجة (٩٨٢)، =

(١٠٩٤) إخباره ﷺ عن النشء المترفين

١٣٢٩ - عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت :

قال رسول الله ﷺ : « **شرار أمتي الذين غذوا بالنعم ، الذين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون في الكلام** » .

(١٠٩٥) إخباره ﷺ عن زمان لا يسلم لذي دين دينه

١٣٣٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه ، إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق ، ومن جحر إلى جحر ، فإذا كان ذلك الزمان ، لم تنل المعيشة إلّا بسخط الله ، فإذا كان ذلك كذلك ، كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده ، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد ، كان هلاكه على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان ، كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران** » .

قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ؟!

قال : « **يعيرونه لضيق المعيشة ، فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه** » .

= والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١٢٩) ، والحديث ضعفه السيوطي في الجامع الصغير ، وكذا الألباني .

(١٣٢٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « الغيبة والنميمة » ح (١٠) ورجاله ثقات .

(١٣٣٠) أخرجه البيهقي في كتاب الزهد ص ٢١٤ ح (٤٣٦)

ومن حديث عبد الله بن مسعود .

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس بنحوه (٨٦٩٧) . =

(١٠٩٦) إخباره ﷺ عن تعلم الكافرين القرآن ليجادلوا به المؤمنين

١٣٣١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن رسول الله ﷺ قال: « **سيأتي على أمتي زمان تكثر فيه القراء، وتقل الفقهاء، ويقبض العلم، ويكثر الهرج** ».

قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟

قال: « **القتل بينكم، ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول** ».

١٣٣١ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد تعلم بعض الكافرين كالمستشرقين ونحوهم القرآن الكريم، وتعاليم الدين الحنيف، فقط لكي يشككوا المسلمين في دينهم ويجادلوهم به، وقد اعترف بعض من أسلم من النصارى أنه كان يستدل بالآيات القرآنيه والأحاديث النبويه أكثر من بعض المسلمين الذين كان يجادلهم.

= والحارث في مسنده (٧٧٤) بغية الباحث.

(١٣٣١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠٤) ح (٨٤١٢) وقال: (صحيح الإسناد).

ووافقه الذهبي. وأخرجه الطبراني في الأوسط بنحوه (٣١٩/٣) ح (٣٢٧٧) مجمع البحرين (٢٧٣).

(١٠٩٧) إخباره ﷺ عن بقاء نسله إلى يوم القيامة

١٣٣٢ - عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لا يتفرقا حتى يردوا على الحوض».**

١٣٣٢ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فالذين ينتسبون إلى بيت النبوة الطاهر الشريف يزيدون أضعافًا مضاعفة على الذين ينتسبون إلى قبيلتين كاملتين من الأنصار وهم: مثلًا الأوس، والخزرج.

(١٣٣٢) أخرجه أحمد (٢٢/ ١٠٤) الفتح الرباني.

(١٠٩٨) إشارته ﷺ إلى فتنة خلق القرآن وزمان ذلك

١٣٣٣ - عن العباس - رضي الله عنه - قال:

كنت عند النبي ﷺ ذات ليلةٍ فقال: «**انظر، هل ترى في السماء نجمًا؟**»

قال: قلت: نعم، قال: «**ما ترىٰ؟**»

قال: قلت: أرىٰ الثريا.

قال: «**أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتنة**».

١٣٣٣ - التعليق:

في هذا الحديث معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ وقد تحققتا.

(**الأولى**): إشارته إلى حدوث فتنة خلق القرآن، وقد حدث ذلك كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ.

(**الثانيه**): إخباره عن حدوث ذلك في زمن الخلافة العباسية، في خلافة اثنين من خلفاء العباس.

وقد تحقق ذلك، والخليفتان هما: المأمون والمعتصم، وقد دعوا الناس إلى القول

(١٣٣٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٩)، قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٧٨٦): إسناده صحيح.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٢٦)،
والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٩٦- ٩٧)،
والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٨).
وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٨٩): رواه أحمد والطبراني، وفيه أبو ميسرة مولى العباس، ولم أعرفه إلا في ترجمة أبي قبيل، وبقية رجاله ثقات.

(١٠٩٩) إخباره ﷺ عن عزوف الناس عن ركوب الإبل

١٣٣٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: **«والله لينزلنَّ ابن مريم حكمًا عادلًا، فليكسِّرنَّ الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعنَّ الجزية، ولتتركن القلاصُ[1]، فلا يسعى عليها، ولتذهبنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعوُن إلى المال فلا يقبله أحد».**

(١١٠٠) إخباره ﷺ عن أناس يقولون: إنما الإيمان باللسان وإن خالفه العمل

١٣٣٥ - عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال:

إني لأعلم أهل دينين من أمة محمد ﷺ في النار، قوم يقولون: إن كان أولنا ضلّالًا، ما بال خمس صلوات في اليوم والليلة، إنما هو صلاتان العصر والفجر.

وقوم يقولون: إنما الإيمان كلام، وإن زنىٰ وإن قتل.

بخلق القرآن، ولم تنته الفتنة إلّا بعد موت المعتصم، وتولى الخلافة أخوه المتوكل.

١٣٣٤ - التعليق:

هذا قسم من النبي ﷺ أنه ستترك الإبل فلا يسعى عليها، وهذا مشاهد الآن للاستغناء بالسيارات، والقطارات، والطائرات، وغيرها من وسائل النقل الحديثة.

(١٣٣٤) أخرجه مسلم (١/ ١٣٦) رقم: (١٥٥).

(١) القلاص: جمع قلوص، وهي من أشرف الإبل.

(١٣٣٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٥) ح (٨٢٩٤) وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي.

(١١٠١) إخباره ﷺ عن المتكلفين في قراءة التجويد

١٣٣٦ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن ، وفينا الأعرابي والعجمي فقال : « **اقرؤوا فكل حسن ، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح ، يتعجلونه ولا يتأجلونه** » .

١٣٣٧ - عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال :

اقرأ الناس لهذا القرآن المنافقُ ، لا يذر منه ألفًا ولا واوًا ، يلفه بلسانه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها .

١٣٣٧ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهر في زماننا هذا أناس يتكلفون في القراءة ، ويتعمقون ويتنطعون في إخراج الحروف ، فترى بعضهم وهو في قراءته المتكلفة منتفخ الأوداج محمر الوجه ....

(١٣٣٦) أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٧) ، وإسناده حسن ،
وأبو داود (٨٣٠) وإسناده حسن صحيح على شرط مسلم ،
ومن حديث سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه -
أخرجه أبو داود (٨٣١) ،
وابن حبان (١٧٨٦ ، ١٧٨٧) موارد الظمآن ،
ومن حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -
أخرجه أحمد (٣/ ١٤٦/ ١٥٥) .
وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (٢٥٩) .

(١٣٣٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٣٦٤) ح (٥٩٨٧) ، ورجاله ثقات ،
وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه من حديث حذيفة .

(١١٠٢) إخباره ﷺ عن قلة الأرباح

١٣٣٨ - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وحتى يخرج الرجل بماله إلى أطراف الأرض، فيرجع فيقول: لم أربح شيئًا**».

١٣٣٨ - التعليق:

إن قلة الأرباح لها أسباب كثيرة وكلها قد اجتمعت في زمننا هذا منها كثرة الأسواق وتقاربها وسهولة الإتصالات بين شتى أقطار الأرض مما يسهل الشراء فنتج كثرة العرض عن الطلب والحاجة، وكثيرًا ما نسمع عن إفلاس وإقفال شركات كبرى وعالمية.

(١٣٣٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣) ح (٨٣٧٨).

(١١٠٣) إخباره ﷺ عن كثرة المتسولين في آخر الزمان

١٣٣٩ - عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال :

إنكم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ، قليل سؤاله ، كثيرٍ معطوه ، العمل فيه قائد للهوى .

وسيأتي من بعدكم زمان قليلٌ فقهاؤه ، كثيرٌ خطباؤه ، كثيرٌ سؤَاله ، قليلٌ معطوه .

الهوى فيه قائد للعمل . اعلموا أن حسن الهدى في آخر الزمان خير من بعض العمل .

١٣٣٩ - التعليق :

قد ظهر مصداق قول رسول الله ﷺ في زماننا وكثر التسول ،

واتخذ مهنة لكثير من الناس ، ونحن نعايش هذا الزمن الذي كثر سؤّاله من الشيوخ ، والشباب ، والنساء ، وحتى الأطفال .

(١٣٣٩) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد (٧٩٢) .

قال الحافظ : سنده صحيح ، ومثله لا يقال من قبل الرأي ، ومن حديث حكيم بن حزام مرفوعًا .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٩٧) ح (٣١١١) .

قال الهيثمي في المجمع (١/ ١٣٢) : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي ، وهو ثقه إلا أنه قيل فيه : يروي عن الضعفاء ، وهذا من روايته عن صدقة بن خالد ، وهو من رجال الصحيح .

(١١٠٤) إخباره ﷺ عن كثرة الشرط

١٣٤٠ - عن عابس الغفاري - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يتخوف على أمته ست خصال : إمرة الصبيان ، وكثرة الشرط ، والرشوة في الحكم ، وقطيعة الرحم ، واستخفاف بالدم ...

(١١٠٥) إخباره ﷺ عن زمان لا يتبع فيه العليم ولا يستحى من الحليم

١٣٤١ - عن سهل بن سعد - رضي الله عنه -

أن رسول الله ﷺ قال : « **اللهم لا يدركني زمان ، ولا تدركوا زمانًا لا يتبع فيه العليم ، ولا يستحىٰ فيه من الحليم ، قلوبهم قلوب الأعاجم ، وألسنتهم ألسنة العرب** » .

(١٣٤٠) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٤) ،
والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٧) ،
والحارث في مسنده (٢/ ٦٤٠) ح (٦١٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ،
وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٥) : رواه أحمد والبزار ،
والطبراني في الأوسط والكبير ، وفي إسناده أحمد عثمان بن عمير البجلي ، وهو ضعيف ، وأحد إسنادي الكبير ، ورجاله رجال صحيح .
(١٣٤١) أخرجه أحمد في المسند (٢٤/ ٣٣) الفتح الرباني ،
ومن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -
أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٥) ح (٨٥٥٧) ،
وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .
ومن حديث على - رضي الله عنه - .
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨٦٨١) .

(١١٠٦) إخباره ﷺ عن أناس يجعلون حقه لشرار أمته

١٣٤٢ - عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يُجعل كتاب الله عارًا، ويكون الإسلام غريبًا** .....» الحديث وفيه «**ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي، فمن صدقهم بذلك ورضي به، لم يرح رائحة الجنة**».

١٣٤٢ - التعليق:

قد ظهر مصداق هذا الحديث في زماننا، فكان بعض المنافقين من الخطباء والكتاب، يجعلون حق النبي ﷺ للفجرة الطغاة من الرؤساء، فيصفون بعضهم بأنه رسول السلام، ويجعلون عهد بعضهم وقوانينه نيته خيرًا من عهد النبي ﷺ وشريعته ... إلى غير ذلك من أنواع الكذب الذي يصفون به الطغاة ويتقربون به إليهم.

(١٣٤٢) أخرجه ابن أبي الدنيا.

وذكره في الكنز، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا، والطبراني وأبي نصر السجزي في الإنابة، وابن عساكر، وقال: لا بأس بسنده (٣٨٥٧٧).

(١١٠٧) إخباره ﷺ عن زمان قلوب الناس كقلوب الأعاجم

١٣٤٣ - عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ليأتينَّ على الناس زمان قلوبهم قلوب العجم**».

قلت: وما قلوب العجم؟

قال: «**حب الدنيا، سنتهم سنة الأعراب، ما أتاهم من رزق جعلوه في الحيوان، يرون الجهاد ضررًا والزكاة مغرمًا**».

(١١٠٨) إخباره ﷺ عن ذئاب البشر

١٣٤٤ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يأتي على الناس زمان هم ذئاب، فمن لم يكن ذئبًا، أكلته الذئاب**».

(١٣٤٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٣٦).

(١٣٤٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٠٧، ٤٣٩٩) مجمع البحرين والديلمي في مسند الفردوس (٨٦٩٥).

(١١٠٩) إخباره ﷺ عن الذين يختلون الدنيا بالدين

١٣٤٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله: أبي تغترون، أم عليّ تجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا**».

١٣٤٥ - التعليق:

قوله: يختلون الدنيا بالدين أى يطلبون الدنيا بعمل الآخرة. والختل: الخداع.

وقد ظهر مصداق ذلك، كما في حال الذين اتخذوا الدين وسيلة للتكسب. وجمع الأموال، مثل: القراء الفسقة، والقضاة الخونة، والمشعوذين، وأهل البدع الذين يتخدون الدين وسيلة للكسب.

وأخرج الدارمي في سننه (١٨٩)، والحاكم في مستدركه وصححه (٤/ ٥١٤) من حديث ابن مسعود «والتمست الدنيا بعمل الآخرة».

وانظر تفسير ابن كثير في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحيوٰةِ الدُّنْيا، وَيَشْهِدُ الله عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلدُّ الخِصَامِ**﴾

(١٣٤٥) أخرجه الترمذي (٢٤٠٤)،

ومن حديث ابن عمر

أخرجه الترمذي بنحوه (٢٤٠٥) وقال: (هذا حديث حسن غريب).

(١١١٠) إخباره ﷺ عن نساء يصلين وهن حيض

١٣٤٦ - عن حذيفة - رضي الله عنه - قال :

أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، ولتنقضن عرىٰ الإسلام عروة عروة ، وليصلين النساء وهن حيّض ، ولتسلكن طريق من كان قبلك حذو القذة بالقذة ، وحذو النعل بالنعل ، لا تخطئون طريقهم ، ولا يخطأنكم ، حتى تبقىٰ فرقتان من فرق كثيرة ، فنقول إحداهما : ما بال الصلوات الخمس ! لقد ضل من كان قبلنا ، إنما قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ لا تصلوا إلَا ثلاثًا ، وتقول الأخرىٰ : إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة ، ما فينا كافر ، ولا منافق ، حق على الله أن يحشرهما مع الدجال .

١٣٤٦ - التعليق :

هذا الحديث وإن كان موقوفًا فله حكم الرفع ، فمثله لا يقال بالرأي ، وقد حصل هذا في زماننا وهو مما سمعته وشاهدته في صور منها :

١ - بعض النساء أخذن بفتوىٰ من قال يجوز للحائض أن تطوف للإفاضة للضرورة ... فطفن وهن حُيَّضٌ ، ثم صلين تبعًا له ركعتي الطواف .

٢ - تكرر على مسامعي أكثر من مرة ، ما يفعله بعض الفتيات عندما يأتيهن الحيض ، فيمنعهن الخجل من إخبار أهلهن ، فيطفن ويصلين وهن حُيَّض ، ثم يسألن بعد ذلك عن الحكم .

٣ - كثير من النساء يتعاطين أدوية وموانع لدم الحيض ، فتضطرب عادتهن ، ثم لا يميزن الحيض من الاستحاضة ؛ لاختلاطه عليهن .

(١٣٤٦) أخرجه الحاكم (٤/ ٥١٦) ح رقم (٨٤٤٨) وقال : (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي .

(١١١١) إخباره ﷺ عن الشحّ

١٣٤٧ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :

قال رسول الله ﷺ : « **يتقارب الزمان ، ويُقبض العلم ، وتظهر الفتن ، ويُلقى الشح ، ويكثر الهرج** » .

قالوا : وما الهرج ؟ قال : « القتل » .

١٣٤٧ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهر الشح ، وزاد في قلوب الناس ؛ إلّا من رحم الله - ليس الشح بالمال فحسب ، بل كل فرد قد شح وبخل بما عنده ، فالعالم بعلمه ، حتى أن بعض أهل العلم إذا ألَّف كتابًا أو رسالة ، منع طبع رسالته أو نشرها إلا بموافقته ، وليس هذا فحسب ، بل إن بعضهم يزيد فيهدد ويتوعد أنه لا يجوز حتى الاقتباس من الكتاب ، أو تصويره إلّا بإذن خطي منه ...

وكذا بخل الصانع بصنعته ، فلا يحب أحدًا أن يتقن صنعته ، وبخل الغني بماله وهكذا .

قال في عون المعبود (١١/ ٣٣٣) .

(يلقى الشح) في قلوب أهله على اختلاف أحوالهم ، حتى يبخل العالم بعلمه ، والصانع بصنعته ، والغني بماله ، وليس المراد أصل الشح ؛ لأنه موجود في جبلة الإنسان إلّا من حفظه الله ، ولذا قال تعالى : ﴿ **وَمَن يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ** ﴾ .

(١٣٤٧) أخرجه البخاري (١/ ١٨٢) ح رقم (٨٥) و (١٠٣٦، ١٤١٢، ١٠) ، ومسلم (٤/ ٢٠٥٧) ح (٢٦٧٢) واللفظ له .

(١١١٢) إخباره ﷺ عن قتل العلماء

١٣٤٨ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«يأتي على الناس زمان، يقتل فيه العلماء، كما تقتل الكلاب، فياليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا» (١)

(١١١٣) إخباره ﷺ عن دعاة الضلالة

١٣٤٩ - عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال:

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله؛ إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: **«نعم»**.

فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟

قال: **«نعم، وفيه دخن»**.

قلت: وما دخنه؟

قال: **«قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»**.

(١٣٤٨) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٨٦٧١)، وذكره في الكنز (١١/ ١٩٢) ح (٣١١٨٢).

(١) قوله تحامقوا: أي تكلفوا الحماقة.

(١٣٤٩) أخرجه البخاري (٦/ ٦١٥)، ومسلم (١٨٤٧).

فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر؟

قال : « **نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها** » .

فقلت : يا رسول الله ؛ صفهم لنا .

قال : « **نعم ، قوم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا** » .

قلت : يا رسول الله ؛ فما ترى إن أدركني ذلك؟

قال : « **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ...** » .

(١١١٤) إخباره ﷺ عن القضاة الخونة والفقهاء الكذبة

١٣٥٠ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ، ووزراء فسقة ، وقضاة خونة ، وفقهاء كذبة ، فمن أدرك ذلك الزمان منكم ، فلا يكونن لهم جابيًا ، ولا عريفًا ، ولاشرطيًا** » .

(١٣٥٠) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٢٠٤) ،
والخطيب في التاريخ (١٠/ ٢٨٤- ١٢/ ٦٣) ،
وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣٣) : في إسناده داود بن سليمان الخراساني
قال الطبراني : لا بأس به ، وقال الأزدي : ضعيف جدًا .
ومعاوية بن الهيثم لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(١١١٥) إخباره ﷺ عن ظهور عباد جهال وقراء فسقة

١٣٥١ - عن أنس - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان عباد جهال، وقراء فسقة**».

(١١١٦) إخباره ﷺ عن تصنع الزهد والورع

١٣٥٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية، والورع تصنعًا**».

(١٣٥١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣١٥).
وسكت عليه، وتعقبه الذهبي فقال: يوسف هالك.
وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٦١)،
وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٣١)،
والديلمي في مسند الفردوس (٨٧١٧).

(١٣٥٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٧٥٥٧)،
وأبو نعيم في الحلية كما في الجامع الصغير للسيوطي (٩٨٥٦)
ورمز له السيوطي بالضعف.

(١١١٧) إخباره ﷺ عن تقديم الصبيان للخطبة على المنابر

١٣٥٣ - عن عوف بن مالك الأشجعي -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنت يا عوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وسائرهن في النار؟»**.

قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟.

قال: **«إذا كثرت الشرط، وملكت الإماء، وقعدت الحملان على المنابر ...»**.

(١١١٨) إشارته ﷺ إلى المذياع والجرائد والمجلات ونحوها

١٣٥٤ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-

١٣٥٣ - التعليق:

لهذا الحديث شاهد من حديث ابن عباس -رضي الله عنه- وقد تقدم ذكره (١١٥٠)، وفيه «إن من أشراط الساعة إضاعة الصلاة، والميل مع الهوى، وتعظيم رب المال ... ويخطب على المنابر الصبيان».

١٣٥٤ - التعليق:

قوله: يفتح القول، وفي رواية يظهر القول، وكذا أخرج الطبراني في الكبير (٧٠/ ٦) والأوسط من حديث سلمان، إذا ظهر القول وسيأتي بتمامه =

(١٣٥٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٥١).

سبق تخريجه انظر حديث رقم (١١٣٨).

(١٣٥٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٩٧) ح (٨٦٦٠) بلفظه (٨٦٦١) بنحوه، وصححه ووافقه الذهبي.

أن رسول الله ﷺ قال: «**من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ويفتح القول، ويخزن العمل، ويقرأ القوم المثناة ليس فيهم أحد ينكرها**».

قيل: وما المثناة؟

قال: «**ما اكتتبت سوى كتاب الله -عزَّ وجلَّ-**».

(١١١٩) إشارته ﷺ إلى الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

١٣٥٥ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-

أن رسول الله ﷺ قال: «**من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ويفتح القول، ويخزن العمل ...**». الحديث.

١٣٥٦ - عن سلمان -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا ظهر القول، وخزن العمل، واختلفت الألسن، وتباغضت القلوب، وقطع كل ذي رحم رحمه؛ فعند ذلك**

= (١٣١١٩) إشارةً إلى المذياع، ومكبرات الصوت، وكذا الجرائد والمجلات التي لها دور كبير في ظهور القول وانتشاره وبثه، والله أعلم.

١٣٥٦ - التعليق:

خزن العمل: هو جمعه وتخزينه، وهو إشارة إلى الكمبيوتر الذي يخزن الجهد والعمل، ثم يكون عند الحاجة تحت الطلب، والله أعلم.

(١٣٥٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٧) ح رقم (٨٦٦٠) بلفظه، و (٨٦٦١) بنحوه وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

(١٣٥٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٦١٧٠) والأوسط (٤٣٩٧) مجمع البحرين. وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٠٩).

لعنهم الله فأصمهم، وأعمى أبصارهم».

(١١٢٠) إخباره ﷺ عن المرجئة

١٣٥٧ - عن حذيفة - رضي الله عنه - قال:

«أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، ولتُنقضَنَّ عرىٰ الإسلام عروة عروة، وليصلِّيَنَّ النساء وهن حُيَّض، ولتسلكُنَّ طريق مَنْ قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل، لا تُخطِئون طريقهم، ولا يُخْطِأنَّكم، حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، فتقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس! لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ**﴾ لا تصلوا إلا ثلاثًا. وتقول الأخرى: إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق.

حق على الله أن يحشرهما مع الدجال.

١٣٥٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية**».

١٣٥٨ - التعليق:

صدق رسول الله ﷺ فقد ظهرت هذه الفرقة، وهي المرجئة، وهي في =

(١٣٥٧) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٦) حديث رقم (٨٤٤٨) وقال: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

وأخرجه بنحوه (٤/ ٤٦٥) حديث رقم (٨٢٩٤) وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي.

(١٣٥٨) أخرجه الترمذي (٢١٤٩) وقال: (هذا حديث غريب حسن صحيح).

(١١٢١) إخباره ﷺ عن منع أهل الذمة أداء الجزية

١٣٥٩ - عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال:

قال رسول الله ﷺ: **«منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم».**

= معتقدها تقول: إن من قتل وسرق وزنا مؤمن كإيمان الملائكة والنبيين. قال سفيان الثوري: (اتقوا أهل الأهواء. قيل له: من هم؟ قال: المرجئة الذين يقولون: إن الإيمان كلام بلا عمل، حتى إنّه عندهم من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ ولم يعمل بما افترض الله عليه - مؤمن مستكمل الإيمان كإيمان جبريل وميكائيل والملائكة أجمعين[١].

١٣٥٩ - التعليق:

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه(*): قال يحيى بن آدم وغيره من أهل العلم: هذا من دلائل النبوة حيث أخبر عما ضربه عمر على أرض العراق من الدراهم والقفزان، وعما ضرب من الخراج بالشام ومصر قبل وجود ذلك، صلوات الله وسلامه عليه.

وقد اختلف الناس في معنى قوله عليه السلام: منعت العراق ... فقيل معناه أنهم يسلمون فيسقط عنهم الخراج ورجحه البيهقي.

وقيل معناه أنهم يرجعون عن الطاعة ولا يؤدون الخراج المضروب عليهم.

---

(١) انظر كتاب عقائد الثلاث وسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني، من علماء القرن السادس الهجري.

(١٣٥٩) أخرجه مسلم (٢٨٩٦).

(*) البداية والنهاية (١٩٦/٦).

باب من رأى من الصحابة في منامه شيئًا يدل على نبوة محمد ﷺ وهذا الباب واسع اقتصرنا منه على ما ذكرناه

(١١٢٢) رؤيا عبد الله بن زيد الأذان

١٣٦٠ – عن عبد الله بن زيد قال :

لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليضرب به للناس لجمع الصلاة ، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسًا ، فقلت : يا عبد الله ؛ أتبيع الناقوس ؟ فقال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ فقلت : بلى . فقال : تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله حي على الصلاة ، حي علي الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال : وتقول إذا قمت إلى الصلاة : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله . فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال : « إنها لرؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به ، فإنه أندى صوتًا منك » .

(١٣٦٠) أخرجه أبو داود (٤٩٩) ، الدارمي (٢٦٩/١) ، ابن ماجه (٧٠٦) أحمد ٤/٤٣، والترمذي (١٨٩) وقال : حسن صحيح .
وصححه البخاري والنووي والذهبي وغيرهم (نصب الراية ٢٥٩/١ – ٢٦٠) .

(١١٢٣) رؤيا أبي سعيد الخدري ما يدل على ذلك

١٣٦١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

رأيت في المنام كأني أقرأ سورة ص ، فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة والقلم واللوح فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فأمر بالسجود فيها .

١٣٦٢ - عن أبي سعيد الخدري قال :

رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة ، وكأن الشجرة تقرأ (ص) فلما أتت على السجدة سجدت ، فقالت في سجودها : اللهم ؛ اكتب لي بها أجرًا ، وحط عني بها وزرًا ، وأحدث لي بها شكرًا ، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته .

فلما أصبحت غدوت على النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال : سجدت أنت يا أبا سعيد ؟ فقلت : لا . قال : أنت كنت أحق بالسجود من الشجرة ، فقرأ رسول الله ﷺ سورة ص حتى أتى على السجدة فقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها .

(١٣٦١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٠) .

(١٣٦٢) أخرجه البخاري في التاريخ (١/ ١٤٧) .

وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٢٢) ح (١٠٦٤)

والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٩٣) ح (٤٧٨٦)

وهو في المقصد الأعلى رقم (٤١٤) ومجمع البحرين (١١٤٢)

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٨٥) وقال : فيه اليمان بن نصر وهو مجهول .

قلت : ذكره ابن حِبّان في الثقات ، وروى عنه غير واحد من الثقات ، ولا بأس به إن شاء الله .

(١١٢٤) رؤيا المرأة الصالحة ما يدل على ذلك

١٣٦٣ - عن أنس رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ تعجبة الرؤيا الحسنة، فإذا رأى الرجل الذي لا يُعرف سأل عنه فإذا أثنى عليه خيرًا كان أعجب إليه، فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله؛ أتيت وأنا في أهلي فانطلق بي حتى دخلنا الجنة فسمعت وجبة ارتزت لها الجنة، فإذا أنا بفلان، وفلان بن فلان وفلان بن فلان، حتى عدت اثني عشر رجلًا قد جيء بهم تشخب أوداجهم، عليهم ثياب طُلس فقيل لهم: اذهبوا بهم إلى نهر كذا، قال: وقد كان رسول الله ﷺ بعث سرية فخرجوا من ذلك النهر وجوههم كالقمر ليلة البدر، فأُتوا بكراسي من ذهب فيها بُسرة، فأكلوا من بُسرها ما شاءوا قال: وما أعلمه إلا قالت: فلا يعلبونها من شق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله؛ كان من أمرنا كذا وكذا، وكان من أمرنا كذا، واستشهد فلان وفلان، حتى عد اثني عشر رجلًا من أهل السرية. قال رسول الله ﷺ عليّ بالمرأة فجاءت فقال: قصّي رؤياك على هذا، فجاء الرجل فقال: إنه لكما قالت.

(١١٢٥) رؤيا أسعد بن زرارة

١٣٦٤ - عن حزم بن عثمان الأنصاري قال:

قدم أسعد بن زرارة من الشام في أربعين رجلًا من قومه فرأى رؤيا أن آتيًا أتاه فقال:

(١٣٦٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٧/٧).

(١٣٦٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٦/١).

إن نبيًّا يخرج بمكة يا أبا أمامة فاتبعه ، وأية ذلك أنكم تنزلون منزلًا فيصاب أصحابك ، فتنجو أنت وفلان يُطعن في عينه ، فنزلوا منزلًا فبنتهم الطاعون فأصيبوا جميعًا غير أبي أمامة وصاحب له طعن في عينه .

(١١٢٦) رؤية من رأى أبا أمامة تصلي عليه الملائكة لإكثاره من ذكر الله عز وجل

١٣٦٥ – عن سليم بن عامر قال :

جاء رجل إلى أبي أمامة فقال : يا أبا أمامة ؛ إني رأيت في منامي أن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت ، وكلما خرجت ، وكلما قمت ، وكلما جلست .

قال أبو أمامة : اللهم غفرًا . دعونا عنكم ، وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ثم قرأ : **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلًا ، هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور ، وكان بالمؤمنين رحيمًا﴾** .

(١١٢٧) رؤية الطفيل بن عمرو

١٣٦٦ – عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

إن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ؛ هل لك في حصن حصين ومنعة ؟ (قال : حصن كان لدوس في الجاهلية) فأبىٰ ذلك النبي ﷺ للذي ذخر الله للأنصار ، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة

(١٣٦٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٥/٧) .

(١٣٦٦) أخرجه مسلم (١١٦) .

١٣١١

هاجر إليه الطفيل بن عمرو، وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا[١] المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص[٢] له فقطع براجمه؛ فشجبت يداه حتى مات.

فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيًّا يديه فقال له: ما صنع بك ربك؟

قال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ.

فقال: مالي أراك مغطيًّا يديك؟

قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت.

فقصها الطُفيل على رسول الله ﷺ **«اللهم وليديه فاغفر»**.

---

(١) اجتووا المدينة: كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم.

(٢) مشاقص: هو سهم فيه نصل عريض.

(١١٢٨) رؤيا رجال في عهد النبي ﷺ أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان

١٣٦٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما :

أن رجالًا من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ : «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر» .

١٣٦٧ - التعليق :

وهذا من دلائل النبوة التي وجدها بعض أصحابه من رؤية أن ليلة القدر هي في السبع الأواخر من رمضان - وفي رواية العشر - تصديقًا لقوله ﷺ : «إن ليلة القدر هي في العشر الأخيرة من رمضان .

(١٣٦٧) أخرجه البخاري (٢٥٦/٤) ح (٢٠١٥) .

ومسلم (١١٦٥) .

(١١٢٩) إخباره عن عدم استطاعة الإنس والجان الإتيان بمثل القرآن

١٣٦٨ - قال الله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا﴾.

١٣٦٨ - التعليق:

هذا بيان لإعجاز القرآن الكريم، وأن البشر لا يستطيعون أن يأتوا بمثله، ولا بعشر سور، بل ولا بسورة من مثله؛ لأن هذا هو كلام الله الخالقِ، الذي لا يشبه كلامه كلام المخلوقين، فإن أنكرتم نبوة محمد ﷺ وأن هذا القرآن وحيٌ من عند الله إلى رسوله عليه الصلاة والسلام، وقلتم هذا ليس كلامَ الله، بل كلام محمد - فأتوا أنتم بسورة من جنس هذا القرآن. قال تعالى: في سورة يونس **﴿أم يقولون افتراه. قل: فأتوا بسورة مثله، وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾** بهذا التحدي خاطب القرآن الكريم - على لسان رسول الله ﷺ - الناس كافة قديمًا وحديثًا، ولم يستطع أهل الجاهلية مع كفرهم وبغيهم وعنادهم أن يواجهوا هذا التحدي.

ونظير هذه الآية قوله تعالى: **﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين * فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾** [سورة البقرة آية ٢٣].

(١٣٦٨) [سورة الإسراء: ٨٨].

إخبار القرآن الكريم عن المغيبات (نبؤات القرآن)

وهي من علامات نبوته ﷺ

وهي المعجزة الدائمة الباقية إلى يوم القيامة ، فمعجزات الأنبياء فلم يشهدها إلا من حضرها ، أما معجزة القرآن فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر أنه سيكون ، أو قد سبق إخبار القرآن به قبل عدة قرون ، وذكر بعض أهل العلم أن في القرآن الكريم ستين ألف معجزة .

(١١٣٠) حفظ القرآن إلى الأبد

١٣٦٩ - قال الله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ .

١٣٦٩ - التعليق :

قد تحقق ما أخبر الله - عز وجل - فحفظ القرآن الكريم من التحريف والزيادة والنقصان ، كما قال تعالى : **﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾** .

وهذا الحفظ لم يتحقق للكتب السماوية السابقة ، كالتوراة والإنجيل التي لم تسلم من التحريف والتغيير ، بل إن اللغة العبرانية لغة التوراة لم تعد تستخدم ، والخالديه لغة المسيح كذلك لم تعد تستخدم في أي من أقطار العالم .

أخرج الحاكم في مستدركه (٢/٣٧٠) حديث رقم ٣٣٠١ عن نافع قال : أطال الحجاج الخطبة ، فوضع ابن عمر رأسه في حجري ، فقال الحجاج : إن ابن الزبير بدل كتاب الله فقعد ابن عمر فقال : لا يستطيع ذاك أنت ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله . فقال الحجاج : لقد أوتيت علمًا إن نفعك .

وقال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي .

(١٣٦٩) [سورة الحجر : ٩] .

(١١٣١) الإخبار عن جمع قراءة القرآن

١٣٧٠ - قال الله تعالى : ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ .

١٣٧٠ - التعليق :

هذا إخبار من الله - عز وجل - بجمع القرآن ، فقد نزل القرآن في أوقات مختلفة ، ثم تولى رب العالمين ترتيبه ، فأخرج الإمام أحمد في مسنده عن عثمان بن العاص ؛ قال : كنت عند رسول الله ﷺ جالسًا إذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض ؛ قال : ثم شخص ببصره ؛ فقال : أتاني جبريل - عليه السلام - فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ .

(١٣٧٠) الفتح الرباني (١٨/١٩٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٥١) : رواه أحمد وإسناده حسن .

(١١٣٢) الإخبار عن حفظ القرآن ويسر ذلك

١٣٧١ - قال الله تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ .

وقال الله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ .

١٣٧١ - التعليق:

تحقق إخبار الله -عز وجل- بوجود حفاظ القرآن الكريم، وقد يسر الله ذلك على أمة رسوله ﷺ فأجادوا القرآن الكريم حفظًا وتلاوة وتفسيرًا. قال ابن كثير في تفسيره: (وفي صحيح مسلم يقول الله تعالى: **إني مبتليك ومبتل بك، ومنزل عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرؤه نائمًا ويقظانًا**) أي لأنه محفوظ في الصدور ميسر على الألسنة مهيمن على القلوب معجز لفظًا ومعنى؛ ولهذا جاء في الكتب المتقدمة في صفة هذه الأمة (أناجيلهم في صدورهم).

(١٣٧١) [سورة العنكبوت: ٤٩]، [سورة القمر: ١٧].

(١١٣٣) إخبار القرآن بهزيمة المشركين يوم بدر

١٣٧٢ - قال الله تعالى: ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر . سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ .

قال الله تعالى: ﴿وإذ يعدكم الله إحدىٰ الطائفتين أنّها لكم﴾ .

قال تعالى: ﴿وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلًا﴾ .

١٣٧٢ - التعليق:

قال الحافظ في الفتح (٦١٩/٨) روى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت: ﴿**سيهزم الجمع ويولون الدبر**﴾ جعلت أقول: أي جمع منهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول ﴿**سيهزم الجمع ويولون الدبر**﴾.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٥٨، ٣٧٣٧) عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم بدر: اللهم؛ إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم؛ إن شئت لم تعبد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك. فخرج وهو يقول ﴿**سيهزم الجمع ويولون الدبر**﴾.

وفي الآية الثانية تحقق أيضًا ما أخبر الله به من رعب للمسلمين إما بالنصر على المشركين أو بالاستيلاء على العير.

عن ابن عباس قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من القتلى قيل له: عليك العير ليس دونها شيء، فناداه العباس، وهو في وثاقه، إنه لا يصلح لك قال: لم؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدك.

(١٣٧٢) [سورة القمر: ٤٤].، [سورة الأنفال ٧].، [سورة المزمل ١١].
أخرجه أحمد (٢٠٢٢) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.
والترمذي (٢٥١/٤/ح) رقم (٣٠٨٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح
والحاكم (٣٥٧/٢) ح (٣٢٠٦) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.
وذكره ابن كثير في التفسير وقال: إسناده جيد.

(١١٣٤) الإخبار عن غلبة الروم على فارس

١٣٧٣ - قال الله تعالى : ﴿الم . غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين ، لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ .

١٣٧٣ - التعليق :

في هذه الآية الكريمة نبؤتان قد تحققتا .

الأولى : الإخبار بانتصار الروم على فارس خلال بضع سنين .

الثانية : الإخبار عن توافق ذلك بنصر من الله للمؤمنين ، وقد كان ذلك تحقق في غزوة بدر ، في نفس الوقت الذى ظهر فيه الروم على الفرس ، ظهر المسلمون على المشركين وقد سبق ذلك بالتفصيل .

(١٣٧٣) [سورة الروم : ١ - ٥] .

(١١٣٥) إخبار القرآن عن أحوال كفار قريش

١٣٧٤ - قال الله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب أليم . ربنا ؛ اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ، أنىٰ لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه وقالوا : معلم مجنون . إنا كاشفوا العذاب قليلًا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ .

١٣٧٤ - التعليق :

قال الزرقاني - رحمه الله - : وفي هذه الآيات - عند التأمل - خمسة تنبؤات .

أولها : الإخبار بما يغشاهم من القحط والجوع ، حتى يرى الرجل بينه وبين السماء كهيئة الدخان .

الثاني : الإخبار بأنهم سيضرعون إلى الله حين تحل بهم هذه الأزمة .

الثالث : الإخبار بأن الله سيكشف عنهم ذلك العذاب قليلًا .

الرابع : الإخبار بإنهم سيعودون إلى كفرهم وعتوهم .

الخامس : الإخبار بإن الله سينتقم منهم يوم البطشة وهو يوم بدر .

ولقد حقق الله ذلك كله ما انخرم منه ولا نبوءة واحدة فأصيبوا بالقحط حتى أكلوا العظام ، وجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من شدة جوعه وجهده ، ثم قالوا متضرعين **﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾** ثم كشف الله عنهم العذاب قليلًا ، ثم عادوا إلى كفرهم وعتوهم ، فانتقم الله منهم يوم بدر ، فبطش بهم البطشة الكبرى ، حيث قتل منهم سبعون وأسر سبعون وأدبل للمسلمين منهم . أرأيت ذلك كله هل يمكن أن يصدر مثله من مخلوق ؟ كلا بل هو الله العزيز الحكيم [١] .

(١٣٧٤) انظر الحديث في دعائه ﷺ على أهل مكة بالقحط .

(١) التبيان في علوم القرآن للصابوني صـ ١٢٢ .

(١١٣٦) الإخبار عن ظهور الإسلام على جميع الأديان وخلافة المسلمين الأرض

١٣٧٥ - قال الله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

وقال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضىٰ لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾.

قال تعالى: ﴿ويجعلكم خلفاء الأرض﴾.

(١١٣٧) الإخبار عن غنى المسلمين

١٣٧٦ - قال الله تعالى: ﴿وإن خفتم عَيْلَة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾.

١٣٧٦ - التعليق:

أخرج ابن جرير لما نزلت ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام ...﴾ **شق ذلك على المسلمين وقالوا: من يأتينا بالطعام وبالمتاع؟ فأنزل الله ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾.**

وقال عكرمه: أغناهم الله بإدرار المطر والنبات وخصب الأرض فأخصبت نباله وجُرش وحملوا إلى مكة الطعام والودك، وكثر الخير، وأسلمت العرب أهل =

(١٣٧٥) [النمل: ٦٢].

(١٣٧٦) [سورة التوبة: ٢٨].

(١١٣٨) الإخبار عن مودة رؤساء قريش

١٣٧٧ - قال الله تعالى: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم﴾.

= نجد وصنعاء وغيرهم فتمادى حجهم وتجرهم وأغنى . الله من فضله بالجهاد والظهور على الأمم[١].

قلت: هكذا تحققت نبوأة القرآن فأغنى الله المسلمين عن حج المشركين بإسلام كثير من الأمم وإن كلمة «سوف» كما قال القاضي محمد سليمان المنصور فودى - تدخل على المضارع فتجعله بمعنى الاستقبال البعيد، وقد تحقق هذا التنبؤ بعد انقراض عصر النبوة، فقد كثر المال وفاض في أيدى الصحابة - رضي الله عنهم - .

١٣٧٧ - التعليق:

هذا إخبار من الله تعالى ببشارة عن إسلام بعض المشركين، فيكون محبة بعد البغضة، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة وقد كان ذلك، ومن أمثلة ذلك:

١ - أبو سفيان صخر بن حرب

فعن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ استعمل أبا سفيان صخر بن حرب على بعض اليمن فلما قبض رسول الله ﷺ أقبل فلقى ذا الخمار مرتدًّا فقاتله فكان أول من قاتل في الردة وجاهد عن الدين.

قال ابن شهاب: وهو ممن أنزل الله فيهم **﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾**.

ذكره ابن كثير في تفسيره وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

٢ - سهيل بن عمرو سفير قريش في صلح الحديبية وخطيبهم قال عمر =

---

(١) تفسير القرطبي.

(١٣٧٧) [سورة الممتحنة: ٧].

(١١٣٩) الإخبار عن منع المشركين من دخول المسجد الحرام

١٣٧٨ - قال الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾.

= ابن الخطاب - رضي الله عنه - يا رسول الله؛ دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبًا في قومه أبدًا. فقال الرسول ﷺ دعه فلعله أن يسرك يومًا.

فلما مات النبي ﷺ قام سهيل خطيبًا في أهل مكة وكان كما قال لهم: لا تكونوا آخر الناس دخولًا في الإسلام وأولهم خروجًا، وثبتهم وطمأنهم.

وقد مات - رضي الله عنه - مجاهدًا شهيدًا في الشام.

٣ - عكرمة بن أبي جهل كان مع أبيه من أشد الناس عداوة للإسلام فلما شرح الله صدره للإسلام جاهد في سبيل الله، وكان قائدًا من قواد الجيوش الإسلامية.

٤ - أبو سفيان بن الحارث بن عم النبي ﷺ كان شاعرًا وكان يهجو النبي ﷺ ثم بعد إسلامه كان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين.

١٣٧٨ - التعليق:

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة:

قيل: إن هذا بشارة من الله للمسلمين أنه سيظهرهم على المسجد الحرام، وعلى سائر المساجد، وأنه يذل المشركين لهم حتى لا يدخل المسجد الحرام أحد منهم إلا خائفًا يخاف أن يؤخذ فيعاقب أو يقتل إن لم يسلم، وقد أنجز الله هذا الوعد، كما تقدم من منع المشركين من دخول المسجد الحرام.

قلت: وهذا بحمد الله وفضله مستمر إلى يومنا هذا فلا يدخل مكة إلا المسلمون.

(١٣٧٨) [سورة البقرة: ١١٤].

(١١٤٠) الإخبار عن موت أبي لهب على الكفر

١٣٧٩ - قال الله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارًا ذات لهب﴾ .

١٣٧٩ - التعليق:

في هذه الآيات الكريمة معجزة ظاهرة ودليل واضح على نبوة سيدنا محمد ﷺ فمنذ نزول قوله تعالى: ﴿**سيصلى نارًا ذات لهب**﴾ إخبارًا من الله بالشقاء وعدم الإيمان - لم ينقل عن أبي لهب - واسمه عبد العزى - أنه آمن سرًّا ولا علنًا، ظاهرًا ولا باطنًا، بل استمر على كفره، ومات على غيظه بعد غزوة بدر.

وقد تضمنت هذه الآيات الكريمة ثلاث نبوءات.

١ - قوله تعالى: ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ أي خسرت وخابت وضل سعيه، ﴿**وتب**﴾ أي وقد تب تحققت خسارته وهلاكه.

وقد تحقق ذلك، فجميع مساعي أبي لهب ضد رسول الله ﷺ وضد الإسلام باءت بالفشل.

٢ - قوله تعالى: ﴿**ما أغنى عنه ماله وما كسب**﴾ يعنى ولده.

فمات اثنان منهم على الكفر في حياته، وأسلم الاثنان الآخران وهما بنته وأحد الذكور، وخيبوا أمل أبيهم.

٣ - قوله تعالى: ﴿**سيصلى نارًا ذات لهب**﴾ لكونه يموت على الكفر.

(١٣٧٩) وأخرجه البخاري من حديث ابن عباس (٢٥٩/٣) الفتح.

(١١٤١) الإخبار عن موت امرأة أبي لهب على الكفر

١٣٨٠ - قال الله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد﴾ .

١٣٨٠ - التعليق:

وفي هذه الآيات الكريمة أيضًا معجزة ظاهرة ودليل واضح على نبوة سيدنا محمد ﷺ وهو قد أخبر في حياتها بأنها تموت على الكفر ألا وهي أروى بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان الذي كتب الله له السعادة والإيمان بالله ورسوله ﷺ وكتب لها الشقاء والحرمان، بالموت على الكفر.

قال الخازن في تفسيره: ماتت هذه المرأة كما أخبر به القرآن الكريم كانت حزمة الحطب على رأسها وتعبت في الطريق فأسندت الحزمة إلى حجر حتى تستريح، ولما أرادت استئناف المشي فوقع ذلك الحبل في عنقها، وتعلقت حزمة الحطب إلى جانب الظهر فصار الحبل مشنقة لها فماتت، وقد أخبر القرآن الكريم عن هذا الموت السنى من ذي قبل.

ونحو ذلك قاله القرطبي في تفسيره.

(١٣٨٠) [سورة المسد: ٣].

(١١٤٢) إخباره ﷺ عن فتح مكة

١٣٨١ - قال الله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون ....﴾ .

١٣٨١ - التعليق:

في هذه الآية الكريمة

الأولى: الإخبار عن دخول مكة محلقين رءوسهم ومقصرين في حال أمن تحقيقًا لرؤيا النبي ﷺ .

وقد كان ذلك في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع. وقد خلت مكة من رءوس الكفر؛ لئلا ينظروا إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه - رضي الله عنهم - غيظًا وحنقًا.

الثانية: قوله فجعل من دون ذلك فتحًا قريبًا.

أي جعل قبل دخولكم هذا الذي وعدتم به في رؤيا النبي ﷺ فتحًا قريبًا وهو صُلح الحديبية

قال الزهري: ما فتح الله في الإسلام كان أعظم من صلح الحديبية؛ لأنه إنما كان القتال حين يلتقي الناس، فلما كانت الهدنة وضعت الحرب أوزارها، وأمن الناس بعضهم بعضًا فالتقوا وتفاوضوا الحديث والمناظرة، فلم يُكلم أحد بالإسلام يعقل شيئًا إلا دخل فيه، فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام مثل ما كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر. يدل على ذلك أنهم كانوا - سنة ست في الحديبية - ألفًا وأربعمائة، وكانوا بعد عام الحديبية - سنة ثمان - في عشرة آلاف[١].

(١٣٨١) [سورة الفتح: ٢٧].

(١) انظر تفسير الطبري، وتفسير القرطبي وتفسير ابن كثير - سورة الفتح آية (٢٨).

(١١٤٣) الإخبار عن الرعب سيصيب المشركين

١٣٨٢ - قال الله تعالى: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا﴾.

قال تعالى: ﴿وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم ...﴾.

١٣٨٢ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر الله به من إلقاء الرعب في قلوب الكفار، وذلك في أكثر من موقعة، نذكر منها على سبيل المثال ما ذكره الواقدي في مغازيه (٤٨/١) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٤٧/٧): عن جويرية بنت الحارث تقول:

أتانا رسول الله ﷺ ونحن على المريسيع فأسمع أبي يقول: أتانا ما لا قبل لنا به، قالت: وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا يوصف من الكثرة، فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله ﷺ ورجعنا، جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنه رعب من الله - عز وجل - يلقيه في قلوب المشركين، وكان رجل منهم قد أسلم فحسن إسلامه يقول: لقد كنا نرى رجالًا بيضًا على خيول بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد.

(١٣٨٢) [سورة ال عمران: ١٥٠]. ، [سورة الحشر: ٢].

(١١٤٤) الإخبار عن الارتداد وعن زيادة عدد المسلمين

١٣٨٣ - قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا؛ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ...﴾ .

١٣٨٣ - التعليق:

قال الإمام القرطبي في تفسيره: وهذا من إعجاز القرآن والنبي ﷺ إذ أخبر عن ارتدادهم ولم يكن ذلك في عهده، وكان ذلك غيبًا فكان على ما أخبر بعد مدة وأهل الردة كانوا بعد موته ﷺ. اهـ.

الإعجاز الثاني قوله تعالى: ﴿**فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه**﴾ قال القرطبي: قيل: هى إشارة إلى قوم لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت، وأن أبا بكر قاتل أهل الردة بقوم لم يكونوا وقت نزول الآية، وهم أحياء من اليمن من كندة أو محيله ومن أشجع، وقيل: إنها نزلت في الأشعريين ففى الخبر أنها لما نزلت قدم بعد ذلك بيسير سفائن الأشعريين وقبائل اليمن من طريق البحر فكان لهم بلاء في الإسلام في زمن رسول الله ﷺ وكانت عامة فتوح العراق في زمن عمر - رضي الله عنه - على يدي قبائل اليمن. هذا أصح ما قيل في نزولها.

وروى الحاكم أبو عبد الله في المستدرك بإسناده عن عياض الأشعري يقول: لما نزلت ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**﴾ قال رسول الله ﷺ: «**هم قومك** يا أبا موسى» وأومأ رسول الله ﷺ بيده إلى أبي موسى الأشعري.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي.

المستدرك (٢/٣٤٢) رقم (٣٢٢٠).

(١٣٨٣) [سورة المائد: ٥٤].

(١١٤٥) الإخبار عن هزيمة الأحزاب في غزوة الخندق

١٣٨٤ - قال الله تعالى : ﴿جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب﴾ .

١٣٨٤ - التعليق :

سورة ص المشتملة على هذه الآية الكريمة هى سورة مكية في قول جميع أهل العلم .

وفي هذه الآية الكريمة إخبار عن هزيمة الأحزاب الذين أتوا المدينة وتحزبوا واجتمعوا على قتال النبي ﷺ فهزمهم الله سبحانه بالريح كما قال تعالى في سورة الأحزاب : **﴿يا أيها الذين آمنوا ، اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها﴾** .

(١٣٨٤) [سورة ص : ١١] .

(١١٤٦) الإخبار بما سيقوله المتخلفون عن غزوة الحديبية

١٣٨٥ – قال الله تعالى : ﴿سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها : ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل : لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون : بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلًا﴾ .

١٣٨٥ – التعليق :

في هذه الآيات الكريمة نبوءتان .

الأولى : إخبار الله سبحانه وتعالى بما سيقوله المتخلفون عن رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية من طلبهم السماح لهم بمشاركة أصحاب الحديبية غزوة خيبر ، وفي هذا تبديل لما وعد الله من اختصاص غنائم خيبر بأصحاب الحديبية ، كما في الآية رقم ١٨، ١٩ .

الثانية : الإخبار بقول المخلفين **﴿بل تحسدوننا﴾** وقد تحقق قولهم كذلك .

قال القرطبي في تفسيره : قال رسول الله ﷺ إن خرجتم لم أمنعكم إلا أنه لا سهم لكم فقالوا : هذا حسد فقال المسلمون : قد أخبرنا الله في الحديبية بما سيقولونه وهو قوله تعالى : **﴿فسيقولون بل تحسدوننا﴾** .

(١٣٨٥) [سورة الفتح : ١٥] .

(١١٤٧) الإخبار عن دعوة المخلفين بعد الرسول ﷺ إلى قتال المرتدين

١٣٨٦ - قال الله تعالى: ﴿قل للمخلفين من الأعراب: ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون﴾.

١٣٨٦ - التعليق:

قد تحققت نبوءة هذه الآية الكريمة في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فدعا أبو بكر - رضي الله عنه - المخلفين من الأعراب - وهم: أعراب غفار ومُزينه وجهينه وأسلم وأشجع والديل، وهم الأعراب الذين كانوا حول المدينة وتخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية، إلى قتال بني حنيفة وهم قوم مسيلمة الكذاب.

قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذا الآية فيما مضى **﴿ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد﴾** فلا نعلم من هم حتى دعانا أبو بكر إلى قتال بني حنيفة.

وقال ابن عباس - رضي الله عنه - وغيره هم أهل فارس، وفي كلا الحالتين تحققت النبوءة فقد دعاهم عمر - رضي الله عنه - في خلافته إلى غزو فارس.

وامتناع أن يكون الداعي لهم الرسول ﷺ قوله تعالى: **﴿لن تخرجوا معي أبدًا ولن تقاتلوا معى عدوًا﴾** فدل على أن المراد بالداعي غير النبي ﷺ والذي يدل على أنهم المرتدون قوله تعالى: **﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾** وهذا حكم من لا تؤخذ منهم الجزية كأهل الكتاب.

(١٣٨٦) [سورة الفتح: ١٦].

(١١٤٨) الإخبار عن خيبر وأنها غنيمة للمسلمين

١٣٨٧ - قال الله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا. ومغانم كثيرة يأخذونها﴾

وقال تعالى: ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه﴾.

١٣٨٧ - التعليق:

نزلت سورة الفتح على النبي ﷺ ومن ضمنها هذه الآيات الكريمة على النبي ﷺ وهو في الحديبية، وفيها وعد الله المسلمين بأموال خيبر وهي قوله تعالى: **﴿ومغانم كثيرة يأخذونها﴾** وكانت خيبر ذات عقار وأموال وهي بين الحديبية ومكة.

وسقطت خيبر بحصونها ومنعتها في أيدي المسلمين، ولم تغن عنهم حصونهم ولا مناجيقهم وعددهم وعدتهم شيئًا أمام وعد الحكيم الخبير.

(١٣٨٧) [سورة الفتح: ١٨، ١٩]. ، [سورة الفتح: ٢٠].

(١١٤٩) الإشارة إلى استشهاد زيد بن حارثة

١٣٨٨ - قال الله تعالى: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾.

١٣٨٨ - التعليق:

الذي أنعم الله عليه هنا هو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وأنعم عليه رسول الله ﷺ بالعتق.

والمنعم عليهم قد تم تحديدهم في آية أخرىٰ وهي قوله تعالى: ﴿**فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**﴾ [النساء: ٦٩].

فأخبر الله عن أن زيدًا هو ضمن أحد هؤلاء الفئات الأربع وهم: النبيون والصديقون، والشهداء، والصالحون.

والمنعم عليه (زيد) إن لم يكن نبيًا أو صديقًا فلابد أنه شهيد أو صالح، وكذا كان، فقد استشهد زيد بن حارثة في غزوة مُؤتة وكان قائدًا للجيش.

(١٣٨٨) [الأحزاب: ٣٧].

(١١٥٠) الإخبار عن موت الوليد بن المغيرة على الكفر

١٣٨٩ - عن ابن عباس رضي الله عنه:

أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه، فقال: يا عم؛ إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لم؟ قال: ليعطوكه فإنك أتيت محمدًا لتعرض لما قبله.

قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالا. قال: فقل فيه قولًا يبلغ قومك: إنك منكر له أو أنك كاره له.

قال: ماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوةً، وإن عيله لطلاوةً، وإنه لمستمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلىٰ، وإنه يحطم فاتحته.

قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه.

قال: فدعني أفكر: فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت: ﴿**ذرني ومن خلقت وحيدًا**﴾.

١٣٨٩ - التعليق:

أنزل الله -عز وجل- في الوليد بن المغيرة الآيات الكريمة من سورة المدثر من قوله تعالى: ﴿**ذرني ومن خلقت لي وحيدًا**﴾ إلى قوله: ﴿**سأصليه سقر**﴾ فأخبر المولى -عز وجل- عن مصيره، وأنه من أهل النار، وأنه لن يؤمن بما جاء به الرسول ﷺ وكان كما أخبر الله فمات على الكفر، وأدرك ولده خالد بن الوليد سيف الله المسلول عناية الله وسابق علمه فيه فأسلم.

(١٣٨٩) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٥٠) رقم (٣٨٧٢) وقال: (صحيح على شرط البخاري) ووافقه الذهبي.

(١١٥١) ما ظهر من المعجزات عند بعث الرسول ﷺ رسله بكتبه إلى الملوك

١٣٩٠ - عن جعفر بن عمرو قال:

بعث رسول الله ﷺ أربعة نفر إلى أربعة وجوه: رجلًا إلى كسرى، ورجلًا إلى قيصر، ورجلًا إلى المقوقس. وبعث عمرو بن أمية إلى النجاشي، فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم.

١٣٩١ - عن ابن عباس وجماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا:

إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبًا، فقيل: يا رسول الله، إن الملوك لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتمًا من فضة فصه منه. نقشه ثلاثة أسطر محمد رسول الله، وختم به الكتب، فخرج سته نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم.

(١٣٩٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

(١٣٩١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٥٨/١) وأخرجه ابن سعد أيضًا بنحوه (٢٦٤/١) من حديث بريدة الأسلمي ويزيد بن رومان والزهري، والشعبي وزاد فيه (وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: هذا أعظم ما كان من حق الله عليهم في أمر عباده.

(١١٥٢) ما وقع عند كتابه ﷺ إلى هوذه بن عليّ الحنفي من الآيات

١٣٩٢ - عن ابن عباس وغيره قالوا:

بعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري إلى هوذه بن عليّ الحنفي يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتابًا، فقدم عليه وأنزله وحباه، وقرأ كتاب النبي ﷺ ورد ردًا، دون رد، وكتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك.

وأجاز سليط بن عمرو بجائزة، وكساه أثوابًا من نسج هجر، فقدم بذلك كله على النبي ﷺ، وأخبره عنه بما قال وقرأ كتابه وقال: (لو سألني سيابة من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه).

فلما انصرف من عام الفتح جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات.

(١٣٩٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٦٢/١).

(١١٥٣) ما وقع عند كتابه ﷺ إلى الحارث الغساني من الآيات

١٣٩٣ - عن ابن عباس وغيره قالوا:

بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتابًا، قال شجاع: فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق فقلت لحاجبه: إني رسول رسول الله ﷺ إليه فقال: لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه وكان روميًّا اسمه مُري يسألني عن رسول الله - ﷺ - فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعوا إليه فيرق حتى يغلبه البكا، ويقول: إني قد قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي ﷺ بعينه؛ فأنا أومن به، وأصدقة وأخاف من الحارث أن يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي.

وخرج الحارث يومًا فجلس، ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرأه، ثم رمى به وقال: من ينتزع مني ملكي؟ أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته، عليّ بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيول تغل، ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه، فكتب إليه قيصر: ألَّا تسير إليه والْه عنه ووافني بإيلياء. فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غدًا، فأمر لي بمائة مثقال ذهب، فقدمت على النبي ﷺ فأخبرته فقال: «باد ملكه» ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح.

(١٣٩٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٦١/١).

(١١٥٤) ما وقع عند كتابه ﷺ إلى رؤساء حمير من الآيات

١٣٩٤ - عن الزهري قال:

كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث، ومسروح، ونُعيم بن عبد كُلال من حمير وبعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال: إذا جئت أرضَهُم فلا تدخلن ليلًا حتى تُصبح، ثم تطهر، فأحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول، واستعذ بالله، وخذ كتابي بيمينك وادفعه بيمينك في أيمانهم فإنهم قابلون، واقرأ عليهم: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين**﴾، فإذا فرغت منها فقل: آمن محمد، وأنا أول المؤمنين فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نُورُهُ، وهم قارئون عليك؛ فإذا رطنوا فقل: ترجموا، وقل: حسبي الله آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرتُ لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير، فإذا أسلموا فسَلْهُم قُضُبَهُم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا، وهي من الأَثْل: قضيب مُلمَّع ببياض وصَفُرة، وقضيب ذو عُجر كأنه خيزران، والأسود البهيم كأنه من ساسم ثم أخرجها فحرقها بسوقهم.

قال عياش. فخرجت أفعل ما أمرني رسول الله ﷺ حتى إذا دخلت إذا الناس قد لبسوا زينتهم، قال: فمررت لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة، فكشفت الستر، ودخلت الباب الأوسط، فانتهيت إلى قوم في قاعة الدار، فقلت: أنا رسول رسول الله، وفعلت ما أمرني فقبلوا وكان كما قال ﷺ.

(١٣٩٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٢٨٢، ٢٨٣).

(١١٥٥) ما وجده أبو بكر من علامات نبوته ﷺ

١٣٩٥ - عن كعب قال:

كان إسلام أبي بكر الصديق سببه بوحي من السماء، وذلك أنه كان تاجرًا بالشام فرأى رؤيا فقصها علي بحيرا الراهب فقال له: من أين أنت؟ قال: من مكة قال: من أيها؟ قال: من قريش. قال فإيش أنت قال: تاجر، قال: صدق الله رؤياك؛ فأنه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته، وخليفته من بعد موته، فأسرها أبو بكر حتى بعث النبي ﷺ فجاءه، فقال: يا محمد ما الدليل على ما تدعي؟

قال: الرؤيا التي رأيت بالشام.

فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال: أشهد أنك رسول الله.

(١٣٩٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/٣٠).

(١١٥٦) إعلام الشجرة أبا بكر ببعثة النبي ﷺ

١٣٩٦ - عن محمد بن عبد الرحمن البياضي عن أبيه عن جده قال:

قيل لأبي بكر: هل رأيت قبل الإسلام شيئًا من دلائل نبوة محمد ﷺ ؟

قال: نعم، وهل بقي أحد من قريش أو من غير قريش لم يجعل الله لمحمد في نبوته حجة. بينا أنا قاعد في شجرة في الجاهلية؛ إذ تدلى عليَّ غصن من أغصانها حتى صار على رأسي فجعلت أنظر إليه وأقول: ما هذا؟ فسمعت صوتًا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا، فكن أنت من أسعد الناس به.

(١٣٩٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٣٠).

(١١٥٧) ما ظهر في نسخ بعض آيات القرآن من علامات النبوة

١٣٩٧ - عن الزهري قال:

أخبرنا أبو أمامة أن رهطًا من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ أخبروه: أن رجلًا قام من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة قد كان وعاها فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم فأتي باب رسول الله ﷺ حين أصبح ليسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، ثم جاء آخر وآخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضًا ما جمعهم، فأخبر بعضهم بعضًا بشأن تلك السورة، ثم أذن لهم رسول الله ﷺ فأخبروه خبرهم وسألوه عن السورة فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئًا ثم قال: نُسخت البارحه فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه.

(١٣٩٧) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٥٧/٧).

وقال: وفي هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة، وقال ورواه عقيل عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وابن المسيب جالس لا ينكر ذلك.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٤١٢/١): نسخ هذه السورة ومحوها من صدورهم من براهين النبوة والحديث صحيح.

قال محرره: وأخرجه الطبراني بنحوه موصولًا عن الزهري عن سالم عن أبيه - عبد الله بن عمر - في المعجم الأوسط (٤٨/٥) ح (٤٦٣٧) وفي إسناده سليمان بن أرقم وهو ضعيف.

(١١٥٨) رؤية حمزة جبريل –عليه السلام– بصورته الحقيقية

١٣٩٨ – عن عمار بن أبي عمار:

أن حمزة بن عبد المطلب سأل النبي ﷺ أن يُريه جبريل في صورته. قال: إنك لن تستطيع أن تراه قال: بلى، قال: فاقعد مكانك.

قال: فنزل جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها إذا طافوا بالبيت فقال: ارفع طرفك فانظر.

فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيًا عليه.

(١٣٩٨) أخرجه ابن سعد (١٢/٣)

والبيهقي في دلائل النبوة (٨٠/٧) قال: وهو مرسل.

(١١٥٩) إخباره ﷺ عن حال الناس مع رءوساء قريش فكان كما أخبر.

١٣٩٩ - عن عمران بن حصين الضبي :

أنه أتى البصرة وبها عبد الله بن عباس أميرًا فإذا هو برجل قائم في ظل القصر يقول : صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله . لا يزيد على ذلك فدنوت منه شيئًا فقلت له : لقد أكثرت من قولك صدق الله ورسوله ، فقال : أما والله لئن شئت لأخبرنك فقلت : أجل . فقال اجلس إذًا ، فقال :

إني أتيت رسول الله ﷺ وهو بالمدينة في زمان كذا وكذا ، وقد كان شيخان للحي قد انطلق ابن لهما فلحق به ، فقالا إنك قادم المدينة وإن ابنا لنا قد لحق بهذا الرجل فأته ، فاطلبه منه فإن أبى إلا الافتداء فافتده .

فأتيت المدينة ، فدخلت على نبي الله ﷺ فقلت : يا نبي الله ، إن شيخين للحي أمراني أن أطلب ابنًا لهما عندك .

فقال : تعرفه ؟ فقلت : أعرف نسبه

فدعا الغلام فجاء فقال : هوذا فائت به أبويه .

فقلت : الفداء يا نبي الله .

قال : إنه لا يصلح لنا آل محمد أن نأكل ثمن أحد من ولد إسماعيل ، ثم ضرب على كتفي ثم قال : لا أخشى على قريش إلا أنفسها ، قلت : ومالهم يا نبي الله ؟

(١٣٩٩) أخرجه أحمد (٨/٢٤) الفتح الرباني (٦٧،٦٦/٤) ، (٣٧٩/٥) المسند .
والطبراني في المعجم الكبير (٢٤٠/١٨) مختصرًا .
قال الهيثمي في المجمع (٢٤٨/٥) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا بلال بن يحيى العبسي وهو ثقة وله طريق طويلة في الخصائص وقال : رواه أحمد ، والطبراني ورجاله ثقات .

قال : إن طال بك العمر رأيتهم هاهنا حتى ترى الناس بينها كالغنم بين حوضين مرة إلى هذا ومرة إلى هذا ، فأنا أرى أناسًا يستأذِنون على ابن عباس رأيتهم العام يستأذنون على معاوية فذكرت ما قال رسول الله ﷺ.

(١١٦٠) اطلاعه ﷺ على حال أبي بكر وعمر مع خادمهما .

١٤٠٠ - عن أنس - رضي الله عنه - قال :

كانت العرب يخدم بعضها بعضًا في الأسفار، وكان لأبي بكر وعمر رجل يخدمهما، فناما فاستيقظا ولم يهيئ لهما طعامًا فقالا : إنه لنئوم .

فقالا : ائت رسول الله ﷺ فقل له إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام ويستأدمانك ؟

فقال ﷺ : إنهما ائتدما .

فجاءا فقالا : يا رسول الله بأي شيء ائتدمنا ؟

قال : بلحم أخيكما ، والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما .

فقالا : استغفر لنا يا رسول الله .

فقال : مراه فليستغفر لكما .

(١٤٠٠) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة

كذا في (الخصائص الكبرى) للسيوطي صـ ١٧٩.

(١١٦١) اطلاعه ﷺ على ما كتمه كنانة، والربيع وما خبأه من مال

١٤٠١ - عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال:

لما ظهر النبي ﷺ على خيبر صالحهم على أن يخرجوا بأنفسهم وأهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء، فأتي بكنانة والربيع، وكان كنانة زوج صفية والربيع أخوه وابن عمه، فقال لهما رسول الله ﷺ:

أين آنيتكما التي كنتما تعيرانها أهل مكة؟

قالا: هربنا فلم تزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى؛ فذهبنا، فأنفقنا كل شيء.

فقال لهما: إنكما إن كتمتماني شيئًا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما.

فقالا: نعم.

فدعا رجلًا من الأنصار فقال: اذهب إلى قراح كذا وكذا، ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو عن يسارك، فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها.

قال: فانطلق فجاءه بالآنية، والأموال؛ فضرب أعنقهما وسبى أهليهما.

(١٤٠١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٢/٢).

(١١٦٢) أخباره ﷺ عن مقدم أبي سفيان في هدنة الحديبية

١٤٠٢ - قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي سلمة : أن رسول الله ﷺ قال :

كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم يُشدُّ العقد ويزيد في المدة .

١٤٠٢ - التعليق :

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ ؛ إذ إن قريش بعد أن نكثت عهدها مع رسول الله ﷺ فيما كان من أمر خزاعة وبني بكر ، ونصرت قريش بني بكر حلفاءهم على خزاعة حلفاء الرسول ﷺ بعثت قريش أبا سفيان إلى رسول الله ﷺ ليشد في العقد ويؤكده ويزيد في مدة الهدنة .

(١٤٠٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٧)
ابن هشام في السيرة (٢/٣٩٥) .

(١١٦٣) إخباره ﷺ أن مالكًا بن سنان من أهل الجنة فاستشهد .

١٤٠٣ - عن عمرو بن الحارث : أن عمر بن السائب حدثه :

أنه بلغه أن مالكًا أبا أبي سعيد الخدري لما جُرِح النبي ﷺ يوم أحد مصَّ جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض فقيل له : مجه .

فقال : لا ، والله لا أمجه أبدًا ثم أدبر يقاتل فقال النبي ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلى هذا ، فاستشهد .

(١٤٠٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٢١/٢) ح رقم (٢٥٧٣) .
والبيهقي في دلائل النبوة (٢٢٦/٣) .

(١١٦٤) إخباره ﷺ عن السحابة التي مطرت بواد باليمن

١٤٠٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

أصابتنا سحابة ولم نَطْلُع فيها فخرج علينا النبي ﷺ فقال : إن ملكًا موكلًا بالسحاب دخل عليَّ آنفا فسلم عليّ ، فأخبرني : أنه يسوق بالسحاب إلى وادٍ باليمن يقال له : ضريح ، فجاءنا راكب بعد ذلك ، فسألناه عن السحابة فأخبر أنهم مُطِروا في ذلك اليوم .

(١٤٠٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣١١)
وقال عامر بن إبراهيم وحفص بن عمر لا أعرفهما .
وقد روينا عن بكر بن عبد الله عن النبي ﷺ مُرسلًا ...
وهذا المرسل يؤكد هذا الموصول .

(١١٦٥) إخباره ﷺ : أن مولى القوم من أنفسهم

١٤٠٥ - عن الحسن قال :

كان حي من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول الله ﷺ إذا مات منهم ميت جاءت سحابة ، فأمطرت قبره ، فمات مولى لهم فقال المسلمون : لننظر اليوم إلى قول رسول الله ﷺ مولى القوم من أنفسهم .

فلما دُفن جاءت سحابة فأمطرت قبره .

(١٤٠٥) أخرجه ابن عساكر .

كذا في الكنز (١٣٦/٧) .

(١١٦٦) إخباره ﷺ باتخاذ أمته الخصيان

١٤٠٦ - عن معاوية -رضي الله عنه قال:

سيكون قوم ينالهم الإخصاء، فاستوصوا بهم خيرًا.

(١١٦٧) إخباره ﷺ برجل من أمته يدخل الجنة في الدنيا.

١٤٠٧ - عن إبراهيم بن أبي عبله عن شريك بن خباشة النميري:

أنه ذهب يستقي من جب سليمان ببيت المقدس، فانقطع دلوه، فنزل ليخرجه، فبينا هو في طلبه؛ إذا هو بشجرة، فتناول منها ورقة، فأخرجها معه، فإذا هي ليست من شجر الدنيا فأتى بها عمر فقال: أشهد أن هذا هو الحق، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يدخل الجنة من هذه الأمة رجل من أهل الدنيا) فجعل الورقة بين دفتي المصحف

١٤٠٦ - التعليق:

تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فيوجد أناس بهذه الصفة وهو ما يُطلق عليهم كلمة (الأغوات) في بلاد الحجاز.

(١٤٠٦) أخرجه ابن عدي، والدارقطني في الأفراد.

كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢٥٦).

(١٤٠٧) أخرجه الطبراني في (مسند الشاميين)

وابن حبان في (الثقات).

كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢٢٤) وقال:

وأخرجه الكلبي من وجه آخر، عن امرأة شريك بن خباشة قال: خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام فذكر القصة، وفيه: فأرسل عمر إلى كعب فقال: هل تجد في الكتاب: أن رجلًا من هذه الأمة يدخل الجنة في الدنيا؟ قال: نعم.

(١١٦٨) إخباره ﷺ عن شياطين يكذبون في الحديث

١٤٠٨ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال :

سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم .

١٤٠٩ – عن واثلة بن الأسقع قال :

قال النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول : حدثنا فلان بن فلان بكذا وكذا .

١٤١٠ – عن سفيان قال :

حدثنا من رأى قاصًا يقص في مسجد الخيف أو نحوه ، فطلبته فإذا هو شيطان .

١٤١١ – عن أبي فاطمة الفزاري قال :

كنت جالسًا عند شيخ في المسجد الحرام أكتب عنه فقال الشيخ : حدثني الشيباني ، فقال رجل حدثني الشيباني ، فقال : عن الشعبي ، فقال : حدثني الشعبي فقال : عن الحارث ، فقال : والله رأيت الحارث سمعت منه فقال عن علي ، قال : قد والله رأيت عليًا ، وشهدت معه صِفِّين ، فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يؤده حفظهما التفت فلم أر شيئًا .

(١٤٠٨) أخرجه مسلم (٦) .

(١٤٠٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٥١) .
وابن عدي كما في الخصائص الكبرى (٢/٢٤٤) .

(١٤١٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٥٢) .
والبخاري في التاريخ كما في الخصائص (٢/٢٤٤) .

(١٤١١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٥١) .

(١١٦٩) قوله ﷺ في مقتل ابنة مروان لا ينتطح فيها عنزان فكان كما أخبر

١٤١٢ - عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال:

كانت عصماء بنت مروان تحت رجل من بني خطمة يقال له: يزيد بن زيد وكانت تعيب الإسلام وأهله (وقالت في ذلك شعرًا) فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك ألا آخذ لي من ابنة مروان؟

فسمع ذلك من قول رسول الله ﷺ - عُمير بن عدي الخطمي وهو عنده، فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها، فقتلها، ثم أصبح مع رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد قتلتها فقال: نصرت الله ورسوله يا عمير:

فقال: هل على شيء من شأنها يا رسول الله؟

فقال: لا ينتطح فيها عنزان.

فرجع عمير إلى قومه، وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم في شأن بنت مروان، ولها يومئذ بنون خمسة رجال، فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله ﷺ قال: يا بني خطمة أنا قتلت ابنة مروان، فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون.

١٤١٢ - التعليق:

وقد تحقق قول المصطفى ﷺ إذ لم يحصل لعمير أدنى ضرر من قتله ابنة مروان ولم ينتطح فيها عنزان، فكان شأنها هين ولم يكن فيه اختلاف ولا طلب ثأر، والله أعلم.

= وابن عدي كما في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢٤٤).

(١٤١٢) أخرجه ابن هشام في السيرة (٣/٦٣٨).

وابن سعد في الطبقات بنحوه (٢/٢٧، ٢٨).

١٤١٣ - عن يزيد بن أبي حبيب :

أن رجلين اختصما إلى أبي الدرداء في شبر من الأرض فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا كنت في أرض فسمعت رجلين يختصمان في شبر من الأرض فاخرج منها) .

فخرج أبو الدرداء إلى الشام .

(١١٧٠) قوله ﷺ لرجل « الغزو خير لوديك » فكان كما أخبر .

١٤١٤ - عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ لرجل من بني حارثة ألا تغزو يا فلان ؟ قال : يا رسول الله غرست وديا لي وإني أخاف إن غزوت أن يضيع .

فقال : الغزو خير لوديك .

قال : فغزا الرجل فوجد وديه كأحسن الودي[1] وأجوده .

(١٤١٣) أخرجه الطيالسي .

(١٤١٤) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١١٠/٣) رقم (٤٣٠٥) قال المناوي في فيض القدير (٥٧٩٦)

رواه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي

(١) الودي : صغار النخل .

(١١٧١) إخباره ﷺ بوصف قاتل الحسين بن علي وآل بيته

١٤١٥ - عن محمد بن عمرو بن حسن قال :

كنا مع الحسين - رضي الله عنه - بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله ﷺ « كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي » .

فكان شمر أبرص .

١٤١٥ - التعليق :

صدق رسول الله ﷺ ففي سنة ٦١هـ كان الذي ولي قتل الحسين بن علي - رضي الله عنه - هذا الخبيث شمر بن ذي الجوشن ، وكان أمير الجيش عمر بن سعد ابن مالك .

انظر تاريخ الطبري (٣/٣١٨ وما بعده) ، تاريخ مدينة دمشق (٢٣/١٩٠) .

(١٤١٥) أخرجه ابن عساكر (٢٣/١٩٠) تاريخ مدينة دِمَشْق .

(١١٧٢) إخباره ﷺ عن أناس من أمته يمتحنون في دينهم

١٤١٦ - عن محمد بن علي بن شعيب قال:

سمعت أبي يقول: كان أحمد بن حنبل بالذي قال النبي - ﷺ: «كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حتى إنّ المنشار ليوضع على فرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينة».

١٤١٦ - التعليق:

قد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ فقد كان في أمته في شتى العصور من امتحن في دينه وعذب فلم يصرفه ذلك عن دينه ومعتقده وقوله الحق، وفي التاريخ نماذج كثيرة وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح اللذانِ عذبا وامتحنا في مسألة خلق القرآن.

(١٤١٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٨/٤).
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/٥).

(١١٧٣) إخباره ﷺ بعلامة ليلة القدر فكان كما أخبر

١٤١٧ – عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب –رضي الله عنه– قال :

تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ليلة القدر فقال أُبَيٌّ : أنا والذي لا إله غيره أعلم أي ليلة هي : هي الليلة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ ليلة سبع وعشرين تمضي من رمضان ، وآية ذلك أن الشمس تصبح الغد من تلك الليلة ترقرق ليس لها شعاع .

فزعم سلمة بن كهيل أن زرًّا أخبره أنه رصدها ثلاث سنين ، ومن أول يوم يدخل رمضان إلى أخره ، فرآها تطلع صبيحة سبع وعشرين ترقرق ليس لها شعاع .

١٤١٨ – عن أبي عقرب قال :

غدوت إلى ابن مسعود –رضي الله عنه– ذات غداة في رمضان فوجدته فوق بيته جالسًا فسمعنا صوته وهو يقول : صدق الله وبلغ رسوله . فقال : إن رسول الله ﷺ قال : إن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان تطلع الشمس غداة إذ صافية ليس لها شعاع ، فنظرت إليها فوجدتها كما قال رسول الله .

(١٤١٧) أخرجه أحمد في المسند (١٣٢/٥) ، الفتح الرباني (٢٨٤/١٠– ٢٨٥) واللفظ له . ومسلم (٥٢٥/١) ، (٨٢٨/٢) ح رقم (٧٦٢) بنحوه .

(١٤١٨) أخرجه أحمد (٢٨٨/١٠) الفتح الرباني .

(١١٧٤) إخباره ﷺ عن مقتل ياسر اليهودي

١٤١٩ - عن محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن أبيه قال:

خرج ياسر اليهودي بخيبر فدعا إلى المبارزة وهو يقول :

قد علمت خيبر أني ياسر شال السلاح بطل مغامر.

فخرج إليه الزبير بن العوام فقالت صفية: يا رسول الله؛ يقتل ابني؟

فقال: « بل ابنك يقتله ». فضربه الزبير بالسيف على عاتقه ضربةً هدر منها سحره.

١٤٢٠ - عن هشام بن عروة:

أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: أيقتل ابني يا رسول الله؟ قال: « بل ابنك يقتله إن شاء الله ».

فخرج الزبير إليه فالتقيا فقتله الزبير.

(١٤١٩) أخرجه الواقدي في المغازي (٢/٦٥٧).

وابن عساكر (١٨/٣٨١) تاريخ دمشق.

(١٤٢٠) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/١٣٦).

(١١٧٥) ما جاء في اختيار أمراء غزوة مؤته من علامات النبوة

١٤٢١ - عن عمر بن الحكم عن أبيه قال :

جاء النعمان بن فنحص اليهودي فوقف مع الناس ، فقال النبي ﷺ : زيد ابن حارثة أمير الناس ، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب ، فإن قتل فعبد الله بن رواحة ، فإن قتل عبد الله فليرتض المسلمون رجلًا فليجعلوه عليهم .

فقال النعمان : أبا القاسم ؛ إن كنت نبيًا فسمَّيت من سميت قليلًا أو كثيرًا أصيبوا جميعًا ، فإن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا : إن أصيب فلان ففلان ، فلو سموا مائة أصيبوا جميعًا .

ثم جعل اليهودي يقول لزيد : اعهد فلا ترجع إن كان محمد نبيًا .

قال زيد : أشهد أنه نبي بار صادق .

١٤٢١ - التعليق :

كان هذا في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، وفي هذا الحديث علامة من علامات نبوته ﷺ إذ كان استشهادهم بحسب ترتيبه لهم ﷺ في قيادة الجيش .

وكان جعفر قال : يا رسول الله ؛ ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيدًا ، فقال له النبي ﷺ امضه فإنك لا تدري أي ذلك خير .

وقد سبق أن ذكرنا علامات أخرى من علامات نبوته ﷺ منها نعيه ﷺ زيدًا وجعفرًا وعبد الله بن رواحه يوم أصيبوا ، وإخباره بتولي خالد بن الوليد قيادة الجيش .

(١٤٢١) أخرجه الواقدي في مغازيه (٢/٧٥٦) .

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/٤٨٢)

(١١٧٦) إخباره ﷺ عن قدوم الحارث بن عبد كلال الحميري

١٤٢٢ - قال الهمداني في الأنساب:

وفد الحارث بن عبد كلال الحميري أحد أقيال اليمن إلى النبي ﷺ فقال قبل أن يدخل عليه: «يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين». فدخل الحارث فأسلم فاعتنقه وأفرشه رداءه.

(١١٧٧) من دعا الله أن يخسف به فخُسف به وما فيه من علامات النبوه

١٤٢٣ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه:

أن رجلًا قال يوم أحد: اللهم؛ إن كان محمد على الحق فاخسف بي.

قال: فخسف به.

(١٤٢٢) كذا في الإصابة (٢٨٣/١) ترجمة رقم (١٤٤٠).

(١٤٢٣) أخرجه البزار (١٧٩٩) كشف الأستار.

قال الهيثمي في المجمع (١٢٢/٦): رجاله رجال الصحيح.

(١١٧٨) إخباره ﷺ كيف يأتيه الوحي وما ظهر لأصحابه في ذلك من آثار الصدق

١٤٢٤ - عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -

أن الحارث بن هشام - رضي الله عنه - سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ؛ كيف يأتيك الوحي ؟

فقال رسول الله ﷺ : أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ ، فيفصم عنّي وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول .

قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا .

١٤٢٥ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال :

كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه .

١٤٢٦ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

كان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا ، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي .

(١٤٢٤) أخرجه البخاري (١/١٨) ح رقم (٢) واللفظ له ومسلم (٢٣٣٣) .

(١٤٢٥) أخرجه مسلم (٢٣٣٤) .

(١٤٢٦) أخرجه مسلم (١٧٨٠) ضمن حديث طويل في فتح مكة .

١٤٢٧ - عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال:

كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل.

(١١٧٩) إخباره عوف بن مالك بما ينفعه

١٤٢٨ - عن عبد الله -رضي الله عنه- قال: أتى رجل رسول الله ﷺ وأراه عوف بن مالك فقال: يا رسول الله؛ إن بني فلان أغاروا عليّ فذهبو بابني وإبلي فقال رسول الله ﷺ:

إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت - وأظنه قال: تسعة أبيات - ما فيها صاع من طعام، ولا مد من طعام فاسأل الله -عز وجل- قال: فرجع إلى امرأته قالت: ما رد عليك رسول الله ﷺ؟ فأخبرها.

قال: فلم يلبث الرجل أن رد عليه إبله وابنه أوفر ما كانوا فأتي النبي ﷺ فأخبره فقام على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأمرهم بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه وقرأ عليهم ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾.

(١٤٢٧) أخرجه أحمد (١/٣٤).
وصححه الشيخ أحمد شاكر (٢٢٣).
والترمذي (٣١٧٣)، والنسائي في الكبرى (١٤٣٩).
والحاكم (١/٧١٧) ح رقم (١٩٦١) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.
(١٤٢٨) أخرجه الحاكم (١/٧٢٧ - ٧٢٨) ح رقم (١٩٩٣).
وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

(١١٨٠) إخباره ﷺ عن حال عبد الله بن ورَّاح

١٤٢٩ - عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال :

كان عبد الله بن ورّاح قديمًا له صحبة ، وحدثنا أن النبي ﷺ قال :

« يوشك أن يؤمر عليكم الرُّوَيْجِل ، فيجتمع عليه قوم محلقة أقفيتهم ، بيض قمصهم ، فإذا أمرهم بشيء حضروا » .

ثم إن عبد الله بن ورَّاح ولي على بعض المدن ، فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أقفيتهم ، بيض قمصهم ، فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فيقول : صدق الله ورسوله .

(١٤٢٩) أخرجه الطبراني وأبو نعيم وأبو موسى كذا في أسد الغابة لابن الأثير ترجمة (٣٢٤٢) . والإصابة للحافظ ابن حجر (٣٨٠/٢) ترجمة (٥٠٢٢) .

وذكر ابن الأثير أن اسمه عبد الله بن وزاج ، أما الحافظ فذكر أن اسمه عبد الله ابن ورّاح - براء ثقيلة ثم حاء مهملة - والله أعلم .

(١١٨١) إخباره ﷺ ضمضم بن قتادة عن حال والده

١٤٣٠ - عن قطبة بن عمرو بن هرم بن قطبة أن مدلوكًا حدثهم:

أن ضمضم بن قتادة ولد له مولود أسود، من امرأه من بني عجل، فأوحش لذلك، وشكىٰ إلى النبي ﷺ فقال: هل لك من إبل؟

قال: نعم.

قال: فما ألوانها؟

قال: فيها الأحمر والأسود وغير ذلك.

قال: فأنى ذلك؟

قال: نزعه عرق.

قال: وهذا عرق نزع.

قال: فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جدة سوداء.

(١٤٣٠) ذكره الجزري في أسد الغابة (٦٤/٣) وقال:

أخرجه أبو موسى بإسناد غريب، وقال: هذا إسناد عجيب، والحديث صحيح من رواية أبي هريرة.

وذكره الحافظ في الإصابة (٢١٣/٢) ونسبه إلى عبد الغني بن سعيد المصري في المبهمات، وقال: أصل القصة في الصحيحين، من حديث أبي هريرة.

(١١٨٢) إخباره ﷺ عن القُصَّاص

١٤٣١ - عن علي - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ سيكون بعدي قصاص لا ينظر الله إليهم.

(١١٨٣) إخباره ﷺ عن أصناف اللوطيين فكان كما أخبر

١٤٣٢ - عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:

سيكون في آخر الزمان أقوام يقال لهم اللواطيون على ثلاثة أصناف: فصنف ينظرون ويتكلمون، وصنف يصافحون ويعانقون، وصنف يعملون ذلك العمل، فلعنة الله عليهم إلا أن يتوبوا وينوبوا.

١٤٣١ - التعليق:

قال المناوي في فيض القدير (١٣٣/٤):

هذا من علامة النبوة لأنه من الإخبار بالمغيبات وكان ذلك، فقد نشأ قصاص يقومون على رءوس الناس يكذبون ويردون أحاديث لا أصل لها، ويشتغلون عن ذكر الله وعن الصلاة.

قال الغزالي: قد بلي الخلق بوعاظ يزخرفون أسجاعًا، ويتكلفون ذكر ما ليس في سعته علمهم، ويتشبهون بحال غيرهم، فسقط من القلوب وقارهم، ولم يكن كلامهم صادرًا من القلب ليصل إلى القلب، بل القائل متصلف والمستمع متكلف.

(١٤٣١) أخرجه أبو عمرو بن فضالة في أماليه.

كذا في الجامع الصغير للسيوطي (٤٧٨٤) وصححه السيوطي.

(١٤٣٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٤٢٥)

والحديث في جمع الجوامع ١٤٨٦٩ وعزاه للديلمي عن أنس.

(١١٨٤) الإخبار عن مسجد الضرار

١٤٣٣ - قال الإمام الطبري في تفسيره:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري يزيد بن رومان وعبد الله أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا:

أقبل رسول الله ﷺ - يعني من تبوك - حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا: يا رسول الله؛ إنا قد بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة، والليلة المطيرة، والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه.

فقال: إني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال رسول الله ﷺ ولو قد قدمنا أتيناكم إن شاء الله فصلينا لكم فيه، فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف، ومعن بن عدي، أو أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه.

فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف، وهم رهط مالك بن الدخشم، فقال مالك لمعن: أنظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارًا، ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد، وفيه أهله فحرقاه وهدماه، وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل ﴿والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا﴾ إلى آخر الآيات.

(١٤٣٣) أخرجه الطبري في التفسير (١١/١٧ - ١٨).

(١١٨٥) الإخبار عن خيانة بنو أبيرق

١٤٣٤ - عن قتادة بن النعمان قال:

كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أُبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلًا منافقًا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم يَنْحَلُهُ بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا، قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل، وقالوا ابن الأبيرق قالها قال: وكان أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يَسارٌ فَقَدِمَتْ ضافطة[1] من الشام من الدرمك[2] ابتاع الرجال منها فخص بها نفسه، وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حِملًا من الدرمك فجعله في مَشْربة له، وفي المشربة سلاح ودرع وسيف فعُدِي عليه من تحت البيت فنقبت المشربة و أُخِذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا بن أخي؛ إنه قد عُدِي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا فَذُهِبَ بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة؛ ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم. قال: وكان بنو أبيرق قالوا: ونحن نسأل في الدار،

(١٤٣٤) أخرجه الترمذي (٣٠٣٦) وقال: هذا حديث غريب.
والحاكم في المستدرك (٣٨٥/٤) وقال: (صحيح على شرط مسلم)
وابن جرير في التفسير (١٧٧/٩)
وابن كثير في تفسيره (٤٩١/٢).

(١) الضافطة: الضفاط القوم الذين يجلبون الميرة والطعام إلى المدن، وكانوا يومئذٍ قومًا من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيره.

(٢) الدرمك: الدقيق.

والله ما نُرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : أنا أسرق ؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتُبين هذه السرقة ، قالوا : إليك عنها أيها الرجل ؛ فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها ، فقال لي عمي : يا بن أخي ؛ لوأتيت رسول الله ﷺ فقلت : إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له ، وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال النبي ﷺ سآمر في ذلك ، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلًا منهم يقال له أسِيرُ بن عُروة فكلموه في ذلك ، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار فقالوا : يا رسول الله ؛ إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت ، قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته فقال : عمدت إلى أهل بيت ذُكِر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة ، قال : فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني عمي رفاعة فقال : يا بن أخي ؛ ما صنعت ؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ فقال : الله المستعان ، فلم يلبث أن نزل القرآن ﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيمًا** ﴾ بني أبيرق ﴿ **واستغفر الله** ﴾ أي مما قلت لقتادة ﴿ **إن الله كان غفورًا رحيمًا ، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانًا أثيمًا يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله – إلى قوله – غفورًا رحيمًا** ﴾ أي : لو استغفروا الله لغفر لهم ﴿ **ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه – إلى قوله – إثمًا مبينًا** ﴾ .

قوله للبيد : ﴿ **ولولا فضل الله عليك ورحمته – إلى قوله – فسوف يؤتيه أجرًا عظيمًا** ﴾ .

فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعة ، فقال قتادة : لما أتيت عمي بالسلاح ، وكان شيخًا قد عميَ أو عشيَ في

الجاهلية ، وكنت أرى إسلامه مدخولًا ، فلما أتيته بالسلاح قال : يا بن أخي ؛ هو في سبيل الله فعرفت أن إسلامه كان صحيحًا ، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين ، فنزل على سُلَاقة بنت سعد بن سمية فأنزل الله **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيدًا﴾** ، فلما نزل على سُلاقة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره ، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت به ، فرمت به في الأبطح ، ثم قالت : أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير .

---

(١) الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر للسيوطي (صـ٥٩) .
(٢) تفسير البحر المحيط لأبي حيان .

(١١٨٦) إشارته ﷺ إلى حال الوليد بن عقبة

١٤٣٥ - عن الوليد بن عقبة قال :

لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل أهل مكة يأتون بصبيانهم ، فيمسح رسول الله ﷺ على رءوسهم ويدعو لهم ، فخرجت بي أمي إليه ، وأنا مطيَّبٌ بالخلوق ، فلم يمسح رأسي ، ولم يمسني ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمي خلقتني بالخلوق .

١٤٣٥ - التعليق :

قال البيهقي : والخلوق لا يمنع من الدعاء لطفل في فعل غيره ، لكنه منع بركة رسول الله ﷺ لسابق علم الله فيه . اهـ .

وأخبار الوليد مشهورة من تأخيره الصلاة حين ولي إمارة الكوفة ، وشربه الخمر . كما في صحيح مسلم (١٧٠٧) أنه صلى الصبح بالناس ركعتين ثم قال : أزيدكم وجلده عثمان بن عفان في ذلك.

(١٤٣٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٩٨/٦) .

(١١٨٧) إخباره بشهادة ذي البجادين، وأن دمه محرم على الكفار

١٤٣٦ - قال الواقدي:

إن عبد الله ذا البِجَادَيْنِ من مُزَيْنة كان يتيمًا لا مال له، ثم مات أبوه فلم يورثه شيئًا، وكان عمه ميلًا[١] فأخذه وكفله حتى كان قد أيسر، وكانت له إبل وغنم ورقيق، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعلت نفسه تتوق إلى الإسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد كلها، فانصرف رسول الله ﷺ من فتح مكة راجعًا إلى المدينة فقال: عبد الله ذو البجادين لعمه: يا عم؛ إني قد انتظرت إسلامك فلا أراك تريد محمدًا، فأذن لي في الإسلام.

فقال: والله لئن اتبعت محمدًا لا أترك بيدك شيئًا كنت أعطيتك إلا نزعته منك.

قال عبد العزى - وهو اسمه يومئذ - فأنا والله متبع محمدًا وتارك عبادة الحجر، هذا ما بيدي فخذه، فأخذ كل ما كان أعطاه حتى جرده من إزاره. فأتى أمه فأعطته بجادًا[٢] لها، فشقَّ بجاده باثنين فاتزر بواحد واتشح بالآخر، ثم أقبل المدينة فاضطجع في المسجد في السحر ثم صلى رسول الله ﷺ ثم جعل يتصفح الناس لما انصرف من صلاة الصبح، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد العزى. قال: أنت عبد الله ذو البِجَدَيْن، ثم قال: انزل منّي قريبًا، فكان يكون من أضيافه ﷺ ويعلمه القرآن حتى قرأ قرآنًا كثيرًا، والناس يتجهزون إلى تبوك، وكان رجلًا صيِّتًا، وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقرآن.

(١٤٣٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٥٤).

(١) ذو مال كثير.

(٢) البجاد: الكساء الغليظ.

فقال عمر : يا رسول الله ؛ ألا تسمع إلى صوت هذا الأعرابي يرفع صوته بالقرآن ، قد منع الناس القراءة .

فقال رسول الله ﷺ : دعه يا عمر ؛ فإنه خرج مهاجرًا إلى الله ورسوله .

فلما خرجوا إلى تبوك قال : يا رسول الله ؛ ادع لي بالشهادة فقال : أبغني لحاء شجرة ، فأبغاه لحاء شجرة ، فربطها رسول الله ﷺ على عضده وقال :

« اللهم ؛ إني أحرم دمه على الكفار » .

فقال : يا رسول الله ؛ ليس هذا أردت .

فقال رسول الله ﷺ: إنك إذا خرجت غازيًا في سبيل الله فأخذتك حمىّ فقتلتك فأنت شهيد ، أو وقصتك دابتك فأنت شهيد ، لا تبال بأيته كان ، فلما نزلوا تبوك أقاموا بها أيامًا ، ثم توفي عبد الله ذو البجادين ، وكان بلال بن الحارث المزني يقول :

فحضرت رسول الله ﷺ ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر ، وإذا رسول الله ﷺ في القبر ، وأبو بكر وعمر يُدَليانه إلى رسول الله ﷺ وهو يقول : أدليا إليَّ أخاكما ، فلما هيَّأه بشقه في اللحد قال : « اللهم ؛ إني أمسيت عنه راضيًا فارض عنه » .

قال : فقال ابن مسعود : يا ليتني كنت صاحب اللحد .

(١١٨٨) إخباره ﷺ عبد الله بن أنيس بما ينفع المرأة النفساء

١٤٣٧ - عن عبد الله بن أنيس قال:

خرجت مع النبي ﷺ إلى خيبر ومعي زوجتي، وهي حُبلى، فنفست في الطريق، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال لي: انقع لها تمرًا فإذا انغمر بُله، فأمر به لتشربه.

ففعلت فما رأت شيئًا تكرهه.

(١١٨٩) إخباره ﷺ أهل خيبر عن علاج الحُمى

١٤٣٨ - عن أبي عثمان النهدي أو عن أبي قلابة قال:

لما قدم رسول الله ﷺ خيبر، قدم والثمرة خضرة، قال: فأسرع الناس فيها، فحموا فشكوا ذلك إليه فأمرهم أن يقرسوا[1] الماء في الشنان[2] ثم يحدرون[3] عليهم بين أذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه.

قال: ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل.

(١٤٣٧) أخرجه الواقدي في المغازى (٢/٦٨٦)
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/٢٤٣).

(١٤٣٨) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/٢٤٢) وقال: ورويناه عن عبد الرحمن بن رافع عن النبي ﷺ موصولاً، وروى عنه بين الصلاتين: المغرب والعشاء.

(١) يقرسوا: يبردوا.

(٢) الشنان: الأسقيه.

(٣) أحدروا: صبوا الماء.

(١١٩٠) إخباره ﷺ أن طلحة يموت وهو مبايع لعلي، رضي الله عنهما.

١٤٣٩ - عن ثور بن مجزاة قال:

مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أصحاب أمير المؤمنين فقال ابسط يدك أبايعك، فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه، فأتيت عليًا فأخبرته فقال: الله أكبر، صدق رسول الله ﷺ أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه.

(١٤٣٩) أخرجه الحاكم (٤٢١/٣) ح رقم (٥٦٠١).

(١١٩١) إخباره ﷺ عن ملك بني أميه

١٤٤٠ - عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال:

إن رسول الله ﷺ قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلًا رجلًا فساءه ذلك فنزلت ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾، ونزلت ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ يملكها بنو أمية.

قال القاسم بن الفضل: فحسبنا مدة بني أمية فإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص.

١٤٤٠ - التعليق:

تفسير الآية بهذا العدد ليس مرفوعًا إلى النبي ﷺ إنما هو من قول الرواة:

ويكون هذا العدد متجهًا بأن تكون دولة بني أمية ألف شهر، أي: ثلاث وثمانون سنة، إذا أسقطنا أيام خلافة عبد الله بن الزبير. وذلك أن معاوية بويع بالخلافة مستقلًا بالملك في سنة أربعين حين سلم إليه الحسن بن علي الأمر بعد ستة أشهر من مقتل أبيه علي رضي الله عنهم أجمعين.

ثم زالت الخلافة عن بني أمية سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وذلك ثنتان وتسعون سنة فإذا أسقط منها تسع سنين خلافة ابن الزبير[1] بقي ثلاث وثمانون سنة، وهي مباينة لما

(١٤٤٠) أخرجه الترمذي (٣٣٥٠).

والحاكم (١٨٧/٣) ح (٤٧٩٦) وقال: (هذا إسناد صحيح).

والطبري في التفسير (٦٥٣/١٢) ح (٣٧٧١٤).

والبيهقي في دلائل النبوة (٥١٠/٦)

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٣/٦) ونسبه إلى أبي داود الطيالسي أيضًا (وأطال الكلام حوله فانظره).

(١) كانت خلافة عبد الله بن الزبير من عام ٦٤ بعد موت يزيد بن معاوية إلى عام ٧٣ حيث قتل.

(١١٩٢) إخباره ﷺ عبدة بن مسهر بما جاء يسأل عنه

١٤٤١ - عن الشعبي قال :

قدم عَبْدَةُ بن مسهر الحارثي على النبي ﷺ فسأله عن أشياء مما خلَّف ورأى في سفره فجعل النبي ﷺ يخبره عنها ، ثم قال له رسول الله ﷺ : أسلم يا بن مُسهر ، لا تَبِعْ دينك بدنياك ، فأسلم .

١٤٤٢ - عن الشعبي قال :

كان جرير مواخيًا لعبدة بن مسهر ، فلما ظهر النبي ﷺ قال جرير لعبدة : إني أردت أمرًا ، ولم أكن أمضي عليه حتى استشيرك ، إنه ظهر نبيٌّ بالحجاز يُوحى إليه من السماء ، ويدعو إلى الله - فذكر قصة خروجهما إليه - قال : فدنا عبدة بن مسهر (من النبي ﷺ) فقال : إن كنت صادقًا فأخبرني بما جئت أسألك عنه ؟

قال : أما ما أخذت فسيفك وابنك وفرسك فأما فرسك فستجده ، وأما ابنك فاحتسبه فإنه قتله مالك بن نجدة ، وأما سيفك - فهو عند ابن مسعدة . فاجعل فرسك ربيطة في سبيل الله ، وإن أدركت الردة فلا تتبعن كندة ، ولا تنقض الميثاق ، ثم قال : أين منزلك يا عبدة ؟ قال : بكعبة نجران ...

ورد في هذا الحديث[1] .

---

(١) انظر البداية والنهاية (٤٩/١٠) .

(١٤٤١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٠/١) .

(١٤٤٢) ذكره الحافظ في الإصابة (٤٣٥/٢) ت (٥٢٨٥) وقال :

أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى ، وأخرج الرامهرمزي في كتاب الأمثال طرفًا من هذه القصة عن الشعبي وغيره ...

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٥١٤/٣) ت (٣٤٥٣) .

آخر القصة من حديث أبي زرعة عمرو بن جرير عن عبدة بن مسهر ، ونسبه إلى ابن مندة وأبي نعيم .

(١١٩٣) إسلام قدر بن عمار وقومه، وما فيه من علامات النبوة

١٤٤٣ - عن هشام بن محمد قال:

حدثني رجل من بني سُليم من بني الشريد قال: وفد رجل منا يقال له قِدْر بن عمار على النبي ﷺ بالمدينة فأسلم وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل وأنشد يقول:

شددت يميني إذ أتيت محمدًا بخير يد شُدت بحجزة مِئزَرِ
وذاك امرُؤٌ قاسمته نصف دينه وأعطيته ألف امرئٍ غير أعسرِ

ثم أتى إلى قومه فأخبرهم الخبر فخرج معه تسعمائة وخلف في الحي مائة، فأقبل بهم يريد النبي ﷺ، فنزل به الموت، فأوصى إلى ثلاثة رهط من قومه: إلى العباس بن مرداس وأمره على ثلاثمائة، وإلى جبار بن الحكم، وهو الفرار الشريدى وأمّره على ثلاثمائة، وإلى الأخنس بن يزيد وأمره على ثلاثمائة، وقال: ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي، ثم مات، فمضوا حتى قدموا على النبي ﷺ فقال: أين الرجل الحسن الوجه الطويل اللسان، الصادقُ الإيمان؟

قالوا: يا رسول الله؛ دعاه الله فأجابه، وأخبروه خبره.

فقال: أين تكملة الألف الذين عاهدني عليهم؟

قالوا: قد خلّف مائة بالحي مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة.

قال: ابعثوا إليها فإنه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه؛ فبعثوا إليها فأتته بالهَدة وهي مائة عليها المنقَّع بن مالك بن أمية بن عبد العزىٰ بن عمل بن كعب بن الحارث بن بهثة بن سُليم، فلما سمعوا وئيد الخيل قالوا:

(١٤٤٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠٨/١ - ٣٠٩).

يا رسول الله ؛ أُتِينا ، قال : لا ، بل لكم لا عليكم هذه سُليم بن منصور قد جاءت ، فشهدوا مع النبي ﷺ الفتح وحنينًا .

(١١٩٤) إخباره ﷺ عن خبر من قدم يريد الإسلام قبل أن يقص الرجل خبره

١٤٤٤ – عن عبد الله بن أبي ذئاب عن أبيه قال :

كنت امرءًا مولعًا بالصيد – فذكر قصة إلى أن قال :

وفدت على النبي ﷺ فأتيته يوم جمعة ، فكنت أستقبل منبره ، فصعد يخطب فقال : بعد أن حمد الله وأثنى عليه : إني لرسول الله إليكم بالآيات البينات ، وإن أسفل منبري هذا لرجل من سعد العشيرة قدم يريد الإسلام ، ولم أره قط ولم يرني إلا في ساعتي هذه ، وسيحدثكم بعد أن أصلي عجبًا ، قال : فصلى وقد ملئت منه عجبًا ، فلما صلى قال لي : ادن يا أخا سعد العشيرة حدثنا خبرك وخبر صافي وقراط – يعني كلبهُ وصَنمهُ – قال : فقمت على قدمي ، فحدثته حديثي حتى أتيت على آخره فرأيت وجه رسول الله ﷺ كأنه للسرور مذهب ، فدعاني إلى الإسلام وقرأ عليَّ القرآن فأسلمت ...

(١٤٤٤) أخرجه أبوموسى وأبو سعد النيسابورى في شرف المصطفى مطولًا .
كذا في الإصابة (٤/٦١-٦٢).

(١١٩٥) تمنيه ﷺ إسلام أربعة من مشركي قريش فأسلموا

١٤٤٥ - عن عطاء أن رسول الله ﷺ قال :

لما قرب من مكة أربعة أربأبهم عن الشرك : عتاب بن أسيد وجُبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو .

(١١٩٦) ما قيل لعبد الرحمن بن عوف في غشيته وما فيه من علامات النبوة

١٤٤٦ - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

غُشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ، ظنوا أنه قد فاضت نفسه فيها ، وجللوه ثوبًا ، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة وهو في

١٤٤٥ - التعليق :

هؤلاء الأربعة الذين ذكرهم رسول الله ﷺ كلهم قد أسلموا وحسن إسلامهم .

(١٤٤٥) أخرجه الزبير في جمهرة نسب قريش (ص ٣٦٢،٣٦٣) .

وقال : لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس .

(١٤٤٦) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٦٧/١) .

والحاكم (٣٤٧/٣) ح رقم (٥٣٤١) .

وابن سعد في الطبقات (١٣٤/٣) .

والبيهقي في دلائل النبوة (٤٣/٧) .

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤٠٠٧) ونسبه إلى أبي إسحاق ، وقال البوصيري : إسناده صحيح .

قال البيهقي : وفي هذا تصديق النبي ﷺ فيما شهد به لعبد الرحمن بن عوف في حياته بالجنة .

غشيته، ثم أفاق فكان أول ما تكلم به أن كبر، فكبر أهل البيت ومن يليهم، ثم قال: غشي عليّ آنفًا؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم فإنه انطلق بي في غشيتي رجلان أجد منهما شدة وفظاظة وغلظًا، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقيا رجلًا فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: ارجعا؛ فإنه من الذين كتب لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله، فعاش بعد ذلك شهرًا ثم توفي.

(١١٩٧) ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبر يقرأ سورة الملك

١٤٤٧ -- عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك؛ الملك حتى ختمها.

فقال رسول الله ﷺ: هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر.

١٤٤٧ - التعليق:

وفي هذا تصديق لقول النبي ﷺ إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك.

(١٤٤٧) أخرجه الترمذي (٢٨٩٠) وقال: (هذا حديث حسن غريب).

أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد (٢/٢٩٩،٣٢١)، أبو داود (١٤٠٠)

والترمذي (٢٨٩١) وقال: حديث حسن، والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٦، ٦/١٧٨) وفي عمل اليوم والليلة ح (٧١٠).

وابن ماجة (٣٧٨٦)، والحاكم (١/٥٦٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(١١٩٨) استسقاء عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وما فيه من آيات رسول الله ﷺ

١٤٤٨ - عن رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث وكانت لدة(*) عبد المطلب قالت:

تتابعت على قريش سنون ذهبن بالأموال وأشغبن على الأنفس، فسمعت قائلًا يقول في المنام: يا معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث منكم، وهذا إبان خروجه، وبه يأتيكم الحيا والخصب، فانظروا رجلًا من أوسطكم نسبًا طوالًا عظامًا أبيض، مقرون الحاجبين، أهدب الأشفار جعدًا، سهل الخدين، رقيق العرنين، فليخرج هو وجميع ولده، وليخرج منكم من كل بطن رجل، فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن، ثم ارقَوْا رأسَ أبي قبيس، ثم يتقدم هذا الرجل فيَسْتَسْقِي وتُؤَمِّنُونَ فإنكم سَتُسقون.

فأصبحت فقصت رؤياها عليهم، فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب، فاجتمعوا إليه، وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما أمرتهم به، ثم علوا على أبي قُبيس ومعهم النبي ﷺ، وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال:

اللهم؛ هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك، وإماؤك وبنات إمائك وقد نزل بنا ما ترىٰ، وتتابعت علينا هذه السنون، فذهبت بالظلف والخف، وأشفت على

(١٤٤٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٨٩-٩٠).
والبيهقي في دلائل النبوة (١/١٥-١٩).
وذكره ابن الأثير في أسد الغابة وقال:
أخرجه أبو نعيم وأبو موسى
وقال أبو موسى: هذا حديث حسن عال (٧/١١٢) رقم (٦٩٢٧)
وكذا الحافظ في الإصابة (٤/٣٠٣) رقم (٤٢٥).
(*) لدة عبد المطلب: أي على سنه

الأنفس، فأذهب عنا الجدب، وائتنا بالحيا والخصب، فما برحوا حتى سالت الأودية، وبرسول الله ﷺ سقوا، فقالت رقيقه بنت أبي صيفى بن هشام بن عبد مناف:

بشيبةِ الحمدِ(١) أسقىٰ الله بلدتَنَا ... وقَدَ فَقَدْنا الحيا(٢) واجلوَّذ المطرُ(٣)
فجاد بالماء جوني(٤) له سبل ... دانٍ فعاشَتْ بِهِ الأنعامُ والشجرُ
منًّا مِنَ الله بالميمون طائِرُهُ ... وخيرُ مَنْ بُشِّرَتْ يومًا بِهِ مُضَرُ
مباركُ الأمرِ يستسقىٰ الغمامُ بِهِ ... مَا فِي الأَنَامِ لهُ عِدْلٌ ولا خَطَرُ

(١١٩٩) إخباره ﷺ عن جزاء من يحدث في هذه الأمة حدثًا فكان كما أخبر

١٤٤٩ - عن بشر بن عبيد - وكان شيخًا قديمًا - قال:

كنا مع طاوس في المقام، فسمعنا ضوضاء، فقال طاوس: ما هذا؟ فقال: قوم أخذهم بن هشام في سبب فطوقهم فسمعت طاوسًا يحدث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يُحْدِث في هذه الأمة حدثًا لم يكن يموت حتى يصيبه ذلك».

قال بشر بن عبيد: فأنا رأيت بن هشام حين عُزِل، فأتى عمال الوليد بن عبد الملك، فطوقوه.

---

(١) شيبة الحمد: هو عبد المطلب.
(٢) الحيا: المطر.
(٣) اجلوذ المطر: ذهب.
(٤) الجوني: السحاب.
(١٤٤٩) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦/٤) ح رقم (٣٥٤٧).

١٤٥٠ - عن ثور بن مجزاة قال :

مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق : فقال لي ممن أنت ؟ قلت من أصحاب أمير المؤمنين ، فقال : ابسط يدك أبايعك ، فبسطت يدي وبايعني ، وفاضت نفسه فأتيت عليًا فأخبرته .

فقال : الله أكبر ، صدق رسول الله ﷺ أبي الله أن يدخل طلحة الجنة إلَّا وبيعتي في عنقه .

(١٢٠٠) اطلاعه ﷺ على فعل مصلي

١٤٥١ - عن أبي سعيد الخدري قال :

صلى رجل خلف النبي ﷺ فجعل يركع قبل أن يركع ، ويرفع قبل أن يرفع ، فلما قضى النبي ﷺ قال : من الفاعل هذا ؟

قال : أنا يا رسول الله ؛ أحببت أن أدري أتعلم ذلك أم لا ؟

فقال : اتقوا خداج الصلاة ، إذا ركع الإمام فاركعوا وإذا رفع فارفعوا .

(١٤٥٠) أخرجه الحاكم (٤٢١/٣) ح رقم (٥٦٠١) .

(١٤٥١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٥) ح (٤٥١٦) .

إخبار سيف بن ذي يزن عبد المطلب بما يكون من أمر النبي ﷺ

١٤٥٢ - عن أبي زُرعة بن سيف بن ذي يزن قال :

لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين - أتته وفود العرب وأشرافها وشعراؤها ؛ لتهنئه وتذكر ما كان من بلائه ، وطلبه بثأر قومه ، وأتاه وفد قريش ، منهم : عبد المطب بن هاشم ، وأمية بن عبد شمس ، وعبد الله بن جدعان ، وأسد بن عبد العزى ، ووهب ابن عبد مناف ، وقصى بن عبد الدار ... ثم قال عبد المطلب : إن الله - عز وجل - أحلّك أيها الملك محلًّا رفيعًا شامخًا باذخًا منيعًا ، وأنبتك نباتًا طابت أرومته ، وعظمت جرثومته ، وثبت أصله ، وبسق فرعه في أطيب موضع وأكرم معدن ، وأنت ملك العرب الذي له تنقاد ، وعمودها الذي عليه العماد ، ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد ، سلفك خير سلف ، وأنت لنا منهم خير خلف ، نحن أهل حرم الله وسدنة بيت الله ، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا ، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزأة .

قال له الملك : ومن أنت أيها المتكلم ؟ قال : أنا عبد المطلب بن هاشم . قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم قال : ادنه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم ...

ثم قال : يا عبد المطلب ؛ إني مفضي إليك من سر علمي أمرًا لو غيرك يكون لم أبح له به ، ولكني رأيتك معدنه فأطلعتك طلعة ، فليكن عندك مخبيًّا حتى يأذن الله - عز وجل - فيه ، إني أجد في الكتاب المكنون والعلم

(١٤٥٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/٩-١٤) وقال : وقد روي هذا الحديث أيضًا عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٤٤٥) .

و(٣/٤٤٠) من طريق ابن عباس .

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣٢٨) .

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ح رقم (٥٠) صـ ٩٥) .

المخزون الذي ادخرناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا - خيرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا، فيه شرف الحياة، وفضيلة الوفاة للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة.

فقال له عبد المطلب: مثلك أيها الملك؛ سرَّ وبرَّ، فما هو فداك أهل الوبر زُمرًا بعد زُمر؟

قال: إذا ولد بتهامة، غلام بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، ولكم به الزعامة، إلى يوم القيامة.

قال عبد المطلب: لقد أُبْتُ بخير ما أبت بخير ما آب بمثله وافد قوم، ولولا هيبة الملك، وإجلاله وإعظامه لسألته من سداده إياي وما ازداد سرورًا.

قال له الملك: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد: اسمه محمد يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، قد ولدناه مرارًا، والله باعثه جهارًا، وجاعل له منا أنصارًا..

قال له عبد المطلب: عز جدك، ودام ملكك، وعلا كعبك، فهل الملك سارَّني بإفصاح، فقد وضح لي بعض الإيضاح قال له الملك سيف بن ذي يزن: والبيتِ ذي الحجب والعلامات على النقب، إنك لجده يا عبد المطلب غير ذي كذب.

قال: فخر عبد المطلب ساجدًا له، فقال له ابن ذي يزن: ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك.

قال: نعم أيها الملك؛ إنه كان لي ابن وكنت به معجبًا، وعليه رفيقًا، وإني زوجته كريمة من كرائم قومي، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة، فجاءت بغلام فسميته محمدًا، ومات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه.

قال له ابن ذي يزن: إن الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلًا، وأطو ما ذكرت

لك دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فإني لست آمن أن تتداخلهم النفاسة من أن تكون لكم الرئاسة ، فينصبون له الحبائل ، ويبغون له الغوائل ، وإنهم فاعلون ذلك أو أبناءهم غير شك ...

ثم دعا بالقوم فأمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود ، وعشر إماء سود ، وحلتين من حلل البرود ، وخمسة أرطال ذهب ، وعشرة أرطال فضة ، ومائة من الإبل ، وكرش مملوءة عنبرًا ، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال : إذا حال الحول فأتني بخبره وما يكون من أمره .

فمات سيف بن ذي يزن قبل أن يحول عليه الحول .

قال : فكان كثيرًا ما يقول عبد المطلب : يا معشر قريش ؛ لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك ، وإن كثر فإنه إلى نفاد ، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره ، فإذا قيل : وما هو ؟ قال : سيعلم ما أقول ولو بعد حين .

(١٢٠١) المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

١٤٥٣ - عن ابن عباس قال :

لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه ؛ مر به على كاهنةٍ من أهل تبالة متهودةٍ ، قد قرأت الكتب ، يقال لها فاطمة بنت مُرّ الخثعمية ، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت : يا فتى ؛ هل لك أن تقع عليَّ الآن وأعطيَك مائة من الإبل ؟ فقال عبد الله :

أمَّا الحَرَامُ فـالمْمَـاتُ دُونَـهُ والحِلُّ لا حـلَّ فـأسـتبـينه

فكيف لي الأمر الذي تبغينه

ثم مضى مع أبيه فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فأقام عندها ثلاثًا ، ثم إن نفسه دعته إلى ما دعته الخثعمية فأتاها ، فقالت : يا فتى ؛ ما صنعت بعدي ؟ قال : زوجني أبي آمنه بنت وهب ، وأقمت عندها ثلاثًا ، قالت : إني والله ما أنا بصاحبة ريبة ، ولكن رأيت في وجهك نورًا ، فأردت أن يكون فيّ ، وأبى الله إلا أن يصيره حيث أحب .

(١٤٥٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٧٤) .
وابن سعد في الطبقات (١/٩٥- ٩٧) .
والبيهقي في دلائل النبوة (١/١٠٧ - ١٠٨) .
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٤٠٤) .
وهذا الحديث له عدة طرق من حديث أم سلمة ، وعامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص ، وابن عباس ، والزهري ، وأبوالفياض الخثعمي ، وأبو يزيد المديني والزهري وغيرهم .
وقد اختلف في هذه المرأة ، فمنهم من يقول : هي قتيلة بنت نوفل بن أسد بن عبد العزىٰ أخت ورقة بن نوفل ، ومنهم من يقول : هى فاطمة بنت مُرّ الخثعمية ، ومنهم من قال : هي ليلىٰ العدوية ، والله أعلم .

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة - حمود التويجري - دار الصميعي - الرياض.
- أخلاق النبي ﷺ: الأصبهاني - دار الكتاب العربي - ١٤٠٩.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: لابن بلبان - طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ هـ.
- الأدب المفرد: الإمام البخاري - ط عالم الكتب - بيروت ١٤٠٤ هـ.
- الأحاديث الطوال: للطبراني - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - طبع مطبعة الأمة بغداد.
- آداب الشافعي ومناقبه: لابن أبي حاتم - تحقيق عبد الغني عبد الخالق - دار الكتب العلمية - بيروت.
- أخبار مكة: الأزرقي - تحقيق رشدي الصالح - دار الثقافة - مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ.
- أخبار مكة: للفاكهي - تحقيق عبد الملك بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة - مكة ١٤٠٧ هـ.
- أخبار المدينة النبوية - عمر بن مشبة - تحقيق عبد الله بن محمد الدويش - دار العليان - بريدة ١٤١١.
- أسباب النزول: للواحدي.
- الاستيعاب: لابن عبد البر - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ ابن حجر - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٢٨.

- أسد الغابة: ابن الأثير، تحقيق علي معوض، عادل أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥.
- إظهار الحق - رحمت الله الكيرانوي - تحقيق د. محمد ملكاوي - دار الوطن - دار أولي النهى.
- أعلام النبوة - الماوردي - دار إحياء العلوم ١٤٠٨.
- الأم: الشافعي - دار الفكر - مصر.
- الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة: محمد صديق حسن - دار المدني ١٤٠٦.
- الإلزامات: الدارقطني - تحقيق مقبل بن هادي الوادعي - دار الخلفاء - الكويت.
- الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر: السيوطي - تحقيق د. محمد خيري أوغلو - دار السلام - ١٤٠٧.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: الهيثمي تحقيق د. حسين أحمد الباكري. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ١٤١٣ هـ.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: القرطبي - تحقيق طه عبد الرؤف سعد - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- البداية والنهاية: ابن كثير - مكتبة المعارف.
- تاريخ الإسلام: الذهبي - تحقيق عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧.
- تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ.
- تاريخ دمشق: ابن عساكر - تحقيق محب الدين العمروي - دار الفكر - ١٤١٥.
- تاريخ الخلفاء: السيوطي - تحقيق محمد عبد الحميد - دار الجيل - بيروت ١٤٠٨.
- تاريخ بغداد: الخطيب - دار الكتب العلمية - بيروت.
- التاريخ الكبير: الإمام البخاري - دائرة المعارف - الهند.
- التاريخ الصغير: الإمام البخاري - تحقيق محمود إبراهيم - دار الكتب العلمية.
- الترغيب والترهيب: المنذري - دار الفكر - مصر.

- تهذيب الآثار: لأبي جعفر الطبري - تحقيق محمود محمد شاكر - دار المدني.
- تهذيب تاريخ دمشق: ابن عساكر - تهذيب عبد القادر بدران - دار المسيرة - بيروت ١٣٩٩.
- تحفة الأحوذي: المباركفوري - دار الفكر.
- تفسير الطبري: طبع مصطفى البابي الحلبي - ١٩٦٨.
- تفسير الطبري: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٢.
- تفسير القرطبي.
- تفسير ابن كثير: طبع دار الشعب بمصر.
- تفسير ابن كثير: تحقيق مقبل بن هادي الوادعي.
- تفسير الشوكاني: فتح القدير.
- تفسير الفخر الرازي.
- تقريب التهذيب: ابن حجر - إشراف محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا.
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر بدران - طبع دار المسيرة - بيروت ١٣٩٩.
- تهذيب التهذيب: ابن حجر - دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥.
- حلية الأولياء: لأبي نعيم الأصفهاني - دار الكتب العلمية.
- حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين: النبهاني - دار الفكر.
- الخصائص الكبرى: السيوطي - دار الكتب العلمية بيروت.
- الجامع الصغير: السيوطي - دار الفكر - بيروت ١٤١٠.
- الدر المنثور: السيوطي - دار المعرفة - بيروت.
- الدعاء: الطبراني - تحقيق د. محمد سعيد البخاري - دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٤٠٧ هـ.
- كتاب الرقة: ابن قدامة المقدسي - تحقيق سعد عبد الحميد السعدني.
- دلائل النبوة: الأصبهاني - تحقيق مساعد بن سليمان الراشد - دار العاصمة - الرياض ١٤١٢.
- دلائل النبوة: الفريابي - تحقيق عامر حسن صبري - دار حراء ١٤٠٦.
- دلائل النبوة: لأبي نعيم - تحقيق د. محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس - دار النفائس - بيروت ١٤٠٦.

ـ دلائل النبوة: البيهقي ـ تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ـ دار البيان للتراث ـ ١٤٠٨ هـ.
ـ ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى: أحمد بن محمد الطبري ـ تحقيق أحمد البوشي ـ مكتبة الصحابة ـ جدة ١٤١٥.
ـ الرحيق المختوم: المباركفوري.
ـ رحمة للعالمين ـ محمد سليمان المنصورفوري ـ الدار السلفية ـ الهند ١٤١٠.
ـ زاد المعاد: ابن القيم ـ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ١٣٩٩.
ـ الزهد: ابن المبارك ـ تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار الكتب العلمية.
ـ الزهد: أحمد بن حنبل ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٨.
ـ الزهد الكبير: البيهقي ـ تحقيق عامر أحمد حيدر ـ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٨.
ـ سبل الهدى والرشاد: الصالحي ـ تحقيق عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٤.
ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ السنة: ابن أبي عاصم ـ تحقيق الألباني.
ـ سنن أبي داود: دار إحياء السنة النبوية.
ـ سنن الترمذي: تحقيق أحمد شاكر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ سنن النسائي: دار الفكر ـ بيروت.
ـ السنن الكبرى: للنسائي ـ تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد حسن ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١١ هـ.
ـ سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ طبع عيسى البابي الحلبي ـ مصر.
ـ سنن الدارمي: تحقيق د. مصطفى البغا ـ دار القلم ـ دمشق ١٤١٢.
ـ سنن سعيد بن منصور: تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥.
ـ سنن سعيد بن منصور: تحقيق د. سعد بن عبد الله آل حميد ـ دار الصميعي ـ الرياض ١٤١٤ هـ.

- سنن الدارقطني: طبع دار المحاسن - القاهرة.
- السنن الكبرى: البيهقي - تحقيق محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٢.
- سيرة ابن إسحاق: تحقيق محمد حميد الله - توزيع دار الخاني للنشر والتوزيع - الرياض.
- السيرة النبوية: لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي - دار المعرفة - بيروت.
- السيرة الحلبية: علي بن برهان الدين الحلبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- السيرة النبوية: الذهبي - تحقيق حسام الدين القدسي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٩ هـ.
- شرح السنة: البغوي - المكتب الإسلامي - بيروت.
- شعب الإيمان: البيهقي - تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد - الدار السلفية - الهند ١٤٠٦.
- الشفا: القاضي عياض - دار الكتب العلمية - بيروت.
- الشمائل: الترمذي - تعليق محمد عفيف الزعبي.
- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين: مقبل الوادعي - دار القدس - صنعاء ١٤١١ هـ.
- صحيح البخاري: إشراف د. البغا - دار القلم.
- صحيح البخاري: مع فتح الباري.
- صحيح مسلم: إشراف محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر بيروت - ١٣٩٨ هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي: دار الفكر.
- صحيح ابن حبان = الإحسان.
- صحيح ابن خزيمة: تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - ١٣٩٥ هـ.
- صفة الصفوة - ابن الجوزي.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد - دار صادر - بيروت.
- صحيح سنن الترمذي: الألباني - المكتب الإسلامي.

- صحيح سنن أبي داود: الألباني - المكتب الإسلامي.
- صحيح سنن النسائي: الألباني - المكتب الإسلامي.
- صحيح سنن ابن ماجه: الألباني - المكتب الإسلامي.
- الصحيح المسند من دلائل النبوة: الوادعي - دار الأرقم - الكويت.
- عقائد الثلاث وسبعين فرقة: لأبي محمد اليمني - تحقيق محمد بن عبد الله الغامدي - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ١٤١٤ هـ.
- عمل اليوم والليلة: ابن السني.
- عمل اليوم والليلة: النسائي.
- عون المعبود: لأبي الطيب شمس الحق أبادي - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- عيون الأثر: ابن سيد الناس - تحقيق د. محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو - مكتبة دار التراث - دار ابن كثير - دمشق ١٤٠٠.
- غريب الحديث: ابن قتيبة.
- فتح الباري: ابن حجر - إشراف محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب - الدار السلفية.
- الفتح الرباني: الساعاتي - دار الحديث - القاهرة.
- فتوح البلدان: البلاذري - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٢.
- فتح القدير: الشوكاني - تحقيق سيد إبراهيم - دار الحديث - القاهرة ١٤١٣ هـ.
- كتاب الفتن: نعيم بن حماد المروزي - تحقيق سمير الزهيري - مكتبة التوحيد - القاهرة.
- فضائل الصحابة: النسائي - تحقيق د. فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٤٠٤ هـ.
- فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل - تحقيق وصي الله بن عباس - ط مركز البحث العلمي جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ.
- فضائل المدينة المنورة: د. خليل إبراهيم ملا خاطر - دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن.
- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد: فضل الله الجيلاني - مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٢.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي - دار المعرفة.

- كشف الأستار عن زوائد البزار: الهيثمي.
- الكنى والأسماء: الدولابي - دائرة المعارف بالهند ١٣٢٢ هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للمتقي الهندي. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٩.
- الكامل: ابن عدي - دار الفكر - بيروت ١٤٠٤.
- مجمع الزوائد - الهيثمي - مكتبة القدس - القاهرة.
- مجموع الفتاوى: ابن تيمية.
- مختصر سنن أبي داود: المنذري - تحقيق أحمد شاكر - دار المعرفة - بيروت.
- محمد نبي الإسلام: الطهطاوي - مطبعة التقدم - القاهرة ١٩٧٢.
- المراسيل: لأبي داود - تحقيق عبد العزيز عز الدين - دار العلم - بيروت ١٤٠٦.
- المستدرك على الصحيحين: الحاكم - دار الكتاب العربي - بيروت.
- المستدرك على الصحيحين: الحاكم - دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - ١٤١١.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين: الهيثمي - تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير - مكتبة الرشد - الرياض ١٤١٣ هـ.
- مسند أحمد بن حنبل: دار الفكر - بيروت ١٣٥٨.
- مسند الحارث = بغية الباحث.
- مسند الفردوس = الفردوس بمأثور الخطاب.
- مسند أحمد بن حنبل: تحقيق أحمد شاكر.
- المقصد في زوائد أبي يعلى الموصلي: الهيثمي - تحقيق سيد عدوي حسن العلى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣.
- مسند الشافعي: تحقيق يوسف علي الزواوي وعزت العطار - دار الباز.
- مصباح الزجاجة: البوصيري - مطبعة حسان - القاهرة.
- المصنّف: ابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - دار الفرقان - الهند.
- مصنّف عبد الرزاق الصنعاني: تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٣.
- مسند عبد الله بن المبارك: تحقيق صبحي البدري السامرائي، طبع مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٧.

ـ مسند عبد بن حميد: تحقيق مصطفى العدوي ـ دار الأرقم ـ الكويت ١٤٠٥.
ـ مسند أبي يعلى الموصلي: تحقيق إرشاد الحق الأثري ـ دار القبلة ـ جدة ١٤٠٨ هـ.
ـ مشكل الآثار: الطحاوي ـ دار صادر ـ بيروت.
ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ابن حجر ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار الباز ـ مكة المكرمة.
ـ المعجم الصغير: الطبراني ـ تحقيق محمد شكور أمرير ـ المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٥.
ـ المعجم الأوسط: الطبراني ـ تحقيق د. محمود الطحان ـ مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٥.
ـ المعجم الأوسط: الطبراني ـ تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم ـ دار الحرمين ـ القاهرة ١٤١٥ هـ.
ـ معرفة السنن والآثار: البيهقي ـ تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ـ جامعة الدراسات الإسلامية ـ باكستان ودار الوعي ـ القاهرة ١٤١٢ هـ.
ـ المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان الفسوي ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ.
ـ المغازي: الواقدي ـ تحقيق د. مارسون جونس ـ مطبعة جامعة اكسفورد.
ـ المنتقى من بركات المصطفى ﷺ: سعيد بن عبد القادر باشنفر.
ـ موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا: مؤسسة الكتب الثقافية.
ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: القسطلاني ـ تحقيق صالح الشامي ـ المكتب الإسلامي ١٤١٢.
ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: الهيثمي ـ تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ـ دار الكتب العلمية.
ـ منال المطالب: ابن الأثير ـ تحقيق د. محمود محمد الطناحي ـ جامعة أم القرى ـ مكة.
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ـ المكتبة العلمية ـ بيروت.
ـ نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم: ابن كثير ـ تحقيق محمد فهيم أبو عبية ـ مكتبة النصر ـ الرياض ١٩٦٨.

ـ الوفاء بأحوال المصطفى: ابن الجوزي ـ تحقيق مصطفى عبد الواحد ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ.
ـ نبؤات الرسول: محمد ولي الله الندوي ـ دار السلام ـ القاهرة ١٤١٢.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
إخباره ﷺ عن المرجئة	١٣٠٥
إخباره ﷺ عن منع أهل الذمة أداء الجزية	١٣٠٦
باب من رأى من الصحابة في منامه شيئًا يدل على نبوة محمد ﷺ وهذا الباب واسع اقتصرنا منه على ما ذكرنا رؤيا عبد الله بن زيد الأذان	١٣٠٧
رؤيا أبي سعيد الخدري ما يدل على ذلك	١٣٠٨
رؤيا المرأة الصالحة ما يدل على ذلك	١٣٠٩
رؤيا أسعد بن زرارة	١٣٠٩
رؤية من رأى أبا أمامة تصلي عليه الملائكة لإكثاره من ذكر الله عز وجل	١٣١٠
رؤية الطفيل بن عمرو	١٣١٠
رؤية رجال في عهد النبي ﷺ أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان	١٣١٢
إخباره ﷺ عن عدم استطاعة الإنسان والجان الإتيان بمثل القرآن	١٣١٣
باب إخبار القرآن الكريم عن المغيبات (نبؤات القرآن) وهي علامات نبوته ﷺ	١٣١٥
حفظ القرآن إلى الأبد	١٣١٧
الإخبار عن جمع قراءة القرآن	١٣١٨
الإخبار عن حفظ القرآن ويسر ذلك	١٣١٩
إخبار القرآن بهزيمة المشركين يوم بدر	١٣٢٠
الإخبار عن غلبة الروم على فارس	١٣٢١
إخبار القرآن عن أحوال كفار قريش	١٣٢٢
الإخبار عن ظهور الإسلام على جميع الأديان وخلافة المسلمين الأرض	١٣٢٣
الإخبار عن غنى المسلمين	١٣٢٣
الإخبار عن صورة رؤساء قريش	١٣٢٤
الإخبار عن منع المشركين من دخول المسجد الحرام	١٣٢٥

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة